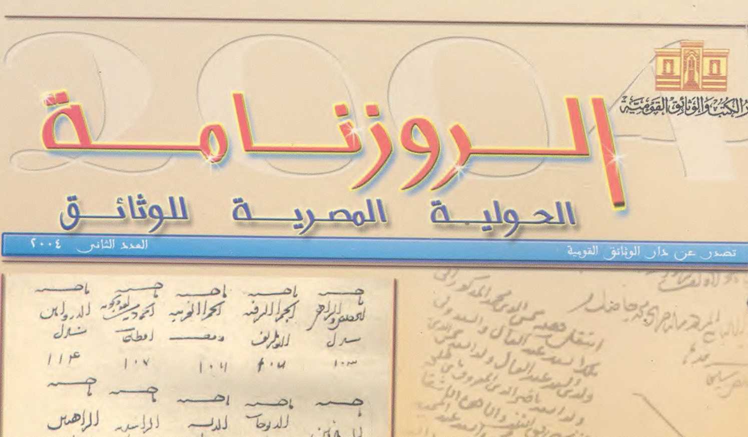


الروزنامة

الحولية المصرية للوثائق

العدد الثاني ٢٠٠٤

تصدر عن دار الوثائق القومية

دورية سنوية محكمة



الروزنامة

« الحولية المصرية للوثائق »

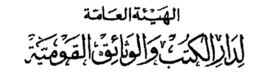
دورية سنوية محكمة تصدر عن دار الوثائق القومية

العدد الثانى

٢٠٠٤



١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

الهيئة العامة


رئيس مجلس الإدارة

د. أحمد مرسى

الروزنامة : الحولية المصرية للوثائق / تصدر عن دار الوثائق القومية . ـ ع ٢ (٢٠٠٤)

. ـ القاهرة:

دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٤ -

مج ؛ ٣٠سم.

سنوية.

أ

إخراج وطباعة:

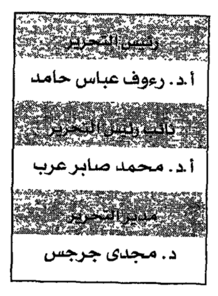
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

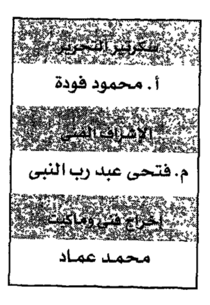
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٣٧

الروزنامة

« الحولية المصرية للوثائق »

دورية سنوية محكمة تصدر عن دار الوثائق القومية





افتتاحية

لقى العدد الأول من مجلة «الروزنامة» اهتمام المشتغلين بالوثائق والأرشيف فى مصر والوطن العربى، ورأى الجميع أن المجلة جاءت فراغًا فى المكتبة العربية، وتقدم قناة للتواصل العلمى بين المتخصصين فى الوثائق، والأرشيف، ونافذة يطلون من خلالها على آخر ما توصل عليه الباحثون فى هذا المجال من نتائج.

وكان هذا الاستقبال الحافل للمجلة دافعًا لأسرة التحرير على المضى قدمًا فى تقديم كل جديد فى مجال الأرشيف والبحوث الوثائقية، واتسعت صفحاتها لتضم أبحاث أجيال متتالية من الباحثين فى مجال الوثائق والأرشيف، لتكون المجلة - بذلك - منبرًا يعبر من خلاله المتخصصون عن أفكارهم، ويقدمون ثمرة بحوثهم فى هذا المجال.

ولازلت أسرة التحرير حريصة على تلقى آراء ومقترحات المعنيين بالأرشيف ودراساته حتى تستطيع متابعة رسالتها العلمية على المستوى اللائق بدار الوثائق القومية التى تصدر منها المجلة. كما ترحب أسرة التحرير بمشاركة المتخصصين من مصدر وخارجها ببحوثهم التى تخضع للتحكيم من قبل كبار أهل التخصص.

وتنوه أسرة التحرير بما تلقاه المجلة من رعاية الأستاذ الدكتور أحمد مرسى رئيس دار الكتب والوثائق القومية، والأستاذ الدكتور محمد صابر عرب رئيس دار الوثائق القومية، نائب رئيس التحرير.

والله والوطن العزيز من وراء القصد

د. رؤوف عباس حامد

رئيس التحرير

المحتويات

صفحة

دفاتر الرزق الإحباسية والجيشية وأهميتها الأرشيفية والتاريخية [١]

د.عماد بدر الدين أبو غازى

مدخل:

وصلت إلينا مجموعات مهمة من الدفاتر المالية التى ترجع إلى العصر العثمانى، والمقصود بالدفاتر المالية فى مصطلح المشتغلين بدراسة الوثائق[٢]، تلك الدفاتر التى تستخدم فى جهات الإدارة المختلفة، والتى تسجل فيها موارد الدولة المالية ومصارفها، أو أوضاع الحيازة الزراعية والملكيات العقارية بهدف ضبط الضرائب وتسجيلها، وقد آلت معظم هذه المجموعات الآن إلى دار الوثائق القومية بالقاهرة، حيث تحتفظ الدار، ضمن ما تحتفظ به، بأعداد كبيرة من دفاتر الإدارة المالية التى حررت فى الفترة الممتدة من منتصف القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) أى فترة العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على، وقد انتقلت جل هذه الدفاتر إلى دار الوثائق القومية من دار المحفوظات العمومية[٣]، على مراحل متلاحقة منذ إنشاء دار الوثائق القومية سنة ١٩٥٤[٤] ، ولا يزال جزء من هذه الدفاتر فى دار المحفوظات إلى الآن[٥]، ويدور هذا البحث حول وحدة أرشيفية ـ صغيرة الحجم كبيرة الأهمية ـ تنتمى إلى هذا النوع من الدفاتر المالية، وهى الوحدة المعروفة باسم "الرزق"[٦].

التعريف بالوحدة الأرشيفية:

تتكون هذه الوحدة من عدد من الدفاتر التى أنشئت فى العصر العثمانى، وهى من بين هذه الدفاتر التى انتقلت من دار المحفوظات إلى دار الوثائق

القومية، وتشكل جزءاً من مكونات مجموعة أرشيفية فرعية، هى مجموعة "ديوان الروزنامة"(٧)، وقد حفظت هذه المجموعة عند انتقالها إلى دار الوثائق القومية فى إدارة الوثائق الخاصة(٨)، إحدى الإدارات الست التى تتوزع بينها مجموعات دار الوثائق القومية(٩)، إلا أن المجموعة أعيد ترتيبها فى مطلع التسعينيات من القرن الماضى بعد انتقال دار الوثائق إلى مبناها الجديد، وتم إدراجها تحت المتكاملة الأرشيفية لديوان المالية(١٠) ـ وهى ضمن وثائق إدارة الإنتاج ـ لتحتل بذلك موضعها الطبيعى ضمن مجموعات دار الوثائق القومية؛ فإدارة الإنتاج ـ من بين إدارات دار الوثائق القومية ـ هى التى تضم الوثائق الناتجة عن عمل المؤسسات المالية والاقتصادية، أو تلك الوثائق التى تتعلق بالأنشطة الإنتاجية والاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة، وتتكون هذه الإدارة من عشر متكاملات أرشيفية(١١)، ومعظم وثائق تلك المتكاملات ودفاترها ترجع إلى القرن التاسع عشر، وإن كان بعضها يرجع إلى العصر العثمانى، وبعضها الآخر يمتد إلى القرن العشرين؛ وهذه المتكاملات الأرشيفية هى:

١ ـ ديوان المالية.

٢ ـ ديوان الإيرادات.

٣ ـ ديوان الأخشاب.

٤ ـ ديوان تجارة ولى النعم.

٥ ـ دائرة محمد سعيد باشا.

٦ ـ مجلس تجار مصر.

٧ ـ ديوان الجفالك.

٨ ـ الدائرة السنية.

٩ ـ دائرة إلهامى.

١٠ ـ ديوان التجارة والزراعة والمبيعات.

وتضم المجموعة الأرشيفية لديوان الروزنامه ثلاثة عشر ألف مادة أرشيفية، موزعة على خمس وحدات أرشيفية[١٢]، من بينها الوحدة الأرشيفية المعروفة باسم الرزق والتى تتكون - حتى الآن - من ثمانية وثلاثين دفترا وفقا للتصنيف الذى وضعته دار الوثائق [١٣]، وتنقسم الوحدة الأرشيفية للرزق إلى وحدتين فرعيتين: الوحدة الفرعية الأولى، دفاتر الرزق الإحباسية وعددها أربعة وعشرين دفترا، والوحدة الفرعية الثانية وتسمى الرزق الجيشية وعدد دفاترها أربعة عشر دفترا.

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد وضع هذه الوحدة الأرشيفية وفقا للمستويات المتعددة للترتيب فى دار الوثائق القومية على النحو التالى[١٤]:

المستوى	المسمى	الوضع القائم		
الأول	المؤسسة الأرشيفية	دار الوثائق القومية		
الثاني	الإدارة	الإنتاج		
الثالث	المتكاملة الأرشيفية	ديوان المالية		
الرابع	المجموعة الأرشيفية	الروزنامة		
الخامس	الوحدة الأرشيفية	دفاتر الرزق		
السادس	الوحدات الأرشيفية الفرعية	دفاتر الرزق	الرزق الإحباسية	
		دفاتر الرزق	الرزق الجيشية	
السابع	المفردة		الرزق الإحباسية	٢٤ دفترا
			الرزق الجيشية	١٣ دفترا
			كشف أسماء	دفتر واحد

ويعبر هذا الترتيب إلى حد بعيد عن الشكل الذى أنتجت به الوثائق فى جهاتها الأصلية(١٥)، فدفاتر الرزق بنوعيها أنشئت فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى واستمر استخدامها حتى القرن التاسع عشر(١٦)، وكانت تعد نوعا من أنواع دفاتر مساحة الأراضى الزراعية المستخدمة فى ديوان الروزنامه، والتى يتم من خلالها إثبات أوضاع الحيازة، وحقوق الدولة وحقوق الحائزين (١٧)، وقد كان ديوان الروزنامه يتبع نظارة المالية فى مراحله الأخيرة منذ سنة ١٢٦٥ هـ(١٨).

نظام الرزق:

ونظام الرزق الذى تسجله هذه الدفاتر هو أحد أشكال الحيازة الزراعية التى عرفتها مصر فى العصور الوسيطة، والرزق الإحباسية هى أراضى كانت الدولة تمنح حق استغلالها والاستفادة من ريعها لجهة من الجهات الخيرية الدينية أو الخدمية، مثل: المساجد والخانقاوات والأديرة والمدارس والمارستانات، أو كانت تمنحها لشخص من الأشخاص الذين يؤدون خدمات عامة للدولة أو للناس، كالمدرسين والفقهاء وخطباء المساجد والقضاة، أو لذرية هؤلاء الأشخاص، دون أن يمتلك أيا من الحائزين للرزق رقبة الأرض، وهى من هذه الزاوية بالتحديد تشبه الأوقاف الخيرية التى توقف من أملاك بيت المال(١٩)، بينما تختلف الرزق الإحباسية عن الأوقاف من أملاك بيت المال فى عدة جوانب دقيقة، منها: إن الرزق يجوز استردادها، بينما الأوقاف لا يجوز حلها فى أغلب الأحيان، كما أن الوقف من أملاك بيت المال يصدر عن السلطان أو من يوكله بحجة وقف محكوم بها لدى أحد القضاة الشرعيين، بينما تمنح الرزقة الإحباسية بمرسوم من الأمير الدوادار الكبير عادة، كما أن الأوقاف تخرج من ملك بيت المال بينما تظل الرزق الإحباسية فى ملكه من الناحيتين الشرعية والفعلية، والأصل أن تكون هذه الرزق معفاة من الضرائب، وتحصل الجهة المستفيدة أو الشخص المستفيد على ريعها بالكامل، إلا أنه يبدو أن هذا الوضع

تغير منذ أواخر عصر سلاطين المماليك البحرية وأصبحت هذه الرزق تخضع للضرائب فى بعض الأحيان، وعموما فقد كان من حق الدولة استرداد الرزق فى أى وقت، وكانت الرزق الإحباسية تخضع فى إدارتها لديوان الأحباس، بينما يحصل من منحت له على ريعها، ويبدو مما ورد فى دفاتر الروزنامة العثمانية، إن هذه الرزق كانت تمنح لحائزيها فى عصر المماليك الجراكسة بمرسوم دوادارى يصدره الأمير الدوادار الكبير، وفى حالة وفاة المستفيد من الرزقة دون النص فى المرسوم الذى منحت له الرزقة به على أيلولتها لورثته من بعده، كان لابد من صدور مرسوم جديد لتحديد وضعها(٢٠).

أما الرزق الجيشية فتختلف عن الرزق الإحباسية فى أنها تمنح من ديوان الجيش أو ديوان الجيوش المنصورة، كما كان يسمى فى بعض الوثائق، وكان منحها يتم على سبيل الانتفاع بالريع فقط مثلها فى ذلك مثل الرزق الإحباسية(٢١)، وكانت تمنح عادة للأمراء المتقاعدين ولأسر الأمراء الراحلين كنوع من المعاش، وإن كانت الوثائق المملوكية والدفاتر العثمانية قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن بعض هذه الرزق كانت بأيدى أمراء غير متقاعدين، بل كان بعضهم يتولى مناصب كبرى فى الدولة(٢٢).

وتحتوى هذه الدفاتر على معلومات وافية عن الحيازة الزراعية، وليس فقط عن أراضى الرزق فى العصر العثمانى، حيث يغطى كل دفتر من دفاتر هذه المجموعة إقليم من أقاليم مصر أو عدة نواحى فى إقليم، والبيانات المسجلة فى الدفاتر تشمل مساحة كل ناحية من النواحى وتوزيع أراضيها على أشكال الحيازة المختلفة من رزق وأملاك وأوقاف وإقطاعات، مع ذكر المستندات والحجج والوثائق الدالة على ذلك وتواريخها، ويبدأ كل دفتر بفهرس بأسماء النواحى المسجلة فيه، مع ذكر رقم الصفحة التى يرد فيها الحديث عن الناحية، وبأعلى صفحة الفهرس يشار إلى المصدر الأساسى للبيانات، مثلما نجد فى دفتر أول

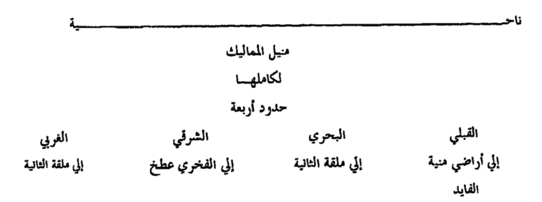
البهنساوية إحباسى[٢٣]، حيث ورد النص التالى:

فهرسة النواحى

بالجلد الأول من إقليم البهنساوية بالوجه القبلى نقلا من دفتر الإجمال زمن الجراكسة المستقر عليه الحال إلى أخر شهر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثمان ماية

وقد اعتمدت هذه الدفاتر فى بياناتها الأساسية على مصدرين: أولهما دفاتر الإدارة المالية فى عصر دولة المماليك الجراكسة، وهى الدفاتر التى دونت للمرة الأخيرة فى ذلك العصر سنة ٨٩١ هـ، زمن السلطان الأشرف قايتباى، أما المصدر الثانى فهو دفاتر التربيع لسنة ٩٣٣ هـ، التى وضعت فى بدايات العصر العثمانى فى مصر، وكانت تضاف إلى البيانات المنقولة عن هذين المصدرين التغيرات التى تطرأ على وضع الأراضى الزراعية فى كل ناحية من النواحى قطعة بقطعة، وقد دونت الدفاتر بالعربية أساسا مع وجود بعض النصوص مدونة باللغة التركية.

والنموذج التالى من دفتر ثالث الغربية إحباسى[٢٤] يوضح الأسلوب المتبع فى تحرير الدفاتر:

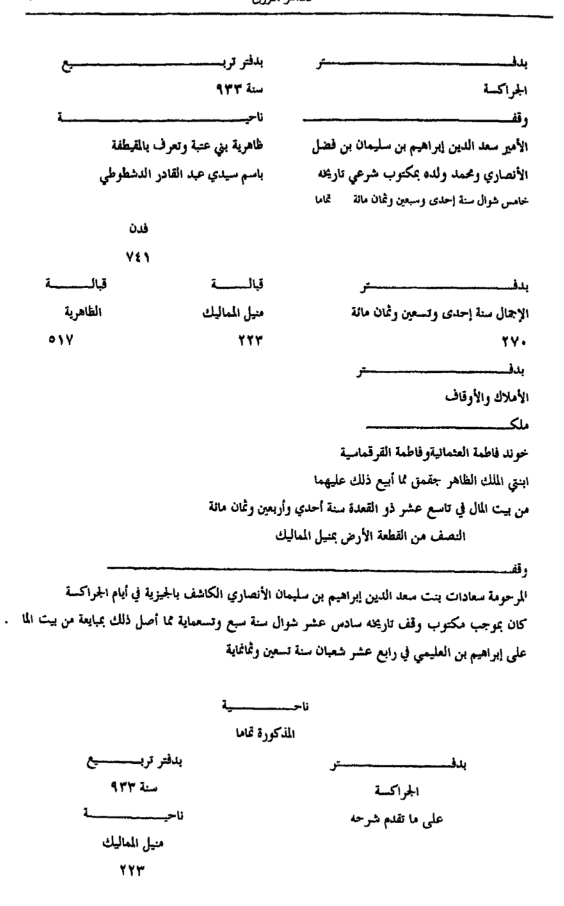

ناحـــــــــــية

منيل المماليك

لكاملهـــا

حدود أربعة

القبلي	البحري	الشرقي	الغربي
إلى أراضي منية القايد	إلى ملقة الثانية	إلى الفخري عطخ	إلى ملقة الثانية



بدفتر
الجراكسة
وقف
الأمير سعد الدين إبراهيم بن سليمان بن فضل
الأنصاري ومحمد ولده بمكتوب شرعي تاريخه
خامس شوال سنة إحدى وسبعين وثمان مائة تماما

بدفتر تربيع
سنة ٩٣٣
ناحية
ظاهرية بني عتبة وتعرف بالمقطفة
باسم سيدي عبد القادر الدشطوطي

فدن
٧٤١

بدفتر
الإجمال سنة إحدى وتسعين وثمان مائة
٢٧٠

قبالة
منيل المماليك
٢٢٣

قبالة
الظاهرية
٥١٧

بدفتر
الأملاك والأوقاف
ملك
خوند فاطمة العثمانيةوفاطمة القرقماسية
ابنتي الملك الظاهر جقمق مما أبيع ذلك عليهما
من بيت المال في تاسع عشر ذو القعدة سنة أحدي وأربعين وثمان مائة
النصف من القطعة الأرض بمنيل المماليك

وقف
المرحومة سعادات بنت سعد الدين إبراهيم بن سليمان الأنصاري الكاشف بالجيزية في أيام الجراكسة
كان بموجب مكتوب وقف تاريخه سادس عشر شوال سنة سبع وتسعماية مما أصل ذلك بمبايعة من بيت الما .
على إبراهيم بن العليمي في رابع عشر شعبان سنة تسعين وثمانماية

ناحية
المذكورة تماما

بدفتر
الجراكسة
على ما تقدم شرحه

بدفتر تربيع
سنة ٩٣٣
ناحية
منيل المماليك
٢٢٣

أمـا عن الشكل المادى للدفـاتر، فـهى دفـاتر مـجلدة تبلغ أبعـاد الغـلاف الخارجى للدفتر ٤٢ × ١٥ سم تقريبا، ويتراوح عدد صفحات الدفتر ما بين ٨ صفحات و٣٢٠ صفحة للدفتر الواحد، وقد ألصقت بطاقات بيانات الدفاتر عليها فى مرحلة حفظها فى دار المحفوظات[٢٥]، وسجلت على الصفحة الأولى من كل دفتر بيانات للحفظ، دونت فى فترة تالية للعصر الذى حررت فيه الدفاتر، وتشير هذه البيانات إلى أسلوب الحفظ المتبع فى دار المحفوظات العمومية[٢٦]، وقد تعرضت بعض صفحات هذه الدفاتر للتلف وتم ترميمها - أثناء وجودها فى دار المحفوظات على الأرجح - وقد ترتب على الترميم وضع بعض الملازم فى غير أماكنها الصحيحة، بل فى بعض الأحيان وضعت فى غير دفاترها، الأمر الذى أدى إلى بعض الأخطاء فى ترتيب المجموعة وفى الوصف الأرشيفى لبعض عناصرها، وفى استقاء المعلومات منها ما لم ينتبه الباحث إلى أخطاء الترتيب[٢٧]، من ذلك على سبيل المثال ما نلاحظه من أن أحد الدفاتر فى الوحدة الفرعية للرزق الجيشية مصنف على أنه دفتر محاسبة أوقاف٢٨، بينما هو أربع صفحات مزدوجة من دفتر من دفاتر الرزق الجيشية به عدة نواحى من أسيوط تبدأ بحرف الباء أولاها بنى مر، وهى الصفحات من صفحة ١٦ إلى صفحة ١٩ من هذا الدفتر، مجلدة بمفردها تجليدا حديثا، ومغلفة بغلاف من الورق المقوى الملون، بأسلوب تجليد الكتب الذى كان شائعا فى النصف الأول من القرن العشرين.

وفيما يلى نشر لنموذج من الصفحة الأولى من الدفتر والتى تحمل رقم ١٦: صفحة ١٦ ب[٢٩]:

وقف ___________

المرحوم طقتمر دوادار الملك الصالحى بموجب مكتوب رق مخيط تاريخه حادى عشرين ربيع الآخرة سنة ٧٤٥ وقف ذلك على نفسه أيام حياته ومن بعده

يصـــرف ريعـــه فـى بـر وقـربات وأجـور ومـثـوبات مما أصل ذلك بمكاتيب الآتى ذكرها فيه

بناحيـــــة

بنى مر وكرما ومن أراضى الخصوص

من البر الشرقى من الأعمال الأسيوطية

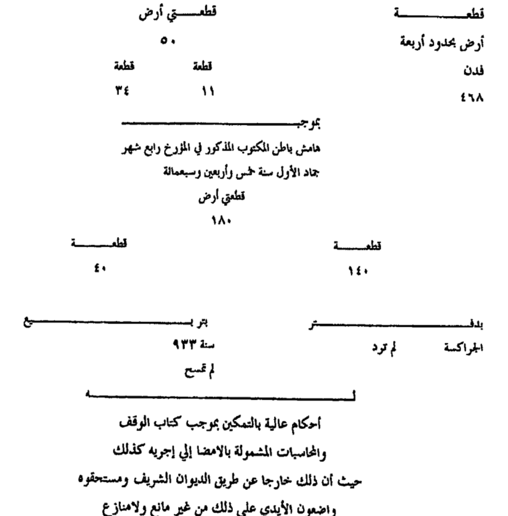
٦٩٠ (٣٠)

بموجب

مكتوب مشتري من بيت المال المعمور تاريخه ثالث شهر رجب سنة ٧٤٤ المنبه عليه بكتاب الوقف المذكور

بموجب

مكتوب شرعي مشتري من بيت المال المعمور تاريخه ثالث رمضان سنة أربعة وأربعين وستماية المنبه عليه بكتاب الوقف المذكور



قطعـــة

أرض بحدود أربعة

فدن

٤٦٨

قطعتـــي أرض

٥٠

قطعة	قطعة
١١	٣٤

بموجب

هامش باطن المكتوب المذكور في المؤرخ رابع شهر جماد الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة

قطعتي أرض

١٨٠

قطعة	قطعة
١٤٠	٤٠

بدفتر

الجراكسة لم ترد

بتربيع

سنة ٩٣٣

لم تمسح

له

أحكام عالية بالتمكين بموجب كتاب الوقف

والمحاسبات المشمولة بالامضا إلي إجريه كذلك

حيث أن ذلك خارجا عن طريق الديوان الشريف ومستحقوه

واضعون الأيدي على ذلك من غير مانع ولامنازع

كما أن هناك دفترا مصنف باعتباره دفتر شبين الكوم جيشى[٣١]، يبدأ بصفحات من ولاية المنوفية أولها ناحية شبين الكوم، ومدون على غلافه الداخلى النص التالى:

حدود

دفتر نواحى وقف وملك

من سنة ٨٦٥ وما بعدها يخص

الرزق جيشى

ورغم أن الدفتر ما زال بتجليده الأصلى مجلد بجلدة بنية اللون عليها جامة مضغوطة، وهو بحالة جيدة عموما، إلا أنه يبدو أن الدفتر قد أعيد تجليده بعد إضافة عدة ملازم ليست من محتوياته، فبعد الصفحات القليلة الأولى التى تحوى بيانات عن أراضى بالمنوفية، يصادفنا فهرست لدفتر مختلف معنون على النحو التالى:

فهرســـــت

ما يتضمنه الجزو السابع من الأملاك والأوقاف

ويتكشف لنا أننا أمام دفتر بأسماء الواقفين والملاك وأصحاب الرزق مرتبة ترتيبا هجائيا، ويضم الأسماء من حرف النون إلى حرف الياء مع تحديد ما يخص كل حائز من أراضى فى الأقاليم المختلفة.

وتوضح النماذج التالية أسلوب التدوين فى هذا الدفتر[٣٢]:

ورقة ١٨ ظ

وقف

نوروز السيفى قانى باى البهلوان بمكتوب ورقا شاميا تاريخه عاشر شعبان سنة ٩١٦

من الخامس من التذاكر(٣٣)

بناحيـــــــة

جروان بالمنوفية حصة قـدرها نصف حصة

من حصة كاملة هى جزو واحد من ستة عشر جزو

وقفـــــــــــــــــــــــــــــــــ

نوروز من ملباى الظاهرى بمكاتيب شرعية

من الخامس من التذاكر

ما شهد بـــــــــــــــــــــــــــــــــه

مكتوب تبايع من بيت المال المعمور مؤرخ باطنه بالثامن والعشرين من جماد آخـر سنـة ٨٦٤ بهـامش ظاهره وأدناه فصل إيقـاف تاريخـه خامس عشـر رجب سنة تاريخه

بناحيـــــــة

بنى واهلة بالمنوفية حصة قدرهـا

قيـراط وربع قيـراط ونصف ثمن

قيـراط من أصل أربعة وعـشـرين

قيراطا شايعا

بناحيـــــــة

كنيسة مبارك بالبحيرة حصة قدرها

لم تك

له إفراج بموجب عدم

وضع يد المستحقين على ذلك

وكتب مرسوم بالكشف والتحرير

تاريخه حادى عشرين شعبان سنة ٩٥٨

بناحيـــــــــــة

فيشا بالشرقية حصة قدرها قيراط واحد

من أصل أربعة وعشرين قيراطا شايعا

ورقة ١٩ب

وما شهد بـــــــــــــــــــــــــه

مكتوب تبايع من بيت المال المعمور مؤرخ باطنه بالخامس من شهر شعبان المكرم سنة ٨٦٦ بهامش ظاهره وأدناه فصل إيقاف تاريخه سادس عشر ذى الحجة الحرام ٨٦٦

بناحيـــــــــــة

فيشا الكبرى بالمنوفية حصة قدرها ربع سبع من أصل سبعة أسباع شايعا

بناحيـــــــــــة

منية موسى بالمنوفية حصة قدرها ثلاثة أعشار من أصل عشرة أعشار شايعا

وقفـــــــــــــــــــــــــــــــ

نوروز ابنت عبد الله عتاقة أم جان بن سليمان بن عثمان العثمانية المعروفة بوالدة خوند العثمانية بمكتوب رقا مخيطا تاريخه خامس جمادى الآخرة سنة ٨٦٤

من الخامس من التذاكر

بناحيـــــــة

أهناسيه الصغرى المعروفة بالحضرى

وفى كفرها بالبهنساوية بالوجه القبلى

حصة قدرها التسع وهو جزو واحد

من تسع أجزاء هى أربعة وعشرين قيراطا

شايعا فى سلايخ الأراضى المذكورة

وهذا نموذج آخر من نفس الدفتر:

ورقة ٩٢ ظ

وقف

المرحوم يلبغا العمرى الأتابكى بموجب حجة شرعية تاريخها سابع رمضان سنة ٩٦٩

من الثانى من القطع الأراضى

ناحية

محلة هبوك بإقليم البحيرة رزقة طين سواد

معروفة بالحكر الكاينة بأراضى الناحية المذكورة

ملك

يوحنا بن حنين ابن جرجس النصرانى اليعقوبى عرف بابن بركة بمكتوب تاريخه تاسع رجب سنة سبع وخمسين وتسعماية

سنة ٩٦٥

جميع قطعة أرض

طينا سوادا كاينة بأراضى كوم الريس المعروفة قديما

بعبد الواحد الطحان الصعيدى التى مساحتها

واحد

وما بها من بنا البير الما المعين الرومانية المربعة

والزريبة والحوض المحصور جميع بحدود أربعة

والبحرى	القبلى
ينتهى إلى أرض تعرف بخليل بن الغيطان بجوار البركة	ينتهى إلى كوم الريس المعروفة بالثلاثة
والغربى	والشرقى
ينتهى إلى جسر فاصل بين هذه الأرض وبين البركة	ينتهى إلى طين وقف جانم التاجر

ورقة ٩٣ ب[٢٤]

وقف

يوسف بن على الركابى بمكتوب رقا مخيطا تاريخه ثامن عشرين شهر رجب الحرام ٧٩٥ تبايع من بيت المال المعمور على الواقف بهامش ظاهره فصل إيقاف تاريخه حادى عشرين شوال سنة ٧٩٨

من الخامس من التذاكر

بناحية

شبرا تينى بالغربية حصة قدرها الربع من أراضى الناحية

ومن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى من باش بغا وأخته عايشة المدعوة شقرا بمكاتيب شرعية يأتى بيانها فيه

من الخامس من التذاكر

ما وقفـــــــــــــــــــــــــــــــــــه

يوسف المذكور بمكتوب ورقا حمويا المؤرخ باطنه برابع عشر شهر شعبان المكرم سنة ٨٧٠

بناحيـــــة	بناحيـــــة
صرو بالغربية حصة قدرها حصة ونصف حصة من أصل ستة عشر حصة شايعا	قليب أبيار بجزيرة بنى نصر بالمنوفية حصة قدرها حصة ونصف حصة من أصل عشرين حصة شايعا

وفى ضوء ما سبق يمكن أن نحدد دفاتر الوحدة الأرشيفية للرزق على النحو التالى:

أولا: الوحدة الفرعية الأولى، دفاتر الرزق الإحباسية وعددها أربعة وعشرين دفترا:

م	رقم الدفتر	موضوعـــــــــــــــــه	أبعــــاده
1	١٠٥/٤٦١٨/١ /٣	دفتر أول ولاية البهنساوية إحباسي	١٥,٥×٤٢
2	٨٢/٤٦٢٤/١٠ /٣	دفتر ثاني ولاية البهنساوية إحباسي	١٥×٤٢
3	٤٠/٤٨٢٨/١	دفتر ثالث ولاية البهنساوية إحباسي	١٥×٤٢,٩
4	/٤٦٤٢/٢٨ ٥٠٣٩	دفتر أول ولاية إطفيح إحباسي	×٤١,٥ ١٤,٥
5	١٠٣/٤٦١٦/٣ /٣	دفتر أول ولاية القوصية إحباسي	١٥,٥×.٤٢
6	/٤٦١٧/٣ ١١٧٥	دفتر ثاني ولاية القوصية إحباسي	×٤١,٩ ١٥,٤
7	/٤٦٤٨/٣٤ ٥٠٣٧	دفتر أول ولاية المنوفية إحباسي	١٥×٤٢
8	/٤٦٤٤/٣٠ ٥٠٣٧	دفتر ثاني ولاية الغربية إحباسي	١٤,٥×٤٢
9	/٤٦٣٧/٢٣ ٥٠٤٦	دفتر ثالث ولاية الغربية إحباسي	١٥×٤٣
10	/٤٦٢٨/١٤ ٥٠٥٨	دفتر رابع ولاية الغربية إحباسي	١٥×٤٢
11	/٤٦١٥/١ ٥٠٥٩	دفتر خامس ولاية الغربية إحباسي	١٥×٤١,٨
12	/٤٦٤٣/٢٩ ٥٠٣٨	دفتر أول ولاية البحيرة إحباسي	١٥×٤٢
13	/٤٦٣٠/١٦	دفتر ولاية أبيار وجزيرة بنى نصر إحباسي	×٤١,٥

	١١٨٠		١٥,٥
14	/٤٦٢٠/٦ ٥٠٤٥	دفتر ثاني الجيزية إحباسي	١٦×٤٢,٥
15	/٤٦٣١/١٧ ٥٠٥٣	دفتر أول ولاية الأشمونين إحباسي	١٥×٤١,٩
16	/٤٦٤٠/٢٦ ٥٠٨٩	دفتر ثاني ولاية الأشمونين إحباسي	١٤,٩×٤٢
17	/٤٦٢٩/١٥ ٥٠٥١	دفتر ثالث ولاية الأشمونين إحباسي	١٥×٤٢
١ ٨	/٤٦١٩/٥ ٥٠٥٢	دفتر ولاية أسيوط إحباسي	١٥×٤٢
19	/٤٦٢٣/٩ ٤٩٩٤	دفتر المنوفية إحباسي	×٤١,٨ ١٤,٥
٢ ٠	/٤٦٢٧/١٣ ٥٠٤٤	دفتر ثاني إطفيح إحباسي	١٥×٤٢
٢ ١	/٤٦٣٦/٢٢ ٤٩٩٩	دفترجرجا إحباسي	١٥×٤٢
٢ ٢	/٤٦٤٦/٣٢ ٥٠٤٧	دفتر الشرقية إحباسي	١٥×٤١,٩
٢ ٣	/٤٦٥٣/٣٩ ٥٠٣٣	دفتر ؟ البهنساوية إحباسي	١٥×٤١,٩
٢ ٤	/٤٦٣٥/٢١ ٥٠٤٨	دفتر؟ ولاية أسيوط إحباسي	١٤,٩×٤٢

ثانياً: الوحدة الفرعية الثانية وتسمى الرزق الجيشية ويصبح عدد دفاترها ثلاثة عشر دفترا، بيانها كتالى:

م	رقم الدفتر	موضوعـــــــــــــــه	أبعـــــــاده
1	٨١/٤٦٢٦/١٢ /٣	دفتر أول ولاية الغربية جيشي	١٥×٤٢
2	/٤٦٢٢/٨ ٥٠٩٠	دفتر خامس ولاية الغربية جيشي	١٥×٤١
3	/٤٦٣٣/١٩ ٥٠٥٦	دفتر ولاية القوصية جيشي	١٥×٤٢
4	/٤٦٢٥/١١ ٥٠٦٠	دفتر أول ولاية الأشمونين جيشي	١٥,٣×٤٢,٥
5	٨٣/٤٦٣٩/٢٥ /٣	دفتر ولاية إطفيح جيشي	١٥,٥×٤٢
6	/٤٦٤٥/٣١ ٤٩٩٧	دفتر ولاية الفيوم جيشي	١٥,٩×٤٢,٧
7	/٤٦٣٨/٢٤ ٥٠٥٠	دفتر ثاني ولاية البحيرة جيشي	١٥×٤٢
8	/٤٦٢١/٧ ٥٠٤٩	دفتر ولاية أبيار وجزيرة بني نصر جيشي	١٥,٥×٤٢,٤
9	/٤٦٣٤/٢٠ ٥٠٥٧	دفتر ثاني ولاية المنوفية جيشي	١٥×٤٢
10	/٣/٨٥/١٨ ٤٦٣٢	دفتر ثاني ولاية البهنساوية جيشي	١٥×٤١,٥
11	/٤٦٥٢/٣٨ ٤٩٩٨	دفتر ثغر دمياط جيشي	١٦×٤٢
12	/٤٦٤١/٢٧ ٥٠٤٠	دفتر أول الشرقية جيشي	١٦×٤٢
13	١٢٠٦	دفتر محاسبة أوقاف[٣٥]	١٦,٥×٤٣

أهمية الدفاتر كمصدر تاريخى لدراسة عصر المماليك:

هذا ولا تقتصر أهمية هذه الوحدة الأرشيفية من الناحية التاريخية على ما تقدمه لنا من معلومات مفصلة عن نظام الرزق وما أصابه من تطور خلال العصر العثمانى، بل يمتد المجال الذى تغطيه هذه الوحدة موضوعيا وزمانيا، فموضوعات هذه الدفاتر لا تقف عند أراضى الرزق فحسب، بل نستطيع من خلالها أن نتعرف على صورة مفصلة ودقيقة عن أوضاع الحيازة الزراعية بأشكالها المختلفة، وما طرأ عليها من تحولات طوال الحقبة العثمانية، أما من الناحية الزمانية فإن الدفاتر تقدم للمؤرخين المنشغلين بتاريخ مصر فى عصر المماليك معلومات تاريخية مهمة للغاية، ولكن كيف تفيد هذه الدفاتر فى دراسة تاريخ عصر سابق على تدوينها؟

من المعروف أن الغالبية العظمى من وثائقنا التى ترجع إلى الفترة السابقة على الاحتلال العثمانى قد فقدت، وما وصل إلينا وثائق متفرقة من هنا وهناك، ولم تصلنا مجموعات أرشيفية مكتملة، ومعظم ما وصلنا وثائق خاصة، فغالبية الوثائق العامة فقدت باستثناءات بسيطة، ومن ضمن الوثائق التى فقدت وثائق الإدارة المالية ودفاترها، وبالتالى لم يعد لدينا مصدر أولى لدراسة الأوضاع الاقتصادية والنظام المالى، ولا يختلف حال مصر فى هذا الأمر عن باقى العالم العربى[٣٦]، ومن هنا يأتى البحث عن مصادر عصور تالية للاعتماد عليها فى التعرف على الواقع الاقتصادى والاجتماعى فى عصر المماليك.

ولا شك فى أن اعتماد دفاتر الرزق على مصادر وثائقية ترجع إلى عصر المماليك، واستقائها لقسم كبير من بياناتها من هذه المصادر، بل وتضمين نصوص كاملة منها داخل الدفاتر، كل ذلك جعل منها مصدرا غنيا بالمعلومات عن عصر المماليك، فماذا تقدم هذه الدفاتر؟

إن دراسة هذه الدفاتر دراسة متأنية وتحليل ما بها من نصوص مستمدة من الوثائق والدفاتر التى ترجع لعصر المماليك، سوف تغير معلوماتنا عن العصر،

إذا ما عقدنا مقارنة بين المعلومات التى نكتسبها من خلال الموجود فعلا من الوثائق، وما يمكن أن نصل إليه من التعرف على ما هو مدون بالدفاتر، إن هذه الدفاتر يمكن أن تسهم فى تقديم صورة مفصلة إلى حد بعيد عن وضع الحيازة الزراعية حتى نهاية العصر المملوكى، بما لذلك من دلالات اقتصادية واجتماعية، فرغم أن هذه المجموعة من وثائق العصر العثمانى فى مصر إلا أنها تحوى معلومات مهمة عن العصور السابقة بحيث تعد مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ الاجتماعى والاقتصادى فى العصور السابقة على الاحتلال العثمانى لمصر، خاصة فى عصر المماليك الجراكسة، إنه مصدرنا للتعرف على أشكال الحيازة الزراعية فى ذلك العصر، وعلى فئات الحائزين، والتوزيع الجغرافى لحيازاتهم، وعلى أصول هذه الحيازات وتطورها[٢٧]،كذلك نستطيع أن نعرف من هذه الدفاتر تفاصيل عن نظام الإدارة المالية، والإجراءات المتبعة فيه، فنعرف مثلا أن الرزق الإحباسية تمنح بموجب توقيع يصدر من الأمير الدوادر الكبير أو من السلطان، وفيما يلى نص من عشرات النصوص التى تمتلئ بها الدفاتر، وتكشف عن آلية منح الرزق فى ذلك العصر[٢٨]:

ناحية أبسوج

رزقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة

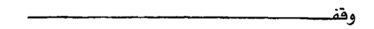
إحباسية بالناحية على سبيل البر والصدقة باسم ستيته ابنة محى الدين عبد القادر بن ناصر الدين ابن ولى الدين المعروفة بزوجة جلال الدين بن الراوية بموجب توقيع طومان باى تاريخه رابع عشرين رمضان المعظم قدره وبركته سنة أحد وعشرين وتسعماية

فدن

ثلاثون

محدده

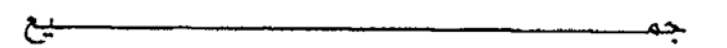
ومن الجدير بالذكر أن الدفاتر تحوى معلومات عن عصور أسبق من عصر المماليك، فالبيانات المدونة بها بعضها يرجع للعصر الفاطمى، مثل هذا النص[٣٩]:


وقف

هبة الله بن أبى العمران موسى بن إسحاق الإسرائيلى طبيب الحضرة الإمام أبى على المنصور الحاكم بأمر الله بن الإمام العزيز بالله بت الإمام معد أبى عمر المعز لدين الله تعالى وأمير المؤمنين والحكيم الفاضل أبو العمران موسى بن أبو البركات يعقوب بن إسحاق الإسرائيلى طبيب المنتصر بالله وساير طوائف أهل البيت بمكاتيب شرعية

ما وقف

هبة الله موسى بن إسحاق المنهى بذكره بمكتوب رقا مخيطا تاريخه مستهل ربيع الأول سنة ٤٠٠ حسبما يشهد بذلك تبايع من بيت المال المعمور تاريخه ١٣ رجب سنة ٣٩٠


جميع

البستان القديم الذى بآخره الدير المعروف بمزار نبى الله وكليمه موسى ابن عمران عليه السلام والتحية والإكرام بناحية فوه من أعمال البحيرة

مساحتها

طولا وعرضا بالقصبة الحاكمية بحدوده

وحقوقه ونخله وجميزه وساقيتها المركبة عليها

وسوره الأمر عليه من جهاته الثلاثة وبالجهة الرابعة

فيه من حقوق الدير المذكور وجدره

من ناحية أخرى فإن هذه الدفاتر تساعدنا على التعرف على أساليب الإدارة المالية فى التدوين أسلوب تحرير الدفاتر فى عصر المماليك ومسمياتها، فبالإضافة إلى تعرفنا على دفاتر الإجمال ودفاتر الجراكسة، تشير النصوص إلى دفاتر المربعات الشريفة فى أكثر من موضع، فجاء فى نص بدفتر خامس الغربية جيشى[٤٠]:

بدفـــــــتر

المربعات زمن الجراكسة الموجود بالخزاين العامرة

بالديوان الشريف

وجاء فى موضع آخر[٤١]:

بالدفـــتر

المربع بالجلد الأصفر

عن ما استقر عليه الحال فى أخر شهر شوال سنة ٧٧٧

عن زمن الأشراف شعبان بن حسين

يبقى فى النهاية أن هذه الدفاتر تساعدنا فى جلاء جزء من الغموض الذى يحيط بمصير الوثائق والدفاتر المالية فى عصر المماليك، وفى دحض الرواية الشائعة التى مفادها إن بعض الجراكسة قاموا بإحراق الدفاتر المالية وغيرها من الوثائق التى كانت بالقلعة، كى لا تقع فى أيدى الغزاة العثمانيين٤٢، فإن هذه الدفاتر دليلا قاطعا على عدم صحة رواية حرق المماليك لوثائقهم، فقد اعتمد كتاب الروزنامة فى العصر العثمانى على دفاتر الجراكسة عند تحريرهم لدفاتر الرزق الجيشية والإحباسية.

الهوامش

١ ـ قدمت هذه الدراسة فى صورتها الأولية إلى سمينار التاريخ العثمانى بكلية الآداب-جامعة القاهرة، فى دورته الثانية ١٩٩٥/١٩٩٦، فى شهر ديسمبر ١٩٩٥.

٢ ـ تستخدم دار الوثائق القومية فى مصر مصطلح "السجل" فى فهارسها للإشارة إلى جميع أنواع الوثائق التى تأخذ شكل المجلد، إلا أن المصطلح لا يطلق، وفقا لما اتفق عليه الكتاب الأقدمون، إلا على المجلدات التى تدون فيها أحكام القضاة وما يدور فى مجالسهم، وكذلك على بعض أنواع الوثائق المفردة الرسمية التى تصدر عن الخلفاء السلاطين؛ انظر على سبيل المثال: البطليوسى (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد) ت. ٥٢١هـ: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، القسم الأول، ص ١٨٥؛ أما المجلدات المستخدمة لتدوين المعاملات المالية فيطلق عليها اسم الدفاتر، وهو الاسم الذى نجده مدونا بوضوح على هذا النوع من المجلدات التى وصلت إلينا من عصور مختلفة؛ أنظر على سبيل المثال: دفتر القوصية جيشى، دفتر رقم ٤٦٣٣/١٩/٥٠٥٦، دار الوثائق القومية، ورقة ٥٧ ظ؛ دفتر خامس الغربية؛ دفتر رقم ٤٦٢٢/٨/٥٠٩٠، دار الوثائق القومية؛ كما أن اللوائح المنظمة لعمل دار المحفوظات منذ نشأتها الأولى فى عصر محمد على تحت اسم الدفترخانة، قد عرفت هذا النوع من الوثائق المجلدة باسم الدفاتر، أنظر مقتطفات من هذه اللوائح عند: مصطفى على أبو شعيشع: الأرشيف المصرى فى القرن التاسع عشر (الدفترخانة المصرية)، فى (دراسات فى الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ص ص ١٣٧-١٥٧)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، د.ت.، ص ١٤٥ وص ١٤٨:١٥٠، ومن هنا، فإن المصطلح الذى ينبغى أن يستخدم فى وصف هذا النوع من أوعية المعلومات هو مصطلح الدفتر لا السجل.

٣ - تعد دار المحفوظات مصدرا أساسيا لمجموعات دار الوثائق القومية منذ إنشاء الأخيرة سنة ١٩٥٤، حيث نص القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ بإنشاء دار الوثائق على أن تجمع فيها الوثائق التى كانت محفوظة فى عدة جهات فى مقدمتها دار المحفوظات العمومية، أنظر: محمود عباس حمودة: دليل دور الوثائق - مراكز التوثيق فى الوطن العربى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٢؛ مصطفى أبو شعيشع: المرجع السابق، ص ١٥٣؛ إبراهيم فتح الله أحمد: دار الوثائق القومية ودورها فى الحفاظ على التراث القومى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١.

٤ - بعد إنشاء دار الوثائق القومية سنة ١٩٥٤ استمرت كثير من الوثائق المالية فى دار المحفوظات التى تتبع وزارة المالية من الناحية الإدارية، باعتبار هذه الوثائق مستندات قد يُرجع إليها فى العمل، ويشير د. محمود عباس حموده إلى أن مجموعات جديدة من الوثائق قد نقلت من دار المحفوظات إلى دار الوثائق القومية فى منتصف الستينات من القرن الماضى، أنظر: محمود عباس حموده: المرجع السابق، ص ٣٦.

٥ - أنظر: دى فورتانييه (أرنو راميير): تقويم ووصف للنظام الأرشيفى - اقتراحات للتحديث، ترجمة: محمد محمد خضر (الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، العدد التاسع، يناير ١٩٩٨، ص ص ١٥٩-١٨٧) القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ١٧١-١٧٢.

٦ - أشار الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم إلى أهمية دفاتر الرزق الإحباسية فى دراسة النواحى الاجتماعية والاقتصادية بل والحياة الدينية فى العصر العثمانى،، أنظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: وثائق تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى

(١٥١٧-١٧٩٨)، فى (فصول من التاريخ الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى، ص ص ١٥-٤٦) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ١٩-٢٠؛ كما ذكرت الدكتورة ليلى عبد اللطيف أن دفاتر الرزق من أهم الدفاتر الصادرة عن ديوان الروزنامة، وحددت عددها بأربعة دفاتر للرزق الإحباسية، وقالت أن هذه الدفاتر تسجل الكثير من المعلومات عن أصول الرزق من العصر المملوكى، أنظر: ليلى عبد اللطيف: دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٤٤؛ واستعان عدد من الباحثين فى دراساتهم الأكاديمية ببعض هذه الدفاتر؛ أنظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصرى فى القرن الثامن عشر، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٦؛ محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى: الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١؛ عماد بدر الدين أبو غازى: فى تاريخ مصر الاجتماعى ـ تطور الحيازة الزراعية زمن المماليك الجراكسة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٠؛ هذا وقد قام الباحث الفرنسى نيقولا ميشيل بدراسة مجموعات الدفاتر المالية للعصر العثمانى، ونشر إلى الآن دراستين مهمتين حول هذه المجموعات، وتعد هاتان الدراستان من أهم ما قدم فى السنوات الأخيرة من دراسات تتناول المصادر الوثائقية للعصر العثمانى فى مصر، وكانت الدراسة الأولى عن دفاتر الجسور:

MICHEL (Nicolas): Les Dafatir al-gusur, source pour l'histoire du reseau hydraulique de l'Egypte ottomane, Annales Islamologiques (XXIX), IFAO, Le Caire, 1995, p.p. 151-168.

أما دراسته الثانية فكانت لنظام الرزق الإحباسية، استنادا إلى هذه الوحدة الأرشيفية:

MICHEL (Nicolas): Les Rizaq ihbasiyya, Terres agricoles en main-morte dans L'Egypte mamelouke et ottomane - etude sur les Dafatir al-ahbas ottomans, ,Annales Islamologiques (XXX), IFAO, Le Caire, 1996, p.p. 103-198.

٧ ـ كان ديوان الروزنامه فى مصر فى العصر العثمانى يتولى جمع موارد الولاية وإنفاقها، وقد بدأ قلما من أقلام الديوان الدفترى ثم أصبح ديوانا مستقلا فى القرن السابع عشر، واتسعت اختصاصاته وأضحى أهم أجهزة الإدارة المالية؛ لمزيد من التفاصيل حول الروزنامه، أنظر: شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠١ (المقالة الأولى) ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندى أحد أفندية الروزنامة فى عهد الحملة الفرنسية، (مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، مايو ١٩٣٦، ص ص ١-٧٠) القاهرة، ١٩٣٦، ص ص ٢٥-٣٣؛ قانون نامه مصر " الذى أصدره السلطان القانونى لحكم مصر"، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد فؤاد متولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦، مادة ٢٧؛ حسن عثمان: تاريخ مصر فى العهد العثمانى ١٥١٧-١٧٩٨ (فى: المجمل فى التاريخ المصرى، ص ص ٢٣١-٢٤٨) مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، القاهرة، ١٩٤٢، ص ص ٢٦١-٢٦٣؛ عبد السميع سالم الهراوى: لغة الإدارة العامة فى مصر فى القرن التاسع عشر، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٧٨؛ أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، مادة: أفندى و مادة: الروزنامه؛ ليلى عبد

اللطيف أحمد: الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٢٩٧-٢٧٤؛ أمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامة أثناء الحكم العثمانى لمصر (١٠٦٩-١٢٥٢هـ / ١٦٥٨-١٨٣٦م) دراسة أرشيفية وباليوجرافية ودبلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة تحت إشراف: أ.د. مصطفى أبو شعيشع وأ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠ وما بعدها؛ أمنية محمد رشاد عامر: نظام الالتزام - التحول من الملكية الحكومية إلى الملكية الخاصة (الروزنامة - الحولية المصرية للوثائق، العدد الأول، ٢٠٠٣)، ص ص ٢٦٩-٢٧٠؛ أنظر كذلك:

SHAW (Stanford J.): The Financial and Administrative Organization and Development of Ottman Egypt (1517-1789), Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1961, pp. 339-345.

وحول مكونات المجموعة الأرشيفية للروزنامة، أنظر: أمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامة، ص ص ٣٩-٤٠.

٨ ـ حول ضم وثائق الروزنامة إلى إدارة الوثائق الخاصة أنظر: محمود عباس حموده: المرجع السابق، ص ٣٧؛ جمال الخولى: مدخل لدراسة الأرشيف، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٢٦.

٩ ـ تنقسم مجموعات الوثائق فى دار الوثائق القومية الآن إلى ست مجموعات رئيسية، تسمى كل مجموعة منها إدارة، وقد كان عدد هذه الإدارات خمس إدارات؛ هى: إدارة الوثائق السيادية وإدارة وثائق الإنتاج وإدارة وثائق الخدمات وإدارة وثائق المحليات وإدارة الوثائق الخاصة، وقد أضيفت إلى هذه الإدارات مؤخرا إدارة سادسة هى إدارة وثائق المحاكم، نقلت إليها سجلات المحاكم المحفوظة بالدار وكذلك الوثائق المفردة

الخاصة بالمحاكم، لمزيد من التفاصيل حول الإدارات الخمس الأصلية وما تحويه كل منها من وثائق، أنظر: محمود عباس حموده : المرجع السابق، ص ص٣٠-٤٥ . زين العابدين شمس الدين نجم: دار الوثائق المصرية فى ثلاثين عاما (المؤرخ المصرى، العدد الثانى، يوليو ١٩٨٨، ص ص ٢٠١-٢٢٤) قسم التاريخ - كلية الآداب ح جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ص ٢١٧-٢١٨.

١٠ ـ حول مكونات ديوان المالية أنظر: أمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامة، ص ٣٩.

١١ ـ حول مجموعات إدارة الإنتاج، إنظر: محمود عباس حموده: المرجع السابق، ص ٥٠؛ وأمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامه، ص ص ٣٨-٣٩.

١٢ ـ أنظر: أمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامه، ص ٣٩.

١٣ ـ لم ينته إلى الآن ترتيب مجموعات إدارة الإنتاج ووصفها وصفا أرشيفيا، ومن هنا فإن تحديد مكونات المجموعات الأرشيفية ما زال غير نهائى، هذا وقد بدأت دار الوثائق القومية مؤخرا فى مشروع متكامل لحصر وثائقها ووصفها وصفا أرشيفيا مفصلا، مع إعداد فهارس محسبة لها.

١٤ ـ يتفق هذا الترتيب مع ما طبقته د. أمنية عامر فى دراستها لمجموعة دفاتر الالتزام، التى تنتمى هى الأخرى لمجموعة الروزنامة، أنظر: أمنية محمد رشاد عامر: دفاتر الالتزام بديوان الروزنامة، ص ٤٠؛ وهو تطبيق مستمد من:

COOK (Michael) ; MARGARET (Procter): A Manual of Archival Description, 2nd., ed., Gower publishing company Ltd., England, 1989, pp.14-21.

١٥ ـ تختلف وجهات النظر حول علاقة الترتيب فى الأرشيف القومى بالهيكل الإدارى للجهات المنشئة والمتلقية للوثائق وبنظام الحفظ الأصلى بها، ففى الوقت الذى كانت فيه الرؤية التقليدية لا تميل إلى هذا الربط بالضرورة وتحبذ الترتيب وفقا للوظائف الإدارية وليس وفقا للهياكل الإدارية، فإن الاتجاهات الحديثة تميل أكثر إلى الالتزام بهذه الهياكل فى عمليات الترتيب، أنظر وجهتى النظر فى: حسن على حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥، ص ص ٢٦-٢٧؛ محمد محمد خضر: مقدمة لدراسة علم الأرشيف - الإجراءات الفنية (الروزنامة - الحولية المصرية للوثائق، العدد الأول، ٢٠٠٣، ص ص١-٢٨) دار الوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١.

١٦ ـ أنظر وجهة نظر نيقولا ميشيل الذى توصل إلى أن تحرير هذه الدفاتر يرجع إلى سنة ١٥٥٠م:

MICHEL (Nicolas): Les Rizaq ihbasiyya, p.105.

١٧ ـ حول تسجيل الرزق فى الدفاتر فى بداية العصر العثمانى، أنظر: قانون نامه مصر، مادة ٤٥؛ وحول وجود هذه الدفاتر لدى ديوان الروزنامة وقت إنشاء الدفترخانه فى القرن التاسع عشر أنظر: مصطفى أبو شعيشع: المرجع السابق، ص ١٤٦.

١٨ ـ أنظر: أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، مادة: الروزنامه.

١٩ ـ من أمثلة وثائق الوقف من بيت المال فى الأرشيفات المصرية: الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف، وثيقة وقف السلطان قايتباى بتاريخ ٢٥ ذو الحجة سنة ٨٨١هـ؛ دفتر أول الأشمونين جيشى، الدفتر رقم ٤٦٢٥/١١/٥٠٦٠، دار الوثائق القومية، ورقة ١٦١ظ؛ دفتر الغربية إحباسى، دفتر رقم

٥٠٤٦/٤٦٣٧/٢٣، دار الوثائق القومية؛ وحول هذا الموضوع، أنظر: محمد محمد أمين، وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (المجلة التاريخية المصرية، مج ٢، ١٩٧٥، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.

٢٠ ـ أنظر على سبيل المثال: دفتر أول البهنساوية إحباسى، دفتر رقم ٣/١٠٥/٤٦١٨/١، ورقة ٢١ظ، ٢٦ظ، ٢٧ و، ٤٥ظ، ٦٩و،٧٤و،١٠٨و؛ وأنظر كذلك: عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مج ١٩، ع٢، ديسمبر ١٩٥٧، ص ١٧٤-١٧٥ تعليق ٣٢؛ محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨-٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠،ص ص ١٠٨-١١٠.

٢١ ـ رغم أن الأصل هو أن حائز الرزقة هو مجرد منتفع بريعها وليس مالكا للأرض، ولا يحق له التصرف فيها، إلا أن هناك وثيقة ترجع إلى ١٥ ربيع الثانى سنة ٩٢٢هـ (الوثيقة ٧٦١ج أوقاف) باع فيها الخليفة العباسى المتوكل على الله رزقة تخصه إلى ابنته، أنظر نص الوثيقة فى: محمد محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩-٩٢٢هـ / ٨٥٣-١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٨١، ص ص ٣٥٣-٣٦٤.

٢٢ ـ أنظر: عماد بدر الدين أبو غازى: المرجع السابق، ص ص ١٠٣-١١٦.

٢٣ ـ دفتر أول البهنساوية إحباسى، دفتر رقم ٣/١٠٥/٤٦١٨/١، أنظر لوحة رقم ١.

٢٤ ـ دفتر ثالث الغربية إحباسى، دفتر رقم٢٣ /٥٠٤٦/٤٦٣٧؛ ورقة ١٠٠ وجه، أنظر لوحة رقم ٢.

٢٥ ـ نصت اللائحة الثانية للدفترخانة، والتى صدرت عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م)، على احتفاظ مصلحة الروزنامجة بأنواع متعددة من الدفاتر التى تستخدم فى العمل اليومى، ومنها دفاتر مساحة الأراضى وعدم تسليمها للدفترخانه، أنظر: مصطفى أبو شعيشع، المرجع السابق، ص ١٤٦ وص ١٥١؛ وبالتالى فقد استمرت هذه الوثائق فى حيازة ديوان الروزنامة لم تنقل إلى ....

٢٦ ـ حول أسلوب الحفظ فى الدفترخانه أنظر: مصطفى أبو شعيشع: المرجع السابق، ص ١٤٥ وص ١٥٠؛

ABBAS, Raouf: Cairo: Its Archives and History; in (ARCHIVES AND THE METROPOLIS), Edited by: M. V. Roberts, Guildhall Library, London, 1998, pp.180-181.

أنظر لوحة رقم ٣، صفحة الفهرس فى دفتر خامس الغربية جيشى وعليها بيانات الحفظ بدار المحفوظات.

٢٧ ـ بذل نيقولا ميشيل جهود كبيرة فى محاولة إعادة ترتيب الدفاتر نظريا، وقد نجح فيها إلى حد بعيد؛ أنظر:

MICHEL (Nicolas): Les Rizaq ihbasiyya, pp.150-166.

٢٨ ـ دفتر رقم ١٢٠٦ روزنامة.

٢٩ ـ أنظر لوحة رقم ٤.

٣٠ ـ الأرقام الدالة على المساحات مدونة فى الدفاتر بأسلوب الاختصارات الذى كان متبعا فى الإدارة المالية فى مصر منذ عصور سابقة على العصر العثمانى، ولتفسير هذه الاختصارات أنظر:

MICHEL (Nicolas): Les Rizaq ihbasiyya, p.130.

وقد اتبع كتاب الإدارة المالية فى عصر المماليك نفس أسلوب الاختصارات، وهناك نماذج متعددة لها فى الإيصالات الصادرة عن بيت المال، أنظر نماذج لها فى: عماد بدر الدين أبو غازى: دراسة دبلوماتية فى وثائق البيع من أملاك بيت المال فى عصر المماليك الجراكسة مع تحقيق ونشر بعض الوثائق الجديدة فى أرشيفات القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة تحت إشراف أ.د. عبد اللطيف إبراهيم، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ٨١.

٣١ ـ الدفتر رقم ١٠٩٤/٤٦١٦/١ مصنف باعتباره دفتر شبين الكوم جيشى.

٣٢ ـ أنظر لوحة رقم ٥.

٣٣ ـ هذه العبارة ومثيلاتها مدونة من أسفل إلى أعلى، أنظر لوحة ٥ ولوحة ٦.

٣٤ ـ أنظر لوحة رقم ٦.

٣٥ ـ هذا الدفتر مصنف باعتباره دفتر محاسبة أوقاف بينما هو صفحات من دفتر للرزق.

٣٦ ـ أنظر: عماد بدر الدين أبو غازى: وثائق بيت المال ف الأرشيف المصرى (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مج ٥٧، ع٤، أكتوبر ١٩٩٧، ص ص ١٣٥-١٧٩) وحدة النشر العلمى - كلية الآداب - جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ١٣٩-١٤٩.

٣٧ ـ أنظر: عماد بدر الدين أبو غازى:تطور الحيازة الزراعية فى مصر فى عصر المماليك الجراكسة (المجلة التاريخية المصرية، مج ٣٩، ١٩٩٦، ص ٤٣-٤٧.

٣٨ ـ دفتر أول البهنساوية إحباسى، ٤٦١٨/١، ٣/١٠٥، ورقة ٥ وجه.

٣٩ ـ دفتر رقم ٤٦١٦/١/١٠٩٤، ورقة ٣٠ ظ.

٤٠ ـ دفتر رقم ٤٦٢٢/٨/٥٠٩٠، ورقة ٢٢٧ظ.

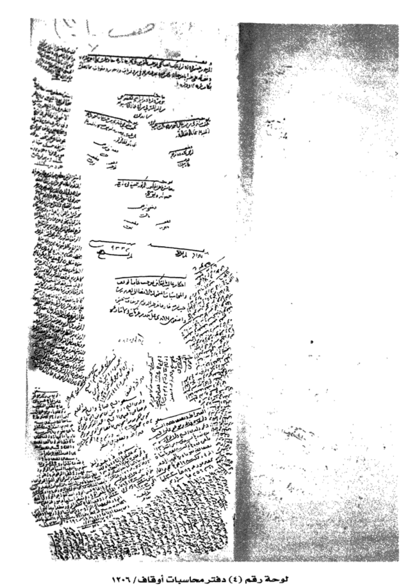
٤١ ـ دفتر القوصية جيشى، دفتر رقم ٤٦٣٣/١٩/٥٠٥٦، ورقة ٥٧ظ.

٤٢ ـ مصدر هذه الرواية هو حسين أفندى الروزنامجى وعنه نقلها علماء الحملة الفرنسية، أنظر: شفيق غريال: المرجع السابق، ص ص ٤٠-٤١؛ استيف: النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، وصف مصر، الترجمة الكاملة، مج٥، ترجمة زهير الشايب، ط١، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦١.

لوحة رقم (١) دفتر أول البهنساوية إحباسى/ ٤٦١٨

لوحة رقم (٢) دفتر ثالث الغربية إحياسى / ٤٦٣٧

لوحة رقم (٣) دفتر خامس الغربية جيشى / ٥٠٩٠



لوحة رقم (٤) دفتر محاسبات أوقاف / ١٢٠٦

لوحة رقم (٥) دفتر شبين الكوم جيشي / ٤٦١٦

لوحة رقم (٦) دفتر شبين الكوم جيشى / ٤٦١٦

إلغاء ولاية طرابلس

أ. د. فاروق حبلص

مدخل:

تشكّل دراسة تشكُّل الولايات فى البلاد العربية وأسباب إلغائها مدخلاً لفهم دور المدن التى اتخذت مراكز لها، ومدى مقدرتها على استقطاب النشاط الاقتصادى والإدارى والسياسى فى الأرياف الملحقة بها. كما أنها تساعد أيضاً فى تتبُّع آلية تمحور النشاطات السياسية فى بلاد الشام حول مراكز معيّنة، وإلقاء الأضواء على أسباب نمو بعض هذه المراكز كبيروت ودمشق اللتين نجحتا فى الاحتفاظ بدورهما إلى ما بعد الحكم العثمانى، بحيث أصبحت كلٌّ منهما عاصمة دولةٍ فى يومنا الحاضر. كما تساعد أيضاً فى معرفة أسباب عدم نجاح بعض هذه المراكز مثل صيدا وطرابلس فى الاحتفاظ بدورهما كمراكز إدارية وسياسية هامة على الصعيد المحلى فى بلاد الشام.

ولا شك أن هذا الموضوع واسعٌ جداً بحيث لا يسعنا تفصيله هنا، لذلك سأكتفى فى هذه الورقة بدراسة العوامل التى آلت إلى إلغاء ولاية طرابلس سنة ١٨٤١ بمنهجٍ علمى وموضوعى واعتماداً على مصادر أساسية.

مصادر البحث

لم تصدر حتى اليوم دراسة عن أسباب تشكيل أو إلغاء أية ولاية من ولايات بلاد الشام، بل إننا لا نجد فى الدراسات المتخصصة فى تاريخ هذه المنطقة الحديث مبحثاً ولو مقتضباً عن هذا الموضوع، ولا حتى إشارةً صريحةً عنه. وسكوت المؤلفات التاريخية عن هذا الموضوع، يجعل تناوله صعباً لكنه غير مستحيل؛ ذلك أن المصادر الأساسية مثل الوثائق العثمانية الرسمية تلقى عليه أضواء كثيرة.

فسجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس، العائدة إلى ما بين سنة ١٦٦٦-١٨٨٨، تتضمن وثائق تفيدنا فى معرفة وضعية طرابلس الإدارية وتصنيفها ولايةً أم لواءً أم متصرفية أم قائمقامية. ونلاحظ كذلك أن البيورلديات الصادرة عن ولاتها تنتهى بتوقيع الوالى حيث كان يذكر دائماً أنه: "والى ولاية طرابلس" أو "والى ولاية صيدا وولاية طرابلس الشام حالاً" أو "والى ولاية صيدا والشام وطرابلس الشام حالاً"، وهذه إشارات واضحة وصريحة تفيد عن وضع طرابلس الإدارى. وإلى جانب ذلك تتضمن هذه السجلات وثائق عن متسلمى طرابلس وقادة الإنكشارية فيها ومشاكلهم فيما بين بعضهم البعض وممارساتهم مع السكان، كما تتضمن وثائق عن علاقة ولاة طرابلس مع الملتزمين فى المقاطعات الملحقة بها ، وهى جميعها تساعد فى التعرُّف على الأوضاع الداخلية فيها وتضىء بالتالى على عوامل ضعفها وإلغائها. أما وثائق اسطنبول وبخاصةٍ السالنامات، فإنها تحدد صراحة وضع طرابلس سنة بسنة وتبيّن ما إذا كانت ولايةً أم متصرفيةً ملحقةً بولاية أخرى. أما وثائق دفاتر الطابو (طابو دفترى رقم ٦٨ و ٥١٣) فإنها تساعد فى معرفة حجم النشاط الاقتصادى فى طرابلس وملحقاتها. كما أن وثائق البيع المدونة فى سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس تعطينا فكرة واضحة عن أسعار السلع وتساعدنا بالتالى على تقدير حجم الحركة الاقتصادية فيها.

والمصدر الثانى الرسمى والهام فى هذه الدراسة هو وثائق القناصل الفرنسيين فى طرابلس وبيروت وصيدا، التى نشر جزءً منها الدكتور عادل إسماعيل تحت عنوان الوثائق الدبلوماسية للقنصليات الفرنسية المتعلقة بتاريخ لبنان. وتتضمن هذه الوثائق جداول بأنواع السلع المصدَّرة إلى فرنسا والمستوردة منها عبر ميناء طرابلس مع تفصيل دقيق لكمياتها وأسعار كلٍّ منها، كما تتضمن تقارير عن سير الحركة التجارية فى طرابلس مع أوروبا بشكلٍ عام ونشاطات

قناصل وتجار سائر الدول الأوروبية فى ميناء طرابلس؛ هذا بالإضافة إلى تقارير القناصل الفرنسيين عن الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية فى هذه المدينة والمقاطعات التى كانت ملحقةً بها. هذه الوثائق لم يكتبها القناصل بهدف الحديث عن أسباب تشكُّل ولاية طرابلس أو إلغائها إنما كُتبت بهدف معرفة حجم نشاط التجار الفرنسيين فيها، وتقديم المعطيات الاجتماعية والإدارية والاقتصادية التى يمكن لوزارة الخارجية الفرنسية أن تستغلها فى تحقيق أهدافها السياسية فى بلاد الشام. وهى بدون شك تتضمن مبالغات أو أخطاء ناتجة عن سوء فهم القناصل لبعض الوقائع، لكن إحصائيات المواد التجارية تجانب الحقيقة ويمكن بالتالى اعتمادها لمعرفة خط نمو تجارة هذا المرفأ أو تدهورها فى تلك المرحلة، الأمر الذى يساعدنا بالتالى فى معرفة الأسباب الاقتصادية لإلغاء ولاية طرابلس.

إلى جانب ذلك هناك عدد من المذكرات الشخصية والمخطوطات التى تعطى أضواء على نقاط تساعد فى تفهّم أسباب إلغاء ولاية طرابلس مثل مخطوط نوفل نوفل ومخطوط حكمت شريف وهما من أبناء هذه المدينة القريبين من تاريخ المرحلة موضوع دراستنا، علماً بأن اعتمادى على هذه المجموعة الأخيرة كان بنسبةٍ ضئيلة جداً ولأجل شرح بعض الإشارات التى وردت فى الوثائق العثمانية بشكلٍ غامض.

موجز أهمية ولاية طرابلس فى القرون العثمانية الأولى :

يتبيّن من وثائق الأرشيف العثمانى فى استنبول أن العثمانيين جعلوا طرابلس مركز ولاية منذ دخولهم إلى بلاد الشام سنة ١٥١٦[١]. ذلك أن الطابو دفترى رقم ٦٨ العائد لسنة ١٥١٩ يذكر ولاية طرابلس التى ضمّت سبعاً وعشرين ناحية امتدت من فتوح بنى رحال جنوباً (كسروان) إلى اللاذقية شمالاً، والهرمل شرقاً[٢].

وتؤكد سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس أن هذه المدينة استمرّت مركز ولاية طيلة القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر حتى سنة ١٨٤١، يستثنى من ذلك فترة الحكم المصرى (١٨٣١-١٨٤٠)(٣)؛ ذلك أنها تتضمن فرمانات تعيين ولاة طرابلس، كما أن حجج الالتزام والبيورلديات الصادرة عن الولاة والوثائق المتعلقة بالمتسلمين تذكر جميعها وبصراحةٍ اسم والى طرابلس، ممّا يفيد أن هذه الأخيرة كانت ولايةً فى ذلك التاريخ.

وقد لعبت طرابلس فى تلك المرحلة وبخاصةٍ فى بداية القرن السادس عشر دوراً اقتصادياً وسياسياً ملحوظاً، لفت انتباه بعض الباحثين الذين استخلصوا أن مرفأها كان فى تلك الفترة يستقطب نشاط التجار المسيحيين الأوروبيين أكثر من سائر مرافئ بلاد الشام(٤). هذا الأمر تؤكده وثائق الأرشيف العثمانى فى استنبول وبخاصةٍ وثائق الضرائب المستوفاة من طرابلس سنة ١٥٧١. ذلك أن الطابو دفترى رقم ٥١٣(٥) تاريخ ١٥٧١، أورد أربعةً وثلاثين نوعاً من الضرائب التى توجّب على طرابلس دفعها لخزينة الدولة، والتى بلغ مجموعها فى تلك السنة ٢١٩٣٦٨١ أقجة. ونلاحظ أيضاً أن الجزء الأكبر من هذه الضرائب كان يتأتى من التجارة ذلك أن مجموع ضرائب التجارة بلغت نسبة ٨٠,٤٤٪ من مجموع كافة الضرائب. ولكى ندرك أهمية تفوُّق طرابلس على سائر المدن الشامية بنشاطها الاقتصادى، نكتفى بإيراد مقارنة أجراها أحد الباحثين بين طرابلس ودمشق فى القرن السادس عشر فقال: "رغم أن دمشق التى كان عدد سكانها الذكور الناضجين فى مطلع القرن السادس عشر يزيد ٣٥ مرة عن عدد الذكور الناضجين فى طرابلس فإن مجموع الضرائب التى كانت ترسلها هذه المدينة للدولة لم تكن أكبر من الضريبة على طرابلس إلا بـ ٣,٢ مرة تقريباً"(٦). وبالعودة إلى أنواع السلع التجارية التى استوفيت عنها الضرائب نلاحظ أن طرابلس كانت تستورد الأجواخ والحرير والأقمشة المذهبة والديباج من البندقية

وبلاد الإفرنج ، والمرجان والأحجار الكريمة من تونس، بالإضافة إلى الزئبق والحديد والكبريت والرصاص من قبرص، وسلع أخرى من إيران والداخل السورى عبر القوافل البريّة، والحرير والقطن من كافة المقاطعات اللبنانية(٧).

ولا شك أن هذا النشاط الاقتصادى الذى أمّن للدولة العثمانية دخلاً ضرائبياً كبيراً، قد لفت نظر العثمانيين، الذين كان جمع الضرائب من بلاد الشام فى أوّل سلّم اهتماماتهم، إلى مدينة طرابلس فجعلوها مركز ولاية لتسهيل ضبط مواردها ومراقبة نشاطاتها التجارية عن قرب.

ومن جهة ثانية فقد لعبت العائلات الإقطاعية فى أرياف ولاية طرابلس دوراً عسكرياً وسياسياً ملحوظاً فى تثبيت الحكم العثمانى فى بلاد الشام فى القرنين السادس عشر والسابع عشر، الأمر الذى لفت انتباه الدولة فرفعت من أهميتها بأن أصبحت تعيِّن عليها ولاةً باشوات برتبة وزراء. وكان أول هؤلاء الوزراء الذين تولوا طرابلس، يوسف باشا سيفا(٨) الذى حارب اثنين من أكبر العصاة الثائرين على الدولة وهما فخر الدين المعنى الثانى وعلى باشا جانبولاد(٩).

مظاهر تراجع دور طرابلس فى الوثائق الرسمية العثمانية

يتبين من وثائق سجلات المحكمة الشريعة فى طرابلس أن ولاية طرابلس بدأت بالتراجع تدريجيا؟ على ألصعد السياسية والاقتصادية منذ الربع الأول من القرن الثامن عشر. وتقدم لنا هذه الوثائق معطيات تساعدنا فى تحديد أشكال هذا التراجع ومراحله بمظاهر سياسية - أيداريه و اقتصادية.

أولاً - المظاهر الإدارية السياسية، ويمكن تصنيفها فى ثلاثة:

١- آل العظم ولاة على طرابلس.

٢- فترة الهيمنة غير المباشرة لولاة صيدا والشام على طرابلس.

٣- فترة الحكم المباشر لولاة صيدا و الشام فى طرابلس وصراعهم عليها.

١ ـ آل العظم ولاة على طرابلس :

فى أواخر الثلث الأول من القرن الثامن عشر تتابع على إدارة طرابلس ثلاث ولاة من آل العظم ، الأسرة الحاكمة فى ولاية الشام ، و هم إسماعيل باشا (١٠٣٦هـ/١٧٢٤) و سليمان باشا (١٧٢٥-١٧٢٧) و إبراهيم باشا ابن إسماعيل الوالى الأسبق لطرابلس ، و الذى استمر بها حتى سنة ١٧٣٠(١٠). وقد تمادى إبراهيم باشا فى ظلم الناس واحتكار السلع الغذائية مما أدى إلى قيام ثورة ضده انتهت بعزله (١١). وفى سنة ١١٤٣هـ-١٧٣٠ عينت الدولة سليمان باشا العظم عليها للمرة الثانية (١٢).

إذن كانت الفترة الممتدة من ١٧٢٤-١٧٣١ فترة حكم آل العظم فى ولاية طرابلس إلى جانب حكمهم فى ولاية الشام، مما يعنى هيمنة هذه الأخيرة على شؤون ولاية طرابلس، وهذه كانت المحاولة الأولى منذ بداية الحكم العثمانى؛ لكنها لم تنجح تماما، ذلك أن أحدا من ولاة آل العظم لم يتمكن فى تلك الفترة من أن يجمع إليه حكم الولايتين فى آن معاً، بل إن الوثائق تدل على انحسار نفوذ آل العظم عن طرابلس من سنة ١٧٣٤-١٧٧٣.

١- الهيمنة غير المباشرة لولاة الشام وصيدا على طرابلس:

و تتميز هذه الفترة بإسناد ولاية طرابلس إلى إتباع أو حلفاء والى صيدا أو والى الشام. ويتبين من الوثائق الرسمية أن آل العظم عادوا إلى ممارسة نفوذهم على طرابلس فى الربع الأخير من القرن الثامن عشر. إذ تولى أدارتها فى تلك الفترة ، ثلاثة باشوات منهم، وهم: يوسف باشا الذى وليها مرتين (١٧٧٣-١٧٧٩) و١٧٩٥، و درويش حسن باشا ١٧٩٠، وخليل باشا الذى وليها سنة ١٧٩٥ عندما كان والده عبد الله باشا واليا على الشام(١٣).

بيد أن تلك الفترة شهدت ظاهرة جديدة فى الحياة السياسية فى طرابلس، تجلت فى تعين سليمان باشا مملوك احمد باشا الجزار، واليا عليها سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦ (١٤). ولا شك أن أسماء هؤلاء الولاة تعكس بحد ذاتها حقيقة تحجيم دور طرابلس لصالح الشام أو صيدا.

بالإضافة إلى ذلك تدل وثائق أخرى فى المحكمة الشرعية فى طرابلس على تدخل ولاة صيدا والشام فى إدارة ولاية طرابلس، و مبادرة شخصية منهم من دون تكليفهم بذلك من قبل الدولة . ففى سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤ توفى والى طرابلس غازى حسين باشا، وعمت المدينة حالة من الفوضى والتعدى على أموال الدولة ، فاغتنم والى صيدا والشام احمد باشا الجزار الفرصة لمد نفوذه إلى هذه الولاية، فأصدر أوامره إلى أعيان طرابلس بعزل متسلم المدينة خضر بك و انتخاب غيره مؤقتاً ريثما تصدر أوامر الدولة العلية، كما نلاحظ فى البيورلدى الآتى:

بيورلدى شريف من احمد باشا الجزار والى دمشق الشام و صيدا حالا.

" عمدة القضاة والحكام قاضى أفندى، والنقيب و ينكجريان اغاسى و باقى أعيان المدينة ، غير خافى انتقال المرحوم حسين باشا. الآن طرق مسامعنا بأن متسلم بلدتكم خضر بك و أخيه صادر منهم حركات و أمور غير مرضية و مادين أيديهم إلى قرش الأميرى و المقاطعات و صاروا آخذين منهم وذلك لا يمكن السكوت عليه لذلك أصدرنا مرسومنا هذا من ديوان الشام بوصوله إليكم ووقوفكم على فحواه حالا ترموا القبض على متسلمكم خضر بك وأخيه و تضعوهم فى القلعة تحت الحفظ و تستحسنوا لكم متسلما من أهالى المدينة بمعرفة الشرع الشريف و معرفتكم و تحفظوا ما كان للمرحوم حسين باشا من ودايع و أشياء و لبس. فى ١٢ صفر سنة ١٢٠٩

والى دمشق الشام و صيدا حالا احمد باشا الجزار "(١٥)

وبناءً على ذلك اجتمع أعيان الولاية و كلفوا على اغاسى ينكجريان بأمور المتسلمية [١٦]. و بعد ذلك أرسل الجزار أوامره بعزل دزدار القلعة وتعيين بديل عنه[١٧]. ولاشك أن هدف الجزار من وراء ذلك ربط القوى الفاعلة فى الولاية بتبعية له لكى يتمكن من السيطرة عليها.

بالإضافة إلى ذلك فقد تابع الجزار تدخله فى أوضاع طرابلس الداخلية فكان يدعم بعض فرقاء النزاع ضد بعضهم الآخر. من ذلك مثلا تحريضه مصطفى آغا ألدلبة على الثورة ضد متسلم طرابلس إبراهيم آغا سلطان، مما اضطر هذا الأخير إلى الهرب من طرابلس ثم العودة لحصارها سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١ وإلحاق أضرار فادحة بها، الأمر الذى دفع أعيانها إلى الاستنجاد بوالى دمشق عبد الله باشا العظم طالبين منه تعيين متسلم جديد على المدينة، كما استنجدوا بعلى بك الأسعد المرعبى لفك الحصار عن مدينتهم[١٨].

ومن جهة أخرى، نلاحظ أنه بعد وفاة والى طرابلس درويش حسن باشا فى ٢ رجب ١٢٣٩هـ/١٨٢٤، سارع ديوان ولاية الشام إلى تعيين محمد آغا خلفا له، ريثما تصدر أوامر الدولة العثمانية[١٩]. ولاشك أن تدخل ولاة صيدا والشام فى شؤون طرابلس على هذا النحو يعكس ضعف عائلاتها السياسية و عجزهم عن ضبط الأوضاع فيها ، فى وقت كانت فيه الدولة الغائب الأكبر عن مسرح الأحداث فى بلاد الشام.

٢- فترة الحكم المباشر لولاة صيدا و الشام فى طرابلس:

يبدو أن محاولات ولاة صيدا والشام بمد نفوذهم إلى طرابلس قد نجحت فى النهاية و بدأت الدولة منذ سنة ١٧٩٠ تسند إلى أحدهم شؤون ولايتها بدلا من تعيين أحد أتباعه واليا عليها ، إذ نلاحظ فى الوثائق الرسمية أنها أصبحت فى العقد الأخير من القرن الثامن عشر و الثلث الأول من القرن التاسع عشر،

تسند إما إلى والى الشام عبد الله باشا العظم و خليفته يوسف باشا الكنج ثم درويش باشا من بعده، و إما إلى أحمد باشا الجزار والى صيدا و خلفائه من بعده سليمان باشا و عبد الله باشا. و بعد عودة العثمانيين إلى بلاد الشام سنة ١٨٤٠، أسندت الدولة العثمانية ولاية طرابلس إلى والى صيدا أحمد عزت باشا ثم لخلفه من بعده أحمد باشا سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤١[٢٠]

وهكذا إذن أصبحت ولاية طرابلس تدار بواسطة والى صيدا أو والى الشام؛ الأمر الذى يسمح لنا بالقول أن وجودها أصبح شكليا منذ ذلك التاريخ، أما فعليا فإنها أصبحت بحكم الملغاة لأن دورها قد جير لصالح صيدا أو الشام.

بالإضافة إلى ذلك تدل المعطيات إلى أن إسناد ولاية طرابلس لوالى صيدا أو الشم لم يكن يتم بملء إرادة المسؤولين فى العاصمة استنبول، بقدر ما كان يتم بفعل الأمر الواقع. ذلك أن صراعات عديدة نشأت بين واليى صيدا و الشام من اجل الفوز بها. نذكر منها الصراع الذى نشا بين واليها غازى حسين باشا و والى صيدا احمد باشا الجزار. نستدل على هذا الصراع من الوثائق الرسمية المدونة فى سجلات محكمتها الشرعية. ذلك أن هذه الوثائق تشير إلى تقرير ولايتها على أحمد باشا الجزار سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣[٢١]؛ فى حين تشير وثائق أخرى إلى أنها كانت فى تلك السنة لغازى حسين باشا . ونستنتج من ذلك أن هذا الأخير كان يمارس حكمها نظراً لترداد اسمه فى وثائق أخرى عديدة و مؤرخة على نفس العام[٢٢]، مما يدل على أن الجزار لم يتمكن من انتزاعها منه فى تلك السنة، لكنه تمكن من قتله مسموماً فى السنة التالية[٢٣].

و يبدو أن استعراض أسماء ولاة طرابلس انطلاقا من العام ١٦٦٦ وفقا لما جاء فى وثائق سجلات محكمتها الشرعية، يساعدنا كثيرا فى فهم مظاهر التراجع التى تحدثنا عنها:

جدول أسماء ولاة طرابلس فى عصر الالتزام

السنة هجري ميلادي	إسم الوالي	ملاحظات
١٠٧٧ / ١٦٦٦	أحمد باشا[٢٤]	
١٠٧٩ / ١٦٦٨	خليل باشا[٢٥]	
١٠٨٨ / ١٦٧٧	محمد باشا[٢٦]	
١١٢٧ / ١٧١٥	أحمد باشا[٢٧]	
١١٣٦ / ١٧٢٤	إسماعيل باشا العظم[٢٨]	
١١٣٧ / ١٧٢٥	سليمان باشا العظم	استمر فيها حتى سنة ١٧٢٧[٢٩].
١١٤١ / ١٧٢٨	إبراهيم باشا العظم	هو ابن إسماعيل باشا العظم والي طرابلس سابقاً. قامت ثورة ضده في طرابلس سنة ١٧٣٠[٣٠]
١١٤٣ / ١٧٣٠	عثمان باشا	تجددت الثورة ضده في طرابلس[٣١].
١١٤٤ / ١٧٣١	سليمان باشا العظم	وليها للمرة الثانية فأخمد ثورتها[٣٢].
١١٤٧ / ١٧٣٤	إبراهيم باشا الكردي[٣٣]	
١١٥٠ / ١٧٣٧	حسن باشا[٣٤]	
١١٥٣ / ١٧٤٠	مصطفى باشا	استمر والياً عليها حتى سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣[٣٥].
١١٥٩ / ١٧٤٦	محمد باشا[٣٦]	
١١٦٤ / ١٧٥٠	اسماعيل باشا	استمر فيها حتى سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١[٣٧].
١١٦٥ / ١٧٥١	سعد الدين باشا	وليها للمرة الثانية واستمر فيها حتى سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥[٣٨].
١١٦٩ / ١٧٥٥	مصطفى باشا	استمر فيها حتى سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦[٣٩].
١١٧١ / ١٧٥٧	عبد الرحمن باشا[٤٠]	
١١٧٢ / ١٧٥٨	محمد باشا	استمر فيها حتى سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩[٤١].
١١٨٣ / ١٧٦٨	عثمان باشا[٤٢]	
١١٨٧ / ١٧٧٣	يوسف باشا العظم	استمر فيها لغاية ١١٩٣هـ/١٧٧٩[٤٣].
١٢٠٠ / ١٧٨٦	سليمان باشا	وهو مملوك أحمد باشا الجزار والي صيدا[٤٤].
١٢٠٣ / ١٧٨٨	عثمان باشا المرعبي	وهو أول والٍ على طرابلس من أريافها، عُزل في نيسان ١٧٩٠[٤٥].
١٢٠٤ / ١٧٩٠	خليل باشا العظم	جمع ولاية دمشق وطرابلس معاً، بقي والياً عليها ٢١ يوماً فقط[٤٦].
١٢٠٤ / ١٧٩٠	درويش حسن باشا العظم	سبق وعيّن والياً على طرابلس من جمادى الأولى ١٢٠٤ إلى ٣ رجب ١٢٠٤. إذاً خلال ثلاثة أشهر عيّن درويش باشا مرتين وخليل باشا مرة ممّا يدلّ على اضطراب الأوضاع في طرابلس من جهة وضمن عائلة العظم من جهة أخرى. وقد بقي فيها درويش حسن باشا لغاية ١٢٠٧هـ/١٧٩٢[٤٧].
١٢٠٧ / ١٧٩٢	غازي حسين باشا	والي طرابلس وحدها[٤٨].

١٢٠٨ / ١٧٩٣	أحمد باشا الجزار	والي صيدا وطرابلس في آن معاً[٤٩].
١٢٠٨ / ١٧٩٣	غازي حسين باشا	للمرة الثانية، مات سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤ مسموماً من قبل الجزار وهو في طريق عودته من الحج فحاول الجزار وكان والياً على دمشق وصيدا مدّ يده إلى طرابلس[٥٠].
١٧٩٥	خليل باشا العظم	وهو ابن عبدالله باشا العظم والي الشام[٥١].
١٧٩٥	يوسف باشا العظم	شقيق عبدالله باشا العظم والي دمشق، استمر فيها حتى سنة ١٨٠٠ وخرج منها بثورة ضدّه[٥٢].
١٢١٦ / ١٨٠١	عبدالله باشا العظم	والي الشام وطرابلس في آنٍ معاً، استمر فيها حتى سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣[٥٣].
١٢١٨ / ١٨٠٣	أحمد باشا الجزار	والي صيدا والشام وطرابلس معاً[٥٤].
١٨٠٨	يوسف باشا الكنج	والي الشام وطرابلس[٥٥].
١٢٢٨ / ١٨١٣	سليمان باشا	والي صيدا وطرابلس، استمر بها إلى سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠[٥٦].
١٢٣٥ / ١٨٢٠	عبدالله باشا	والي صيدا وطرابلس[٥٧].
١٢٣٨ / ١٨٢٢	درويش حسن باشا	والي الشام وطرابلس، توفي في ٢ رجب سنة ١٢٣٩هـ / آذار ١٨٢٤ وعيّن بالوكالة عنه محمد آغا بموجب فرمان صادر عن ديوان الشام[٥٨].
١٢٣٩ / ١٨٢٤	محمد باشا	والي طرابلس فقط[٥٩].
١٢٣٩ / ١٨٢٤	سليمان باشا العظم	والي طرابلس فقط[٦٠].
١٢٤٠ / ١٨٢٤	علي باشا الأسعد المرعبي	وهو ثاني والٍ على طرابلس من عكار، استمر بها حتى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦[٦١].
١٢٤٢ / ١٨٢٧	محمد أمين باشا	والي طرابلس فقط[٦٢].
١٢٥٦ / ١٨٤٠	محمد عزت باشا	بعد عودة العثمانيين إلى بلاد الشام وانسحاب العسكر المصري منها، كان والياً على صيدا وطرابلس[٦٣].
١٢٥٦ / ١٨٤١	أحمد باشا	سر عسكر بر الشام ووالي صيدا وطرابلس معاً[٦٤].

ماذا نستنتج من هذا الجدول؟

إن قراءة متأنية لهذا الجدول تظهر لنا المعطيات التاريخية الآتية:

١- أن طرابلس كانت حتى سنة ١٧٢٣ تدار بواسطة ولاة من خارج بلاد الشام متفرغون لإدارة شؤونها ومستقلون عن ولاة صيدا ودمشق.

٢- أن أسرة آل العظم الحاكمة فى دمشق بدأت تطمع فى ولاية طرابلس و أن بعض أفرادها نجح فى تولى إدارتها ما بين ١٢٢٣-١٧٣١.

٣- فى الربع الأخير من القرن الثامن عشر عاد ولاة دمشق وصيدا للتدخل فى شؤون طرابلس وحاول كل منهم مدّ نفوذه إليها. فقد نجح والى دمشق فى تعيين أحد أقاربه يوسف باشا العظم واليا عليها سنة ١٧٧٩ كما نجح والى صيدا أحمد باشا الجزار بتعيين مملوكه سليمان باشا والياً عليها سنة ١٧٨٦ وكذلك حاول مد يده إليها بعدما توفى واليها غازى حسين باشا سنة ١٧٩٤.

٤- منذ سنة ١٧٨٦ وحتى سنة ١٨٣١ أصبحت طرابلس تسند لوالى دمشق تارةً وأخرى لوالى صيدا وقلّما عيِّن عليها فى هذه المرحلة ولاة متفرغون ومستقلون عن ولايتى دمشق وصيدا مما يعنى وضعها تحت أمرة هذا أو ذاك، كما يعنى أيضاً أنها لم تعد فى نظر الدولة العثمانية مركز ثقل سياسى وإدارى، بدليل أنها أقدمت أو وافقت على أن يجمع بعض ولاة دمشق ولاية طرابلس إليه وكذلك بالنسبة إلى بعض ولاة صيدا.

٥-لكن الملاحظة الأهم أنه رغم كل ذلك بقيت ولاية طرابلس حتى سنة ١٨٤١ ملحوظة فى التقسيمات الإدارية فى بلاد الشام (يستثنى من ذلك فترة الحكم المصرى حيث صنفت متسلمية(٦٥) ثم شكلت مع اللاذقية مديرية فى أواخر الحكم المصرى.

ثانيا-المظاهر الاقتصادية:

يتبيّن من دفاتر التزام مقاطعات طرابلس فى سنة ١٧٣٩/١٧٤٠ أن هذه المقاطعات عرفت تراجعاً ملحوظاً مقارنة بما كانت عليه فى القرن السادس عشر(٦٦). وكذلك تدل وثائق المحكمة الشرعية فى طرابلس على خراب عشرات القرى فى المقاطعات التابعة لهذه الولاية وهجرة سكانها(٦٧)، وإهمال الفلاحين زراعة أراضيهم فى قرى أخرى جرّاء تدنى سعر محصولها(٦٨). هذا وتفيد الوثائق الرسمية العثمانية أن هذا الأمر تضاعف فى النصف الأول من القرن التاسع عشر(٦٩)، مما أدى إلى تقليص الحركة التجارية فى مدينة طرابلس.

وتشير وثائق القنصلية الفرنسية فى هذه المدينة إلى تدنّى حجم تجارتها مع أوروبا منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر. ذلك أن قيمة الصادرات فى مرفأ هذه المدينة تدنّت تدريجاً من ٥٠٥٤٢٨ غرشاً سنة ١٧٥٠ إلى ١٨٤١٩٩ غرشاً فى العام ١٧٦٢ وكذلك تدنّت الواردات من ٥٠٥٤٢٨ غرشاً سنة ١٧٥٠ إلى ١٠٩٩٤٨,١٤ غرشاً سنة ١٧٦٥(٧٠).

و تذكر تقارير القناصل الفرنسيين فى هذه المدينة أنه لم يبق فيها فى العام ١٧٤٥ سوى أربع مؤسسات تجارية فرنسية فى حين كان عددها فى السابق تسعة. ثم تتابع التقارير وصف أوضاع التجارة فى طرابلس فى الثلث الأول من القرن التاسع عشر و تذكر تراجع حركة المرفأ و نقل القنصليات البريطانية و الفرنسية منها سنة ١٨٢٤ و ١٨٢٣(٧١). كما ذكر نائب القنصل الفرنسى فى طرابلس السيد غيز أن هذه المدينة شهدت سنة ١٨٢٧ تراجعاً فى الصادرات والواردات مقارنة مع العام ١٨٢٥(٧٢).

أسباب تراجع دور طرابلس فى القرن الثامن عشر:

ويبدو أن ظاهرة تراجع دور طرابلس تعود إلى سببين رئيسيين، الأول إدارى-سياسى والثانى اقتصادى.

١- السبب الإدارى-السياسى:

وهو يرتبط بأمرين اثنين: ظروف بلاد الشام عامّة، والأوضاع الداخلية فى طرابلس.

أ- الظروف العامة فى بلاد الشام:

أدى نظام الالتزام الذى اعتمدته الدولة فى إدارة بلاد الشام أواسط القرن السابع عشر إلى ظهور عائلات محلية حاكمة فى بلاد الشام منذ مطلع القرن الثامن عشر (ظاهر العمر فى صفد، آل العظم فى دمشق وآل الجليلى فى الموصل) (٧٣) الخ... أمّا ولاية طرابلس فلم تظهر فيها عائلة محلية طامحة إلى السلطة مما أتاح المجال لملتزمى مقاطعة عكار المراعبة وباشوات آل العظم فى دمشق لكى يمدّوا نفوذهم إليها ويصبحوا ولاة عليها(٧٤).

وإزاء تزايد ضعف الدولة العثمانية فى أواخر القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر قويت سلطة هؤلاء الولاة المحليين واستبد بعضهم فى بلاد الشام وانفردوا فى حكمها وإن لم يخرجوا صراحة على الدولة العثمانية، وكان من هؤلاء أحمد باشا الجزار الذى تمكن من حكم ولاية صيدا من سنة ١٧٧٦ إلى وفاته سنة ١٨٠٤ وطمع بمدّ نفوذه إلى ولاية دمشق حيث حكم آل العظم، فتمكن من حكمها أربع مرات وكان من نتيجة ذلك أن احتدم النزاع بينه وبين آل العظم ثم بين هؤلاء وخلفاء الجزار فى ولاية عكا وبدأ كل منهما يسعى إلى تدعيم قوّاه بضم طرابلس إلى حكمه على ضوء ذلك يمكن تفسير ظاهرة تولى كل منهما لولاية طرابلس فى فترة معينة من ١٧٨٥ إلى ١٨٣٠. ويعتبر عصر الجزار عصر تبدُّل موازين القوى ومراكز الثقل السياسى فى بلاد الشام، فبعد أن كانت دمشق تمدُّ نفوذها إلى ولايتى صيدا وطرابلس أصبحت عكا سيدة الموقف تتحكم بدمشق وطرابلس فى آن معاً(٧٥). ولا شك أن تنازع ولاة صيدا ودمشق على حكم طرابلس قد انعكس سلباً على هذه الولاية.

ب- الأوضاع الداخلية فى طرابلس:

فى هذه الأثناء كانت الأوضاع الداخلية فى طرابلس تتطور لصالح الطامعين بحكمها. فقد نمت الروح العسكرية فى مجتمعها بعدما بدا أكثر من عشر سكانها من العساكر، وتحولت إلى ساحة لمعارك متتالية طيلة المرحلة الممتدة من ١٨٩٤-١٨٠١ دارت بين فرق اليرلية وفرق القابى قول فيها(٧٦). ويتبيّن من الوثائق الرسمية أن هذه الاضطرابات أدت إلى وصول قادة فرق الإنكشارية إلى السلطة فيها (أصبحوا متسلمين)(٧٧) لكنهم ما لبثوا أن اقتتلوا على منصب المتسلمية، الأمر الذى انعكس على المدينة بإضطرابات أمنية و فوضى عارمة. و الأهم من ذلك أن كلا من هؤلاء لجأ من أجل تدعيم موقعه ضد خصمه إلى الارتباط إما بوالى صيدا و إما بوالى دمشق(٧٨). ولم تكد المدينة تخرج من هذه الفتن حتى بدأت تعانى الاضطراب وفقدان الأمن جرّاء تمرّد بربر آغا المتكرر ضد ولاة دمشق فى الربع الأول من القرن التاسع عشر(٧٩) ولا شك أن هذه الأوضاع المتردية عملت لصالح ولاة دمشق و صيدا وساعدتهم فى تولى مركز ولاية طرابلس.

والسؤال الذى يطرح هنا: ألم تحصل فى سائر الولايات الشامية كدمشق مثلاً إضطرابات أمنية واقتتال بين العساكر على نحو ما حصل فى ولاية طرابلس؟ ولماذا لم يؤد ذلك إلى إضعافها وتسلط ولاة طرابلس أو حلب عليها؟

لا شك أن دمشق عانت إضطرابات أمنية فى تلك المرحلة(٨٠) لكن أوضاعها الداخلية كانت مختلفة تماماً عن أوضاع طرابلس، ذلك أنه ظهرت فيها زعامات محلية طامحة كانت تستفيد من تقاتل القابى قول واليرلية لتدعيم مركزها على عكس طرابلس التى خلت من مثل هذه الزعامات المحلية، والشىء نفسه يقال عن صيدا.

٢- السبب الاقتصادى:

لا شك أن نظام الالتزام الذى فوضت بموجبه الدولة العثمانية الملتزمين جباية ضرائب إضافية من الفلاحين ، قد أدى إلى إفقار الأرياف و تسبب فى هجر سكانها لها وتدنى مداخيلها، الأمر الذى انعكس سلبا على خزينة ولاية طرابلس[٨١] . و من جهة أخرى فقد علّل القنصل الفرنسى أسباب تراجع تجارة طرابلس بأعمال المضاربات التى مارسها التجار الفرنسيون فى صيدا على تجارة طرابلس وممارسات ولاة طرابلس الجائرة بحق هؤلاء التجار[٨٢].

كما أن وقف طلبات التجار الفرنسيين للحرير من مرفأ طرابلس ، و هجرهم له مع التجار المغاربة، كان من أهم أسباب تراجعه . ويبدو أن مرفأ بيروت كان قد بدأ منذ سنة ١٨٢٤ باستقطاب التجار الأوروبيين والدمشقيين والمغاربة الأمر الذى انعكس سلباً على تجارة كل من طرابلس وصيدا، ذلك أن التجار الأوروبيين ، أصبحوا يفضّلون الذهاب إلى بيروت بدلاً من طرابلس أو صيدا، لذلك تحولت إليها القنصليات البريطانية سنة ١٨٢٤[٨٣] والفرنسية سنة ١٨٢٣.

وقد جاء فى أحد هذه التقارير المعدّة سنة ١٨٢٤ ما يلى: "نلاحظ فى السنوات البعيدة نشاط التجار الأجانب فى هذا المرفأ من فينسيا وهولندا الذين حلّ محلهم تجار الإنكليز ، هؤلاء تركوا هذه المدينة أيضاً واتجهوا إلى بورصة لاستيراد الحرير منها، منذ سنة ١٧٧٠ وسحبوا القنصلية من طرابلس واستعاضوا عنها بمكتب عهدوا بإدارته إلى أرثوذكسى من قبرص منذ خمس سنوات"[٨٤]. ويبدو أن الأحداث الأمنية التى شهدتها طرابلس فى تلك المرحلة كما رأينا كانت أيضاً من الأسباب المهمة فى تحوُّل التجار عن هذه المدينة. و قد علل القنصل الفرنسى فى طرابلس السيد غيز تراجع تجارتها فى العام ١٨٢٧

بالأحداث التى شهدتها المدينة والتى تعرضت خلالها بيوت الأرثوذكس للنهب الأمر الذى أخاف التجار الأجانب وأوقف مجيئهم إلى طرابلس فأوقفوا التصدير منها(٨٥). وفى سنة ١٨٢٨ هرب جميع الفرنسيين المقيمين فى طرابلس، وفرّ نائب القنصل الفرنسى منها حالما لاحت فى الأفق بوادر حرب بين روسيا والدولة العثمانية(٨٦).

إذن الاضطرابات الأمنية التى شهدتها طرابلس فى أواخر القرن الثامن عشر والربع الأول من التاسع عشر وكذلك مزاحمة مرفأ بيروت لها كانا برأى القناصل الفرنسيين السبب فى تراجع تجارة هذه المدينة.

بيد أنه بالإضافة إلى هذه الأسباب الجوهرية هناك سبب آخر فى تراجع تجارة هذه المدينة، يكمن فى التطورات السياسية فى المنطقة التى تمثلت فى تنامى الإمارة الشهابية وتوسع الأمراء الشهابيين فى الأجزاء الجنوبية من ولاية طرابلس، إذ ضموا إليهم منذ حكم الأمير يوسف الشهابى سنة ١٧٦٦ مقاطعات جبيل والبترون والكورة وبشرى والزاوية، هذه التطورات أدت إلى أمرين أساسيين كلاهما انعكس سلباً على طرابلس:

الأول هو تحوُّل تجارة هذه المقاطعات من ميناء طرابلس إلى بيروت الميناء الرئيسى للإمارة.

والثانى هو سلخ هذه المقاطعات عن ولاية طرابلس وإلحاقها منذ ١٨٤١(٨٧) بقائمقامية النصارى، الأمر الذى أدى إلى تقليص صلاحيات طرابلس الإدارية عن محيطها.

كما نلاحظ من خلال أوراق شركة الخواجات ميخائيل وجبور طوبيا التى عرفت بشركة عمشيت، أن هذه الشركة احتكرت فى عهد الحكم المصرى إنتاج مناطق بشرى والبترون والزاوية وجبيل وكانت تصدره إلى أوروبا عن طريق ميناء بيروت(٨٨).

يبدو أن هذا التراجع الاقتصادى بأشكاله المختلفة ، من تدهور الزراعة فى الأرياف الملحقة بطرابلس وتقلُّص تجارة مرفئها مع تراجع دورها السياسى والإدارى وتفاقم الأوضاع الأمنية فيها، كان بمثابة إلغاء فعلى لهذه الولاية التى لم يبق لها وجود إلاّ فى الدفاتر العثمانية.

الإلغاء النهائى لولاية طرابلس:

لا شك أن هذه الأوضاع التى وصلت إليها طرابلس فى القرن التاسع عشر وبخاصة تدنّى قيمة الضرائب التى تدفعها للخزينة فى الآستانة، كانت كافية لإقناع العثمانيين بالتفكير جدياً بإلغائها، ذلك أن وفرة هذه الضرائب وتأمين تحصيلها اللتين شكّلتا فيما مضى أحد أهم أسباب جعلها ولاية، لم تعد قائمة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

لكن انشغال العثمانيين فى وضع تنظيم إدارى جديد لبلاد الشام بعد عودتهم إليها عقب هزيمة محمد على باشا المصرى قد أخّر بعض الشىء إلغاء ولاية طرابلس، ذلك أن سجلات المحكمة الشرعية فى هذه المدينة تبيّن أنه فى اليوم التالى لانسحاب الجيش المصرى منها فى ٢١ شعبان ١٢٥٦/ ١٥ تشرين الثانى ١٨٤٠(٨٩)، عيّنت الدولة العثمانية محمد عزت باشا والياً عليها وعلى ولاية صيدا فى آنٍ معاً. وقد اتخذ هذا الأخير من صيدا مقراً لإقامته وبادر فور وصوله إليها إلى إصدار بيورلدى يقضى بتعيين الحاج عبد القادر أفندى متسلماً على طرابلس(٩٠). ثم عزله وعيّن مكانه محمد آغا الفاضل(٩١). وفى أوائل ذى الحجة سنة ١٢٥٦ / شباط ١٨٤١ عيّنت الدولة أحمد باشا ذكريا سر عسكر برّ الشام والياً على صيدا وطرابلس(٩٢). وتطالعنا وثيقة فى سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس بفرمان تعيين والٍ على الشام فى أول ذى الحجة سنة ١٢٥٦ / شباط ١٨٤١، وبكتاب أرسله هذا الأخير إلى نائب الشرع الشريف فى

طرابلس يعلمه فيه بتعيينه والياً على الشام، ويأمره فيه بالتزام أوامر الدولة العلية العثمانية وحفظ الأمن والمحافظة على الرعايا فى طرابلس[٩٢]. مما يسمح لنا بالاستنتاج أن طرابلس ألحقت بولاية الشام فى ذلك التاريخ بعدما كانت ولاية تسند إلى والى صيدا. لكن إلحاق طرابلس بولاية الشام بعد إلغائها ولاية طرابلس فى ذلك التاريخ، شباط ١٨٤١، لم يدم طويلاً بدليل أن سالنامات الدولة العثمانية ووثائق المحكمة الشرعية فى طرابلس تدلّ على أنها كانت فى ٢ ربيع الأول ١٢٦٣/١٨٤٧ سنجقاً تابعاً لولاية صيدا[٩٤]. وقد ظلّت سنجقاً تابعاً لصيدا حتى العام ١٨٦٤[٩٥]. وفى ذلك العام شكّلت ولاية سورية وألحق بها لواء طرابلس وتوابعه[٩٦]. ثم انتقلت تبعية طرابلس إلى بيروت التى شكّلت مركز ولاية منذ عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧[٩٧] وظلّت كذلك حتى خروج العثمانيين منها سنة ١٩١٨.

أسباب إلغاء ولاية طرابلس:

من الضرورى الإشارة بداية إلى أن الدولة العثمانية أعادت النظر فى تقسيماتها الإدارية فى جميع البلدان التابعة لها فى عصر التنظيمات، فألغت بعض الولايات وضمّتها إلى ولايات أخرى، كما أوجدت ولايات جديدة بحيث أصبح عدد ولاياتها سنة ١٨٦٤ ثلاثين ولاية بدلاً من سبع وعشرين. لكن يبدو أن هذه التعديلات بدأت فى بلاد الشام قبل أن تنتقل إلى غيرها بحوالى عشرين سنة، وطالت أولاً ولاية طرابلس، ولا شك أن لذلك أسباب خاصة.

فبالإضافة إلى تراجع مركز هذه الولاية الإدارى والاقتصادى واضطراب الأوضاع الأمنية فيها فى الربع الأول من القرن التاسع عشر كما رأينا، فإن السياسة الجديدة التى اعتمدتها الدولة العثمانية فى إدارة بلاد الشام عامة بعد استعادتها من المصريين سنة ١٨٤٠ ،حتّمت هذا الإلغاء[٩٨]؛ ذلك لأنها عمدت إلى القضاء على الحكم المحلى وإلغاء نظام الالتزام[٩٩] الذى كان المدخل لنشوء سلطة

العائلات المحلية فيها، وبدأت تؤسّس لادارة مركزية تهدف إلى ربطها مباشرة بالعاصمة استنبول. ويرى بعض المؤرخين أن تجربة الحكم المصرى فى بلاد الشام كانت تجربة ناجحة فى الحكم المركزى وإنها مهّدت الطريق أمام العثمانيين لإجراء تنظيمات جديدة وإنهاء الحكم السطحى بعدما علّمت سكان هذه البلاد معانى الطاعة والنظام والخضوع لأوامر الدولة. وقد بدأ العثمانيون بتطبيق هذه المركزية منذ عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٨٣٩-١٨٦١)[١٠٠].

بيد أن الخطوة الأولى لإقامة الحكم المركزى كانت تقضى بتقليص عدد الولايات الشامية تمهيداً إلى حصرها سنة ١٨٦٤ بولايتين فقط: ولاية سورية التى تشكّلت من أراضى ولاية صيدا وطرابلس والشام أى مجمل الأجزاء الجنوبية من بلاد الشام، وولاية حلب التى ضمّت الأجزاء الشمالية منها[١٠١]. فكان أن ألغيت ولاية طرابلس سنة ١٨٤١ وألحقت بولاية صيدا ثم ألغيت الولايتان معاً وضمّتا إلى ولاية سورية كما رأينا.

إذن بدأت المركزية بتقليص ولايات جنوبى بلاد الشام من ثلاثة إلى اثنتين. والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هنا لماذا إلغاء طرابلس أولاً؟ هل كانت الولاية الشامية الوحيدة التى عرفت الحكم المحلى أو الاضطرابات الأمنية؟

لا شىء من ذلك كله لأن كلاً من صيدا والشام عرفت الحكم المحلى والإضطرابات الأمنية التى ربما أنها كانت أكثر إزعاجاً للدولة العثمانية[١٠٢] من تلك التى دارت فى طرابلس فى الربع الأول من القرن التاسع عشر. لكن ولاية طرابلس أصيبت بنكسات جعلتها الحلقة الأضعف فى سلسلة المشاكل التى كان على الدولة العثمانية تفتيتها فى جنوبى بلاد الشام، لذلك كان من الطبيعى أن تبدأ بها:

- ففى الوقت الذى تراجع فيه اقتصادها وقلّت مداخيلها على نحو ما رأينا

بحيث أنها ربما لم تعد تكفى لسد نفقات الجهاز الإدارى لولايتها، كانت دمشق تنمو اقتصادياً[١٠٣] وكانت صيدا ما تزال تحتفظ بنشاطها التجارى.

- كانت انعكاسات الإدارة المصرية (١٨٣١-١٨٤٠) أشدَّ عنفاً فى طرابلس من غيرها فى سائر الولايات، بحيث أفقدتها زعاماتها السياسية الفاعلة التى تمتلك الجرأة على الجهر بالمعارضة فى وجه السلطة؛ بعدما أقدم إبراهيم باشا المصرى على إعدام ثلاثة وثلاثين من زعماء طرابلس و أريافها سنة ١٨٣٣، وإبعاد من حالفه من أبنائها (مصطفى آغا بربر)[١٠٤]. وهكذا طهّر الحكم المصرى طرابلس من عناصر المعارضة وسلّمها للعثمانيين أداة طيّعة سهلة الانقياد لمشيئتهم.

بالإضافة إلى ذلك فإن توقيت إلغاء ولاية طرابلس فى شباط ١٨٤١ أولاً، وإلحاقها بولاية صيدا تحديداً، لهما دلالة مهمة فى شرح أحد أهم أسباب إلغائها. ذلك أن الإضطرابات السياسية والأمنية التى بدأت بوادرها فى الإمارة الشهابية منذ سنة ١٨٤١ بعد انسحاب المصريين منها، وتزايد تدخّل الدول الأوروبية فيها على نحو أزعج الدولة العثمانية وحملها على القبول بنظام القائمقاميتين، كل ذلك اضطر الدولة العثمانية على تقوية نفوذ والى ولاية صيدا التى كانت الإمارة الشهابية تشكّل إحدى ملحقاتها، فضمّت إليه سنجق طرابلس الذى يحيط بالحدود الشمالية لقائمقامية النصارى من أجل تمكينه من مراقبة ما يجرى فى أقصى مناطق هذه القائمقامية بعداً عن صيدا.

وهكذا إذن جاء إلغاء ولاية طرابلس سنة ١٨٤١ نتيجةً حتميةً للمركزية الإدارية الصارمة التى اتّبعتها الدولة العثمانية، وللتطورات الاقتصادية والسياسية التى شهدتها مدينة طرابلس وبلاد الشام عامةً منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر.

ملحق رقم -١- (المصدر : سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٤، ص١١٦)

مراسلة لجناب على أغاسى زاده ينكجر يان أغاسى حالا" بالمحمية بالمتسلمية:

هذه المكاتبة الشرعية من مجلس الشرع القويم إلى عمدة الأماجد و الأعيان على أغا ينكجريان أغاسى طرابلس الشام حالا" زيد مجده ننهى إليك بعد التحية و التسليم بأنه بعد أن ورد المرسوم المطاع الواجب القبول و الأتباع حضرة الدستور المكرم الوزير الموقر المفخم ··· الحاج أحمد باشا الجزار أمير الحاج الشريف ووالى دمشق الشام و صيدا حالا" أدام الله إقباله وأيد سعادته وإجلاله المتضمن بأنه بانتقال المرحوم حسين باشا اقتضى رفع خضر بك المتسلم للقلعة · تستحسن الأفندية والأعيان بمعرفة حاكم الشرع الشريف و معرفتهم، متسلم لأجل تعاطى أمور المدينة المخاطب أفنديتها وأعيانها بطرابلس الشام و يقوم بمصالحها إلى حين ظهور أوامر الدولة العلية فبعد قراءة البيورلدى المنيف والإجابة من الجميع بالإقبال و الإطاعة و تنفيذ الأمر استحسن الجميع بأنك تتعاطى أمر المتسلمية بطرابلس الشام لتعاطى أمور المدينة و مصالحها فبناء على ذلك و سبق العادة حررنا لك هذه المراسلة لتعاطى أمور المتسلمية بطرابلس الشام و الحفظ إلى حين ظهور أوامر الدولة العلية ···

حرر فى رابع عشر صفر سنة تسع و مائتين و ألف .

من الفقير السيد مصطفى سندروسى زاده

المولى بطرابلس الشام

مع الختم المعتاد

الهوامش

١- ذكر أندريه ريمون أن ولاية طرابلس أنشئت سنة ١٥٧٠، وذلك عكس ما جاء فى الطابو دفترى رقم ٦٨ تاريخ ١٥١٩. André Raymond: grandes villes arabes à l'époque Ottomane, Sindbad, Paris 1985, p. 24

٢ البشبكنليك أرشيفى، طابو دفترى رقم ٦٨ تاريخ ١٥١٩. وقد ذكر الدكتور عصام خليفة أن ولاية طرابلس قسمت سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٧ إلى قسمين: شمالى سمّى ولاية جبلة، وجنوبى احتفظ باسم ولاية طرابلس، كما ذكر أن ولاية طرابلس ارتبطت إدارياً بولاية حلب فى بعض الأحيان (ينظر عصام خليفة: الضرائب العثمانية فى القرن السادس عشر، بيروت ٢٠٠٠، ص ٢٦٤).

٣- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: من السجل رقم ١ إلى السجل رقم ٥٩.

٤- Fernand Braudel: La méditerranée et le monde méditerranéen, A. Colin, 1982, t. 1, pp. 511-513.

٥ البشبكنليك أرشيفى: طابو دفترى رقم ٥١٣، تاريخ ١٥٧١، ص ٢٣-٢٤.

٦- عصام خليفة: مرجع سابق، ص ٢٩٦.

٧- Robert Montran et Jean Suvaget: règlements fiscaux Ottomans, les provinces Syriennes, institut français de Damas, Paris, 1951, pp. 59-76.

٨ ـ مخطوط نوفل نوفل: كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام فى إقليمى مصر وبر الشام، أوجزه جرجى ينّى، تحقيق جان نخول ومشال أبى فاضل، جروس برس، طرابلس لبنان، ١٩٩١، ص ١٥٦،

٩- حكمت شريف: تاريخ طرابلس، مخطوط، ص ٨٥-٩٦.

١٠ -ينظر جدول ولاة طرابلس

١١ -فاروق حبلص : من تاريخ الانتفاضات الشعبية فى طرابلس فى القرن ١٨، مجلة أوراق جامعية، بيروت، خريف ١٩٩٣، ص ١٣٥-١٦٢.

١٢ -ينظر جدول ولاة طرابلس.

١٣ -ينظر جدول ولاة طرابلس .

١٤ -سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٢٥ ، ص ٨٠ .

١٥ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٤ ، ص ١١٦.

١٦ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٤ ، ص ١١٦. ينظر نص الوثيقة فى الملحق رقم ١.

١٧ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٤ ، ص ١٢٦.

١٨ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٦ ، ص ٣٥.

١٩ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٠ ، ص ٢٣١.

٢٠- ينظر جدول ولاة طرابلس .

٢١ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٣ ، ص ٢٣٧ .

٢٢ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس : سجل ٣٤ ، ص ٥٠ و ص ١١٦ .

٢٣ - ADL. -ISMAIL : DOCUMENTS DIPLOMATIQUES ET CON-SULAIRES RELATIFS A LHISTOIRE DU LIBAN , BEY-ROUTH , 1976 , T.4 , PP: 351-380 .

٢٤ سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١، ص ١١.

٢٥- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٢، ص ٥٠.

٢٦- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣، ص ١٠٥.

٢٧- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥، ص ١٢.

٢٨- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤، ص ٧، وسجل ٦، ص ٣٤.

٢٩- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٦، ص ٧.

٣٠- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٦، ص ١٧٥، وسجل ٧، ص ٣.

٣١- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧، ص ٥-٦.

٣٢- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧، ص ٨٧.

٣٣- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٨، ص ٨٤.

٣٤- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧، ص ٦.

٣٥- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧، ص ٢١٨، وسجل ٨، ص ٢٠٦-٢٠٨.

٣٦- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٨، ص ١٦٢.

٣٧- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٢، ص ٣٠٦ و ٥٠٢.

٣٨- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٣، ص ٩٦ و ١٠٤، وسجل ١٤، ص ٢٩٠.

٣٩- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٤، ص ٦٦٦، وسجل ١٥، ص ٢٧.

٤٠- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٥، ص ١٢٩.

٤١- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٥، ص ١٠، وسجل ١٦، ص ٩٦، وسجل ١٨، ص ١٠٣، وسجل ٢٠، ص ١٣٥، وسجل ٢١، ص ١٢٨.

٤٢- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧، ص ٢٥٧.

٤٣- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١٣، ص ١٢، وسجل ٢٢، ص ٣٩ و ١٩٤.

٤٤- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٢٥، ص ٨٠.

٤٥- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣٢، ص ٥٤ و ١٢٥.

٤٦- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣١، ص ٥٣.

٤٧- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٢٦، ص ٦٩ و ١٦٦، وسجل ٢٧، ص ٥٥.

٤٨- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٢٨، ص ٤٩.

٤٩- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣٣، ص ٢٨٧.

٥٠- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣٤، ص ١١٦.

٥١- حيدر أحمد شهاب: لبنان فى عهد الأمراء الشهابيين، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٤، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩.

٥٢- Adel Ismail: Documents diplomatiques et consulaires relatifs à l'histoire du Liban, Beyrouth, 1976, t. 4, pp. 351-380.

٥٣ - سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٢٩، ص ١٠٨، وسجل ٣٦، ص ٤٥ و ٤٩ و ١٤٧.

٥٤- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣٦، ص ٣٣.

٥٥- حيدر أحمد شهاب: مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٣٥.

٥٦- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٣٩، ص ١٣-١٤، وسجل ٤٠، ص ١٩، وسجل ٤١، ص ٤٢، وسجل ٤٢، ص ١٢٦ و ١٧٨، وسجل ٤٣، ص ١٧٧ و ٢٤٣.

٥٧- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤٣، ص ٢١٦، وسجل ٤٥، ص ٨٩-٩٠.

٥٨- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤٨، ص ٨٤.

٥٩- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤٨، ص ١٣٩.

٦٠- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤٩، ص ٨.

٦١- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٤٩، ص ٥٨، وسجل ٥٠، ص ٥ و ١٨.

٦٢- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٠، ص ١١٣-١١٤.

٦٣- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٢٥-٢٦.

٦٤- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٥٠.

٦٥- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٩، ص ١٠٦.

٦٦- عصام خليفة: الالتزام فى مناطق من شمال لبنان من وثائق الأرشيف العثمانى، مجلة أوراق جامعية، بيروت، عدد ٥، خريف ١٩٩٣، ص ٤٥١.

٦٧- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ١، ص ٦١-٦٣. حيث نزح سكان ١٩ قرية فى عكار سنة ١٦٦٦.

٦٨- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٩، ص ٢٨، وسجل ١٠، ص ٢٤.

٦٩- فاروق حبلص: تاريخ عكار الإدارى والاقتصادى-الاجتماعى ١٧٠٠-١٩١٤، دار لحد خاطر ودار الدائرة، بيروت ١٩٨٧، ص ٩٨-١٠٥.

٧٠- ينظر التدنّى فى قيمة الصادرات والواردات سنوياً من ١٧٥٠ إلى ١٧٦٢ لدى:

Adel Ismail: op. cit. t. 3, pp. 393-422.

ADEL ISMAIL : OP. CIT. T. 3, PP .181-182- ٧١

ADEL ISMAIL : OP. CIT. T. 3, PP.61-6 - ٧٢

٧٣ عبد الكريم رافق: العرب والعثمانيون، دمشق، ١٩٧٤، ص ٢٣١.

٧٤- فاروق حبلص: العكاكرة الحكام فى ولاية طرابلس: بحث نشر فى أعمال المؤتمر الأول لتاريخ عكار، دار الإنشاء، طرابلس، ١٩٩٥، ص ٤٩.

٧٥- عبد الكريم رافق: مرجع سابق، ص ٣١٣-٣١٤ و ٣١٧.

٧٦- ينظر تقرير القنصل الفرنسى فيها أوغست أندريا وخلفه السيد غيز عام ١٨١٢ فى كتاب: Adel Ismail: op. cit. t 4, pp.. 335-367

٧٧ سجلات المحكمة الشرعية: سجل ٣٤، ص ١١٦، وسجل ٣٦ ص ٣٣ و ٣٥ و ٤٩ و ١٤٧.

٧٨- فاروق حبلص، تفسيراً لظاهرة بربر آغا، جريدة الحياة عدد ١٠٥٦٧، تاريخ ١٣ كانون الثانى ١٩٩٢.

٧٩- فاروق حبلص: نفس المرجع.

٨٠- ينظر تفاصيلها لدى عبد الكريم رافق: مرجع سابق.

٨١ - فاروق حبلص: مرجع سابق ، ص ٩٥-١٠٠

٨٢- Adel Ismail: op. cit. t. 3, pp. 380-393.

٨٣ Adel Ismail: op. cit. t. 3, pp. 181-182.

٨٤ Adel Ismail: op. cit. t. 5, pp. 52-56.

٨٥ Adel Ismail: op. cit. t. 3, pp. 61-63.

٨٦ Adel Ismail: op. cit. T5, pp. 62-63.

٨٧ فاروق حبلص: الإدارة العثمانية فى الكورة. بحث ألقى فى المؤتمر الأول لتاريخ الكورة ونشر فى أعمال المؤتمر، دار إعلاميا، طرابلس ١٩٩٩، ص ٩٨-٩٩.

٨٨- أوراق شركة عمشيت (١٨٣٨-١٨٥٩).

٨٩- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٣٨. وذلك خلافاً لما ذكره بعض المؤرخين من أن انسحاب الجيش المصرى كان فى أواسط كانون الأول ١٨٤٠. نذكر منهم محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية. دار النفائس، بيروت ١٩٨١، ص ٤٦٨.

٩٠- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٣٥-٣٦

٩١- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٤٠-٤١.

٩٢- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٥٠. وهذه المعطيات تخالف ما ذكره عبد العزيز عوض من أن ولاية طرابلس اختفت عن التقسيمات الادارية فى بلاد الشام بعد عودة العثمانيين إليها سنة ١٨٤٠ أصبحت لواءً تابعاً لصيدا (ينظر محمد عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية فى ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩، ص ٦٥).

٩٣- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٥٩.

٩٤- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٨، ص ٢٥١ حيث نجد نص بيورلدى أرسله والى صيدا إلى قائمقام طرابلس يعلمه فيه بقرار الدولة منع تصدير الحبوب إلى دول أوروبا بسبب القحط والجفاف.

٩٥- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٦٩، ص ٣٥١. وسالنامة ١٢٦١هـ دفعة ٣ ص ٨٣ وسالنامة ١٢٦٦هـ، دفعة ٤، ص ٨٥.

٩٦- سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٧٢، ص ١٣١.

٩٧- محمد أمين الصوفى السكرى: سمير الليالى. مطبعة الحضارة، طرابلس، ١٣٢٧هـ، ج ١، ص ٩٥- ١٠٨.

٩٨- مدحت باشا: مذكرات مدحت باشا، ترجمة يوسف كمال حتاته. القاهرة ١٩١٣، ص ١٣٨.

٩٩- ألغى نظام الالتزام بموجب خط كالخانة سنة ١٨٣٩. لكننا نلاحظ فى وثائق سجلات المحكمة الشرعية أن هذا النظام ظلّ معمولاً به فى ولاية طرابلس حتى سنة ١٨٤١ أى بعد عودة العثمانيين اليها بثلاثة أشهر تقريباً: ينظر سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس: سجل ٥٦، ص ٣٦٣٥.

١٠٠- محمد عبد العزيز عوض: مرجع سابق، ص ٥٠-٥٥.

١٠١- محمد عبد العزيز عوض: مرجع سابق ص ٦٩-٧٠.

١٠٢- حول أوضاع ولايتى صيدا ودمشق ينظر عبد الكريم رافق: مرجع سابق.

١٠٣- مجلة دراسات تاريخية: العددان ١٧-١٨، آب-تشرين ثانى ١٩٨٤. دراسة للدكتور عبد الكريم رافق بعنوان: الاقتصاد الدمشقى فى مواجهة الاقتصاد الأوروبى، ص ١١٥-١١٩.

١٠٤- نوفل نوفل: مخطوط كشف اللثام. مصدر سابق، ص ٤٧٤-٤٧٥، وحكمت شريف: مصر سابق، ص ١٣٤ .

محافظ الدشت وأهميتها فى تكملة الوديعة الأرشيفية لمحاكم القاهرة العثمانية فى القرن ١٠هـ/١٦م

د. إيمان محمد أبو سليم

أولاً - مقدمة

إن سجلات المحاكم العثمانية "وديعة أرشيفية" فى غاية الأهمية، لارتباطها بالنظم القضائية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التى كانت سائدة فى مصر فى العصرين العثمانى والحديث[١].

وكان التسجيل فى هذه السجلات يسير تاريخياً سنة بسنة وشهراً بشهر ويوماً بيوم. وبعد انتهاء العمل فى السجل يتم إيداعه فى قاعة خالية داخل مقر المحكمة للرجوع إليه[٢]، لكن يبدو أنه فى أوائل العهد العثمانى إعتاد رئيس المحكمة (نائبها الحنفى) على أخذ سجلات المحكمة التى عزل عنها إلى حيث مقره الجديد[٣]، وظل هذا الأمر متبعاً إلى أن تم تجهيز قاعة ضخمة عُرفت باسم "خزينة السجلات العامرة" بمحكمة الباب العالى لتحفظ فيها كافة سجلات المحاكم بمجرد إنتهاء العمل فيها. [٤]

وفى القرن العشرين كانت جميع هذه السجلات محفوظة بالمحكمة الشرعية العليا بشارع نور الظلام بالحلمية الجديدة بالقاهرة، ثم انتقلت إلى دفترخانة مصلحة التوثيق والشهر العقارى بشارع رمسيس[٥]، وظلت هناك إلى أن تم نقلها فى أواخر سنة ١٩٨٩م إلى دار الوثائق القومية برملة بولاق بالقاهرة.

ولاشك أن كثرة انتقال سجلات المحاكم من مكان حفظ لآخر وعدم العناية بها، أدى إلى فقد بعضها وتمزق البعض الآخر وتفككه، هذا بالإضافة إلى ما تعرضت له هذه السجلات من سوء حفظ وإهمال كبير إلى جانب تأثرها بالرطوبة والحشرات(٦).

وأدى تفكك العديد من السجلات وإعادة تجليدها أكثر من مرة إلى استبعاد بعض أجزاء أو ملازم أو أوراق منها تم تجميعها معاً من كافة المحاكم، وإيداعها محافظ الدشت التى رُتبت سنوياً(٧).

ومع ظهور المئات من محافظ الدشت، أصبحت تلازم سجلات المحاكم وتتبعها فى الانتقال من مكان حفظ لآخر إلى أن استقر بها الحال الآن فى دار الوثائق القومية بالقاهرة.

وإذا كانت سجلات المحاكم قد عانت الكثير من سوء الحفظ والإهمال، فما بالنا بمحافظ الدشت التى تُركت فريسة سهلة للرطوبة، فأضاعت العديد من وثائقها بعد أن حولت الرطوبة بعض الأوراق إلى اللون الأسود إما لذوبان الحبر وإما لإلتصاق التراب الكثيف بالورق.

- ومثال ذلك : محفظة الدشت رقم ١٢ (سنة ٩٣٨هـ) : (ص٢٣)، ومحفظة الدشت رقم ٤٦ (سنة ٩٦٣هـ) : (ص٢١٨-٢٣٧)، ومحفظة الدشت رقم ٨٤(سنة ٩٨٦هـ) : (ص٦١٧-٦٣٦).

وإذا كانت الرطوبة قد طمست وأضاعت العديد والعديد من الوثائق، فإن الحشرات وخاصة الأرضة قد أكلت الكثير والكثير من أوراق الدشت، وفقدنا ما بها من وثائق، مثل :- محفظة الدشت رقم ٥١ (سنة ٩٦٦هـ) : (ص ٦٠٨-٦١٥)

التابعة لمحكمة القسمة العربية، فإنها ملزمة أكلتها الأرضة حتى قضت على نصفها العلوى بالكامل، وأيضاً محفظة الدشت رقم ٩٣(سنة ٩٩٢هـ) : (ص ٨٩-٤١٥) وهو سجل من سجلات محكمة القسمة العربية به غلافه القديم، لكن أوراقه متهالكة ومتآكلة بفعل الحشرات ويصعب لمسها خشية تفتتها باليد.

ومحافظ الدشت التى تحوى كنوزاً من الوثائق الهامة، تحتاج إلى فريق عمل مهمته تأصيل الأوراق المشتتة بالمحافظ وإعادتها إلى أماكنها الطبيعية لوحداتها الأرشيفية التى تنتمى إليها، وهو الأمر الذى يتطلب ممَنْ يقوم به ضرورة التحلى بالصبر وإبذال المزيد من الجهد لإتمام هذا العمل على الوجه الصحيح المطلوب، لأن عملية التأصيل ليست بالأمر السهل - كما يعتقد البعض، بل هى مسألة صعبة للغاية وقد تكون مستحيلة أحياناً، كما فى حالة الملازم أو الأجزاء التى فقدت هوّيتها بتجاهلها لاسم المحكمة (المنشأ) الصادرة عنها وكذلك أسماء قضاتها، وبذلك يستحيل تأصيلها، كما هو الحال فى محفظة الدشت رقم ٣٥ (سنة ٩٥٥هـ) : (ص٣٩٠-٤٠٥)، ومحفظة الدشت رقم ٨٥ (سنة ٩٨٦هـ): (ص ١٦٣١-١٧٩٢).

وبعد أن قمتُ بحصر المحافظ منذ أوائل العهد العثمانى وحتى نهاية القرن ١٠هـ، وجدت أن عددها مائة وخمس محفظة منها واحدة مفقودة وهى المحفظة رقم (٣٦)، وبذا صار عدد هذه المحافظ الآن مائة وأربعة محفظة دشت، وكلها مرقمة بأرقام مسلسلة تبدأ من رقم (١) (سنة ٩٢٨-٩٢٩هـ)، وتنتهى برقم (١٠٥) (سنة ١٠٠٠هـ)، لكنها فى الواقع تحوى العديد من الملازم والأوراق بتواريخ تخالف التاريخ المدون على غلاف المحفظة، ومثال ذلك : محفظة الدشت رقم

(١٠) (سنة ٩٣٦هـ): (ص ١-١٦) (١٩ ذى القعدة ١٠٠٠-٨ ذى الحجة ١٠٠٠هـ) وهى تتبع محكمة جامع الحاكم، ومحفظة الدشت رقم ٦٤ (سنة ٩٧٣هـ) : (ص٣٩٧-٤٠٦) (١-٢٤ محرم ١٠٧٦هـ) التابعة لمحكمة باب سعادة والخرق، ومحفظة الدشت رقم (١٠٢) (سنة ٩٩٨هـ) : (ص ١-٨٤) (٣ ذى القعدة ٩٦٨ - ٢٦ ذى الحجة ٩٦٨هـ) وهى ملزمة تتبع محكمة القسمة العربية.

وهذه المحافظ ذات قيمة بالغة الأهمية فى الدراسات الوثائقية والأرشيفية والتاريخية وغيرها، خاصة أنه بها أجزاء كبيرة من السجلات القضائية، وبذا فهى تسد العديد من الفجوات التاريخية الموجودة بالوديعة الأرشيفية لمحاكم القاهرة، لذلك ينبغى إخراج هذه الأجزاء وإعادة ترتيبها وفقاً لمبدأ المنشأ أو الأصل الذى يُعد المبدأ الأساسى فى التصنيف أو الترتيب الأرشيفى(١)، وترقيمها وتجليدها وتجهيزها وإتاحتها لجمهور الباحثين والمستفيدين.

■ ■ ■

ثانياً : هدف البحث :

- إعادة إحياء العديد مما فُقد من سجلات المحاكم العثمانية المختلفة، بعد أن كان فى عِداد الأوراق الميتة التى لم يلتفت إليها أحد ولا يعنيها اهتماماً.

- تأصيل أوراق دشت المحاكم مع تحديد تواريخها، لضمها إلى وحداتها الأرشيفية التى تنتمى إليها، من أجل استكمال الفجوات الموجودة حالياً بالسجلات.

- تعريف موظفى دار الوثائق القومية بما اكتشفته فى محافظ الدشت من سجلات المحاكم المختلفة، ومن هذه السجلات ماهو كامل إلى حد كبير بكعب

غلافه الأصلى، مثل محفظة الدشت رقم ٨ (ص ١-٤٣٣) وهو سجل تابع لمحكمة الباب العالى، ومنها ماهو مكون من ملازم وأوراق مشتتة ومبعثرة فى عدة مواضع بالمحفظة الواحدة، مثل محفظة الدشت رقم ١١ (ص١٠٣-٢٤٨، ٤١١-٤٤٦، ٥٧١-٥٨٩، ٧٢١-٧٦٠) وكلها تتبع محكمة الصالحية النجمية. وبناءً على ذلك يجب إخراج هذه السجلات من محافظ الدشت، وإعادة ترتيبها وترقيم صفحاتها وتجليد كل سجل منها على حدة، وترقيمه طبقاً للوحدة التى يتبعها، لضمه إليها؛ كلٌ حسب فترته التاريخية.

- إعلام الباحثين بأعداد كبيرة وجديدة من سجلات المحاكم المختلفة، بما تحويه من كنوز من الوثائق التى لم تكن معروفة من قبل، وإظهارها لكل مَنْ يرغب فى عمل أبحاث علمية جادة ومبتكرة.

- الإعلان عن وحدات أرشيفية جديدة لمحاكم لم تكن أسماؤها معروفة من قبل، بهدف إتاحتها لِمَنْ يريد إعداد دراسات حول هذه الوحدات، ومنها الوحدة الخاصة بمحكمة الخانكة.

■ ■ ■

ثالثا : تأصيل أوراق محافظ الدشت بأرقام (١-١٠٥) بتواريخ (٩٢٨-١٠٠٠هـ) :

محفظة الدشت رقم ١ (سنة ٩٢٨-٩٢٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٣-٢٠٦	٢٥ رمضان ٩٢٨-٣ ربيع الأول ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	سجل به اسمها ص٦٨
٢٠٧-٢١٨	١٦-٢٥صفر ٩٦٦هـ	محكمة الضواحى	باسمها ص٢٠٩، ٢١٠ وغيرهما

- محفظة الدشت رقم ٢ (سنة ٩٢٩هـ) :

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
أ	٢٩ شعبان ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	صفحة عنوان سجل
١-٤	١٨-٢٠ صفر ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	
٥-٢٠	١٧ شوال ٩٢٩-١٩ ذى القعدة ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	
٢١-٢٠٨	٨ محرم ٩٢٩- ٢٤ جمادى الأولى ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٦
٢١١-٢٤٤	٨ رمضان ٩٢٩-١١شوال ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٥-٣٧٠	٣ربيع الأول٩٢٩-٢٩جمادى الأخرة ٩٢٩هـ	الصالحية النجمية	

- محفظة الدشت رقم ٣ (سنة ٩٣٠-٩٣١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٥-٢٢٥	١٧ ربيع الأول ٩٣٠- ٤ ذى الحجة ٩٣٠هـ	الصالحية النجمية	
٢٣٠-٢٦٩	٤ ذى الحجة ٩٣٠-٢٤ محرم ٩٣١هـ	الصالحية النجمية	
٢٢١-٢٢٩	٤ — ١٥ رجب ٩٣٠هـ	الصالح طلائع	
٢٧٢-٣٠٧	٢٦ ذى القعدة ٩٣٠- ٥ محرم ٩٣١هـ	باب الشعرية	

- محفظة الدشت رقم ٤ (٩٣١هـ) :

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٤٦	١٥ محرم ٩٣١ — ٢٤ رمضان ٩٣١هـ	باب الشعرية	باسمها ص ١٦٣، ٢١٩، ٣٢٩
٣٠٧-٣١٨	٢٤ جمادى الأولى ٩٣١- ١١ جمادى الأخرة ٩٣١هـ	باب الشعرية	
٣١٩-٣٩٤	٣٠ شوال٩٣١-٢٩ ذى الحجة ٩٣١هـ	باب الشعرية	
٢٤٧-٣٠٦	٢٦ رمضان ٩٣١-٢٩ شوال ٩٣١هـ	الصالحية النجمية	
٤١٥-٤٥٠	٢٤ محرم ٩٣١-٧ ربيع الأول ٩٣١هـ	الصالحية النجمية	

- محفظة الدشت رقم ٥ (سنة ٩٣٢هـ) :

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٦٠	٢ذى القعدة٩٣٢- ٢ذى الحجة ٩٣٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٧-٢٢٨	١٨ رمضان ٩٣٢-١٢ذى القعدة ٩٣٢هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٣-٢٨٠	١محرم ٩٣٢-٣ صفر ٩٣٢هـ	باب الشعرية	ص٢٤٣ هى صفحة عنوان سجل المحكمة
٢٨١-٢٨٢	٢٩ جمادى الأولى ٩٣٢-غرة جمادى الأخرة ٩٣٢ هـ	باب الشعرية	
٢٨٣-٣٦٤	٢٢ صفر ٩٣٢-٢٩ جمادى الأولى ٩٣٢هـ	باب الشعرية	

- محفظة الدشت رقم ٦ (سنة ٩٣٣هـ) :

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٩٨	٢ رمضان ٩٣٣-٢٢ذى الحجة ٩٣٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٩٩-٤٧٧	٢٣ جمادى الأولى ٩٣٣-٢رمضان ٩٣٣هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٥٦٠-٦٠٧	٩-٢٥ذى الحجة ٩٣٣هـ	الصالحية النجمية	
٤٧٨-٥٥٣	١٧رمضان ٩٣٣-١٥ذى القعدة ٩٣٣هـ	مصر القديمة	
٦٠٨-٦٢٧	١٦جمادى الأولى٩٣٣-٢جمادى الأخرة٩٣٣هـ	مصر القديمة	

- محفظة الدشت رقم ٧ (سنة ٩٣٣هـ) :

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٣-٦٢	٥ جمادى الآخرة ٩٣٣-٢٦ رجب ٩٣٣هـ	باب الشعرية	
٧٩-١٤٤	١٠ شعبان ٩٣٣-٨ شوال ٩٣٣هـ	باب الشعرية	
١٤٧-٢٨٨	١٩ جمادى الأولى ٩٣٣-٧ رمضان ٩٣٣هـ	مصر القديمة	باسمها ص١٦٦، ٣٣٣، ٣٦٥، ٤٥١
٣٠٩-٣٢٢	٦ – ١٤ شوال ٩٣٣هـ	مصر القديمة	
٣٢٥-٤٥٤	١٢محرم٩٣٣-١٦جمادى الأولى ٩٣٣هـ	مصر القديمة	
٢٨٩-٣٠٨	٢-٢١ شعبان ٩٣٣هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٩-٧٧٨	٢رمضان ٩٣٣-٤ ذى القعدة ٩٣٤هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل به اسمها ص٤٩٩

- محفظة الدشت رقم ٨ (سنة ٩٣٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٤٣٣	١٤جمادى الآخرة٩٣٤-٢٣ذى القعدة٩٣٧هـ	الباب العالى	سجل كامل به اسمها ص٣٠٠
٤٣٨-٤٤٧	٢٧-٣٠ ذى الحجة ٩٣٤هـ	باب الشعرية	
٤٥٨-٥١٨	١٨ جمادى الأولى ٩٣٤-٧ شوال ٩٣٤هـ	قوصون	باسمها٥١٢،٥١٩
٥٢٢-٥٤٧	٣٠ محرم ٩٣٤-١٤ صفر ٩٣٤هـ	مصر القديمة	باسمها ص٥٤٠،٦٤٠
٥٧٨-٥٩١	٩ – ١٧ رمضان ٩٣٣هـ	مصر القديمة	
٦٠٠-٦٤١	٨ربيع الآخر ٩٣٤-١٣ رجب ٩٣٤هـ	مصر القديمة	
٥٤٨-٥٧١	١١-٢٠ صفر ٩٣٤هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٥٦٥
٦٤٢-٧٢٣	١٣ شوال ٩٣٤-٢٥ ذى الحجة ٩٣٤هـ	طولون	باسمها ص٧١٢

- محفظة الدشت رقم ٩ (سنة ٩٣٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٠	٢٣رمضان٩٣٥-١٥شوال ٩٣٥هـ	قوصون	باسمها ص٦
٢١-٢٤	٢٧ – ٢٨ ذى الحجة ٩٣٥هـ	باب الشعرية	
٢٥-٧٢	٩ محرم ٩٣٥ – ١٠ صفر ٩٣٥هـ	الباب العالى	باسمها ص٢٧
٧٣-٢٣٨	٢٩ رمضان ٩٣٥-٤ذى الحجة ٩٣٥هـ	الصالح طلائع	باسمها ص٧٦،١٩٤
٢٤٥-٣٠٠	١٥ ذى القعدة ٩٣٥-١٦ذى الحجة ٩٣٥هـ	مصر القديمة	

- محفظة الدشت رقم ١٠ (سنة ٩٣٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٩ذى القعدة ١٠٠٠-٨ ذى الحجة ١٠٠٠هـ	الحاكم	باسمها ص١
١٨١-٢٣٤	٢٠ربيع الآخر ٩٣٦-٨جمادى الأولى ٩٣٦هـ	الصالح طلائع	
٢٩٥-٤٣٠	٨جمادى الأولى٩٣٦-٩رجب ٩٣٦هـ	الصالح طلائع	
٧٣١-٧٧٤	١٠رجب ٩٣٦-٢٠رمضان٩٣٦هـ	الصالح طلائع	
٧٨١-٨١٦	١٣رمضان ٩٣٦-٢٩ رمضان ٩٣٦هـ	الصالح طلائع	
٢٣٥-٢٩٤	٨ – ٢٥ربيع الأول ٩٣٦هـ	الصالحية النجمية	
٧٧٥-٧٨٠	١٨-١٩ صفر ٩٣٦هـ	الصالحية النجمية	
٩٠٣-٩٨٢	٢٨رجب٩٣٦-٢١شعبان ٩٣٦هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٩٨٥-١٠٠٠	٥-٩رمضان ٩٣٦هـ	الصالحية النجمية	
٤٣١-٥٨٨	٣ربيع الآخر٩٣٦-٢٢ جمادى الأولى ٩٣٦هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
٨٣٣-٨٦٤	١٥-٢٧ رجب ٩٣٦هـ	الزينى ببولاق	
٨٦٥-٩٠٢	٧-١٨ربيع الأول ٩٣٦هـ	الزينى ببولاق	

٥٨٩-٧٣٠	٢محرم ٩٣٦-٢٧ شوال ٩٣٦هـ	الباب العالى	جزء من سجل به اسم المحكمة ص٦٣٦
٨١٧-٨٣٢	٢٧محرم ٩٣٦- ٨ صفر ٩٣٦هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ١١ (سنة ٩٣٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٨	٥ربيع الآخر ٩٣٧-٦شعبان ٩٣٧هـ	الباب العالى	
١٩-١٠٢	٣٠ شوال ٩٣٧ – غاية ذى الحجة ٩٣٧هـ	الحاكم	
٤٤٧-٤٥٠	١٧ – ١٩ ذى القعدة ٩٣٧هـ	الحاكم	
١٠٣-٢٤٨	١٦محرم ٩٣٧-٢٨ربيع الآخر ٩٣٧هـ	الصالحية النجمية	
٤١١-٤٤٦	٢٤رجب٩٣٧-٢٠ شعبان ٩٣٧هـ	الصالحية النجمية	
٥٧١-٥٨٩	١٦ – ٢٨ ذى الحجة ٩٣٧هـ	الصالحية النجمية	
٧٢١-٧٦٠	٨ شعبان ٩٣٧-٢٣رمضان ٩٣٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٧٥٩
٢٥١-٣٨٠	٢٠صفر ٩٣٧- ٢٧ربيع الآخر ٩٣٧هـ	الصالح طلائع	باسمها ص٢٩١
٥٩٣-٧٢٠	٢٩ ربيع الآخر ٩٣٧-١٤شوال ٩٣٧هـ	الصالح طلائع	
٧٦١-٧٦٤	٢٧ – ٢٨ ربيع الآخر ٩٣٧هـ	الصالح طلائع	
٧٦٥-٧٩٠	١ – ١٧ محرم ٩٣٧هـ	طولون	

- محفظة الدشت رقم ١٢ (سنة ٩٣٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٤٤٣	٨ ربيع الآخر ٩٣٨-٨ ذى الحجة ٩٣٨هـ	الزينى ببولاق	سجل
٤٤٨-٥٢٣	٧ذى القعدة ٩٣٨ – ١ ذى الحجة ٩٣٨هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٨-٦٣١	١٣ شوال ٩٣٨- ٢ ذى القعدة ٩٣٨هـ	الصالحية النجمية	
٥٥٨-٥٨٧	٢٦شعبان ٩٣٨-٢٥ رمضان ٩٣٨هـ	طولون	
٦٧٠-١١٢٩	١٨ رجب ٩٣٨-١٦ربيع الأول ٩٣٩هـ	الصالح طلائع	باسمها ص١٠٥٢

- محفظة الدشت رقم ١٣ (سنة ٩٣٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٧٠	٥جمادى الأولى ٩٣٩-١٧شوال ٩٣٩هـ	قوصون	
٢١١-٢١٢	٢٦ – ٢٧ رجب ٩٣٩هـ	قوصون	
٢٥٣-٣٣٠	٢٧رجب ٩٣٩-٢٣شعبان ٩٣٩هـ	قوصون	جزء من سجل
٤٢٩-٤٦٤	٣٠ جمادى الأخرة ٩٣٩-١٢رجب ٩٣٩هـ	قوصون	
١٧١-٢٥٢	١٦ربيع الأول٩٣٩-٥جمادى الأولى ٩٣٩هـ	الصالح طلائع	
٢٣١-٢٦٥	٥ – ٢٤ جمادى الأولى ٩٣٩هـ	الصالحية النجمية	
٢٦٧-٤٢٨	١٠محرم ٩٣٩-١٧ صفر ٩٣٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٦٥-٤٨٠	١٢ – ٢٧ ذى القعدة ٩٣٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٨١-٤٨٢	١٦ – ١٧جمادى الأولى ٩٣٩هـ	الصالحية النجمية	

- محفظة الدشت رقم ١٤ (سنة ٩٤٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٨	٢٨جمادى الأخرة ٩٤٠-٢ شعبان ٩٤٠هـ	قوصون	
٥٩-٣٧٤	٣ شعبان ٩٤٠- ١ذى الحجة ٩٤٠هـ	قوصون	
٣٧٥-٣٩٨	١٥ – ٢٥ محرم ٩٤٠هـ	قوصون	

٣٩-٥٨	٢٤محرم ٩٤٠-٢٢ صفر ٩٤٠هـ.	الخانكة	باسمها ص٥٨
٤٠٣-٨٥٦	٥ رجب ٩٤٠- ١ ذى الحجة ٩٤٠هـ	الزينى ببولاق	سجل به اسمها ص٥٦٩
٩٢٥-٩٥٦	٣ -١٤ رمضان ٩٤٠هـ	الزينى ببولاق	
٨٨٥-٩١٢	٢٠شعبان ٩٤٠-٣ رمضان ٩٤٠هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ١٥ (سنة ٩٤١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٢٨	٦جمادى الأخرة ٩٤١- ١٣ ذى الحجة ٩٤١هـ	قوصون	باسمها ص٥٠، ١٠٠
٣٣١-٣٣٦	٢ – ٣ رجب ٩٤١هـ	الزينى ببولاق	
٨٨٥-١٠٤٦	٢٦شوال ٩٤١-٢٩ ذى الحجة ٩٤١هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل به اسمها ص٨٩١، ٩٢٧، ٩٨٨
٣٣٧-٣٤٢	١٢ – ١٥ رجب ٩٤١هـ.	الباب العالى	
٣٤٣-٨٧٦	٢ رجب ٩٤١ – ٢٩ ذى الحجة ٩٤١هـ	الحاكم	باسمها ص٤٩٧، ٥٠٧، ٥٢٦، ٨٢٩، ٨٧٦
٨٧٧-٨٨٤	٣ – ٧ صفر ٩٤١هـ	الحاكم	

- محفظة الدشت رقم ١٦ (سنة ٩٤١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٧٨	٢١رجب ٩٤١- ١٤ شوال ٩٤١هـ	الزينى ببولاق	
٤٢٩-٤٦٤	١٥ – ٢٥ رجب ٩٤١هـ.	الزينى ببولاق	
٧٤٧-٧٨٢	٣ – ١٤ رجب ٩٤١هـ	الزينى ببولاق	
٨٣٩-٨٧٤	١٦ – ٢٧ ذى الحجة ٩٤١هـ	الزينى ببولاق	
٢٧٩-٣١٤	٥ – ٢٤ ذى القعدة ٩٤١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٣٤٧وصل المرقم إلى ص ٣٦٩، وأعطى ظهرها رقم ٣٣١، وأكمل الخطا حتى ص٣٣٨
٣١٥-٣٣٨	٧جمادى الأولى٩٤١-٢٥ جمادى الأخرة٩٤١هـ	الصالحية النجمية	
٣٤٧م*-٤٢٨	١٥ صفر ٩٤١- ٣ذى القعدة ٩٤١هـ	الصالحية النجمية	
٤٦٥-٧٤٦	٧صفر ٩٤١ – ١٥ ذى الحجة ٩٤١هـ	الصالحية النجمية	
٨٨١-١٠١٢	٢٣صفر ٩٤١- ٣ ذى القعدة ٩٤١هـ	الصالحية النجمية	
١٠٢٩-١١٠٠	٢٢ محرم ٩٤١-٣ ذى القعدة ٩٤١هـ	الصالحية النجمية	
٥٤٧-٥٥٤	١٤ – ١٥ رجب ٩٤١هـ	الباب العالى	
٧٨٥-٨٣٨	٣٠صفر ٩٤١-٢٦جمادى الأخرة ٩٤١هـ	الباب العالى	
١٠١٣-١٠٢٨	٢٧ – ٢٨ جمادى الأولى ٩٤١هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ١٧ (سنة ٩٤٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٥-٣٥٤	١٥محرم ٩٤٢- ٣رمضان ٩٤٢هـ	قوصون	
٣٥٧-٥٤٤	١صفر ٩٤٢-٢٥ ربيع الأول ٩٤٢هـ	الزينى ببولاق	
٥٥٧-٥٨٤	٧ – ١٤ربيع الآخر ٩٤٢هـ.	الزينى ببولاق	
٧٠٧-٧٧٨	٢ربيع الأول ٩٤٢- ٥ ربيع الآخر ٩٤٢هـ.	الزينى ببولاق	
٥٥٣-٥٥٥	١٢ – ١٤ محرم ٩٤٢هـ	الصالحية النجمية	
٦٤٧-٦٧٠	١٩ – ٢٨ صفر ٩٤٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٣٩-٧٤٦	٤ – ١٨ محرم ٩٤٢هـ	الصالحية النجمية	

* "م" اختصار كلمة "مكرر".

محفظة الدشت رقم ١٨ (سنة ٩٤٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢-٦٩	٢٠محرم ٩٤٣-١٦صفر ٩٤٣هـ	الزينى ببولاق	
٥٥٠-٥٦١	٧ - ١١ رجب ٩٤٣هـ	الزينى ببولاق	
٧٢٦-٧٤٩	٢٢ - ٢٥ رجب ٩٤٣هـ	الزينى ببولاق	
٤٧٠-٤٧٣	٦صفر ٩٤٣ - ١١ جمادى الأولى ٩٤٣هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٢٠، ١٩١، ١٩٣، ٥٧٠، ٦٢٢، ٧٦٥
٤٧٤-٥٠٩	١٨ - ٢٧ ذى الحجة ٩٤٣هـ	الصالحية النجمية	
٥١٢-٥٤٣	١٥-٢٧ ربيع الآخر ٩٤٣هـ	الصالحية النجمية	
٥١٤-٦٧٥	٢٨ذي القعدة٩٤٣- ٦محرم ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٧١٨-٧٤٥	٦ -١٧ جمادى الأخرة ٩٤٣هـ	الصالحية النجمية	
٧٨٢-٨١٣	٣٠ربيع الآخر٩٤٣-١٤جمادى الأولى ٩٤٣هـ	الصالحية النجمية	.
٦٧٨-٧١٣	٢٥شوال ٩٤٣- ١٣ذي القعدة ٩٤٣هـ	طولون	

محفظة الدشت رقم ١٩ (سنة ٩٤٤هـ -٩٤٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٧١-١٠٤	١٨ - ٢١ ربيع الأول ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
١٠٥-٣٠٤	٨ محرم ٩٤٤- ٩ ربيع الأول ٩٤٤ هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٥-٣٦٠	٢٣ جمادى الأولى ٩٤٤-٢٥جمادى الأخرة٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٣٦١-٧٢٢	١٩جمادى الأولى٩٤٤-١٧ذى القعدة ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	جزء من أحد سجلاتها
٧٢٣-٧٦٢	١٨ذى القعدة ٩٤٤- ٩ ذى الحجة ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٦٣-٨٠٦	٢٨ربيع الأخر٩٤٤-١٩جمادى الأولى٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٨١٥-٨٤٦	٣ - ٢٩ محرم ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٧٥-٩١٨	٢٩ ربيع الأخر٩٤٤- ٦ جمادى الأولى ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
١٠٢٩-١٠٣٤	٦ - ٧ جمادى الأولى ٩٤٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٤٩-٨٧٤	٢ - ١٥ محرم ٩٤٤هـ	الحاكم	
٩٠١-٩١٦	٦ - ٩ ربيع الأخر ٩٨٧هـ	الباب العالى	
٩١٩-٩٥٤	٢٤ذى القعدة ٩٤٤-٥ذى الحجة٩٤٤هـ	طولون	باسمها ص٩٥٢، ١٠٣٨، ١٠٦٢، ١٠٦٨
١٠٣٥-١٠٧٩	٢٧شوال٩٤٤-٢٣ذى القعدة ٩٤٤هـ	طولون	
٩٥٥-١٠٢٨	٢٨ربيع الأخر٩٤٤-٢٢رجب ٩٤٤هـ	مصر القديمة	
١٠٨١-١٣١٨	١رمضان٩٤٤-٦جمادى الأولى ٩٤٥هـ	مصر القديمة	جزء من أحد سجلاتها

محفظة الدشت رقم ٢٠ (سنة ٩٤٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٦	٣ - ١٣ شوال ٩٤٥هـ	الحاكم	
٤٥٢-٦٩٧	٢١ربيع الأول٩٤٥-٢٣ذى الحجة٩٤٥هـ	الحاكم	
٣١٤-٣١٥	٧جمادى الأولى ٩٤٥-٨جمادى الأخرة٩٤٥هـ	مصر القديمة	باسمها ص٣٣٢، ٣٨٣، ١٠٩٦
٣٣٠-٤١٢	١٠-١٢ جمادى الأخرة ٩٤٥هـ	مصر القديمة	
٤١٦-٤٥١	٨جمادى الأولى ٩٤٥-٨جمادى الأخرة٩٤٥هـ	مصر القديمة	
١٠٢٤-١١٥٥	٢٢رمضان٩٤٥- ٨ محرم ٩٤٦هـ	مصر القديمة	
٤٨٠-٤٨٣	٥ - ٦ ربيع الأخر ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	

٤٨٤-٥٤٥	٨ ذى القعدة٩٤٥- ٢٣ذى الحجة ٩٤٥هـ.	الصالحية النجمية	
٥٤٦-٥٨٧	١٥ – ٢١ ربيع الأول ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٨-٦٦٣	٦ –٢٥ شوال ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٦٧٠-٦٩٧	١٩ – ٢٥ محرم ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٧٢٦-٧٥٣	١ – ١٠ جمادى الأخرة ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٧٥٦-٧٨٩	١١ –٢٣ رجب ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٧٩٤-٨٤٩	٤ – ٩ جمادى الأولى ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٨٥٤-٨٨٩	٢٧شوال ٩٤٥-٢١ذى القعدة ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٨٩٢-٩١٩	٤ – ١٧ ذىالحجة ٩٤٥هـ.	الصالحية النجمية	
٩٢٠-٩٤٣	٣٠ رمضان ٩٤٥-٨ شوال ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٩٤٤-٩٦٧	١١-١٦جمادى الأولى ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٩٦٨-١٠٢٣	١١ شعبان ٩٤٥ – ٢١ ذى الحجة ٩٤٥هـ.	الصالحية النجمية	
١١٥٦-١١٥٩	١٣ – ١٤ شعبان ٩٤٥هـ	الصالحية النجمية	
٦٩٨-٧٢٥	٢جمادى الأخرة ٩٤٥- ٣ شعبان ٩٤٥هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ٢١ (سنة ٩٤٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٥-٢٤	١٣ –١٤ شوال ٩٤٦هـ.	الصالحية النجمية	
١٢٥-١٦٠	٨ – ٢٤ جمادى الأخرة ٩٤٦هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٦٠
٦٨٩-٦٩٢	١٤ – ١٦شوال ٩٤٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٩٣-٧٠١	٩ربيع الأول ٩٤٦- ٢ربيع الأخر ٩٤٦هـ	الصالحية النجمية	
٧٠٢-٧٧٨	٢١ رجب٩٤٦- ١٧ شعبان ٩٤٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٧-٨٠	٦- ١٥ جمادى الأخرة ٩٤٦ هـ	الحاكم	
٨٥-١٢٤	١٩ – ٢٦صفر ٩٤٦ هـ	الديوان العالى	باسمها ص١٦٨،٢٤٨،٢٦٦
١٦١-٦٨٤	٢٧صفر ٩٤٦-٢٣جمادى الأولى٩٤٦هـ.	الديوان العالى	

- محفظة الدشت رقم ٢٢ (سنة ٩٤٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٨٣-١٠٥	٢٠-٢٨ ربيع الأول ٩٤٧هـ.	طولون	باسمها ص ٨٣، ٧٥٧
٧٥٦-٧٥٩	٢٩ذى القعدة ٩٤٧-٣ذى الحجة ٩٤٧هـ	طولون	
٣٧٠-٥٥٩	١ – ٢٨ صفر ٩٤٧هـ.	الديوان العالى	باسمها ص٤٦٤
٧٦٠-٨١٩	٩ – ٢٤ محرم ٩٤٧هـ	الديوان العالى	
٨٢٢-٨٤١	١٧ – ١٨ ربيع الأول ٩٤٧هـ	الديوان العالى	
٧٢٨-٧٥٥	٥ – ١٢ صفر ٩٤٧ هـ	الصالحية النجمية	

محفظة الدشت رقم ٢٣ (سنة ٩٤٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٤٨	٢٢رجب ٩٤٧ – ١٤ شوال ٩٤٧هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٣٥٥-٣٨٢	١٢ – ١٩ ذى القعدة ٩٤٧هـ.	الصالحية النجمية	
٣٨٣-٧٤٤	٢١صفر٩٤٧-١٦جمادى الأولى ٩٤٧هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٧٤٥-٧٦٨	٤ – ١٢ ذى القعدة ٩٤٧هـ.	الصالحية النجمية	

٧٦٩-٨٥٤	٦شوال ٩٤٧- ٤ذى القعدة ٩٤٧هـ	الصالحية النجمية	
٢٩٥-٣١٤	٢- ٨ ذى الحجة ٩٤٧هـ	طولون	باسمها ص٣٠٤

محفظة الدشت رقم ٢٤ (سنة ٩٤٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٣٦	١٦صفر ٩٤٨-٢٦جمادى الأخرة ٩٤٨هـ	قوصون	أجزاء من أحد سجلات المحكمة
٣٣٧-٤١٢	٩ ربيع الأول ٩٤٨-٤ رجب ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٤٣٣-٤٤٠	٦ – ٧ رجب ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٤٧١-٥٤٤	١٨ – ٢٨ ربيع الأول ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٥٨١-٦٣٨	٢٨ربيع الأول ٩٤٨- ٧ ربيع الأخر ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٦٥٩-٦٨١	١ – ٥ شعبان ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٦٨٩-٨٠٢	٣ – ٢٢ ذى الحجة ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٨٠٧-٨٣٠	٢٢ – ٢٦ ذى الحجة ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
٨٣٩-٩٥٠	١٤ رجب ٩٤٨ – ١ شعبان ٩٤٨هـ.	الباب العالى	
١١٠٩-١١٦٤	١٠- ١٩ محرم ٩٤٩هـ	الباب العالى	
٤١٣-٤٢٤	١ – ١٠ ربيع الأول ٩٤٨هـ.	الحاكم	
١٠٧١-١١٠٦	٨ – ١٥ ذى القعدة ٩٤٨هـ.	سلطان شاه	ملزمة نصفها الطولى متآكل بفعل الحشرات

محفظة الدشت رقم ٢٥ (سنة ٩٤٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٢	٧ – ١٠ ربيع الأخر ٩٤٨هـ.	الديوان العالى	باسمها ص٩،٥٧
٢٢٩-٣٩٦	٢٥شوال ٩٤٨-١٧ ذى القعدة ٩٤٨هـ	الديوان العالى	جزء من سجل
٥٩٧-١١٢٨	٥شعبان ٩٤٨- ٢٥ شوال ٩٤٨هـ	الديوان العالى	جزء من سجل
٥٣-٧٦	٢٢ – ٢٨جمادى الأخرة ٩٤٨هـ	طولون	باسمهاص٥٧،٥٩،٧٤
٧٩-١٠٦	١٣ – ١٩ شعبان ٩٤٨هـ	سلطان شاه	باسمها ص٩١
١٠٩-١٤٠	٢٤رجب٩٤٨-٣ شعبان ٩٤٨هـ	الصالح طلائع	
٣٩٧-٥٦٨	٤ربيع الأول ٩٤٨-١٠ رجب ٩٤٨هـ.	الصالح طلائع	
١٤١-١٦٨	١٩-٢٦ محرم ٩٤٨هـ	الصالحية النجمية	
١٩٧-٢٢٨	٢٠ – ٢٨ شعبان ٩٤٨هـ.	الصالحية النجمية	
٥٦٩-٥٩٦	١٦- ٢٩ رمضان ٩٤٨هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص٥٧٢
١٦٩-١٩٦	١٧- ٢١ ذى القعدة ٩٤٨هـ.	الباب العالى	

محفظة الدشت رقم ٢٦ (سنة ٩٤٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التـى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٦٠	٢٢ – ٣٠ رجب ٩٤٩هـ.	الباب العالى	
٦٥-٧٢	٢٧-٢٨ رجب ٩٤٩هـ.	الباب العالى	
٢٤١-٢٦٤	٢٢ – ٢٨ جمادى الاخرة ٩٤٩هـ	الباب العالى	
٢٩٣-٤٠٠	٢٦ذى الحجة ٩٤٨-٨ محرم ٩٤٩هـ.	الباب العالى	جزء من سجل
٤٥١-٤٥٨	١٩ – ٢٠ رجب ٩٤٩هـ	الباب العالى	
٦١١-٧٣٤	١٩محرم ٩٤٩-٢ صفر ٩٤٩هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٧٥-١١٠	١٤ – ٢٨ ذى الحجة ٩٤٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٩٤،٤٠٨

٤٠٧-٤٤٢	٣٠جمادى الأخرة ٩٤٩-١٥رجب٩٤٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٩-٤٧٦	٦ – ١١ رمضان ٩٤٩هـ.	الصالحية النجمية	
٤٧٧-٤٧٨	٥ – ٦ رمضان ٩٤٩هـ.	الصالحية النجمية	
٤٧٩-٥٦٢	١٧شعبان٩٤٩- ٣ ذى القعدة ٩٤٩هـ	الصالحية النجمية	
٥٦٣-٥٩٠	٢٤صفر ٩٤٩- ١ ربيع الأول ٩٤٩هـ	الصالحية النجمية	
١١١-١٢٦	٧ – ١٤ شعبان ٩٤٩هـ	سلطان شاه	
١٤٢-١٧٨	١٠-٢١ جمادى الأخرة ٩٤٩هـ	طولون	باسمها ص١٦١،١٧٠
١٧٩-٢٠٦	٧ – ١٦محرم ٩٤٩هـ	الصالح طلائع	
٢٦٥-٢٦٦	١١ – ١٢ رمضان ٩٤٩هـ.	الصالح طلائع	
٢٦٧-٢٨٦	٢٠- ٢٦ جمادى الأخرة ٩٤٩هـ	الصالح طلائع	

- محفظة الدشت رقم ٢٧ (سنة ٩٤٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٣٦	٩صفر ٩٤٩-١٢ربيع الأول ٩٤٩هـ.	الباب العالى	جزء من سجل
٢١١-٣١٢	٢ – ٩ صفر ٩٤٩هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٣١٢-٤٣٧	١٢جمادى الأولى٩٤٩-٢٨جمادى الأخرة٩٤٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٣٨-٦٣٤	٣رجب ٩٤٩ – ٥ رمضان ٩٤٩هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٢٨ (سنة ٩٥٠هـ-٩٥١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢٣-٤٧٦	٣رجب ٩٥٠-سلخ ذى القعدة ٩٥٠هـ	الحاكم	باسمها ص٤٥٢
٥٠٣-٥٠٦	١٤-١٦ ذى الحجة ٩٥٠هـ	الحاكم	
٥٠٧-٥٣٠	٧ – ١٦ رجب ٩٥٠هـ.	طولون	باسمها ص٥١٨، ٥٩٩، ٦٣١، ٧٠٩، ١١٧١ وغيرها
٥٦٣-٨١٦	١٠ربيع الأول ٩٥٠- ٩ جمادى الأخرة ٩٥٠هـ	طولون	
١٠١٣-١١٠٠	١٦جمادى الأخرة ٩٥٠-٦ رجب ٩٥٠هـ	طولون	
١١٦٩-١٤٥٦	٢٨ذى القعدة ٩٥٠-٢٨ ربيع الأول ٩٥١هـ	طولون	جزء من سجل
٥٣١-٥٦٢	١٩ – ٢٨ محرم ٩٥٠هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٥٤،٥٥٤، ٨٣١،٩٨٦
٨١٧-١٠١٢	١٦شوال ٩٥٠-٢٨ذى القعدة ٩٥٠هـ	الصالحية النجمية	حزء من سجل

محفظة الدشت رقم ٢٩ (سنة ٩٥١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٩٤	٢٦ربيع الأخر ٩٥١-١جمادى الأخرة٩٥١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٥
١٩٥-٢٢٦	٥ – ١٩ ذى الحجة ٩٥١هـ.	الصالحية النجمية	
٥٣٩-٥٤٢	١٤ – ٢٢ ذى الحجة ٩٥١هـ.	الصالحية النجمية	
٢٢٧-٤٨٢	٢٣ربيع الأخر ٩٥١-١٧رمضان ٩٥١هـ	قناطر السباع	باسمها ص٥١٩
٤٨٣-٥٣٨	٢١ ربيع الأول ٩٥١-٢٣ربيع الأخر ٩٥١هـ	قناطر السباع	
٥٤٣-٥٦١	٩ – ١٨ شوال ٩٥١هـ.	قناطر السباع	
٥٦٣-٦٧٦	٢٠شوال ٩٥١-٢٦ذى القعدة ٩٥١هـ	الحاكم	جزء من سجل
٦٧٧-٦٧٨	١٥محرم ٩٥١-٨ربيع الأخر ٩٥١هـ.	الديوان العالى	باسمها ص٦٧٨،٧١٣، ٨٠٨، ٨١٩
٩٢٣-٩٥٤	٢٨ربيع الأول ٩٥١- ١٠ ربيع الأخر ٩٥١هـ	طولون	باسمها ص٩٢٤، ٩٤١، ٩٥٠، ٩٥٢.

محفظة الدشت رقم ٣٠ (سنة ٩٥١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٩٥٥-٩٨٢	١٢ – ١٩ شوال ٩٥١هـ	الصالحية النجمية	
٩٨٣-١١١٢	١٦ محرم ٩٥١-٢٠جمادى الأخرة ٩٥١هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص١٠٠٩
١٦٨٥-١٦٨٨	١٥ –١٦ صفر ٩٥١هـ.	الصالحية النجمية	
١٦٨٩-١٧١٢	١ – ١١ ربيع الأخر ٩٥١هـ	الصالحية النجمية	ملزمة نصفها متآكل
١٧٤٥-١٧٧٦	١٠-٢٠ ربيع الأول ٩٥١هـ	الصالحية النجمية	
١١١٣-١٦٨٤	٢٦ محرم ٩٥١- ٣٠ ربيع الأخر ٩٥١هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
١٧٧٧-١٨٩٢	٢٨ ذى القعدة٩٥١-١٠محرم ٩٥٢هـ	الحاكم	باسمها ص١٨٤٥

محفظة الدشت رقم ٣١ (سنة ٩٥٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٩٦	٧صفر ٩٥٢-٢١جمادى الأخرة ٩٥٢هـ.	البرمشية	
١٩٧-٢٠٦	١٧ – ٢٤ذى الحجة ٩٥٢هـ.	قوصون	
٢٨١-٣٠٠	١٥ – ٢٣ جمادى الأخرة ٩٥٢هـ.	قوصون	
٤١٧-٥٣٨	٢٣ جمادى الأخرة٩٥٢هـ-٢١شعبان٩٥٢هـ	قوصون	
٢٢١-٢٣٢	١٥ – ٢٠رمضان ٩٥٢هـ	الزينى ببولاق	
٢٣٣-٢٥٢	٢٨ذى القعدة٩٥٢-٧ ذى الحجة ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٣٠١-٣١٦	٥ – ٩ شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٣١٧-٣٥٢	٢ – ٨ ربيع الأول ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٣٥٣-٣٧٢	١٨ – ٢٦شعبان ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٣٧٣-٤١٠	٥ربيع الأول٩٥٢-٣ربيع الأخر ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٨٥، ٦٤٠، ٨٦٧
٥٤١-٧٤٠	٢ذى القعدة ٩٥٢-٨ ذى الحجة ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٤١-٧٨٨	٤– ١٧شعبان ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٨٢٠-٨٨٠	٦ – ١٧ رجب ٩٥٢هـ.	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٨٨٧-٨٩٠	١٨ – ١٩ شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٨٩٥-٩٦٦	١١ رمضان ٩٥٢-٢١شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
٢٥٧-٢٨٠	٢٨ صفر ٩٥٢-٥ربيع الأول ٩٥٢هـ.	الحاكم	باسمها ص٢٦٨
٧٨٩-٨١٨	١٠ – ٢١ محرم ٩٥٢هـ.	الحاكم	

محفظة الدشت رقم ٣٢ (سنة ٩٥٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٩٦٧-١٠٤٠	١٣رجب ٩٥٢-٣ شعبان ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
١٠٤٥-١٠٧٦	٣٠جمادى الأخرة٩٥٢- ٦رجب ٩٥٢هـ.	الصالحية النجمية	باسـمها ص١٠٤٥، ١٠٧٦، ١٠٨٤، ١٥٤٨، ١٦٩٢
١٠٧٧-١٠٨٤	٤١رمضان ٩٥٢-١٧شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
١١٢٧-١٢٠٢	٢– ١٨ جمادى الأخرة ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
١٢٣١-١٤٥٠	٣محرم ٩٥٢- ٤ شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
١٤٧٩-١٦٥٨	١٠شعبان ٩٥٢-٢٩ شوال ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
١٦٥٩-١٦٩٤	٣-٨ جمادى الأولى ٩٥٢هـ.	الصالحية النجمية	
٢٠٤٥-٢١٢٢	٢٣ رجب ٩٥٢-٩ شعبان ٩٥٢هـ	الصالحية النجمية	
١٠٨٥-١١٢٦	٣ محرم ٩٥٢- ١١ صفر ٩٥٢هـ	قناطر السباع	

١٦٣٥-١٦٢٥	٤ – ٢٨ ذى الحجة ٩٥٢هـ	قناطر السباع	
١٢٣٠-١٢٠٧	١٦ صفر ٩٥٢- اربيع الأول ٩٥٢هـ	البرمشية	باسمها ص١٢١٥، ١٩٥٤
٢٠٢٨-١٦٩٥	٢٢جمادى الأخرة٩٥٢-١٩محرم ٩٥٣هـ	البرمشية	جزء من سجل

محفظة الدشت رقم ٣٣ (سنة ٩٥٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١٢-١	١٢-٢٧ جمادى الأخرة ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
١٧٨-٦٥	١٦جمادى الأولى٩٥٣-١٢جمادى الأخرة٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٢٧٨-٢٧٥	٥ – ٦ رجب ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٤-٢٨٩	٢٩جمادى الأخرة ٩٥٣- ٧ رجب ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٢٠-٣١٩	١٠-١١ جمادى الأخرة ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٦٠-٣٣٧	١١-٢١ جمادى الأخرة ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٨٨-٣٦٩	١٦ – ٢٣ جمادى الأولى ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٧٢٠-٤٤٩	٧ صفر ٩٥٣ –٥ ربيع الأول ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٧٢٢-٧٢١	٢٩ – ٣٠ ذى الحجة ٩٥٣هـ	الصالحية النجمية	
٤٢-١٣	٧ – ١٨ شعبان ٩٥٣هـ	الصالح طلائع	
٩٨٢-٨٧٩	٢٣صفر ٩٥٣-٤ربيع الأول ٩٥٣هـ	الصالح طلائع	
٢٧٤-١٧٩	٢٢ذى القعدة ٩٥٣-٢٩ ذى الحجة ٩٥٣هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٣٦٨-٣٦١	٤ –٥ رجب ٩٥٣هـ	البرمشية	
٤١٦-٤١٣	١ – ٣ محرم ٩٥٣هـ	قناطر السباع	ص٤١٣هي صفحة عنوان سجل
٤٢٠-٤١٩	٢٢ – ٢٣ صفر ٩٥٣هـ	قناطر السباع	
٤٤٨-٤٢١	٢٦محرم ٩٥٣ – ٤ ربيع الأول ٩٥٣هـ	الزينى بولاق	
٧٢٠-٤٤٩	٤ربيع الأول٩٥٣-١٣جمادى الأولى٩٥٣هـ	باب الشعرية	
٨١٨-٧٢٣	٢٠ جمادى الأولى ٩٥٣-٦ رجب ٩٥٣هـ	الحاكم	
٨٧٤-٨٤٣	١-٢٥ جمادى الأولى ٩٥٣هـ	طولون	باسمها ص ٨٦٩

محفظة الدشت رقم ٣٤ (سنة ٩٥٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي ليه	ملاحظات
١٦٦-١	امحرم ٩٥٤-٣ ربيع الأخر ٩٥٤هـ	باب الشعرية	جزء من سجل به اسمها ص١٢٣، ١٢٢، ١٩٢
٣٠٧-٢٥٨	٢٢ شوال ٩٥٤-٨ ذى الحجة ٩٥٤هـ	باب الشعرية	
٦٢٥-٦٠٦	٥ – ١٥ ربيع الأخر ٩٥٤هـ	باب الشعرية	
٧٠١-٦٧٨	١٢ – ٢٧ ذى الحجة ٩٥٤هـ	باب الشعرية	
٢١١-١٧١	١٠ربيع الأخر٩٥٤-١٢جمادى الأولى٩٥٤هـ	الباب العالى	
٢٢٣-٢١٦	٢٨- ٢٩ جمادى الأخرة ٩٥٤هـ	الباب العالى	
٣٠٨م-٥٧٧م	٢٠محرم ٩٥٤-٢٠ربيع الأخر ٩٥٤هـ	الباب العالى	باسمها ص٢٢٠م، ٢٨٥م، ٣٨٦م
٨٠١-٧٦٦	٥اذى القعدة ٩٥٤- ١٢ ذى الحجة ٩٥٤هـ	الباب العالى	
٢٣١-٢٢٧	١٦- ٢٤ رجب ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٧-٢٣٢	٢٩ ذى الحجة ٩٥٣-٥محرم ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٣٤٣-٣٠٨	٢٢ محرم ٩٥٤- ٢ صفر ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٤٦٥-٣٨٢	١٣صفر ٩٥٤- ٧ربيع الأول ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٦٠٥-٥٧٨	٢٨صفر ٩٥٤- ٦ ربيع الأول ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٦٤٨-٦٢٦	١ –٧ محرم ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٦٥١-٦٥٠	١٤ – ١٥ ذى القعدة ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٧٠٢-٧٢٩	١ – ١٠ رجب ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٣٠-٧٦٥	٢٥ ربيع الأول٩٥٤- ٢ربيع الآخر ٩٥٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٠٢-٨٢١	٥ – ١٠ شوال ٩٥٤هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٨٠٢، ٨٢٦، ٨٤٧
٨٢٤-٨٥١	٢٢ذى الحجة ٩٥٤- ١ محرم ٩٥٥هـ	الزينى ببولاق	
٨٢٢-٨٢٣	١١ – ١٧ رمضان ٩٥٤هـ	محكمة المحمل الشريف	ص عنوان سجل المحكمة
٩٦٨-٩٩١	١٥ – ٢٥ صفر ٩٥٤هـ	طولون	باسمها ص٩٨٦

محفظة الدشت رقم ٣٥ (سنة ٩٥٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٢	٥ –٨ جمادى الأولى ٩٥٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١، ٢٩، ٧٧٨، ٨٤٠
٧٧٢-٩٧٣	١جمادى الأولى ٩٥٥- ٦ ذى القعدة ٩٥٥هـ	الصالحية النجمية	.
٣٥-٥٨	٣ – ٨ صفر ٩٥٥ هـ	الباب العالى	
٥٩-٣٦٣	٢٨ رجب ٩٥٥- ٢٦ شوال ٩٥٥هـ	باب الشعرية	
٣٦٨-٣٨٩	٢٥ذى القعدة٩٥٥- ٦ ذى الحجة ٩٥٥هـ	باب الشعرية	جزء من سجل
٤١٠-٥٣١	٩ رجب ٩٥٥ – ٢ شعبان ٩٥٥هـ	الحاكم	جزء مـن سـجل، بـه اسـمها ص٤٤٣
٥٣٢-٥٧١	٧جمادى الأولى ٩٥٥- ٤٢جمادى الأخرة ٩٥٥هـ	البرمشية	باسمها ص٥٣٧، ٦٧٠، ١٠٤٥
٥٧٢-٧٦٧	٢٤ رجب ٩٥٥ – ٢٩ ذى القعدة ٩٥٥هـ	البرمشية	
٩٧٦-١٠٥٤	١ذى الحجة ٩٥٥ – ١٤ محرم ٩٥٦هـ	البرمشية	

- محفظة الدشت رقم ٣٧ (سنة ٩٥٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٢	١٢-٢٨ شوال ٩٥٧هـ.	الصالحية النجمية	
٣٣-٦٨	٦ – ٢٤ رجب ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٨، ١٥٦، ٧٩٤
٩٣-١٧٢	٢٥ رجب ٩٥٧ – ٦ رمضان ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٣-٨٠٩	١٦شعبان ٩٥٧- ٢٩ ذى القعدة ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	
٦٩-٩٢	١٥ – ٢١ جمادى الأولى ٩٥٧هـ	الباب العالى	باسمها ص ٧٧
١٧٦-٣١٥	٢٦ جمادى الأولى ٩٥٧- ١٢ رجب ٩٥٧هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص ٢٦١
٣١٨-٤٥٢	١٨ محرم ٩٥٧ – ١٤ ربيع الآخر ٩٥٧هـ	قناطر السباع	جزء من سجل به تآكل بفعل الحشرات

- محفظة الدشت رقم ٣٨ (سنة ٩٥٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٨١٦-٨٥٧	٦-١٨ رمضان ٩٥٧هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص ٨٥٦، ١٠٤٦، ١٠٥٠، ١٢٨٩، ١٣٦٨، ١٣٧٣
١٠٤٦-١٠٨١	١٩ رمضان ٩٥٧- ٩ شوال ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	
١٢٨٩-١٢٩٤	١٨ – ٢٠ ربيع الأول ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	
١٣١٩-١٣٥٦	١ – ١٦ ذى الحجة ٩٥٧هـ	الصالحية النجمية	
١٣٦٧-١٣٩٨	٤ – ٧ رمضان ٩٥٧هـ.	الصالحية النجمية	
٨٥٨-١٠٤٥	٢٤ ربيع الأول ٩٥٧-٢٦ جمادى الأولى ٩٥٨ هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
١٠٨٢-١٢٨٨	٢٣ ربيع الأول٩٥٧-١٨ رجب ٩٥٧هـ	البرمشية	جزء من سجل
١٣٠٠-١٣١٨	٩ – ١٤ شوال ٩٥٧هـ	الديوان العالى	
١٣٦١-١٣٦٦	١٣ – ١٤ شوال ٩٥٧هـ	الصالح طلائع	باسمها ص١٣٦٥

- محفظة الدشت رقم ٣٩ (سنة ٩٥٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٤٤	١٠صفر ٩٥٨-١٩ ربيع الآخر ٩٥٨هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٩٦، ٢٢٦
٢٤٥-٣١٤	غرة محرم ٩٥٨- ١٦ صفر ٩٥٨هـ	مصر القديمة	باسمها ص ٣٠٦
٣١٥-٤٧٨	٦ ذى القعدة ٩٥٨- ٤ محرم ٩٥٩هـ	الحاكم	جزء من سجل
٩١٩-٩٤٢	١٣ – ٢٠ رمضان ٩٥٨هـ	الحاكم	
٤٧٩-٨٤٠	١ محرم ٩٥٨ – ٨ جمادىالأولى ٩٥٨هـ	طولون	جزء من سجل، به اسمها
٨٨٣-٩١٨	٩ – ٢٠ ذى القعدة ٩٥٨هـ.	طولون	باسمها
١٤٤٦-١٦٠٨	١٣ذىالحجة ٩٥٨-١٠ محرم ٩٥٩هـ	محكمة المحمل الشريف	باسمها ص١٥٧٢، ١٦٠١

- محفظة الدشت رقم ٤٠ (سنة ٩٥٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٨٨٧-٩٢٢	٢٦ محرم ٩٥٨- ١٠ صفر ٩٥٨هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٩٠٦، ٩٠٧، ١٠٧٦
١٠٥٣-١٠٧٦	١٨ – ٢٠ جمادى الأولى ٩٥٨هـ	الصالحية النجمية	
٩٢٣-٩٣٣	١١-١٦شعبان ٩٥٨ هـ	قناطر السباع	
١٠٢١-١٠٥٢	١٥ – ٢٩ رمضان ٩٥٨هـ	قناطر السباع	باسمها ص ١٠٢٣
٩٣٧-٩٦٨	٨ شعبان ٩٥٨- ١٤ رمضان ٩٥٨هـ	طولون	باسمها ص٩٤١، ٩٤٤، ١٩٩٣
٩٨٥-١٠٢٠	٢٦ شوال ٩٥٨ – ٧ ذى القعدة ٩٥٨هـ	طولون	
١١٣٧-١٢٥٢	١٠ شعبان ٩٥٨- غاية رمضان ٩٥٨هـ	طولون	
٩٦٩-٩٨٤	٦- ١٢ شعبان ٩٥٨هـ	الحاكم	
١٢٥٣-١٢٧٢	٢٢ ربيع الآخر ٩٥٨-٢ جمادى الأولى ٩٥٨هـ	باب الشعرية	باسمها ص١٢٦٣
١٣٢٢-١٣٤١	١٩ – ٢٤ جمادى الأولى ٩٥٨هـ	الباب العالى	باسمها ص١٣٣١

- محفظة الدشت رقم ٤١ (سنة ٩٥٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٤	١٥-٢٨رمضان ٩٥٩هـ	قناطر السباع	باسمهاص١١، ١٧
٢٥-٨٨	٣ شوال ٩٥٩- ٢٦ ذى القعدة ٩٥٩هـ	الزينى ببولاق	
٤٣٥-٥٢٩	١٨ شوال ٩٥٩- ٢١ ذى القعدة ٩٥٩هـ	الزينى ببولاق	
٥م-٧٦م	١ – ١٧ محرم ٩٥٨هـ	مصر القديمة	باسمها ص٧٣
٨٩-١٠٣	٥ – ١٠ ربيع الآخر ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	
١٠٥-١١٢	١ – ٣ شعبان ٩٥٩ هـ	الصالحية النجمية	
١١٣-٢٤٦	١ محرم ٩٥٩ – ١٢ ربيع الأول ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٦٢، ١٨٨، ٢٣١
٢٥٣-٢٨٤	١٦ محرم ٩٥٩ – ٢٠ صفر ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	
٢٨٧-٣٨٢	٧ محرم ٩٥٩ – ٤ شعبان ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	
٤١٦-٤٣٤	٢٣ ربيع الأول ٩٥٩-٩ جمادى الأولى ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٢١، ٤٣٢
٥٣٠-٥٦٥	٥ – ٢٧ رمضان ٩٥٩هـ	الصالحية النجمية	
٥٦٦-٦٢٠	١٢محرم٩٥٩-٢٢ ربيع الاخر ٩٥٩هـ	الصالحيه النجميه	
٢٤٧-٢٥٢	٨ – ١٠ شعبان ٩٥٩هـ	الزاهد	
٢٨٣-٤١٥	٤ – ١٥ محرم ٩٥٩هـ	الحاكم	باسمها ص ٤١٤

- محفظة الدشت رقم ٤٢ (سنة ٩٦٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٤	٥ – ١١ ربيع الأخر ٩٦٠هـ	الصالح طلائع	ص١ هى صفحة عنوان سجل
٧-٨	٢٧ – ٢٨ ربيع الأول ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٧، ١٣٢، ١٥٣، ٣٠٠، ٥١٥، ٥٢٤، ٦٠٣
١١٣-١٦٠	٢٤ – ٢٩ صفر ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٢٩٦-٣٠٣	٢٨ – ٢٩ شعبان ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٥١٠-٥٥٢	١٣ – ١٩ صفر ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٥٧٤-٦٠٥	٢٠ – ٢٤ صفر ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٦٠٦-٦٢٥	١٩ – ٢٧ ذى الحجة ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٦٥١-٦٥٨	٦ – ٧ صفر ٩٦٠هـ	الصالحية النجمية	
٩-٢٤	٩ – ١٠ شوال ٩٦٠هـ	الحاكم	باسمها ص٢٢
٤١-٦٤	١٣ – ٢٠ شوال ٩٦٠هـ	الحاكم	
٦٨٠-٦٩٨	٢٩ رمضان ٩٦٠-٨شوال ٩٦٠هـ	الحاكم	
٢٥-٤٠	١٣ – ١٨ صفر ٩٦٠هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٣٢
١٧٩-١٩٤	١٥ – ٢٠ ربيع الأول ٩٦٠هـ	الزينى ببولاق	
١٩٤م-٥٠١	١٨ صفر ٩٦٠- ٥ جمادى الأولى ٩٦٠هـ	الزينى ببولاق	
٦٧-٨٢	١١-١٨ رمضان ٩٦٠هـ	باب الشعرية	
٦٥٩-٦٧٣	١٩ – ٢٥ رمضان ٩٦٠هـ	باب الشعرية	
٦٧٩-٦٨٠	٨ – ٩ شوال ٩٦٠هـ	باب الشعرية	
٨٩-٩٦	٢١ – ٢٣ ربيع الأخر ٩٦٠هـ	مصر القديمة	باسمهاص٩١، ٣٠٨م
٣٠٤-٣٢٣	٢١ ربيع الأول٩٦٠-١ربيع الأخر ٩٦٠هـ	مصر القديمة	
٩٩-١٠٢	١ – ٢ ذى القعدة ٩٦٠هـ	الزاهد	
١٦٣-١٧٨	٩ –١٦ ربيع الأخر ٩٦٠هـ	الزاهد	
١٩٥-١٩٦	٣ –٤ ذىالقعدة ٩٦٠هـ	الزاهد	
٥٠٦-٥٠٩	٩ – ١٠ جمادى الأخرة ٩٦٠هـ	الزاهد	
٧٠٩-٧٤١	٤جمادى الأولى ٩٦٠- ٩جمادى الأخرة٩٦٠هـ	الزاهد	
٥٥٤-٥٧٢	٢٨ – غاية رجب ٩٦٠هـ	الباب العالى	
٦٢٦-٦٥٠	٣ – ١٩ رجب ٩٦٠هـ	قناطر السباع	
٧٤٢-٨٢٣	٢٦ربيع الأخر ٩٦٠-١٣جمادى الأخرة٩٦٠هـ	قناطر السباع	

- محفظة الدشت رقم ٤٣ (سنة ٩٦١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٣-٣٨	١٧شعبان ٩٦١-٤ رمضان ٩٦١هـ	قناطر السباع	
٣٩-٦٠	١٤ –٢- ربيع الأول ٩٦١هـ	طولون	باسمها ص٤٥
٧٥-٧٨	١٢ صفر ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٢١٠-٢٣٧	٢٧ذى القعدة ٩٦١-٢٢ذىالحجة ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٢٣٨-٢٤٢	٢١– ٢٣ جمادى الأخرة ٩٦١هـ.	الصالحية النجمية	
٢٥٢-٢٦٣	٢٧ محرم ٩٦١ – ٢ صفر ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٢٥٤

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢٦٤-٢٩١	١٨ – ١٩ شعبان ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٢٩٢-٣١١	١٥ ذى الحجة ٩٦١ – ١٧ محرم ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٩-٢٠٩	٢٥ربيع الأخر ٩٦١-١٦ رجب ٩٦١هـ	الباب العالى	باسمهاص١٢٨،١٦٣،١٩٦
٣٢٢-٣٣٩	٩ – ١٦ رجب ٩٦١هـ	الباب العالى	
٣٤٠-٣٤٢	٢ – ٣ ذى الحجة ٩٦١هـ.	الباب العالى	
٣٤٦-٣٤٩	غاية ربيع الأولى٩٦١- ٣ ربيع الأخر ٩٦١هـ	قوصون	

- محفظة الدشت رقم ٤٤ (سنة ٩٦١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٩-٥٢	٢٥رجب٩٦١-١٨شعبان ٩٦١هـ	قناطر السباع	
٢٨٩-٤١٠	١١ربيع الأول ٩٦١-٥ جمادى الأخرة ٩٦١هـ	قناطر السباع	باسمها ص٢٧٤
٥١٣-٥٣٢	١٢ – ٢٣ رجب ٩٦١هـ	قناطر السباع	
٦٣٣-٦٧٢	٦ – ١٥ رمضان ٩٦١هـ	قناطر السباع	
٩١-١٨٦	١٩ ذى الحجة ٩٦١- ٣ صفر ٩٦٢هـ	باب الشعرية	
٢٠٣-٢٢٦	٥ – ١٣ رجب ٩٦١هـ	باب الشعرية	باسمها ص٢٠٤
٨١-٨٢	١٨-١٩ رجب ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
١٨٧-٢٠٢	١٩ – ٢٥رجب ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٢٢٧-٢٤٢	٢٤ – ٢٧ جمادى الأخرة ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٥-٢٦٠	١ – ٧ شعبان ٩٦١هـ.	الصالحية النجمية	
٥٢٣-٥٧٠	١٥ – ٢٥ جمادى الأولى ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٥٤١،٥٥٦
٦١٥-٦٣٢	١١ – ٢١ محرم ٩٦١هـ	الصالحية النجمية	
٦٧٣-٦٩٢	٥ – ١٦ صفر ٩٦١ هـ.	الصالحية النجمية	
٦٩٣-٦٩٤	١ – ٢ رجب ٩٦١هـ.	الصالحية النجمية	
٢٦٥-٢٨٢	٥ – ٩ ذى الحجة ٩٦١هـ	الباب العالى	
٤٦٥-٤٨٨	١٤ – ٢١ شعبان ٩٦١هـ	الصالح طلائع	
٤٨٩-٥١٢	٤ربيع الأول ٩٦١-٨ جمادى الأولى ٩٦١هـ	القسمة العسكرية	
٥٧١-٥٩٤	٢محرم ٩٦١- ١٢ ربيع الأول ٩٦١هـ	القسمة العسكرية	

- محفظة الدشت رقم ٤٥ (سنة ٩٦٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	١٦ ربيع الأخر ٩٦٢هـ.	الصالحية النجمية	ورقة ممزقة
٥-١٢	٧ – ٨ رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١١، ٩٨،١٠٢، ١٢٠،
١٣-٥٤	٢٧ ذى القعدة ٩٦٢-٦ذى الحجة ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	١٤٥، ٤٨٧، ٥٢٢
٨٣-١١٦	١ – ٣٠ جمادى الأخرة ٩٦٢هـ.	الصالحية النجمية	
١٢٧-١٩٦	١٨ رجب ٩٦٢ – ٢٥ رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	
١٩٩-٢٠٠	١٨ – ١٩ رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	
٣٣١-٣٦٦	١٦جمادى الأخرة ٩٦٢- ٤رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
٤٥٣-٥٢٢	٢٨ جمادى الأخرة ٩٦٢- ١ رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	
٥٢٧-٥٦٢	٢٢ – ٢٨ جمادى الأخرة ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٧-٦٩٢	٢ جمادى الأخرة ٩٦٢ – ١٨ رجب ٩٦٢هـ	الصالحية النجمية	ملازم متآكلة

٥٥-٨٢	٢١ شوال ٩٦٢ – ٩ ذى القعدة ٩٦٢هـ	سلطان شاه	
٢٠٩-٢٢٤	٢٣ صفر ٩٦٢- ٩ ربيع الأول ٩٦٢هـ	سلطان شاه	
٣٦٧-٣٨٦	٧ – ٢٦ صفر ٩٦٢هـ	سلطان شاه	
٢٧٧-٣٠٨	١ – ١٠ جمادى الاخرة ٩٦٢هـ	طولون	باسمها ص٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣٠٧
٣٠٩-٣٣٨	١٧-١٨ ربيع الأخر ٩٦٢هـ	الباب العالى	باسمها ص ٣٣٥، ٩٨٣
٣٨٧-٤٣٠	١٧ – ٢٤ رمضان ٩٦٢هـ	الباب العالى	
٥٦٣-٥٨٦	١٩ – ٢٥ ربيع الآخر ٩٦٢هـ	الباب العالى	
٦٩٣-٧١٢	٤ – ٩ صفر ٩٦٢هـ	باب الشعرية	

- **محفظة الدشت رقم ٤٦ (سنة ٩٦٣هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢١-٤٠	٥ –٦ شعبان ٩٦٣هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٢٧
٤٢-٨٧	٤جمادى الأخرة ٩٦٣-٢٤شعبان ٩٦٣هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
١٥٤-١٧٧	١-١٥ ربيع الأخر ٩٦٣هـ	الصالحية النجمية	
٢١٨-٢٣٧	٨ –١٨ رجب ٩٦٣هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
٢٤٢-٢٧٩	١٢ رجب ٩٦٣ – ٣ شعبان ٩٦٣هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
١٢٢-١٥٣	٢٣ – ٢٦ محرم ٩٦٣هـ	طولون	باسمها ص١٢٥، ١٣٨، ١٥١، ١٥٢، ٢٨١، ٢٩٦، ٣٠٢
٢٨٠-٣٠٧	٢٢ جمادى الأولى ٩٦٣-٢جمادى الأخرة٩٦٣هـ	طولون	
٢١٢-٢١٧	١٨-٢٠ ذى القعدة ٩٦٣هـ	الباب العالى	

- **محفظة الدشت رقم ٤٧ (سنة ٩٦٤هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٤	١ صفر ٩٦٤- ٢٨ ربيع الأول ٩٦٤هـ	القسمة العسكرية	باسمها ص٢٧
٦٤٥-٦٧٢	٩ ربيع الاخر ٩٦٤- ٩ رجب ٩٦٤هـ	القسمة العسكرية	
٢٥-٤٨٠	١٢ جمادى الاخرة ٩٦٤- ٢٥ شوال ٩٦٤هـ	الصالح طلائع	سجل
٤٨١-٥٢٠	١٢- ١٨ شوال ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٥٦٧-٥٩٨	٣٠ رمضان ٩٦٤- ٢٧ذى القعدة ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٦٧٣-٦٨٠	٨ - ٩ ربيع الأول ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٥٢١-٥٣٢	٣٠ربيع الأول ٩٦٤-٣ربيع الآخر ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٥٤٤
٥٣٣-٥٦٦	٤-٨ شعبان ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٠١-٧٣٦	١جمادى الأخرة ٩٦٤-٢٩شعبان ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٦٠٩-٦٢٠	١٨ذى الحجة٩٦٤- ١١جمادى الأولى ٩٦٥هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٦٠٩
٦٢١-٦٤٤	٣ – ٢٤ رجب ٩٦٤هـ	طولون	باسمها ص٦٣٠، ٦٤٠ وغيرهما
٧٤١-٧٥٨	٢٨ربيع الأول ٩٦٤- ٨ ربيع الأخر ٩٦٤هـ.	الحاكم	ص٧٤١هى صفحة عنوان سجل

- **محفظة الدشت رقم ٤٨ (سنة ٩٦٤هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٢	١٨-٢٨شعبان ٩٦٤هـ	الصالحيةالنجمية	
٢١٩-٢٥٤	١٠ربيع الأخر ٩٦٤-١جمادىالأولى ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٢٦٧-٢٧٦	١٠ – ١٥ شعبان ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٣٦١-٣٧٠	١٠ – ١١ رجب ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٦٩

٦٠٩-٦٤٤	٣ – ٨ ربيع الأخر ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٧٧-٨٩٨	٢٧ربيع الأخر ٩٦٤- ٨ رجب ٩٦٤هـ	الصالحية النجمية	
٢٣-٧٨	٣٠ربيع الأخر٩٦٤-٢٧ذى الحجة ٩٦٤هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٥٧
٨١-١١٠	٢٣-٣٠ ربيع الأخر ٩٦٤هـ	الزينى ببولاق	
١٨١-٢٠٠	١٥جمادى الأخرة ٩٦٤- ٣ رجب ٩٦٤هـ	الزينى ببولاق	
١٢٩-١٣٢	٢٥ – ٢٧ ذى الحجة ٩٦٤هـ	الحاكم	
٢٠١-٢٠٨	٤-٥ رمضان ٩٦٤هـ	الحاكم	
٢٩٣-٣٥٠	٧رمضان ٩٦٤- ٥ذى الحجة ٩٦٤هـ	الحاكم	باسمها ص٣٤٢
١٤١-١٦٠	٢٦ربيع الأخر٩٦٤- ١ جمادى الأولى ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٢١٥-٢١٨	٧ –٨ ربيع الأول ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٣٥١-٣٦٦	٣ – ٧ ربيع الأول ٩٦٤هـ	الباب العالى	
٤٥٣-٥٨٢	٣ جمادى الأخرة ٩٦٤-٢٤شوال ٩٦٤هـ.	الباب العالى	جزء من سجل
٧٢١-٧٧٦	٢٠ شوال ٩٦٤- ٢٣ ا ذى القعدة ٩٦٤هـ	الباب العالى	
١٦٣-١٦٦	٢٩ جمادى الأخرة ٩٦٤- ١ رجب ٩٦٤هـ	الديوان العالى	باسمها ص١٦٣
٢٥٥-٢٦٦	٢١ رجب ٩٦٤- ٢ شعبان ٩٦٤هـ	طولون	باسمها ص٢٥٧، ٢٦٣
٣٧١-٤٥٢	٣ جمادى الأخرة ٩٦٤- ١ شعبان ٩٦٤هـ	قناطر السباع	جزء من سجل
٦٤٥-٧٢٥	١١ ربيع الأخر ٩٦٤- ٢ جمادى الأخرة٩٦٤هـ	قناطر السباع	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٤٩ (سنة ٩٦٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٤	١٥ – ١٦ ربيع الأول ٩٦٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١
٨-٩	٢٤ ذى القعدة ٩٦٥هـ	الصالحية النجمية	
٢٩٩-٣٠٢	٢٢ ذى الحجة ٩٦٥هـ.	الصالحية النجمية	
١٣٣-١٥٦	١٦شعبان ٩٦٥- ١ رمضان ٩٦٥هـ	قناطر السباع	
٣٠٣-٤٠٢	٢٣ شعبان ٩٦٥- ٦ ذى القعدة ٩٦٥هـ	قناطر السباع	
١٥٧-١٨٠	٥ – ٩ جمادى الأولى ٩٦٥هـ	الحاكم	
٢٧٥-٢٩٦	١٠ –١٤ جمادى الأولى ٩٦٥هـ	الحاكم	
١٨١-٢٢٤، ٢٤١-٢٦٢	٣٠ جمادى الأخرة ٩٦٥ – ٢٧ رجب ٩٦٥هـ	طولون	جزء من سجل
٢٢٥-٢٤٠	٢٤ محرم – ١ صفر ٩٦٥هـ	طولون	

- محفظة الدشت رقم ٥٠ (سنة ٩٦٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٧٠	١٩ جمادى الاولى ٩٦٥-٤ جمادى الأخرة ٩٦٥هـ	الحاكم	
٥٢٥-٥٥٨	٢٩ ربيع الأخر٩٦٥- ٤ جمادى الأولى ٩٦٥هـ	الحاكم	
٦٢٩-٦٥٢	٤ – ١٠ محرم ٩٦٥هـ.	الحاكم	
٧١-٥٢٤	٧ محرم ٩٦٥-٢٤ جمادى الأخرة ٩٦٥هـ	الزينى ببولاق	
٥٥٩-٦٢٨	١٧جمادى الأول٩٦٥- ٥ جمادى الأخرة٩٦٥هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٥١ (سنة ٩٦٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٢٢-٢٦رجب ٩٦٦هـ	الباب العالى	
١٩-٧٨	٢٨ محرم ٩٦٦-١٢ربيع الأخر ٩٦٦هـ	باب الشعرية	

٣٢٣-٢٩٦	١ -١٦ صفر ٩٦٦هـ	باب الشعرية	
٣٣٥-٣٢٤	١٧ -٢١ جمادى الأولى ٩٦٦هـ	باب الشعرية	
٤١٣-٣٥٦	١ - ١٩ ربيع الأول ٩٦٦ هـ	باب الشعرية	باسمها ص٣٨٢
٥٩٣-٥٨٨	٢٧ - ٢٩ صفر ٩٦٦هـ	باب الشعرية	
٩٤-٧٩	٢٧ شعبان ٩٦٦- ٢ رمضان ٩٦٦هـ	الحاكم	
١٩٥-٩٧	١٣محرم ٩٦٦- ٢٧ذي الحجة ٩٦٦هـ	القسمة العربية	
٢٢٢-٢٠٨	١ - غاية رجب ٩٦٦هـ	القسمة العربية	
٢٩٣-٢٦٨	١٣ - ٢٥ رمضان ٩٦٦هـ	القسمة العربية	
٤٥٧-٤٤٢	٣ - ٢٩ ربيع الأول ٩٦٦هـ	القسمة العربية	
٦١٥-٦٠٨	١٣ - ١٧ شعبان ٩٦٦هـ	القسمة العربية	
٢٠٧-١٩٦	١- ٤ ربيع الأخر ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٧-٢٢٤	١٥ - ٢٢ شعبان ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٤٤١-٤١٤	٢٤ شعبان ٩٦٦-٣ رمضان ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٤٩٧-٤٥٨	١٣محرم ٩٦٦-٤ربيع الأول ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٤٣-٥٢٤	١٧ - ٢١ صفر ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٧-٥٨٤	١٨ - ١٩ ربيع الاول ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٠٥-٥٩٨	٢٤ - ٢٧ شعبان ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٦٥-٦٥٤	١٦ - ١٧ صفر ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٩٣-٦٦٨	١٦-٢٥ محرم ٩٦٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٦١-٥٤٦	٨ - ١٦ شوال ٩٦٦هـ	قوصون	
٦٥٣-٦٢٦	٩ - ١٧ جمادى الأخرة ٩٦٦هـ	طولون	باسمها ص٦٥٠، ٦٩٥، ٧٠٠
٧١٨-٦٩٤	١٤ - ١٩ شوال ٩٦٦هـ	طولون	
٧٢٢-٧١٩	١٩- ٢٠ ربيع الأول ٩٦٦هـ	طولون	

- محفظة الدشت رقم ٥٢ (سنة ٩٦٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢٠-١	١٨ ذى الحجة٩٦٧-٢٠جمادى الأولى٩٦٨هـ	الزينى بولاق	باسمها ص٥
٦٢١-٥٥٩	١١ربيع الأخر٩٦٧-٢ محرم ٩٦٨هـ	الزينى بولاق	
٩١-٤٩	٩ ربيع الأخر ٩٦٧- ١٩ رجب ٩٦٧هـ	طولون	باسمها ص٨٩، ٥٣٦،٥٥٨
٥٥٨-٥٢٣	٣ - ٢٨ رجب ٩٦٧هـ	طولون	
٩١م-١٢٤	١ محرم ٩٦٧ - ٧ شعبان ٩٦٧هـ	القسمة العربية	
٢٤٠-٢٣٩	٣ جمادى الأخرة ٩٦٧هـ	القسمة العربية	
٢٥٤-٢٤٩	١٧ - ٢٤ محرم ٩٦٧هـ	القسمة العربية	
١٥٠-١٢٥	٢٨جمادى الأخرة ٩٦٧-٩ رمضان ٩٦٧هـ	القسمة العسكرية	
٢٣٨-٢٢١	١٠ جمادى الأولى٩٦٧-٣جمادى الأخرة ٩٦٧هـ	القسمة العسكرية	
٦٥١-٦٣٢	٦ - ٢٧ جمادى الأخرة ٩٦٧هـ	القسمة العسكرية	
٢٢٠-١٥٣	١٤جمادى الأخرة٩٦٧- ١ شعبان ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٢١٩
٢٨٢-٢٥٥	٦ ربيع الأول ٩٦٧- ١٥ ربيع الأول ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	
٣٨٨-٣١٧	غرة ربيع الأخر ٩٦٧-٢٢ شعبان ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٦-٤٤٩	٣ - ٤ رجب ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	
٥١٦-٤٨١	٢١ - ٢٤ جمادى الأولى ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٨٧، ٥٢٠

٥١٩-٥٢٢	٢٢ صفر ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	
٦٥٢-٦٩٩	١٠- ٢٠ رجب ٩٦٧هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
٢٨٣-٣١٤	٢٥ شعبان ٩٦٧ — ١٣ رمضان ٩٦٧هـ	قوصون	باسمها ص٢٨٥
٣٨٩-٤١٤	٢٥ — ٣٠ محرم ٩٦٧هـ	الباب العالى	
٤٣٣-٤٤٨	٢٩ محرم ٩٦٧ — ١ صفر ٩٦٧هـ	الباب العالى	
٤٥٩-٤٧٨	٦ — ١٠ محرم ٩٦٧هـ	الحاكم	

- **محفظة الدشت رقم ٥٣ (سنة ٩٦٨هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٩-٣٨	١٢ — ١٩ شوال ٩٦٨هـ.	الزاهد	باسمها ص٢٢
٣٩-٥٨	٢ — ٦جمادى الأولى ٩٦٨هـ	الزينى بولاق	باسمها ص٤٩
٥٩-٢٢٩	٢٥ربيع الأخر ٩٦٨- ٢٩ذى القعدة ٩٦٨هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٢٤٦-٢٦١	٢٢ — ٢٦ ذى الحجة ٩٦٨هـ.	الباب العالى	
٢٦٤-٢٦٥	٢٤ شوال ٩٦٨هـ.	الباب العالى	باسمها ص ٢٦٤
٤٠٣-٤١٨	٢٠ — ٢٣ شوال ٩٦٨هـ	الباب العالى	
٤٥٩-٤٨٢	١٠ — ١٥ شعبان ٩٦٨هـ.	الباب العالى	
٢٣٠-٢٤٥	٢٠رجب٩٦٨- ٢شعبان ٩٦٨هـ.	القسمة العربية	
٢٦٢-٢٦٣	٢٠ رجب ٩٦٨هـ	القسمة العربية	
٣١١-٣١٢	٤ شعبان ٩٦٨هـ	القسمة العربية	
٢٧٠-٢٧١	١٠ — ١١ شعبان ٩٦٨هـ	سلطان شاه	
٢٩٢-٣١١	٣ — ١٠ شعبان ٩٦٨هـ	سلطان شاه	
٤٣٥-٤٥٨	١١ — ١٨ شعبان ٩٦٨هـ	سلطان شاه	باسمها ص ٤٥١
٢٧٢-٢٧٥	٢٩ شعبان ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	أوراق متآكلة
٣١٤-٣٤٤	٢٨رجب ٩٦٨ — ٨ شعبان ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	ملزمة متآكلة
٣٨١-٣٨٦	١٢ رجب ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	
٣٨٧-٤٠٢	٢٨ذى الحجة ٩٦٨- ٣ محرم ٩٦٩هـ	الصالحية النجمية	باسمهاص٣٩٥،٥٥١،٥٦٣،٦٦٤
٤٨٩-٧٣٤	١٣جمادى الأولى٩٦٨- ١٩ شعبان ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	
٨٣٠-٨٣٣	١٥ — ١٦ رمضان ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	
٤١٩-٤٣٤	١٥ — ١٩ شعبان ٩٦٨هـ	الحاكم	باسمها ص ٤٢٨
٧٣٥-٨٢٤	١٣ذى الحجة ٩٦٨- ٢٩ صفر ٩٦٩هـ	محكمة الضواحى	جزء من سجل

- **محفظة الدشت رقم ٥٤ (سنة ٩٦٩هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٠	٢١ — ٢٥ صفر ٩٦٩ هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤ ، ٩
٢٣ — ٢٥	٥ شوال ٩٦٩ — ١٨ ذى القعدة ٩٦٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٢٨، ٢٩، ٤٣.
٥٧-٨٠	٧ شوال ٩٦٩ — ٢٥ ذى القعدة ٩٦٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٧١
٢٠٧-٢٨٦	٢٩ ذى الحجة ٩٦٩ — ٥ محرم ٩٦٩هـ	الباب العالى	
٣٥٥-٤٣٠	٢٢ ذى الحجة ٩٦٩ — ١٧ صفر ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٨١-١٢٠	٢٥ صفر ٩٦٩ — ٢٩ رمضان ٩٦٩هـ	الحاكم	
٢٨٧-٣٠٨	٣ — ١٠ شوال ٩٦٩هـ	الحاكم	

٦٩٢-٦٥٧	٧ – ١٧ صفر ٩٦٩هـ	الحاكم	
١٧٦-١٢١	١٥شوال ٩٦٩- ١١ ذي القعدة ٩٦٩هـ	قوصون	باسمها ص١٧٦
٤٦٩-٤٥٩	٢٧ ذي القعدة ٩٦٩- ٢ ذي الحجة ٩٦٩هـ	قوصون	
٤٧٢-٤٧١	٣ ذي الحجة ٩٦٩هـ	قوصون	
٤٨٤-٤٧٧	٣ – ١٣ ذي الحجة ٩٦٩هـ	قوصون	
٥٣٢-٤٩٧	١٧ ذي الحجة ٩٦٩- ٢ محرم ٩٧٠هـ	قوصون	
٦٠٨-٦٠٤	٢٩ – غاية محرم ٩٧٠هـ	قوصون	
٢٠٧-١٧٧	٥ربيع الآخر ٩٦٩- ٥ جمادى الأخرة ٩٦٩هـ	القسمة العربية	

- محفظة الدشت رقم ٥٥ (سنة ٩٦٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢-١	١٢-١٤ ذي القعدة ٩٦٩	الصالحية النجمية	
٩٠-٨١	٢٥ – ٢٨ ذي الحجة ٩٦٩هـ	الصالحية النجمية	
٣٣٦-٣٠١	٢٩ محرم ٩٦٩ – ٥ صفر ٩٦٩هـ	الصالحية النجمية	
١٠٦-٩١	٢٨ رجب ٩٩٩ – ٤ شعبان ٩٩٩هـ	الباب العالى	باسمها ص ٩٩
١٤٨-١٤٣	٢١ – ٢٢ ذي الحجة ٩٦٩ هـ	الباب العالى	
٢١٢-٢٠٥	١٩ – ٢٠ رمضان ٩٦٩ هـ	الباب العالى	
٢٢٧-٢١٣	١٠ – ١١ ذي القعدة ٩٦٩ هـ	الباب العالى	
٢٦٢-٢٤٧	٢٩ ذي القعدة ٩٦٩- ٤ ذي الحجة ٩٦٩هـ	الباب العالى	
٦٠٢-٣٣٩	١٥جمادى الأولى٩٦٩- ١٢ ذي الحجة ٩٦٩هـ	الباب العالى	جزء من سجل، به اسمها ص٥٥٧
١٤٢-١٢٧	١٣ – ١٨ رمضان ٩٦٩هـ	قوصون	
٢٤٦-٢٣١	٤ – ٩ جمادى الاخرة ٩٦٩	الزيني ببولاق	
٦١٤-٦٠٣	١ – ٥ ذي الحجة ٩٦٩هـ	الحاكم	
٦٣٤-٦١٥	١١ – ١٧ شوال ٩٦٩ هـ	الصالح طلائع	

- محفظة الدشت رقم ٥٦ (سنة ٩٧٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٣٦-٢١	٩ – ١٢ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٤٢-٣٩	٨ – ١٣ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٧٦-٧٥	١١ –١٢ ربيع الأخر ٩٧٠هـ	الباب العالى	
١٦٦-١٥١	٨ – ١١ محرم ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٢٧٤-٢٦٣	١١- ١٣ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٢٩٠-٢٧٥	١٧ – ٢٠ ربيع الأخر ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٥٦٩-٥٨١	٦ –٨ ذي الحجة ٩٧٠هـ	الباب العالى	
٧٤-٦٣	٧ – ١٢ شوال ٩٧٠ هـ	البرمشية	باسمها ص٦٩، ٥٠٣،٥٠٤
٥١٦-٤٩٧	٢ – ١٢ رمضان ٩٧٠هـ	البرمشية	
٧٩-٧٨	١٣ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٨٤-٨١	٨ – ١٠ ذي القعدة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٩٤-٩١	٣ –٤ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
١١٠-٩٩	٢٥ – ٢٦ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
٢٩١-٢٩٤	١٤ – ١٧ ذي القعدة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٣٣٦-٣٤٦	١ – ٤ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٣٦٧-٣٧٨	٩ – ١٢ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٥٩٩-٦٠٨	٨ – ٢١ ذي الحجة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٨٦-٨٨	٩ – ١٠ صفر ٩٧٠هـ	القسمة العربية	
٩٥-٩٦	١٤-١٥ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الحاكم	
١٨٣-٢٠٢	٢ – ٧ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الحاكم	
٥١٦-٥٢٨	١١ – ١٤ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الحاكم	ص٥١٧ في صفحة عنوان سجل
٦٦٤-٦٨٤	١٥-١٨ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الحاكم	
١٠٠-١٣٠	١٨ – ٢٨ ربيع الأول ٩٧٠هـ	قوصون	باسمها ص١٢٤
١٣٠-١٥٠	١٣- ٢٨ جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	قناطر السباع	
٢٠٣-٢٢٢	٢٢-٢٨ ربيع الأول ٩٧٠هـ	طولون	باسمها ص٢٠٣، ٢١١، ٢١٥
٣٤٠-٣٦٦	٢٨ربيع الأول ٩٧٠ – ٥ ربيع الأخر ٩٧٠هـ	طولون	باسمها ص٣٥١، ٣٦٢ وغيرها
٦١٥-٧٠٤	١٤-٢٠ محرم ٩٧٠هـ	طولون	
٢٤٥-٢٩٨	٨ – ٩ ربيع الأخر ٩٧٠هـ	القسمة العسكرية	
٣٦٥-٤٠٢	٤صفر ٩٧٠- ٤ ربيع الاول ٩٧٠هـ	القسمة العسكرية	
٦٠٤-٦٦٨	٥ربيع الأول ٩٧٠-١٩جمادى الاخرة ٩٧٠هـ	القسمة العسكرية	
٣٠١-٣٢٤	٢٨ شعبان ٩٧٠-١١ رمضان ٩٧٠هـ	سلطان شاه	باسمها ص٣١٢
٣٢٥-٣٣٦	٢٧ربيع الاخر ٩٧٠- ١جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الزيني بولاق	
٤٠٣-٤٩٦	٢ذي القعدة ٩٧٠- ٢٨ ذي القعدة ٩٧٠هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل به اسمها ص٤٥٠، ٤٥٥

- محفظة الدشت رقم ٥٧ (سنة ٩٧٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
٣-٢٢	٤جمادى الاخرة ٩٧٠- ٣ رجب ٩٧٠هـ	الباب العالي	
١٠٠-١٦٠	٨ ربيع الاخر ٩٧٠ – ٣جمادى الأخرة ٩٧٠هـ	الباب العالي	باسمها ص١٢٣
٣٠٣-٣٦٢	١٨ – غاية جمادى الأولى ٩٧٠هـ	الباب العالي	جزء من سجل
٧٣١-٧٥٤	٣ – ٧ ربيع الاخر ٩٧٠هـ	الباب العالي	
٣-١٢٠	١٠ رمضان ٩٧٠ – ١٨ شوال ٩٧٠هـ	باب الشعرية	جزء من سجل
٣٩٩-٤٤٢	١٩ شعبان ٩٧٠-٩ رمضان ٩٧٠هـ	باب الشعرية	
٢٦١-٢٨٤	١٥ربيع الأول ٩٧٠-١٤جمادى الأولى ٩٧٠هـ	سلطان شاه	جزء من سجل
٣٧٩-٣٩٨	١٥-٢٧ جمادى الأولى ٩٧٠هـ	سطان شاه	
٢٨٥-٣١٢	٥- ٢٣ محرم ٩٧٠هـ	طولون	جزء من سجل به اسمها ٢٩١
٤٤٣-٦٠٤	١٧ شعبان ٩٧٠- ١٨ شوال ٩٧٠هـ	طولون	جزء من سجل، به اسمها ص٥٥٢،
٧٠٣-٧٣٠	٢١ – ١٩ محرم ٩٧٠هـ	طولون	٦٠١،٧٠٢ وغيرها
٦٠٥-٦٢٢	٤ – ٩ شوال ٩٧٠هـ	الحاكم	
٦٢٣-٦٤٦	١٧ – ٢٦ صفر ٩٧٠هـ	قوصون	
٦٤٧-٦٦٢	٨ – ١٢ ربيع الأول ٩٧٠هـ	القسمة العربية	
٦٦٣-٧٨٢	١٨ – غاية محرم ٩٧٠هـ	مصر القديمة	
٧٥٧-٧٨٦	٤ – ١٧ صفر ٩٧٠هـ	مصر القديمة	

- محفظة الدشت رقم ٥٨ (سنة ٩٧١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٨-١٩	١٧ جمادى الأولى ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
١٥٦-١٧٧	١٢ – ١٨ محرم ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
١٧٨-١٩٣	٦ – ١١ محرم ٩٧١هـ.	الصالحية النجمية	
٢١٤-٢٢٩	٢ – ٩ رمضان ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٦-٢٦١	٢٢ – ٢٦ ذى الحجة ٩٧٠هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٤-٣٢٣	٧ – ٢٢ رجب ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٣٢٦-٣٥٣	١٣ – ٢٨ رمضان ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٥٧٢-٥٩٩	١٦ – ٢٩ ذى القعدة ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٢٠-٣٥	١٣ – ٢٥ ربيع الآخر ٩٧١هـ	القسمة العربية	
١١٠-١٣٩	٢٧ شعبان ٩٧١ – ١٦ رمضان ٩٧١هـ	القسمة العربية	
٥٢٨-٥٧١	١٥رمضان ٩٧١- ٨ ذى القعدة ٩٧١هـ	القسمة العربية	
٦١٦-٦١٩	١١ – ١٩ شوال ٩٧١هـ.	القسمة العربية	
٦٤٦-٦٦٥	١٢ – ١٨ شوال ٩٧١هـ	القسمة العربية	
٤٠-٤٣	٤ – ٨ ربيع الأول ٩٧١هـ	البرمشية	
٩٢-٩٥	٢٣ – ٢٩ جمادى الأولى ٩٧١هـ	البرمشية	
١٩٦-١٩٩	١١ – ١٤ محرم ٩٧١ هـ	البرمشية	
٢٣٢-٢٤٣	١٥ – ٢٨ جمادى الأولى ٩٧١هـ	البرمشية	
٦٦٦-٦٩٧	٩ربيع الأول ٩٧١- ٤ ربيع الآخر ٩٧١هـ	البرمشية	
٦٤-٩١	١٧ – ١٩ جمادى الأولى ٩٧١هـ	سلطان شاه	
٩٦-٩٩	٢٤ – ٢٥ صفر ٩٧١هـ	الصالح طلائع	
٢٦٢-٢٨١	٢٦ ذى الحجة ٩٧٠- ١محرم ٩٧١هـ.	الصالح طلائع	
٣٥٢-٤٢٩	١٠ربيع الأول ٩٧١- ٣ ربيع الآخر ٩٧١هـ	الصالح طلائع	
٤٨٦-٥٢٧	٨ – ٢٢ ذى الحجة ٩٧٠هـ	الصالح طلائع	جزء من أحد سجلاتها
٦٣٠-٦٤٥	٥ – ١٠ ربيع الأول ٩٧١هـ	الصالح طلائع	
١٠٢-١٠٧	٢٨ شعبان ٩٦٩هـ	القسمة العسكرية	
١٤٠-١٥٥	٦ – ١٩ شوال ٩٧١هـ.	الباب العالى	
١٩٤-١٩٥	١٦ – ١٧ رجب ٩٧١هـ	الباب العالى	
٢٩٢-٣٠٣	١٧ – ١٩ رجب ٩٧١هـ	الباب العالى	
٤٣٠-٤٦٥	٢٢ – ٢٧ جمادى الأخرة ٩٧١هـ	طولون	
٧١٤-٧٥٠	١٩رمضان ٩٧١- ٨ شوال ٩٧١هـ	طولون	
٧٥١-٨٢٨	٢٤جمادى الأولى ٩٧١-١١ رجب ٩٧١هـ	طولون	
٤٦٦-٤٨٥	١٣جمادى الأولى٩٧١-٢جمادى الأخرة ٩٧١هـ	مصر القديمة	
٦٢١-٦٢٩	٩ – ١٢ ربيع الأول ٩٧١هـ	الحاكم	

- محفظة الدشت رقم ٥٩ (سنة ٩٧١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٣-٢١٧	٤ محرم ٩٧١- ٥ ربيع الأول ٩٧١هـ	الصالح طلائع	جزء من أحد سجلاتها

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢١٨-٣٩٥	١٥ ذى القعدة ٩٧١-٢محرم ٩٧٢هـ	الباب العالى	جزء من سجل ورد به اسمها ص٣٩٥
٤٠٠-٤١٥	٤ – ٩ شعبان ٩٧١هـ	الباب العالى	
٥٩٤-٦٠٩	٧ – ٨ محرم ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٤١٨-٤٢١	١٨ رمضان ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	ص٤١٨ هى صفحة عنوان أحد سجلاتها
٤٢٢-٤٤١	٥ – ١٢ ربيع الأخر ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٥٣٤-٥٥٣	١٣ – ١٨ ربيع الأخر ٩٧١هـ	الصالحية النجمية	
٤٩٨-٥٣٣	٩ – ٢٣ جمادى الأولى ٩٧١هـ	طولون	باسمها فى عدة صفحات مثل ص٤٩٨، ٥٠٤، ٥٨٣، ٥٩٠
٦١٠-٧٥٣	٨ ذى القعدة ٩٧١-٣ صفر ٩٧٢هـ	القسمة العربية	جزء من أحد سجلاتها

- محفظة الدشت رقم ٦٠ (سنة ٩٧٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	٩ – ١٠ محرم ٩٧٢هـ	الحاكم	
٣-٢٢	١٨ – ٢٧ صفر ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٥٣-٧٦	٢٧صفر ٩٧٢- ٣ربيع الأول ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٩٩-١٢٢	٥ – ٩ ربيع الأول ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٤٤٢-٤٧٣	٤١صفر ٩٧٢-٤١جمادى الأخرة ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٢٣-٥٢	٢٩رمضان ٩٧٢- ١٨ شوال ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٢١٤-٣٥٩	٥١جمادى الأولى٩٧٢-٢٦جمادى الأخرة٩٧٢هـ	الباب العالى	جزء من سجل به اسمها ص٣١٧
٣٦٠-٣٦١	٢٦ – ٢٧ جمادى الأخرة ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٣٦٢-٣٧٧	٥ – ٨ شوال ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٣٧٨-٣٩٥	١١ – ١٥ جمادى الأولى ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٤٢٠-٤٤١	٢ – ٩ شوال ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٤٧٤-٤٧٥	٤ – ٥ شوال ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٧٧-٨٠	٢٧ محرم ٩٧٢ – ٤ صفر ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	
٨٣-٩٨	٢٢جمادى الأولى ٩٧٢-حجمادىالأخرة ٩٧٢هـ	البرمشية	
١٢٣-١٣٨	٤-١٠ صفر ٩٧٢هـ	قوصون	
٤٠٠-٤١٩	٢٠ربيع الأخر ٩٧٢-٤ جمادى الأولى ٩٧٢هـ	مصر القديمة	باسمها ص٤١٥
٤٧٦-٥١٦	٣ – ١٥ ربيع الأول ٩٧٢هـ	طولون	ملزمة متأكلة بفعل الحشرات

- محفظة الدشت رقم ٦١ (سنة ٩٧٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢١٩-٢٢٠	١ شوال ٩٧٢ هـ	الباب العالى	
٦٢٨-٦٥١	٣محرم ٩٧٢-١رجب ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٧٠٨-٧٨٧	١٧ ربيع الأخر ٩٧٢-١٠جمادىالأولى ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٨٩٧-٩٢٨	٤ – ١٩ ذى الحجة ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٩٢٩-٩٣٢	١٥-١٦ محرم ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٩٣٣-٩٤٨	٢٠-٢٥ رجب ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٩٤٩-٩٦١	١٦ – ١٩ محرم ٩٧٢هـ	الباب العالى	
٥١٧-٥٥٦	٢٧ربيع الأول٩٧٢-٦رمضان ٩٧٢هـ	الديوان العالى	باسمها ص٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٤، ٩٦٩ وغيرها

٩٦٩-٩٦٨	١٨ صفر ٩٧٢هـ	الديوان العالى	
٥٧٤-٥٥٩	١٩ – ٢٥ ربيع الأول ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٥٧٢
٦١٨-٥٨٣	١٠-٢٧ جمادى الآخرة ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	
٦٩٩-٦٩٦	٦ ذى الحجة ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٦٩٨
٧٦٧-٧٠٠	٩ربيع الأول ٩٧٢-٤ جمادى الأولى ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٩٤-٧٨٨	١٣-١٧ رجب ٩٧٢	الصالحية النجمية	
٨٤٥-٨٣٦	٢٢ – ٢٦ ذى الحجة ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	
٨٩٦-٨٥٢	٣ ذى القعدة٩٧٢- غاية ذى الحجة ٩٧٢هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٥٨٢-٥٨١	١٨ محرم ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٨٢٥-٨١٢	٤ – ١٣ صفر ٩٧٢هـ	القسمة العربية	
٦٣٧-٦٢١	٢٨ ذى الحجة ٩٧١-٣ محرم ٩٧٢هـ	الزاهد	
٦٩٥-٦٨٠	٥ – ١٠ محرم ٩٧٢هـ	الزاهد	
٩٦٧-٩٦٤	٢٢ – ٢٤ محرم ٩٧٢هـ	قوصون	
٩٧٣-٩٧٠	٢٢ – ٢٣ محرم ٩٧٢هـ	قوصون	
١٠٢٢-٩٧٤	٢٦شوال ٩٧٢-١٢ذى القعدة ٩٧٢هـ	مصر القديمة	
١٠٧٤-١٠٤١	١٥-٢٥ ربيع الأول ٩٧٢هـ	طولون	باسمهاص١٠٤٩، ١٠٦٨

- محفظة الدشت رقم ٦٢ (سنة ٩٧٣-٩٧٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	١٩-٢١ ذى القعدة ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	
٢٧٠-٢٥٣	١٨-٢١ ذوالقعدة ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	
٢٧٢-٢٧١	٢٠ جمادى الأولى ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	
٥٣٧-٤٢٠	١٦ محرم ٩٧٣-١ربيع الآخر ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٦٣٤-٦٢٧	٧ربيع الأول ٩٧٣- ٢ربيع الآخر ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	
٣-٢١٦	٥ذى الحجة ٩٧٣-٢٩ صفر ٩٧٤هـ	الحاكم	جزء من سجل
٨٠٠-٧٣٣	١٣ – ٢٢ رجب ٩٧٣هـ	الحاكم	جزء من سجل
٢٥٢-٢١٧	٢٠شعبان ٩٧٣ – ١٢ شوال ٩٧٣هـ	القسمة العسكرية	
٥٧٣-٥٥٨	٨ محرم ٩٧٣- ٨ صفر ٩٧٣هـ	القسمة العسكرية	
٣٥٤-٢٧٣	٢٢ذى القعدة ٩٧٣- ٧ محرم ٩٧٤هـ	البرمشية	جزء من سجل
٥٥٧-٥٣٨	٧ – ١٣ محرم ٩٧٣هـ	الباب العالى	
٧٣٠-٧١٥	٢ – ٥ محرم ٩٧٣هـ	الباب العالى	باسمها ص٧١٧
٥٨٧-٥٧٤	١٠ – ٢٧ ربيع الأول ٩٧٣هـ	باب الشعرية	
٨٢٦-٨١١	٢٥صفر ٩٧٣- ٦ ربيع الأول ٩٧٣هـ	باب الشعرية	
٨٥٣-٨٢٥	١٩ – غاية جمادى الآخرة ٩٧٣هـ	باب الشعرية	
٦٥٤-٥٨٨	٢٢ محرم ٩٧٣- ١٠ صفر ٩٧٣هـ	الزينى ببولاق	جزء متهالك من سجل
٧١٢-٦٧٧	٢١ جمادى الأولى٩٧٣- ٢١جمادى الآخرة ٩٧٣هـ	القسمة العربية	ملزمة متآكلة

- محفظة الدشت رقم ٦٣ (سنة ٩٧٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٠٣٩-٩٠٠	٤ شوال ٩٧٣- ١٣ ذى الحجة ٩٧٤هـ	محكمة الضواحى والمحكمة الأطفيحية	
١٠٥٥-١٠٤٠	٢٧ ذى القعدة ٩٧١-١٦ ربيع الأول ٩٧٢هـ	الديوان العالى	باسمها ص١٠٥٢، ١٠٥٥
١٠٧٧-١٠٥٨	١٣ رمضان ٩٧٣- ٨ شوال ٩٧٣هـ	قوصون	

١١٥٦-١١٦٩	٢٢ – ٢٨ شعبان ٩٧٣هـ	قوصون	
١٦٠٢-١٦٦٠	١٢رجب ٩٧٣- ٥ شعبان ٩٧٣هـ	قوصون	
١٠٥٦-١٠٥٧	١ محرم ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١١٨٤،١٤٢٦،١٤٣٢
١١٧٠-١١٨٩	٢٣ محرم ٩٧٣ – ٣ صفر ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	
١٢٠٧-١٤٣٣	٢ محرم ٩٧٣- ٢٥ صفر ٩٧٣هـ	الصالحية النجمية	جزء من سحل
١١١٠-١١٣١	١٨ – ٢٤ شعبان ٩٧٣هـ	الحاكم	
١٤٣٦-١٦٠١	١٠ربيع الأول ٩٧٢-٢٢جمادى الأولى ٩٧٢هـ	القسمة العربية	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٦٤ (سنة ٩٧٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١	أوائل ربيع الأخر ١٠٧٦هـ	القسمة العسكرية	صفحة عنوان سجل
٢٤٢٨-٢٤٤٣	١٢صفر ٩٧٣- ٣ ربيع الأول ٩٧٣هـ	القسمة العسكرية	
٣٩٧-٤٠٦	١ – ٢٤ محرم ١٠٧٦هـ	باب سعادة والخرق	باسمها ص٤٠٣
٢٤٤٤-٢٧٢٠	١٣ذى الحجة ٩٧٣-٢٠ ربيع الأول ٩٧٤هـ	الزاهد	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٦٥ (سنة ٩٧٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٢٨ ذى القعدة ٩٧٤-٣٠ذى القعدة ٩٧٤هـ	الباب العالى	
١٧-٢٨	٢٩ ذى الحجة ٩٧٣- ٣ محرم ٩٧٤هـ	الباب لعالى	
٥٧-٥٨	٢٠ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	قوصون	صفحة عنوان سجل
٨١-١٢٥	٧ربيع الأول ٩٧٤- ٢٨ ربيع الأول ٩٧٤هـ	قوصون	
١٤٢-١٧٠	٢٥صفر ٩٧٤- ٦ ربيع الأول ٩٧٤هـ	قوصون	
٢٢٩-٢٤٨	١٥-٢٤ صفر ٩٧٤هـ	قوصون	
٥٦٤-٥٨٣	١٢-٢٦ محرم ٩٧٤هـ	قوصون	
٤١-٥٦	١٨ – ٢٨ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٥٩-٦٠	٢١-٢٢ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
١٢٦-١٤١	١-٩ ربيع الأول ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
١٧١-٢٢٤	٢٣ محرم ٩٧٤-١٠ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٢٢٥-٢٢٨	٢١-٢٢ ذى القعدة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٩-٢٦٤	١٥ –٢١ ذى القعدة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٤٤٩-٤٦٨	٤ – ١٢ صفر ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٥٤٤-٥٥٩	٢١ – ٢٣ شوال ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٤-٥٩٩	١٢ – ١٧ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٦١٦-٦٧٥	٢٤شوال ٩٧٤-٤اذى القعدة ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٣(٦٣)-٨٠	٣ –١٠ صفر ٩٧٤	الزاهد	باسمها ص٦٨
٢٦٩-٢٨٠	٢٥ربيع الأول ٩٧٤-١ربيع الأخر ٩٧٤هـ	القسمة العربية	
٦٠٠-٦١٥	١٠-١٤جمادى الأولى ٩٧٤هـ	القسمة العربية	
٢٦٥-٢٦٨	١٢ – ١٩ ذى الحجة ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
٢٨١-٢٩٥	٢٠ – ٢٩ ذى الحجة ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
٤٣٧-٤٤٨	٥ – ٢٠ رمضان ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
٢٩٨-٤٣٦	١٨محرم ٩٧٤-٣ربيع الأخر ٩٧٤هـ	البرمشية	جزء من سجل
٤٦٩-٥٤٣	١-٢٧ ربيع الأول ٩٧٤هـ	البرمشية	
٦٧٦-٦٩١	١٩ – ٢٢ ذى القعدة ٩٧٤هـ	الديوان العالى	باسمها ص٦٩١

- محفظة الدشت رقم ٦٦ (سنة ٩٧٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٧١٣-٧١٢	٢٣ شوال ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٧١٧-٧١٤	٩جمادى الاخرة ٩٧٤-١١ رجب ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٣٠-٨١٩	٢٧ ربيع الأخر ٩٧٤-٤ جمادى الأولى ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٥٤-٨٥١	١ - ١٠ ربيع الأول ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٩٠٦-٨٨٧	١٧ - ٢٥ ربيع الأول ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
٩٣٦-٩٠٧	١١ - ١٧ شعبان ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
١١٢٤-١٠٩٩	٨اصفر ٩٧٤- ١٩ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	الصالحية النجمية	
١١٥٣-١١٥٢	٥ - ٦ ذى الحجة ٩٧٤هـ.	الصالحية النجمية	
١٣٥٤-١٣٥٣	٢٥ ذى الحجة ٩٧٤ هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ١٣٥٤
٧٣٨-٧١٨	٢٨ ربيع الأول ٩٧٤ - ٨٩ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	الزاهد	
٧٤٢-٧٣٩	٢٦ - ٢٨ محرم ٩٧٤هـ	الزاهد	
٨٥٠-٨٣١	٢٨ محرم ٩٧٤- ١٢ صفر ٩٧٤هـ	الزاهد	
١٠٥٢-١٠٠٥	٢٤محرم ٩٧٤- ٢٠ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	الزاهد	باسمها ص١٠١٥
٧٧٤-٧٤٣	١٠ - ٢١ صفر ٩٧٤هـ	قوصون	
١٢٥٤-١٢٥١	٢٢ ذى الحجة ٩٧٤ - ١ محرم ٩٧٥هـ	قوصون	
٨١٤-٧٧٥	١٣ - ١٧ شوال ٩٧٤هـ	الباب العالى	
٩٥٦-٩٤١	٨ - ١١ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الباب العالى	
١١٤٤-١١٢٥	٢٤ - ٢٨ ذى الحجة ٩٧٤ هـ	الباب العالى	
١١٥٤-١١٥٣	٥-٦ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الباب العالى	باسمها ص ١٣٥٤
٨٨٦-٨٥٩	١جمادى الأولى ٩٧٤- ١٢ رجب ٩٧٤هـ	الصالح طلائع	
١٠٧٦-١٠٥٣	١٧ - ٢٤ شوال ٩٧٤هـ	الصالح طلائع	
١٢٥٠-١١٥٥	٢٤ شوال ٩٧٤- ٣ ذى الحجة ٩٧٤هـ	الصالح طلائع	باسمها ص١١٤٧
١٣٥٢-١٢٥٥	٣ ذى الحجة ٩٧٤- ١٩ محرم ٩٧٥هـ	الصالح طلائع	جزء من أحد سجلاتها
٩٥٨-٩٥٧	٢٩ شعبان ٩٧٤ - ٢رمضان ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
٩٧٦-٩٦١	٥ - ٢٢ شعبان ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
١٠٠٤-٩٨٩	١ - ٢٦ شوال ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
١٠٩٢-١٠٧٧	٨ ذى القعدة٩٧٤- ١ ذى الحجة ٩٧٤هـ	القسمة العسكرية	
١١٥٢-١١٤٥	١٦ - ١٩ ربيع الأخر ٩٧٤هـ	الحاكم	باسمها ص ١١٤٨

- محفظة الدشت رقم ٦٧ (سنة ٩٧٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢-١	٢٠ شعبان ٩٧٥هـ	القسمة العربية	
٦-٥	٤ رجب ٩٧٥هـ	القسمة العربية	
٥٠-٣١	٤ - ١٥ ربيع الأخر ٩٧٥هـ	القسمة العربية	
١٢٤-٨٥	١٥ ذى الحجة ٩٧٥- ١٥ محرم ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٢١٤-١٩٩	١ - ٦ ذى الحجة ٩٧٥ هـ	القسمة العربية	
٢٧٦-٢١٧	٦رجب ٩٧٥ - ٨ رمضان ٩٧٥هـ	القسمة العربية	جزء من أحد سجلاتها
٢٧١-٢٦٨	٣ شعبان ٩٧٥هـ	القسمة العربية	

٥٢١-٥٢٢	٣ –٤ رجب ٩٧٥هـ	القسمة العربية	
٧ – ٨	١٩جمادى الأخرة ٩٧٥ هـ	الصالحية لنجمية	باسمها ص٨، ٦٤، ٦٦
١٥-٢٦	١٧ – ٢١ ربيع الأخر ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٥١-٦٨	١٥ذى الحجة ٩٧٥- ٥ محرم ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	
١٢٥-١٢٨	١٥ – ٢٠ رجب ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٢٩٣-٣٦٧	٢٦ربيع الأخر ٩٧٥- ٢٦جمادى الأخرة ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٣٧٢-٣٨٧	٢٤ – ٢٩ ربيع الأخر ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٤١٨-٤٣٣	١٤ – ١٨ جمادى الأخرة ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٤٣٤-٤٥٨	١٥ – ٢٠ ذى الحجة ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٣٩، ٥٢٩
٤٩٩-٥١٨	٢٠ – ٢٤ شوال ٩٧٥هـ	الصالحية لنجمية	
٥٢٣-٥٣٤	١١ – ١٩ ذى القعدة ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٥٣٥-٥٣٨	١٨ جمادى الأولى ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٦٩ – ٨٤	٢ – ٥ محرم ٩٧٥هـ	الباب العالى	
١٦٩-١٨٤	٢٧ ذى الحجة ٩٧٤- ٣ صفر ٩٧٥هـ	الباب العالى	
٤٥٩-٤٧٤	٢٧ – ٢٨ محرم ٩٧٥هـ	الباب العالى	
٥٣٩-٥٤٢	٤ جمادى الأولى ٩٧٩هـ	الباب العالى	
١٢٩-١٣٦	١٨ – ٢١ جمادى الأخرة ٩٧٥هـ	الصالح طلائع	باسمها ص١٢٩
١٣٧-١٤٨	٢٢ – ٢٥ صفر ٩٧٥ هـ	طولون	باسمها ص١٤٠، ٣٧٩، ٢٨٧، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٥
١٨٥-١٩٢	٢١- ٢٦صفر ٩٧٥هـ	طولون	
٢٧٧-٢٩٢	٢٦ذىالقعدة ٩٧٥- ١ ذى الحجة ٩٧٥هـ	طولون	
٥٤٣-٥٦٢	٣ – ٩ ذى الحجة ٩٧٥هـ	طولون	
٢١٥-٢١٦	بدون تاريخ	الحاكم	
٣٩٨-٤١٧	٢٢ ذى الحجة ٩٧٤ – ٢٩ صفر ٩٧٥هـ	الأطفيحية	باسمها ص٤١٠، ٤٠٣

- محفظة الدشت رقم ٦٨ (سنة ٩٧٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	٦ ذى الحجة ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	
٤٥-٥٢	٤ – ١٤ ربيع الأول ٩٧٦هـ	الصالحية لنجمية	
١١٧-١٢٤	١٥- ٢٢ رمضان ٩٧٦ هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص ١٢١
١٢٥-١٣٢	١ – ٢٥ صفر ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	
٢٧٩-٢٨٠	١٩ – ٢١ صفر ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	
٣-١٤	٢٤رجب ٩٧٦- ٢ شعبان ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
١٥-٤٢	٢٧ صفر ٩٧٦- ١٦ربيع الأول ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٥٣-٧٦	٣ –١٤ ذى القعدة ٩٧٦هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٧٦
١٦٥-١٨٠	١٥ – ٢٧ محرم ٩٧٦هـ	الزينى ببولاق	
٧٧ – ٩٦	٢٣ – ٢٨ ربيع الأول ٩٧٦هـ	الباب العالى	
١٨١-٢٠٠	١٦-١٥ ربيع الأخر ٩٧٦	الباب العالى	
٢٠١-٢١٦	٢ – ٣ صفر ٩٧٦ هـ.	الباب العالى	
٢٤٥-٢٤٨	٧ رجب ٩٧٢ هـ	الباب العالى	
٢٩٧-٣٠٤	٢٢ – ٢٦ محرم ٩٧٦هـ	الباب العالى	

٣٣٧-٥٢٨	٧صفر ٩٧٦- ٢٣ربيع الأول ٩٧٦هـ	الباب العالى	جزء من أحد سجلاتها
٩٧-١١٦	١٠-١٩ جمادى الأولى ٩٧٦هـ	قوصون	
٢١٧-٢٤٤	٢٩ صفر ٩٧٦- ٨ ربيع الأول ٩٧٦هـ	باب الشعرية	
٢٩٣-٢٩٤	غاية جمادى لأولى ٩٧٦هـ	باب الشعرية	
٣٠٥-٣٣٦	١٧ – ٢٩ جمادى الأولى ٩٧٦هـ	باب الشعرية	
٢٤٩-٢٥٠	٢٢ جمادى الأولى ٩٧٦هـ	طولون	ص عنوان أحد سجلاتها
٢٦٥-٢٧٦	١٦ – ١٩ شوال ٩٧٦هـ	طولون	
٢٨٣-٢٨٦	٥ شوال ٩٧٦- ٧ ذى القعدة ٩٧٦هـ	طولون	باسمها ص٢٥٠،٢٦٨،٢٨٥
٢٥١-٢٦٢	١١ ذى الحجة ٩٧٥- ٤محرم ٩٧٦هـ	قناطر السباع	

- محفظة الدشت رقم ٦٩ (سنة ٩٧٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	١٣-٢٤ شعبان ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٢١-٣٦	٢٧رمضان ٩٧٦-١٣ شوال ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٣٧-٤٠	٥اربيع الأخر ٩٥٠-٢٨ ذى الجحة ٩٥٠هـ	القسمة العربية	
٤٣-٥٨	١٦ جمادى الأولى ٩٧٦- ١٠ جمادى الأخرة ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٧٧-١٠٨	٢٨ربيع الأولى ٩٧٦-١٠جمادى الأخرة ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
١٠٩-١٢٨	٢ – ١٩ رمضان ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
١٢٩-١٣٠	١٥ – ١٦ ربيع الأخر ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
١٣١-١٤٦	٢٢ محرم ٩٧٦ – ٩ صفر ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
٤٥٤-٤٧٣	١٥جمادى الأخرة ٩٧٦-٩صفر ٩٧٦هـ	القسمة العربية	
١٣-٢٠	١٨ ذى الحجة ٩٧٥ – ٢ محرم ٩٧٦هـ	قناطر السباع	
٤٩٤-٥١٣	١٣ – ٢٠ محرم ٩٧٦هـ	قناطر السباع	باسمها ص٤٩٥
٥٤٤-٥٥٩	٨-١٨ رمضان ٩٧٦هـ	قناطر السباع	
٤١-٤٢	١ –٢ جمادى الأخرة ٩٧٦هـ	باب الشعرية	
٥٩-٦٢	٢٨ – ٢٩ محرم ٩٧٦هـ	طولون	
٤٧٤-٤٩٣	٢ – ١٠ صفر ٩٧٦هـ	طولون	
٦٣-٧٤	١٠ – ١٢ جمادى الأخرة ٩٧٦هـ	الزاهد	
٥٣٢-٥٤٣	١٢ – ٢١ ذى الحجة ٩٧٦هـ	الزاهد	باسمها ص ٥٤٢
٧٥ – ٧٦	٢٦ صفر ٩٧٦هـ.	الصالح طلائع	
١٤٧-٤٥٣	١٠ صفر ٩٧٦- ١ رجب ٩٧٦هـ	الزينى بيولاق	جزء من سجل
٥١٤-٥٢٩	٢٣ربيع الأخر ٩٧٦-٤ جمادى الأولى ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٦٠-٥٧٥	١٠ – ١٥ ذى الحجة ٩٧٦هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٥٧٠

- محفظة الدشت رقم ٧٠ (سنة ٩٧٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٠٠	٣ صفر ٩٧٧- ١١ شعبان ٩٧٧هـ	الباب العالى	جزء من سجل
١٠١-١١٦	٢٨ صفر ٩٧٧ – ٤ ربيع الأول ٩٧٧هـ	الباب العالى	
١١٧-١٣٠	٢٢ – ٢٦ جمادى الأولى ٩٧٧هـ	الباب العالى	
١٣١-١٤٦	٩ –١٢ ربيع الأول ٩٧٧هـ	الباب العالى	
٢٧٧-٢٩٢	٢٧ – ٢٩ ربيع الأخر ٩٧٧هـ	الباب العالى	

٣٨٥-٥٤٠	٤ربيع الأول ٩٧٧- ١٣ جمادى الأخرة ٩٧٧هـ	الباب العالي	باسمها ص٤٤٠، ٤٩٩
١٤٧-١٦٥	٨ – ١١ جمادى الأخرة ٩٧٧هـ	طولون	باسمها ص١٥١، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٤٠
٢٩٥-٢٩٨	٧ – ٨ ذى القعدة ٩٥٨هـ	طولون	
٣٢٥-٣٤٦	٢١ – ٢٧ جمادى الأولى ٩٧٧هـ	طولون	
١٥٧-٢٧٦	١محرم ٩٧٧- ١١ صفر ٩٧٧هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل
٣٠١-٣٢٠	٢٣ربيع الأخر ٩٧٧ – ٨ جمادى الأولى ٩٧٧هـ	البرمشية	ص عنوان سجل
٣٢١-٣٢٤	٢٢ – ٢٣ ربيع الأول ٩٧٧هـ	باب الشعرية	
٣٤٧-٣٨٤	٢١ صفر ٩٧٧- ١٩ ربيع الأول ٩٧٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٥٥، ٣٦٢

- محفظة الدشت رقم ٧١ (سنة ٩٧٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	١١ – ١٤ربيع الأخر ٩٧٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١١، ١٦، ١٨٦، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٥
١٧٥-١٩٤	١٤- ١٨ ربيع الأخر ٩٧٧هـ.	الصالحية النجمية	
٢٥٩-٢٧٦	٢٢ – ٢٥ ذى الحجة ٩٧٧هـ	الصالحية النجمية	
٢٨٩-٣٠٠	٢٣-٢٩ ربيع الأول ٩٧٧هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٣-٣١٨	٥ – ٢٠ صفر ٩٧٧هـ	الصالحية النجمية	
١م – ٣٦م	٣ – ٢٧ شعبان ٩٧٠هـ	طولون	
١٢-١٣٤	١رمضان ٩٧٧- ٨ شوال ٩٧٧هـ	الحاكم	باسمها ص٦٦، ٦٧، ٥٠م
٣٧م-٤٥م	٢٢ –٢٨ ربيع الأول ٩٧٨هـ	الحاكم	
٣٧٩-٤١٠	٦ – ١٩ جمادى الأولى ٩٧٧هـ	الحاكم	
١٣٥-١٣٦	٢٤ ربيع الأول ٩٧٨هـ	القسمة العربية	
١٣٧-١٤٨	٢٩ محرم ٩٦٧ – ٢٩جمادى الأولى ٩٦٧هـ	القسمة العربية	
١٤٩-١٧٤	١٥ جمادى الأولي ٩٧٧- ٢ جمادى الأخرة ٩٧٧هـ	القسمة العربية	
٢١٥-٢٤٦	٢٠ ربيع الأخرة ٩٧٧ – ١١ جمادى الأولي ٩٧٧هـ	القسمة العربية	
٤٢٥-٤٤٩	٢ جمادى الأولي ٩٧٧- ٩ جمادى الأخرة ٩٧٧هـ	القسمة العربية	ملزمة تاكل نصفها.
١٩٥-٢١٠	٢٦ محرم ٩٧٧ – ١ صفر ٩٧٧هـ	الباب العالي	
٣١٩-٣٧٨	٢٣ رجب ٩٧٧ – ١١ شعبان ٩٧٧هـ	الباب العالي	باسمها ص٣٢٦، ٣٥٦
٢٧٧-٢٨٨	٢٩ ربيع الأول ٩٧٨- ٥ ربيع الأخر ٩٧٨هـ	قوصون	باسمها ص٢٨٤
٤١٣-٤١٤	٢٠ – ٢١ صفر ٩٧٧هـ	الصالح طلائع	
٤١٩ – ٤٣٤	١٢ – ٢٠ صفر ٩٧٧هـ	الصالح طلائع	

- محفظة الدشت رقم ٧٢ (سنة ٩٧٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٢	٧ – ١٣ شوال ٩٧٨هـ	قوصون	باسمها ص٥
١٣-١٠٦	٥ ربيع الأخرة ٩٧٨- ٢ جمادى الأولى ٩٧٨هـ	قوصون	باسمهاص٦٢،٩٠
٢٠٥-٢١٨	٢٤ – ٢٨ صفر ٩٧٨هـ	قوصون	
٢٦٥-٢٨٠	١٧ – ٢٧ ربيع الأول ٩٧٨ هـ	قوصون	باسمها ص ٢٦٥
٢٩٧-٣١٢	٥ – ١٣ ذى القعدة ٩٧٨هـ	قوصون	
٤١٩-٤٦٨	٢٢ رمضان ٩٧٨- ٢٤ شوال ٩٧٨هـ	قوصون	

١٢٣-١٣٨	٨ – ٢٣ ربيع الأول ٩٧٨هـ	القسمة العربية	
١٨٧-١٩٨	٦ – ١٦ ربيع الأخر ٩٧٨ هـ	القسمة العربية	
٤٠٣-٤١٨	٦ – ٢٢ جمادى الأولى ٩٧٨هـ	القسمة العربية	
١٣٩-١٥٠	١٧ – ٢٦ ربيع الأخر ٩٧٨هـ	مصر القديمة	
١٥١-١٨٤	١٣ صفر ٩٧٨ – ٢ ربيع الأول ٩٧٨هـ	الصالحية النجمية	
٢٤٣-٢٤٦	٢ – ٣ ربيع الأول ٩٧٨هـ	الصالحية النجمية	
٣٦٩-٣٧٠	٥ ربيع الأخر ٩٧٨هـ	الصالحية النجمية	
٣٧١-٣٨٦	١٩ – ٢٣ شوال ٩٧٨هـ	الصالحية النجمية	
٤٣٥-٤٥٢	٢٨ ذي الحجة ٩٧٨- ٨ محرم ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٤٣٩
٢٥٥-٢٥٨	٩ – ١٠ ذي القعدة ٩٧٨هـ	الصالح طلائع	
٢٨١-٢٩٦	٣ – ٨ رجب ٩٧٨هـ	الصالح طلائع	
٣١٣-٣٣٢	٢٥ رجب ٩٧٨- ٢ شعبان ٩٧٨هـ	الصالح طلائع	باسمها ص٣١٧
٣٥١-٣٥٢	٢١ شعبان ٩٧٨هـ	سلطان شاه	صفحة عنوان سجل
٣٥٣-٣٦٨	١٧ – ٢١ شوال ٩٧٨هـ	الباب العالى	
٣٨٧-٤٠٢	١١ – ٢٧ جمادى الأخرة ٩٧٨هـ	البرمشية	
٤٦٩-٥٨٨	٨ شوال ٩٧٨- ٤ ذى القعدة ٩٧٨هـ	الحاكم	جزء من سجل
٦٤٩-٩٨٨	١٠ رجب ٩٧٨ – ٣٠ صفر ٩٧٩هـ	الزاهد	سجل به اسمها ص٨٥٧، ٨٦٢

- محفظة الدشت رقم ٧٣ (سنة ٩٧٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٦ -٩ جمادى الأولى ٩٧٩هـ	الباب العالى	باسمها ص ٤
٨١-١٠٠	٢٤ – ٢٨ ربيع الأخر ٩٧٩هـ	الباب العالى	
١٢٧-١٤٢	د – ٧ ربيع الأول ٩٧٩هـ	الباب العالى	
١٤٥-١٥٥	١٦ – ١٩ محرم ٩٧٩هـ	الباب العالى	
١٧٧-١٩٢	١٩ صفر ٩٧٩-١١ ربيع الأول ٩٧٩هـ	الباب العالى	باسمها ص١٩٠، ٣٢١
٣١٥-٣٣٠	١١ – ١٥ جمادى الأخرة ٩٧٩هـ	الباب العالى	
٢٣-٤٢	٥ – ٢٠ جمادى الأخرة ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٣-٥٨	١٦-٢٤ شعبان ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٧،١٠١
١٠١-١١٦	٢٢ -٢٦ جمادى الأولى ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
١٦١-١٧٦	٢٨ شوال ٩٧٩- ٢ ذي القعدة ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٢٧-٢٤٢	٢٨ربيع الأخرة ٩٧-٤ جمادى الأولى ٩٧٥هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٣-٣١٤	٨-١٢ جمادى الأولى ٩٧٩ هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٥-٤٥٦	٥ رمضان ٩٧٨هـ	الصالحية النجمية	ص عنوان سجل
٤٥٧-٤٧٢	٦ – ١٤ ربيع الأخر ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٥٥٧-٥٩٨	٩ رجب ٩٧٩- ١٠ شعبان ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٥٩٩-٦٢٢	٢٣ جمادى الأخرة ٩٧٩-٦ رجب ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٦٠٠
٥٩-٨٠	١١-٢٩ جمادى الأخرة ٩٧٩هـ	مصر القديمة	باسمها ص٦٨
٢٤٣-٢٨٢	٣- ١٧ ربيع الاول ٩٧٩هـ	الزينى ببولاق	
٢٨٣-٢٩٦	٩ – ١٤ ربيع الأخر ٩٧٩هـ	الزينى ببولاق	
٣٣٥-٤٥٤	٩ محرم ٩٧٩-٢٠ صفر ٩٧٩هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل، به اسمها ص٤٠٤، ٤١٤، ٤١٩

- محفظة الدشت رقم ٧٤ (سنة ٩٧٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى ليها	ملاحظات
١-٣٩٨	٢٠ربيع الأول ٩٧٩- ٢٨ شعبان ٩٧٩هـ	الصالح طلائع	جزء من أحد سجلاتها
٣٩٩-٤٣٨	٢٨ شعبان ٩٧٩ - ٥ شوال ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٠٨، ٤٣٩، ٥٤٧، ٤٥٥، ٥٣٢
٤٣٩-٤٤٠	٧ ربيع الأخر ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٤٥-٤٥٦	٢٣ربيع الأخر ٩٧٩- ٢ جمادى الأولى ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٩-٤٦٢	٥ -١١ شعبان ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٥١٣-٥٣٦	٨ - ١٠ محرم ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٥٣٧-٥٦٨	٢٧رمضان ٩٧٩-١٠شوال ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٥-٥٩٢	٢ - ٢٠ ربيع الأخر ٩٧٩هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٧-٤٥٨	٢٢ رجب ٩٧٩هـ	القسمة العربية	
٤٦٥-٤٦٨	٨ - ١٠ رمضان ٩٧٩هـ	الباب العالى	
٥٧١-٥٧٢	٢٣ربيع الأخر ٩٧٩-١٧ جمادى الأولى ٩٧٩هـ	الباب العالى	
٥٧٣-٥٨٤	أواسط رجب ٩٧٩- ٢٨ شعبان ٩٧٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٥٧٣
٤٧٣-٥١٢	٢٤ ذى الحجة ٩٧٨- ٨ محرم ٩٧٩هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
٥٦٩-٥٧٠	٦ صفر ٩٧٤هـ	المحكمة بناحية الزيات بالضواحى	باسمها ص ٥٦٩

- محفظة الدشت رقم ٧٥ (سنة ٩٨٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	٤ رجب ٩٨٠هـ.	الصالحية النجمية	
٢٢-٣٤	٨ ربيع الأخر ٩٨٠-٣ رجب ٩٨٠هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص ٢٧
٣٥-٥٤	٢٥جمادى الأخرة ٩٦٥-٣ رجب ٩٦٥هـ	الصالحية النجمية	
٣٤١-٣٦٠	١٣ - ٢٨ رجب ٩٨٠هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص٦٦٩، ٧١٢، ٧١٣
٦٥٣-٧٦٨	٢٥شوال ٩٨٠ - ١١ محرم ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
٣-١٧	٢٠ - ٢٧ جمادى الأخرة ٩٨٠هـ	طولون	باسمها ص١٠، ٦٠
٥٥-٦٦	١٦ - ٢٢ محرم ٩٨٠هـ.	طولون	
٣٩٧-٤٠٨	٣٠ ذى الحجة ٩٧٩ - ١٠ محرم ٩٨٠هـ	طولون	باسمها ص ٤٠٧
٥م - ٢٢م	٢٨ شوال ٩٨٠ - ٧ ذى القعدة ٩٨٠هـ	الحاكم	
٢٨٥-٣٠٠	٢٣ - ٢٩ ذى الحجة ٩٨٠هـ.	الحاكم	
٣٠١-٣٠٤	١٤ رجب ٩٨٠ - ٥ شعبان ٩٨٠هـ.	الحاكم	
٨٩-٢٤٠	٥ شعبان ٩٨٠-٢٨ شوال ٩٨٠هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
٤٥٣-٤٥٤	٢٩ شوال ٩٨٠هـ	الزينى ببولاق	
٢٤٥-٢٦٠	١٥- ١٧ ربيع الأخر ٩٨١هـ.	الديوان العالى	باسمها ص٢٥٢، ٢٥٧
٤٠٩-٤٢٤	٢٢ - ٢٥ رمضان ٩٦٩هـ	الباب العالى	باسمها ص ٧٦٩
٧٦٩-٨٦٤	٢٢ ذى الحجة ٩٨٠ - ٢٠ محرم ٩٨١هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٤٥٥-٦٥٢	٧ شعبان ٩٨٠ - ٣ محرم ٩٨١هـ.	الزاهد	جزء من سجل به اسمها ص٤٧٧

- محفظة الدشت رقم ٧٦ (سنة ٩٨١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٧٦	١ شوال ٩٨١- ٢٩ ذى القعدة ٩٨١هـ	باب الشعرية	جزء من سجل
٨٥٥-٨٧٠	٢٥ ذى القعدة ٩٨١- ٢٩ ذى الحجة ٩٨١هـ.	باب الشعرية	
٧٧-٨٠	٢٢ - ٢٤ رمضان ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
٨٣-١١٤	٣ شعبان ٩٨١- ٩ شوال ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص٨٥، ١٠٤، ١٠٩، ٢٣٥، ٤٦٣

٢٢١-٢٣٦	٣ – ١٦ ربيع الأخر ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
٤٥٩-٤٨٠	١٢ – ٢٩ محرم ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
١١٥-١٣٤	٢٠ شوال ٩٨١ – ٢١ ذى القعدة ٩٨١هـ	القسمة العربية	
١٣٩-١٤٠	١٠ شوال ٩٨١هـ.	الباب العالى	
١٤١-١٤٢	١٥ رجب ٩٨١ هـ.	الباب العالى	
١٤٩-١٥٦	١٢ – ٢٠ شوال ٩٨١هـ	الباب العالى	
٢٠١-٢١٦	٧ – ٨ جمادى الأولى ٩٨١هـ.	الباب العالى	
٢٣٧-٢٥٢	٧ –١٦ ذى الحجة ٩٨١هـ.	الباب العالى	
٢٥٥-٤٣٨	١٧جمادى الأولى ٩٨١- ٢ شعبان ٩٨١هـ	الباب العالى	
١٥٩-١٩٨	٢٩ ذى القعدة ٩٨١-٢٦ ذى الحجة ٩٨١هـ	الحاكم	
٤٣٩-٤٥٤	١٢ – ١٩ محرم ٩٨١هـ.	الحاكم	
٤٥٥-٤٥٦	٨ –٩ رجب ٩٧٨هـ	الحاكم	
٤٨١-٤٩٦	٣ – ١٣ محرم ٩٨١هـ	الحاكم	
٤٩٩-٥٠٢	١١ – ١٣ محرم ٩٨١هـ	الحاكم	
٤٥٧-٤٥٨	١٣ شعبان ٩٨١هـ	طولون	صفحة عنوان سجل باسمها
٧١٣-٨٣٤	٢٢ شعبان ٩٨١-٦ شوال ٩٨١هـ	طولون	ص٤٥٧، ٧٥٢، ٨٩١ وغيرها
٥٠٣-٦٠٤	٢٢ ربيع الأخر ٩٨١- ٩ شوال ٩٨١هـ	مصر القديمة	جزء من سجل به اسمها ص ٥١٤،
٦٧٧-٧١٢	٢٦صفر ٩٨١- ٢٢ ربيع الأخر ٩٨١هـ	مصر القديمة	٥٩٠، ٧٠٢
٨٣١-٨٥٢	١٠ شوال ٩٨١- ١٨ ذى القعدة ٩٨١هـ.	مصر القديمة	
٦٠٥-٦٦٦	٤ – ٢٥ رجب ٩٨١هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٧٧ (سنة ٩٨١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٧-٦٠	١٧ – ٣٠ ربيع الأخر ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص٢٩،٤٥، ٤٩، ٥٢
٩٦٣-٩٧٨	١١ – ٢١ رمضان ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
٩٨١-٩٩٦	١٣ – ٢٠ جمادى الأولى ٩٨١هـ.	الصالحية النجمية	
٦١-٨٣	١ – ٢٦ ذى الحجة ٩٨١هـ	القسمة العسكرية	ص٦٣ هى صفحة عنوان سجل
٨٣-١٩٦	٢٨ رجب ٩٨١-٢٤ ذى القعدة ٩٨١هـ.	القسمة العربية	جزء من سجل
٤٥١-٤٥٢	١٨ – ١٩ ذى الحجة ٩٨١هـ	القسمة العربية	
١٩٩-٤٠٠	٩ ذى القعدة ٩٨٠-٨ ربيع الأخر ٩٨١هـ.	الحاكم	جزء من سجل
٥٨٩-٦٠٨	٧ – ١٧ ذى الحجة ٩٨١هـ.	الحاكم	
٩٩٧-١٠١٦	٢٧ ذى الحجة ٩٨١- ٢ محرم ٩٨٢هـ.	الحاكم	
١٠٤٩-١٠٦١	٢٣ – ٢٧ ذى القعدة ٩٨١هـ.	الحاكم	
١٠٦٢-١٠٦٣	٢٨ محرم ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٤٠١-٤٠٨	٢٠ – ٢٣ جمادى الأولى ٩٨١هـ.	الصالح طلائع	
٦٣٧-٧٦٤	٢٢ رجب ٩٨١-٢٣ رمضان ٩٨١هـ	الصالح طلائع	
٤٢٥-٤٤٨	٢٩ ربيع الأول ٩٨١-٢جمادى الأولى ٩٨١هـ	الباب العالى	
٥٢٥-٥٦٦	٢٠ جمادى الأولى٩٨١-٣جمادى الأخرة٩٨١هـ	الباب العالى	
٦١١-٦١٢	سنة ٩٨١هـ	الباب العالى	لم يرد اليوم أو الشهر بالتاريخ
٨٨٩-٩٦٢	١٢ شوال ٩٨١-٩ ذى القعدة٩٨١هـ	الباب العالى	
٤٥٣-٤٦٨	٣ – ١٤ ذى القعدة ٩٨١هـ.	قوصون	

٤٦٩-٤٨٨	٢٤شوال ٩٨١-١ ذى القعدة ٩٨١هـ	طولون	
٥١٥-٥٣٤	٢٠ شوال ٩٨١-٢٤شوال ٩٨١هـ.	طولون	
١٠١٧-١٠٤٨	٢٥ رجب ٩٨١-١٣ شعبان ٩٨١هـ.	طولون	باسمها ص١٠٢٦، ١٠٣٤
٦١٥-٦٢٦	٩ - ١١ جمادى الأولى ٩٨١هـ.	الزينى ببولاق	
٧٨٧-٨٨٨	١٢جمادى الأولى ٩٨١-٢٠ جمادى الأخرة ٩٨١هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل به اسمها، ص٨٢٠،٨٦٢.

- محفظة الدشت رقم ٧٨ (سنة ٩٨٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١١٦	٢٦شوال ٩٨٢- ٥ صفر ٩٨٣هـ.	الصالحية النجمية	
١١٧-١٣٢	١٠ - ١٩ شعبان ٩٨٣هـ.	الصالحية النجمية	
٢١٧-٢٣٢	١١-١٥ ربيع الأول ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
٣٨١-٤٤٤	٥ رمضان ٩٨٢-١٩ ذى القعدة ٩٨٢هـ	الصالحية النجمية	
٦٢٩-٦٤٠	١٨ - ٢٩ شوال ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
٦٤٥-٦٥٨	٢٩ رجب ٩٨٢- ٢ رمضان ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
٧٠٣-٧٠٦	٢٦ - ٢٧ شوال ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
٨١٣-٨٢٨	١٦ - ٢٣ ذى القعدة ٩٨٢هـ	الصالحية النجمية	
٨٢٩-٨٣٠	٢٢ شعبان ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
١٣٣-٢١٦	١٥شوال ٩٨٢-١٢ ذى القعدة ٩٨٢هـ.	الحاكم	جزء متآكل من سجل
٤٨١-٤٩٢	٢١- ٢٤ جمادى الأخرة ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٤٩٣-٥٢٨	٣ - ٢٧ محرم ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٥٢٩-٥٣٠	٢١ - ٢٢ رجب ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٥٨٣-٦٠٢	٢٣ رجب ٩٨٢-١ شعبان ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٦٢٥-٦٢٦	٢٦ رمضان ٩٨٢هـ.	الحاكم	
٩٠١-٩١٦	٩ - ١٤ رمضان ٩٨٢هـ	الحاكم	
٢٤١-٢٨٠	١٣ - ٢٩ ذى الحجة ٩٨٢هـ.	الصالح طلائع	
٢٨١-٢٩٦	٢٩ ذى الحجة ٩٨١-١٥ محرم ٩٨٢هـ.	القسمة العسكرية	
٢٩٧-٣٦٤	١٧رمضان ٩٨٢-غاية ذى الحجة ٩٨٢هـ.	باب سعادة والخرق	جزء من سجل به اسمها ص٣٢١
٧٣١-٨١٠	٢٣رجب ٩٨٢-١٧رمضان ٩٨٢هـ.	باب سعادة والخرق	جزء من سجل
٤٤٥-٤٦٠	١٣ - ٢١ رجب ٩٨٢هـ.	قناطر السباع	
٤٦١-٤٨٠	١٩ ربيع الأول ٩٨٢- ١١ ربيع الأخر ٩٨٢هـ.	القسمة العربية	
٥٦٣-٥٨٠	٢٥ ذى الحجة ٩٨١- ١٢ محرم ٩٨٢هـ.	القسمة العربية	ملزمة متآكلة
٦٩١-٧٠٢	٢٧ محرم ٩٨٢- ٥ صفر ٩٨٢هـ.	القسمة العربية	ملزمة متهالكة وبها تآكل
٨٨١-٩٠٠	١٤ - ٢٩ ذى القعدة ٩٨٢هـ.	القسمة العربية	
٥٤٧-٥٥٤	٢١ - ٢٦ شعبان ٩٨٢هـ.	طولون	باسمها ص٥٤٥، ٥٤٧، ٦٠٥، ٨١٢.
٦٠٥-٦٢٠	٥ - ١٢ شعبان ٩٨٢ هـ.	طولون	
٨٦١-٨٦٢	٣ - ٤ شعبان ٩٨٢هـ	طولون	
٩١٧-٩٣٨	١٨ رجب ٩٨٢- ١٩ شعبان ٩٨٢هـ.	طولون	
٦٥٩-٦٧٤	٢ - ٧ ربيع الأخر ٩٨٢هـ.	الباب العالى	
٩٥٥-٩٧٠	٦ - ١١ صفر ٩٨٢هـ.	الزينى ببولاق	باسمها ص٩٥٧
١٠٥١-١٠٥٤	٥ - ٢٤ رجب ٩٨٢هـ.	محكمة أطفيح	باسمها ص ١٠٥٤

- محفظة الدشت رقم ٧٩ (سنة ٩٨٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٢-١	٢٧ ربيع الآخر ٩٨٣هـ.	الحاكم	
٢٥٨-٢٥٧	٢٥ جمادى الأخرة ٩٨٣هـ.	الحاكم	
٢٦٠-٢٥٩	١٦ – ١٧ شعبان ٩٨٣هـ.	الحاكم	
٥٥٦-٥٤٥	٢ – ٨ شعبان ٩٨٣هـ	الحاكم	
٥٨٨-٥٧٧	٢٢ – ٢٦ رمضان ٩٨٣هـ	الحاكم	
٦٣٠-٦١٣	٢٤رجب ٩٨٣- ٢٨ شعبان ٩٨٣هـ	الحاكم	
٨٣٢-٨٢٥	١٠ – ٢٣ صفر ٩٨٣هـ	الحاكم	
٨٧٦-٨٤٥	٩ – ١٩ شوال ٩٨٣هـ	الحاكم	
٨٩٦-٨٩٣	١٩ – ٢٠ شوال ٩٨٣هـ	الحاكم	
٩٦٤-٩٥٣	٢٩ رمضان ٩٨٣ – ٧ شوال ٩٨٣هـ.	الحاكم	
٩٨١-٩٨٧	٢٤ ذى القعدة ٩٨٣هـ	الحاكم	
١٠١٤-١٠١٣	١٥ ذى القعدة ٩٨٣هـز	الحاكم	
٢٥٤-٣	٢٨ رجب ٩٨٢- ٦ ربيع الأول ٩٨٤هـ.	قناطر السباع	
٣٢٤-٢٦٥	٣٠ ذى القعدة ٩٨٢- ٢٠ محرم ٩٨٣هـ.	قناطر السباع	
٥٤٢-٤٧٩	٢٥ جمادى الأخرة ٩٨٣- ٨ رجب ٩٨٣هـ.	قناطر السباع	
٦٥٢-٦٣٧	١٣ – ١٩ جمادى الأولى ٩٨٣هـ.	قناطر السباع	
٧٧٦-٦٥٥	٢٠ محرم ٩٨٣ – ١٨ ربيع الأخر ٩٨٣ هـ.	قناطر السباع	جزء من سجل
٨١٦-٨٠٥	١٢-٢٤ رجب ٩٨٣هـ.	قناطر السباع	
٩١٨-٩١٧	١١ محرم ٩٨٦ هـ.	قناطر السباع	ص عنوان سجل
٢٥٦-٢٥٥	٢٨ رجب ٩٨٣ هـ.	طولون	
٢٦٤-٢٦١	٩ – ١٠ ذى القعدة ٩٨٢هـ.	طولون	
٥٧٦-٥٥٧	٥محرم ٩٨٢- ٣ صفر ٩٨٢هـ.	طولون	
٦١٢-٥٨٩	١٨ – ٢٩ ذى الحجة ٩٨٣هـ.	طولون	
٨٤٤-٨٣٣	٢٧ شعبان ٩٨٣- ٥ رمضان ٩٨٣هـ.	طولون	باسمها ص ٨٤٢
٩٣٢-٩١٣	٢٠ربيع الأول ٩٨٣- ٦ ربيع الأخر ٩٨٣هـ	طولون	
٩٨٦-٩٦٧	٩ – ١٠ ذى القعدة ٩٨٢هـ.	طولون	
٩٩٢-٩٨٩	٢٦ – ٢٧ شعبان ٩٨٣هـ	طولون	
١٠٧٤-١٠٥٩	٩ – ١٥ صفر ٩٨٣هـ.	طولون	ص١٠٥٩ هى صفحة عنوان سجل
٣٤٤-٣٤٣	١٧ – ١٨ رمضان ٩٨٣هـ.	القسمة العربية	
٤٢٤-٣٤٧	٣٠ ذى القعدة ٩٨٣- ١٢ محرم ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٤٤٠-٤٢٥	١٧ – ٢٦ رمضان ٩٨٣هـ	القسمة العربية	
٥٤٤-٥٤٣	٢٧ محرم ٩٨٨ – ١٤ صفر ٩٨٨هـ.	القسمة العربية	
١٠١٢-٩٩٣	١٢ – ٢٠ ذى القعدة ٩٨٣هـ.	القسمة العربية	
٣٤٢-٣٢٦	٢٠ – ٢٤ رجب ٩٨٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٤٦-٣٤٥	١٨ – ١٩ رجب ٩٨٣هـ.	الصالحية النجمية	
٤٦٠-٤٤١	٢٢ رجب ٩٨٢ – ١ شعبان ٩٨٢هـ.	الصالحية النجمية	
٩١٢-٨٩٧	٤ – ٢٠ جمادى الأولى ٩٨٣هـ	الصالحية النجمية	
٨٠٤-٧٧٧	٢٥ جمادى الأخرة ٩٨٢- ٤ رجب ٩٨٣هـ.	الصالح طلائع	

٩٥٢-٩٣٣	٨ – ١٦ ربيع الآخر ٩٨٣هـ.	الزيني ببولاق	باسمها ص ٩٤٣
١٠٥٨-١٠١٩	٢٣ صفر ٩٨٣- ٨ ربيع الآخر ٩٨٣هـ	أطفيح	باسمها ص١٠٣٨، ١٠٥٢، ١٠٥٣

- محفظة الدشت رقم ٨٠ (سنة ٩٨٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١-٤٠	١٥ ربيع الأول ٩٨٤- ٩ ربيع الآخر ٩٨٤هـ	قناطر السباع	
٧٣٣-٧٥٠	٩ – ٢٢ ربيع الأول ٩٨٤هـ.	قناطر السباع	باسمها ص٧٣٧
٤١-٥٢	١ – ٦ جمادى الأولى ٩٨٤هـ.	الزيني ببولاق	
٦٣-٩٢	٢٨ ربيع الآخر ٩٨٤- ٢١ جمادى الأولى ٩٨٤هـ	الزيني ببولاق	باسمها ص٩١
٥٣-٥٤	٢٠ ذي الحجة ٩٨٤ هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص١٧٣، ٢١٥، ٣٩٢، ٥٨٧، ٦٠٩، ٧٧٢
٩٣-١٢٤	٢٢ جمادى الأولى ٩٨٤- ٢٣ شعبان ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
١٦٣-٣٥٨	١٥ جمادى الأولى ٩٨٤- ١١ ذي القعدة ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٣٧٩-٣٩٨	٢ – ٦ ذي القعدة ٩٨٤هـ.	الصالحية النجمية	
٤٩٣-٥١٦	٢١ جمادى الآخرة٩٨٤- ١١ رجب ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٥٤١-٦٢٤	٢٤ جمادى الأولى ٩٨٤-٧ ذي الحجة ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٦٦٥-٦٦٦	١١ جمادى الآخرة ٩٨٤هـ.	الصالحية النجمية	
٧٢٧-٧٢٨	١٢ – ١٣ جمادى الآخرة ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٥٥-٨١٧	٣ رجب ٩٨٤ – ٢٥ ذي القعدة ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٢١-٨٣٦	٢٢ – ٢٣ شوال ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	
٨٣٧-٨٤٩	١٥ – ١٦ ذي الحجة ٩٨٤هـ	الصالحية النجمية	
٨٥٣-٨٥٨	١٧ ذي الحجة ٩٨٤هـ.	الصالحية النجمية	
١٤٣-١٤٦	١٤ – ٢٨ ربيع الآخر ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٣٥٩-٣٧٨	٦ربيع الأول ٩٨٤-٢٧ربيع الآخر ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٣٩٩-٤٩٢	١٦ محرم ٩٨٤- ٢١ ربيع الآخر ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٥١٧-٥٤٠	١٤ – ٢٤ محرم ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٦٢٣-٦٣٤	٩- ١٠ ربيع الأول ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	أعطى الموظف رقم٦٣٤ لظهر الورقة
٦٨٧-٧٢٦	٤ ربيع الأول ٩٨٤- ١٦ ربيع الآخر ٩٨٤هـ.	القسمة العربية	
٧٢٩-٧٣٠	٢٣ – ٢٤ صفر ٩٨٤ هـ.	القسمة العربية	
٨٥١-٨٥٢	١٩ ربيع الآخر ٩٨٤ هـ.	القسمة العربية	
١٤٧-١٦٢	٢٨ جمادى الأولى ٩٨٤- ٦ جمادى الآخرة ٩٨٤هـ	قوصون	
٦٣٥-٦٤٦	سلخ ربيع الآخر ٩٨٤- ٤ جمادى الأولى ٩٨٤هـ	قوصون	باسمها ص ٦٣٧
٦٥١-٦٥٢	٠ اشعبان ٩٨٤- ١٧ ذي الحجة ٩٨٤هـ.	قوصون	
٦٦٧-٦٨٦	٢٣ محرم ٩٨٤ – ٨ صفر ٩٨٤هـ	القسمة العسكرية	

- محفظة الدشت رقم ٨١ (سنة ٩٨٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١-٣٢	١٨ جمادى الأولى ٩٨٥-٢ جمادى الآخرة ٩٨٥هـ	الباب العالي	باسمها ص٩
٣٣-٢٣٤	٢٤شوال ٩٨٥ – ١٨ ذي الحجة ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	باسمها ص٧٠، ٩٩، ٢٠٤
٢٣٥-٢٤٦	٢ – ٧ ربيع الأول ٩٨٥هـ.	قوصون	
٥٠١-٥٠٤	١٠ – ١٥ رجب ٩٨٥هـ.	قوصون	باسمها ص ٧٠٢

٥٥١-٥٦٦	٢٩ ذي الحجة ٩٨٤ – ١٢ محرم ٩٨٥هـ	قوصون	
٥٧٨-٧٣٦	٨ جمادى الأولى ٩٨٥ – ٢٥ رجب ٩٨٥هـ	قوصون	
٢٣٧م-٤٥٨	٢٦جمادى الأولى ٩٨٥- ٢٣رمضان ٩٨٥هـ	طولون	جزء من سجل
٤٥٩-٤٧٨	١٦ – ٢٩ محرم ٩٨٥هـ.	الزيني ببولاق	باسمها ص٥٠٥، ٥٠٦
٥٠٥-٥٣٠	٦ – ١٨ جمادى الأخرة ٩٨٥هـ.	الزيني ببولاق	
٧٣٧-٧٥٢	٣ – ١١ ذي القعدة ٩٨٥هـ.	الحاكم	باسمها ص٧٤٦

- محفظة الدشت رقم ٨٢ (سنة ٩٨٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١-٨	١١ – ١٩ ربيع الاخر ٩٨٥ هـ.	الصالحية النجمية	
٢١-٢٤	٩ – ١١ ربيع الأخر ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	
٣٧-٣٨	١ ذي الحجة ٩٨٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٨، ٤٣، ١٣٦، ٣٩٤، ٤٠٤
٤٣-٤٤	١ – ٣ ذي الحجة ٩٨٥هـ	الصالحية النجمية	
١٣٦-١٢٧	٦ – ٧ شعبان ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	
١٤٠-٢٢٩	١٠جمادى الاخرة ٩٨٥- ٢ ذي الحجة ٩٨٥هـ	الصالحية النجمية	
٣٢١-٣٤٠	١٨ – ٢٥ ذي الحجة ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	
٣٤١-٣٦٠	٢٤ – ٣٠ ربيع الأولى ٩٨٥هـ.	الصالحية النجمية	
٣٨٥-٤٠٥	٢٦ رجب ٩٨٥ – ١ محرم ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٩-٢٠	٢ – ١٢ ربيع الأخر ٩٨٥ هـ.	القسمة العربية	
٢٥-٣٦	١ – ٧ ربيع الآخر ٩٨٥ هـ.	القسمة العربية	
٣٩-٤٠	٧ ربيع الاخر ٩٨٥هـ.	القسمة العربية	
٤١-٤٢	٢٩ ذي الحجة ٩٨٥ هـ.	القسمة العسكرية	
٤٧-٤٨	١ – ٢ رمضان ٩٨٥ هـ.	قوصون	
٢٣٧-٢٤٨	غاية محرم ٩٨٥ – ٧ صفر ٩٨٥ هـ.	قوصون	
٢٨٣-٣٢٠	١٢ محرم ٩٨٥ – ١٦ رمضان ٩٨٥هـ.	قوصون	
٤٩-٥٦	١١ – ١٥ شوال ٩٨٥هـ.	الباب العالي	
٩٣-١٣٥	١٦ صفر ٩٨٥ – ٢٦ رمضان ٩٨٥هـ.	الباب العالي	
٢٣٢-٢٣٦م	١٧ جمادى الأولى ٩٨٥- ٨ رمضان ٩٨٥هـ	الباب العالي	باسمها ص ٢٤٣
٢٦١-٢٧٨	غاية صفر ٩٨٥ – ١٦ رمضان ٩٨٥هـ.	الباب العالي	باسمها ص ٢٦١
٤٠٧-٥٢٦	١٧ ربيع الأول ٩٨٥ – ١٢ محرم ٩٨٦هـ.	الباب العالي	
٥٧-٧٢	١ – ٦ جمادى الأخرة ٩٨٥هـ.	الزيني ببولاق	باسمها ص ٧٠،٧٢.
٣٧٣-٣٨٤	اوائل رجب ٩٨٤ – اواسط محرم ٩٨٥هـ.	طولون	باسمها ص٣٧٩
٥٢٨-٥٤٣	٢ – ٩ جمادى الأخرة ٩٨٥ هـ.	الحاكم	

- محفظة الدشت رقم ٨٣ (سنة ٩٨٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١-٢	٢٨ محرم ٩٨٦ – ١ صفر ٩٨٦ هـ.	القسمة العسكرية	

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
٧-٢٤	٢٥ ربيع الآخر ٩٨٦ – ١٧جمادى الآخرة ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٢٧-٤٦	٤ – ٢٧ رمضان ٩٨٥٦ هـ	القسمة العسكرية	
١٠٩-٢٠٢	٥ صفر ٩٨٦ – ٢٠ صفر ٩٨٧هـ	القسمة العسكرية	
٢١٩-٢٤٧	٢٣جمادى الآخرة ٩٨٦-٤ ذي القعدة ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٢٦١-٢٦٨	٢ صفر ٩٨٦ – ١٢ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٢٥٨-٣٠٤	٥ صفر ٩٨٦ – ٤ ذي القعدة ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٣١٣-٣١٦	٢٦ – ٢٩ رجب ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٢٥-٢٦	٣ – ٤ محرم ٩٨٦ هـ	الباب العالي	
٢٦٩-٢٨٤	٧ – ١٢ ربيع الآخر ٩٨٦ هـ	الباب العالي	
٤٢٥-٤٧٦	٢ ربيع الأول ٩٨٦- ٨ رجب ٩٨٦هـ	الباب العالي	
٥١٤-٥٥٦	٢٦ رجب ٩٨٦- ٢٦ رمضان ٩٨٦هـ	الباب العالي	
٥١-٦٦	٢٢ – ٣٠ ذي الحجة ٩٨٦هـ	طولون	باسمها ص٦٥
٦٧-١٠٨	١٢ – ٢٩ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	الزيني ببولاق	
٢٠٣-٢١٨	٥ – ١١ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	الزيني ببولاق	
٥١٣-٥١٤	٢٦ رجب ٩٨٦هـ	الزيني ببولاق	
٢٤٩-٢٦٠	٢٨ ذي القعدة ٩٨٦- ٧ ذي الحجة ٩٨٦هـ	القسمة العربية	
٣١٥م-٣٢٢	١٧-٢٧ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	القسمة العربية	
٣٠٥-٣٠٨	٤ – ٥ رمضان ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٣٢٣-٤٠٨	١٣ رمضان ٩٨٦- ٣ ذي القعدة ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٥٩٥، ٦٠٠
٤٨١-٤٩٦	١٥ – ٢٤ رجب ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٥٨٥-٦٠٠	٢٢ – ٢٦ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٣٠٩-٣١٢	٤ – ٢٤شوال ٩٨٦هـ	قناطر السباع	
٤٧٧-٤٨٠	٧ – ٢٤ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	قناطر السباع	
٤٩٧-٥١٢	٩ –٢١ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	قناطر السباع	
٥٦١-٥٦٨	١٠ – ٢٩ رمضان ٩٨٦ هـ	قوصون	
٥٦٩-٥٨٤	٩ –١٤ ربيع الأول ٩٨٦هـ	الحاكم	باسمها ص ٥٧٣

- **محفظة الدشت رقم ٨٤ (سنة ٩٨٦هـ)**

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
٦١٧-٦٢٦	١٧ – ٢٦ جمادى الآخرة ٩٨٦هـ	الباب العالي	
٦٣٧-٦٤٠	١١ – ١٧ ذي القعدة ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٤١-٦٥٦	٨ –١٢ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٦٤٣، ١١١٥، ١١٨٤، ١٢٠٨
٩٢٩-٩٧٢	٢٥ ذي الحجة ٩٨٦-٧محرم ٩٨٧هـ	الصالحية النجمية	
١١١٣-١٢٠٨	١ محرم ٩٨٦- غاية ربيع الأول ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
٦٥٧-٩٧٢	٨ – ١٥ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	القسمة العربية	
٦٧٥-٨٧٤	١٢ رجب ٩٨٦ – ١٦ ذي القعدة ٩٨٦هـ	القسمة العربية	جزء من سجل
٩٧٣-١١١٢	١ ربيع الآخر ٩٨٦ – ٨ رجب ٩٨٦هـ	القسمة العربية	جزء من سجل
٦٧٢-٦٧٤	١٤ – ١٧ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
٨٩٣-٩١٢	٣ – ٢٧ محرم ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	

٨٧٧-٨٨٠	١٤-١٦ ذى الحجة ٩٨٦هـ	طولون	
١٢١١-١٣٥٢	٤ رمضان ٩٨٦-١٦ ذى القعدة ٩٨٦هـ	طولون	باسمها ص ١٣٤٢

- محفظة الدشت رقم ٨٥ (سنة ٩٨٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٤٠١-١٤١٨	١٨ شعبان ٩٨٦ – ٢ رمضان ٩٨٦هـ	طولون	باسمها ص١٤١٥، ١٥٦٣
١٥٦٣-١٥٧٨	١ – ١٣ ذى الحجة ٩٨٦هـ	طولون	
١٤١٩-١٤٣٨	٣ – ١٤ شعبان ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٤٤٥، ١٥٠٣
١٤٤٣-١٤٤٦	٢٠ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٤٦٩-١٤٨٦	٢٦رجب ٩٨٦- ١٢ شعبان ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٥٠١-١٥٠٨	١٠ – ١١ شعبان ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٥٥٥-١٥٦٢	٢٥ربيع الآخر ٩٨٦-غرة جمادى الأولى ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٥٧٩-١٥٨٠	٥ – ٨ جمادى الأولى ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٦٠٩-١٦٢٨	١٤ – ٢٣ ربيع الأحر ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٧٩٣-١٨٠٠	٢١ – ٢٣ ربيع الأول ٩٨٦هـ	الصالحية النجمية	
١٤٤١-١٤٤٢	١٥ – ١٦ شوال ٩٨٦هـ	قوصون	
١٥٣٩-١٥٥٤	٢٣ شعبان ٩٨٦- ١ رمضان ٩٨٦هـ	قوصون	
١٤٤٩-١٤٦٨	أواخر ذى القعدة٩٨٤-أوائل رمضان ٩٨٦هـ	محكمة البهنسا	باسمها ص١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٦٠٥
١٦٠٥-١٦٠٨	٦ محرم ٩٨٦ – ١١ جمادى الأخرة ٩٨٧هـ	محكمة البهنسا	
١٤٩٩-١٥٠٠	٢١ -٢٣ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
١٥٠٩-١٥٢٤	١٢ جمادى الأولى ٩٨٦-٧ جمادى الأخرة ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
١٥٨١-١٦٠٠	٥شعبان ٩٨٦ – ٤ رمضان ٩٨٦هـ	القسمة العسكرية	
١٥٢٥-١٥٣٨	١٦ – ١٧ ربيع الآخر ٩٨٦هـ	القسمة العربية	

- محفظة الدشت رقم ٨٦ (سنة ٩٨٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٢١صفر ٩٨٧ – ٢ ربيع الأول ٩٨٧هـ	القسمة العسكرية	
٦٧٣-٦٧٤	١٧ ربيع الأول ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٣٥-٥٦	١ – ٩ ذى القعدة ٩٨٧هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٤، ٤٨، ٥٠٧، ٥٢٤، ٥٢٨
٥٠٧-٥٤٢	٢٢ – ٢٩ شعبان ٩٨٧هـ	الصالحية النجمية	
٦٩٧-٦٩٨	٢١ ذى الحجة ٩٨٧هـ	الصالحية النجمية	
٨١-٩٦	٢٧ ذى القعدة ٩٨٧- ٧ ذى الحجة ٩٨٧هـ	قوصون	
٩٧-٢٥٢	٦ شعبان ٩٨٧ – ٢٥ ذى القعدة ٩٨٧هـ	البرمشية	جزء من سجل
٢٧١-٣٠٢	٢١ شوال ٩٨٧ – ٢٨ محرم ٩٨٨هـ	البرمشية	باسمها ص٢٨٢
٣٠٩-٤٥٢	٦ جمادى الآخرة ٩٨٧- ٥ شعبان ٩٨٧هـ	البرمشية	جزء من سجل
٤٧١-٤٨٦	٢٦ صفر ٩٨٦-٢ ربيع الأول ٩٨٦هـ	الباب العالى	
٤٨٧-٥٠٦	١٩ – ٢٤ ربيع الآخر ٩٨٧هـ	الباب العالى	
٥٤٣-٥٨٠	٢٥ربيع الآخر ٩٨٧-٦ جمادى الأولى ٩٨٧هـ	الباب العالى	
٦١٣-٦٢٨	٢٨ جمادى الآخرة ٩٨٧- ٣ رجب ٩٨٧هـ	الباب العالى	باسمها ص ٦١٧
٥٨١-٥٩٦	٢ – ١٢ محرم ٩٨٧هـ	طولون	

- محفظة الدشت رقم ٨٧ (سنة ٩٨٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١٤٩-١٧٢	٢٠ذى القعدة ٩٨٨-٢٥ ذى الحجة ٩٨٨هـ	قوصون	
٢٢٥-٣١٤	١١ صفر ٩٨٨ – ٢٨ جمادى الأولى ٩٨٨هـ	القسمة العربية	
٧٠١-٧١٦	٢٥ محرم ٩٨٨ – ٩ صفر ٩٨٨هـ	القسمة العربية	
٧٧٧-٧٩٢	٢ – ١٤ جمادى الأخرة ٩٨٨هـ	القسمة العربية	باسمها ص٧٧٧
٣٧٥-٤١٠	٥ ربيع الأول ٩٨٨ – ٨ جمادى الأولى ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٥٩٣-٦٠٤	١٥-٢٨ صفر ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٦٢١-٦٩٨	٨ جمادى الأخرة ٩٨٨ – ٢٥ رمضان ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٧١٧-٧٢٨	٢٣ – ٢٨ جمادى الأولى ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٧٣٥-٧٣٨	غاية صفر ٩٨٨ – ١ ربيع الأول ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٧٦١-٧٧٦	٢٩ربيع الأول ٩٨٨ – ١٣ ربيع الأخر ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٨١٣-٨١٦	٢٢ – ٢٧ ربيع الأول ٩٨٨هـ	القسمة العسكرية	
٤١٣-٥١٦	٢٤محرم ٩٨٨ – ٢٣ ربيع الأول ٩٨٨هـ	طولون	باسمها ص٤٢٩
٥١٧-٥٧٦	١٦ ذى الحجة ٩٨٨ – ٣ محرم ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل، به اسمها ص٥٧٠
٧٢٩-٧٣٠	٢٧ محرم ٩٨٨هـ	الصالحية النجمية	
٧٤٥-٧٦٠	٢ – ١١ رجب ٩٨٨هـ	الصالحية النجمية	
٥٧٧-٥٩٢	٢٨ ربيع الأول ٩٨٨-٨ربيع الأخر ٩٨٨هـ	الحاكم	باسمها ص٥٧٧
٦٠٥-٦٢٠	٤ – ٧ رمضان ٩٨٨هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ٨٨ (سنة ٩٨٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٢- ٢٥ ذى القعدة ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٨
١٧٧-١٩٢	٢ – ٢٠ رجب ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٠٣، ٣٤٣، ٦٤٥، ٦٥١، ٦٥٨، ٦٥٩
٣٠٣-٣٦٠	٧ – ١٨ شعبان ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	
٦٤٣-٦٦٢	٢٦ محرم ٩٨٩ – ٦ صفر ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	
١٩-١٣٨	١٢ شوال ٩٨٩- غرة ذى الحجة ٩٨٩هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل
٢٤٥-٣٠٢	١٦ رمضان ٩٨٩ – ١٢ شوال ٩٨٩هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل
١٤٥-١٥٦	٢٦ ربيع الأخر ٩٨٩ – ٦ جمادى الأولى ٩٨٩هـ	قناطر السباع	
١٥٧-١٧٦	١٠ – ٢٢ صفر ٩٨٩هـ	الزينى ببولاق	
١٩٣-٢١٠	٢٢ صفر ٩٨٩- ٣ ربيع الأول ٩٨٩هـ	الزينى ببولاق	
٢١١-٢٤٤	١٨ – ٢٢ شوال ٩٨٩هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٣٦١-٦٤٢	١٧ ربيع الأخر ٩٨٩ – ٥ ذى الحجة ٩٨٩هـ	القسمة العربية	جزء من سجل
٧١١-٧٣٠	٢٦ صفر ٩٨٩- ٤ ربيع الأول ٩٨٩هـ	طولون	باسمها ص٧١٨

- محفظة الدشت رقم ٨٩ (سنة ٩٨٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١-٢	٢٩ رجب ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٢
١٩-١٠٢	١ محرم ٩٨٩ – ١٠ صفر ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٥٠٩-٥٢٤	٨ – ١٦ جمادى الأولى ٩٨٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٥٢١
٣-١٨	١١ رمضان ٩٨٩-٤ ذي الحجة ٩٨٩هـ	القسمة العسكرية	
١٠٧-١٦٠	١٨ رمضان ٩٨٩ – ٢٩ ذي القعدة ٩٨٩هـ	القسمة العسكرية	جزء من سجل
٢٤١-٢٤٤	٢٦ ذي الحجة ٩٨٩ – ١٧ محرم ٩٩٠هـ	القسمة العسكرية	
٢٤٧-٢٤٨	١٦ – ١٨ شوال ٩٨٩هـ	القسمة العسكرية	
١٦١-٢٤٠	٢٩ صفر ٩٨٩ – ٧ ربيع الأخر ٩٨٩هـ	الباب العالي	جزء من سجل .
٢٥١-٢٧٠	٧ – ٥شوال ٩٨٩هـ	الباب العالي	
٢٧١-٣١٠	١١ – ٢١ صفر ٩٨٩هـ	الباب العالي	
٣٦١-٣٨٠	٨ – ١٧ربيع الأخر ٩٨٩هـ	الباب العالي	
٣٨١-٣٨٤	١٥ – ٢٥ شعبان ٩٨٩هـ	الباب العالي	
٤٢١-٤٢٨	١٥ شعبان ٩٨٩ – ١٧ رمضان ٩٨٩هـ	الباب العالي	
٢٤٩-٢٥٠	٣ –٤ ربيع الأول ٩٨٩هـ	القسمة العربية	
٤٠٥-٤٢٠	٨ – ١٤ ربيع الأول ٩٨٩هـ	القسمة العربية	
٣٨٩-٤٠٤	١٧ – ٢٢ ذي الحجة ٩٨٩هـ	الحاكم	
٤٦١-٤٧٦	٢٧ ذي الحجة ٩٨٩ – ٦ محرم ٩٩٠هـ	الصالح طلائع	

- محفظة الدشت رقم ٩٠ (سنة ٩٩٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمي إليها	ملاحظات
١ –١٥	١٥ – ٢٢ محرم ٩٩٠هـ	الصالح طلائع	باسمها ص أ ، ١٧
١٦-١٧	١٦ ربيع الأخر ٩٩٠هـ	الصالح طلائع	
٢٣٤-٣٨٥	٢٢ محرم ٩٩٠ – ٦ ربيع الأخر ٩٩٠هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل
٨٨-١١١	٢ – ١٤ محرم ٩٩٠هـ	الحاكم	
٤٤٤-٤٥٩	٥ – ١٣ جمادى الأولى ٩٩٠هـ	الحاكم	باسمها ص٥٧٤، ٥٨٩-٥٩٠
٥٤٢-٦٠٢	١٥جمادى الأولى ٩٩٠- ٢١ جمادى الآخرة ٩٩٠هـ	الحاكم	
٦٠٣-٦٨٢	١٧ شعبان ٩٩٠ – ٢٧ رمضان ٩٩٠هـ	الحاكم	جزء من سجل
١١٣-١٢٣	١ – ٩ محرم ٩٩٠هـ	الباب العالي	
١٢٤-١٤٣	٢٨ شوال ٩٩٠- ٥ ذي القعدة ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
١٦٢-١٧٣	١٦ ربيع الأول ٩٩٠-٨ ربيع الأخر ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٦٢، ١٧٥، ٢١٣، ٣٩١، ٤٣٦، ٤٤٣
١٧٤-١٧٥	١٣ – ١٥صفر ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
٢١٢-٢١٧	١٧ صفر ٩٩٠ – ١٣ ربيع الأول ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
٣٩٠-٤٠٩	١٤ – ٢٢ محرم ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
٤١٠-٤٢٥	١٨ رمضان ٩٩٠ – ٤ شوال ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	

٤٢٦-٤٤١	١١جمادى الأولى ٩٩٠ – ١١ جمادى الآخرة٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
٤٤٢-٤٤٣	٢٥ ذى الحجة ٩٨٩ – ٨ محرم ٩٩٠هـ	الصالحية النجمية	
٢٣٠-٢٣٣	٢٣ ذى الحجة ٩٨٩ – ١٩ محرم ٩٩٠هـ	القسمة العسكرية	

- محفظة الدشت رقم ٩١ (سنة ٩٩١هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٥-٢٠	٦ – ١٨ شوال ٩٩١هـ	الزاهد	
٢١-١٩٦	٢٢ذى الحجة ٩٩٠ – ١ ربيع الأول ٩٩١هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٢٣٦-٣٥٥	١٣ربيع الآخر ٩٩١- ٢٩ جمادى الأولى ٩٩١هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٥٦٦-٦٦٤	٢ ربيع الأول ٩٩١ – ١١ ربيع الآخر ٩٩١هـ	الباب العالى	جزء من سجل، به اسمها ص٦٢٢
١٩٧-٢١٦	٤- ١٦ جمادى الأولى ٩٩١هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص١٩٩
٢٢٠-٢٣٥	٥محرم ٩٩١ – ٩ صفر ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٣٩٦-٤١١	١١ – ١٧ شوال ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٤٣٢-٥٥٠	٢٥ربيع الآخر ٩٩١-١٦ جمادى الأولى ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٤٥١، ٦٨٠، ٧٠٠
٦٧٩-٦٨٠	٢١ – ٢٥ ربيع الآخر ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٦٨١-٧٠٢	٢٦رجب ٩٩١ – ١٢ شعبان ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٧٠٥-٧٢٠	١٢ – ٢٣ ربيع الآخر ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٧٢٣-٧٣٨	٢٣ شعبان ٩٩١- ١ رمضان ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	
٣٧٦-٣٩٥	٣ –١٢ رجب ٩٩١هـ	الصالح طلائع	
٥٥١-٥٦٦	٢٠ جمادى الآخرة ٩٩١- ٢ رجب ٩٩١هـ	الصالح طلائع	
٤١٢-٤٣١	١٦-٢٧ جمادى الأولى ٩٩١هـ	الحاكم	
٦٦٧-٧٧٨	٢٧شوال ٩٩١- ٣ ذى القعدة ٩٩١هـ	الحاكم	
٧٥٥م-٧٦٢م	٢ – ١٥ ربيع الأول ٩٩١هـ	الحاكم	

- محفظة الدشت رقم ٩٢ (سنة٩٩١-٩٩٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٢١	٢٠شوال ٩٩١- ٢٥ ذىالحجة ٩٩١هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل، به اسمها ص٨٥
٧٩م-١٠م	١٠ –١١ جمادى الأولى ٩٩٠هـ	القسمة العسكرية	
١٥٥-١٥٦	١٥- ١٦ ذى القعدة ٩٨٧هـ	القسمة العسكرية	
٢٣١-٢٣٤	١٦-٢١ محرم ٩٩١هـ	القسمة العسكرية	
٢٥٢-٢٥٣	٢٨ربيع الآخر ٩٨٩- ٢ جمادى الأولى ٩٨٩هـ	القسمة العسكرية	
٤١٣-٤١٤	٧ ذى القعدة ٩٩١هـ	القسمة العسكرية	
١٢٢-١٣٧	٢٩ جمادى الأولى ٩٩١- ٧ جمادى الآخرة ٩٩١هـ	الحاكم	
٢٠٦-٢٢١	٧ –١ ٩ ذى القعدة ٩٩١هـ	الحاكم	باسمها ص٢٠٩، ٢١٨، ٢٩٠
٢٢٨-٢٣٩	٧ – ١٣ شوال ٩٩١هـ	الحاكم	
٢٧٩-٢٨٠	٩ صفر ٩٩١هـ	الحاكم	
٣٨٢-٤٠٩	١٩ ربيع الأول ٩٩١- ٢٩ رمضان ٩٩١هـ	الحاكم	
١٣٨-١٣٩	١٥-١٦ جمادى الآخرة ٩٩١هـ	طولون	باسمها ص١٢٨
١٧٣-٢٠٥	١٥ صفر ٩٩١- ٥ ربيع الأول ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٨١، ١٨٧، ٢٤٢، ٢٧٢
٢٤٠-٢٧٦	١٧ ربيع الأول ٩٩١-٩ ربيع الآخر ٩٩١هـ	الصالحية النجمية	

٢٥٧-٢٧٦	٢٧ ربيع الأول ٩٩١- ٧ ربيع الآخر ٩٩١هـ	قوصون	
٢٨١-٢٩٧	٤ – ١٦ رجب ٩٩١هـ	قوصون	
٦١٤-٧٦٢	٢٠ شوال ٩٩١ – ٢٩ ربيع الأول ٩٩٢هـ	قوصون	جزء من سجل

- محفظة الدشت رقم ٩٣ (سنة ٩٩١-٩٩٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٤	٥ – ٢٠ شوال ٩٩١هـ	قوصون	
٥-٢٠	١١- ١٤ جمادى الأخرة ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٧، ١٩، ٣٢، ٣٥، ٥٦٥، ٥٦٩
٢١-٣٦	١٣ – غاية رجب ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
٤١٦-٤٣١	٢٩ جمادى الأخرة ٩٩٢- ٩ رجب ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
٥٤١-٥٤٨	١٠ –٢١ شعبان ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
٥٦٥-٥٧٦	٢٩ ذى الحجة ٩٩٢- ٢ محرم ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	
٣٧-٥٢	٦ – ١٠ جمادى الأولى ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٨٧-٨٨	١٥ جمادى الأولى ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٤٣٢-٤٤٦	٢٦ جمادى الأولى ٩٩٢-١جمادى الأخرة ٩٩٢هـ	الباب العالى	باسمها ص٤٣٢،٤٨٨، ٥٠٥، ٥٦٠
٤٨٧-٥٠٤	١٨ – ٢٥ جمادى الأولى ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٥١٩-٥٤٠	٦ شعبان ٩٩٢ – ٥ شوال ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٥٤٩-٥٦٤	٢٥ذى الحجة ٩٩٢- ١ محرم ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٧١-٨٦	٤- ٩ ربيع الأول ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	
٨٩-٤١٥	١ربيع الأول ٩٩٢-١٣ ذى القعدة ٩٩٢هـ	القسمة العربية	جزء متهالك من سجل
٤٤٧-٤٧٠	١٠ –٢٣ صفر ٩٩٢هـ	طولون	باسمها ص ٤٦٠

- محفظة الدشت رقم ٩٤ (سنة ٩٩٢هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٥٧٧-٦١٧	١٢-٢٢ ذى القعدة ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل، به اسمها ص٥٦٩، ٦٠٦، ٧٠٤، ١٢٤٦، ١٢٥٩
٥٩٥م-٥٩٨م	١٠-١١ رجب ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
٧٠٢-٧١٥	٣ – ١٤ ذى الحجة ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
١١٩٤-١٢٠٩	١٠-١٤ ذى القعدة ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
١٢١٠-١٢١١	١ شعبان ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	
١٢٢٥-١٢٦٦	١٤ –٢٨ ذى الحجة ٩٩٢هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل
٥٧٧م-٥٩٤م	٣ – ١٣ رمضان ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	
٦٠٣م-٦٤٢	٧صفر ٩٩٢- ٢ربيع الأول ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	
٦٤٣-٧٠٠	٢٦ ذى الحجة ٩٩١- ٧ صفر ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل
٧٢٠-٧٣٩	٢٣ رمضان ٩٩٢ – ٥ شوال ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	
٧٦٨-١٠٣٣	٢٢ ربيع الأول ٩٩٢- ٢٣ رمضان ٩٩٢هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل، به اسمها ص١٠٢١
٧١٦-٧١٩	١٤-٢١ جمادى الأول ٩٩٢هـ	الباب العالى	
١٠٥٢-١٠٦٧	١٥ – ١٩ جمادى الأولى ٩٩٢هـ	الباب العالى	
١٠٦٨-١١٩٣	٤ ربيع الأخر ٩٩٢- ٢٠ جمادى الأولى ٩٩٢هـ	الباب العالى	باسمها ص١١٠٧، ١١٥١، ١١٦٦م
١١٦٥م-١٢٢٢	٢ – ١٤ رمضان ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٧٤٠-٧٦٧	١٤ ذى الحجة ٩٩١- ١ محرم ٩٩٢هـ	القسمة العسكرية	ص ٧٤٢ هى صفحة عنوان سجل

- محفظة الدشت رقم ٩٥ (سنة ٩٩٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	١٨جمادى الأولى٩٩٣-١ جمادى الأخرة ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	
٢١-١٠٠	٢٧محرم ٩٩٣- ٢٨ صفر ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل، به لسمها ص٢١ وغيرها
٢٦٣-٢٦٤	١٧ شعبان ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	
٢٦٥-٤٥١	٦ ربيع الأول ٩٩٣- ٨ شوال ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٢٦٣، ٢٧١، ٣١٦
١١٧-١١٨	٢٣ - ٢٤ ربيع الأول ٩٩٣هـ	الباب العالى	
١٢١-١٥٢	٢٦جمادى الأولى ٩٩٣- ٣جمادى الأخرة ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٤٦٤-٤٩٥	٣٠ربيع الأول ٩٩٣-١٦ربيع الأخر ٩٩٣هـ	الباب العالى	باسمها ص٤٩١،٦٢٨، ٦٩٧
٥٦٦-٥٨٣	٢٩ رمضان ٩٩٣- ٨ شوال ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٦٠٩-٦٨٥	٢٧ محرم ٩٩٣- ٢٢ ربيع الأخر ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٦٩٦-٧٠٧	٢٥ - ٢٨ ربيع الأول ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٧٢٨-٧٤٣	١٣ - ١٧ رمضان ٩٩٣هـ	الباب العالى	
١١٩-١٢٠	٥ - ٦ ذى الحجة ٩٩٣هـ	قوصون	
١٥٣-١٥٤	١٩ - ٢١ ذى الحجة ٩٩٢هـ	قوصون	
١٦٣-٢٦٢	١٠ ربيع الأخر ٩٩٣- ٣ رجب ٩٩٣هـ	الزاهد	
٤٥٢-٤٦٣	١١-١٧ رجب ٩٩٣هـ	طولون	باسمها ص٤٦٣، ٥٠٨، ٧٧٦
٤٩٦-٥١١	١٦ محرم ٩٩٣- ٨ صفر ٩٩٣هـ	طولون	
٧٦٠-٧٧٩	٨ - ١٧ صفر ٩٩٣ هـ	طولون	
٥١٤-٥٢٩	١٣جمادى الأخرة ٩٩٣- ٢٥ رجب ٩٩٣هـ	القسمة العربية	باسمها ص٥٢٢
٥٣٦-٥٥١	١١- ٢٢ شوال ٩٩٣هـ	القسمة العربية	
٥٨٤-٦٠٠	٢٥ذى القعدة ٩٩٣- ٢٥ ذى الحجة ٩٩٣هـ	القسمة العربية	
٧٠٨-٧٢٧	٢٧جمادى الأخرة ٩٩٣- ١٤ رجب ٩٩٣هـ	القسمة العربية	

- محفظة الدشت رقم ٩٦ (سنة ٩٩٣هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢٤	٥اشعبان ٩٩٣- ٩ رمضان ٩٩٣هـ.	الصالحية التجبية	باسمها ص١، ٢٣٥، ٣٣٩، ٤٨٣
٣٢٠-٣٣٩	٧ ذى الحجة ٩٩٣- ١ محرم ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٤٦٧-٤٨٥	٣- ١٤ محرم ٩٩٣هـ	الصالحية النجمية	
٤٩-١٥٠	٢٠ رجب ٩٩٣- ٢٦ رمضان ٩٩٣هـ	طولون	جزء من سجل به لسمها ص١١٦
١٦٧-١٦٨	٢ - ٣ ربيع الأول ٩٩٣هـ	الباب العالى	
١٨٩-١٩٢	٢٩ ربيع الأخر ٩٩٢هـ	الباب العالى	
١٩٥-١٩٦	١٩ - ٢١ صفر ٩٩٣هـ	الباب العالى	
١٩٩-٢٣٤	١٥رمضان ٩٩٢-٢٥شوال ٩٩٢هـ	الباب العالى	
٢٢٧-٣١٩	٩ - ٢٢ شوال ٩٩٢هـ	الباب العالى	جزء من سجل، به اسمها ص٢٣٩
٣٢٢-٣٢٣	٣ محرم ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٣٤٤-٣٧٥	٢٨ محرم ٩٩٣- ١٩ ربيع الأخر ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٣٨٩-٣٩٠	سلخ صفر ٩٩٣هـ	الباب العالى	
٤٤٩-٤٦٤	٢٧رمضان ٩٩٢- ٥ شوال ٩٩٣هـ	الباب العالى	باسمها ص٤٥١
٤٦٥-٤٦٦	٢٩ جمادى الأولى ٩٩٣هـ.	الباب العالى	
٤٩٠-٤٩٧	٦ محرم ٩٩٤هـ.	الباب العالى	
١٩٧-١٩٨	١٠ - ١٧ ذى الحجة ٩٩٣هـ	قوصون	

٣٨٣-٣٨٢	١٧-١٩ ذى الحجة ٩٩٣هـ	قوصون	
٣٨٧-٣٨٦	١٤-١٦ ذى الحجة ٩٩٣هـ	قوصون	باسمها ص٣٨٦
٣٨١-٣٧٨	٢٢ – ٢٤ ربيع الأخر ٩٩٣هـ	الحاكم	باسمها ص٣٨٠، ٣٨١
٤٠٩-٣٩٤	٥ – ١٥ جمادى الأولى ٩٩٣هـ	الزينى بولاق	
٤٤٨-٤٢٦	٢٠ ربيع الأخر ٩٩٣- ٤جمادى الأولى ٩٩٣هـ	الزيني ببولاق	

- محفظة الدشت رقم ٩٧ (سنة ٩٩٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٣٦	٢٩رمضان ٩٩٤-سلخ شوال ٩٩٤هـ	الحاكم	باسمها ص٩
٣٧-٥٦	٣ – سلخ ربيع الأول ٩٩٤هـ	القسمة العربية	
٥٧-٥٨	٢ صفر ٩٩٤هـ	القسمة العربية	
٥١٥-٧٠٩	١١ربيع الأول ٩٩٤-١٤ شعبان ٩٩٤هـ	القسمة العربية	جزء من سجل
٧٥٦-٧٧٢	٦ – ٢٥ محرم ٩٩٤هـ	القسمة العربية	
٥٩-٨٠	٢ جمادى الأخرة ٩٩٤- ١٢ رجب ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٨١-١٤٠	٨ رمضان ٩٩٤- ١٨ ذى القعدة ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل به اسمها ص٨٣، ١٠١
٧١٤-٧٢٣	٣صفر ٩٩٤- ٦ ربيع الأول ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٢٨-٧٥٥	٩ربيع الأخر ٩٩٤- ١٠ جمادى الأولى ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٧٧٤-٨١٣	١محرم ٩٩٤-١٦ جمادى الأولى ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٧٩٥، ٧٩٦
٨١٦-٨١٧	٢٦ محرم ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
١٤٥-٣٧٥	٢١ ربيع الاخر ٩٩٤- ٨ شوال ٩٩٤هـ	باب سعادة والخق	
٣٧٦-٥١٤	٨ ذى القعدة ٩٩٤- ٢٠ ذى الحجة ٩٩٤هـ	الباب العالى	باسمها ص٣٧٦، ٣٨٠
٧١٠-٧١٣	١٨ ربيع الأول ٩٩٣هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ٩٨ (سنة ٩٩٤هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٨	٦-١٥ جمادى الأخرة ٩٩٤هـ	الزيني ببولاق	باسمها ص١، ٤١، ٤٧٣
٣٥-٧٤	٥ – سلخ رمضان ٩٩٤هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
٢٣١-٢٧٠	٢ اشعبان ٩٩٤ – ٥ رمضان ٩٩٤هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص٢٣٢، ٤٧٣
٤٥٤-٥١٣	٨ رجب ٩٩٤- ١١ شعبان ٩٩٤هـ	الزيلى ببولاق	جزء من سجل
٥٢٦-٥٦٤	١٥ ذى الحجة٩٩٤- ١٣ محرم ٩٩٥هـ	الزينى ببولاق	جزء من سجل
١٩-٣٤	١٠ – ١٦ شوال ٩٩٤هـ	الحاكم	باسمها ص٢١، ٣٢، ٣٨٥
٣٨٣-٣٩٨	١٢ – ٢٣ محرم ٩٩٤هـ	الحاكم	
٧٥-١٣٢	٢٧ ربيع الأول ٩٩٤- ٦ جمادى الأولى ٩٩٤هـ	الزاهد	جزء من سجل، به اسمها ص١٢٥
١٣٧-١٣٨	٧ ربيع الأول ٩٩٤ هـ	القسمة العربية	
١٣٩-١٤٥	٢١محرم ٩٩٤- ٢٠ صفر ٩٩٤هـ	القسمة العربية	
١٧٥-١٩٤	١٤ شعبان ٩٩٤-٦رمضان ٩٩٤هـ	القسمة العربية	
١٥٥-١٧٤	١٧ جمادى الأولى ٩٩٤- ١٤ جمادى الأخرة٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
١٩٥-٢١٤	٩ اذى القعدة ٩٩٤- ٢٦ ذىالحجة ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	باسميا ص٢٠٨-٢٠٩
٣١٥-٣١٦	١٤ – ١٥ رجب ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٣٣٣-٣٣٤	٧ – ٨ محرم ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٣٣٤، ٤٥٣
٣٩٩-٤١٠	٥ارجب ٩٩٤- ٧ شعبان ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٤٥٢-٤٥٣	١٦-١٧ ربيع الأول ٩٩٤هـ	الصالحية النجمية	
٥١٤-٥٢٥	٥اذى الحجة ٩٩٤- ٥ محرم ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	
٢٧١-٢٧٨	٢٧جمادى الأخرة ٩٩٤-٣ رجب ٩٩٤هـ	الباب العالى	

٢٩٥-٣١٤	٤ – ٨ ذى القعدة ٩٩٤هـ	الباب العالى	
٣١٧-٣٣٢	١٠ – ١٢ ربيع الأخر ٩٩٤هـ	الباب العالى	
٣٤٧-٣٦٢	٢٤ – ٢٦ جمادى الأولى ٩٩٤هـ	الباب العالى	
٣٦٣-٣٦٦	٢٠ –٢١ ذى الحجة ٩٩٤هـ	الباب العالى	
٣٦٧-٣٨٢	٢٤ – ٢٦ صفر ٩٩٤هـ	الباب العالى	
٤٤٨-٤٥١	١٠ ربيع الأول ٩٩٤هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ٩٩ (سنة ٩٩٥هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٣-١٥٨	٢٢محرم ٩٩٥-١٧ شوال ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	حزء من سجل، به اسمها ص٩٧
٥٥١-٥٦٢	٢١ شوال ٩٩٥- ٣ ذى القعدة ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٥٥٣، ٥٦٦
٥٦٥-٥٦٦	١٩ – ٢١ شوال ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	
١٥٩-٣٩٨	١محرم ٩٩٥-٢٥ربيع الأخر ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٤١٥-٤٣٠	٧ - ١٠ شوال ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٤٣١-٤٥٠	١ – ٤ جمادى الأخرة ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٤٥١-٥٥٠	٢ – ٢٣ محرم ٩٩٥هـ	الباب العالى	باسمها ص٤٧٣
٥٦٧-٥٦٨	غاية جمادى الأولى ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٥٧١-٧١٤	١٤ ذى الحجة ٩٩٥- ٢ صفر ٩٩٦هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٥٦٩-٥٧٠	١٩ – ٢١ ربيع الأخر ٩٩٥هـ	القسمة العسكرية	

- محفظة الدشت رقم ١٠٠ (سنة ٩٩٥-٩٩٦هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	٢٠ – ٢٦ محرم ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	
٣١٣-٣١٦	١٦ – ١٨ رجب ٩٧٥ هـ	الصالحية النجمية	
٣٤١-٣٥٦	١٢ ذى القعدة ٩٩٥- ٨ ذى الحجة ٩٩٥هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص ٣٤٢
٧م – ١٢٨	١ محرم ٩٩٦ – غاية ربيع الأول ٩٩٦هـ	الصالح طلائع	باسمها ص١١م، ٥٤
٢١-٢٤	٢٨ ذى القعدة ٩٩٥- ١٤ ذى الحجة ٩٩٥هـ	الزينى ببولاق	باسمها ص ٢٣
٢٥-٢٦	٢٣ رجب ٩٩٥هـ	الباب العالى	
١٣٣-١٤٨	٣ – ٨ صفر ٩٩٦ هـ	الباب العالى	
١٦٥-١٨٠	٧ – ١١ شوال ٩٩٦هـ	الباب العالى	باسمها ص ١٧١
٢٣٧-٢٥٢	٤- ١٣ ذى الحجة ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٢٥٣-٢٥٤	٢ جمادى الأخرة ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٢٥٥-٢٧٤	١٩ – ٢٣ صفر ٩٩٥هـ	الباب العالى	باسمهاص٢٧١، ٢٠٢، ٢٤، ٣٣٠
٢٧٥-٣١٢	٧ –٢٠صفر ٩٩٦هـ	الباب العالى	
٣١٩-٣٣٦	٢٢ – ٢٨ ذى القعدة ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٣٣٧-٣٤٠	٢٩ صفر ٩٩٥- ١ ربيع الأول ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٣٦١-٣٦٢	٢٨ ربيع الأخر ٩٩٥هـ	الباب العالى	
١٨٣-٢١٦	٢٧ ربيع الأول ٩٩٦-٨ ربيع الأخر ٩٩٦هـ	قوصون	
١٩٧م-١٩٨م	٨ رمضان ٩٩٦هـ	الحاكم	باسمها ص ١٩٧م

- محفظة الدشت رقم ١٠١ (سنة ٩٩٧هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٢	١١ ربيع الاخر ٩٩٧هـ	باب الشعرية	ص١ هى صفحة عنوان سجل المحكمة
٣-٣٨	٢٤ ذى الحجة ٩٩٦-٢٦صفر ٩٩٧هـ	الباب العالى	
٧٥-٩٤	١٦ – ٢٢ رمضان ٩٩٧هـ	الباب العالى	
٩٧-٩٨	٥ شعبان ٩٩٧هـ	الباب العالى	
١٠٣-١٢٢	٢٤رمضان ٩٩٧-٢ شوال ٩٩٧هـ	الباب العالى	
١٦٩-٢٠٨	٤ – ١٨ صفر ٩٩٧	الباب العالى	باسمها ص٤٠٨
٤٠٨-٤٠٩	١٠ رجب ٩٩٧هـ	الباب العالى	
٧١٧-٧٣٢	غاية محرم ٩٩٧-٣ صفر ٩٩٧هـ	الباب العالى	
بدون ترقيم	٢٧جمادى الأولى ٩٩٧-١٢ جمادى الأخرة٩٩٧هـ	الصالحية النجمية	ملزمة، بها اسم المحكمة
١٢٥-١٤٨	١٠ – ٢٣ ربيع الأخر ٩٩٧هـ	الصالحية النجمية	
٢٢٩-٢٤٨	٣٠محرم ٩٩٧-١٩ ربيع الأول ٩٩٧هـ	الصالحية النجمية	باسمهاص٢٣٤، ٢٣٥
٥٢٤-٦٣٨	٢٦ ربيع الأخر ٩٩٧- ١٨ رجب ٩٩٧هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل المحكمة
٢٤٩-٣٠٧	١٣ رجب ٩٩٧ – ٩ شعبان ٩٩٧هـ	الحاكم	جزء من سجل، بـه اسـمها ص ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٩١، ٢٩٢ وغيرها باسمها ص٣٧٠، ٣٩١، ٤٠٣
٣٦٦-٣٨١	١٨ – ٢٩ جمادى الأخرة ٩٩٧هـ	الحاكم	
٣٨٢-٤٠٧	٢٠ – ٢٨ شعبان ٩٩٧هـ	الحاكم	
٤١٠-٤١٥	٢٩ جمادى الأخرة ٩٩٧-٢٣ رجب ٩٩٧هـ	الحاكم	
٤٥٢-٥١١	٢٥ صفر ٩٩٧- ٢ ربيع الأخر ٩٩٧هـ	الحاكم	
٦٣٩-٧١٦	٢٣شوال ٩٩٧- ١٦ محرم ٩٩٨هـ	مصر القديمة	جزء من سجل، به اسمها ص٧١٠

- محفظة الدشت رقم ١٠٢ (سنة ٩٩٨هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-٨٤	٣ ذى القعدة ٩٦٨- ٢٦ ذى الحجة ٩٦٨هـ	القسمة العربية	
٢م٥-٤٠م	٢٦رجب ٩٩٨-٢٨شعبان ٩٩٨هـ	القسمة العسكرية	
٤١م-٥٦م	١٠ – ٢٣ ربيع الأول ٩٩٨هـ	الصالح طلائع	باسمها ص٤٣
٤٤٥-٨٠٧	٢٤ربيع الأول ٩٩٨- ٢ محرم ٩٩٩هـ	الصالح طلائع	جزء من سجل، به اسمها ص٤٤٥، ٧٧٨، ٧٩٤
٥٧م-١٢٨	٢٠ شعبان ٩٦٨-١٤ رمضان ٩٦٨هـ	الحاكم	جزء من سجل، به اسميا ص٧٣
٣٦٧-٤٤٤	١٤ رمضان ٩٦٨-٩ شوال ٩٦٨هـ	الحاكم	
١٣٩-١٥٤	٢٣ رجب ٩٩٨- ٣ شعبان ٩٩٨هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص١٥٤
٣٣٣-٣٦٤	٢ – ١٠ جمادى الأولى ٩٦٨هـ	الصالحية النجمية	
١٥٥-١٧٠	١٤ – ٢٠ ذى الحجة ٩٩٨هـ	الباب العالى	
١٩١-٢٠٨	١٢ – ٢٨ ذى القعدة ٩٩٨هـ	الباب العالى	
١٧١-١٩٠	١٦ – ٢٢ صفر ٩٧٨هـ	قوصون	
٢٠٩-٣٠٨	١٥ شوال ٩٨ – ٢٧ ذى الحجة ٩٩٨هـ	الزاهد	جزء من سجل
٨٣٢-٩٣٤	٢٩ جمادى الأخرة ٩٩٨-١٥ شوال ٩٩٨هـ	الزاهد	جزء من سجل، به اسميا ص٨٢٤، ٨٩٠

- محفظة الدشت رقم ١٠٣ (سنة ٩٩٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
١-١٦	١٦ – ٢٢ رمضان ٩٩٩هـ	الباب العالى	
٣٥-٤٢	٢٨ – غاية ذى الحجة ٩٩٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٣٦، ٤٦، ٩٨
٤٣-٥٨	٩ – ١٤ رمضان ٩٩٩هـ	الباب العالى	
٩٨-٢٩٦	٢٠ ذى الحجة ٩٩٨ – ٢٩ صفر ٩٩٩هـ	الباب العالى	جزء من سجل
٢٣٧-٢٩٤	٨ – ٢٩ صفر ٩٩٩هـ	الباب العالى	
٥٩٧-٦١٢	١ – ٦ ربيع الأول ٩٩٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٥٩٩، ٦٤٦
٦١٣-٦٥٢	٦ – ١٥ صفر ٩٩٥هـ	الباب العالى	
٦٨٩-٦٩٠	٢١ ذى الحجة ٩٩٩هـ	الباب العالى	
٦٩٣-٦٩٤	غرة ربيع الأول ٩٩٩هـ	الباب العالى	
٧٣٣-٧٣٤	٢٢ ذى القعدة ٩٩٩ – ٢٢ ذى الحجة ٩٩٩هـ	الباب العالى	
١٩-٣٤	٩ – ١٧ جمادى الأخرة ٩٩٩هـ	الزاهد	باسمها ص٢١، ٤٩٦، ٤٩٧
٥٩-٧٧	١٨ جمادىالأخرة ٩٩٩- ٧ رجب ٩٩٩هـ	الزاهد	
٣٧٣-٥٩٢	٨ ذى الحجة ٩٩٩- ٦ جمادى الأخرة ٩٩٩هـ	الزاهد	جزء من سجل
٧٨-٩٧	٣ – ٩ محرم ٩٩٩هـ	الصالح طلائع	
٢٩٧-٣٧٢	٥ ذى القعدة ٩٩٩- ١٧ ذى الحجة ٩٩٩هـ	الصالح طلائع	
٦٦٩-٦٧٠	٢٦ رمضان ١٠٠٠هـ	القسمة العربية	
٦٧١-٦٧٤	٧ جمادىالأخرة ٩٩٩- ١٧ شعبان ٩٩٩هـ	طولون	باسمها ص:٦٧
٦٧٥-٦٨٦	٢٥-٢٩ ذى الحجة ٩٩٩هـ	الحاكم	باسمها ص٦٧٥، ٧٠٨
٦٩٧-٧٠٨	١٩ – ٢٤ جمادى الأولى ٩٩٩هـ	الحاكم	
٧١٧-٧٣٢	٧ – ٢٧ شعبان ٩٩٩هـ	الصالحية النجمية	ص٧١٧ هى صفحة عنوان سجل
٧٢٤م-٧٢٦م	٢٤ رجب ٩٩٩هـ.	الصالحية النجمية	
٧٣٧-٩١٦	٢امحرم ٩٩٩- ١٧ حمادى الأولى ٩٩٩هـ	قوصون	جزء من سجل به اسمها ص٨٩٦

- محفظة الدشت رقم ١٠٤ (سنة ٩٩٩هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التى تنتمى إليها	ملاحظات
٤٥-٦٠	٢٧ ذى الحجة ٩٩٨- ٧ محرم ٩٩٩هـ	الحاكم	
٦٣-٦٦	٢٠-٢٩ ذى الحجة ٩٩٩هـ	القسمة العربية	
٨١٧-٨٢٨	٨ – ٢٤ ربيع الآخر ٩٩٩هـ	القسمة العربية	
٨٦٣-٨٧٨	١-٨ جمادى الأولى ٩٩٩هـ	القسمة العربية	
٦٧-٩٨	٥ جمادى الأولى ٩٩٩-٢ حمادى الاخرة ٩٩٩هـ	الصالح طلائع	باسمها ص٩٦، ٨١٥
٢١٥-٢٣٤	١٧ – ٢٩ ذى الحجة ٩٩٩هـ	الصالح طلائع	
٩٩-٢١٤	٦رمضان ٩٩٨-١٠ جمادى الأولى ٩٩٩هـ	القسمة العسكرية	جزء من سجل
٥٠٣-٥٩٨	١٩جمادى الأولى ٩٩٩- ٣ محرم ١٠٠٠هـ	القسمة العسكرية	
٢٤٧-٢٤٨	٢ – ٤ رمضان ٩٩٩هـ	البرمشية	
٢٤٩-٢٧٨	١٨رمضان ٩٩٩- ٢٥ شوال ٩٩٩هـ	باب سعادة والخرق	باسمها ص٢٥٢
٢٧٩-٣١٨	٢ربيع الأول ٩٩٩- ٢٢ ربيع الآخر ٩٩٩هـ	الصالحية النجمية	حزء من سجل، به اسمها ص٢٧٩
٦٤١-٧٩٦	٢٩ ربيع الآخر ٩٩٩- ٢٤ شعبان ٩٩٩هـ	الصالحية النجمية	جزء من سجل، به اسمها ص٦٧٤، ٧٧٦
٧٩٧-٨١٦	١١- ٢٧ محرم ٩٩٩هـ	الصالحية النجمية	ص٧٩٧ فى صفحة عنوان سجل

٨٤٨-٨٤٧	٢٩ رمضان ٩٩٩هـ	الصالحية النجمية	باسمها ص٨٤٧
٩٠٨-٨٩٧	٢٣ذى الحجة ٩٩٩- ٦ محرم ١٠٠٠هـ	الصالحية النجمية	
٣٣٤-٣١٩	١٨ شعبان ٩٩٩- ١رمضان ٩٩٩هـ	طولون	باسمها ص٣٣١
٥٠٢-٣٥٥	٢٤ صفر ٩٩٩- ٢ رجب ٩٩٩هـ	الزيني ببولاق	جزء من سجل، به اسمها ص٤٢٩
٨٣٦-٨٢٩	٢ - ١٠ محرم ٩٩٩هـ	قوصون	باسمها ص٨٣٥
٨٤٠-٨٣٧	١١-١٢ شعبان ٩٩٩هـ	الباب العالى	باسمها ص٨٣٧
٨٥٢-٨٥١	٧ ربيع الأول ٩٩٩هـ	الباب العالى	

- محفظة الدشت رقم ١٠٥ (سنة ١٠٠٠هـ)

رقم الصفحة	الفترة التاريخية	المحكمة التي تنتمى إليها	ملاحظات
٢٠-٩	١٢ - ١٨ ربيع الأخر ١٠٠٠هـ	القسمة العربية	
١١٥-٧٧	١٠ شوال ١٠٠٠ - ١٤ ذى القعدة ١٠٠٠هـ	القسمة العربية	
٢٨١-٢٦٦	٨ - ١٤ رمضان ١٠٠٠هـ	القسمة العربية	
٣٨-٢٣	١٧ شعبان ١٠٠٠- ٧ رمضان ١٠٠٠هـ	طولون	باسمها ص٣٥
٧٦-٦١	١٥ - ٢٧ صفر ١٠٠٠هـ	طولون	
٥٦-٣٩	١٨- ٢٤ جمادى الأولى ١٠٠٠هـ	الباب العالى	سجل أوراقه مفككة ومتآكلة
٢٤٥-١١٦	٢٣ ربيع الأول ١٠٠٠- ٢٢ جمادى الأخرة ١٠٠٠هـ	الباب العالى	بكامل نصفها الطولى وبه اسمها ص٥١٧، ٥٥٣
٢٨٧-٢٨٤	١٥-١٨ جمادى الأخرة ١٠٠٠هـ	الباب العالى	
٢٩٥-٢٩٠	١٩ - ٢٩ ربيع الأخرة ١٠٠٠هـ	الباب العالى	
٣٧٧-٣١٤	٢٣جمادى الأولى١٠٠٠-١٩ جمادى الاخرة ١٠٠٠هـ	الباب العالى	
٥٧١-٤٩٦	١٣جمادى الأولى ١٠٠٠-٢٥جمادى الأخرة١٠٠٠هـ	الباب العالى	
٢٦٥-٢٤٦	١٦-٢٥ ذى الحجة ١٠٠٠هـ	الحاكم	
٦٠١-٥٨٨	٤ - ١٦ ذى الحجة ١٠٠٠هـ	الحاكم	
٦١٣-٦٠٢	١٣ - ٢٢ شعبان ١٠٠٠هـ	الحاكم	باسمها ص٦٠٦
٣١١-٢٩٦	١٥ شوال ١٠٠٠- ٦ ذى القعدة ١٠٠٠هـ	القسمة العسكرية	
٣٩٣-٣٧٨	٥ - ١٥ جمادى الأخرة ١٠٠٠هـ	قوصون	
٦٢٩-٦١٤	٩ - ١٩ جمادى الأخرة ١٠٠٠هـ	باب الشعرية	

• • •

وثائق أمراء البيت القازداغلى

د. صبرى أحمد العدل

لا يمكن فهم تاريخ مصر خلال العصر العثمانى بدون الاعتماد على المصادر المصرية وبخاصة سجلات المحاكم الشرعية، التى ترصد الحياة اليومية للمجتمع المصرى فى كافة نواحى الحياة. حيث أن السلطة العثمانية فى مصر انحصرت خلال القرن الثامن عشر فى نطاق ضيق ومحدود؛ حيث انحصرت مهام الوالى العثمانى على حد تعبير على باشا حكيم (١١٥٣-١١٥٤هـ / ١٧٤٠- ١٧٤١م) فى خلاص المال الميرى نقدا فى الديوان ومال صرة الحرمين الشريفين والخزينة العامرة، أى أن مهمتهم انحصرت فى أمور شكلية مالية وإدارية كالتقليد للوظائف والرتب العسكرية التى يفرض صاحبوها أنفسهم بالقوة[١].

وأحدث دراسة نشرت مؤخرا حول البيوت المملوكية والبيت القازداغلى بصفة خاصة هى تلك التى نشرتهما الباحثة الأمريكية جين هاتاواى Jane Hathaway عام ١٩٩٧ تحت عنوان "The Politics of Households in Otto-man Egypt, The Rise of The Qazdaalis - سياسات البيوت فى مصر العثمانية، نشأة القازداغلية "، وقد ترجم مؤخرا إلى اللغة العربية تحت عنوان "سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية ". وفى هذه الدراسة ترى المؤلفة أن نشأة البيوت المملوكية التى ظهرت فى مصر فى العصر العثمانى ليست استمرارا للنظام المملوكى الذى كان موجودا فى السلطنة المملوكية، وإنما لابد أن ينظر إليه فى الإطار العثمانى، حيث أن هذا النظام لم يكن سوى إفرازا عثمانيا حيث أن هناك نظم متشابهة مع هذا النظام المملوكى فى الدولة العثمانية ممثلا فى البيت العثمانى الحاكم وفى الولايات العثمانية الأخرى.

نشأة البيت القازداغلى وتطوره

البيت القازداغلى هو أحد البيوت العسكرية المملوكية التى ظهرت فى مصر داخل أوجاق الإنكشارية فى نهاية القرن السابع عشر، وقد أخذ البيت لقبه من لقب مؤسسه مصطفى كتخدا القازداغلى. وكلمة قازداغلى هى تركيب تركى يعنى لغويا " جبل الأوز "أما اصطلاحيا فهى نسبة إلى منطقة قازداغلى بولاية الروملى والتى نزح منها مصطفى إلى مصر. وهذه الكلمة حرفتها أيضاً المصادر التاريخية المعاصرة، وكتبتها على صور عديدة، ففى الوثائق المحررة باللغة التركية كتبت على شكل" قازطاغلى "، بينما وثائق الروزنامة المحررة بالتركية بخط القيرمة، كتبت الكلمة على صور منها " قازدغلى "، " قازداغلى "، " قزدغلى "، "وقزطغلى "، و" قاصدغلى"، أما المصادر التاريخية الزمنية العربية فقد كتبت الكلمة على صورتين هما " قازدغلى " ، " قزدغلى " (٢)، وكلها لا تعدو أن تكون تحريفا للكلمة الأصلية.

أما مصطفى كتخدا فلا تمدنا الوثائق بمعلومات عن حياته المبكرة، لكن المعلومات التى لدينا تشير إلى أنه كان ابنا لرجل رومى يدعى حسين، وأن حسينا هذا أنجب مصطفى ومحمد وعائشة (٣).ونزح مصطفى وأخوه محمد من منطقة "قازداغلى بالروم" إلى مصر، لكن لا نعرف تاريخ نزوحه إلى مصر على وجه الدقة، لكن يبدو أن مجئ مصطفى إلى مصر كان قبل عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م بسنوات قلائل حيث أن هذا العام هو العام الذى تزوج فيه من عائشة ابنة الأمير على جوربجى مستحفظان الشهير بالشقرمجى(٤). ولم ينجب مصطفى من زوجته عائشة، حيث أن ابنه نوح جلبى (الأمير نوح) الذى ورث تركته مع زوجة أبيه عائشة، كان ابنا لإحدى محظياته (مستولدته)، والتى كانت تدعى زاينة(٥).

وفى مصر دخل مصطفى ضمن أتباع الأمير حسن أغا بلفية، الذى كان أغا الجونوليان وهو أيضا رومى الجنس تولى أغوية الجونوليان فى عام ١٠٩٣هـ/

١٦٨٢م، وتزوج ابنة اسماعيل بك الدفتردار، وعمل مصطفى لدى حسن أغا بلفية كسراج، باعتباره حراً، فألحقه حسن أغا بأوجاق مستحفظان (الإنكشارية)، وتدرج مصطفى فى سلك الأوجاق حتى وصل إلى رتبة كتخدا مستحفظان (وقت كخيا سى)، وكان الكتخدا هو الشخص الذى يلى الأغا فى الرتبة، ولكن معظم مهام الأوجاق مع نهاية القرن السابع عشر أصبح يقوم بها الكتخدا(٦). وكانت مدة تولى مصطفى لهذه الوظيفة عاما واحدا، أصبح بعدها اختيارا فى الأوجاق (أى أصبح من قدامى الضباط فى الأوجاق)، ثم ارتقى حتى وصل إلى " باش اختيار" (أقدم ضابط) فى أوجاق مستحفظان(٧).

وقد ارتبط مصطفى كتخدا بأوجاق مستحفظان منذ قدومه إلى مصر وحتى وفاته فى عام ١٧٠٤م، وفى داخل هذا الأوجاق عمل مصطفى على تكوين نفوذ له من خلال شراء المماليك وإعتقاهم وإلحاقهم بوظائف متعددة داخل أوجاقه، وذلك من أجل تقوية شوكته(٨). وكون هؤلاء المعاتيق داخل الأوجاق جماعة أو تكتلا أحاط بمصطفى كتخدا يساعده ويسانده وقت الأزمات.

وهكذا كان التكتل الذى أحاط بمصطفى كتخدا النواة الحقيقية للبيت القازداغلى. ومن الصعوبة بمكان رصد العدد الحقيقى لمعاتيق مصطفى فى هذه الفترة نظرا لخضوع هذا العدد للزيادة المطردة الناتجة عن عملية " التزويد" بالعنصر المملوكى بصفة مستمرة سواء من جانب مصطفى أو من جانب خلفائه فى رئاسة البيت القازداغلى.

ونظرا لتواضع قوة ونفوذ البيت القازداغلى فى بداية نشأته فقد رأى مؤسسه أن يتخذ منذ البداية جانب أحد القوتين المملوكتين آنذاك وهما قوة بيتى الفقارية والقاسمية، فاتخذ جانب الفقارية مكونا تحالفا يضم إليه بين الحين والآخر بعض القوى الأخرى التى كانت ترى أن لها مصلحة فى هذا التحالف(٩). وقد أثبتت هذه التحالفات أنها كانت مفيدة لنمو البيت القازداغلى وحققت له مكاسب سياسية مكنته من الصمود طويلا.

وقد كان طموح القازداغلية إلى الوصول إلى المناصب القيادية فى مصر، بعد النصر الذى حققوه فى فتنة إفرنج أحمد عام ١٧١١م، قد قادهم إلى الاصطدام مرة أخرى فى صراع مع حلفائهم الفقارية عام ١٧١٥م فيما يمكن أن نسميه "مذبحة القازداغلية" والتى قتل فيها عدد كبير من زعماء القازداغلية داخل أوجاق مستحفظان، مما أدى إلى كسر شوكتهم بصورة مؤقتة(١٠)، لكن ما لبثوا أن استعادوا نفوذهم بالأوجاق بقيادة زعيمهم عثمان جاويش القازداغلى.

وقد تمكن البيت القازداغلى من الخروج من المأزق السياسى بعد الضربة التى وجهت إليه عام ١٧١٥م بفضل السياسة الحكيمة التى انتهجها عثمان جاويش، فقد كان يعتمد على شخصيته القوية وسلطته كرجل عسكرى داخل أوجاق الإنكشارية.

وعلى أنقاض البيت القاسمى الذى تحطم عام ١٧٣٠م وصل البيت القازداغلى إلى مصاف البيوت صاحبة الرياسة فى مصر. وفى البداية لم يستخدم القازداغلية العنف كوسيلة لحل النزاعات التى تنشب داخل البيت؛ كذلك النزاع الذى نشب بين عبد الرحمن جاويش وسليمان جاويش الجوخدار، وذلك لأن قادة القازداغلية كانوا يرون أن العنف لا ينبغى أن يستخدم ضد بعضهم البعض وإنما ضد منافسيهم من غير البيت القازداغلى.

وقد تمكن البيت القازداغلى تحت رئاسة إبراهيم جاويش أن يصل إلى مصاف البيوت القوية ذات النفوذ فى مصر، حيث استطاع إبراهيم بفضل سياسته أن يحقق للبيت القازداغلى رياسة فعلية استمرت حتى نهاية القرن الثامن عشر، وقد اعتمدت سياسته على الإكثار من شراء المماليك والدخول فى نطاق البكوية المملوكية والسيطرة على الجهاز الإدارى فى مصر(١١)، وبفضل هذه السياسة تمكن البيت القازداغلى من تحقيق نفوذ وسيادة على مصر بلا منازع.

ونتيجة للنفوذ الذى حازه البيت القازداغلى فى هذه الفترة ظهرت بعض البيوت المملوكية التى التصقت فى كنف البيت القازداغلى، منها بيت الفلاح وبيت الصابونجى وبيت الدمايطة(١٢)، لكن الأمراء القازداغلية لم يكن يسمحوا بازدياد نفوذ تلك البيوت من ثم عملوا على التخلص منها.

وقد وصل البيت القازداغلى إلى قمة نفوذه فى مصر حين تولى على بك منصب شيخ البلد، ومحاولته الانفصال بمصر عن تبعيتها للدولة العثمانية، لكن البيت القازداغلى فى هذه المرحلة بات بيتا مملوكياً صرفاً تحكم فيه بكوات من المماليك، بينما كان فى بدايته بيتاً عسكرياً نشأ داخل أحد الأوجاقات العسكرية يتحكم فيه حاملى الرتب العسكرية من جاويشية وكتخداوات.

وثائق أمراء القازداغلية

تتنوع الوثائق الخاصة بالأمراء القازداغلية بسجلات المحاكم الشرعية، لكن المجموعة المنتقاة التى سوف نسلط عليها الضوء هى حجج مخلفات رؤساء البيت القازداغلى، وحجج الوصاية الخاصة بهم، وهذه المجموعة تركز فى الأساس على أمراء القازداغلية وبالتحديد رؤساء البيت القازداغلى، بداية من مؤسس البيت مصطفى كتخدا القازداغلى ثم حسن كتخدا القازداغلى وأخيرا عثمان كتخدا القازداغلى، وهؤلاء ليسوا كل رؤساء البيت القازداغلى وإنما هم من لعبوا أدوارا مهمة فى مراحل تطور البيت بالإضافة إلى أن حجج مخلفاتهم متاحة بأرشيف المحاكم الشرعية.

ففى حجة وصاية مصطفى كتخدا نجد أنه جعل معتوقه وخازنداره حسن أوده باشى (جاويش ثم كتخدا فيما بعد) وصيا على مخلفاته ومتحدثا على أولاده القصر، فى تقليد اتبع فى تسليم رئاسة البيت، حيث كان الوصى على مخلفات وأولاد رئيس البيت غالبا ما يكون هو الرئيس الجديد له. كما نجد الأمر نفسه فى حجة وصاية الأمير حسن كتخدا، حيث أوصى أن يكون معتوقه وخازنداره

عثمان بن عبد الله (جاويش ثم كتخدا فيما بعد) وصيا على مخلفاته ومتحدثا على أولاده القصر فى إشارة أيضا إلى توليه رئاسة البيت بعد وفاته.

أكمل القازداغلية من خلفاء مصطفى كتخدا عملية النشأة بالتركيز على شراء العنصر المملوكى كمصدر من مصادر " تزويد " البيت بالعنصر البشرى، بل ومصدر رئيسى، واعتمد القازداغلية فى عملية " التزويد " على عنصرين من المماليك: الأول العنصر الأبيض، الذين كانوا يشكلون غالبية العنصر المملوكى داخل البيت القازداغلى، ويتم استجلابهم من الأقاليم الروسية - خاصة جورجيا وأبخازيا (أباظة) - ومن بعض مناطق أوربا [١٣]. أما العنصر الثانى: فهو العنصر الأسود ، وهم يمثلون أقلية داخل البيت، وكان يتم جلبهم من مناطق أفريقيا لاسيما السودان والحبشة [١٤].

كانت عملية شراء المماليك بالنسبة للبيت القازداغلى بمثابة عملية تزويد بالعنصر المملوكى لتجديد الدماء المملوكية داخل البيت، كما أنها فى بعض الأحيان كانت تسد النقص العددى الذى تحدثه الصراعات الدموية التى خاضها القازداغلية فى صراعهم من أجل النفوذ والسيطرة، كما كانت أيضا تسد النقص الذى تحدثه الطواعين التى كانت تفتك بعدد كبير من أعضاء البيت القازداغلى؛ مثلما حدث عام ١٧٣٦م حين فتك الطاعون الذى حل بمصر بحوالى (١٥٤) من فرداً أعضاء البيت[١٥].

ولما كان العنصر المملوكى هو العنصر الغالب فى عملية النشأة، وحتى فى المراحل التالية لتطور البيت القازداغلى، فقد منح القازداغلية مماليكهم جل رعايتهم واهتمامهم فمنحوهم البيوت الواسعة [١٦]، والالتزامات[١٧]، واشتروا لهم تذاكر العلوفات[١٨]، التى يتعيشون منها[١٩]، وأوصوا لهم بجانب من تركتهم لتعينهم على تحمل أعباء الحياة[٢٠]، كما كان أمراء القازداغلية يقومون بتسليح مماليكهم بالسلاح اللازم سواء عند تدريبهم أو وقت الأزمات التى يتعرضون لها.

حيث تفيض حجج مخلفات الأمراء القازداغلية بأعداد كبيرة من قطع الأسلحة النارية والتقليدية وكميات البارود الكبيرة فعلى سبيل المثال نلاحظ بحجة مخلفات مصطفى كتخدا القازداغلى أنه ترك عددا من الأسلحة منها٢٢ بندقية و١٩سيفا، وكميات من البارود، كما كان من المخلف عن الأمير سليمان جاويش الجوخدار معتوق عثمان جاويش حوالى ٢٠ بندقية وعدد كبير من السيوف والأسلحة البيضاء، أما عثمان كتخدا فقد خلف حوالى ٢١ طبنجة و٢٣ بندقية إلى جانب عدد كبير من السيوف.

هكذا كان العنصر المملوكى هو العنصر الرئيسى فى تكوين ونشأة البيت القازداغلى فقد شكلوا النواة الحقيقة للبيت ، وقام خلفاء مصطفى كتخدا بالتركيز على هذا العنصر فى عملية التزويد التى قاموا بها لتقوية شوكة البيتين مما كان لذلك أثره فى الحفاظ على نفوذهم سواء داخل أوجاق مستحفظان أو خارجه. وهناك عنصر آخر اعتمد عليه القازداغلية فى عملية التزويد، لكنه لم يكن بنفس القوة العددية أو التأثير الذى للعنصر المملوكى داخل البيت، وهو عنصر السراجين الذين دخلوا فى خدمة أمراء القازداغلية، وقد نزح معظمهم من ولايتى الرومللى والأناضول.

وقد استخدم قادة القازداغلية عنصر السراجين ربما لإحداث توازن داخل البيت فى مقابل العنصر المملوكى هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ربما للإكثار من الأتباع المسلحين لتقوية شوكة البيت. والنظرة المتفحصة لحجة مخلفات حسن كتخدا القازداغلى توضح أنه أوصى لسراجينه بجانب من تركته يوازى تقريباً ما أوصى به لمعاتيقه الخاصة، مما يوحى باهتمام حسن كتخدا بسراجينه[٢١] بنفس الدرجة التى اهتم بها بمعاتيقه، وربما كان يريد إحداث توازن بين عنصرى المماليك والسراجين داخل البيت، لأن كل عنصر كانت له علاقته التى تربطه بالبيت القازداغلى.

وتوضح مجموعة الوثائق المختارة مدى القوة الاقتصادية التى كان يتمتع بها البيت القازداغلى، حيث اعتمد البيت فى قوته الاقتصادية على عدة مصادر تمثلت فى امتلاك الأراضى والالتزامات الزراعية والتزام المقاطعات الحضرية، كما كان النشاط التجارى الواسع يمثل أهم مصادر الدخل لأمراء البيت القازداغلى، وكانت أهم تجارة مارسوها هى تجارة البن[٢٢]، وقد شجعهم امتلاكهم للأراضى الزراعية على الاتجار فى السلع الزراعية. كما أحكم القازداغلية سيطرتهم على إدارة بعض الأوقاف الهامة التى كانت تدر ربحا هاما لمن يديرها، مثل وقف الحرمين الشريفين وغيره من الأوقاف الكبرى.

كما توضح الوثائق تعايش العناصر التى تألف منها البيت القازداغلى من مماليك بيض وسود وأحرار فى نسيج اجتماعى متناغم خال من التعصب العنصرى، امتزجت فى هذا النسيج الروابط المملوكية بالروابط العائلية التى قويت بعملية التصاهر داخل البيت القازداغلى. وقد عبر القازداغلية عن هذا الانسجام من خلال تركز سكناهم فى مكان واحد داخل القاهرة؛ حيث مرت مراحل سكناهم بثلاث مراحل ارتبطت جميعها ارتباطا وثيقا بالتمركز حول مقر سكنى قادة البيت، ففى المرحلة الأولى تركز سكناهم بحى الدرب الأحمر والذى كان مقر سكن مصطفى كتخدا مؤسس البيت[٢٣]، ثم تمركزوا فى المرحلة الثانية حول بركة الأزبكية بعد أن أقام عثمان كتخدا قصره هناك، أما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة الانتشار والسكنى بجميع أحياء القاهرة كدليل على كثرة أعدادهم واتساع نفوذهم وانتشاره.

وقد قدم البيت القازداغلى مثالا رائعا فى دعمه للمؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية فى مصر خلال فترة وجوده على الساحة السياسية فى مصر، فلم يأل أمراء القازداغلية جهدا فى بناء وتجديد المساجد والأضرحة والمدارس والزوايا والمنشآت الحضرية والاجتماعية، وتقديم الدعم المادى لها فى شكل أوقاف أوقفت على تلك المنشآت لضمان عملها واستمرارها.

على أية حال فإن هذه المجموعة الوثائقية المختارة توضح النظام الذى كان متبعا فى اختيار رئيس البيت القازداغلى، كما توضح حجج مخلفات رؤساء البيت مدى ما كانوا عليه من نفوذ اقتصادى وسياسى.

نشر الوثائق

١ ـ حجة وصاية مصطفى كتخدا القازداغلى

مكان الحفظ : دار الوثائق القومية بالقاهرة

الوحدة الأرشيفية: سجلات محكمة القسمة العسكرية

رقم السجل: (٩٦)

رقم الصفحة: (٣٩٩)

رقم الوثيقة: (٧٣٨)

التاريخ: ١٨ جمادى الأولى سنة ١١١٦هـ.

هو أنه ثبت لدى مولانا افندى القسام المومى إليه معرفة فخر الاعيان وعمدة ذوى الشأن الأمير مصطفى كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بالقزدغلى كان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان هو انه فى غرة شهر محرم الحرام سنة تاريخه ادناه اشهد على نفسه اشهادا شرعيا ان المتوجب لميراثه شرعا بعد وفاته كل من زوجته المصونة عايشة خاتون بنت المرحوم الامير على جربجى طايفة مستحفظان بمصر كان وولده من غيرها هو نوح جلبى القاصر المرزوق له من مستولدته المصونة زاينة خاتون بنت عبد الله البيضا مرعية بذلك وانه اقام تابعه فخر الامائل الكرام وذخر الاعيان المعظمين الامير حسن اودباشى طايفة مستحفظان البيرقدار نفر الخزينة العامرة المعروف بخزنداره سابقا وصيا شرعيا على مخلفاته وولده نوح جلبى المذكور الى حين بلوغه رشيدا صالحا لديه وماله على انه اذا نزل بالمشهد المذكور حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليقته وساوى به على بريته يتولى الوصى المذكور تجهيزه وتكفينه ومواراته فى رمثه اسوة امثاله وضبط وتحرير جميع مخلفاته الذى منها عرض قايمة وصاياه المشموله باسمه وختمه المؤرخة فى غرة محرم سنة تاريخه ادناه وما هو خارج

عن القـائمـة المذكـورة ممـا هو مـتـعلق به من مـوجـودات النواحى التى كـانت فى تصرفه وذلك من جليل أو كبير وقليل وحقير، ويتصـرف فى ذلك بالبيع والشراء وينفـذ وصـاياه الاتى ذكـرها فـيـه، من ذلك الديون المتـرتبـة بذمـتـه والمصـاريف اللازمة ومـا يحتـاج الحـال لصرفه، ومـا يبقى بعد ذلك يكون بين وارثيه المذكورين بالمعرفة الشـرعيـة واوصى بان يخرج من بين مـاله المقسـوم له فى إخراجه شـرعـا بعد وفاته ميلغ وقدره من الفضة الانصاف العددية معاملة تاريخه بمصر المحمية للاعاشـة الف نصف وخمسة وعشـرون الف نصف، وذلك على ما يبين فيه: مـا اوصى به لجهـة دولاب باب مستـحفظان للاعاشـة الف نصف وخمسـة وعشـرون الف نصف فضة، ومـا اوصـى به لعتقايه الاناث الاتى ذكـرهم فيه خمسة وثلاثون الف نصف فضة، وذلك على مـا يبين فيه: مـا هو لمعتوقتـه صـالحة بنت عبد الله البيضا عشـرة الاف نصف فضـة من ذلك، ومـا هو لمعتوقتـه زينب بنت عبـد الله البيضا عشـرة الاف نصف فضة ومـا هو لمعتوقته حوا بنت عبد الله البيضا ستة الاف نصف فضة، ومـا هو لمعتوقته مـبروكة بنت عبد الله ثلاثة الاف نصف فضة، ومـا هو لمعتوقتـه حليـمة بنت عبـد الله ثلاثة الاف نصف فضـة ، ومـا هو لمعتوقتـه مـبـروكـة بنت عـبـد الله ثـلاثة الاف نصف فـضـة باقى المبلغ المرقـوم الوصـايا الشـرعيـة، وجعل فـخـر الاعيـان عمـدة ذوى الشـان الخيـار المكرمين الامير ناصف باش جاويش طايفة مـستحفظان كان وسـردار الخزينة العامرة سابقـا ناظر شرعا على مـخلفـاته وعلى ولـده القـاصر المذكور الـى حين بلوغـه، وعلى الوصى المذكور بحيث لا يتصـرف الوصـى المذكور فى شئ من مخلفـاته الا بمعرفة النـاظر المذكور ومـراجعـته المرة بعـد المرة والكرة بعـد الكرة شرعـا كل ذلك بشهادة كل من مـفـاخـر الاعيان المعظمين الامير حسن جوربجى طايفة مـستحفظان المؤدبين شهـادتهمـا لذلك لدى مـولانا افندى القـسـام العـسكرى المومئ اليـه اعـلاه التـادية الشـرعـيـة المقبولة بالتـاريخ الشـرعى، صـادر ذلك على وجه حكم شـرعى فاخذ لذلك ثبوتا شرعيا تامـا باقيا مستقـرا مرعيا اثبت الله تعـالى احكامه واحواله حكمـا شرعيا

مستوفى شرايطه الشرعية واوصافه المحررة المرعية، واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد فى ثامن عشر شهر ربيع الثانى سنة ستة عشر وماية والف ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الشيخ

أحمد البحيرى

٢ ـ حجة وصاية حسن كتخدا القازداغلى

مكان الحفظ: محكمة القسمة العسكرية

الوحدة الأرشيفية: سجلات محكمة القسمة العسكرية

رقم السجل: (١٠٧)

رقم الصفحة: (٣٤٥)

رقم الحجة: (٣٧٢)

التاريخ : ٢٥ رمضان ١١٢٧هـ.

ثبت لديه بشهادة كلا من فخر السادة الاشراف العظام عين البلاغه والافهام السيد الشريف مولانا السيد احمد افندى الواعظ الحنفى بن المرحوم يوسف وفخر امثاله الكرام الزينى حسن بن محمد من طايفة مستحفظان دام مجدهما معرفة فخر العيان الكرام المرحوم حسن كتخدا طايفة مستحفظان سابقا بن عبد الله المعروف بعتاقة مجد الاعيان الكرام المرحوم مصطفى كتخدا الطايفة المذكورة الشهير بالقزدغلى كان ومعرفة معتوقه فخر امثاله الكرام الزينى عثمان بن عبد الله المعروف بخازنداره، المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا وان المرحوم حسن كتخدا المتوفى المذكور فى حال حياته وكمال صحته بعد عوده من الحج الشريف المصرى فى سنة ثلاثة وعشرين ومايه والف اقر واعترف

لهما انه اقام معتوقه الزينى عثمان المذكور وصيا مختارا بعد وفاته على مخلفاته وعلى اولاده الثلاث هم عبدالرحمن وصالحة القاصرين المرزوقين له من زوجته فخر المخدرات المصونه (امنه)(٢٤) خاتون بنت المرحوم حسن الجوربجى الشهير بالفندقجى وصيفه القاصر من مستولدته المصونه (رقية)(٢٥) بنت عبد الله البيضا وعلى محجوره ولد معتقه المذكور هو نوح جلبى المراهق على انه اذانزل به حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليقته يتولى مونة تجهيزه وتكفينه ويضبط جميع مخلفاته من عروض ونقود وغير ذلك من قليل وكثير وجليل وحقير ويتصرف فى ذلك بمعرفة الشرع الشريف وينفذ ما عينه بموجب القايمة المشموله باسمه وختمه و يصرف ما يدعوه الحال لصرفه ويجوز ما هو للقاصر]ين[المذكورين /ص ٣٤٦/ تحت يده ويتصرف لهم بما فيه الحظ والمصلحة والغبطة الوافرة الى حين بلوغ كل منهم رشيدا صالحا لدينه وماله وقبل ذلك منه معتوقه الزينى عثمان المذكور قبولا شرعيا وتوفى المرحوم حسن كتخدا المذكور وهو مصر على ذلك واشهدهما على نفسه بذلك كذلك الشهاده الشرعيه الواقعة فى وجه حكم الشرعى فهى بذلك واقعة موقع القبول ثبوتا شرعيا تاما معتبرا محررا مرعيا اوقعه فى ذلك موقعة شرعية ومكن الزينى عثمان الواصى المذكور من الوصايا الشرعية المذكورة وابقاه على ذلك تمكينا وابقا شرعين واشهد على نفسه بذلك وهو بذلك مصر فى خامس عشرى شهر رمضان سنة ١١٢٧هـ.

الشـيخ : الشـيخ :

الهوامش

(١) صبرى أحمد العدل، سيادة البيت القازداغلى على مصر: ١٦٦٢-١٧٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم التاريخ - جامعة عين شمس ١٩٩٥، ص ١٢٤.

(٢) للمزيد حول أسباب التسمية وأشكالها فى المصادر التاريخية راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص٧٢ -٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية، سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٣٩٩، وثيقة ٧٣٧، وسجل ١٠٦، ص ١٧٤، وثيقة ١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، سجل ٩٦، ص ٤٠٥، وثيقة ٧٣٨ بتاريخ ٢٠ جماد الآخر ١١١٦هـ.

(٥) المصدر نفسه، سجل ٩٦، ص ٤٠٠، وثيقة ٧٣٧ بتاريخ جماد الآخر ١١١٦هـ، ٧٣٨، وسجل ٨٩، ص ١١٥، وثيقة ١١٧.

(٦) المصدر نفسه، سجل ٨٩، ص ١١٥، وثيقة ١١٧.

(٧) حول ترتيب الرتب والوظائف فى أوجاق مستحفظان راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٨) راجع حول معاتيق مصطفى كتخدا على سبيل المثال: سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٣٨٠، وثيقة ٧١٠، ص٤٠٠، وثيقة ٧٣٨، ص١٥٨، وثيقة ٥٦٣، ص ٤١٠، وثيقة ٤٥٧، وسجل ١٠٩، ص١٥، وثيقة ١٣، ص١٥٩، وثيقة ١٣٥، ص٤٨٤، وثيقة ٤٨٦.

(٩) حول التحالف الفقارى - القازداغلى راجع، صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص٨٦ - ٩٠.

(١٠) حول أحداث هذه المذبحة راجع: صبرى أحمد العدل، المرجع السابق، ص ص١٠٢-١٠٦.

(١١) المرجع نفسه، ص ص١٣٤-١٣٩.

(١٢) المرجع نفسه، ص ١٣٩-١٤٥.

(١٣) سجلات محكمة بابى سعادة والخرق، سجل ١٤١، ص ٣١٦، ، ص ٣١٧، ص٣١٨، ، ص ٣١٨، ص ٣١٩، وثائق أرقام: ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢.

(١٤) المصدر نفسه، سجل ٤١٤، ص ٣١٦، وثيقة ٦٢٨، ٦٤٠.

(١٥) أحمد شلبى بن عبد الغنى، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن، مكتبة الخانكى، القاهرة ١٩٧٨، ص ٦٠٨.

(١٦) سجلات محكمة الباب العالى، سجل ٢١٤، ص٢٢١، وثيقة ٤٧١، وأيضا: أحمد شلبى بن عبد الغنى، المصدر السابق، ص ٥١٣

(١٧) سجلات الديوان العالى، سجل، ١، ص ٢٩١، وثيقة ٦١٥، ص ٢٨٩، وثيقة ٦٠٨.

(١٨) تذاكر العلوفات، العلوفة هى المرتبات التى يحصل عليها أعضاء الأوجاقات العسكرية، وخلال القرن الثامن عشر صارت هذه العلوفات تباع وتشترى وتوهب وتوقف وتورث، كما حصل عليها أفراد من خارج الأوجاقات دون أن يكونوا عاملين بها فتمتعوا بنفس الامتيازات التى يحصل عليها رجال الأوجاقات. راجع: عراقى يوسف محمد، الوجود العثمانى المملوكى فى مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠، ص ٧٣ وما بعدها.

(١٩) سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦، ص ٤٠٥، وثيقة ٧٣٨، سجل ١٠٩، ص ٥٧، وثيقة ٥٥.

(٢٠) المصدر نفسه، سجل ١٠٩، ص ٥٧، وثيقة ٥٥، سجل ٩٦، ص٤٠٠، وثيقة ٧٣٨.

(٢١) السراجين: مفردها سراج وهو تحريف للكلمة التركية جراغ التى حرفت

إلى شــراق وإشــرلق وســراج والتى تعنى الصــبى تحت التــمــرين، وهو مصطلح استخدم فى العصر العثمانى ليدل على أعضاء البيوت المملوكية من الأحرار.

(٢٢) سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٤٠، ص ١٦، وثيقة ٢٠، سجل ٩٦، ص ٤٠٣، وثيقة ٧٢٨.

(٢٣) راجع حجة مخلفات مصطفى كتخدا فى نهاية الدراسة.

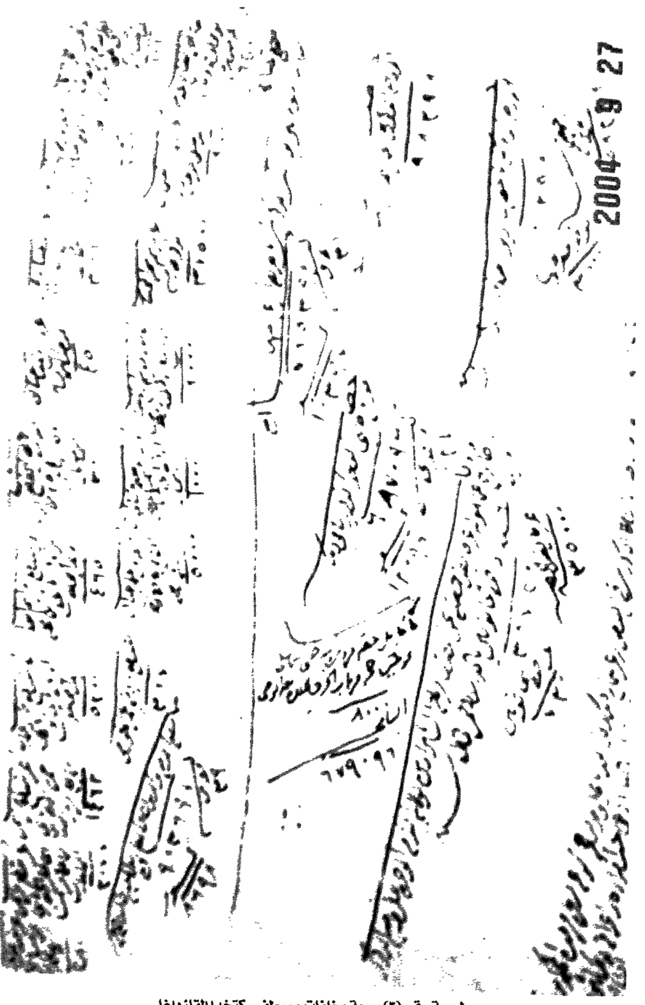
(٢٤) (٢٤) سقط الاسمان بالأصل والإضافة من : سجلات محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٠٧، ص٥١٥، وثيقة رقم ٥٥٩.



لوحة رقم (١) حجة مخلفات مصطفى كتخدا القازداغلو
محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦/ م٢٣٨

لوحة رقم (٢) حجة مخلفات مصطفى كتخدا القازداغلى

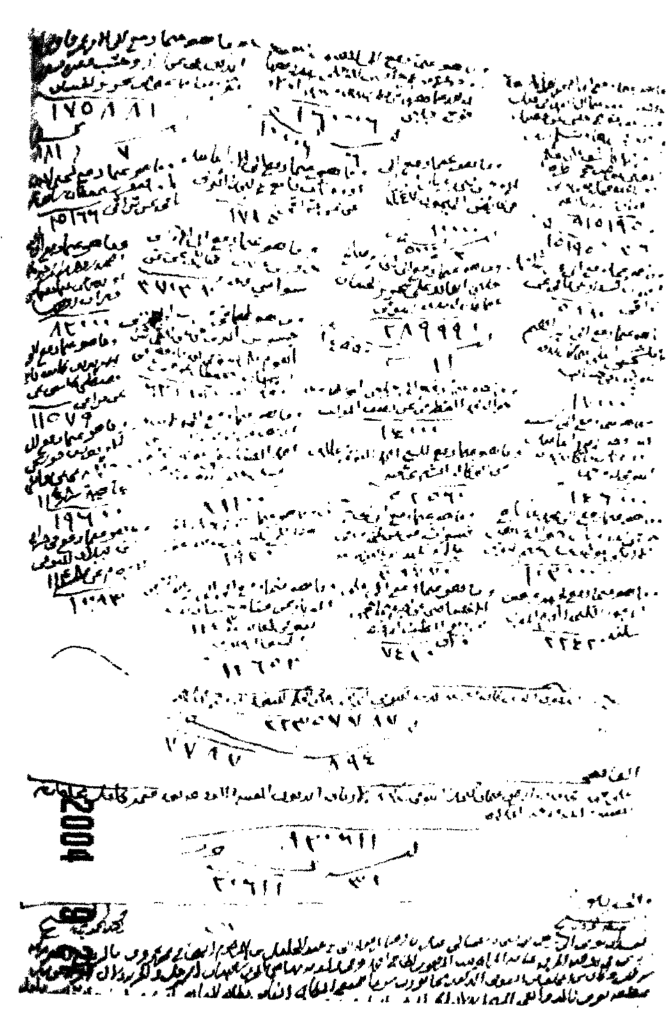
محكمة القسمة العسكرية، سجل ٩٦/ م٧٣٨



لوحة رقم (٢) حجة مخلفات مصطفى كتخدا القازداغلى
محكمة القسمة العسكرية، سنجل ٩٦/ م٧٣٨

لوحة رقم (٤) حجة مخلفات عثمان كتخدا القازداغلى

محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٤٧/ م٢٥



لوحة رقم (٥) حجة مخلفات عثمان كتخدا القازداغلى

محكمة القسمة العسكرية، سجل ١٤٧/ ٢٥

وثائق الخلع

دراسة ونشر وتحقيق

أ. د. سلوى على ميلاد

المقدمة

مازالت وثائقنا العربية المحفوظة فى أماكن شتى تفتقر إلى الدراسات الجادة والمتميزة، فضلاً عن احتياجها إلى التنظيم والنشر والتحقيق؛ حيث تضم دور الحفظ أنواعا مختلفة من الوثائق التى تحتاج إلى من يكشف عنها النقاب بنشرها وتحقيقها ، لكى يستفيد منها الباحثون فى مختلف

التخصصات.

ولما كانت سجلات المحاكم فى العصر العثمانى تشتمل على كم متنوع هائل من الوثائق فى مختلف الموضوعات ، فقد تخيرت نوعاً متميزاً من هذه الأنواع، لكى تكون موضوع هذه الدراسة، وهو وثائق الخلع وهو موضوع لم يسبق دراسته من قبل، وقمت بنشر اثنتى عشر وثيقة من النسخ المقيدة بسجلات محكمة مصر القديمة فى موضوع الخلع وما يتعلق به وما يترتب عليه نشراً دقيقاً، حافظت فيه على المتن الأصلى، دون إخلال بالأصل وشكله.

وقسمت البحث إلى الموضوعات التالية:

- دراسة فقهية للخلع: معناه لغة واصطلاحاً، وحكمة مشروعيته والحكمة من تشريعه، وصيغته، وشروطه وصفته الفقهية، وبدل الخلع والفرق بين الخلع والطلاق على مال،وحالات جوازه... وغيرها. حتى يتمكن قارئ الوثائق من فهم الموضوع بكل جوانبه الفقهية.

■ نشر اثنتى عشر وثيقة فى موضوع الخلع.

■ التحقيقات العلمية للوثائق المنشورة.

■ ملاحظات باليوجرافية، وهى دراسة لخطوط الوثائق المدونة بالسجلات والسمات العامة لها، وأشكال الحروف العربية المدونة بها الوثائق وما تتسم به فى كل وثيقة على حده.

■ لوحات مصورة للوثائق المنشورة فى البحث.

وقد أمدتنى الوثائق موضوع الدراسة بمعلومات وفيرة وحقائق جديدة لما كان يتبع من إجراءات فيما يتعلق بالخلع على المذاهب المختلفة، حيث تعتبر هذه الوثائق مصادر معلومات بالغة الأهمية والدقة والصحة. كما استعنت ببعض المراجع التى كانت عوناً فى التحقيقات العلمية مثل صبح الأعشى للقلقشندى وكتاب GIRY فى الدبلوماتيقا.

كما كانت كتب الفقه من أهم المراجع التى أمدتنى بمعلومات عن الاراء المختلفة والمذاهب القديمة والحديثة فى الخلع أهمها كتابى:

ابن قدامة: المغنى فى الفقه الحنبلى

السرخسى: المبسوط فى الفقه الحنفى

وكان خط الوثائق ومكان حفظها بالشهر العقارى بالقاهرة هما صعوبتا البحث، ولكن الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كانا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

والله سبحانه وتعالى يوفقنى إلى كل ما هو جديد فى مجال دراسة الوثائق والأرشيف.

دراسة فقهية للخلع

معنى الخلع لغة:

الخلع يعنى النزع والإزالة لغة؛ويقال خلع الرجل ثوبه خلعاً بالفتح إذا نزعه عن بدنه؛ ويقال خلع إمراته بالضم إذا أزال زوجيتها؛ ويقال خالعها؛ وتخالعا[١].

الخلع اصطلاحاً:

الخلع بضم المعجمة وسكون اللام ؛هو فراق الزوجة على مال[٢]؛ وهذا يعنى ان الخلع هو حل عقدة النكاح بلفظ الخلع أو ما فى معناه؛فى مقابل عوض تؤديه المرأة؛ أى تلتزم به الزوجة وسمى بهذا الاسم لان المرأة تخلع نفسها من الزوج؛ كما تخلع اللباس[٣].

والخلع اسم بالضم وهو استعارة من خلع اللباس لان كل واحد من الزوجين لباس الآخر؛ فإذا فعلا ذلك؛ فكأن كل واحد نزع لباسه عنه؛ قال تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن)[٤]، ويقال خالعت المرأة زوجها مخالعة إذا افتدت منه وطلقها على الفدية فخالعها خلعاً[٥].

حكمه:

لأن الإسلام دين العدل والمساواة فى الحقوق والواجبات؛ فلا يجوز فى شرع الله الحق أن تكره المرأة على البقاء مع رجل ابداً، وهى فى ذلك كالرجل،إلا أن الزوج–لما كان رئيساً متحملاً للمسئوليات شرعاً طبعاً–جعل الإطلاق بيده ما لم يتعد حدود الله، أما الزوجة فلها أن تفارق من تكرهه فى كل وقت وفى كل حال، لسوء خلق (بالضم) أو سوء خلق (بالفتح) ، وما عليها إلا أن ترفع أمرها إلى الحاكم، وتحضر ما أعطاها قبل من الصداق،وعلى الزوج أن يقبله ويفارقه فى الحال[٦]

مشروعية الخلع:

الخلع جائز شرعا و دليل ذلك من الكتاب والسنة:

١ ـ أما الكتاب فقوله تعالى (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) [٧]

٢ ـ ومن السنة، ما روى عن ابن عباس قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين، ولكنى اكره الكفر فى الاسلام[٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتردين عليه حديقته قالت: نعم قال رسول الله اقبل الحديقة وطلقها تطليقة[٩]

الحكمة من تشريع الخلع:

لقد شرع الخلع ليكون وسيلة لحل مشكلة امرأة تحمل بين جنباتها كراهية شديدة لزوجها لنقص دينه أو خلقه أو صورته الظاهرة أو الباطنة، ولا تطيق العيش معه، وظنت ألا تؤدى حق الله فى طاعة زوجها فليس لها من مفر إلا افتداء نفسها بمال تبذله لزوجها ليطلقها، لقوله تعالى (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به)، وهى لا تريد أن تسلك طريق القضاء لما فيه من جهد ووقت وطول إجراءات، وإفشاء لأسرار الحياة الزوجية فى ساحات المحاكم، فإذا ما قبل الزوج بدل الخلع وطلقها فقد تحقق لها مأربها، وصار ذلك وسيلة للخلاص من حياة سيطرت عليها العداوة والبغضاء من جهة الزوجة أو الزوجين معاً، فتتخلص المرأة من الزوج على وجه لا رجعة له عليها إلا برضاها[١٠].

صيغة الخلع:

لا يتحقق الخلع شرعاً، وتترتب عليه أحكامه إلا إذا استعمل لفظ الخلع أو ما فى معناه، وكان فى مقابل مال، فإذا قال لها خلعتك ولم يذكر عوضا فحكم هذا حكم ما إذا قال لها "أبنتك أو خلصتك أو حرمتك" أو أى لفظ من ألفاظ الكنايات إذا نوى به الطلاق، وقعت طلقة رجعية، ولا يلزمها مال ولا تترتب أحكام الخلع.

وإن لم ينو الطلاق لا يقع شئ، وإذا حل عقد الزوجية فى مقابلة مال ولكن لا بلفظ الخلع أو ما فى معناه، كأن قال لها: أنت طالق أو خالصة على مائة جنيه" فقبلت، فمجرد قبولها تطلق بائنة وتلزمها المائة، ولا ترتب سائر أحكام الخلع.

ولفظ الخلع مجرداً عن العوض إذا نوى به الطلاق كلفظ الطلاق مجرداً عن العوض يقع به طلاق رجعى. ولفظ الخلع أو ما فى معناه فى مقابلة عوض هو الخلع الشرعى الذى تترتب عليه أحكامه. ولفظ الطلاق فى مقابلة مال طلاق بائن يجب به المال على الزوجة[11] لذلك اصطلح الفقهاء على أن الخلع طلاق على مال بلفظ خاص، ولهذا عرفوه بأنه إزالة ملك النكاح ببدل، بلفظ الخلع وما فى معناه كالمبارأة[12]

وألفاظ الخلع تنقسم إلى صريح وكناية، فالصريح ثلاثة ألفاظ هى:-

١ ـ خالعتك . لأنه ثبت له الفرق.

٢ ـ المفاداة لأنه ورد به القرآن الكريم لقوله سبحانه وتعالى " فلا جناح عليها فيما افتدت به".

٣ ـ فسخت نكاحك.لأنه حقيقة فيه فإذا أتى بأحد هذه الألفاظ وقع من غير نية، وما عدا هذه مثل بارئتك وأبرأتك وأبنتك فهو كناية لأن الخلع أحد نوعى الفرقة فكان له صريح وكناية كالطلاق[13]

شروط الخلع:

شرطه أن يكون الزوج المخالع أهلاً لإيقاع الطلاق والزوجة محلاً لوقوعه (لانه كما تبين من تعريفه نوع من الطلاق على مال)[١٤] لهذا يشترط فيه ما يشترط فى الطلاق من شروط وأركان . ولكن يختلف الخلع عن الطلاق بأنه فيه بدل مال من الزوجة لقاء هذا الطلاق، فالزوجة المخالعة التى لا تملك حق التصرف فى أموالها ، كما لو كانت صغيرة، لا تملك حق المخالعة شرعاً ومن الناحية القانونية لا تملك حق المخالعة قبل سن الرشد إلا بموافقة ولى المال[١٥]

صفته والتكييف الفقهى له:

لما كان فى الخلع تعليق طلاق الزوجة على بذل مال منها للزوج. فصفته من جانب الزوج يمين ، ولما كانت الزوجة تريد افتداء نفسها من الزوج بقبوله إعطائه بدلا نظير ذلك، فهو من جانب الزوجة معاوضة لأنها تشترى عصمتها بمال. ومعنى ذلك أن الزوج يقصد تعليق طلاقها على قبولها إعطاء البدل. فهو منه بمنزلة تعليق الطلاق على قبولها، والتعليق يمين والزوجة تقصد افتداء نفسها وتخليص عصمتها بالبدل الذى تدفعه، فهو منها بمنزلة مبادلة ومعاوضة. ويترتب على هذا مراعاة أحكام اليمين من جانبه، وأحكام المعاوضة من جانبها[١٦] وقد بنوا على كونه يميناً من جهته أن له أن يعلقه على شرط، وأن يضيفه إلى زمن المستقبل، وليس له أن يشترط فيه الخيار وإذا صدر فيه الإيجاب منه لا يصح له الرجوع عنه، ولا يبطل بقيامه من المجلس قبل القبول.

وبنوا على كونه معاوضة من جهتها، وجوب علمها ورضاها به وجواز اشتراط الخيار لها وليس لها أن تعلقه على شرط، ولا أن تضيفه إلى زمن المستقبل، وإذا صدر الإيجاب منها، فلها أن ترجع عنه قبل القبول، ويبطل بقيامها أو قيامه من المجلس قبل القبول، كما يبطل إيجابه بقيامها من مجلسه أو مجلس بلوغه إليها إذا كانت غائبة[١٧] ويتضح ذلك بالآتى:

١ ـ إذا ابتدأ الزوج بالخلع فقال لها خلعتك على عشرين جنيهاً، لا يملك الرجوع عن هذا الإيجاب قبل قبولها،، ولا يبطل إيجابه بقيامه أو قيامها من المجلس قبل القبول، لأن اليمين تلزمه بمجرد صدورها.

ولكن إذا ابتدأت الزوجة بالخلع فقالت له اختلعت نفسى منك على عشرين جنيهاً أدفعها لك، فلها أن ترجع عن هذا الإيجاب قبل قبوله ويبطل إيجابها بقيامها أو قيامه من المجلس قبل قبوله، لأن المعارضة ما لم تتم بالإيجاب والقبول فى المجلس فالموجب فى حل من ايجابه.

٢ ـ كذلك للزوج المخالع أن يعلق الخلع على شرط، وأن يضيفه إلى زمن مستقبل كأن يقول: إن سافرت فقد خلعتك على عشرين جنيهاً أو خلعتك على عشرين جنيهاً فى آخر الشهر، ولأنه من جانبه يمين،واليمين يقبل التعليق والإضافة إلى زمن المستقبل، فلو قبلت الزوجة حين وجود الشرط المعلق عليه أو حلول الوقت المضاف إليه، وقع الطلاق ولزمها المال، وترتب آثار الخلع. ولكن ليس للزوجة أن تعلق الخلع على الشرط أو تضيفه إلى زمن المستقبل لأنه من جانبها تمليك والتمليكات لا تقبل التعليق ولا الإضافة.

٣ ـ كذلك يشترط فى الزوجة أن تكون فى ايجابها الخلع أو قبولها له، راضية غير مكرهة عليه، وأن تكون عالمة بمعناه لأن شرط صحة المعاوضات التراضى والعلم بمعنى عبارتها، ويصح لها أن تشترط الخيار لنفسها فى ايجابه أو قبوله مدة معينة لأن المعاوضات يصح شرط الخيار فيها وأما الزوج فلكونه يميناً من جانبه، لا يصح شرط الخيار له لا فى إيجابه ولا قبوله[١٨]

بدل الخلع:

يصح الخلع من كل ما يصح تسميته مهراً، أى كل مال معلوم متقوم فى حق الزوجين، وليس له نهاية صغرى ولا كبرى، بل يصح الخلع ببدل قليل أو كثير، سواء كان دون المهر الذى تزوجا به أو مساوياً له أو أكثر منه.فالبدل الذى يتراضى عليه الزوجان، أيا كان قدره يكون ملكاً للزوج ملزمة به الزوجة، لأن الله

تعالى قال" فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به" أى فلا جناح ولا إثم على الرجل فيما اخذ ولا على المرأة فيما أعطت. ويرى الإمام مالك والشافعى انه يجوز للمرأة أن تخلع بأكثر من قيمة صداقها وبمثله أو أقل منه، وقد استندوا فى هذا إلى الايه الكريمة" فيما افتدت به" لان النص عام للقليل والكثير .

ويرى الإمام أحمد بن حنبل و أبو حنيفة أنه لا يستحب للزوج أن يأخذ أكثر مما أعطاها عملاً بظاهر حديث ثابت بن قيس، ولما روى عن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأة ثابت بن قيس "أتردين عليه حديقته التى أعطاك" قالت "نعم وزيادة" وقال النبى صلى الله عليه وسلم "أما الزيادة فلا ولكن حديقته وقالت : نعم وقال لثابت اخلعها بالحديقة ولا تزد، فأخذها له وخلى سبيلها[١٩]

ومن الناحية الدينية، إذا كان النشوز من جانب الزوج، وهو الذى يرغب فى الفرقة ليستبدل زوجة مكان زوجة، فلا يحل له أن يأخذ منها شيئاً فى مقابل طلاقها لا قليلاً ولا كثيراً حتى لا يجمع عليها بين ايحاشها بفرقة ليست هى الباعثة عليها، وبين أخذ بدل منها، وهذا صريح قوله فى سورة النساء"أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض، وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً[٢٠]

وإذا كان النشوز منهما أو منها، فلا إثم على الزوج أن يأخذ منها عوض الخلع لقوله تعالى فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به"[٢١]، ويستحب حينئذ ألا يأخذ أكثر مما أعطاها استناداً لحديث النبى صلى الله عليه وسلم[٢٢]

ويصح أن يكون بدل الخلع إرضاع الطفل مدة الرضاع، كأن يقول لها خالعتك على أن ترضعى ابنى منك مدة السنتين، بلا أجر، فتقول قبلت، لأن

الرضاعة منفعة متقومة ويستحق فى مقابلها المال. ويصح أن يكون بدل الخلع نفقة ابنه الصغير منها، كأن يقول لها خالعتك على أن تنفقى على ابنى من الآن حتى يبلغ سبع سنين فتقول قبلت فيلزمها الإنفاق عليه فى المدة المحددة.

ويصح أن يكون بدل الخلع حضانة ابنه منها مدة حضانته، بلا أجر لأن الحضانة منفعة متقومة يستحق فى مقابلها المال مثل الرضاعة(٢٣)

وبدل الخلع إما أن يكون صريحاً فى المخالعة، أو مسكوتاً عنه، أو أن ينفى الزوجان أى بدل فى المخالعة، أى يخالعها على أى عوض فيكون الخلع ولا شئ له(٢٤)

الفرق بين الخلع والطلاق على مال:

لمعرفة الفرق بين الخلع والطلاق على مال، يجب فى البداية أن نوضح وجه الإتفاق بينهما، فهما يتفقان فى الأمور التالية:

١ ـ لزوم قبول الزوجة فى الخلع والطلاق على مال.

٢ ـ أن الطلاق الواقع فيها بائن (فيما عدا المذهب الحنبلى) متى كان البدل صحيحاً.

٣ ـ أن ذمة الزوجة مشمولة بالبدل فيهما.

أما الاختلاف بينهما ففيما يأتى:-

■ اشتراط كون صيغة الخلع من مادته ولفظه أو ما يقوم مقامها، أما الطلاق على مال، فقد يكون أو بصيغة الخلع.

■ أن الحقوق الثابتة لأى من الزوجين على الآخر، تسقط فى الخلع ما دام قد استوفى هذا الخلع شروطه، ولو لم ينص على إسقاط تلك الحقوق.أما الطلاق على مال فلا يسقط أى حق من الحقوق إلا بالنص على ذلك.

■ أن بدل الخلع لو كان غير متقوم كالميتة والخنزير لدى المسلم فإن الطلاق الواقع فى هذا الخلع يكزن من قبيل البائن، وبلا عوض عند البعض، وهذا بخلاف الطلاق على مال لو كان الأمر كذلك، فإنه يكون من قبيل الطلاق الرجعى لا البائن.[٢٥]

آثار الخلع

إذا اتفق الزوجان على الخلع وتكاملت فيه شروطه، بتحقق معناه الشرعى بأن كان بلفظ الخلع أو ما فى معناه، فى مقابلة بدل وقبلت الزوجة ترتبت عليه آثار ثلاثة:

أولاً: وقوع طلاق بائن عند الحنفية والمالكية، والجديد لدى الشافعية ورواية عن أحمد بن حنبل: لقوله تعالى: "فلا جناح عليهما فيما افتدت به".

أما الرواية الأخرى عند الحنابلة فإنها تؤكد أن الخلع فسخ[٢٦]، لأن الطلاق ثلاث كما ورد فى القرآن الكريم" الطلاق مرتان....الخ الآية"[٢٧] ، وإذا قلنا أن الخلع طلاق، لأدى إلى كون الطلاق أربعاً، وهو ما لا يمكن أن يكون، فضلاًعن أن الخلع ليس بصريح الطلاق ونيته فهو إذن من قبيل الفسخ[٢٨].

ثانياً: لزوم المال فى ذمة الزوجة، لان الزوج علق طلاقه على قبولها الإلتزام وقد رضيت به.

ثالثاً: سقوط كل حق ثابت مما يتعلق بالزواج الذى وقع الخلع منه؛فيسقط ما للزوجة من مهر لم تقبضه؛ ونفقة متجمدة لم تستوفها ويسقط ما للزوج من نفقة عجلها ولم تمض مدتها ومهر سلمه إليها ولم تستحقه بتمامه فى هذه الزوجية.

وقد اختلفوا فى إسقاط الحقوق؛ فذهب المالكية والشافعية ومحمد من الحنفية إلى انه لا فرق بين الخلع والطلاق على مال؛ فكلاهما يقع به طلاق بائن؛ ويجب فيه البدل المتفق عليه؛ والمعاوضات لا أثر فى غير ما تراضى عليه

المتعاقدان؛ وذهب أبو حنيفة إلى أن الخلع وما فى معناه -إذا لزم فيه المال أو كان بصفة المفاعلة (المخالعة) ولو من غير بدل- يسقط به كل حق ثابت وقع الخلع لأحد الزوجين على الآخر بسبب هذه الزوجية التى يتخالعان منها؛ كما يسقط ما للزوج من مهر دفعه إليها؛ ولم تستحقه؛ونفقة ولم تنقض عدتها[٢٩].

ولا يدخل فى هذه الحقوق نفقة العدة؛ لأنها لم تكن حقاً ثابتاً وقت الخلع، ولا يسقط ما لأحدهما قبل الآخر من غير حقوق الزوجية الحالية كبيع أو دين. أو قرض أو مؤخر صداق زوجية سابقة.[٣٠]

ولعله يتضح من حكم الخلع ؛ الفرق بينه وبين الطلاق على مال؛ لأن الأخير يترتب عليه أثران وقوع البائن ولزوم المال؛ والخلع يترتب عليه آثار ثلاثة هذان الاثنان؛ وسقوط حق الزوجية السابق الإشارة إليها.[٣١]

الحال التى يجوز فيها الخلع:

يرى جمهور الفقهاء أن الخلع جائز مع التراضى؛ إذا لم يكن سبب رضاها إضراره بها ؛فيدفعها إلى بذل المال بسوء معاملته لها؛ لقوله تعالى (ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)[٣٢]؛ فإن عضلها أى ضارها بالضرب والتضييق عليها أو منعها حقوقها من النفقة والقسم ونحو ذلك لتفتدى نفسها منه ففعلت فالخلع باطل والعوض مردود[٣٣]؛والزوجية قائمة؛ لأن ما افتدت به نفسها مال أكرهت على بذله بغير حق؛ فلا يستحق أخذه إلا يكون بلفظ طلاق فيقع رجعياً.

وإذا خالعت المرأة زوجها مع استقامة حاله فإن الخلع يقع لقوله تعالى(فإن طبن لكم عن شئ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً)[٣٤] ولكنه مكروه شرعاً لأنه عبث؛ والحديث يقول(أيما امرأة سألت زوجها الطلاق فى غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة(رواه الخمسة إلا النسائى)ويجوز الخلع فى الحيض؛ إذا كانت الزوجة هى التى طلبته؛ لأنها رضيت بضرر تطويل العدة عليها؛ كما يجوز وقوعه فى الطهر الذى أصابها فيه إذا كان بسؤالها، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يسأل المختلعة عن حالها فى حديث امرأة قيس بن ثابت[٣٥].

حكم القاضى فى الخلع:

الخلع جائز عند السلطان؛ أى القاضى وغيره؛ لأنه عقد يعتمد على التراضى كسائر العقود وهو بمنزلة الطلاق؛ وللزوج ولاية إيقاع الطلاق؛ ولها ولاية التزام العوض؛ ولا يشترط حضرة القاضى فى هذا العقد(٣٦).

خلع الزوجة التى ليست أهل للتبرع:

الخلع من جانب الزوجة معاوضة؛ ولكنه معاوضة مال؛ لأنها تدفع مالاً هو بدل الخلع ولا يدخل فى ملكها مال؛ بل تخلص لها عصمتها لذلك اعتبرت الزوجة متبرعة بالبدل الذى تلتزم به؛ ولهذا لا يلزمها البدل؛ ولا يتحقق معنى الخلع الشرعى المترتبة عليه آثاره الثلاثة، الإ إذا كانت الزوجة المخالعة أهلا للتبرع، أى بالغة عاقلة غير محجور عليها لسفه أو مرض(٣٧)

ـ فإذا كانت الزوجة صغيرة ولكنها مميزة، وقال لها زوجها خلعتك على مؤخر صداقك فقالت قبلت؛ وقع الطلاق رجعى؛ ولا يلزمها المال؛ وعدم لزومه لأنها صغيرة ليست أهلاً للتبرع بهذا البدل الذى إلتزمته بقبولها؛ وقبولها لا يلزمها؛ أما وقوع الطلاق؛ فلأن عبارة الزوج معناها تعليق الطلاق على قبولها؛ وقد صح التعليق لصدوره من أهله ووجد المعلق عليه وهو القبول ممن هو أهل له؛ لأن الأهلية للقبول تكون بالتميز وهى هنا صغيرة مميزة؛ فإن لم تقبل الصغيرة أو قبلت وهى ليست أهلاً للقبول أن كانت غير مميزة؛ فلا يقع طلاق أصلاً لعدم وجود المعلق وهو القبول ممن هو أهله(٣٨).

ـ وإذا جرى الخلع بين ولى الصغيرة وزوجها بأن قال زوج الصغيرة لأبيها خالعت ابنتك على مهرها؛ أو على مائة جنيه من مالها؛ ولم يضمن الأب البدل له وقال قبلت طلقتك، لا يلزمها المال ولا يلزم أباها. أما وقوع الطلاق فلأن الطلاق المعلق يقع متى وجد المعلق عليه؛ وهو هنا الأب وقد وجد – وأما عدم لزومها المال لأنها ليست أهلاً لالتزام التبرعات؛ وأما عدم لزوم أبيها المال لأنه لم يلتزمه بالضمان؛ ولا إلزام بدون إلتزام.

ـ وإذا كانت الزوجة محجوراً عليها للسفه، وخالعها زوجها على مال وقبلت لا يلزمها المال ويقع عليها الطلاق الرجعى المعلق على قبولها؛ لأنها ليست أهلاً للتبرع كالصغيرة ولكنها أهل للقبول كالمميزة.

ـ وإذا كانت الزوجة مريضة مرض الموت؛ وخالعها زوجها على مال وقبلت صح الخلع ويلزمها المال بشرط الا يزيد على ثلث ما تملكه[٣٩]؛ لأنها متبرعة والتبرع فى مرض الموت وصية والوصية لا تنفذ إلا من الثلث للأجنبى؛ والزوج بالخلع صار أجنبياً.

ـ وإذا ماتت المخالعة وهى فى العدة ؛ لا يستحق زوجها إلا أقل الأمور[٤٠] بدل الخلع وثلث تركتها؛ وميراثه منها؛ لأنه قد تتواطأ الزوجة مع زوجها فى مرض موتها؛ وتسمى له بدل خلع باهظاً يزيد عما يستحق بالميراث؛ لذلك يحتاط لحقوق ورثتها؛ ورداً لقصد المتواطئ لا يأخذ الزوج إلا أقل الأشياء الثلاثة، فإن شفيت من مرضها ولم تمت منه، فله البدل المسمى لأنه تبين أن تصرفها لم يكن من مرض الموت.

أما إذا ماتت بعد انقضاء عدتها ، فله بدل الخلع المتفق عليه، بشرط أن لا يزيد عن ثلث تركتها لأنه فى حكم الوصية[٤١].

نشر الوثائق

الوثيقة الأولى: خلع وتوكيل

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٤ وثيقة رقم ٤٠)

١ ـ بين يدى[١] سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمر المؤمنين وقاضى محكمة مصر القديمة أدام الله أيامه وأحسن إليه[٢].

٢ ـ بعد سألت المصونة شهده المرأة الكاملة[٣] ابنه السراجى عمر بن عبيد عرف والدها بان عنتر زوجها.

٣ ـ المعلم عبد القادر .... بن ناصر الدين عرف بابن الاعرج الرايس[٤] بالخدم العاليه اعزه الله تعالى أن يخلعها خلعا[٥].

٤ ـ من عصمته وعقد نكاحه خلعا عاريا عن لفظ الطلاق ونيته[٦] على مذهب الامام أحمد بن حنبل الشيبانى[٧] رضى الله الله عنه على بقية حال.

٥ ـ صداقها عليه[٨] وقدره فضه كبيره سبعمايه وعلى متجمد وقدره فضه كبيره [٩] تسعمايه وعلى ما سيجب لها عليه بعد الطلاق من ثلث[١٠] كسوه وارش[١١] غطا.

٦ ـ ووطا ونفقه عدة[١٢] والى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم تحجر وما لم تكن حاملاً أجاب سؤالها لذلك وخلعها الخلع المسئول.

٧ ـ على العوض المذكور بعد اعترافها بالدخول والاصابة[١٣] وقرر لها فى نظير متعها الشرعية[١٤] من الفضة الكبيرة تسعماية تقريرا شرعيا.

٨ ـ ورضيت بذلك وابرأته من ذلك إبراء شرعياً[١٥] مقبولا أقر كل منهما الاقرار الشرعى أنه لايستحق على الآخر بسبب من الاسباب.

٩ ـ مطلقاً حقا ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا بوجه ولا سبب[١٦] ولا فضة ولا ذهبا ولا فلوسا ولا دينا ولا عينا بمسطور[١٧] ولا بغيره

١٠ ـ ولا قماشا ولا اثاثا ولا نحاساً ولا مصاغاً ولا ماله مثل ولا ماله قيمة ولا ما يتمول شرعا ولا ولا .... به ولاحقا من حقوق.

١١ ـ الزوجية ولا غيرها ولا شيئا فى الذمة ولا تحت اليد ولا يمينا بالله سبحانه وتعالى ان وجد ولا شيئا قل ولا جل لما حضر من الرفاق.

١٢ ـ والى تاريخه سوى علقه السؤال والجواب[١٨] وسوى ما تستحقه فى ذمته من دين شرعى بمسطورين شرعيين[١٩] وغيرهما وقدر.

١٣ ـ ذلك من الفضة الكبيرة وعلى ما يفصل فيه ما هو بدل قرض شرعى تسعماية نصف من الفضة الموصوفة وما تجمد لها عليه من كسوتها الشرعية[٢٠] على حكم التقرير.

١٤ ـ الشاهد به كتاب الزوجية بينهما والى تاريخه وهو من الفضة الموصوفة تسعماية ورضيت أن لا تطالب مختلعها [٢١] المذكور بمبلغ الدين المذكور اعلاه وقدره.

١٥ ـ فضة كبيرة الافى سلخ كل شهر من مستهل شهر شعبان نصف سنه نصف تاريخه (شطب) الف نصف واحده ولا بمبلغ التسعماية نصف العينة اعلاه.

١٦ ـ إلا فى سلخ كل يوم يمضى من تاريخه عشره انصاف الرضى الشرعى المقبول بغير زايد على ذلك وثبت اشهادهما على انفسهما بذلك.

١٧ ـ لدى سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه الثبوت الشرعى بشهاده شهيديه وحكم ايد الله تعالى احكامه.

١٨ ـ وأحسن اليه بموجب ما أشهد به كل منهما على نفسه من ذلك حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسئولا فى ذلك مستوفى.

١٩ ـ شرايطه الشرعيه عالما بالخلاف فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى ما ذكر اعلاه[٢٢] وحسبنا الله ونعم الوكيل[٢٣].

٢٠ ـ ثم اشهدت عليها المصونه شهده المذكور شهوده الاشهاد الشرعى أنها وكلت(٢٤) الفقير الى الله الشيخ العلامه العمدة (شطب).

٢١ ـ أحمد بن على بن ابى طالب حفيد الطالبين (بياض بالاصل) الاسيوطى الشافعى اعزه الله تعالى ورحم سلفه الكريم بمحمد واله فى مطالبه مختلعها المعلم عبد القادر.

٢٢ ـ المذكور بما تستحقه فى ذمته عن المبلغ المعين اعلاه على حكمه اعلاه وفى الدعوى عليه بذلك فى مجالس السادة الحكام وخلفايهم وولات أمور.

٢٣ ـ الاسلام ونواب الحكم فى التوصل الى خلاص ذلك منه بكل طريق ممكن شرعى وفى قبض ذلك واستيفايه منه بالطريق الشرعى ما عدى[٢٥].

٢٤ ـ الإبرا والصلح[٢٦] وكالة شرعية مقبولة[٢٧] وبه شهد

٢٥ ـ مشمول بالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به التوكيل الشرعى [٢٨] وحسبنا الل

الوكيل[٢٩]

توقيع	توقيع
أحمد بن على	أحمد بن.... يحيى[٣٠]

الوثيقة الثانية: خلع على المذهب الحنفى

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٧ وثيقة ١٢٤٠)

فى يوم الثلاثاء المبارك الحادى عشر من شهر جمادى الآخر سنة ٩٥٥ هـ

١ ـ سألت [١] السيدة الفيعه زينب المرأه المدعوه... ابنة سيدها[٢] العبد الفقيرإلى الله السيد الحسيب النسيب شمس الدين ابى عبد الله محمد الحينى الردينى ايده الله تعالى.

٢ ـ وصان حجاب ابنته[٣] المذكوره زوجها الشرفى يحى بن الخيرى خير الدين ابى الخير بن نور الدين على شيخ سوق الباسطيه[٤] بالقاهره المحروسة حفظه الله تعالى بتصادقهما ان يخلعها.

---

٣ ـ من عصمته وعقد نكاحه خلعا شرعيا مردود جديد[٥] على بقية حال صداقها عليه وهو من الفضه الجديده سبعين نصفا[٦] وعلى ما سيجب لها عليه بعد الخلع المذكور من كسوه وارش غطا.

٤ ـ ووطا ونفقة عدة إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى[٧] ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا فأجاب سؤالها بذلك وخلعها الخلع المسيول[٨] على العوض المذكور[٩] بانت منه[١٠].

٥ ـ بذلك فلا تعود له إلا بعقد جديد بشروطه الشرعيه بعد اعترافها بالدخول والاصابه وقدر لها فى نظير نفقتها الشرعيه من الفضه المعروفه عشرين درهماً تقديرا شرعيا منه بذلك.

٦ ـ الرضى الشرعى وابرأت ذمته من ذلك البراءة الشرعيه المقبوله شرعا[١١] ثم أقر كل منهما الاقرار الشرعى انه لا يستحق ولا يستوجب قبل الآخر[١٢] بعد ذلك بسبب من ساير

٧ ـ الاسباب مطلقا حقا ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا بوجه ولا سبب ولا ذهبا ولا فضه ولا فلوسا ولا أثاثا ولا قماشا ولا نحاسا ولا مصاغا ولا وديعه ولا

٨ ـ عاريه ولا مخبأ ولا مدخورا ولا صداقا ولا بقيه من صداق ولا حالا ولا مؤجلاً ولا كساوى ولا نفقه ولا متعه ولا تعذيرا عنها ولاحقا من حقوق الزوجه ولا غيرها

٩ ـ ولا علقة ولا تبعة ولا يمينا بالله سبحانه وتعالى إن وجب ولا شيئاً قل ولا جل لما بقى من الزمان وإلى يوم تاريخه سوى علقة السؤال والجواب بغير زايد(١٣) على ذلك باعترافهما بذلك لشهوده

الوثيقة الثالثة: خلع على المذهب الحنبلى

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٤ وثيقة١٥١)

١ ـ سألت زينب المراه ابنه سيدها(١) الشيخ معين الدين ابى المكارم محمد بن سيده الشيخ محى الدين ابى التباعيه العالى الشهير والدها بابن الاوجاقى

٢ ـ زوجها الناصرى محمد بن على بن عبد الرازق متولى.....العبيد بمصر عرف بابن.... أن يخلعها من عصمته وعقد نكاحه خلعا شرعيا

٣ ـ عارمن لفظ الطلاق ونيته(٢) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى على... حال صداقها عليه ومؤجله وهو عشرون دينار ذهبا (٣) وعلى

٤ ـ ما سيجب لها عليه بعد الخلع من ثلث كسوة وارش غطا ووطا ونفقة عدة حتى تنقضى شرعا (٤) ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا وأجاب سؤالها لذلك وخلعها

٥ ـ الخلع المسئول على ذلك بعد إعترافهما بالدخول والإصابه وصدر بينهما تبارى(٥) عام مطلق وإقرار بعدم الإستحقاق ما عدا علقة السؤال والجواب.

الوثيقة الرابعة: خلع على المذهب الحنبلى وإنظار بباقى الصداق

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٤ وثيقة رقم٤١٦)

١ ـ سألت الحرمة زينب المرأه ابنة عبد الرحمن بن عبد اللطيف زوجها عيسى بن مصطفى بن موسى المكناسى

٢ ـ أن يخلعها خلعا عاريا عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه

٣ ـ على ثلاثين نصفا من حال صداقها عليه ومؤجله الشاهد به كتاب الزوجيه بينهما وباقى حال

٤ ـ الصداق وهو فضه كبيره خمسين انظرته(١) على ان يقوم لها بذلك بعد مضى ثلاثة أشهر من تاريخه وعلى ما سيجب.

٥ ـ لها عليه بعد الطلاق من ثلث كسوه وارش غطا ووطا ونفقةعدة إلى حين اقضايها عليه على الوجه الشرعى ما لم

٦ ـ تحجر وإن كانت حاملا أجاب سؤالها لذلك وخلعها الخلع المسئول على العوض المذكور بعد اعترافها بالدخول

٧ ـ والاصابه وصدر بينهما إقرار الاستحقاق سوى علقة القدر المعين اعلاه(٢) وعلقة السؤال والجواب

٨ ـ العد وإن كانت حاملا

(توقيع) (توقيع)

الوثيقة الخامسة: خلع لدى الحنفى على المذهب الحنبلى

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٨ وثيقة ٢٢٧٦)

يوم الجمعة(١) تاسع عشرين شهر شوال من شهور سنة ٩٥٨هـ

١ ـ لدى الحاكم الحنفى(٢) سالت آمنه المرأه ابنه بديوى عمران الشهير بابن المكحل زوجها محى الدين بن عمران أن يخلعها خلعا شرعياً عاريا عن لفظ الطلاق

٢ - ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه مسبوق بطلقه على براءة ذمته مما تستحقه عليه من باقى حال صداقها عليه وقدره من الذهب الجديد السليمانى[٣] ديناران

٣ - وعلى نفقة عدتها منه إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا فأجاب سؤالها لذلك وخلعها الخلع المسؤل على العوض

٤ - المذكور بعد إعترافهما بالدخول والإصابه وصدر بينهما تبارى وإقرار بعدم الإستحقاق موسع الالفاظ[٤] من الجانبين ما عدى علقة السؤال والجواب

الوثيقة السادسة: خلع مسبوق بطلقتين

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٨ وثيقة رقم ١٨٩٩)

١ - لدى الحاكم الحنبلى سالت جميع المرأه شمس الدين بنت إبراهيم عرف والدها بالذهبى زوجها على بن ناصر الدين بن محمد الجارحى ان يخلعها خلعاً شرعياً

٢ - عارياعن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه مسبوق بطلقتين[١] على باقى صداقها عليه وقدره من الذهب الجديد السليمانى عشرة دنانير وعلى

٣ - نفقه عدتها[٢] منه إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملاً اجاب سؤالها لذلك وخلعها الخلع المسئول على العوض المسئول بعد إعترافها

٤ - بالدخول والإصابه وصدر بينهما تبارى وإقرار بعدم الإستحقاق من الجانبين ما عدا علقة السؤال والجواب بغير زايد على ذلك

الوثيقة السابعة: خلع مسبوق بخلعين

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٨ وثيقة رقم ١٨٥٣)

١ ـ لدى [1] سالت الحرمه مباركه المرأه ابنه محمد بن حسن الزيلعيه عرفت باسم زوجها الحاج عبد القادر بن المعلم بركات بن عبد القادر الشهير بابن الصباغ أن يخلعها

٢ ـ خلعا شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه مسبوق بخلعين [2] على صداقها عليه وقدره من الذهب الجديد السليمانى ثلاثة دنانير

٣ ـ وعلى نفقة عدتها منه إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا فأجاب سؤالها لذلك إخلعها الخلع المسؤل على العوض المسؤل بعد إعترافهما

٤ ـ بالدخول والإصابه ثم أقر [3] كل منهما انه لا يستحق ولا يستوجب قبل الآخر بعد ذلك بوجه من الوجوه ولا بسبب من ساير الاسباب مطلقا ولا استحقاقا ولا دعوى

٥ ـ ولا طلبا بوجه ولا سبب ولا فضه ولا ذهبا ولا فلوسا ولا دينا ولا عينا بمسطور ولا بغيره ولا اثاثا ولا نحاسا ولا مصا(غا) ولا صداقا ولا بقيه من صداق ولا وضع

٦ ـ يد ولا .... ولا حقا من حقوق الزوج ولا غيره ولا كسوه ولا تبعيه ولا متعه ولا تعزيرا ..... ولا مالا فى الذمه ولا ..... تحت اليد ولا ما تصح به الدعوى

٧ ـ وتقام به البينه ولا علقه ولا تبعه ولا يمينا بالله سبحانه وتعالى إن وجب ولا شيئا قل ولا جل لما مضى من الزمان وإلى تاريخه سوى ما يستحقه المعلم

٨ ـ عبد القادر الخالع المذكور أعلاه فى ذمة مخلعته الحرمه مباركه

المذكوره اعلاه من الفضه الجديده السلمانيه (٤) ماية نصف على الحلول ما هو بقيه... ثمن النصف منديل الذهب

٩ - المبتاع عليها منه قبل تاريخه خمسون نصفاً وباقى ذلك وهو خمسون نصف عن قرض شرعى اقترضت ذلك منه قبل تاريخه بغير زايد على ذلك بتصادقهما على ذلك

١٠ - التصادق الشرعى

الوثيقة الثامنة: خلع مسبوق بطلقة أولى وخلع

(سجل محكمة مصر القديمة رقم٨٨ وثيقة رقم ١٤٨٩)

١ - سألت الحرمه سعادات ابنه أحمد بن عبد الله المعروف بابنة السيوفى زوجها عبد القادر بن أحمد بن شرف الدين المعروف بابى ضور

٢ - الفشنى على أن يخلعها خلعاً شرعيا عاريا عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله بعد اولى من طلقه وخلع[١]

٣ - على بقية حال صداقها عليه وهو ماتا نصف وما تجمد لها عليه من كسوه وهو خمسون نصفا يقوم لها بذلك مقسطا[٢] عليه فى سلخ كل يوم من تاريخه ثلثى نصف.

٤ - وعلى ما سيجب لها عليه بعد الخلع المذكور من كسوه وارش غطا ووطا ونفقة عدة إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا فأجاب

٥ - سؤالها لذلك وخلعها الخلع المذكور على العوض المذكور وصدر بينهما إقرار بعدم إستحقاق عام مطلق ما عدا القدر المعين اعلاه يقوم لها به[٣]

٦ ـ فى سلخ كل يوم من تاريخه ثلثى نصف حسبما انظرته فى ذلك الإنتظار الشرعى المقبول وحسبنا الله ونعم الوكيل(٤)

تاريخ قيد الوثيقة بالسجل الأحد ٦ رمضان سنة ٩٥٨هـ

الوثيقة التاسعة:خلع مسبوق بطلقة اولى

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٥٥ وثيقة رقم ١١٨٩)

١ ـ لدى الحاكم الحنبلى(١) سألت سعد الملوك المرأه ابنة ناصر الدين بن محمد العرجه زوجها إبراهيم عبد الله بن عبد الله المحلاوى الصايغ أن يخلعها

٢ ـ خلعا شرعيا عاريا عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه مسبوق بطلقه أولى (٢) على بقية حال صداقها وقدره من الذهب الجديد

٣ ـ السليمانى ثمانية دنانير وعلى نفقه عدتها منه إلى حين انقضايها على الوجه الشرعى ما لم يحجر عليها وما لم تكن حاملا فأجاب سؤالها لذلك وخلعها الخلع المذكور

٤ ـ على العوض المذكور بعد اعترافها بالدخول والإصابه وصدر بينهما تبارى وإقرار بعدم الإستحقاق الموسع الالفاظ من الجانبين

قيدت الوثيقة بالسجل فى يوم الجمعة ٦ رجب سنة٩٥٨ هـ

الوثيقة العاشرة: خلع على المذهب الحنبلى

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٨٨ وثيقة ١٠٨٧)

١ ـ سألت الحرمه جليله المرأه ابنه محمد بن اسماعيل عرف والدها بابن شعت زوجها عمر بن أحمد بن على الشهير بابن تلته ان يخلعها خلعا عاريا عن لفظ الطلاق

٢ ـ ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه على بقية صداقها عليه وهو من الذهب ديناران وعلى ما تجمد لها عليه من كسوه شرعيه

٣ ـ الى تاريخه وهو من الفضة الجديدة السلمانيه اربعون نصفا وعلى ما سيجب لها عليه بعد الخلع المذكور وكسوه وارش غطا ووطا ونفقه عدة الى حين انقضايها على

٤ ـ الوجه الشرعى (١) فأجاب لذلك سؤالها وخلعها الخلع المذكور على العوض المذكور وصدر بينهما اقرار بعدم استحقا(ق) (٢) ما عدى علقه السؤال والجواب.

تاريخ قيد الوثيقة بالسجل ٢٤ حماد أول سنة٩٥٨هـ

الوثيقة الحادية عشر: إلغاء خلع

(سجل محكمة مصر القديمة رقم ٩٧ ص ٢٥)

١ ـ حكم

٢ ـ مولانا الحاكم الحنبلى عامله الله تعالى بلطفه الجميل بالغاء الخلع(١) الصادر من المعلم محمد بن خضر بن أحمد النجار لزوجته

٣ ـ الحرمة فاطمه المرأه ابنه عمر بن على النشار بعد الدعوى منها عليه بذلك وجوابه بانه لم

٤ ـ قصد به طلاق ولا نواه وحلف على ذلك وانه فسخ(٢) لا ينقص عدداً من الطلاق(٣)

٥ ـ وبقايها فى عصمته حكما شرعياً(٤)

الوثيقة الثانية عشر: رجعة شرعية من خلع

(سجل مصر القديمة ٩٣ وثيقة ٤٧٣ تاريخها ٦رجب ٩٧٩)

١ ـ لدى الحاكم الحنفى عادت(١) الحرمة فاطمه المرأة ابنة اسماعيل نور الدين بن محمد الفقيه الى عصمة مخالعها الحاج محمد بن

٢ ـ ابى الخير الخبرى من خلع شرعى ثابت محكوم بموجبه بانه فسخ(٢) لا ينقص عددا على صداق جملته من الذهب السلطانى الجديد دينار واحد على الحلول زوجها(٣)

٣ ـ له على ذلك بإذنها ورضاها والدها المذكور تزويجا صحيحا شرعيا وقبله الزوج المذكور لنفسه قبولا شرعيا وعلى الزوج... يكسو زوزجته المذكوره

٤ ـ قماشا شتا وصيفا كسوه لايقه بحالها ورضيت منه ذلك الرضى الشرعى (٤) وشمل جريان... الثبوت والحكم من قبل مولانا الحاكم المشار ايه اعلاه

التحقيقات العلمية

الوثيقة الأولى : خلع على المذهب الحنبلى ثم توكيل

١ - هذه العبارة (بين يدى) تأتى غالبا فى بداية وثائق النسخ المقيدة بسجلات المحاكم، وتعتبر من عبارات التنويه أو الأعلام Notification ، وهو جزء من أجزاء الوثيقة القانونية يرد عادة لتنبيه القارئ إلى ما سيأتى من عمل قانونى فيما بعد، وقد اختلفت صيغ التنويه تبعا للدواوين وتبعا لمصدر الوثيقة وطبيعة التصرف القانونى الوارد بها .(Giry,Manuel, Tome IV, p.508)

٢ - هذه هى ألقاب قضاة محاكم مصر فى العصر العثمانى، وهى فى هذه الوثيقة على النحو التالى:

- "سيدنا" السيد فى اللغة المالك أو الزعيم. وقد أطلق على الأجلاء من الرجال، وكان السيد يضاف إلى لقب ضمير المتكلم الجمع، فيقال سيدنا، وقد استعمل فى مخاطبة أجل رجال السياسة والعلم والدين وكانت مخاطبة رجال الدين بسيدنا شائعة (حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٣٤٥، ٣٤٨)، وقد اقترن هذه اللقب دائماً بالقضاة فى العصر العثمانى باعتبارهم رجال الدين.

- "العبد الفقير إلى الله": العبد ضد الحر ، وقد استعمل كلقب، وقد وصف بصفات أخرى كنوع من الألقاب مثل العبد الفقير إلى الله وهو ألقاب التواضع والتذلل إلى الله تعالى(الباشا، المرجع السابق، ص٢٩٣)، ويأتى هذا اللقب عادة ضمن ألقاب القضاة فى الوثائق العثمانية، كناية عن التواضع لله عز وجل.

- "الشيخ" الشيخ فى اللغة الطاعن فى السن، وهو للتوقير، وكان يطلق عرفا على الكبار فى السن وكذلك العلماء. ومجاله واسع حيث أطلق على كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمختسبين، وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين، والأجانب، وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل شيخ الإسلام، وشيخ المشايخ وغيرها(الباشا ، الألقاب الإسلامية، ص٣٦٦) - (القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦،ص ١٧).

- الإمام: ومعناه القدوة، ويستعمل اللقب كاسم لوظيفة من يلى أمور المسلمين منذ زمن النبى صلى الله عليه وسلم، وقد شاع استعمال هذا اللقب فى العالم الإسلامى لرجال الدين ، أطلق على أهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة، وباختصار على من يمكن ان يعتبر قدوة فى شأن من شئون الدين (الباشا المرجع السابق، ص ١٧١) ولعله لهذا السبب أطلق على القضاه باعتبارهم القدوه فى الحكم بشرع الله.

ـ "العالم" وهو خلاف الجاهل، من ألقاب العلماء، وهو لقب اشترك فيه أرباب السيف والقلم فى عصر المماليك، كما نعتوا به الملوك تعظيما، وقد ورد فى الوثائق المملوكية (انيال-قايتباى) ضمن ألقاب القضاة الأربعة(القلقشندى، ج٦، ص٣٦٩)- (الباشا، ص ٣٩٠)- (عبد اللطيف براهيم، التوثيقات الشرعية، ص٣٦٩) .ويرد هذا اللقب فى وثائق العصر العثمانى ضمن القاب قضاة المحاكم الشرعية.

ـ "العلامة" ويعنى العالم للغاية، وهو من ألقاب أكابر العلماء، كما يختص بالمفتى، (-القلقشندى، ج٦،ص ٢١ ، لعل هذا سبب إطلاقه على القضاة، لوصولهم إلى أقصى درجات العلم الفقهى ، كما أنهم يعتبروا مفتين فى أمور الشريعة والقضاء.

ـ "العمدة" : العمدة فى اللغة من يعتمد عليه.وقد أضيف إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل عمدة الأحكام ،و الملوك والأنام..وغيرها (الباشا،ص ٤٠٨) ،وهو لقب شائع للقضاة فى العصر العثمانى باعتبارهم من أرباب الوظائف الدينية، وأهل الحكم والفصل الذين يعتمد عليهم فى الأمور الشرعية.

ـ " شرف العلما" : الشرف من العلو وقد دخل اللفظ فى تكوين كثير من الألقاب المركبة منذ عصر المماليك، وهو من ألقاب أكابر العلماء كقضاة القضاة. (القلقشندى،ج٦،ص٥٦)- (الباشا، ص ٣٥٥) وهو يرد مركباً "شرف العلما" فى ألقاب القضاة بالمحاكم وخاصة فى صفحات عنوان السجلات

ـ أوحد الفضلا الأوحد من الألقاب السلطانية واستعمل لأرباب الأقلام (القلقشندى،ج٦،ص١٠) – (الباشا،ص٢١٨) وقد ورد فى ألقاب قضاة المحاكم فى العصر العثمانى كناية عن تفردهم بالفضل.

ـ "مفتى المسلمين": لقب مركب، ومفتى من الإفتاء وافتاه فى الأمر أبانه له أى أظهره، والفتيا ما أفتى به الفقيه (الفيروزبادى، المحيط مادة الفتاء) واللقب ينعت به القضاة على أساس انهم أصحاب الحق فى الإفتاء للمسلمين، ودخل لفظ مفتى فى تكوين بعض الألقاب المركبة، مثلما ورد فى اللغة وهو من الألقاب التى يشترك فيها أرباب السيوف والأقلام كالوزراء وقضاةالقضاة وكتاب السر، وأضيف إلى اللقب أمير المؤمنين لتكوين لقب مركب (القلقشندى،ج٦،ص٧٤، ١٠٩)

ـ قاضى محكمة مصر القديمة: القاضى اسم لوظيفة، وهو هنا متولى قضاء محكمة مصر القديمة التى قيدت فى سجلاتها هذه الوثيقة

٣ ـ يحرص أغلب كتاب الوثائق على الحيطة والتحرز، ومراعاة الشروط الفقهية فى العقود، فيكتبون المرأة الكاملة، ويقصد بها كمال الأهلية، لأنه يجب أن تكون الزوجة أهلاً

للتبرع، أى بالغة، عاقلة، غير محجور عليها لسفه أو مرض(أحكام الأحوال الشخصية، ص ١٥٩)، والعلة فى هذا الشرط أن المرأة حينما تفتدى نفسها بالمال فإنها تصبح فى حكم المتبرعة بالبدل الذى تلتزم به فيشترط أن تكون أهلاً للتبرع لكى يصح الخلع (سمك، الفرق بين الزوجين، ص ١٣٨)

٤ - كتب كلمة الرئيس خطأ؛ وهو الرئيس بالخدم العالية.

٥ - الخلع هو نوع من الطلاق على مال (انظر معنى وأحكام ومشروعية الخلع فى الدراسة الفقهية للخلع فى هذا البحث) وعبارة أن يخلعها خلعاً مكملة للفعل الماضى (سألت) الذى ورد فى السطر الثانى؛ والعبارة كلها هى صيغة العرض فى الوثيقة القانونية" سألت..زوجها أن يخلعها خلعاً وهو السبب المباشر الذى من أجله صدر التصرف القانونى(Giry.t.IV.p)

٦ - المقصود بهذه العبارة أن هذا الخلع فسخ للنكاح وليس للطلاق؛ وهو بهذه الصفة لا ينقص عدد الطلقات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وفى قول الشافعى، ابن قدامة: المغنى ؛ جـ ٨؛ ١٧٨,١٨٠- سمك، الفرق بين الزوجين؛ ١٣٦)

٧ - دائماً ينص فى وثائق الخلع التى يراد بها الفسخ لعدم إنقاص عدد الطلقات أنها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى؛ لانه صاحب الرأى القائل بأن الخلع فسخ وليس بطلاق بائن مثل الحنفية.(انظر الدراسة الفقهية السابقة على نشر الوثائق فى هذا البحث).

٨ - هذا هو جزء من القدر المعين مقابل الخلع أى بدله؛ والبدل يصح من كل ما يصح تسميته مهراً؛ أى من كل مال متقوم فى حق الزوجية؛ وليس له نهاية صغرى أو كبرى (ابن قدامة: المغنى ، ج ٨، ص١٩٢) (أنظر التفاصيل فى الدراسة الفقهية). وفى الوثيقة هذا القدر هو باقى صداق الزوجة على زوجها؛ وقدره سبعمائة نصف فضة كبيرة.

٩ - كتبت الأرقام وقيمة المبالغ النقدية فى الوثيقة أسفل السطر بخط القيرمة الذى كان يستخدم فى تلك الفترة لكتابة الأرقام والأمور المالية.وهذا الخط هو من مبتكرات خطاطى الترك؛ والذى حمل العثمانيين إلى استنباطه واستعماله فى معاملاتهم المالية والإدارية هو رغبتهم فى خلق جو من السرية فى دواوينهم وخاصة ديوان الرز نامة.وقد ابتدعوا للأرقام رموزاً غير الأرقام المعروفة، وكانوا يحررون بها مختلف الأوراق المالية،كذلك جعلوا أسماء الأعلام والوظائف وما إليها على هيئة الرموز بقدر المستطاع وقيرمة أصلها من الفعل التركى قيرمك بمعنى الثنى أو التكسير (محمد محمد توفيق، الحلقة المفقودة فى تاريخ مصر الحديث، مجلة الهلال جـ٤ سنة١٩٤٩ يونية١٩٤١، ص ٥٩٣)،

1- moulehy.le irmeh en Egypt.Bull. de I institue de egypt 29.p (51-78)

وأنصاف الفضة هى العملة المتداولة فى ذلك الوقت وهى مسكوكات دقيقة من الفضة والنحاس يطلق على الواحدة منها اسم نصف أو نصف فضة وقد اختلف سعرها باختلاف السنوات فخمسة منه إلى عشرة تساوى قرشاً صحيحاً ويجمع على أنصاف (شفيق غربال؛ مصر عند مفترق الطرق؛ ص١١) (الكرملى: النقود العربية، ص ١٨٦)

١٠ ـ هذا هو باقى بدل الخلع ويتكون من:

أ ـ قيمة المتجمد لها على الزوج

ب ـ ما سيجب لها عليه بعد الطلاق من كسوة... ونفقة عدة.. ما لم يكن محجوراً عليها أو حاملا والملاحظ هنا أنه نص على الثلث؛ مما يوضح أن هذه الزوجة مريضة مرض الموت؛ خالعها الزوج على المال المذكور؛ وقبلت وصح الخلع ويلزمها المال بشرط أن لا يزيد على ثلث ما تملكه لأنها متبرعة؛ والتبرع فى مرض الموت وصية؛ والوصية لا تنفذ إلا من الثلث للأجنبى والزوج بالخلع صار أجنبياً؛ وإذا ماتت هذه المخالعة المريضة؛ وهى فى العدة لا يستحق زوجها إلا أقل هذه: بدل الخلع؛ وثلث تركتها؛ وميراثه منها. لأنه قد تتواطأ الزوجة مع زوجها فى مرض موتها وتسمى له بدل خلع باهظاً يزيد عما يستحقه بالميراث: فلأجل الاحتياط لحقوق ورثتها ورداً لقصد المتواطئ عليه؛ إذا ماتت فى العدة لا يأخذ إلا أقل الأشياء ؛ وإن برأت من مرضها ولم تمت فيه فله جميع البدل المسمى لأنه تبين أن تصرفها لم يكن فى مرض الموت؛ وإذا ماتت بعد انقضاء العدة فله بدل الخلع المتفق عليه بشرط ألا يزيد عن ثلث تركتها لأنه فى حكم الوصية (السرخسى : المبسوط؛ص ١٩٢- خلاف، أحكام الأحوال الشخصية، ص ١٦٠)

١١ ـ الإرش دية الجراحات، أى العيوب؛ وهو ما يدفع من السلامة والعيب فى السلعة (مختار الصحاح، -مادة أرش- المحيط، مادة أرش) وهى هنا تعنى بدل أو مقابل(ابن قدامة: المغنى،ج٨، ص١٩٦) والمقصود هنا بأرش الغطاء والوطاء مقابل الغطاء والفراش، لأن الوطاء ككتاب خلاف الغطاء(المحيط مادة وطئة) وتستخدم الكلمة "الأرش" فى وثائق الخلع لأن الأرش يعنى أيضاً عقر المرأة؛ ما يؤخذ من الواطئ (الزوج) ثمناً لبعضها؛ وأصله من العقر كأنه عقرها حين وطئها وهى بكر (ابن منظور ، لسان العرب- مادة أرش)

١٢ ـ نفقة العدة هنا هى جزء من البدل المسمى للخلع وقد سقطت؛ ونفقة الزوجة تعتبر دينا صحيحا فى ذمة الزوج من وقت امتناعه عن الإنفاق ولا يسقطها إلا الأداء أو الإبراء؛ولا تسقط بالطلاق ولو خلعها ،وتكون النفقة المتجمدة للزوجة مثل نفقة عدتها؛ إذا نص على أنها من بدل الخلع تسقط؛،وإن لم ينص على أنها منه لا تسقط (خلاف، أحكام الأحوال الشخصية،ص١٥٨)

١٣ ـ تمام التصرف القانونىDISPOSITIF بخلعها الخلع الذى سألته اياه الزوجة؛ ولا

يحصل الخلع بمجرد بذل المال وقبوله؛ من غير لفظ من الزوج(ابن قدامة،ج٨،ص ١٨٦) لذلك نصت الوثيقة على انه خلعها الخلع المسئول؛ ولا بد من النص على أنها اعترفت بالدخول والإصابة؛ وهى عبارة فقهية تعنى دخول الزوج بزوجته ومعاشرته لها معاشرة الأزواج؛ لأن الخلع يتم لزوجة مدخول بها لقطع صلة النكاح (الصابونى؛ الأحوال الشخصية،ج١؛ص ٣٢٠)

١٤ - المتعة الشرعية حق للزوجة قرره الزوج هنا بتسعمائة نصف فضه؛ وقد قبلت منه هى نفقة المتعة المقررة ورضيت بها ثم أبرأته منها؛ ضمن بدل الخلع، وهذا جائز؛ إذا لا يسقط بالخلع والمباراة شئ من الحقوق؛ ويقتصر فيها على ما سماه الزوجان لأن المعاوضات يقتصر فيها على ما تم التراضى عليه(خلاف،ص ١٥٨)

١٥ - لا بد من إبراء الزوجة لزوجها لأن النفقة الواجبة على الزوج دين عليه من وقت امتناعه عن الإنفاق؛ ولا يسقطها إلا الأداء أو الإبراء (سمك :الفرق بين الزوجين،ص١٣٨) لذلك نصت الوثيقة على الإبراء الشرعى المقبول

١٦ - صيغة الإقرار بعدم الاستحقاق المفصلة فى الوثيقة؛ هى من الفقرات الختامية التنازليةCLAUAERENONCIATIRES والتحفظية(RESERVATIVES (GIRY P 554-555 وقد تضمنت كل ما يمكن أن يكون سبباً فى الإدعاء بينهما فيما بعد؛ مثل الذهب أو الفضة أو الفلوس أو الديون أو القماشة أو الأثاث... الخ كما نصت على كل ما له مثل أو قيمه أو يتمول شرعاً أى يمكن تقويمه بالمال؛ حتى حق اليمين بالله سبحانه وتعالى؛ فقد تنازل كل منهما عن حقه فيه؛ وفى نهاية الفقرة أكد على أى شئ؛ سواء كان قليلاً أو كثيراً "جل" انظر أنواع الفقرات الختامية فى النص فى (سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٢٣,٢٢)

١٧ - المسطور هو المكتوب أو المستند؛ والمقصود هنا بعبارة عينا بمسطور، شئ محددمعين مكتوب؛ أى مسطور بينها

١٨ - بعد ذكر الفقرات الختامية التنازلية والتحفظية؛ استثنى منها حقوقها بالنسبة لعلقة السؤال والجواب؛ والمقصود بها ما يتعلق بسؤال الزوجة الخلع وجواب الزوج بخلعها؛ وهى صيغة ضمانية تأتى فى ختام وثائق الخلع للتأكيد والنص على أن الخلع الذى تم هو فقط الذى يستوجب الحقوق بينهما

١٩ - هذا هو الاستثناء الثانى من عدم الاستحقاق الصادر من قبل؛ ويتضمن استحقاق الزوجة لدين شرعى مكتوب (بمسطورين) وقيمته محددة من الأنصاف الفضية الكبيرة قرض شرعى فى ذمة الزوج؛ وذلك لأنه لا يسقط ما يكون لأحدهما قبل الأخر من حقوق ليست متعلقة بالنكاح كالديون الأخرى؛ والتى لها علاقة بالزواج؛ ولا يسقط بالخلع والمباراة شئ من الحقوق إلا ما تم التراضى عليه فقط ونص عليه(سمك: الفرق بين الزوجين،ص ١٢٧)

٢٠ ـ متجمد كسوتها الشرعية لا يسقط : إذا النفقة المتجمدة للزوجة (الكسوة) مثل نفقة عدتها لا تسقط؛ إذا لم ينص على أنها من بدل الخلع (خلاف، ص ١٥٨)؛ وقد تمسكت الزوجة هنا بحقها فى متجمد نفقة الكسوة وحددت مبلغاً معيناً يشهد به عقد زواجهما ؛ وحتى تاريخ وثيقة الخلع وهو تسعمائة نصف فضة؛ وقد قبلت ورضيت عدم مطالبة مختلعها بالدين؛ إلا فى نهاية كل شهر؛ بدءا من شهر شعبان من نفس السنة؛ أما متجمد الكسوة فقد قسطته فى نهاية كل يوم عشرة أنصاف من الفضة؛ وقد ختم هذا الرضى بفقرة ختامية تأكيدية على صدوره.

٢١ ـ بعد صدور التصرف القانونى بالخلع؛ أصبح الزوج مختلعاً؛ فاستخدام لفظ مختلعها هنا ؛ وليس زوجها كما استخدمه الكاتب قبل لفظ الزوج بالخلع؛ لأن اللفظ شرط (ابن قدامة: ج٨؛ص ١٨٦)

٢٢ ـ هذه هى الفقرات الختامية الإثباتية والإجرائية التى تنهى التصرف القانونى ويتعلق بتمام الإجراءات مثل الإشهار؛ والثبوت والحكم؛ والعلم بالخلاف؛ واستيفاء الشروط الواجب توافرها فى التصرف.

٢٣ ـ هذا هو الدعاء الختامى apprecation فى الوثيقة الصادرة (الخلع) والأصل فى الحسبلة فى آخر الوثيقة ما دل عليه قوله تعالى (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) فجعل قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل سببا لحسن المنقلب والصون عن السوء. أما ما يكتب فقد اصطلح الكتاب على أن يكتبوا حسبنا الله ونعم الوكيل بلفظ الجمع على أن المتكلم بلسانه ولسان غيره من الأمة لا أن الجمع للتعظيم (القلقشندى؛ ج٦،ص٢٦٩) وأغلب صيغ الدعاء الختامى فى الوثائق قصيرة(سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية، ص٤٠)وقد أضاف الكاتب فى هذه الوثيقة واواً قبل حسبنا الله ونعم الوكيل؛ ولا معنى للواو هنا؛ إذ لا علاقة بين الحسبلة وما قبلها حتى يسوغ العطف فالواجب حذفها(القلقشندى، ج٦،ص٢٧٠) .

٢٤ ـ صيغة التصرف القانونى الثانى فى الوثيقة؛ وهو توكيل شرعى صدر بصيغة فعل ماض؛ حيث وكلت الزوجة المخلوعة وكيلاً عنها؛ لكى يطالب مختلعها بما تستحقه فى ذمته من المبالغ السابق الإشارة إليها فى الوثيقة؛ ويرفع لها دعوى عند الضرورة؛ لدى الحاكم والنواب لكى تصل إلى حقوقها بالطريق الشرعى؛ كما وكلته فى قبض المبالغ واستيفائها منه نيابة عنها

٢٥ ـ كتبت كلمة عدا بالياء خطأ فى الأصل

٢٦ ـ جعلت الموكلة المذكورة الإبراء والصلح من حقها فقط؛ فيما يتعلق بشأن الدين لذلك استثنت الإبراء والصلح من توكيلها لموكلها.

٢٧ ـ صيغة تمام التصرف (التوكيل) بقبوله الوكالة فى استخلاص حقها؛ والوكالة من عقود الإطلاقات لأن الزوجة أطلقت يد الوكيل فى استخلاص حقها. والقبول فى التوكيل شرط لصحة التصرف؛(على قراعة:أحكام العقود فى الشريعة الإسلامية، ص٨، ١٥، ٥٧)

٢٨ ـ فقرات ختامية إجرائية وإثباتية للتصرف القانونى الثانى وهو التوكيل الشرعى؛ وتتضمن الإشهاد بالتوكيل؛ وثبوته والحكم به ليصبح سار شرعاً .

٢٩ ـ صيغة الدعاء الختامى للتصرف الثانى (التوكيل).

٣٠ ـ توقيعات الشهود؛ وهى جزء من البرتوكول الختامى للوثيقة؛ ومن علامات الصحة عليهاSignes de validation وهما توقيعان لشاهدى الوثيقة بالمحكمة. (Giry.T.IV.P591)

الوثيقة الثانية: خلع على المذهب الحنفى

١ ـ بداية صيغة العرض expose فى الوثيقة بطلب الخلع؛ وجاءت فعل ماض (سألت) وهذا الطلب هو الذى من أجله صدر التصرف القانونى بالخلع (Giry.T.IV.P549)

٢ ـ واضح من كلمة سيدها أن المرأة إبنة مستولدة السيد الشريف الحسيب شمس الدين... محمد الحينى؛ و المستولدة هى الأمة التى تنجب من سيدها الحر فتعتق لأنها أصبحت أم ولد وبالتالى طفلها، وتسمى مستولدة (الحصنى، كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار، ج٢، ص٤٤١) ، (حاشية ابى السعود، ج٢، ص٢٨٣) وإذا ولدت الأمة من مولاها صارت أم ولد له لايجوز بيعها وتمليكها بقوله صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها ويعنى إذا ثبت نسبه منه وليس ولادتها مستلزماً ثبوته(فتح القدير، ج٣، ص٤٤١).

٣ ـ دعاء بصون حجاب الزوجة التى تطلب الخلع، والحجاب فى اللغة الستر وهو اسم من أسماء النساء(الباشا:الألقاب الإسلامية، ص٢٥٦)

٤ ـ سوق الباسطية لم يرد ذكر لهذا السوق فى خطط المقريزى،أو على مبارك، بينما ورد فقط سوق البصطيين دون تفصيل فى ابن دقماق، الانتصار بواسطة عقد الأمصار.

٥ ـ تمام صيغة العرض التى بدأت فى السطر الأول بكلمة(سألت) انتهت بعبارة(أن يخلعها من عصمته وعقد نكاحه خلعاً شرعياً مردود جديد)، وهذا يعنى أنه قد سبق لها خلع من قبل، وعادت لزوجها ، والمطلوب الآن خلع جديد، وواضح من صيغة طلب الخلع أنها على المذهب الحنفى، فهو طلاق بائن طبقاً لمذهب الحنفية، وليس فسخاً حسب مذهب الأمام أحمد بن حنبل، إذ لا يثبت فى الخلع رجوعه سواء هو فسخ أو طلاق(ابن قدامة: المغنى، ج٨، ص١٨٤) وأكد ذلك بلفظ" بانت منه" التى جاءت فى السطر الرابع أى انه طلاق بائن (انظر تحقيق رقم ٦ ، ٧الوثيقة الأولى، والدراسة التى سبقت التحقيقات العلمية فى آثار الخلع وأراء الفقهاء، وانظر الوثيقة الحادية عشر والمنشورة فى هذا البحث بإلغاء خلع على اعتبار انه فسخ

لا ينقص عدداً من الطلاق)، (ابن قدامة، المغنى ج٨، ص ١٨٤)

٦ ـ هذا جزء من بدل الخلع المنصوص عليه، وهو باقى صداق الزوجة، وهو من الفضة الجديدة سبعين نصفاً فضة(تحقيق رقم ٩ الوثيقة الأولى).

٧ ـ الجزء الثانى من بدل الخلع ويتكون من:

ـ حق الزوجة المخلوعة بعد الخلع من كسوتها وارش غطاء ووطاء(تحقيق رقم ١١، ١٢ الوثيقة الأولى)

ـ نفقة عدتها حتى انقضائها شرعاً، لأن نفقة العدة لا تسقط بالخلع إلا إذا نص عليها صراحة فى بدل الخلع(خلاف، أحكام الأحوال الشرعية، ص ١٥٨).وقد نصت الوثيقة على أن البدل يتكون من بقية صداقها عليه ونفقة كسوتها، وبدل وطئها، ونفقة عدتها صراحة، حتى يصح الخلع.

٨ ـ لا يصح خلع المحجور عليها(ابن قدامة، المغنى، ج٨، ص ١٨٢) لذلك ترد عبارة (ما لم يحجر عليها) فى وثائق الخلع لضمان صحة العقد.

٩ ـ صيغة التصرف القانونىDispositif وتمامه بخلع الزوجة على العوض أو البدل المنصوص عليه فى الوثيقة، بلفظ الزوج بخلعها الخلع المسئول على البدل المذكور، وبذلك يصح الخلع(ابن قدامة: المغنى، ج٨، ١٨١).

١٠ ـ .بصدور التصرف بالخلع تم العقد وأصبح الخلع فى حكم الطلاق البائن على المذهب الحنفى (السرخسى، المبسوط، ج٦، ص ١٧١) فجاءت عبارة بانت منه مؤكدة لذلك. فلا يمكن أن تعود لعصمته إلا بعقد ومهر جديدين وهى بنية الإبانة الصغرى (ابو زهرة، الأحوال الشخصية، قسم الزواج، ص ٣١٣، ٣١٤)

١١ ـ .بداية الفقرات الختامية التنازلية والتحفظية، بعدم استحقاق كل منهما لدى الأخر أى شئ، وقد جاءت مفصلة فى السطر ٦، ٧، ٨، ٩ من الوثيقة. كما أضافت أن عدم الاستحقاق الصادر بينهما حتى تاريخ هذه التصرف.

١٢ ـ فقرة ختامية تنازلية تعنى الاستثناء بعد الاستحقاق فقط فيما يتعلق بالسؤال والجواب بدون زيادة، والمقصود سؤال الطالبة للخلع وإجابة الزوج بخلعها.

الوثيقة الثالثة: خلع على المذهب الحنبلى

١ ـ انظر تحقيق رقم ٢ الوثيقة الثانية

٢ ـ النص على أن الخلع عار عن لفظ الطلاق ونيته أمر هام فى وثائق الخلع الصادرة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، باعتباره فسخ وليس طلاق ولا بنيته(ابن قدامة: المغنى،

ج٨، ص١٧٨).(انظر تحقيق رقم ٦، ٧ الوثيقة الأولى).

٣ - جزء من قيمة بدل الخلع وهو مؤجل صداق الزوجة وقيمته عشرون دينار ذهباً. ولفظ دينار مشتق من الكلمة اليونانية اللاتينية Denarius- aureus ، وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية، عرفه العرب قبل الإسلام واستعملوه، كما استعمل فى مصر قبل الفتح الإسلامى وبعده(عبد الرحمن فهمى صنج السكة، ص٢٨، ٢٩) وظل الدينار الذهبى يستخدم فى التداول مع العملات الأخرى كالدراهم الفضية والفلوس النحاسية، وقد اختلف سعره خلال العصور وفى العصر العثمانى، عرفت الدنانير السليمية نسبة إلى السلطان سليمان بن سليم، والبندقى والزر محبوب، والمشخص ...وغيرهما.(الكرملى،النقود العربية، ص ٢٥، ١٨٤) و Description de I Eqypte.T .16 P 281.282)

٤ - جزء آخر من بدل الخلع وهو النفقة الواجبة على الزوج بعد الخلع من ثلث كسوة وبدل الغطاء والوطاء ونفقة العدة(انظر تحقيق رقم ١٠، ١١ الوثيقة الأولى).

٥ - المقصود بهذه الكلمة الإبراء، بمعنى أن كل منهما أبرأ الآخر، وأقرا بعدم الاستحقاق بينهما، باستثناء ما يتعلق بالخلع " سؤال الزوجة وجواب الزوج" فالخلع تنبئ عن براءة كل منهما عن الآخر، وقد صدر كل من اللفظين غير مقيد فينصرف إلى الإنفصال التام والبراءة التامة، وإنما يكون آثار هذه الزوجية الحاصل منها الخلع، وسقوط الحقوق الثابتة بها، ولكن لا يدخل فى هذه الحقوق نفقة العدة لأنها لم تكن حقاً ثابتاً وقت الخلع، وانما تثبت بعده، فلا تسقط إلا إذا نص عليها(خلاف ، أحكام الأحوال الشخصية، ص١٥٨).

الوثيقة الرابعة: خلع على المذهب الحنبلى وانظار بباقى الصداق

١ - انظرته تعنى أخرته أو أمهلته، قال الله تعالى" وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة" (البقرة آية ٢٨٠)والانظار هو تأجيل أو تأخير السداد، ويقال انظرته أنظره.(الفيروزبادى، المحيط، مادة نظر) ، (ابن منظور، لسان العرب، مادة نظر).

٢ - استثنى الإقرار بعدم الاستحقاق هنا باقى حال الصداق وهو القدر الذى انظرته به. فالزوجة طالبة الخلع فى هذه الوثيقة، جعلت بدل الخلع ثلاثين نصفا فضة فقط من حال صداقها، أما الباقى وهو خمسين نصفاً، فقد احتفظت بحقها فيه بالانظار الشرعى، يدفعها لها بعد ثلاثة شهور من تاريخ الخلع.

الوثيقة الخامسة: خلع لدى الحنفى على المذهب الحنبلى

١ - يتضح من القيد والتسجيل فى يوم الجمعة، أن نظر الدعاوى، وتوثيق العقود بالمحاكم فى العصر العثمانى، كان مستمراً فى جميع أيام الأسبوع دون عطلات.

٢ - تم هذا الخلع لدى الحاكم الحنفى؛ أى قاضى المحكمة على المذهب الحنفى الذى

يعتبر الخلع تبعاً لمذهبه طلاق بائن؛ بينما طلبت الزوجة-مع ذلك- من الزوج أن يخلعها خلعاً شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ الذى يرى أن الخلع فسخ لا ينقص من عدد الطلقات، ولعل طلب الزوجة الفسخ على المذهب الحنبلى بينما الذى ينظر فى الخلع قاضى المحكمة الحنفى؛ فيه تحايل لتجنب احتساب طلقة؛ إذ أن هذا الخلع مسبوق بطلقة-حسب نص الوثيقة- ولكى تستفيد من رأى الحنابلة فى أن الخلع فرقة خلت عن صريح الطلاق ونيته فيكون فسخاً كسائر الفسوخ لا ينقص عدد الطلقات؛ وإن خلعها مائة مرة بغير لفظ الطلاق ولم ينوه(ابن قدامة: المغنى، ج٨، ص ١٨٥) وقد أرادت بتحديد طلب الخلع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل -حتى ولو نظره القاضى الحنفى- أن تستفيد من الخلع على المذهب الحنبلى باعتباره فسخاً وليس طلاقاً بائناً حسب طلب الحنفية.

٣ ـ الدنانير الذهب الجديد السليمانى؛ عملة ذهبية؛ نسبة إلى السلطان سليمان بن سليم شاه؛ وكان الدينار السليمانى يصرف بخمسة وستين نصفا حساباً عن كل نصف فضة من الفضة الجديدة بنصفين وربع.(ابن اياس : بدائع الزهور ؛ ج٢، ٢٨٩)

٤ ـ تتضمن الفقرات الختامية هنا الإقرار بعدم الاستحقاق موسع الألفاظ؛ وهى صيغة تأتى فى بعض الوثائق للدلالة على أن الإقرار بالتنازل فى الحقوق بينهما قد تم بالتفصيل الدقيق من الجانبين؛ متضمناً كل الحقوق فيما عدا ما يتعلق بالسؤال والجواب المتعلقان بهذا الخلع.

الوثيقة السادسة: خلع مسبوق بطلقتين

١ ـ نصت الوثيقة على أن هذا الخلع مسبوق بطلقتين، ولهذا حرصت الزوجة على طلب الخلع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ حتى يكون فسخاً وليس طلاقاً؛ حتى لا تستنفذ الطلقة الثالثة المتبقية لها شرعاً؛ ونصت على طلب الخلع عارياً عن لفظ الطلاق ونيته على مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ لأنه لكى يكون فسخاً لا ينقص من عدد الطلاق لا بد وأن يقع بلفظ الخلع أو الفسخ أو المفاداة ولا يقع به الطلاق (ابن قدامة: المغنى ،ج ٨، ص ١٨٤، ١٨٥) وهذا ما تم عمله حسبما جاء فى صيغة هذه الوثيقة؛ وبذلك يصح العقد حسب المذهب الحنبلى.

٢ ـ نفقة العدة بنص الوثيقة هى جزء من بدل الخلع هنا؛ لأن نفقة العدة دين فى ذمة الزوج؛ ولا يسقطها إلا الأداء أو الإبراء أو إذا نص على أنها من بدل الخلع تسقط؛ وإذا لم ينص على أنها منه لا تسقط(خلاف: أحكام الأحوال الشخصية، ص١٥٨) لذلك نصت الوثيقة على أن نفقة العدة من بدل الخلع.وبذلك أسقطتها الزوجة.

الوثيقة السابعة: خلع مسبوق بخلعين

١ ـ بياض الأصل؛ وكان ينبغى أن يكون مكان هذا البياض مذهب القاضى الذى تنظر أمامه وقائع الدعاوى أو توثيق العقود حيث تبدأ وثائق السجلات عادة بعبارة لدى الحنفى أو لدى الشافعى أو لدى المالكى أو لدى الحنبلى؛ ولكن قيدت الوثيقة بالسجل وترك مكان بياض لمذهب القاضى الذى تثبت لديه الخلع لأن الزوجة تطلب الخلع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ وطبيعى أن تنظر أمام القاضى الحنبلى؛ ولكن سبق ورأينا فى الوثيقة الخامسة فى هذا البحث أن الخلع تم لدى القاضى الحنفى ولكن على المذهب الحنبلى حسب طلب الزوجة. ولعل وثائق الخلع تتطلب الحذر حيث الخلاف فى الرأى بين المذاهب المختلفة بالنسبة لصفته وتكيفها الفقهى (فسخ- أم طلاق بائن) ويبدو أن كاتب الوثيقة حذر وقد تحرج وخشى كتابة لدى الحنفى مثلها مثل الوثائق السابقة عليها واللاحقة فى نفس السجل والتى صدرت لدى القاضى الحنفى؛ بينما طلب الخلع على المذهب الحنبلى؛ وما قد يترتب على ذلك من عدم صحة العقد: أو استيفائه للشكل الفقهى والشرعى الصحيح.

٢ ـ سبق هذا الخلع خلعان من قبل نص الوثيقة؛ وكلها فسوخ يمكن الرجوع فيها بحسب مذهب الإمام أحمد بن حنبل ؛ ولا تنقص من عدد الطلاق(انظر نشر الوثيقة الحادية عشر من هذا البحث)، (انظر تحقيق رقم ٢ الوثيقة الخامسة- وتحقيق رقم ١ الوثيقة السادسة

٣ ـ بداية الفقرات الختامية التنازلية والتحفظية فى الوثيقة؛ والتى تتضمن حقوق الزوجين؛ وقد وردت فى غاية التفصيل والدقة.

٤ ـ الفضة الجديدة السليمانية؛ عملة فضية منسوبة إلى السلطان سليمان بن سليم شاه؛ وقد شاعت وانتشرت فى مصر خلال العصر العثمانى الأنصاف الفضية وأصبحت العملة الأساسية تستعمل فى الشراء بالجملة والقطاعى؛ وتعمل بها الحسابات وتجبى بها الضرائب.(Description De LEgypte T. 16. p 294) انظر تحقيق رقم ٩ الوثيقة الأولى)وهذه القيمة من الفضة الأنصاف هى القدر الذى يستحقه الزوج فى ذمة مختلعه؛ ثمناً منديل ذهب اشترته من قبل تاريخ الخلع ولم تسدد ثمنه؛ فضلاً شرعى (دين)؛ اقترضته منه؛ وقد حرص الزوج على أن يدون ذلك فى وثيقة الخلع حتى يضمن حقه فى الدين؛ بعيداً عن موضوع الخلع والبدل فى الوثيقة. لأنه لا يسقط ما يكون لأحد الزوجيين قبل الأخر من حقوق ليست متعلقة بالنكاح كثمن مبيع أو دين قرض؛ ولا يسقط بالخلع والمبارأة شئ من الحقوق إلا ما تم التراضى عليه فقط ونص عليه.

(سمك: الفرق بين الزوجين؛ ص ١٣٧)، (خلاف أحكام الأحوال الشخصية؛ ص١٥٨)

الوثيقة الثامنة: خلع مسبوق بطلقة أولى وخلع

١ ـ المقصود أن هذا الخلع سبقه طلاق طلقة أولى وخلع من قبل.ولا بد من النص على

ذلك فى عقد الخلع؛ لكى يكون مستوفياً شروطه وتكون الزوجة محلاً لوقوع الخلع (خلاف :أحكام الأحوال الشخصية، ص ١٥٣) ولا يوجد مانع شرعى لتمام وصحة عقد الخلع . فضلاً عن أنه تعريف بحالة أحد أطراف العقد من الناحية الشرعية؛ ألا وهى الزوجة محل الخلع.

٢ ـ واضح من نص الوثيقة؛ أن الزوجة حددت بدل الخلع ببقية حال صداقها فقط؛ وهو مائتى نصف فضة؛ بينما احتفظت بحقها فى الآتى:

أ ـ متجمد كسوتها وهو خمسين نصفاً وقد قسطته على الزوج بحيث يدفع فى نهاية(سلخ) كل يوم من تاريخ الخلع ثلثى نصف فضة

ب ـ ما سيجب للزوجة على الزوج بعد هذا الخلع من حقوق أخرى وهى كسوة وبدل الغطاء والوطاء.

ت ـ نفقة العدة حتى تنقضى شرعاً

وهذه المستحقات للزوجة التى نصت عليها الوثيقة لم تسقط بالخلع؛ لأنها لم تسقطها الزوجة وإنما احتفظت بحقها فيها. (خلاف: أحكام الأحوال الشخصية، ص ١٥٨)

٣ ـ بعد تمام الخلع (التصرف القانونى) والإقرار بعدم الاستحقاق بينهما الفقرات الختامية التنازلية؛ نصت الوثيقة مؤكدة على القدر الذى سيؤديه الزوج لمخلعته تقسيطاً حسب إنظارها له الإنظار الشرعى الذى قبله؛ فقد أمهلته فى الدفع حسبما اتفق عليه.

٤ ـ الدعاء الختامى Apprecation فى الوثيقة القانونية(انظر تحقيق رقم٢٣ الوثيقة الأولى) ، (القلقشندى، ج٦، ص ١٦٩، ٢٧٠).

الوثيقة التاسعة : خلع مسبوق بطلقة أولى

١ ـ نصت الوثيقة هنا على آن الخلع قد تم لدى القاضى الحنبلى ؛ وهو ما يتفق مع ما ورد بها ؛ حيث تطلب الزوجة إلخلع على مذهب الإمام احمد بن حنبل الذى يعتبر الخلع فسخا لا ينقص من عدد الطلاق

٢ ـ لابد من بيان حالة الزوجة محل الخلع من الناحية الشرعية ؛ وما سبق لها من طلاق أو خلع أو غيره (انظر نشر وتحقيق الوثائق السادسة والثامنة) ويحرص الكتاب و القضاة على وصف حالة الزوجة وما هى عليه وقت العقد؛ لاستفاء الشروط الشرعية باعتبارها محلاً للعقد و أهلاً للتصرف (انظر تحقيق رقم ١ الوثيقة الثامنة)

الوثيقة العاشرة: خلع على المذهب الحنبلى

١ ـ هذا هو بدل الخلع ومنصوص عليه صراحة على النحو التالى

أ - بقية حال صداق الزوجة على زوجها وقيمته دينارين ذهباً

ب - متجمد الكسوة الشرعية حتى تاريخ الخلع وقيمته أربعين نصف فضة سليمانية

جـ - ما سيجب لها عليه بعد الخلع من كسوة وبدل وغطاء ووطاء

د - نفقة العدة حتى تنقضى شرعًا

(أنظر التحقيقات السابقة والخاصة ببدل الخلع وأنواعه)

٢ - نسى الكاتب القاف الأخيرة فى كلمة الاستحقاق .

الوثيقة الحادية عشر: إلغاء خلع

١ - إلغاء الخلع هنا معناه الرجوع فيه، حيث أن الخلع كان قد صدر على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الذى يعتبر الخلع فسخاً، لم يقصد به طلاق ولا نواه، فهو عار عن لفظ الطلاق ونيته على حد قول الوثائق المنشورة فى هذا البحث، وهذا جائز وإن خالعها مائة مرة بغير لفظ الطلاق ولم ينوه (ابن قدامة، المغنى، ج٨، ص ١٨٥)

٢ - لعل واضح من نص الوثيقة اعتبار الخلع الصادر السابق فسخاً، لا ينقص من عدد الطلاق، وهذا حسب رواية أحمد بن حنبل الشيبانى. (أنظر التحقيقات السابقة للوثائق المنشورة على المذهب الحنبلى)

٣ - بناء على الحكم بإلغاء الخلع الصادر من الزوج من قبل، تبقى الزوجة فى عصمة زوجها شرعاً بعد إلغاء الخلع، ولا يقال عودة شرعية أو رجعة، لأنه لم يتم الطلاق ولا نيته، وأنما كان فسخاً تم إلغاؤه ومن ثم تبقى الزوجة فى عصمة زوجها .

الوثيقة الثانية عشر: رجعة شرعية من خلع (على المذهب الحنفى)

١ - العودة هى رجعة شرعية ويعرف الحنفية الرجعة بأنها استدامة النكاح فى أثناء عدة الطلاق، ويعرفها الشافعى بأنها إعادة أحكام الزواج فى أثناء العدة بعد الطلاق، وقد ترتب على هذا الخلاف فى حقيقة الرجعة خلاف فى طريقتها، فالحنفية أجازوا أن تكون بالقول أو بالفعل فإذا قال لها : راجعتك تمت المراجعة، وإذا دخل بها اعتبر ذلك رجعة، أما الشافعى فيرى أن الرجعة لا تكون إلا بالقول وذلك لأن حقوق الزوجية قد زالت بالطلاق ولو كان رجعياً، ولا تعود إلا بالرجعة فإذا دخل بها قبل قوله راجعتك فقد ارتكب أمراً محرماً(حاشية ابى السعود، ج٢، ص ١٦٤، ١٦٥). والرجعة القولية يستحب الإشهاد عليها عند الأئمة الثلاثة وعند الشافعى فى مذهبه الجديد، وإذا انتهت العدة لم يعد للمطلق سلطان وزال حق الرجعة وانقطعت حقوق الزوجية انقطاعاً تاماً، فإذا أراد أن يستأنف معها حياة زوجية جديدة فلا بد من عقد ومهر جديدين مادام لم تكمل الطلقات الثلاث التى يمتلكها الرجل على

زوجته.(ابو زهرة، الأحوال الشخصية قسم الزواج، ص٣١٠، ٣١١، ٣١٢) وقد أشهد هنا على عودة الزوجة أى على الرجعة القولية حسب رأى الحنفية المشار إليه.

٢ - المقصود بفسخ لا ينقص عدداً" أى لا ينقص مرات الطلاق الثلاثة التى يملكها الزوج، وقد ثبت الخلع السابق وحكم به على أنه فسخ أى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (انظر التحقيقات السابقة للوثائق المنشورة)

٣ - واضح أن الرجعة الشرعية هنا على المذهب الحنفى الذى يرى لاستئناف الحياة الزوجية مرة أخرى بعد انتهاء العدة، لا بد من عقد ومهر جديدين، لذلك تم فى هذه الوثيقة تحديد صداق جديد للزوجة وهو دينار واحد .وقام بتزويجها مرة أخرى والدها بإيجاب وقبول شرعيين، مما يوضح أنه بعد انتهاء العدة.

٤ - جاء نص تقرير الكسوة مثلما يرد فى وثائق الزواج ، حيث تعتبر هذه الرجعة من الخلع السابق، بعقد ومهر جديدين، زواج بصداق محدد على المذهب الحنفى(انظر تحقيق رقم ١ الوثيقة الثانية عشر).

قائمة مصادر البحث

- أولاً القرآن الكريم

١ ـ الوثيقة الأولى: سجل مصر القديمة ٨٤ وثيقة٤٠ خلع وتوكيل

٢ ـ الوثيقة الثانية: سجل مصر القديمة٨٧ وثيقة ١٢٤٠ خلع على المذهب الحنفى.

٣ ـ الوثيقة الثالثة: سجل مصر القديمة٨٤ وثيقة١٥١ خلع على المذهب الحنبلى

٤ ـ الوثيقة الرابعة: سجل مص القديمة٨٤ وثيقة ٤١٦ خلع حنبلى وإنذار شرعى.

٥ ـ الوثيقة الخامسة: سجل مصر القديمة٨٨ وثيقة ٢٢٧٦ خلع لدى الحنفى على المذهب الحنبلى.

٦ ـ الوثيقة السادسة: سجل مصر القديمة ٨٨ وثيقة ١٨٩٩ خلع مسبوق بطلقتين

٧ ـ الوثيقة السابعة: سجل مصر القديمة ٨٨ وثيقة ١٨٥٣ خلع مسبوق بخلعين.

٨ ـ الوثيقة الثامنة: سجل مصر القديمة ٨٨ وثيقة ١٤٨٩ خلع مسبوق بطلقة أولى وخلع.

٩ ـ الوثيقة التاسعة: سجل مصر القديمة٨٨ وثيقة ١١٨٩ خلع مسبوق بطلقة أولى.

١٠ ـ الوثيقة العاشرة: سجل مصر القديمة ٨٨ وثيقة ١٠٨٧ خلع على المذهب الحنبلى

١١ ـ الوثيقة الحادية عشر: سجل مصر القديمة٩٧ ص ٢٥ إلغاء خلع.

١٢ ـ الوثيقة الثانية عشر: سجل مصر القديمة ٩٣ وثيقة ١٤٧٢ رجعة من خلع.

ثانياً :المراجع العربية:

١ ـ أحمد النجدى زهو: الدراسات الإسلامية فى الأحوال الشخصية، القاهرة، مكتبة النصر.

٢ ـ ابن اياس، (محمد بن أحمد) ت ٩٢٩هـ: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٣أجزاء، القاهرة(بولاق) ١٣١١- ١٣١٢هـ.

٣ ـ تقى الدين الهلالى: أحكام الخلع فى الإسلام ، بيروت، المكتب الإسلامى، ١٣٩٥هـ.

٤ ـ حسن الباشا: (دكتور)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

٥ ـ الحصنى: كفاية الأخيار فى حل عقد الاحتضار.

٦. ابو زهرة، محمد: الأحوال الشخصية، قسم الزواج، ط٢، القاهرة، ١٩٥٠.

٧ ـ ابو السعود، محمد المصرى الحنفى: حاشية ابى السعود المسماة بفتح الله المبين على شرح الكنز العلامة محمد منلا مسكين، ٣ أجزاء، القاهرة، مطبعة جمعية المعارف المصرية، د.ت.

٨ ـ السرخسى ، شمس الدين ابو بكر بن سهل ت ٤٩٠ : المبسوط، ٣٠ جزء، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٦م.

٩ ـ سلوى على ميلاد(دكتور) : الوثيقة القانونية، القاهرة، مطبعة الشريفين،١٩٨٥م.

١٠ ـ اليواسى، كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام. ٨٦١هـ ، شرح القدير وبهامشه شرح العناية على الهداية للإمام أكمل الدين محمد بن محمود البابرتى، ٨أجزاء ، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٦هـ.

١١ ـ شفيق غبريال: مصر عند مفترق الطرق (مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٤، جزء١ ، مايو ١٩٦٣).

١٢ ـ عبد الرحمن الصابونى: الأحوال الشخصية، الجزء الأول (الزواج والطلاق وآثارهما) ، حلب،د ن ١٩٦٥م.

١٣ ـ عبد الرحمن فهمى محمد: صنج السكة فى فجر الإسلام، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م.

١٤ ـ عبد العزيز رمضان سمك(دكتور): الفرق بين الزوجين فى الفقه الإسلامى والقانون المصرى، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٩٣م.

١٥ ـ عبد اللطيف إبراهيم على(دكتور): التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى،(مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد١٩، مايو ١٩٥٧م.

١٦ ـ عبد الوهاب خلاف: أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية على وفق مذهب ابى حنيفة وما عليه الآن بالمحاكم الشرعية المصرية، القاهرة، مطبعة النصر، ١٩٣٦م.

١٧ ـ على حسب الله(دكتور): الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٦٨م.

١٨ ـ على قراعة: أحكام العقود فى الشريعة الإسلامية، القاهرة، دار مصر للطباعة، د.ت.

١٩ ـ الفيروزيادى، مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ: القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل، عن مطبعة القاهرة، البابى الحلبى ، ١٩٥٢م.

٢٠ ـ ابن قاض سماويه، محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز بدر الدين ت ٨٢٣هـ: جامع الفصوليين، جزءان فى مجلد ، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣٠٠هـ

٢١ ـ ابن قدامة، موفق الدين ابو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ت ٦٣٠هـ: المغنى عن مختصر الإمام ابى القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الحزمى المتوفى ٣٣٤هـ؛ ويليه الشرح الكبير على متن المقنع لأبن قدامة المتوفى ١٨٢هـ ، ١٢جزء، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٧٣م.

٢٢ ـ القلقشندى، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن على ت٨٢١هـ: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، ١٤جزء، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م.

٢٣ ـ الكرملى، انستاس مارى: النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٣٩م.

٢٤ ـ محمد محمد توفيق: الحلقة المفقودة فى وثائق تاريخ مصر الحديث، (مجلة الهلال،ج٤، السنة ٤٩- يونية١٩٤١) القاهرة دار الهلال.

٢٥ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ: لسان العرب، ٢٠جزء. بيروت، دار صادر ، ١٩٥٦.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

1- Description de L Egypt. 2 me ed. 26 vol(publie e par G L F. panck-oucke).Paris. 1892.

2 - EI- Moulehy. Ibrahim.Le Qirmeh en Egypt(Bull de L institute d - Egypt xx1x). Le cairo. 1948.

3 - Giry.A Manual de Diplomatique. 2vol .paris.1894.

الهوامش

١ ـ الفيروزابادى: مادة خلع- على حسب الله: الفرقة بين الزوجين ص٨٧.

٢ ـ تقى الدين الهلالى: أحكام الخلع فى الإسلام، ص ٤٥ .

٣ ـ حاشية ابى السعود،ج٢،ص١٨٠ . وعبد الوهاب خلاف: أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية، ص ١٥٢،

وأحمد النجدى زهو: الدراسات الإسلامية فى الأحوال الشخصية،ص ٣٩٧.

٤ ـ سورة البقرة: آية١٨٧.

٥ ـ عبد العزيز رمضان سمك:الفرق بين الزوجين، ص١٣٠.

٦ ـ تقى الدين الهلالى: أحكام الخلع فى الإسلام، ص٤٤.

٧ ـ سورة البقرة،اية٢٢٩

٨ ـ معنى قولها "لكنى اكره الكفر فى الإسلام " أى إننى اكره من الإقامة عنده أن أقع فيما يقتضى الكفر ،و المراد ما يضاد الإسلام من النشوز وبغض الزوج وغير ذلك، أطلقت كلمة الكفر على ذلك من باب المبالغة(عبد العزيز رمضان: الفرق بين الزوجين،ص١٢٢، حاشية ٢)

٩ ـ السرخسى : المبسوط ج٢٦، ص١٨٢، سمك : المرجع السابق ص١٢٣

زهو: الدراسات الإسلامية، ص٢٨٠- الهلالى: المرجع السابق،ص٤٧.

١٠ ـ سمك: الفرق بين الزوجين،ص١٢٢-١٢٣.

١١ ـ خلاف: أحكام الأحوال الشخصية، ص١٥٢

١٢ ـ على حسب الله: الفرقة بين الزوجين ص ٨٨

١٣ ـ ابن قدامة: المغنى، ج٨، ص١٨١، -السرخسى: المبسوط، ج٦، ص ١٧٢؛ حاشية ابى المسعود، ج٢، ص١٨٠

١٤ ـ خلاف :المرجع السابق، ص ١٥٢.

١٥ ـ عبد الرحمن الصابونى: الأحوال الشخصية(الزواج والطلاق وأثارهما)، ج١، ص٣١٧-٣١٨ وابن قدامة: المغنى، ج٨، ص١٧٨,١٧٩,١٨٠.

١٦ ـ ابن قاضى سماوية، جامع الفصولين، ج١،ص١٩٦.

زهو: المرجع السابق، ص٣٨١، وخلاف: أحكام الأحوال الشخصية، ص١٥٣، وعلى قراعة: أحكام العقود فى الشريعة الإسلامية،ص٨، ١٠.

١٧ ـ على حسب الله: المرجع السابق، ص٨٩، السرخسى: المبسوط، ج٦،ص١٧٢.

١٨ ـ خلاف: المرجع السابق، ص١٥٤ و زهو: الدراسات الإسلامية فى الأحوال الشخصية، ص٣٨٢.

١٩ ـ الهلالى: أحكام الخلع، ص٥٩,٨ وسمك: الفرق بين الزوجين، ص١٣٣.

٢٠ ـ سورة النساء، الآية ٢٠ ،٢١.

٢١ ـ سورة البقرة، آية٢٢٩.

٢٢ ـ السرخسى: المبسوط،ج١٦، ص١٨٢- وسمك الفرق بين الزوجين، ص ١٢٤، خلاف: المرجع السابق،ص١٥٦، ابن قدامة: المغنى، ج٨،ص١٩٨.

٢٣ ـ خلاف: المرجع السابق ص١٥٧-انظر التفاصيل الخاصة ببدل الخلع وجوازه من عدمه وأحكامه بما فى بيت الزوجية من المتاع، وما فى يدها من الدراهم، وما فى نخلها من الثمر، وما فى بطن جاريتها، أو بخادم أو على أن تزوجه امرأة وتمهر عنه، وأحكام المخالعة على محرم يعلمان تحريمه كالخمر والخنزير والميتة وغيرها. فى ابن قدامة:المغنى،ج٨ص٢٠٢,٢٠٢، السرخسى:المبسوط،ج٦،ص١٨٧ ،١٨٨ ،١٨٩.

٢٤ ـ ابن قدامة: المغنى ،ج٨،ص١٩٤.

٢٥ ـ زهو: المرجع السابق، ص ٣٨٥,٣٨٤

٢٦ ـ السرخسى: المبسوط،ج٦،ص١٧١-ابن قدامة، المغنى،ج٨،ص١٧٨ وورد فى جامع الفصولين لابن قاضى سماوية رواية الشافعى بأنه فسخ حتى لا ينتقص من عدد الطلاق. سمك الفرق بين الزوجين، ص١٣٦

٢٧ ـ سورة البقرة،آية٢٣٠,٢٢٩.

٢٨ ـ فتح القدير ،ج٣، ص١٩٩ أنظر نشر الوثائق موضوع الدراسة، والتى تم الخلع فيها على المذهب الحنبلى عار عن لفظ الطلاق ونيته، حتى يعتبر الخلع فسخاً وليس طلاق.

٢٩ ـ على حسب الله: الفرقة بين الزوجين،ص٩١,٩٠.

٣٠ ـ انظر نشر الوثيقة الأولى رقم٤٠؛ فيما يتعلق بحق الزوجة فى الدين الذى يستحقه فى ذمة زوجها بمسطور شرعى .

٣١ ـ خلاف :أحكام الأحوال الشخصية؛ص١٥٨.

٣٢ ـ سورة النساء، آية١٩.

٣٣ ـ ابن قدامة: المغنى؛ ج٨؛ص١٧٨-وسمك: الفرق بين الزوجين،ص١٣٥

٣٤ ـ سورة النساء، آية٤.

٣٥ ـ سمك: الفرق بين الزوجين، ص١٣٥.

٣٦ ـ السرخسى: المبسوط، ج٦، ص١٧٢.

٣٧ ـ انظر نشر الوثائق موضوع الدراسة والنص فيها على تمام الخلع ما لم تحجر الزوجة .

٣٨ ـ السرخسى: المبسوط ج٦ ، ص١٧٨- وخلاف المرجع السابق، ص ١٥٩.

٣٩ ـ انظر نشر الوثائق موضوع الدراسة ؛ وقد نصت الوثائق على (ثلث الكسوة وارش غطا ووطا ونفقة....الخ)

٤٠ ـ خلاف المرجع السابق؛ ص ١٦٠.

٤١ ـ ابن قدامة: المغنى ج٨، ص٢٠٥، السرخسى، المبسوط، ج ٦، ص١٩٢، خلاف ، أحكام الأحوال الشخصية، ص ١٦٠.

إجراءات تسجيل وتوثيق العقود فى الفترة من القرن الثانى عشر وحتى الرابع عشر الهجرى (*)

غادة طوسون

عنيت جميع التشريعات فى مختلف البلاد فى كل العصور بالتوثيق، لماله من أهمية كبيرة فى تنظيم سير المعاملات وإقامتها على أساس وطيد لإظهار نية المتعاقدين واضحة جلية فى معاملاتهم والمحافظة على المحررات التى تثبتها وصيانتها على مر الأيام، ومن هنا اكتسبت العقود الرسمية أو المحررات الموثقة قوة تنفيذية من حيث تقريرها للحقوق ومن حيث اعتبارها حجة يعتد بها عند الاحتياج إليها(١).

وقد اختصت المحاكم منذ ظهورها بأعمال إثبات التصرفات والعقود والتصديق عليها بمالها من ولاية القضاء فى مثل هذه الأمور فيما يعرف باسم الأعمال الولائية (٢)، متبعة فى ذلك مجموعة من الإجراءات القانونية اللازمة حتى يصير العقد رسميا له قوة تنفيذية.

فإذا كان الأمر كذلك فما هى الإجراءات المتبعة فى توثيق العقود بالمحاكم فى تلك الفترة التاريخية – من القرن الثانى عشر وحتى الرابع عشر الهجرى – ؟ تطل علينا من بين مجموعة الوثائق المنتمية والممثلة لتلك الفترة مجموعة من المفردات التى ربما يكون فى دلالتها إجابة على هذا التساؤل ألا وهى :

مضبطة - سجل - يومية

وربما كان فى عرض بعض نماذج أو أمثلة عن الصور التى وردت بها هذه المفردات فى نص الحجة، أو مستقلة بعد انتهاء نصها – مراعين فى ذلك

الترتيب التاريخى – ما يفيد فى تصور خطوات هذه الإجراءات المتبعة بالترتيب قبل محاولة تعريفها بشكل مباشر.

مثال١ قيدت بالسجل المحفوظ[٣] أو مقيدة بسجل [٤].

مثال ٢ قيده .....[٥]

مثال ٣ مقيدة بالسجل نمرة ٥٦ بتاريخ ١٧ محرم سنة ١٢٧٥ ، يومية ٥٥٣.[٦]

مثال ٤ مضبطة نمرة...[٧]

مثال ٥ "... تحريرا فى تاريخين أولهما يوم صدور البيع وقيده بالمضبطة / فى عاشر رجب سنة ١٢٨٠ نمرة ٣٨ جزو٦ وثانيهما يوم تحرير الحجة وقيدها بالسجل المصان فى اليوم / المبارك الموافق للسادس والعشرين من شهر الحجة الحرام سنة ١٢٨٠

شـــــــــــــــهوده [٨]

مقيدة بالمبايعات		يومية النقود		مضبطة نمرة
نمرة	جزو	نمرة	جزو	....
...	...	...	...	

مثال ٦ "... تحريرا فى يوم الخميس حادى عشر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٠٢ .../ ... من هجرة من له.../ وهذا التاريخ هو يوم قيد ذلك بالمضبطة وأما تاريخ قيده بالسجل فهو يوم الاثنين ثالث ربيع أول سنة ١٣٠٤. عامر حجازى[٩]

مضبطة سنة ١٨٨٤	سنة ١٨٨٤ إفرنكية
نمرة جزو	قيـــــدت
	بســـجل
	المبايعـــات
	نمرة جزو

مثال ٧ "... تحريرا فى تاريخين / أولهما يوم قيد ذلك بالمضبطة وهو يوم الأحد عاشر محرم سنة ١٣١١ وثانيهما يوم تحرير هذه الحجة وهو يوم السبت سادس عشر محرم سنة ١٣١١

كاتبه	مضبطة سنة ١٨٩٣	المبايعات
...	نمرة وجه جزو	تـــ
	... ...	قيـــد
		بســـجل
		٢٠ محرم سنة ١٣١١
		نمرة جزو
		مبايعات سنة ١٨٩٣
		إفرنكيـــة م [١٠]

ومن استعراض الأمثلة السابقة نستخلص النتائج التالية :

١- أول شكل لتدوين التصرف القانونى يكون فى المضبطة يدونه أحد كتاب المحكمة بإذن من القاضى وفى حضوره ، وهو نفس الكاتب الذى يقوم بتحرير الحجة فيما بعد.[١١]

٢- يأتى بعد ذلك تحرير الحجة وقيدها بالسجل وهما عملين قد يتصلا معا ويؤديان فى توقيت واحد كما ورد بمثال٥ أو تحرر الحجة قبل قيدها بالسجل كما ورد بمثال ٧ حيث وقع التصرف وقيد بالمضبطة فى ١٠ محرم وحررت الحجة فى ١٦ محرم بينما قيدت فى السجل ٢٠ محرم.

مع ملاحظة تفاوت الفارق الزمنى بين قيد التصرف بالمضبطة وقيده بالسجل فقد يكون أياما مثلما ورد بمثال ٧ [١٢] وقد يكون شهورا مثلما ورد

بمثالى ٣ ، ٥ ، أو قد يكون سنينا مثلما ورد بمثال ٦ حيث قيد التصرف بالمضبطة فى ١١ محرم سنة ١٣٠٢ بينما كان تاريخ قيده بالسجل ٣ ربيع أول سنة ١٣٠٤ هـ.

وربما يرجع ذلك إلى كثرة التصرفات القانونية التى تتم بين يدى كاتب بعينه فى يوم واحد والذى كان يهتم فى المقام الأول بتسجيل ما تم بين يديه من تصرفات فى دفتر يومية المحكمة الذى يلخص به كافة ما يصدر من المحكمة من تصرفات شرعية فى يوم محدد وساعة محددة ولذلك يتوافق دائما تاريخ اليومية مع تاريخ المضبطة(١٣)، يلى ذلك اهتمامه بتحرير الحجة خاصة إذا تأخر تدوينها وألح المتصرفون فى طلب استلام حججهم الشرعية وربما يتسلمونها قبل أن تدون صورة منها فى سجل المحكمة فيطلب الكاتب منهم أن يعودوا إليه ثانية بعد مدة يحددها لهم لتأخذ الحجة رقم السجل وربما يفسر ذلك التفاوت الزمنى (حتى لو كان بالأيام) بين وقت تحرير الحجة ووقت تدوينها بالسجل ومع ذلك تحمل الحجة رقم السجل المقيدة به، وإذا صحَّ هذا الترجيح فربما عنى ذلك أيضا أن صورة الحجة بالسجل قد تنقل من المضبطة أيضا خاصة بعد خروجها من المحكمة وقبل نقلها فى السجل.

٣- ظهور نمرة المضبطة واليومية فى بعض الوثائق دون أخرى بالرغم من صدور بعضها فى فترات تاريخية متقاربة لبعضها الآخر بل وفى نفس العام أحيانا مثلما ورد بمثال ٣ ومثال٤ ، إنما يعكس انضباط والتزام بعض كتاب المحكمة فى خروج الحجة بصورة تعكس كافة إجراءات التوثيق التى تمت لها بالمحكمة، وفى ذات الوقت ييسر الكاتب على نفسه مهمة استرجاع نصوص حجة ما فى حالة الاحتياج إليها، وربما كان اكتفاء بعض الكتاب بذكر نمرة المضبطة فقط أو نمرة اليومية فقط أو إغفالهما سويا والاكتفاء بذكر قيده ذلك بالسجل إشارة إلى اعتماد الكاتب على تاريخ الحجة وحده كأساس فى الرجوع إلى يومياته ومضابطه والتى ربما يكون رتبها بطريقة ما تيسر عليه استرجاع ما يريده.

هذا ويلاحظ الاهتمام دائما بضرورة الإشارة إلى قيد الحجج فى السجل سواء كان ذلك بوضع علامة القيد فقط مثل "قيده" مثال ١ ، ٢ ، ٣ أو علامة القيد ونمرة التسجيل بالعدد والجزء والصحيفة. (١٤)

وهكذا يمكن تعريف المفردات السابقة كالتالى:

المضبطة : دفتر يقيد به كافة التصرفات القانونية الواردة بمحكمة ما، يختص بتدوينها كتاب المحكمة بإذن من القضاة ، وبعد أن يفرغ الكاتب من تدوينه لاحد النصوص يعرض تفصيل ما كتبه بها على القاضى الذى يأذن بعد استيفاءه الكتابة والقراءة وايقاع الصيغة الشرعية لكل من المتعاقدين والشهود بوضع امضاءاتهم او اختامهم بما يفيد التصديق على صحة ما فيها ثم يوقع هو عليها ويوقع أخيرا الكاتب (الذى هو كاتب الحجة أيضا).

نموذج لمضبطة تعود للقرن ١٩م

متتابعة	إحالة	مضبطة قيد المواد الشرعية	ملحوظات الرسومات
(نمرة تدون الوثيقة)		فى يوم... ساعة... (ويدون هنا نفس نص الحجة مع ملاحظة إغفال اسم المحكمة أحيانا اعتمادا على أن هذه مضبطة محكمة (كذا) فيبدأ بذكره "بين يدى مولانا" أو "بين يدى كاتبه الفقير... بعد الإذن له من حضرة مولانا..." ثم النص ثم توقيعات الشهود، المتصرفين، الكاتب)	رسم ضبط وتحرير مليم جنيه أو مثلا رسم تحرير حجتين

اليومية : دفتر يقيد فيه ملخص كافة ما يصدر بالمحكمة من المواد الشرعية على اختلاف كيفياتها وتنوع أحوالها بتواريخ تقديمها إلى المحكمة ونمر المضابط المقيدة بها وأسماء الكتاب الصادرة على أيديهم والرسوم المقررة بسائر أنواعها.(١٥)

نموذج ليومية محكمة يعود للقرن التاسع عشر مدون فيه ملخص لحجتين من حجج الدراسة: (١٦)

صفحة ٦٢)

عدد	مضمون المادة	تاريخ المضبطة	نمرة المضبطة	ملحوظات	تاريخ النهو	رسم انتقال	رسم ضبط	رسم المادة	رسم تحرير سندات	اسماء الكتبة
الجملة عدد ٦٩٥ تابع شهر يوليو سنة ٨٩٣ عدد ١٦٠ تابع يوم الأحد ٢٣ منه ، ١٠ محرم سنة١٣١١	مبايعة قطعة أرض من زاوية التنظيم بطنطا لحجة الوقف الأحمدى من الميرى بمبلغ ٣٦ جنيه.	تاريخه	٩١/ ٦٧٨	ساعة		مليم جنيه	مليم جنيه ٢٠٠	مليم جنيه ٨٠٠ ١	مليم جنيه ٤٠٠	مصطفى أحمد شعبان

صفحة ٦٣

عدد	مضمون المادة	تاريخ المضبطة	نمرة المضبطة	ملحوظات	تاريخ النهو	رسم انتقال	رسم ضبط	رسم المادة	رسم تحرير سندات	أسماء الكتبة
الجملة عدد ٦٩٥ تابع شهر يوليو سنة ٨٩٣ عدد ١٦٠ تابع يوم الأحد ٢٣ منه ، ١٠ محرم سنة ١٣١١ عدد ١	مبايعة قطعة أرض من زاوية التنظيم بطنطا لجهة الوقف الأحمدى من الميرى بمبلغ ١٥ جنيه.	تاريخه	٦٧٩/٩٢			مليم جنيه	مليم جنيه ٦٧ —	مليم جنيه ٢٥٠ —	مليم جنيه ١٣٣	مصطفى أحمد شعبان

السجل : دفتر يحوى صورا للوثائق المحررة بمحكمة ما تدون فيه الوثائق تباعا يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة . [٢]

---

[١] الوثيقة ١٦٢٠ أوقاف.

[٢] سلوى على ميلاد : الأرشيف ماهيته و إدارته ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٤ .

■ **تطور فى إجراءات توثيق العقود:**

بالاستعانة بالعديد من الوثائق المملوكية، والتى تعرض الكثير منها للدراسة والتحقيق فى العديد من الأعمال العلمية القيمة يمكننا أن نرصد تطورا ما فى بعض إجراءات توثيق العقود.. التى تعكسها لنا مجموعة الوثائق الممثلة لتلك الفترة التاريخية المشار إليها سلفاً - القرن الثانى عشر حتى الرابع عشر الهجرى - ونخص بالذكر منها تأشيرات أو علامات القضاة ثم شهادة الشهود.

فقد كان التوثيق للمحرر الرسمى - فى ظل العصر المملوكى بشقيه البحرى والجركسى- يتم على يد القضاة وذلك بالإشهاد عليه والحكم بصحة التصرف القانونى الوارد فيه وتنفيذه ثم يأمر القضاة بعد ذلك بتسجيل الوثيقة والاشهادات الواردة عليها، وذلك بتدوين أو اثبات ملخصها فى السجلات القضائية ليكون ذلك معلوما لجميع الناس ومشهرا للقريب والبعيد (١٧).

أما التسجيل فقد رصدنا بالفعل ما يتم بالمحاكم المختلفة التى تحرر بها العقود والتصرفات القانونية المتباينة، وان كنا لا نستطيع ان نتحدث عن تطور ما قد تم بطريقة أو بأخرى، إذ تظل إجراءات التسجيل التى كانت تتم بمحاكم العصر المملوكى غامضة، تميل إلى الترجيح والظن والتخمين حيث لم يصلنا بالفعل عن هذه العصور أى سجلات أو ما شابه ذلك مما يفيد فى استنتاج ما كان متبعا بالفعل (١٨).

وأما الاشهادات - بمعنى التوثيقات - فقد عثر عليها فى ظهور عدد كبير من الوثائق العربية المملوكية، - وهى أربعة على الأكثر - حيث يحكم القاضى الأول بصحة التصرف ولزومه فيما يطلق عليه الاسجال الحكمى، ويقوم القضاة الآخرون بتنفيذ حكم القاضى الذى أصدر الاسجال الحكمى فيما يطلق عليه الاسجالات التنفيذية، (١٩) وهكذا يصدر الحكم بصحة التصرف القانونى على أيدى قضاة القضاة جميعا وكأنهم مجتمعون فى مجلس واحد.

وكان لهذه الاشهادات طريقة أو شروطا محددة فى صياغتها نص عليها الفقهاء، وحرص الكتاب أو الموثقون على اتباعها ومراعاتها حتى تصير كاملة من الناحية الفقهية مستوفاة لشروط الصحة الشرعية، وإلى جانب هذه الصياغة الفقهية المشروطة لوحظ احتواء هذه الاشهادات على عناصر رئيسية محددة حرص القضاة على كتابتها بخطهم هى:

■ التحميدات:

علامة خاصة مميزة ينفرد بها كل قاض دون غيره من القضاة الموثقين فى عصره-ولذا اختلفت صيغها من قاض لآخر - تبدأ دائما "بالحمد لله"، يكتبها بخطه فى سطر مستقل أو فى نفس سطر البسملة بقلم جليل وكان يفتتح بها الاشهاد فى ظهور الوثائق - غالبا- التى تعرض عليه لتوثيقها، وكانت هذه العلامة (الحمد لله) تعبر عن شخصية الفاعل الوثيقى كما كانت تغنى عن التوقيع والختم. (٢٠)

■ عبارات التسجيل:

مثل "ليسجل" أو "ليسجل ليسجل" أو "ليسجل بثبوته والحكم بموجبه" أو "ليسجل بثبوته وتنفيذه" ومؤدى هذه التأشيرات السابقة أمر من القاضى بتسجيل العقد ليكون مشهرا وحجة على الغير ولحفظ وصيانة التصرف الوارد به من أن تمتد إليه يد الغير، وكانت تذون هذه العلامات من أعلى إلى أسفل عند بداية الاشهادات مع ملاحظة تدوين علامة التسجيل الخاصة بالقاضى الموثق للحجة فى بداية وجه الوثيقة. (٢١)

■ التواريخ .

■ الحسبلة .

وإلى جانب هذه العناصر الرئيسية التى تتميز بها الإشهادات جميعا،

يلاحظ أحيانا- ورود بعض عبارات أسفل توقيعات بعض الشهود بصيغ تختلف بين الإيجاز والإطناب مثل "شهد عندى بذلك" أو "شهد عندى بذلك أعزه الله تعالى"(٢٢) ، وهذه العبارات ما هى إلا تأشيرات من القضاة بالتصديق على إمضاءات او توقيعات الشهود، كما أن هذه العبارات تدل على أن الشهود منتصبون للشهادة متسمون بالعدالة، يضعها القاضى قبل أن يصدر حكمه بصحة التصرف، ولا يكتبها إلا إذا كان قاصدا الإعلام بصحة التوقيعات وسلامتها من الريب من جميع النواحى (٢٣).

هذا وبالتطلع إلى مجموعة الوثائق محل الدراسة والتى تمتد عبر حقب زمنية طويلة كما أوضحنا من قبل - يلاحظ تطور فى مضمون وصياغة ومكان بعض هذه التأشيرات، كما يلاحظ أيضا اختفاء البعض الآخر تماما..... كالتالى:

١- اختفت صيغ "الحمد لله" المختلفة التى تميز بها كل قاض عن غيره، وحل محلها علامة أو تأشيرة أخرى، انقسمت تلك التأشيرة إلى جملتين أساسيتين:

الجملة الأولى

هى أمر من القاضى بتنفيذ ما ورد فى الوثيقة وما حكم بصحته ولزومه.

وقد وردت هذه الجملة فى الصور التالية:

"الأمر كما ذكر فيه" (٢٤)

"الأمر حسبما ذكر فيه" (٢٥)

"الأمر كذا" (٢٦)

"الأمر كما ذكر فيه على الوجه المحرر المبسوط وحكم به...." (٢٧)

"الأمر كذلك" (٢٨)

"وحكمت بصحته ولزومه" (٢٩)

"الأمر حسبما حرر فيه" (٣٠)

أو جملة تفيد إحاطة القاضى علما بما حوته الوثيقة المدونة وبناء عليه صدر حكمه المدون.

وهى "أخبرت بما فيه" (٣١)

الجملة الثانية

تشتمل على اسم القاضى (منفردا أو محملا بلقب) والمدينة المتولى بها القضاء، كلمة تفيد تحريره للعلامة أو التوقيع بيده (نمقه أو حرره) وأخيرا عبارة دعائية قصيرة مثل (غفر لهما أو عفى عنهما).

وقد تأتى الجملتان الأولى والثانية منفصلتان عن بعضهما البعض (وهو الشكل الغالب فى الحجج محل الدراسة أو تأتيان متصلتان معا

مثـال :

أخبرت بما فيه (٣٢)

نمقه الفقير إليه عز شأنه محمود على الجيزى

القاضى بمدينة طندتا روضة عفى عنهما

الأمر كما ذكر فيه على الوجه المحرر المبسوط وحكم به و ...

السيد عبد الرحيم بن الشيخ الشنوانى

القاضى بمدينة طنطا

عفى عنهما

ما فيه من الوقف وشروطه حكمت بصحته ولزومه وأنا الفقير إليه عز شأنه (٣٣)

السيد أحمد المولى خلافه وقايمقام بمصر المحروسة

عفى عنه

٢- تحولت عبارات التسجيل السابقة إلى جملتين:

الأولى : ترد فى ختام الوثيقة بعد إمضاءات الشهود أو إلى جوارهم أو فى أسفل الهامش الأيمن للوثيقة بصيغة " قيده " أو " قيده بالسجل المحفوظ " أو " مقيدة بالسجل نمرة ... " وهى صيغة دالة على تدوين الحجة بالفعل فى السجل.

الثانية : وردت ضمن الفقرات الاثباتية التوثيقية بالنص بعد الفقرات الدالة على صدور حكم القاضى مضمونها كالتالى: "... ولما صدر ذلك ، وتم على الوجه المسطور حكم بصحته حكما صحيحا ... وأمر بقيده بالسجل المصان/ليراجع عند الاحتجاج به والاحتياج إليه..."

٣- أما التواريخ فكان يحررها كاتب الحجة مع بقية المتن دون أن تتميز بضرورة تحرير القاضى لها، وأما عن الحسبلة فيلاحظ أن التصلية غلبت عليها فى الظهور كدعاء ختامى فى خواتيم الوثائق.

٤- اختفت تماما التأشيرات بالتصديق على توقيعات الشهود.

٥-.تصادفت الباحثة إحدى حالات الوثائق والتى رغب فيها المتصرف فى تصديق تصرفه على أيدى بعض القضاة الآخرين - المالكى والشافعى - غير من قام بتوثيق عقده - الحنفى - وفى هذه الحالة لم تجر أى من اجراءات التوثيق السالفة الذكر والملاحظة فى وثائق العصر المملوكى انما اكتفى القضاة الآخرون بوضع تأشيراتهم أو علاماتهم أعلى بداية الوثيقة إلى جوار تأشيرة القاضى الحنفى كالتالى:

الأمـــر كـــمـــا ذكـــر فـــيـــه نمقـــه الفـــقـــيـــر إليـــه ســبــحــانه على بن على الســـــري المـــالـــكـــي غـــفـــر لهـــمـــا

حرره الفقير إليه عز شأنه مـــحـــمـــد الشـــرنبـــابلي الحـــســـيني الشـــافـــعي ... كـــمـــا ذكـــر فـــيـــه عـــفـــا عنهم

خادم شرع حمد آل محمد احمد

خادم شرع حمد آل محمد احمد

ما فيه من الوقف وشروطه حكمت بصحته ولزومه وأنا الفقير إليه

السيد أحمد المولى خلافة وقايم مقام بمصر المحروسة

عفى عنه

خادم

شرع

حمد

آل محمد احمد(٣٤)

■ **شهـــادة الشـــهود :**

الشهادة باعتبارها أحد الوسائل الأساسية للإثبات وإظهار البينة فى الشريعة الإسلامية(١) خصها المشرع بشروط ينبغى توافرها سواء فى الشهادة

نفسها والصيغة التى تدون بها أو فى الشاهد أو فى المكان الذى تؤدى فيه حتى تكون مستوفية للشروط الشرعية(٢).

والمتطلع إلى العديد من الوثائق وخاصة ما ينتمى منها إلى العصور الوسطى وما بعدها بحين والذى تناولته العديد من الأعمال العلمية القيمة بالدراسة والتعليق وإلى مجموعة الوثائق محل الدراسة وخاصة ما ينتمى منها للقرون من نهاية الثانى عشر الهجرى وحتى الرابع عشر الهجرى/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى ليلاحظ التالى:

١- اختفاء الصيغ المطولة للشهادة التى كانت لابد وان تشتمل على عبارة صريحة تفيد تحديد ما يشهد عليه الشاهد فى الوثيقة ، ولفظ صريح يفيد إقراره بأنه يشهد على ما يعرفه أو على ما عاينه بنفسه، وأخيرا ما يفيد ان الشاهد قد دون شهادته بخط يده أو أنها دونت عنه بإذنه(٣)، ثم يظهر اسم الشاهد الذى كان يدون حتى الجد فى الغالب وربما أضيف مذهبه ووظيفته(٤)، اختفى كل ذلك واقتصر الأمر على توقيع الشاهد باسمه واسم ابيه - فى الغالب- بعد ختام النص بذكره "شهوده" أو "شهود الحال.

٢- اقتصار التوقيعات فى بعض الوثائق وتحديدا التى ينتمى منها للقرن الرابع عشر الهجرى على كاتب الحجة فقط، والحقيقة أن رصد هذه الملاحظة قد أثار حيرتى لسببين:

الأول : انه يشترط لصحة الشهادة أن يؤديها شاهدان على الأقل.

الثانى: كيف يمكن أن تصنف نوع الوثيقة فى هذه الحالة فهل هى أصل أم صورة على هذا النحو؟

وللإجابة على هذا التساؤل وتفسير الأمر الأول كان لابد من العودة لأقرب لائحة منظمة لأعمال توثيق وتسجيل العقود بالمحاكم الشرعية(١) لاستجلاء

الأمر فذكرت بعض البنود ما هو تـــال:

بند ٤٧ من خصائص القاضى إمضاء الحجج الشرعية وصورها التى تكتب بالأوراق المتموغة والختم عليها ... بختمه الذاتى وختم المحكمة.

بند ٧٧ يلزم أن تكون كتابة المواد الشرعية الصادرة بالمحاكم من القضايا والعقود بجميع أنواعها بالمضابط ... وأن تكون مشتملة على أسماء أربابها وأسماء آبائهم وأجدادهم وصناعة كل منهم أو وظيفته ومحل اقامته وكذلك شهود المعرفة وشهود محاضر العقود وشهود المرافعات وشهود التزكية.

بند ١٥٤ كتابة السندات فى أوراقها المتموغة بالفئات المناسبة للمقادير المدونة بها.

وهكذا يتضح لنا من هذه البنود السابقة وما سبق أن أوضحته من قبل أن :

١-الاشهادات (او العقود الرسمية) تحرر لأول مرة وتكتب بالمضابط.

٢-تشتمل هذه المضابط على توقيع أصحاب التصرف والشهود والكاتب وتمهر بتوقيع القاضى وختمه وختم المحكمة.

٣-يطلق على الوثائق التى تحرر بعد ذلك التى تشتمل على صورة مطابقة للواقع وموافقة لمضمون ما ورد فى المضبطة مسمى بالسندات"

٤-تمضى جميع السندات الشرعية وضورها التى تكتب بالأوراق المتموغة بإمضاء القاضى وتختم بختمه الذاتى وختم المحكمة وفى جميع الأحوال تمضى من الكاتب.

و إنما هذا كله يعنى أن ظهور توقيع الكاتب وحده على السند الشرعى لا يمثل أى خلل فى إجراءات توثيق هذا السند لأنها تمت بالفعل من خلال المضابط (أول شكل لتدوين التصرف القانونى) وان الكاتب انما ينقل صورة فى هذا السند، وقد التزم بإخراجه وفقا للقواعد المرعية من حيث مطابقة النص الوارد

فى السند لما ورد فى المضبطة واحتوائه على ختم المحكمة وختم القاضى وتوقيعه ثم إمضاءه هو شخصيا.

■ مثلت تلك الفترة التاريخية من خلال مجموعة من الوثائق عنيت بدراستها أثناء إعدادى لرسالة الماجستير محوراً للاهتمام حيث أفصحت تلك المجموعة من الوثائق عن أهم الإجراءات المتبعة عند توثيق العقود المختلفة بالمحاكم، وبالتالى فى ملاحظة أهم التطورات التى طرأت على تلك الإجراءات عما كان سائداً فى عصور سالفة.

الهوامش

(١) عبد اللطيف إبراهيم: التوثيقات الشرعية والإشهادات فى ظهر وثيقة الغورى (مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ج ١ ، مايو ١٩٥٧ ، ص ص ٢٩٣-٤٢٠)، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ٣١٤ ، ٣٢٩.

(٢) العمل الولائى : هو تقرير يصدر من المحكمة فى غير نزاع - بناء على طلب شخص لا يكون ملزما بدعوة الطرف الآخر لسماع أقواله، وحكم أو قرار المحكمة هنا ليس له حجية الأمر المقضى إلا إذا كانت المحكمة لها ولاية القضاء فى مثل هذا الموضوع فيكون الحكم قطعيا ويجوز حجية الأمر المقضى والعمل الولائى وان كان لا يتسم بالطابع القضائى (الفصل فى الخصومات والمنازعات التى تنشأ بين الأفراد والجماعات) إلا أنه يتصل بمصالح الأفراد والجماعات الذين تعهد القضاة برعاية حقوقهم ومصالحهم ، هذا وقد باشرت المحاكم منذ العصر المملوكى مثل هذه الأعمال الولائية ومنها إثبات العقود والحكم بصحتها ولزومها لتكون لها الصفة الرسمية.

(٣) الوثائق ٧٦٣ (١١٣٠ هـ) / ٧٦٥ (١٢٩١هـ)

(٤) الوثائق ٢٨٤٦ (١٢٨٤ هـ) / ٢٩٧٧ (١٢٨٧ هـ)

(٥) الوثائق ٦٣٦ (١٢٢٨ هـ) / ١٢٩١ (١٢٧٢ هـ) / ٨٠٧ (١٢٧٤ هـ)

(٦) الوثيقة ٨٠٢ (١٢٧٤ هـ)

(٧) الوثيقة ٧٥٩ (١٢٧٤ هـ)

(٨) الوثائق ٨٠١ س ٤٠ : ٤٧ (١٢٨٠هـ) ، ٨٠٣ س ٤٩ : ٥٤ (١٢٧٦هـ) ، ٨٠٤(١٢٨٣هـ) .

(٩) الوثيقة ١٢٧٤ س٥٩ : ٦١.

(١٠) الوثيقة ١٤٩٨ أوقاف.

(١١) جدير بالذكر أن اللائحة التى أشارت إلى ضرورة إيجاد مضابط خلاف السجلات بالمحاكم قد صدرت فى ٢٨ ربيع آخر سنة ١٢٧٣ هـ.

سلوى على ميلاد : الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالى، ط١، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، ٢٠٠١ ، ج١ ، ص٢٠٩ .

(١٢) ومثل ذلك الوثائق أرقام ١٤٥٣ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ أوقاف.

ولمزيد من التفاصيل حول شكل قيد الوثيقة بالمضبطة ونفس الوثيقة مقيدة بالسجلات، انظر :

سلوى على ميلاد : نفس المرجع السابق ص ص ٢٠٩ - ٢١٨.

(١٣) - سجل يومية ملخص "محكمة طنطا الشرعية" رقم ١٤ جـ ١ من ١٢ جماد آخر سنة ١٣١٠ هـ إلى ٢١ ربيع آخر سنة ١٣١١ هـ، دار الوثائق القومية. - سجل يومية ملخص "محكمة طنطا الشرعية" رقم ٤ جـ ١ من ٣ ربيع أول سنة ١٣٠١ إلى ١٤ ربيع أول سنة ١٣٠٢، دار الوثائق القومية.

(١٤)مثل الوثائق أرقام ٨٠٣ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ١٢٧٤ ، ١٦١٩ أوقاف.

(١٥) ■ مضبطة قيد المواد الشرعية بمحكمة طنطا الشرعية بمديرية الغربية سنة ١٨٩٣ افرنكية نمرة ١١/٧٨٩، دار الوثائق القومية.

■ مضبطة مبايعات محكمة طنطا الشرعية بمديرية الغربية سنة ١٨٩٣ م نمرة ٧٩١، دار الوثائق القومية.

(١٦) ديكريت ١٨٨٠ ، لائحة المحاكم الشرعية، بند ٧٥ ص٢٧٢، دار الوثائق القومية.

(١٧) سجل يومية ملخص محكمة طنطا الشرعية نمرة ١٤ جـ ١ من ١٢ جماد آخر سنة ١٣١٠ / أول يناير سنة ١٨٩٣ إلى ٢١ ربيع آخر سنة ١٣١٠ هـ / ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٣م ، دار الوثائق القومية .

(١٨) الوثيقة ١٤٩٨ أوقاف.

(١٩) عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص٣٣٤ ، ٣٣٥.

(٢٠) لمزيد من التفاصيل حول احتمالات ما كان متبعا فى هذه العصور من إجراءات التوثيق، انظر

عبد اللطيف إبراهيم : نفس المرجع السابق، ص ص ٣٣٥ - ٣٣٨.

(٢١) الاسجالات التنفيذية : تتضمن تنفيذ حكم القاضى الذى أصدر الاسجال الحكمى ، وهى تتم على أيدى قاضاة من غير مذهب القاضى الذى أصدر الاسجال الحكمى ، وتهدف هذه الاسجالات إلى تحصين التصرف ضد أى محاولة للطعن فيه فهى بمثابة شهادة و إقرار وتزكية بصحة الحكم الوارد فى الاسجال الأول

عبد اللطيف إبراهيم : نفس المرجع السابق، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤.

(٢٢) عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع دراسة ونشر وتحقيق (فصلة من مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ع٢ ، ديسمبر ١٩٥٧، ص ص ١٣٥-٢١٤)، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٩٥.

(٢٣) الوثيقة ٧٦١ أوقاف الهامش الأيمن لوجه الوثيقة بين سطرى ٣ ، ٦.

(٢٤) الوثيقة ٢٦٤ محفظة رقم ٤١ من مجموعة حجج الأمراء والسلاطين، دار الوثائق القومية.

(٢٥) عبد الطيف إبراهيم: التوثيقات الشرعية ، ص ٤٠٢ .

(٢٦) الوثائق أرقام ١٢٩١، ٩٥١، ١٧٩٨، ٣٢١٧ أوقاف، الحجة ح ٢٩٠٢ من مجموعة دار الوثائق.

(٢٧) الوثائق أرقام ٣٥٧ ، ٨٠٤ ، ١٦١٩ ، ٨٠١ أوقاف.

(٢٨) الوثيقة رقم ٦٣٦ أوقاف.

(٢٩) الوثيقة رقم ٧٦٣ أوقاف.

(٣٠) الوثيقة رقم ٢٨٤٦ أوقاف.

(٣١) الوثائق أرقام ٩٥١ ، ٣١٠٤ أوقاف.

(٣٢) الحجة ح ٢٢١٤ من مجموعة دار الوثائق القومية.

(٣٣) الوثائق أرقام ٨٠٢، ٨٠٣ ، ٨٠٧، ١٤٥٣ أوقاف.

(٣٤) الوثيقة رقم ٨٠٣.

(٣٥) الوثيقتان ٧٦٣ ، ٩٥١ بترتيب العرض.

(٣٦) الوثيقة ٩٥١ أوقاف صفحة ١.

– مع ملاحظة أن تأشيرات القضاة وردت فى الوثيقة بدون نقط .

(٣٧) سليمان مرقس : من طرق الإثبات شهادة الشهود والقرائن وحجية الشئ المحكوم فيه والمعاينة والخبرة فى تقنينات البلاد العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٤ ، ص٢.

(٣٨) لمزيد من التفاصيل حول هذه الشروط ، انظر:

احمد إبراهيم بك : المرجع السابق، ص ص ١٣٧ – ١٤٤ ، ١٩٧ وما بعدها.

(٣٩) عماد أبو غازى : المرجع السابق ، ص ص ١٢٧ – ١٣١.

(٤٠) مثل الوثيقتان ٧٦٣ أوقاف ، ح ٣٨٩٥ من مجموعة دار الوثائق.

(٤١) ديكريت ١٨٨٠، لائحة المحاكم الشرعية، دار الوثائق القومية.

هذا وقد عدلت بعض بنود هذه اللائحة مرتين الأولى فى ٢٧ مايو سنة ١٨٩٧ فيما يخص تعريفة الرسوم المدنية والتجارية والثانية فى ٢٦ فبراير ١٨٩٨م فى بعض المواد الخاصة بتصيب الأوصياء وغير ذلك وقد اعتمدت على لائحة يونيو ١٨٨٠ فى استخراج البنود السابقة، ولمزيد من التفاصيل حول بعض التعديلات التى تمت على اللائحة ، انظر :

جريدة الوقائع المصرية ، ع ١ : ٣٤ ، نمره الجريدة ٢٢ (السبت ٥ شوال ١٣١٥هـ / ٢٦ فبراير ١٨٩٨م).

البكوات المماليك وأوضاع مصر فى نهاية القرن الثامن عشر من خلال تقارير القناصل الروس فى مصر

أ.د. جينادى جارياتشكين

تأسست القنصلية الروسية العامة فى الاسكندرية فى نهاية القرن الثامن عشر١ وأخذ الحوار الروسى - المصرى الحضارى والثقافى فى التنامى والإزدهار فى ذلك الوقت. ومن خلال الحجيج والرحالة وقادة السفن التجارية الروسية التى كانت ترسو فى ميناء الإسكندرية، ومن خلال بيانات وبلاغات السفارة الروسية فى القسطنطينية، كانت الحكومة الروسية تتابع أخبار أكبر ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية وأوضاعها السياسية والاقتصادية. كما كانت أيضاً على دراية بمساعى حكام هذه الولاية إلى الإستقلال والانفصال عن تركيا، وعن وعن أكبر إنتفاضة قادها على بك الكبير ابتداءً من الثلث الأخير من القرن الثامن عشر والتى كادت أن تؤدى إلى استقلال مصر- نسبياً.

ومع مراسم تتويج الإمبراطورة الروسية بكاتيرنيا الثانية (سنوات حكمها إمتدت من ١٧٦٢ وحتى ١٧٩٦) توترت بشكل ملحوظ العلاقات الروسية - التركية، وفى عام ١٧٦٨ نشبت الحرب الروسية التركية الاولى، ولم تكن روسيا على إستعداد لهذه الحرب، لولا أن فرنسا كانت تدفع تركيا إليها؛ فقد كانت روسيا فى طريقها إلى إنشاء أسطول حربى حديث. ودفعت هذه الحرب الإمبراطورة الروسية إلى تنظيم حملة إلى البحر المتوسط مباشرة. وفى خضم تلك الظروف حدث تقارب بين روسيا والولايات العربية . إذ أن مساعى الإمبراطورة الروسية كانت لها مسوغاتها ومبرراتها؛ حيث كانت روسيا تواجه مشكلة تحديد وترسيم حدودها الجنوبية والخروج بها إلى سواحل البحر

الأسود، حيث أنهارها الرئيسية تصب هناك الأمر الذى كان يتوقف عليه التطور الإقتصادى الروسى فى جنوب البلاد، ومع ذلك فإن صلات روسيا المباشرة مع بلدان أوروبا لم تكن كافية لتأمين الملاحة فى البحر الأسود ولذلك كانت بكاتيرنيا الثانية تضع فى حسبانها ضرورة إعتبار حوض البحر الأبيض المتوسط مركزا لتجمع الصلات الإقتصادية والسياسية والثقافية الهامة بين أوروبا وافريقيا، ودوره الرئيسى فى السياسة الأوربية والتركية. لذلك حرصت على ضرورة تعزيز التواجد الروسى فى هذه المنطقة والذى سيعطيها وضع الدولة "الروسية" العظمى. من احية أخرى كانت الإمبراطورة الروسية تولى إهتماماً كبيراً باستعراض مقدرة وقدرة دولتها للرأى العام الأوروبى. واستعدادها وتأهبها للأحداث المقبلة، وإمكانية إسهامها الحربى فى البحر المتوسطوز لذا تعززت العلاقات الدبلوماسية مع إنجلترا وجمهورية فيسنسيا، التى كانت ترسل إليها، كسفير، ماروتشى اليونانى- الروسى الذى كان على دراية جيدة بحوض البحر الابيض المتوسط (سنذكره كثيراً فى ملاحقنا لاحقاً)

كما تحسنت بشكل ملحوظ علاقات روسيا مع مالطا وجمهورية رما. ويكلف هؤلاء -إلى جانب مهامهم الأساسية- بمتابعة المسائل المتعلقة بخروج الأسطول الحربى الروسى إلى البحر الأبيض المتوسط. إذ أن القيام المباشر بنهج "البحر المتوسطى" كان مرتبطاً بأسماء وزير الخارجية الروسى بانين وإخوان أورلوف، اليكس وجريجورى وكانوا من المقربين الوثيقين بكايترينا الثانية.. وكانت الحكومة الروسية فى فمهمتها هذه تعتمد على اليونانيين الذين كانوا يساعدون الأسطول الحربى الروسى وهم يعملون كقادة للسفن الروسية وكمرشدين وكأفراد إستطلاع وكمعلمين ومدربين لأنهم كانوا يعرفون الشرق جيداً وكانوا بمثابة الجسر بين الدول الأوروبية. وبدأت الحملة الأولى إلى جزر أرخبيل فى عام ١٧٦٩م.

فماذا كانت أوضاع العرب ؟

ترى المصادر العربية التفاعل الروسى- العربى السياسى والحربى كأحداث كانت تجرى خارج الحياة السياسية للعالم العثمانى العربى بشكل ثانوى ومن الدرجة الثانية إذ كانت السلطة التركية المركزية تندمج فى السياسة الأوروبية. فيما بقيت المحافظات العربية خارج العالم الأوروبى تماماً وكانت منغمسة فى اللعب وحياكة المؤامرات والدسائس المحلية.. بيد أن كفاءتها الذاتية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية كانت تتلاشئ بالتدريج وتأثرت بالتغييرات السياسية والإجتماعية التى حدثت داخل المجتمع العربى ومن ثم بإدماج الولايات العثمانية فى سوق الاقتصاد العالمى وتسببت مثل تلك الأوضاع فى تطور التضامن السياسى العربى إلى حد ما وتجسد ذلك بوضوح فى مصر حيث إكتسبت طابعاً معادياً للعثمانيين .. ويدور الحديث عن إعلان على بك الكبير لسلطنه منعزلة عن الباب العالى ووفقاً لأمانى المماليك كان مدعواً لإحياء دولة المماليك فترة ما قبل العهد العثمانى. وكانت الحرب الروسية - التركية عام ١٧٦٨ - ١٧٧٤ بالذات فرصة لعلى بك الكبير للقيام بمحاولة الإنفصال عن الإمبراطورية العثمانية.

وحسب المصادر، كان سبب رفض على بك الكبير خضوعه للأتراك ينحصر فى استيلائه على فرمان الباب العالى؛ والذى كان متضمنا إتهامه بإتجاه نيته للإنضمام إلى روسيا وتزايد الحديث عن الأمر بإعدامه وبالتالى فإن مسألة إقامة العلاقات مع روسيا التى كانت بدورها تحارب تركيا / كانت فى طريقها إلى الظهور والنشر. وعزم على بك الكبير بنفسه أن تنفذ هذه الخطوة بعد الإستيلاء على الحجاز وبعد عام على معركة تشسمين. وجه على بك الكبير برسالة إلى اليكس أورلوف الذى كان متواجداً فى ذلك الحين فى إيطاليا بإمرة الإمبراطور والتى إقترح فيها عقد " الاتحاد " الأبدى مع حكومة سموها والمواجهة المشتركة مع العدو كما عرض عليه إستعداده لإمداد الأسطول والجيش الروسيين بالمؤن والمواد الغذائية والنقود حال نقص عند الروس. والنبيل أورلوف

إستجاب لهذه الرسالة كان السفير الروسى النبيل ماروتس يلعب دوراً هاماً فى إحداث التقارب الروسى - المصرى فلقد أرسل أناساً أمناء إلى على بك الكبير بهدف التعرف على نواياه تحديداً. ومنذ ذلك الحين لم تخلو صفحات المراسلات بين بكاتيرينا الثانية وموليتر من إسم على بك الكبير، فكانا يناقشان فيها هزائم وإنتصارات على بك بشكل جدى. وفى ذات الوقت وجه على بك قواته إلى الحجاز وإتخذ بعض الخطوات العملية لإقامة علاقات حيوية بين مصر وبلدان أوروبا؛خاصة مع جمهورية فينسيا لكنها تريثت فى اتخاذ الإجراءات المناسبة من جانبها خوفاً من إساءة علاقاتها مع الباب العالى. وأخيراً تسلم الجانب الروسى رد والى مصر قيل فيه إن على بك أبدى سروراً من عمليات النبيل أورلوف حيث أحكم أسطولة الحصار على سواحل البحر المتوسطية - التركية وكان ذلك بمثابة ضربة قوية لتركيا. وبعد سلسلة من العمليات الهجومية فى الجزء الشمالى الشرقى لحوض البحر الأبيض المتوسط التى ساهمت فى تأمين السيطرة الكاملة للأسطول الحربى الروسى على هذه المنطقة. فقد وجه أورلوف بعض المراكب الحربية من القاعدة فى راجوزه على جزيرة باروس متجهة فى طريقها إلى سواحل إفريقيا وقد أقام مبعوثه صلات واسعة مع والى مصر قبل بداية نوفمبر ١٧٧١ ثم نقلوا له رسالة على بك والتى لم يكشف النقاب عن مضمونها أما رد النبيل اليكس أورلوف فمعروف لدينا حيث قيل وقتها أن رده تضمن على وجه الخصوص - مسألة فتح الموانئ المصرية للمراكب الحربية الروسية وعن الأعمال المشتركة ضد الأتراك. وهكذا أقيمت أولى الصلات الروسية - المصرية عن طريق التقارب الحذر وكانت معبرة عن الإرادة الحرة للدولتين المستقلتين. وأعطيت هذه الصلات دلالة خاصة؛ فبالنسبة لبكاتيرينا الثانية، نجحت فى سياستها فى البحر الأبيض المتوسط. أما بالنسبة لعلى بك الكبير فبدخوله فى المفاوضات مع القيادة الروسية يكون قد تحدى السلطة التركية والعرب بإتجاههم التقليدى. وقد أثمرت هذه الصلات وبدأت خطوات عملية نحو إلحاق الإسطول

الروسى بالهزائم للأسطول التركى على ربوع السواحل المصرية -لا سيما من قائد مجموعة السفن الحربية الروسية، الروسى/ اليونانى الأصل أليكسيانو باناوتى الذى هاجم فى أكتوبر ١٧٧٢ المراكب الحربية التركية التى تجاوز عددها مجموعة مراكبه فى ميناء دمياط وأحرقها. لسوء الحظ ونتيجة مؤامر ة حاكها ضده أبو الذهب فى إبريل ١٧٧٣ لقى على بك الكبير حتفه ومات إلى الأبد .

ينبغى هاهنا الإشارة إلى أن بكاتيرينا الثانية لم تكن تخطط لضم أراضى الغير لروسيا وذلك إبان الحرب الروسية التركية الأولى فى حوض البحر الأبيض المتوسط وأصرت على خضوع جزيرة أم جزيرتين فى الأرخبيل تحت التبعية الروسية وكان مستشارها الأساسى أليكس أورلوف ضد هذا التوجة - وكانت البلدان الغربية تعارض حضور روسيا السياسى والحربى إلى هنا فالأتراك بدورهم تساندهم الدول الأوروبية وكانوا يرفضون تقديم أيه تنازلات أمام روسيا بينما كان البحر الأبيض المتوسط مفتوحاً أمام روسيا طبقاً لإتفاقية كيوتشيوك - كاينارجى عام ١٧٧٤ وقد أنشأت وزارة الخارجية الروسية فى حوض البحر الأبيض المتوسط شبكة واسعة من الممثليات القنصلية تجاوزت فى عددها باقى القتصليات الروسية فى العالم .. لقد تم إنشاء القنصليات الروسية فى مصر وسورية٢ وكان لشبكة القنصليات الروسية فى تركيا مغزى كبير بفضل نشاط القناصل الذين تم تصديق الباب العالى على إعتمادهم وتواجدهم لأنهم كانوا يتابعون ويلاحظون خرق تركيا لبنود إتفاقية كيوتشيوك - كاينارجى وسائر الإتفاقيات المبرمة بين الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية وكالعادة لم يكتف القناصل الروسى بجمع البيانات التلقائى عن ذلك الحزق للإتفاقية بل كانوا يتدخلون فى بنشاط فى سير الأحداث .. ففى أغسطس ١٧٨٧ بدأت الحرب الروسية - التركية الجديدة التى إنتهت بتحقيق النصر الكبير لروسيا وتم التوقيع على معاهدة السلام فى مولدافيا.

فى عـام ١٨٩١ أكدت بنود إتفـاقـيـة كـيـوتشـيـوك - كـاينارجى لسنة ١٧٧٤ وتمكنت روسـيا من تغطية شبكة ممثلياتها القنصلية لكل أراضى الإمبـراطورية العثمانية وإتضحت كل الأمور التى ترتبت على ذلك وفى مصر، على سبيل المثال؛ تم إنشـاء القنصليـة الروسـيـة العـامـة بالإسكندرية بموجب أول قنصل روسى فى الإسكندرية وفى مصـر كلها : الرائد بارون كوندراتى فون تونوى (كـونراد) من مواليد محافظات بحر البلطيق وتؤرخ باتينته وفرمان تونوس فى ١ ديسمبـر عام ١٧٨٤ : أن وصل القنصل العـام الروسى إلى الإسكندرية فى الثـالث من شـهـر يوليو عام ١٧٨٥ (تقويم قديم) وفى بلاغه الأول فى ٢٤ يوليو ١٧٨٥ والذى أبلغ منيـر وزير الخارجيـة لروسـيـا الإمبـراطورية بلا غـات تونوس من الإسكندرية وليفورنو فى سنوات (١٧٨٥-١٧٨٦) وقد وضع صياغة مذكرة عن إبعاد مصـر عن تركيا٣.

هذه وثيـقة هـامـة و طريفـة فى نفس الوقت، ففى سنة ١٧٨٦ حاول البـاب العـالى إعـادة سـيطرته على مـصـر التى تراجـعت أثناء محـاولات على بك الأنفـصـاليـة فى السـبـعينيات من القـرن الثـامن عـشـر حيث نزل الأتراك إلى الإسكندرية فى يوليو ١٧٨٦ وهناك دلائل تشير إلى إتخاذ القنصل العام الروسى بعض التصرفات، بحيث ينظم مقاومة البكوات للأتراك وفى ١٥ يوليو من العام ذاته وجه وزير الخارجية للباب العالى مذكرة للسفير الروسى فى القسطنطينية يا بولجاكوف، والتى عكست مطامح تركيا لضم لبعض الأراضى الروسـيـة بما فيها محاولات لإستعادة شبه جزيرة القرم/ حيث طالب فى مذكرته : أقصاء القناصل العوام الروس من مولدافيا ورومانيا والإسكندرية.

- وفى السـادس من ديسـمـبـر عـام ١٧٨٧ أى بعـد ثلاث سنوات من بداية الحرب الروسية - التركية التى دارت رحاها فى أعوام ١٧٨٧ وحتى ١٧٩١ ووفقاً لبلاغات القنصل العام الروسى السابق فى الإسكندرية بارون تونوس فى ١٧٨٧

والتى تحدث فيها عن أوضاع مصر الحالية وإمكانية القيام بتغيير الحكم هناك وقد صرح رئيس مجلس الثورة بأنه طبقاً لهذه البلاغات فقد أمرت سموها الإمبراطورة بإستدعاء بارون تونوس إلى هنا فوراً لم يعود تونوس فى عامى ١٧٨٧ - ١٧٨٨ حيث كان متواجداً فى ليفورنو كما حضر إلى نابولى حيث كان مقز جنرال زابوروفسكى قائد الأسطول الحربى الروسى الذى كان من المقرر أن يتوجه إلى الجزء الشمالى الشرقى من حوض البحر الأبيض المتوسط وتم تكليف تونوس للقيام بمأمورية فى الإسكندرية.

- وفى السابع من فبراير ١٧٨٨ تقرر بشكل نهائى إرسال تونوس إلى الإسكندرية بهدف أستيعاب البكوات المصريين إلى الجانب الروسى من أجل الحرب الحالية ومستقبلاً ووفقاً لأرشيف السياسة الخارجية لإمبراطورة الروسية الذى ذكر : المشروع السرى من ١٧ فبراير ١٧٨٨

- تعليمات سرية بصدد إرسالة من جديد إلى مصر بالتكليف الخاص٤ .

- ومن غير المعروف هل صدرت هذه التعليمات بشكل نهائى أم لا بالتحديد: كنا نميل إلى الإقتناع بصدورها على أيه حال فإن الثابت أن المشروع يعكس المخاطر التى كان يتعرض لها القنصل العام الروسى وتجدر الإشارة إلى الممارسة العملية فى سجن الدبلوماسيين للدول التى كانت تركيا تقوم بشن الحروب عليها وكان الدبلوماسيون سجناء فى ما كانت تسمى " القلعة ذات الأبراج السبعة " حيث لقى بعضهم حتفه وفى صيف عام ١٧٨٨ وصل إلى الإسكندرية قائد المركب المالطى تحت العلم الروسى الذى كان يقوم بعمليات قرصنه فى البحر الأبيض المتوسط.

- أن تفاصيل المأمورية الثانية لتونوس فى الإسكندرية وأصبحت معروفة لنا بفصل بلاغ نائب القنصل الروسى فى جزيرة زاند زاجوريسكى:

" السيد بارون تونوس بدأ نشاطه فى مطلع سبتمبر عام ١٧٨٨ عندما

إتصل من دمياط بإسماعيل بك فى القاهرة وطلب منه إن يصل إلى دمياط لرؤية أحد أصدقائه مبعوثاً من إحدى البلدان العظمى للمفاوضات التى تخدم مصلحته ثم توجه تونوس إلى القاهرة حيث تفاوض مع إسماعيل بك ومع الكثيرين الأخرين اللذين لهم علاقة بالحكم ، وقد قدم المبعوث الروسى الأوراق الرسمية التى كشفها] مدون فى التعليمات الروسية بالملاحق الخاصة لاحقاً٥(٥) [ودعاهم إلى التخلص من النير العثمانى ووعد بتقديم المساعدة العسكرية وطالب الأتراك أن يسلم البكوات تونوس لهم فوراً لكن على حد تعبير زاجوريسكى : أهالى القاهرة كانوا يطلبون عدم التسليم للعثمانيين؛ إذ أنهم يريدون أن يصبحوا من أتباع روسيا وكان إسماعيل بك ينتظر أكثر من عام ظهور الأسطول الروسى ولذلك لم يسلم تونوس للسلطان.

أن السفير الروسى فى فينسيا أ. مردفينوف قد أرسلة بلاغة المشفر المؤرخ فى ٩-٢٠ من ديسمبر ١٨٧٧ وقال فيه عن حصوله على الخبز.

من مصر حيث ينص على أسر تونوس الذى كان يحاول عمل العصيان بين الشعوب المحلية وقد تقرر أن تقدم قضية تونوس إلى الوزير رئيس الوزراء العثمانى وأبلغ القنصل الروسى فى ليفورنومى. كالاماى فى مارس عام ١٧٨٩ عن وجود القنصل الروسى تونوس فى قلعة الإسكندرية وعن مقاومة البكوات المصريين لتسليمه للقسطنطينية وإيلاغاً عن موت القنصل العام الروسى البارون تونوس فى الإسكندرية فى ٢٨ سبتمبر ١٧٨٩ أفادى كالاماى: " يفترضون أنه شنق نفسه فى ليلة بإمرة السلطان الذى أرسل ضابطاً تركيا لتعجيل هذا العقاب٦" هكذا إنتهت هذه الصفحة السوداء من المرحلة الهامة فى تاريخ العلاقات الروسية - المصرية والدولية التى تحمل طابعاً خاصاً فيما يتعلق بالزمن وشخوصه وظروفه المحيطة.

الملاحق

ملحق رقم [1]

ملحق للمذكرة المقدمة إلى سمو الإمبراطورة

فى العريضة الأولى منعنى احترامى لكم من الدخول فى جميع التفاصيل التى لها علاقة مباشرة بخطتى .. لذلك فإننى سأعرض على سموكم الموضوع الذى يشغل بالى :

أولاً : حيث إن مصلحة روسيا تتطلب الإبقاء بشكل دائم على أسطول مراقبة فى البحر الأبيض المتوسط وحيث إن ذلك لا يتم إلا بنفقات ومصاريف باهظة فإننى اقترح لمصلحة التجارة وبأقل تكلفة للإمبراطورية بوضع هذا الأسطول أمام شواطئ مراكش حيث الانفاق عليه لن يتكلف ربع ما يتكلفه فى Livourne

ثانياً : يمكننا توقيع معاهدة مع إمبراطور مراكش يمكننا بموجبها الحصول بين طنجة وزهران على مرسى أو ميناء ليس فقط لإرساء سفننا بل أيضاً لإقامتها فى الشتاء ولترميم أحواضها ولإقامة مخازن بها وملأها بجميع أنواع المؤن بأسعار زهيدة.

ثالثاً : يقع المكان المقترح فى منتصف المسافة بين موانينا فى بحر البلطيق والبحر الأسود مما يتيح لأسطولينا الحربى والتجارى إمكانية الحصول على مكاسب جمة ، وسيعطينا هذا الموقع الفريد فرصة نشر تجارتنا فى جميع الاتجاهات ورصد ما يدور فى جميع الأنحاء ويتيح لنا تدريجيا فرصة تكوين تجارى وتوفير الحماية اللازمة له ولمصالحة ، وفضلاً عن ذلك فإن إقامتى فى هذا البلد ومعرفتى بلغة سكانه وعاداتهم تجيز لى بأن أؤكد لعظمتكم أنهم سيستجيبون لنا بطيب خاطر بل أنهم سيعاونوننا على تحقيق أهدافنا .

أخيراً فإن جميع الدول الراقية تعد الآن الإمبراطورية الروسية من الدول العظمى فى أوروبا وتتشرف بالارتباط بها إما بمعاهدات .. وإما بروابط أخرى حتى ينضح عليها مجد حليفتها العظيمة ، وسيكون لفخامتكم الفضل فى إضافة حليف جديد لدولتكم كما سيكون لفخامتكم الفضل بمنح التجار مكاسب بحيث لن يملوا أبداً من الدعاء لعلو شان حاميهم .

ولى الشرف بأن أكون لسموكم الخادم المتواضع والمطيع

Tonus

بعد رحلة خالية من المتاعب دامت أربعة عشر يوماً وصلت إلى هنا اليوم الثالث من يوليو وقمت فى الحال بتسليم الفرمان الخاص بى إلى باشا القاهرة الموجود هنا حالياً .. كما سلمته إلى حاكم المدينة ، ولما تحققت من قبولهم له بدأت بالبحث عن منزل لوضع سارى العلم عليه وقضيت فى هذه المهمة حتى بعد ظهر الخامس عشر الفائت فقمت عن طريق سكرتيرى بإبلاغ قناصل الدول الأخرى بأنه فى الغد السادس عشر من الشهر فى الساعة العاشرة صباحاً سأقوم برفع علم فخامتكم وفى بعد ظهر نفس اليوم سأقوم بدخولى الرسمى إلى المدينة .

وهكذا صعدت فى اليوم التالى فى الساعة المحددة برفقة سكرتيرى والقائم بأعمال القنصلية وستة من البحارة الروس والفرقة الموسيقية إلى سطح منزلى حيث قمت برفع علم فخامتكم بكل المراسم وأعلنت عن ذلك بواحد وعشرين طلقة مدفع كانوا لهذه المناسبة قد اصطفوا أمام منزلى وفى الحال قام جميع قناصل الدول الأخرى والأربعون سفينة الراسية فى الميناء بدورهم وبكل هيبة برفع أعلامهم وأطلقوا ثلاث طلقات تحية منهم لنا .. أما قلعة الحاكم وسفنه الحربية الثلاث فقد اطلقوا خمس طلقات وقاموا بتحيتى عن طريق الترجمان الخاص بهم .

وفى الساعة الرابعة من بعد ظهر نفس اليوم قمت بالدخول الرسمى ممتطياً الفرس (وهذا الامتياز لم يحصل عليه إلى اليوم أى من قناصل الدول الأخرى ولم يتجرأوا أن يطالبوا به وذلك بالرغم من الدسائس والمؤامرات الخفية للقناصل الآخرين والتنبؤات السيئة والتهديدات التى وصلتنى من أشخاص محليين .. لقد صمدت ولم ادع الرعب يقتلنى لأننى كنت أؤمن بأنه فى مقدورى تحقيق هذا الشرف لبلدنا) يتقدمنى رئيس شرطة المدينة يليه مائتان وثلاثون من الإنكشارية فى صفين يليهم ترجمانات وإنكشارى القنصليات الأخرى فى زيهم الرسمى وتبعنى رعاياى وسكرتيرى ومدير أعمالى وعشرة من الإنكشاريين استقبلنى الباشا بحفاوة وشرفنى بالجلوس بجواره ونصحنى بزيارة مراد وإبراهيم بك فى القاهرة ليس فقط لأن العادة قد جرت بأن تقوم جميع الدول بذلك ولكن لأن فيها أيضاً الحماية لعملى ولشخصى فيتحتم على السفر للتعارف خلال مدة ثمانية أيام فأجبته بأننى لا أحمل معى أى تعليمات بخصوص هذا الموضوع وعلى أولاً أن أعرف نية الوزارة بخصوصه ومن ناحية أخرى فإن القلاقل والثورات فى البلد لن تمكننى من تحقيق هذا الغرض وأمام تصميمه وقوله أن فى ذلك إضاعة للوقت وأن تقاريرى يمكننى تأجيلها وأن العرف جرى فى البلاد على ذلك وأن حمايتى تحتم ذلك وأنهم سيمدوننى بحراسة كافية تعللت لكسب الوقت حتى تصلنى التعليمات من طرفكم بضعف صحتى من طول السفر والغرق فى المناخ والحرارة الزائدة فى مثل هذا الوقت من السنة وترجوته على الموافقة على تأجيل هذا السفر حتى نهاية شهر يناير المقبل حيث الجو انسب ورجوته بتوصيل اعتذاراتى إلى مراد وإبراهيم فتفهم أعذارى ورضى بها يعود ترددى عن السفر بالإضافة إلى الحراسة الكبيرة التى يتطلبها بسبب الثورات داخل البلاد يعود أيضاً إلى أن هذا السفر يحتم تقديم هدايا كثيرة للبكوين وحاشيتهم الكبيرة وذلك بتكاليف باهظة ولكن بعد البحث ومن المعلومات التى وصلتنى تأكدت أن العرف قد جرى وهذا يبدو لى أساسياً على الحصول من الحكومة المصرية التأييد على مباركة مهمتنا وإلا عانت من كثير من العوائق والصعوبات علم البكوات بطريق غير مباشر بوصولى هنا فكتبوا لى خطابات

لطيفة وابلغونى بأوامرهم الخاصة بى إلى حكام الإسكندرية أرفقت الرسائل الأصلية مع صورها باللغة الإيطالية إلى ديوان وزارة الخارجية ، ومن عند الباشا انتقلت إلى الجمارك كما جرت العادة هنا وتم استقبالى أيضاً أحسن استقبال ومنها عدت إلى بيتى ترافقنى طلقات المدفع والموسيقى مما أذهل جميع الأوربيين .. أقيمت هذه المراسم بهدوء كامل ونظام تام وفى الليل أنزلت العلم على طلقات واحد وعشرين مدفعاً .. وفى الثامن عشر من الشهر الساعة العاشرة صباحاً قام قنصل فرنسا العام بزيارتى يتقدمه انكشاريته وترجمانه وجماله يتبعه جميع رعاياه ، ومن بعده جاءنى على التوالى وبنفس المراسم القنصل العام للبندقية والقنصل العام لهولندا ونائب القنصل الإمبراطورى الملكى ونائب قنصل السويد ونائب قنصل راجو Raguse وفى بعد الظهر من نفس اليوم وفى نفس الترتيب يتقدمنى الإنكشاريون وتركماتى وسكرتيرى ورئيس الديوان قمت بدورى بزيارتهم .. حيث أنه كان لى شرف اخطار سموكم فى هذا المكتوب بتفاصيل رفع علم سموكم كما وصفت إقامتى هنا فسأوافيكم برسالتى المقبلة بجميع التفاصيل الخاصة بالحكم السياسى والتجارى.

أضفت إلى ديوان الخارجية الخريطة الطبوغرافية للبحر الأحمر والمعاهدة بين فرنسا وحكومة مصر والخاصة بتجارة الهند وتمكنت من الحصول على صورة منها بالرغم من كل الاحتياطيات التى اتخذها الفرنسيون لمنع تسرب أى من صور لها .

تفضلى سموكم من تشريفى بمواصلة حمايتكم لى وعطفكم على ذلك أنهما أملى وعزائى الوحيدان فى بعدى السحيق عن وطنى .. وأرجو سموكم بالمحافظة عليهم

وتفضلوا بقبول فائق تقديرى واحترامى لسموكم ،،

الإسكندرية فى ٢١ يوليو ١٧٨٥

خادمكم الخاضع والمطيع

بارون تونوس

ملحق رقم 5 [2] نوفمبر ١٧٨٧

سعيت جاهداً منذ وصولى إلى مصر لكسب صداقة كل من إبراهيم ومراد بك كاظم الأول من مواليد Diflis وهو من أصل كريم (عائلة كريمة) كما حاولت أساساً كسب صداقة كاظم بك وهو من مواليد Bachmouth واسمه Si-mon Kyrilovitz يتكلم الروسية ويكتبها بطلاقة .. وصلنى من الوزير فى القسطنطينية أمراً بمواصلة الاتصال بالبكوات المذكورين عاليه ، وبعد عام من قدومى إلى مصر أرسلت إلى هذا الوزير باللغتين العربية والروسية الأصول الخاصة بمراسلاتى مع البكوات المذكورين عاليه فأتاح هذه الفرصة للتأكد من أننى كنت قد استحوذت على ثقتهم.

لما وصل Capitan Pacha بأسطوله إلى الإسكندرية ووصل عابدين باشا عن طريق البر من ناحية Orfa مزوداً بعشرين ألفاً من الخيل أرسل إلى البكوان المذكوران عاليه اعرابياً يحمل رسالة تعيننى وسيطا لهما كما أنهما حدداً فى هذه الرسالة الطريقة التى على اتباعها فى مفاوضاتى مع Capitan Pacha لإحلال السلام بينهما وبينه .. قمت بعمل نسخة من تلك الرسالة وبعثت بها إلى Capitan Pacha حيث كان يعسكر مع جيشه قرب مدينة رشيد بعد ثلاثة أيام وصلنى رده الكتابى يطالبنى فيه باخطار البكوين بأن وقت التفكير فى أية تسويات قد فات وأنه تلقى من سلطانه أمراً باصطحابهما إلى القسطنطينية أحياء كانا أو أمواتاً .

أرسلت إلى الوزير فى القسطنطينية رسالة تعيينى وسيطاً للبكوين ورد Capitan Pacha عليهما .. لا أنكر اهتمامى الشديد بمصير هذين البكوين كما أننى اعترف بأننى قدمت لهما كل النصائح الخاصة بالعمليات التى باشرها Capitan Pacha ضدهم ، ومنذ اللحظة التى سلمت فيها Capitan pacha نسخة من رسالة البكوين بتعيينى وسيطاً لهما تنبه هذا الأخير إلى حتى وصل به الأمر إلى مراقبتى مراقبة لاصقة ، ومع ذلك فإنه لم يتمكن أبداً من اعتراض أى

من رسائلى ولا حتى اكتشف أى من مناوراتى حيث كان هذان البكوان يبعثان إلى دائماً مملوكاً يتكلم الروسية متخفياً فى لباس أحد الإعراب ، ومن ناحيتى حتى لا أثير الشك فى نفسه اعتدت التنزه يومياً على بعد فرسخين أو ثلاث من الإسكندرية فى الأماكن التى كنت فيها على موعد مع هذا المملوك .

نصحت البكوين المذكورين عاليه بالانسحاب إلى داخل مصر العليا حيث يمكنهم تحت وطأة هذا المناخ الحارق من إرهاق جنود Capitan Pacha بعمليات شاقة من الكر والفر حتى وصل الحال بـ Capitan Pacha إلى التحصين داخل القاهرة وطلب الهدنة مع هذين البكوين ، وفى اليوم الثانى عشر من شهر فبراير من السنة الماضية جائنى مملوك من طرف إبراهيم ومراد بك يخطرنى بأن سيداه يرجوان منى الذهاب إلى الصعيد حتى يطلعانى على ما يدور فى ذهنهما واعترف بأننى دهشت كل الدهشة لطلبهما هذا ولكن بعد كثرة إلحاحهما تخفيت فى لباس إعرابى وبعد ان كنت قد أشعت فى مدينة الإسكندرية أننى أعد لزيارة آثار معبد جوبيتير آمون Jupiter Ammon سافرت يوم ٢ فبراير وبعد ثمانية أيام من السير فى الصحراء على الأقدام صادفت فيلق من ألف مملوك يرافقهم مراد وإبراهيم بك كما كان معهم كاظم بك وهو الروسى الذى استخدمه كترجمان وعن طريقه أخطرنى مراد وإبراهيم بك بأن Capitan Pacha عرض عليهما مقترحات سلام وطلب منهما الذهاب إلى القاهرة لمناقشته هو شخصيا .

وطالبا منى بوضعهما حلفين أمينين ومخلصين لروسيا بأن أطلعهم بصراحة على رأيى بخصوص هذا الموضوع .. فأجبتهما بأننى لا أملك أوامر صريحة من وزارتى للتدخل فى شئونهما ولكن نظرا لكرمهما معى فى السابق فقد قبلت بتزويدهما بنصائح أظنها ضرورية لهما .. ونصحتها بعدم الذهاب إلى القاهرة والاعتصام داخل Esux وهى عبارة عن حصن بين مصر السفلى ومصر العليا . ومن هذا الموقع إخطار Capitan Pacha بإرسال مفوض عنه لمنافشة السلام معهما .. وحصلت منهما فى حالة توصيلهما إلى السلام مع

Capitan Pacha

على وعد بإعفاء الحديد المستورد من البحر الأسود من أى ضريبة (وقد اتفقنا على ذلك كتابة) وفضلا عن ذلك فقد قبلا فى حالة عودتهما إلى القاهرة على منحى كل لصالح وخدمة بلدنا. وفى اليوم التالى وبعد أن كانا قد عاهدانى صداقة أزلية أكدا لى أنهما سيظلان الحليفين المخلصين لبلاطنا عدت إلى الإسكندرية.

فى اليوم السابع عشر من شهر مايو وصلتنى رسالة من ترجماننا فى القسطنطينية مرفقا بها شكوى ضدى مقدمة من Capitan Pacha إلى الباب العالى. فبرأت نفسى تماما من التهمة الملصقة بى وطالبت بإظهار أى كتاب صدر عنى وقام Capitan Pacha بإعتراضه وهذا ما استحال تحقيقه.

فى اليوم العشرين من مايو أرتحت تماما عندما وصلنى من إبراهيم ومراد بك نبأ حصولهما على اتفاق سلام لصالحهما مع Capitan Pacha وفى الرابع والعشرون من الشهر نفسه قمت بإخطار وزيرنا فى القسطنطينية بهذا الخبر.

فى الخامس والعشرين من شهر أغسطس تم القبض على جزافا فى منزلى. فى الحال وقمت بإرسال أحد القواسين الأمناء إلى إبراهيم ومراد بك مطالبا حمايتهما

فى الثامن والعشرين وصلنى من حاكم الإسكندرية أمراً بإنزال العلم. اعترضت على إجراء كهذا قائلا له لم يصلنى ما يفيد بأننا فى حالة حرب مع الباب العالى وفى هذه الأثناء أرسلت إلى البكوين المذكورين عاليه رسالة عاجلة أخرى.وفى الثامن من سبتمبر تم استدعاء مترجمى مع جميع ترجمانات الدول الممثلة فى الإسكندرية وتم نشر فرمان الباب العالى وإعلان الحرب وطالبونى للمرة الثانية بإنزال العلم الخاص بى وحذرونى بأننى إن لم أقم بذلك طواعية فسيقومون هم بإرسال الجنود إلى منزلى لإنزاله بالقوة .. فى أثناء ذلك تواجدت

فى الميناء قطعتان بحريتان روسيتان قمت بإنزال قائد كل منهما مع بحراتهما إلى الأرض ومع الترجمان الخاص بى والقائم بإعمالى صعدنا إلى سطح منزلى وقمت بإنزال علم عاهلتنا المبجلة.. والححت فى طلب تمكينى من السفر مع السفينتين الروسيتين مصطحبا معى عائلتى وضباطى وجميع الرعايا الروس. رفض طلبى هذا وتم مصادرة السفينة بحمولتها وأمرت بالاستعداد للسفر إلى القسطنطينية على متن سفينة تركية واعترضت على هذا الفعل اللانسانى مبينا أن شروط استسلامى تكفل لى حرية السفر على باخرة أوروبية إلى الميناء الذى أراه مناسبا لى .. فأخطرونى بأننى اتبع Capitan Pacha حيث أننى كنت على علم بطبيعة الرجل الميالة إلى الثأر ، قمت بحرق جميع أوراق مراسلاتى وكل ما يمكن أن يبين تواطؤ مع البكويان وقد أخطرت هذين البكوين بتصرفات Capitan Pacha معى ونواياه فى أصطحابى معه إلى القسطنطينية.

وطالبت حمايتهما ولهذا الغرض فقد عقدا اجتماعا مع Capitan Pacha تقرر فيه خروجى من مصر خلال٢٤ ساعة. وأضافا بأننى حر فى سفرى على الباخرة المناسبة لى أما فى حالة العكس فإنهما على استعداد تام على فسخ الاتفاق المبرم بينهما وبينه.

وفى يوم ١٧ سبتمبر جاءنى ضابط من طرف Capitan Pacha بأمر بمغادرتى فى خلال ٢٤ ساعة كما قدم لى من طرف Capitan Pacha كتابا باللغة التركية امرنى بالتوقيع عليه. واعترضت على هذه المعاملة وطالبت بأن يقرأ مترجمى هذا الكتاب. فرفض طلبى وهددنى فى حالة عدم توقيعى على الكتاب بأنه سيأمر بحجزى على متن سفينة حربية تركية.. فقمت بالتوقيع على الورقة باللغة الروسية وأنا اعترض على أنه فى حالة احتوائها على أى شئ يشين بشرف الأمة الروسية أو حتى بشرفى أنا شخصيا أو أنها تحتوى على ما يفهم منه أننى مدين بأى شئ فى الإسكندرية، فأنا أنكر ذلك تماما حيث أننى لا أدين بأى شئ إلى أى أحد وأنهم قد قاموا بإجبارى على التوقيع .. قمت بصرف

المرتبات حتى الأول من سبتمبر إلى مترجمينى وإلى فواسينى المتعلقين بى شخصيا واستلمت إخلاء طرف من كل منهم ، وقد تركت فى منزلى بعد إغلاقه كل ما يصعب حمله من أثاث ومتعلقاتى وقمت عمل مذكرة دقيقة حيث حددت تماما بأن كل شئ على ما يرام وأودعت هذه المذكرة ومفتاح بيتى لدى حكومة القاهرة .

اصطحبت معى إلى السفينة ربابنة الباخرتين المحجوزتين فى الإسكندرية وتاجر من Diflis واخو وشقيق زوجة كاظم بك والكود فى Badimuth والذى كان قد جاء على احدى السفينتين للزيارة .

أهدانى إبراهيم بك مهرة عربية رائعة أرسلها عن طريق أحد الضباط داعيا إلى بسفر مريح وأوصانى باستخدام المهرة الإستخدام المناسب .. أما مراد بك فقد أرسل إلى سيفا رائعاً أرفقه بنفس الدعوات تقريباً كما أضاف أن لى مطلق الحرية للعودة إلى مصر حينما يخرج Capitan Pacha وأنه وإبراهيم بك سوف يجدان دائماً طريقة لتوصيل خطاباتهم إلى .

فى الثامن من سبتمبر وصلت إلى Mesiue وخرجت منها بعد مضى ٢٠ يوماً فى الحجر الصحى إلى Livourme حيث وصلت فى ٢٤ من نفس الشهر .

وهناك تقدمت إلى قنصلنا وأخطرته بأننى أود نظراً لتوقيعى عنوة على كمبيالة باستلام مبلغ لسداد انتقالى على الباخرة التى حملتنى إلى Mesiue وفى نفس الوقت لتكملة سفرى إلى Petersburg إلا أنه أخطرنى أن ذلك خارج صلاحياته ويجب على الاتصال بالوزير (السفير) .

فى نفس اليوم سافرت إلى Horeuce حيث قابلت سفيرنا (وزيرنا) وتقدمت إليه بنفس الطلب المقدم إلى القنصل وأظهرت له ضرورة وصولى إلى الوزارة فى Petersburg لأطلعهم هناك على أمور مهمة لما آلت إليه الحالة فى

مصر الآن

وأخطرنى أنه لديه أوامر بألا يسلمنى إلا ثلث مرتبى فقط .. ومن ناحية أخرى فقد أمرته الوزارة بأن يبقينى هنا لاستخدام فى مهام بحرية .. أجبته بأننى مندهش لأوامر الوزارة باستخدامى على سفينة إغارة علماً أنهم يعرفون تماماً أنى من ضباط سلاح الفرسان ولست من ضباط البحرية .

لذا أرجو بكل احترام وزارة الإمبراطورية بإرسال أوامرها بهذا المعنى وأرجو أن أعين فى مأمورية أكون فيها مفيداً لوطنى .

فى التاسع من نوفمبر وصلت إلى هنا سفينة قادمة من الإسكندرية كانت قد أبحرت عشرة أيام بعد مغادرتى لها وحاملة إلى رسالة من مراسلينى يخطرونى فيه بأن Capitan Pacha وصل إلى الإسكندرية ومع أول ريح مواتيه سيبحر إلى القسطنطينية .

أسطوله مكون من خمس سفن :

- La Capitan بها ٧٤ مدفعاً ـ سفينة قديمة
- La Reala بها ٦٤ مدفعاً ـ سفينة جيدة
- السلطان سليم بها ٥٠ مدفعاً ـ سفينة قديمة
- عدد ٢ سفينة سويقية بكل منها ٢٠ مدفعاً
- ١٠ Kirleugitz تحمل كل منها ٦ مدفعاً

بكل طاعة أنا من رعاياكم الأوفياء

Conrad Tonus

Livorne ٥ نوفمبر ١٧٨٧

إلى البارون Tonus فى Livourne

فى ٧ ديسمبر ١٧٨٧ عن طريق رسول أفادنا وزير الإمبراطورة فى -Flor ence بوصولكم إلى Livourne وحيث أن تقريركم ياسيدى قد تم قراءته بإرتياح يرغب السيد ل بأن تذهبوا أولاً إلى سانت بيترسبورج الكونت -Mou cenigo الذى سيطلعكم على هذه الرسالة مزود بجميع الأوامر الخاصة برحلتكم .

ياسيدى على يقين تماماً أن حماسكم للواجب سيحثكم على تنفيذه بالسرعة التى تلائمكم فى انتظار أن أراكم بيننا(تفضلوا بقبول كما تم وأقول لكم استحسان أفعالكم)

ملحق رقم [3] مذكرة عن مصر

تعد مصر من أغنى أقاليم الإمبراطورية العثمانية وهى من أكبر منتجى المواد الغذائية للجيش التركى . يصعب وصف الظروف الحالية وعداء البكوات والمماليك للأتراك .. أوشكت مصر أن تصبح مقاطعة مستقلة تماماً عن الامبراطورية العثمانية وأن بتوصلنا إلى تحقيق ذلك نكون فى أحدثنا وبدون شك أكبر الضرر لأعدائنا .. قد بينت لسموكم فى مذكرتى رقم ١٤ بتاريخ ٢٠ نوفمبر على وضع مصر اليوم والثورة التى ادخلها Capitan Pacha فى البلاد وقلة النجاح الذى لاقاه فى حملته تظهر تماماً أن الباب العالى ليس مؤهلاً للسيطرة على هذا البلد وأننى لا أتكلم جزافاً حينما أؤكد أنه فى مقدور وزارتنا أن تصبح مصر إقليماً مستقلاً . الظروف الآن مواتية أكثر مما كانت عليه إبان حكم على بك والنفوس أكثر استعداداً للثورة عنها فى ذلك الوقت عندما أعلن الباب العالى الحرب على وزارتنا أكد المماليك صراحة وكانوا يعتقدون كذلك بأن الروس سيستغلون الفرصة لحماية ومساعدة البكوات .

يوجد فى الإسكندرية ميناءان الأول وهو الميناء الجديد والآخر وهو الميناء القديم وترسو فى الأول جميع سفن الدول الأوروبية من ناحية أخرى هو ردئ

للغاية ومزود بأحد الأبراج الصغيرة به ستة عشر مدفعاً فى حالة سيئة لحمايته أما الثانى فهو ميناء جيد واسع بما يكفى لاحتواء ٢٥ سفينة حربية تكون فى مأمن من العواصف ولا يوجد فى هذا الميناء أى تحصينات يصعب إيجاد ٥. قطعة مدفعية فى مصر كلها .. عموماً إنزال الجنود من العمليات الصعبة بسبب انخفاض الشواطئ المصرية ويستلزم دخول الميناء القديم الاستعانة بمرشدين ماهرين وألا لزم إرسال زورق ليتقدم السفن مستعيناً بالمسير ، وتبقى صعوبة أخرى فى حالة ما إذا تم استقبال سفننا على أنها من سفن الأعداء فلن يحصلوا على الماء لأن الصهاريج تقع خلف المدينة ، وفى هذه الحالة يمكننا إرسال الزوارق إلى مدينة رشيد وهى على مسافة ست ساعات .

. دمياط مرسى مريح نسبياً تهب عليه رياح جنوبية غربية مما يجبر السفن إلى رفع المرساة والاتجاه إلى عرض البحر والمضى إلى ميناء Lernica فى قبرص وهو مرسى ممتاز .

سانت بيتر سبورج فى السابع من ديسمبر ١٧٨٧ أفادنا وزير الإمبراطورة فى Florence بوصولكم إلى Livourne وحيث أن تقاريركم قد تم قراءتها بكل ارتياح فإن جلالة الإمبراطورة ترغب بأن تذهبوا على الفور إلى سانت بيترسبورج

قد تم تزويد السيد conte Moncenigo الذى يحمل إليكم هذه الرسالة بالأوامر الخاصة بسفركم .

إننى ياسيدى مقتنع تماماً بأن حماسكم فى تأدية واجبكم سيحثكم على تنفيذه بالسرعة التى تناسبكم .. فى انتظار أن أراكم معنا فإننى لى الشرف بأن أكون سيد خادمكم

سى . اف . دوترمان .

ملحق رقم [4] تعليمات سرية

مشروع للقنصل العام الروسى بالإسكندرية " بارون تونوس"

بصدد إرساله إلى مصر بالتكليف الخاص فى ١٧ فبراير ١٧٨٨ واضعاً فى اعتبارنا كل معلوماتكم حول أوضاع ومواقف بكواتها وصول الوسائل التى يمكن إستعمالها لصالحنا فى الحرب الجارية ، ومن المستقبل على السواء .. وتقييماً مميزاً لمجهوداتكم التى تبذلونها أيضاً أثناء رحلتكم إلى الأرض المذكورة آنفاً نقدم لكم النصائح التاليـة :

(١) ما هو الطريق الذى تسلكوه لرحلتكم عبر ترييا ست أم عبر راجوزا ، ومن هناك على متن المركب المؤجر فنترك لكم حرية اختيار هذا الطريق فكونوا على حذر فقط فى كلا الحالتين يجب عليكم الاحتفاظ بسر مأموريتكم للدرجة التى لا يستطيع أحد معرفة أمر مغادرتكم من هنا وما تعملونه وإنكم ذاهبون إلى أسرتكم وأنكم سوف تنتظرون هناك .. إما وصول الأسطول ، وإما الفرصة الأخرى التى تتناسب ووضعكم .

(٢) سوف نوجز لسفيرنا فى فلورنسا / النبيل موسينيجو مرسومنا عن التقديم فى متناول أيديكم المركب الذى سيتم تجهيزه بالمدافع والذى تستعملونه أنتم لصالحنا فى مأموريتكم حذراً ألا يقوم هذا المركب بشئ يضر بمصالحنا نحن أو بنظام العلاقات الدولية القائمة الآن والشعوب التى لا تشارك فى الحرب الحاليـة .

(٣) وعند مغادرتكم يتحتم عليكم أن تأخذوا من أميرالاى جريج أمراً لقادة مراكبنا الحربية الموجودة فى البحر الأبيض المتوسط ينص على :

أن لحد إمرتنا المقبلة سوف يميزون العلم التجارى المصرى عن العلم التركى

وأنهم يمسون السفن التجارية المصرية العابرة تحت العلم المصرى ويتعاملون معها كما يتعاملون مع السفن التابعة للدول المحايدة ويمكن أن تأخذوا نسخة من هذا الأمر معكم لتعرضوها على قادة المراكب الروسية التى تقبلوها أثناء مأموريتكم .. أما النسخة الثانية منه فانقلوها إلى النبيل موسينيجو لكى يتولى إيصالها بطريقة سرية لباقى المراكب الحربية الروسية القائمة هناك .

(٤) لكى تجدوا من جانب البكوات المصريين ثقة تامة الذين تحوزون على ثقتهم أولاً بفرماننا وثانياً بتقديم لكم كل شئ من الاختصاصات تستعملونه بشكل طبيعى وكامل عندما ستعرفون ما يحتاجون إليه فى إطار مصالحنا شريطة أن تسبق كل اتفاقية تجربة مسبقة من قبل أميرال جريج ويليها تصديقنا .

(٥) بالإضافة إلى التأكيدات المتضمنة فى فرماننا أضيفوا شفاهة أننا نكرم مجهوداتكم للبلاد التى يحلمون فيها لتخليصهم من النير التركى وسوف يطيب لنا أن نراهم المتخلصين من تحت سيطرة الغير والمتمتعين بالحرية والأمن والآن أنسب وقت لتحقيق ذلك .. فإذا ضاع فمن المستحيل أن نجد وقتاً مماثلاً فى المستقبل .. إن عدونا مشغول حالياً بالحرب ضدنا وضد حليفنا الإمبراطور دولة ريم .. بالإضافة إلى الجيوش البرية الكثيرة تجذب كل قواه من جبال قوقاز إلى البحر الإدرياتيكى .. يوجد لدينا الأسطول فى البحر الأسود الذى يهدده كما هذا الربيع نرسل إلى البحر الأبيض المتوسط اسطولنا أيضاً المعزز بالقوات البرية الكبيرة وكل ذلك يشغل بال عدونا للدرجة التى لا تمكنه من تخصيص أى شئ لاستبداد مصر الجديدة ونهبها مرة أخرى .

(٦) على فكرة بمجرد حصول قائد الاسطول على الخبر أن باشا مصر اعتزم إعلان استقلاله عن الباب العالى وصديقاً لروسيا سيقدم على عمل الشروط الأولية حول المساعدة الممكنة التى ستزداد بقدر مباركة ربنا على سباحنا

(٧) عندما يعتزم البكوات تنفيذ الأمر ستبرمون معهم الاتفاقية بشكل عام شفاهة وتعكس اعترافهم بأنفسهم مستقلين كما قيل آنفاً وأصدقائهم من روسيا وعن عدم تقديم مساعدتهم لعدونا وعن توريدهم المؤن الغذائى لاسطولنا والقهوة وتغطية احتياجاته الأخرى بلا شك على أساس الأسعار والعقول الطوعية وعن امتيازات اتباعنا حاولوا أن تكون مثل البنود التى تشتمل عليها اتفاقيتنا مع فرنسا التى سترفق بهذه التعليمات إذ مع اعترافنا باستقلالهم وإنهاء الحرب ستتجلى كل هذه الأمور .. كما ستحدد السبل التى سيلجأون إليها لإلحاق الأضرار البالغة بعدونا المشترك للحيلولة دون عدم استخدام أى وسائط للاستبداد والاستعباد .

(٨) ومع ذلك يمكنكم أن تبلغوهم بأننا على علم تام بنقص مدفعيتهم فقد بعثنا لهم مع اسطولنا ببضعة مدافع من النحاس والذخائر الإضافية هدية لهم والتى من شانها معاونتهم فى استخدامها لصالحهم دفاعاً عن النفس وسيتولى توريدها لهم أميرال جريج بمجرد اتصالكم بهم وتسألونهم هل توجد ضرورة لتعليم سبل استخدامها وإذا وجدت يمكن ارسال بعض المدربين المهرة للذين سيبدلون ملابسهم وفقاً للظروف المحلية .

(٩) من الضرورى أن تبذلوا قصارى جهدكم لأنهم بمجرد وصول اسطولنا فى البحر الأبيض المتوسط يجب أن يؤكدوا كلامهم حول الاستقلال بتوجيههم أسلحتهم ضد سورية حيث سيسعون إلى ارسال الإشارة والطلب لمراكبنا الحربية بهدف نجدتهم ودعمهم فى تطهير السواحل مما سنبلغ أميرال جريج بالتفصيل .. وأنتم أيضاً يتحتم عليكم أن تحاولوا مزاولة المراسلة معه والسبل الأخرى طبقاً لاعتباركم وبعد أن تتأكدوا من حسن نوايا البكوات واستعدادهم للمقترحات آنفة الذكر أبلغهم بأننا أمرنا الآن بعدم المساس بمراكبنا الحربية بالعلم التجارى المصرى على اعتبار أنهم ليسوا من اتباع عدونا بل سيبقون شعباً طيب الأعراق

وحسن النية حتى لا نرى من قبل البكوات أية أفعال معادية وخضوعهم للاتراك .

(١٠) أما عودتكم فنجعلكم الوقوف عليها بأنفسكم هل ستعودوا إلى أميرال جريج أم إلى إيطاليا مباشرة بينما ابعثوا أكثر ما يمكن من كميات من جريش الدخان المحلى والمواد الغذائية إلى اسطولنا قبل وصوله إلى سيتشيليا إلى العميد بسارو الذى أوكل إليه مهمة إمداد الأسطول نرجو من الله أن ينقذكم من كل شر نؤكد لكم أن مثل هذه الخدمة التى تتولون أدائها لن تبقى دون مجازاة الإمراطورة الخاصة عليها .

(١١) أثناء هذه المأمورية وحتى استقراركم فى مكان ما سوف تستقلون نفس المركب للقنصل العام .. علاوة على ذلك إذا احتجتم إلى ارسال أناساً فى بعثتكم فى المأمورية سوف تتوافر عندكم هذه النقود حسب احتياجاتكم لا نطلب منكم إلا حذراً بالغاً فى المراسلة وفى الإقامة أو فى أى شئ آخر إذ كنا فى النضال الصريح نستعمل فيه كل الوسائل إضراراً له لكن سوف نأسف أسفاً شديداً إذا تسببتم فى مصيبة ما لأنفسكم .

نانكت - بطرسبورج ١٧٨٨/٧/١٨

دون توقيع

ملحق رقم [5] مذكرة

تألمت كثيرا العام الماضى عندما تحققت من أن عملية البانيا التى عهدت إلى لتنفيذها قد باءت بالفشل بسبب تدخل الضباط النمساويين ، فانسحبت إلى ايطاليا لأطلع صاحب السعادة Moudminoffde وزير صاحبة الجلالة الامبراطورة فى البندقية على المهمة الفاشلة التى كان قد كلفنى بها فضلا عن الاحباط الذى أصابنى نتيجة عدم جدوى مجهودى وتعبى وفى نفس الوقت الذى كنت أتوقع فيه أحسن النتائج تمكن منى ولسؤ حظى مرض مزمن وخطير كنت

قد أصبت به أخيرا خلال سفرياتى المنكوبة واقامتى فى Dalmatie عندما وصلنى عن طريق المدعو Youssef Fakir العميل السرى المقيم فى الاسكندرية الكتاب المرفق رقم ١ لبكوات مصر المعروفين إبراهيم ومراد وصديقى القديم وإطلاعى على خطة بهذه الروعة كنت اعرف مسبقا وسع مداها وكل قوتها - وعندئذ اشعل حماسى لخدمة الامبراطورة شجاعتى من جديد فبدأت استعيد قوة كانت كثرة الآلام قد اهلكتها فاصبحت مستعدا تماما للتضحية بأى شئ بحياتى فى سبيل واجبى وبالرغم من حالة صحتياالمنهكة لم اتردد ولو للحظة فى أخذ البريد معى عند سفرى إلى سان بيتر سبورنج لأدع أمام أعين الديوان الامبراطورى تفاصيل ومكاسب اقتراح أنا من مؤيديه وأعلق عليه أكبر الآمال.
جلبت ثورة ابراهيم ومراد بك أشد القلق على الباب العالى شجاعتهما فى الكفاح لمدة سنتين ضد كل سلطة ونفوذ الامبراطورية العثمانية لم تجنبهاما الهزيمة وهذا ليس فقط بسبب الفارق فى ميزان القوة بل أيضا بسبب مؤامرات ودسائس Capitan Pacha الخفية ، فقد تمكن من بذر بذور الشقاق بين رؤساء الاتحاد واغتنم على أثر ذلك فرصة ضعفهما فانهال عليهما حتى اجبرهما على التخلى عن كل شئ تاركين ممتلكاتهما ومناصبهما لأعدائهما عازمين الأمر على الانسحاب إلى مصر العليا ليضعا أنفسيهما تحت حماية الشيخ الإمام الذى هو بمثابة الكاهن الأكبر عند العرب وهما فى ملجأهما هذا لم يفقدا الأمل فى استعادة امجادهما القديمة فى يوم من الأيام وهما يعيشان مر الحياة وضنكها لاحساسهما بالظلم ولا يحييان تقريبا إلا على الرغبة فى الانتقام وهذا الاحساس يزداد مع مرور الأيام ويتأجج بسبب قلة حيلتهما والتى تجبرهما على تأجيله لقد اعتادا منذ زمن بعيد على اعتبار الديوان الامبراطورى الروسى من بين اصدقائهما ذلك لأنه عدو طاغيتهما فلا يكفان بارسال امانيهما له وطلب نجدته بناءا على هذه المعطيات التى تم التحقق من صدقها فى الديوان الامبراطورى فإن الخطورة التى أقدما عليها الآن ما هى إلا نتيجة طبيعية لما

يشعران به نحونا وهو ما كنا نقدره دائما فيهما لقد علمتهما تجربة العام الماضى الفاشلة أن نظام اللجنة فى مصر غير مجدٍ بل هو على العكس من ذلك يمثل خطورة كبيرة إذا تواجدت هذه اللجنة فى قبضة يد رجل لا يمتلك خبرة كاملة وعميقة بمصر وبما يجرى فيها ولا يتكلم لغاتها ويجهل المسببات السرية للأمور عند تعامله معها ويعتمد فى إدارة أعماله حتى على الأكثر حساسية منها على غيره فيجد نفسه حينئذ تحت رحمة أشخاص ليست أمانتهم بعيدة عن الشبهات فى محاولة أخيرة أرادا توضيح أفكارهما وأرادا الالحاح فى طلب المساعدة التى تمكنهما من الظهور من جديد وفى يدهما سلاح الانتقام للإهانة التى يعيشاها الآن والشيخ الإمام أو الحبر الأعظم عند العرب يتسلط على عقول الشعب بهذه السلطة الانتهازية والمطلقة التى يسيطر بها فى كل العصور الكهنة المكرة والمتعصبون على الأمم المستسلمة للجهل والخرافة ويبسط سيطرته أساسا على قطاع الطرق المتجولين فى الصحراء العربية ، طاعة لا حدود لها وثقة عمياء تقابل دائما النبؤات والأوامر العلا الصادرة على لسان حال الله هذا ويعرف عن الرجل الذى يقوم بهذا الدور فى الوقت الحاضر بصدق نيته تجاه البكوات بالاضافة إلى أنه ليست له أى مطامع شخصية عصابات قطاع الطرق العديدة مقسمة إلى قبائل يراس كل منها زعيم يعرف بالشيخ ، أضعف هذه القبائل يمكنها أن توفر عدد من الخيالة يربو على المائتين أما حشد وتجمع قوتهم يتكون فيه جيشا يرتفع قوامه بسهولة إلى عشرين ألف محارب ويعيشون على أرض جدباء فى مناخ يجبرهم على الخمول والكسل ، قطاع طرق لا يرتزقون إلا على السرقة والنهب ويكثر الباب العالى من الهدايا ودفع الإتاوات المغرية حتى يسمح هؤلاء اللصوص بالمرور الحر للقافلة المتجهة إلى مكة والقوافل الأخرى المتعهدة بالتجارة بين الهند ومصر لا مبادئ ولا قانون ولا رادع لجموحهم فإنهم لا يوفون بتعهداتهم إلا بهذا القدر الذى يتفق ومصالحهم وهو دائما على استعداد ويعدم ذمة على بيع ضمائرهم لمن هو قادر على الدفع أكثر من غيره وإذا ما تم كسب

رضاء الحبر الأعظم وتم شراء رؤساء القبائل بالقدر المناسب فلن يقف أى شئ عائقا أمام نجاح العملية سيقوم الحبر الأعظم بلعن المغتصبين لمصر وسيعلن باسم الله أن المالكين الشرعيين للمملكة هما إبراهيم ومراد بك ويطلب من اتباعه جميعا الانتقام للضرر الذى أصاب البكوين كما يطالبهم بالإضافة إلى ذلك بمساندتهم بالجهاد المسلح ولما له من مصداقسة طرفهم وسيعزز رؤساء القبائل أوامر الحبر الأعظم ويساندون حماس شعب عدو للسكينة بالفطرة وعاجلا ما سيمتلك البكوان الفاران جيشا سينضم إليه الساخطون فى مصر جميعهم مع أنصارهم القدامى ، وفى لحظة يكون أتون الحرب قد اشتعل أكثر عنفا من أى وقت سيقومون بالسطو على القوافل وكأول نتيجة لهذا العصيان وبالذات قافلة الحجاج السنوية والمتجهة إلى مكة وتكون دائما أغنى هذه القوافل وسريعا ما تتوقف التجارة وتحرم العاصمة والامبراطورية معها من المنتجات المصرية القيمة على الأخص الأرز والقهوة وهما من المواد الأساسية عند الأتراك فى الوقت نفسه سيعرف الجميع أن الأمن اللازم للقيام بالحج وهو أ ثر الواجبات قداسة عند أى مسلم لم يعد موجودا ولكم أن تتخيلوا الأثر الفظيع لهذه الثورة على شعور الأمة وعلى أجهزة الباب العالى سيعيش الناس فى رعب حين يجدوا أنفسهم محرومين من أشياء فيها ملذاتهم ومن ناحية أخرى سيتملكون الحزن عندما يروا أكثر معتقداتهم الدينية احتراما قد انتهكت فلن يترددوا عن النداء بالجهاد (بالثورة) هكذا يبدأ حكم السلطان الجديد نذير نحس وشؤم وسرعان ما يصبح موضع بغض للناس حكمه لم يدم طويلا وأعماله ما زالت قليلة حتى يكون قد فرض نفسه على شعب بدائى وعنيف ، شعب قد أظهر فى أكثر من حالة تمرده وعصيانه ، شعب قد أشعل فيه الحماس وحكمه لم يستمر طويلا وأ'ماله مازالت قليلة حتى يكون قد فر ض نفسه على شعب بدائى وعنيف كثيرا ما أظهر التمرد والعصيان شعب يكون هو السبب الأول فى هو اشعال حماسه وثورته من جديد حينئذ لم يتردد الناس فى أن يعزوا له جميع

النكبات التى أصابت الامبراطورية فتتقلت خطط سياسة الباب العالى رأسا على عقب فيصبح فى وضع إما أن يقبل بسلم مشروط يفرض عليه فرضا أو أن يشتت قواته بحملة على مصر النجاح فيها غير مضمون ويصبح فى وضع أما أن يقبل فيه بسلام مشروط يفرض عليه وإما أن يشتت قواته تشتتا وذلك بحملة عسكرية على مصر غير مضمون النجاح فيها تضعفه وتهدده بالنكسات الأكثر شؤما والتى لا يمكن التنبؤ بعواقبها والخريف أنسب فصل السنة لدفع العرب للتحرك لأن فى هذا الوقت بالذات كثرة ...... يسهل عمليات سلاح الفرنسان وفى نفس الوقت يتزامن مع موسم يتم فيه جمع البلح الذى يمد العرب بغذائهم لمدة خمسة أشهر.

إذا قرر البلاط الإمبراطورى أن يتبنى مشروعا يبدو لى شهلا وله امتيازات كثيرة فإنى اسمح لنفسى أن أؤمن وأؤكد أنه ما عدا فى حالات عارضة لا يمكن للحكمة الانسانية أن تضعها فى الحسبان ولا شئ من ناحية أخرى سيحول دون نجاحه الامكانيات المطلوب توافرها لن تكون إلا باهظة التكاليف لكن البكوين وهم تحت حمايتنا عندما يصبحان مالكين مستقرين لأغنى دولة فى العالم من الأكيد أنهما لن يرفضا سداد أموالا كنا قد مولناهم بها وفضلا على ذلك ستصبح فى وضع يعطى لنا فرصة ابرام اتفاقية تجارية لا تحصى مكاسبها ولا تعد وأنى احتفظ بحقى فى أن اقترح فى الوقت المناسب خطة لدراستها فى البلاط الامبراطورى.

عندما تقدمت لإنجاز هذه المهمة بناءا على طلب البكوين دفعنى إلى ذلك ليس فقط موهبتى المتواضعة ولكن أيضا غيرتى على خدمة صاحبة الجلالة التى تشجعنى على أن أتحمل ما هو فوق طاقتى من أعمال قضيت من حياتى عشرين عاما أقيم فى تركيا ومنها ستة فى مصر قضيتها فى إدارة الأعمال كما أننى أتكلم اللغات بطلاقة ولدى معرفة دقيقة لظروف البلد وعادات شعبه بالإضافة إلى ذلك أمتلك عزيمة صادقة إن كل هذا ليس بكافيا لإنجاح المأمورية فإن روح

روسيا الموفقة وبمساعدة روح الله التى توحى فى هذا العالم بصورة الحكمة المتكاملة فكل هذا سيعضدنى ويساند مجهودى.

تكملة للمذكرة المقدمة

المذكرة التى كان لى الشرف بالتقدم بها ما هى فى مجملها إلا ملخص لأفكار راودتنى حينما أحسست أن خدماتى المتواضعة يمكن أن تأتى ولو بقسط بسيط من الفائدة وأيقنت أنه من واجبى الرجوع إلى تلك الأفكار والتوسع فى عرضها.

بافتراض أن المطلوب هو الاستفادة من الاستعداد الحالى للبكوات لمؤازرة نجاح المجهود العسكرى الروسى وأن الوزارة تعتبر خطتى بوضع العراقيل أمام السير المستمر للمؤن من مصر إلى تركيا التى تعتمد عليها - إذا صح هذا القول - حياة القسطنطينية جديرة بالاهتمام فلابد :

١- أن أكون مزودا بالتعليمات المفصلة والخاصة بتعاملاتى مع هؤلاء البكوات كما كان لى الشرف فى ذكر هذا من قبل فإن ابراهيم بك وهو أعظمهم جميعا ، ومراد بك وهو المتحدث الرسمى باسمهم وهو أيضا أمير القافلة ، وكذلك قاسم بك كلهم من أصدقائى وقد أديت لهم جميعا خدمات جليلة فقمت بتوجيه الارشادات لهم خلال عملياتهم الحربية ضد Capitan Pacha حتى وسلوا معه إلى سلام لصالحهم وقد أبعده هذا عن الأراضى المصرية. ومن المناسب أن انقل إليهم باسم جلالة الامبراطورة التأكيدات الرسمية لجلالتها بتأييدها يعانون وهم تحت وطأته كما أنه أيضا من المناسب أن يسمح لى ليس فقط بتزويدهم بالنصائح وإنما أيضا بالوقف إلى جانبهم فى حالة ما إذا طلبوا ذلك صراحة. ولأننى وأنا فى طريقى إليهم لا يمكننى حمل أى مكتوب حرصا منى من أن يكون قد غدر بى أو أن يتم ايقافى خلال سفرى بحرا فإنى أطلب هذه التعليمات فقط للاسترشاد بها وسأبقيها فى ديوان الخارجية حتى تكون الأساس فى الحكم على

المساعى التى أكون قد قمت بها تبعا لذلك

٢- للوصل إلى مصر بالسرعة التى تتطلبها خدمة مولاتى لا أعرف إلا طريقتين :

■ أن أرسل من هنا متخفيا فى لباس تاجر يهودى مباشرة عن طريق Vien-na إلى Trieste ومن هناك أصل على ظهر سفينة إلى Raguse ومنها أقوم بايجار سفينة Raguse بالشهر تنقلنى مباشرة إلى دمياط المدينة المصرية التى لا يعرفنى أحد فيها وحيث لا يوجد فيها لا قنصل ولا تاجر أوروبى. ومن هناك يكون طريق النيل مفتوحا أمامى وبسعر زهيد .. ستبقى هذه السفينة الـ Ra-guse رأسية فى دمياط فى انتظار أى رسالة منى أو علامة متفق عليها تبين سلامة وصولى إلى غايتى.. من أسباب تفضيلى لطريق Raguse دون غيره أننى وأنا فى سفرى عن طريق ايطاليا لا يمكننى الابحار على أية سفينة إلا ويتكشف أمرى وأتعرض للخيانة ومن ناحية أخرى فإن صعوبة إيجاد سفن رأسية والمغالاة فى أسعار النولون ستضع عراقيل اضافية أمام وصولى السريع إلى مصر.

■ أما بخصوص الطريق الآخر فيتم من هنا إرسال أمرا إلى السيد Mon-cenigo بوضع سفينة الإغارة التى قام بتسليحها لحساب صاحبة السمو تحت تصرفى.

٣- من فوائد العلاقات الأكثر حماوة مع البكوات:

أولا : أن أتمكن بسهولة من حثهم على منع تصدير الأرز والبن لتموين القسطنطينية.

ثانيا: أن أدفعهم إلى القيام بحملة على سوريا ضد باشا الأقاليم ومنعه من تقديم أى مساعدة إلى السلطان الأعظم مما ينتج عنه حرمان الباب العالى من عدد كبير من الفرق العسكرية.

ثالثا : أن يكون تزويد الاسطول الروسى الراسى فى ميناء الاسكندرية

بالأرز والمواشى أمرا سهلا وفى نفس الوقت يكون هذا الاسطول قريبا جدا من Candie فيمكنه مصادرة كل كميات الزيت التى تصدرها تلك الجزيرة على كل حال يجب علينا أن نقوم بقدر الامكان بإيذاء هذه الجزر المأهولة بأكثر المسلمين غطرسة فى الاسلام وهؤلاء السكان من ألد أعداء روسيا بعد هذا العرض ألتمس عطفكم بإضافة كلمة عن موضوع يخصنى شخصيا من سعادتى أننى كنت ولمدة ثلاث سنوات القنصل العام لصاحبة السمو الامبراطورة فى الاسكندرية أود قبل اتخاذ أى قرار بشأنى أن أضع جميع أوراق قنصليتى بين يدى من يأمرنى ديوان الخارجية بتسليم أياها وأن أقدم حسابا تفصيليا عن الأموال التى تسلمتها لحساب معاونينى وأتسلم تبعا لذلك إخلاء طرف عام يحمينى من أى ملاحقة فى المستقبل.

وعند تعيينى فى القنصلية تجرأت وتوسلت عند مولاتنا بأن لا استبعد من الخدمة العسكرية حيث حصلت منذ ثمانى سنوات على رتبة Major لكنى وبكل ألم اكتشفت عدم وجود اسمى بين أسماء القائمة ووجدت أيضا أن خمسة عشر من يصغرنى سنا قد تخطونى فى الترقية ومع هذا الطلب المتواضع أتجرأ وأرفق طلبا انسانيا يغفر له بكل المقاييس.

أنا متزوج وأعول ثلاثة أطفال فى مقتبل العمر وأننى على وشك ألا أرى بلادى وعائلتى ثانية فما مصير هذه العائلة حينما لن أكون متواجدا لمساعدتها.

ولا يبقى لى إلا أن أتوسل إلى احسان جلالة الامبراطورة لتلقى نظرة عطف على مصير ذويى فتمنح زوجتى قطعة من الأرض لتلجأ إليها وتقوم بتربية أولادها التربية الصالحة وأكون أنا أسعد الأحياء كلهم وأواجه الموت بشجاعة لأنه لن يصيبنى إلا أنا وحدى.

سان بيتر سبورج ٤ فبراير ١٧٨٨

لورد بارون Manus

ماجور وقنصل عام

تكلمة للمذكرة المقدمة يوم ٤ فبراير

اننى اطلب ارسال امرا من هنا الى السيد الكونت de Monnigo بوضع سفينة الاغارة والتى قد قام بتسليمها لحساب الديوان الامبراطورى تحت تصرفى الشخصى وأغتنم هذه الفرصة وأرجو أيضا بالإضافة إلى ذلك أن يتسلم قبطان هذه السفينة أمرا يحول دون خروجها لملاحقة السفن المصرية الصغيرة فيصيب مصالحنا بمقتل فيهدم كلية ثقة البلاد نزاهة وزارتنا . أما أنا فقد ارتبطت مع البكوات بكلمة شرف بعدم مهاجمة سفينتنا لسفنهم وذلك حتى يتم إيضاح ما إذا كنا مصممين على التعامل معهم ام لا . وحيث أن سفينة الإغارة هذه قد أبحرت قبل مغادرتى لمدينة Livouove فلم أتمكن من ايجادها . لذلك ساتمسك برأى الأول واذهب إلى اللحاق بها لاستلامها Raguse وأرجو الوزارة بمنحى خطابات موجهة إلى تلك الجمهورية التى كنت قد قدمت لها أيضا خلال اضطرابات الحرب فى مصر كثيرا من الخدمات بحماية قنصلها وسفنها بنفس السفينة التى سأقوم بالسفر عليها ، اخطرنى سعادة امير البحر Greigle بأنه يمكننى إرسال حمولة أرز للأسطول ويتيح لى هذا مكسبين فهى فرصة لى لتجنب سداد مصاريف نقلى على السفينة كما أن هذه السفينة فى عودتها ستحمل المؤن للأسطول وعلى نفس هذه السفينة عند مرورى بجزيرتى Laute & Latalouie سأتمكن من إصدار الأوامر إلى سفن الإغارة بعدم ملاحقة السفن المصرية الصغيرة إذا صادفت خلال رحلتى سفينة الإغارة التى قام سفيرنا فى Floreus بتسليمها لحساب الوزارة ساصطحبها معى واحملها بالمؤن وأرسلها إلى احد الموانئ الإيطالية التى يكون قد تم تحديده لى .

سان بيتر سبورج ٧ فبراير ١٧٨٨

Counrad Barn Tonus

قنصل عام فى مصر و Mayor

ملحق رقم [6] ترجمة لرسالة المذكور Youssef Fakir الى الترجمان Olivier فى الإسكندرية بتاريخ ٢٢ مارس ١٧٨٩

بالإشارة الى معلومات وصلتنى من مصادر مختلفة ، اعتقد أنه بإمكانكم التواجد فى Trieste فى حالة تعرض حياتى لأى خطر أرجو أن يصلكم كتابى هذا بسلامة . لايمكننى أن امنع نفسى من الكتابة لكم مع إننى اعرض نفسى لخطر جسيم اذا ماتم اعتراض رسالتى ، لذلك حاولت تزييف الخط فيها حتى لايكتشف الأمر لأنها تتعلق بشؤون على أقصى درجة من الأهمية . فى كتمان تام جاءنى منذ أيام رجل ثقة إبراهيم ومراد بك اللاجئين حاليا فى مصر العليا عند الشيخ الأمام كان مزودا بأمر إبلاغى بأفكارهما شفويا . لقد تجنبا الكتابة خوفا من ان يكتشف أمرهما . مع أن هذا الرسول لم يكن يتذكر اسمكم إلا انه تمكن تماما من أن يفهمنى بان ابراهيم بك يود ان يكون بجواره نفس الترجمان الذى هيأ له إبان اقامته فى الإسكندرية سنة ١٧٧٦ فرصة شراء اربعة قطع مدفعية وبعض الأسلحة الأخرى من قبطان إنجليزى بعد أن قمتم بالترجمه له . تعرف . عليكم بهذه المناسبة ومن بعدها صاحبته طوال فترة .إقامته بالإسكندرية . ووفقا لتأكيدات الرسول فإنه على ثقة كبيرة بكم لأنه يعرف تماما قدراتكم وتمكنكم من اللغتين التركية والعربية الأساسيتين فى مصر . لذلك فان البكوين كلفانى بأن أخطركم بأنهما يودان الحصول على بعض المساعدات من أحد دوانين الإمبراطورتين اللتين هما فى حرب الآن مع الباب العالى أو من كليهما معا حتى يتمكنا بهذه المساعدة من دخول القاهرة والاحتكام من جديد على المملكة جميعها ويؤكدان أنهما نظير معونات

ضئيلة سيقومان بتحريض جميع قطاع الطرق العرب فى الصحراء على تهديد استقرار مصر كلها ومنع خروج الكميات الهائلة للمنتجات والمؤن المصدرة يوميا إلى القسطنطينية وأنهم أيضا سيقفان عائقا أمام مرور القافلة المتجهة إلى مكة أما فى الوقت الحالى وما هى إلا قلة الحيلة فقط التى أجبرتهما على التعامل مع إدارة القاهرة . أما إذا قبلت احدى الدول بتزويدهم بالمساعدات فلن يترددا فى اخذ السلاح وفى حالة ما إذا كللت علمياتهما بالنجاح واستقرا فى القاهرة من جديد فإنهما يعدان القوة التى قامت بمساعدتهما بأكبر المكاسب لأن اعترافهما بالجميل سيكون بلا حدود . ولدى رسول البكوين أوامر بالبقاء هنا حتى استلام ردكم . لذا أرجوكم بإيفادى بهذا الرد بأسرع وقت ممكن حتى أتمكن من صرفه فهو يقيم هنا على نفقتى لأننى مجبر بالاعتناء به إكراما لأسيادى . ولاحاجة لى بالتعليق على المكاسب التى يمكن أن تنجم عن مثل هذه العملية. وحيث ان لكم خبرة كاملة بمصر يمكنكم أن تروا كل المكاسب الناجمة عن هذه العملية وتعرضوها على صاحبة الجلالة وتعملوا أقصى ما فى وسعكم لإنجاز هذه المأمورية بأسرع وقت ممكن.

رقم ٢

الرد من Trieste بتاريخ ١٨ يونيو١٧٨٩

وصلنى اليوم كتابكم بتاريخ ١٦ مارس واستوعبت كل محتواه .لايمكننى فى الوقت الحاضر إلا إخطار البلاط الإمبراطورى بما تعرضوه على . أنا مسافر خصيصا الى روسيا لأقوم بعرض الأمر عليهم بنفسى وبأحسن الطرق . فى أثناء ذلك يمكنكم صرف الشخص طرفكم وإعطاء أصدقائكم الأمل وتشجيعهم على الصمود حتى يصلنى الرد على مقترحاتهما آملا أن يكون ملائما لهما. أعلم تماما مدى أهمية الموضوع وكم من المكاسب يمكن أن تجنيها من وراءه . ولن أنسى أن أبرز كل هذا أمام الديوان الإمبراطورى وفى

حينه سأخطركم بالنتيجة .

Olivier

رقم ٣

قائمة بالبكوات الموجودين فى مصر فى الوقت الحالى .

- ابراهيم بك شيخ البلد أو الحاكم العام لمصر كلها من مواليد Deflis
- مراد بك شريف أو قائد قافلة مكة من مواليد Deflis
- قاسم بك من الأقاليم البحرية فى مصر من مواليد Batimouti فى روسيا الصغرى وكان اسمه من قبل Simon Kirilovitch Boutihenlioff
- سليمان بك حاكم الدلتا أمير جيورجى من مواليد Deflis
- عبد الرحمن بك أخو سليمان بك .
- عثمان بك حاكم إسنا مدينة محصنة تفصل بين مصر العليا ومصر السفلى من مواليد Georgia

ملحق رقم [7] سموكم

شجعنى كرمكم معى ورعايتكم لى على عرض أفكارى أمام سموكم .

ستضطلعون فخامتكم من خلال تقريرى الموجه اليالديوان الإمبراطورى والمرفق طيه على تعاملاتى فى مصر وقد خرجت منها بكل الشرف الذى يستحقه شخصى .

لاأخشى أننى أكون قد تماديت فى القول حينما أكدت أن عدوى Cap-titan Pacha والذى يكون قد ترك الإسكندرية الآن بعدما أصبته بأقصى أذى ممكن فشل وهو مزود بعدد ١٨ سفينة حربية ، ٣٠ سفينة driotes،٢.... من الخيل فى جميع عملياته حتى اضطر اضطرارا إلى إبرام اتفاقيات السلام خزيه للباب العالى . فى الحقيقة لم أكن احتكم إلى تعليمات للتصرف على

هذا النحو لكننى أيقنت أنه من مصلحة وطننا أن أقوم بإيذاء الأتراك إلى أقصى حد وبدون إقحام الديوان الإمبراطورى الأعظم .

تصبح مصر إقليما مستقلا العدد الأكبر من البكوات والمماليك من الرعايا الروس كما ان إبراهيم من مواليد Deflis

ميناء الإسكندرية أفضل موانئ البحر الأبيض المتوسط على الإطلاق حيث سيرحبون بسفننا أحسن الترحاب ، ويستحيل وصف العداء الموجه الآن ضد الأتراك . وفيما يخصنى شخصيا فأنا على أتم الاستعداد للذهاب إلى الإسكندرية عندما تقررون جلالتكم أن الوقت اصبح مناسبا لذلك أو الاشتراك فى أى حملة عسكرية تقررون أننى أهل لها . تحثنى رغبتى فى التقدم والوصول الى درجات التميز على القيام بأى عمل من شانه إفادة بلدى وانا بكل طاعة فى انتظار أوامركم .

وإذ تفضلوا سموكم بقبول

Livorne يوم ٥ نوفمبر ١٧٨٩

الخادم الخاشع والمطيع

Conrad Tonus

سموكم٢

فى الثامن الشهر الجارى وصلت من الإسكندرية سفينة حاملة لى رسائل تخطرنى بأنه بعد مغادرة Capitan Pacha وصل إلى الإسكندرية كل منهما إبراهيم ومراد بك حيث أمروا القاضى بالاعتناء بقنصليتى وبكل ما كنت تركته فى منزلى .

لأوربيون متخوفون جدا من وجود رئيس مصر بينهم لأنهم كانوا قد قاموا بتوجيه الاتهامات لهما وهم الآن متخوفون من ابطردوا من الإسكندرية .

أمرنى وزيرنا كونت Moncenigo بأن اعـرض عليه مراسلتى مع وزيرنا فى القسطنطينية وبعد الإطلاع عليها فإنه قام بسداد مبلغ وقدره ٢٩٣٤ ايكو إمبراطورى إلى القبطان النابوليتانى كمصاريف نقلى ومصاريف الكرانتبية . كما أننى وقعت له على كمبيالة (إيصال) للمجمع الإمبراطورى بمبلغ وقدره ٣٢١١ روبل و ٦٥ كوبك فسمحت لنفسى بان أنبه بان قيمة الكمبيالة تزيد عن القيمة الأصلية بما قدره ٢٠٠ روبل فأجابنى بان ذلك قيمة الصرف والفائدة . فى تقريرى إلى ديوان الخارجية والمرفق منه نسخة طبق الأصل ، سترى معاليكم (سموكم) أن ابراهيم بك أهدانى بمهرة عربية رائعة طالبا منى أن أتصرف بها على أحسن وجه .

واعتقد أن إهدائها الى معاليكم وتقديمها عنكم الى السمو الإمبراطورى الدوك الأعظم يعتبر أحسن استعمال لتلك المهرة . لم يسبق أبدا أن تكون مهرة عربية مثل هذه المهرة قد خرجت من مصر لهذه المهرة أرجل دقيقة وعينان جمليتان وشعرها رمادى لون الجديد .

اما مراد بك فقد أهدانى بسيف بديع وأرجو من فخامتكم التصرف فيه ويليق بهذا السلاح ان يحمله احد المارشالات .

وإننى بكل طاعة فى أنتظار أوامركم

كما اننى لى الشرف أن أكون

خادم سموكم

منهج الدراسات الوثائقية، وواقع البحث فى مصر

مجدى جرجس

موضوع علم الوثائق العربية و"مناهجه" كان موضوعاً لعدد قليل من الدراسات النظرية، حاولت تعريف موضوع العلم وإشكالياته، وبالتالى منهج دراسة الوثائق العربية وأدوات هذا المنهج. وبالرغم من وعورة هذا المسلك، إلا أن القائمين بهذه الدراسات بذلوا جهوداً طيبة فى هذا المضمار، خاصة وأن هذا المجال تكتنفه صعوبات عديدة؛ لعل أهمها وأبسطها عدم توافر أدلة كافية للوثائق العربية وأماكن تواجدها والفترات الزمنية التى تغطيها. أما عن الدراسات الفعلية التى تمت على مجموعات وثائقية بعينها، فلم نستطع من خلالها، حتى الآن، أن نضع أيدينا على أطر واضحة لهذا العلم ومناهجه.

وفى الصفحات التالية سأحاول، قدر استطاعتى، تتبع إنجاز علم الوثائق فى مصر فى محاولة لتحليل المنهج المتبع حالياً، ومدى تلبيته للأغراض العلمية المرجوة من هذا التخصص؛ من خلال دراسة سياق نشأة علم الوثائق وتطوره فى الغرب، ومدى التراكم الذى حدث فيما يتعلق بالعلم فى مصر.

نشأة علم الدبلوماتيك فى الغرب:

ارتبطت نشأة علم الدبلوماتيك فى أوروبا بسياق قانونى لتمييز الصحيح من الزائف من الوثائق؛ فالقصة المعروفة لوضع قواعد هذا العلم تعود إلى دعوة دانيال فان بابن بروك(Daniel Van Papen Broeck) فى عام ١٦٧٥م، للتشكيك فى صحة الوثائق المحفوظة بالأديرة والكنائس والتى تحفظ حقوق هذه الكنائس والأديرة، وكان رد أحد الرهبان البندكتيين على هذا الكتاب يشكل اللبنة الأولى

لهذا العلم؛ حيث كتب دوم جان مابيو((Dom Jean Mabillion فى عام ١٦٨١م كتاباً يوضح كيفية تمييز الوثائق الصحيحة من المزيفة واصطنع قواعد معينة لهذا الغرض[١]، صارت فيما بعد هى قواعد علم الدبلوماتيك. أى أن الحاجة القانونية هى التى دفعت إلى وضع قواعد هذا العلم، فكان لابد من الرجوع إلى الوثائق الأصلية لإخضاعها لمنهج النقد. ثم انتقل العلم بعد ذلك إلى ميدان التاريخ وأصبح أحد العلوم المساعدة له؛ فتحت التأثير القوى للعلماء الألمان فى القرن التاسع عشر، والذى ساد فى جميع البلدان الأوروبية، مد علم الدبلوماتيك بحثه، مصاحباً للوجه الموضوعى لمناهجه، ووضع قواعد محددة لدراسة الوثائق وفقاً لأنماط الوثائق أو منشئيها، وعلى ذلك عُرفت أنواع متعددة للدبلوماتيك: دبلوماتيك حبرى (متعلق بكبار رجال الدين)، دبلوماتيك إمبراطورى، دبلوماتيك ملكى، أو أسقفى لكل بلد، ودبلوماتيك الوثائق الخاصة[٢].

وكان التركيز منصباً بصفة خاصة على وثائق ما قبل القرن السابع عشر، حيث أن تاريخ المؤسسات وطرق عملها بدأت تتضح منذ بداية القرن السابع عشر فى أوروبا، لذا اجتهد العلماء فى محاولاتهم لكشف كنه الوثائق الصادرة قبل هذا التاريخ، وانصب الاهتمام أيضاً على كيفية استخلاص أدلة تاريخية من هذه الوثائق، وبالتالى انتفى الغرض القانونى لعلم الدبلوماتيك، وأبقى العلم على أدواته القديمة الخاصة بدراسة الشكل، ولكنه طورها بما يخدم أغراض البحث التاريخى، وحدد العلماء ثلاثة أوجه لطرح إشكاليات علم الوثائق لعرض شواهدها:

١ ـ الشكل: والذى يحصى الخصائص الخارجية والداخلية للوثائق، ودراسة تطورها وكنهها.

٢ ـ التقليد، والذى يرصد حالات انتقال الوثائق إلينا.

٣ ـ التكوين، والذى يدرس عمليات الإنشاء الوثائقى، ميلادها الأول منذ كانت فكرة فى رأس منتجها، وصولاً إلى إصدارها فى شكلها النهائى، وليس ذلك فقط بل دراسة السياق الاجتماعى الذى استلزم إنشاء الوثائق[٣].

ودراسة الشكل، تحديداً، اتخذت لها غايات لا علاقة لها بمفهوم الصحة والزيف، بل انصب الاهتمام على تحديد شكل الوثائق فى كل عصر، وفقاً لأنماطها أو لمنشئيها، ووضعت جداول تفصيلية لهذه الخصائص حتى يتسنى للمؤرخ -وهو المعنى باستخدام الوثائق- أن يعى الثابت من المتغير فى النصوص، وأن يفهم سياق الصيغ الواردة ودلالتها، بالإضافة لوضع جداول تفصيلية بأنماط الخطوط والرموز المستخدمة(٤). كذلك وضعت قوائم تفصيلية بالأختام وأحجامها وصيغها فى كل نوع من الوثائق وفى كل عصر(٥) حتى تكون أداة لمن يستخدم الوثائق غير المنشورة، والغرض من التركيز هنا على الشكل والمفهوم الذى يُدرس به فى الغرب هام، لأن معظم دراساتنا تنصب على الشكل دون الخروج بنتائج تفيد المؤرخ أو حتى دارس الوثائق.

وفيما يتعلق بالدراسات الخاصة بتكوين الوثائق، يقول توك أن "دراسة الشكل وتقاليد الكتابة تبرز ملاحظات عامة على استخدام اللغة، والعلاقة مع الإطار القانونى، وأنماط المصنفات مثل سجلات الأديرة والكنائس...، بينما دراسة تكوين الوثائق تندرج بشكل أساسى ضمن إطار الدبلوماتيك الخاص". كما أن دراسة التكوين تركز على فحص مشكلتين تقنيتين كبيرتين - على حد تعبيره- على الأقل ظاهرياً: ١- من جهة استخدام الفورمات (أشكال الصيغ)، وتأهيل كُتاب الوثائق(Les Notaires)، تكوين كتب الصيغ (سواء رسمية أو خاصة). ٢- من ناحية أخرى، التمييز بين الوثائق المُنتجة بواسطة المنشىء (يعطى هنا نموذج: القنصليات وكتابها)، وتلك التى كُتبت بواسطة المستفيد(٦).

وفى إحدى الدراسات الهامة (طُبعت ثلاث مرات فى إنجلترا) يتتبع صاحبها الأسئلة التى طُرحت من قِبل المؤرخين الأنجلو-ساكسون، ثم الألمان حول المراحل التى تبدأ من رفع الدعوى وحتى كتابة الوثيقة فى شكلها النهائى، ويحاول المؤلف أن يرصد أى جزء من الوثيقة كان شفوياً، وماذا تم اختصاره(٧).

وهذه الأسئلة والإجابة عليها تضع أيدينا على مدى دقة تمثيل الأحداث (الوقائع المكتوبة)، وكيفية تجنب الوقوع فى مغالطات تاريخية نتيجة عدم الوعى بطريقة تكوين الوثائق. ففى دراسة رائعة عن وثائق الأسرة الكارولنجية، وبصفة خاصة القسم المتعلق بتحقيق وثائق من مدينة(Saint-Gall)، يبين المؤلف الطريقة التى صيغت بها الوثائق والأجزاء الشفوية فيها والأجزاء الثابتة المتكررة(٨). وتسير فى نفس هذا الاتجاه دراسة عن كيفية انتقال الممتلكات الموروثة فى فرنسا؛ يستعرض فيها المؤلف الفخاخ المنصوبة فى نصوص الوثائق التى قد تفضى إلى نتائج مضللة إذا لم نكن على بينة من طريقة تكوين الوثائق، ويضرب أمثلة متعددة لهذه المطبات، ويوضح السياق السليم لفهمها بعد تحليل كيفية تكون النص(٩).

أما الدراسات التى أجريت على عمل الموثقين(Les Notaires) فى الدول الأوروبية فهى كثيرة جداً، ولم نتمكن من الاطلاع إلا على عدد محدود منها، لظروف الوقت والمكان(١٠).

بالطبع ليس هنا المجال لسرد الأعمال المتعلقة بكافة جوانب علم الدبلوماتيك فى الغرب، ولكن ما أردنا أن نقوله فى عجالة، ونركز عليه، أن السياق الأول الذى نشأ فيه علم الوثائق تغير تماماً، ودخل سياق آخر متعلق بالتاريخ، والتاريخ فقط بشتى جوانبه، لذا طور العلم من أدواته لكى يواكب أغراضه الجديدة، ولكنه أبقى على بعض أدواته القديمة التى رؤى أنها تخدم نفس الأغراض الجديدة لعلم الوثائق.

واقع علم الدبلوماتيك فى مصر:

- الأطر النظرية: فى عجالة سنورد أهم ما كُتب حول منهج علم الوثائق من قبل الأساتذة المصريين، ثم نُتبعه برصد لمدى تطبيق مناهج العلم فى الدراسات التى تمت.

يقول عبد اللطيف إبراهيم صراحة أن منهج البحث فى الوثائق هو نفسه

منهج البحث فى التاريخ، ويضع عنواناً لهذا المنهج: "منهج البحث فى التاريخ والوثائق والأرشيف"، وينقل عن حسن عثمان مراحل هذا المنهج وخطواته، وعندما يؤرخ لتاريخ المناهج، بشكل عام، يتوقف عند "المنهج النقلى" فى الشرق الإسلامى قائلاً: "هو أساس الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية والوثائقية التى تعتمد اعتماداً جوهرياً على ما نُقل من نصوص (حديث، أخبار تاريخية مروية، أو نصوص وثائقية)"(١١)، ويتحدث عن النقد الوثائقى بنفس الطريقة التى يتبعها المؤرخ فى نقده لمصادره بشكل عام(١٢).

يتحدث توفيق إسكندر عن منهج علم الوثائق فيقول إن على المؤرخ مجهود إنشائى يقوم به ويميزه عن الباحث فى الوثائق، فالمؤرخ عليه أن ينظم ويفهم العناصر المتفرقة الناتجة عن عملية نقد الوثائق، بحيث تُفهم الحقيقة التاريخية، بينما يقنع الباحث فى الوثائق بالحكم على الوثيقة من حيث صحتها أو تزييفها(١٣). ويضيف أن علم الوثائق يعنى بالشكل أكثر مما يعنى بأى شىء آخر؛ أى يعنى بالقالب الذى صيغت فيه الوثيقة فيحلل الوثيقة المكتوبة إلى عناصرها الأساسية، وليس معنى ذلك أن علم الوثائق عبارة عن إحصاء لأشكال الوثائق فقط، ولكنه فوق ذلك يبن لنا كيفية تطور هذا الشكل وما اعتراه من تغيرات كبيرة رئيسية(١٤).

ويحدد حسن الحلوة صلة الوثائق بالتاريخ فى أن الوثائقى يدرس أحد مصادر التاريخ له خصوصيته، ويقول أن منهج الدبلوماتيقا هو فى جوهره منهج التاريخ من حيث عمليات النقد الخارجى والداخلى (١٥). أما الدراسة الوثائقية فهى تشمل النواح التالية:

أ ـ أحوال انتقال الوثائق إلينا.

ب ـ شكل الوثيقة: وهو مجموع خصائصها الداخلية والخارجية.

ج ـ إعداد الوثيقة: دراسة الوثيقة فى حركتها: وذلك بدراسة مراحل إنشاءها حتى إصدارها، ودراسة الأشخاص الذين قاموا بإعدادها وظروف وأحوال عملهم، ثم التقاليد المُلزمة لهؤلاء الأشخاص فى عملهم(١٦).

وعندما يتحدث عن الصحة يقول: "أنه (أى الوثائقى) يدرسها من حيث الشكل، كى يتحقق من صحتها ويحدد قيمتها باعتبارها شواهد تاريخية"[١٧]

وعن موضوع علم الدبلوماتيك (علم تحقيق الوثائق)، تقول سلوى ميلاد: "يقوم بدراسة الوثيقة القانونية من حيث الشكل أو البناء الهيكلى لها ... لكى يصل الوثائقى إلى صحة تلك الوثائق، ويقدم للمؤرخ المصدر الذى لاشك فى صحته ليستقى منه معلوماته وحقائقه التاريخية وهو مطمئن إلى صحة تلك المكتوبات والحقائق الواردة بها"[١٨]. وتقول فى موضع آخر: "وللوصول إلى صحة الوثائق القانونية يقوم الوثائقى بدراسة خصائص تلك الوثائق الخارجية والداخلية"[١٩]، "وعلم الوثائق يدرس الوثيقة القانونية وهى مصدر من أهم مصادر التاريخ غير المقصودة،...ثم هو يمهد للمؤرخ عمله، حيث يتثبت من صحة الوثائق القانونية لكى يقدمها أدلة للمؤرخ وشواهد يستقى منها كتابته التاريخية، وهو مطمئن إلى صحتها"[٢٠]

ويتحدث جمال الخولى عن الوثائق باعتبارها مصدراً هاماً من مصادر كتابة التاريخ ويعدد فوائدها الجمة لمختلف أنواع الدراسات[٢١]، ثم يتحدث عن علم الدبلوماتيك فيقول أن موضوعه: "يدرس الوثائق من حيث الشكل كى يتحقق من صحتها ويحدد قيمتها كشواهد يمكن الاعتماد على ما فيها من معلومات،... كما يدرس علم الدبلوماتيك أيضاً الأحوال المختلفة لانتقال الوثائق من مسودة إلى أصل غير كامل إلى أصل كامل إلى نسخة أصلية إلى نسخة مقلدة إلى نسخة مزورة"، ثم يعدد العلوم التى تعين "الدبلوماتى" على إنجاز عمله[٢٢]، وعندما يتناول جمال الخولى أحوال انتقال الوثيقة الدبلوماتية، كأحد محاور علم الدبلوماتيك، يقول: "يهتم علم الدبلوماتيك بتتبع أحوال الوثائق "القانونية" وكيفية انتقالها حتى وصولها إلينا وذلك بهدف تحديد قيمة كل منها كمصدر للمعلومات ويرتبط بهذا الأمر التحقق من صحة الوثيقة أو عدم صحتها؛ بمعنى أن الدراسة

الدبلوماتية الشكلية للخصائص الخارجية للوثيقة والدراسة الموضوعية لمحتويات هذه الوثيقة تؤدى إلى اكتشاف مدى الصحة والموثوقية التى تتمتع بها الوثائق وزيف أو ضعف وثائق أخرى وذلك بهدف تقديم الأصل الصحيح للباحث" ويهدف جمال الخولى من ذلك إلى تقديمها كمصدر يصح الاعتماد عليه وليس الصحة بغرض إثبات الحقوق(٢٢)، ثم يستطرد فى سرد الخصائص الداخلية للوثائق وكيفية تحليلها ودراستها.

وحسبما أتصور، فإن رؤية حسن الحلوة لموضوع ومنهج علم الوثائق "الدبلوماتيقا" ـ كما يحلو له أن يسميه- هى أدق رؤية.

بالطبع ليس القصد سرد كافة الآراء فى هذا المجال، ولكن اكتفينا بأهم الآراء النظرية، والتى يتضح من معظمها التركيز على مفهوم الصحة، الصحة الدبلوماتية، وأن دور علم الوثائق هو التحقق من صحة الوثائق لكى يقدمها كأدلة للمؤرخ.

ويبقى السؤال الرئيسى: هل مفهوم الصحة كان الغرض الرئيسى من معظم الدراسات التى تمت حتى الآن فى هذا المجال؟ وهل خرج أحد الباحثين فى نهاية بحثه ليقول لنا نعم تبين لنا أن الوثائق موضع الدراسة صحيحة أو أن بعضها صحيح والآخر غير صحيح؟ هل استفاد أحد من دراسة سابقة ليبنى عليها نتائجه، أو ليكمل عليها نتائج؟ والسؤال المهم: هل أننا فعلاً فى حاجة إلى دراسات للتثبت من صحة الوثائق المحفوظة لدينا؟ ألا يكفى طريقة وصولها إلينا والأرشيفات التى حفظت فيها للحكم بأنها فعلاً صادرة عن منشئيها، وأنها خضعت فعلاً للتقاليد المعروفة فى هذه الجهات المنشئة؟ وإذا كانت لدينا القناعة بأنها صادرة عن هذه الهيئات ألا يكفى ذلك للحكم بصحتها الدبلوماتية؟. من ناحية أخرى، هل عمليات الوصف المتوالية لخصائص الوثائق أفضت بنا إلى استخلاص نتائج عامة وفقاً لأنماط الوثائق أو لمنشئيها؟ أو هل كان غرض الباحثين وهم يقومون بدراساتهم أن يصلوا إلى ذلك؟

يمكن طرح السؤال بطريقة أخرى: هل حدث تراكم لعلم الوثائق فى مصر يسمح لنا ـ بعد ما يزيد عن خمسين عاماً هى عمر التخصص فى مصر- أن نضع أيدينا على أطر واضحة لهذا العلم، وأن نوجه البحث إلى استكمال عناصره؟ وهل هناك خطة فعلاً فى أذهان الأساتذة والباحثين لإشكاليات العلم وطرق بحثها؟

- **الدراسات:** كانت الخلفية التاريخية هى المهيمنة على معظم المشتغلين بالوثائق، لذلك تبنى الغالبية العظمى منهم المنهج التاريخى وأدواته، والصحيح أن كلا العلمين يشتركان فى الدراسة النقدية للمصادر التاريخية، ولكن ينبغى ألا يُفهم من ذلك أن مراحل منهج علم الوثائق هى نفس مراحل منهج التاريخ، حيث علم الوثائق معنى بنوع محدد من المصادر التاريخية، اصطنع أدواته الخاصة، وطورها، لدراسة وتحليل هذا المصدر تحديداً.

يُعَد عبد اللطيف إبراهيم أحد الرواد الرئيسين لتخصص الوثائق فى مصر والعالم العربى، وطريقته فى العمل أثرت لسنين طويلة على المتخصصين فى الوثائق، وبصفة خاصة تلاميذه، لذا فالتوقف عنده قد يفيد فى التعرف على واقع هذا التخصص فى مصر.

ظهر اتجاه عبد اللطيف فى دراسته للوثائق فى أعماله؛ حيث وضع قواعد صارمة لنشر وتحقيق الوثائق، وبذل مجهوداً شاقاً، يصعب مجاراته، فى تحقيق كافة الألفاظ والمصطلحات الواردة فى نصوص الوثائق، حتى أن أعماله تمثل أعمالاً موسوعية تفيض بتحقيقات علمية دقيقة فى نواح كثيرة. يقول عبد اللطيف إبراهيم، فى تقديمه لموضوع رسالته للدكتوراه: "وقع اختيارى على هذا الموضوع، وهو مزيج من دراسة التاريخ والآثار من واقع الوثائق"[٢٤]، وبما أن رسالته أصلاً كانت بقسم الآثار، فلا يمكن أن يُلام على ذلك، ولكن يبدو أن ولعه

بالتاريخ والآثار سيطر على أعماله الأخرى التى تمت بقسم الوثائق؛ ففى دراسته للتوثيقات الشرعية، يقول: "والواقع أن نشر هذه الإشهادات وأمثالها تقدم لنا لوناً جديداً من ألوان الدراسة الوثائقية الناشئة...، هذا بالإضافة إلى ما تقدمه لنا من معلومات فريدة فى مختلف ميادين الدراسة التاريخية والقانونية على السواء. وهذه الإشهادات تمدنا بعدد كبير من الألقاب الرسمية والفخرية... كما أنها تقدم لنا عدداً من أسماء القضاة والشهود العدول، وهى تدلنا كذلك على الطريقة التى اتبعت فى توثيق الأوقاف بالذات ـ من الإشهاد عليها وتسجيلها-، كما نجد فيها دراسة طيبة لصيغ الاسجالات الحكمية والتنفيذية"[٢٥]، وبالرغم من أنه يقدم لنا دراسة رائعة فى أحد فصول علم الوثائق عن نظام التوثيق والإسجالات، إلا أنها تأتى فى إطار تحقيقه للمصطلحات الواردة فى الوثائق، التى برع فى الوقوف على كنهها ودلالاتها، وعلى ذلك تُعد رسالته للدكتوراه مرجعاً هاماً لدراسة عصر الغورى وبخاصة الدراسات الأثرية والمعمارية.

لا يُنكَر أثر عبد اللطيف إبراهيم فى تركيز معظم المشتغلين فى الوثائق على بذل جهود كبيرة فى نشر وتحقيق الوثائق، ويظهر هذا الأثر جلياً بتحليل كثير من الرسائل التى أنجزت بقسم الوثائق، بغض النظر عن المشرفين عليها، وبمجهود بسيط يتضح أن الغالب عليها النواحى التاريخية والأثرية، واهتمام الباحثين باستخلاص حقائق تاريخية أو أثرية جديدة، أو بطريقة أخرى قيامهم بدور المؤرخ، دون محاولة استخلاص نتائج تتعلق بعلم الوثائق، أو محاولة بناء على السابق أو وضع أساس للاحق.

أكاد أزعم أن معظم الباحثين يقومون على استحياء بالدراسة الوثائقية لأن رسائلهم تحمل عنوان "دراسة وثائقية"، بينما تراهم يجرون فعلاً أبحاث تاريخية وأثرية.[٢٦]

ويبدو أن هذا الاتجاه عام لدى شباب الباحثين وهم يختارون موضوعات دراساتهم، ولدى الأساتذة وهم يوجهون أو يوافقون على الموضوعات المطروحة للدراسة؛ فعلى سبيل المثال، إذا نظرنا إلى الموضوعات المتعلقة بوثائق القرن العاشر الهجرى، سنجد العناوين التالية:

١ ـ سوزان محمد فتحى: وثائق وقف السلطان سليم الثانى وباشوات مصر فى عهده ٩٧٤-٩٨١هـ، إشراف: عبد اللطيف إبراهيم على، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨.

٢ ـ مديحة صلاح الدين أحمد عامر: وثائق وقف الشيخ أبو السعود الجارحى: دراسة ونشر وتحقيق، إشراف: محمود عباس حمودة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٧.

٣ ـ مديحة صلاح الدين أحمد عامر: وثائق إسكندر باشا بمصر: دراسة ونشر وتحقيق من ٩٦٣هـ-١٥٥٦م إلى ٩٦٦هـ-١٥٥٩م، إشراف: ناهد حمدى أحمد، دكتوراه، جامعة القاهرة- فرع بنى سويف، كلية الآداب، ١٩٩٤.

٤ ـ منال محمد عبد العزيز شرويد: وثائق وقف داود باشا عبد الرحمن والى مصر (٩٤٥-٩٥٦هـ/١٥٣٨-١٥٤٩م)، إشراف: مصطفى على أبو شعيشع، سعيد عبد الفتاح عاشور، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٤م.

٥ ـ محمود عويس محمد: وثائق السلطان مراد الثالث المحفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف: دراسة ونشر وتحقيق، إشراف: سلوى على ميلاد، ماجستير، جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، كلية الآداب، ٢٠٠٢م.

والملاحظة الأولى: أن هذه الرسائل لم تكن تحت إشراف أستاذ واحد، بدعوى أن لدينا أستاذاً بعينه متخصص فى هذا العصر، بل أنها كانت تحت إشراف خمسة مشرفين مختلفين، وهم تقريباً الأساتذة الأكثر إشرافاً ـ من الناحية العددية- على الرسائل فى هذا التخصص.

الملاحظة الثانية: أن معظم هذه الرسائل تدور حول وثائق وقف من فترة واحدة، أى أن الصيغ واحدة والمحاكم الصادرة عنها، تقريباً، واحدة، والفرق بين كل رسالة وأخرى هو اختلاف المتصرفين، واختلاف المتصرفين سيكون له أثره فقط فى اختلاف الألقاب وتنوعها، ولكنه لا يستدعى أبداً تخصيص خمسة رسائل دفعة واحدة، ولكن ذلك يؤكد أن المعيار يخضع لخلفية تاريخية أكثر من تأثره بإشكاليات علم الوثائق.

الملاحظة الثالثة: أن أياً من الباحثين لم يكلف نفسه عناء الرجوع إلى الرسائل السابقة عليه لكى يستكمل الإشكاليات المطروحة ـ إذا كانت هناك إشكاليات من أساسه- أو يعمم نتائج خاصة توصل إليها من سبقه، وبالتالى كرر كل منهم وصف الخصائص الخارجية والداخلية للوثائق، وهى نفسها فى كل الرسائل.

والمعنى أن أياً من الباحثين لم يكن معنياً، فى الواقع، بدراسة وثائقية، بقدر اهتمامه بدراسة تاريخية تلقى الضوء على شخصيات بعينها، أو شرح مصطلحات متنوعة. ولم تتضح إشكالية متعلقة بعلم الوثائق يسعى الباحث إلى تناولها، ولم يلتفت أو يطلب منه المشرف ذلك أيضاً.

ونفس هذه الملاحظات تنطبق على رسائل متعلقة بوثائق فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين، أى أن موضوع علم الوثائق ومناهجه ليست واضحة حتى الآن فى أذهان الباحثين فى مصر.

ولكن هذا لا يعنى عدم وجود أعمال جادة تصب فى صميم التخصص وتضع لبنات هامة يمكن أن تكون أساساً لوضع أطر لعلم الدبلوماتيك العربى، وإن كانت ـ حسبما أرى- تمت بشكل فردى ودون أن تكون فى إطار منظومة أو خطة عمل بعيدة المدى، أذكر منها الدراسات التى تمت على مؤسسات بعينها لتتبع دورها وطريقة عملها والعاملين بها، وكل ذلك فى إطار الوقوف على مراحل إنشاء الوثائق الصادرة عن هذه الهيئة، وهو أهم فصول الدراسة الوثائقية. يأتى

فى مقدمة هذه الدراسات عملى سلوى ميلاد عن محكمتى الصالحية النجمية والباب العالى؛ فمن خلال دراستها لمحكمة الباب العالى، تحديداً، استطاعت أن تكتب تاريخ هذه المؤسسة وتفاصيل العمل داخلها والأدوار المختلفة التى مرت بها، وطبيعة عمل كل عضو من أعضاء هذه المؤسسة(٢٧)، كذلك الدراسة الجادة التى قام بها حسن خليل عن سجلات محكمة القسمة العربية، وبخاصة تتبعه لمراحل إنشاء وثائق التركات والتفاصيل الدقيقة التى تُتبع منذ إعلان الوفاة وحتى صدور الوثيقة فى شكلها النهائى(٢٨). والجزء الرائع من عمل جمال الخولى فى دراسته لوثائق الاستبدال، حيث يتعرض لمراحل إخراج وثيقة الاستبدال، والأهم أنه يفعل ذلك ليس من قبيل الاستعراض، ولكنه يشير صراحة إلى أن هذا القسم يمثل الفصل الثالث من فصول علم الدبلوماتيك، فيتتبع مراحل إنشاء الوثيقة منذ أن كانت فكرة فى ذهن منشئيها(٢٩). ومن الدراسات الهامة فى التخصص أيضاً دراسة إنصاف عمر عن علم الشروط وعلاقته بالوثائق الخاصة(٣٠)، وإن كان لنا بعض الملاحظات عليها، ولكن المهم أنها محاولة واعية لدراسة جانب هام من جوانب علم الوثائق العربية، فيما يتعلق بالوثائق الخاصة.

مدى الحاجة إلى منهج علمى لدراسة منتج المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى:

أستطيع أن أسرد قائمة طويلة بأعمال هامة لمؤرخين مرموقين على الصعيد العالمى، كان مصدرهم الأساسى منتج المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، واتخذ كل منهم معايير فهمه وتقييمه لهذا المنتج فى استخلاص نتائج هامة كان لها الأثر الكبير فى حقل الدراسات العثمانية فى العالم، وفى نفس الوقت أستطيع أن أقول أن بعض استنتاجات هؤلاء المؤرخين الكبار، يمكن أن يُعاد النظر فيها، إذا أتيح لهم تفسير سياق إنتاج الوثائق فى هذه المؤسسات. وبعبارة أخرى، لو قدم لهم المشتغلون بالوثائق دراسات فى هذا الاتجاه، ولو تبلور

لدينا علم الوثائق العربية فى العصر العثمانى، لأعاد معظم الباحثين النظر فى نتائج أبحاثهم.

منهج الدراسة الوثائقية

الغرض الأساسى - حسبما اعتقد- لعلم الدبلوماتيك هو: دراسة ونقد وتحليل الوثائق موضع الدراسة لتمكين إتاحتها باعتبارها شواهد تاريخية. وتستلزم دراسة وتحليل الوثائق، طرح مجموعة من الأسئلة تصب جميعها فى إطار نقد المصدر، ونعنى بالمصدر هنا - اصطلاح علم الوثائق- "المنشئ".

ولما كانت هذه الورقة تركز بشكل أساسى على منتج المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، لذا فإن الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة: نقد وتحليل الوثائق الشرعية المتخلفة عن محاكم العصر العثمانى فى مصر، خاصة وأن هذه الوثائق أضحت من أهم المصادر المتاحة عن العصر العثمانى. ودراسة المنشئ (من جوانب مختلفة) تتيح فهماً أوسع لنواح متعددة ساهمت فى تشكيل وتكوين مادة هذه الوثائق، ودون الإلمام بهذه النواحى لا يمكن لنا فهم مضمون هذه الوثائق على الوجه الصحيح، وبالتالى قد توضع المعلومات المستقاة منها فى غير سياقها السليم، وأهم هذه النواحى المتعلقة بنقد وتحليل وثائق المحاكم الشرعية هى:

١ - موقع المحاكم الشرعية ضمن مؤسسات المجتمع والدولة؛ بمعنى الوظيفة الأساسية للمحكمة، وهل هناك اختصاصات أخرى أنيطت بالمحاكم، وسياق إضافة أو تقليص اختصاصات المحاكم الشرعية، ودلالاتها، وهذه الأسئلة تمكننا من تحديد هوية منتج المحاكم بشكل عام؛ بمعنى هل منتج المحاكم منتج حكومى خالص، أى يمثل السلطة، أم هو منتج شرعى يمثل التشريع الإسلامى، أم هو وجهة النظر الشرعية للحكومة.... الخ.

٢ - تنظيم المحاكم الشرعية واختصاصاتها النوعية والمكانية داخل المؤسسة القضائية نفسها[٣١]. وهذه المعرفة تتيح تقييم منتج كل محكمة بشكل مستقل، كما

أنها تعد بمثابة دليل للباحث لكى يحدد إلى أى محكمة يتوجه، ليجد بين أوراقها ما يعينه على إنجاز بحثه.

٣ ـ تعامل الأفراد والجماعات مع المحاكم وهل لجوء الناس إلى المحكمة هو لجوء اختيارى أم هناك إلزام لهم من قبل الإدارة الحكومية؟ وبالتالى يمكن طرح السؤال بطريقة أخرى: هل دفاتر المحكمة تعبر بالضرورة عن كل فئات المجتمع ؟ أم أن آلياتها جنبت بعض فئات المجتمع الظهور فى أوراقها .والإجابة عن هذه الأسئلة تأتى فى إطار نقد المصدر من ناحية، ومن ناحية أخرى تعد مقدمة لازمة لدراسة البيئة التى نشأت فيها الوثائق وبالتالى توضع الوثائق فى سياقها السليم الذى يتيح استخدامها بطريقة صحيحة.

٤ ـ تنظيم العمل داخل المحكمة والقواعد التى تتحكم فى تنظيم العمل، وتوزيع الاختصاصات داخل هيئة المحكمة الواحدة، وبالتالى التعرف على مراحل إنشاء الوثيقة وطريقة كتابتها، بدءً من إجراءات رفع الدعوى وانتهاء بصدور الوثيقة فى شكلها النهائى، وبالتالى التعرف عن قرب على لغتها وصياغتها. والهدف الأساسى هو شرح وتفسير مصطلحات الوثائق، وربط نصوصها بالواقع، ومعرفة الثابت من المتغير فى نصوص الوثائق، لتجنب استخدام بعض الصيغ فى غير تفسيرها الصحيح والسليم، وبالتالى وقوع المؤرخين فى أخطاء وهم يستخدمون نصوص الوثائق دون إدراك لدلالات النصوص فى عصرها، والقوالب المعدة لصياغتها.

وهذه النقاط الأربع صاغها علم الوثائق بطريقة أخرى، تحت المحاور التالية:

■ الشكل: والذى يحصى الخصائص الخارجية والداخلية للوثائق، ودراسة تطورها وكنهها.

- التقليد، والذى يرصد حالات انتقال الوثائق إلينا.

- التكوين، والذى يدرس عمليات الإنشاء الوثائقى، ميلادها الأول منذ كانت فكرة فى رأس منتجها، وصولاً إلى إصدارها فى شكلها النهائى، وكذلك دراسة السياق الاجتماعى الذى استلزم إنشاء الوثائق.

وفى هذه الورقة سيكون تركيزنا على محورين من محاور الدراسة الوثائقية، وهما: الشكل والتكوين، وطرح بعض أفكار حول كيفية تطويع أدوات منهج البحث الوثائقى، لاستخلاص شواهد تاريخية من الوثائق.

أما فيما يتعلق بالشكل، فسيكون كل تركيزنا حول طرح أسئلة تتعلق بجدوى دراسة الشكل- وبخاصة الخصائص الخارجية- للوثائق الصادرة عن محاكم العصر العثمانى. وبالطبع لن نتمكن من طرح هذه الأسئلة إلا بالقيام بفحص معظم الوثائق وصولاً إلى نتائج محددة فى هذا السياق.

بينما دراسة التكوين سيكون جل اهتمامها على مراحل إنشاء الوثائق، وماذا يتم داخل المحكمة، وماذا يتم خارجها، وعلاقة أفراد المؤسسة القضائية بالمنتج النهائى لها، ومن ثم تفسير بعض الصيغ الواردة فى الوثائق، والتى قد تضلل المؤرخ إذا لم يكن على بينة من سياق تكون هذه الصيغ.

الشكل

من العبث أن يدَّعى باحث القدرة على دراسة منتج كافة المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، حتى لو أنفق كل عمره فى ذلك، لذلك سنركز هنا على بعض المحاور التى قد تصلح لطرح إشكالية تتعلق بمنتج المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى بشكل عام.

لا يُنكر أن دراسة الشكل بغرض التحقق من الصحة، قد تكون مفيدة فى حالات بعينها؛ منها على سبيل المثال، العثور على مجموعات وثائقية خاصة لدى

أشخاص أو هيئات معينة، فيمكن عن طريق دراسة الشكل التحقق من صحتها. كذلك فى القضايا المتعلقة بالأوقاف وتقديم الأشخاص لوثائق تثبت حقوقهم فى ممتلكات موقوفة، فيمكن الاستعانة بدراسة الشكل فى التحقق من صحة هذه الوثائق.

على أن دراسة الشكل فى هذه الورقة لا يندرج تحت أهدافها مفهوم الصحة، بل تهدف إلى محاولة وضع ملامح لشكل الوثائق موضع الدراسة، ومن ثَم توجيه نتائج دراسة الشكل إلى نفس الإطار الذى يساعد على فهم أكثر لهذه الوثائق كأدلة تاريخية. والصفحات التالية المخصصة لدراسة الشكل،هى محاولة لاستخدام نفس أدوات المنهج فى سياق آخر متعلق بنقد وتحليل الوثائق بغرض استخلاص شواهد تاريخية.

أ. المادة المكتوب عليها:

عند الشروع فى دراسة المادة المكتوب عليها، كان الغرض الأساسى الوقوف على خصائص معينة للمادة المكتوب عليها من حيث الجودة، أو الحجم وفقاً لكل حقبة زمنية أو وفقاً لكل محكمة، وحيث أن المادة الرئيسية المكتوب عليها هى الورق، لذا كنت مشغولاً، تحديداً، بدراسة النقطتين التاليتين:

- أحجام الورق وعلاقتها بالمحاكم، بمعنى هل كل محكمة كانت تتعامل فى مقاطع بعينها من الورق.

- جودة الورق أو رداءته وعلاقته أيضاً بالمحاكم، أو بنوع التصرف أو بالمتصرفين.

وعلى ذلك بدأنا فى قياس أحجام ١٢٣٠ وثيقة تشمل جميع المحاكم الموجود لها وثائق بالبطريركية، ومحاولة تتبع وجود علامات مائية فى الورق من عدمه، ثم تصنيف هذه العلامات المائية. بالإضافة إلى رصد الإشارات الواردة فى

الوثائق والتى تشير إلى نوع الورق المستخدم، وحاولنا تتبع هذا الأمر ليس فى وثائق البطريركية فقط بل من خلال كل الدفاتر والوثائق التى تمكننا من الاطلاع عليها بدار الوثائق القومية بالقاهرة. وهذه العملية استنزفت وقتاً وجهداً كبيراً.

وبعد هذه المشقة تمكنا من رصد هذه الملاحظات حول المادة المكتوب عليها الوثائق:

١ ـ فى بداية العصر العثمانى، وحتى نهاية القرن السادس عشر، توارى الرق إلى حد كبير، ولكن توجد إشارات قليلة جداً إلى استخدامه فى الوثائق حتى نهاية القرن السادس عشر؛ منها الإشارة إلى كتاب وقف الأمير على بيك مير اللواء وأمين ثغر دمياط المكتوب على "رق غزال" صادر عن محكمة الصالحية النجمية فى ٢ شعبان ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م(٣٢)

٢ ـ بدأ الورق الوارد من أوروبا يظهر بشكل مكثف فى مصر، وأصبحت عبارة "مستند الورق الإفرنجى" ترد بكثرة، وبعدها الإشارة إلى استخدام الورق" الشامى" ، والورق "الحموى"، بينما قلت إلى حد كبير الإشارة إلى الورق المصرى "البلدى". ولا ندعى القدرة على التمييز بين أنواع الورق المختلفة من خلال الملاحظة بالعين المجردة، أو اللون أو اتجاه الألياف، خاصة وأن العلامات المائية، التى تساعد فى التعرف على نوع الورق ومصدره، لم تظهر إلا فى القرن السابع عشر(٣٣)، وكان اعتمادنا على الإشارات الواردة فى الوثائق إلى نوع الورق. وقد يُعزى غزو الورق الغربى للأسواق المصرية، وأسواق الولايات العربية الأخرى الخاضعة للدولة العثمانية، إلى أسباب كثيرة؛ منها، تراجع انتشار الورق المصرى، وكذلك الشامى، لارتفاع سعرهما وبداية الأزمات الاقتصادية فى عصر المماليك الجراكسة(٣٤)، والورق كان دائماً غالى الثمن ـ نسبياً ـ فى مصر، ولكن فى بداية القرن الخامس عشر ومع ازدياد تكلفة المعيشة أصبح من الصعب شراء الورق المصرى أو الشامى الجيد، واتجهوا بدلاً من ذلك إلى الورق الإيطالى المصنوع من

خرق الكتان. ورخص سعر الورق الإيطالى مقارنة بالمصرى يعود أيضاً إلى أسباب أخرى متعلقة بتغيير نمط عادات الملابس المصرية، واتجاه الطبقة العليا من المجتمع إلى نوع من الملابس الصوفية المعروف بالجوخ، وهذا يعنى عدم توافر خرق كافية من الكتان لتدويرها فى صناعة الورق فى مصر. بالإضافة إلى التطور التكنولوجى الذى لحق ببعض الصناعات المرتبطة بإنتاج الورق. لذا استطاع الورق الإيطالى أن يغزو الأسواق لرخص ثمنه مقارنة بالورق المنتج محلياً(٣٥). ولكن ذلك لا يعنى اختفاء صناعة الورق المحلى تماماً؛ فعلى سبيل المثال بعض وثائق الجنيزا ـ التى تعود إلى القرن السادس عشر- كُتبت على أوراق محلية الصنع، ولكن غالبيتها كُتبت على ورق منتج فى أوروبا(٣٦).

٣ ـ وبعد انتشار المطابع فى أوروبا، زاد الطلب على الورق بشكل كبير لتلبية الحاجة المتزايدة عليه، ودخلت صناعة الورق دولاً أوروبية أخرى لم تكن من ضمن الدول المنتجة للورق، وهذا الانتشار والرواج خلقا اهتماماً واسعاً بهذه الصناعة أدى إلى تطور تقنياتها بشكل كبير فى القرن السابع عشر، وتضاعفت الكميات المنتجة من الورق، مما ساهم فى انخفاض أسعاره فى أوروبا بشكل كبير(٣٧). وبالطبع كان رخص الثمن ووفرة المنتج وجودته وراء انتشار الورق الأوروبى بشكل كبير فى مصر فى القرنين السابع عشر والثامن عشر. ويذكر ريمون أن مصر كانت تستورد الورق الأوروبى فى القرنين السابع عشر والثامن عشر عن طريق إيطاليا وبصفة خاصة من مدينتى البندقية وجنوا، وتأتى فى المرتبة الثانية فرنسا(٣٨).

٤ ـ وجود الورق البلدى أيضاً ضمن الورق المتاح فى السوق المصرى، وبسعر أقل عن الورق المستورد، ولكن كانت رداءة صناعته وراء انصراف الناس عن استخدامه وخاصة فى الوثائق، وتوجد إشارات متعددة إلى صناعة الورق البلدى حتى القرن الثامن عشر؛ فتشير الوثائق إلى"مطبخ الورق" بخط الجامع الأزهر؛ بسويقة الشيخ حمودة (١ رمضان ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) (٣٩). كما توجد إشارات

متعددة إلى الورق البلدى، ولكن يبدو أن استخدامه كان فى نسخ الكتب رخيصة الثمن، دون استخدامه فى كتابة الوثائق، حتى أن عبارة "مستند الورق البلدى" اختفت تماماً فى القرن الثامن عشر.

٥ ـ أكثر أنواع الورق السائدة فى وثائق البطريركية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر هو الورق البندقى، وبخاصة الذى يحمل العلامة المائية ذات الثلاثة أهلة، وهذا النوع من الورق كان يصنع خصيصاً للشرق(٤٠). وقد يكون الدافع إلى تخصيص هذا النوع من الورق إلى الولايات الخاضعة للدولة العثمانية، هو اشتماله على رمز الهلال وهو الشعار الرسمى للدولة العثمانية(٤١) ويبدو أنه فى نهاية القرن الثامن عشر كان هذا النوع من الورق هو المسيطر فى السوق المصرية؛ حيث يذكر علماء الحملة الفرنسية، أن الواردات من ورق الكتابة "المسمى ذى الثلاث هلالات" تبلغ ٢٠ ألف رزمة، يستهلك جزء منها فى مصر(٤٢).

والجدول التالى يوضح أنواع الورق المستخدم بمصر وأسعاره، علماً بأن الدستة تساوى ٢٥ فرخاً (ورقة)، والرزمة تساوى ٥ دست(٤٣)، والبالة تساوى ١٢- ١٥ رزمة.

نوع الورق	١٠١٩هـ	١٠٤٦هـ	١٠٤٩هـ	١٠٦٠هـ	١١٠٤هـ	١١٢١هـ	١١٤٤هـ	١١٤٨هـ	١١٥٢هـ
بندقى خام							رزمة ٤٠ بارة	رزمة ٤٠ بارة	
بندقى مصقول		رزمة ٢ريال							
جنوى خام		رزمة ريال					رزمة ٣٠ بارة	رزمة ٣٠ بارة	بالة ٥٤٠ بارة
جنوى مصقول									
رومى					رزمة ٨٥ بارة				
هندى	١ فرخ ٢بارة								
بلدى خام					رزمة ٣٧ بارة				
بلدى مصقول			دستة ٦ بارة		رزمة ٦٠ بارة		رزمة ٣٥ بارة	رزمة ٣٥ بارة	
طهور									رزمة ٣٠ بارة
خوشف			رزمة ٥٠ بارة						
خوشف صغير		٨رزمة ٣ ريال							
بياض	دستة ٥ بارة								
عبادى						٥ فرخ ٣٧ بارة			
عشرات خام									رزمة ٥٠ بارة
عشرات مصقول									رزمة ٨٠ بارة
إثناعشرى خام									رزمة ٤٠ بارة
إثناعشرى مصقول									رزمة ٦٥ بارة

بالإضافة إلى ذلك رصدت دراسة أخرى مسميات أخرى للورق فى القرن السابع عشر مثل: "ورق اللف البلدى"، و "ورق رومى أبو إبريق"(٤٤).

وبالرغم من أن هذه التفاصيل كانت منصبة على الورق وأنواعه وأسعاره، إلا أنها كانت هامة جداً ـ بالنسبة لنا- للوصول إلى الهدف الرئيسى، وهو محاولة رصد خصائص مميزة لمنتج كل محكمة، وبالتالى الخروج بنتائج يمكن تعميمها على شكل (بالأكثر دقة، عنصر من عناصر الشكل) الوثائق الشرعية فى العصر العثمانى. والتنوع الوفير لوثائق البطريركية ساعدنا على الخروج بهذه الملاحظات:

ـ لم يكن هناك أى علاقة بين نوع الورق والمحكمة فلدينا عدة أمثلة لوثائق صادرة عن محكمة واحدة فى يوم واحد (الباب العالى، والقسمة العربية، والزاهد، سعادة والخرق) وفى فترات زمنية متباعدة، ونوع الورق ليس واحداً فى اليوم الواحد فى كل مثل، وينطبق هذا أيضاً على نوع التصرف الواحد فى المحكمة الواحدة.

وبالنسبة لقطع الورق (الحجم)، نفس الملاحظة المذكورة أعلاه؛ حيث لا يوجد توحيد لحجم الوثائق الصادرة عن محكمة بعينها، سواء فى فترة زمنية محددة أو فترات زمنية متباعدة. وهذه بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر: .

١ ـ حجتان صادرتان عن محكمة بابى سعادة والخرق فى تاريخ واحد (٩ شوال ١٠٣٢هـ) نوع الورق مختلف تماماً من حيث اللون والنعومة، كذلك الحجم، فعرض الوثيقة الأولى ٢٧,٣سم(٤٥)، بينما عرض الثانية ١٥,٢سم(٤٦)، ولكن اختلف المتصرفون، نموذج آخر Z 644 ،15) A 2533) ذى القعدة ١٠٦٩هـ)

٢ ـ حجتان صادرتان عن محكمة بابى سعادة والخرق فى تاريخ واحد (٨ محرم ١٠٣٥هـ)(٤٧) نفس نوع الورق ونفس الحجم، والمتصرف واحد.

٣ ـ حجتان صادرتان عن محكمة بابى سعادة والخرق فى تاريخ واحد (٨ جماد آخر ١١٤٩هـ)[٤٨]، نفس الكاتب ونفس نوع التصرف، ولكن اختلف نوع الورق وحجمه باختلاف المتصرفين.

٤ ـ عدة وثائق متعلقة بشخص واحد هو المعلم إبراهيم الجوهرى فى الفترة من ١ رجب ١١٩٢هـ حتى ٢٠ رمضان ١١٩٢هـ، بالمحاكم التالية: الباب العالى، القسمة العربية، الزاهد، الصالح، الصالحية النجمية. جميع الوثائق من نفس نوع الورق، وتقريباً نفس العرض.

بالطبع نقول هذه الملاحظات بعد تتبعها فى معظم الوثائق المحفوظة بالبطريركية، وعلى مستوى جميع المحاكم.

والنتيجة الأساسية لهذه الملاحظات أن مصدر الورق ليس المحكمة، وبالتالى لا يمكننا الحديث عن خصائص الورق تبعاً للمحكمة، ولا يمكننا اعتبار المحكمة مثل أحد دواوين العصر المملوكى ـ مثلاً-؛ حيث نوع محدد لكل نوع من الوثائق الصادرة عن الديوان، وقطع محدد، ولون محدد، وقلم محدد أيضاً. أما فى المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، فإن نوع الورق يخضع لرغبة المستفيد؛ حيث أن المستفيد من الوثيقة هو الذى يشترى الورق ويحضره إلى الكاتب[٤٩].

بالرغم من أن هذه الدراسة لنوع الورق وحجمه لم تفض بنا إلى وضع تصور عن أنماط محددة للورق تسير عليها المحاكم، وبالتالى قد تبدو دراسة هذا العنصر من عناصر الشكل لمنتج المحاكم الشرعية غير ذات جدوى، إلا أن هذه النتيجة تعتبر مفيدة إلى حد كبير لفهم آليات العمل داخل المحكمة، وبالتالى فهم سياق هذا المنتج.

ب ـ الخط:

من حسن الحظ أن معظم الدراسات التى تناولت وثائق تعود إلى العصر

العثمانى توقفت أمام خصائص الخط، وبُذلت جهود كبيرة فى هذا المضمار؛ من حيث أنواع الخطوط المستخدمة، والرسم الإملائى...الخ. وحيث أن مجموعة الوثائق موضع الدراسة تغطى العصر العثمانى كله، وتنتمى إلى جميع محاكم القاهرة فى العصر العثمانى، لذا لا يمكن بأى حال من الأحوال دراسة خصائص الخط بنفس الطريقة التى اتبعها الأساتذة الأفاضل والزملاء الأعزاء، الذين أنجزوا دراسات فى هذا المجال.

من ناحية أخرى فالملاحظة المستمرة لخطوط الوثائق موضع الدراسة، والتتبع الزمنى لبعض المحاكم ـ من حيث الخطوط-، أفضت بنا إلى تباين تام بين أنواع الخطوط المستخدمة داخل المحكمة الواحدة، وفى فترات زمنية متقاربة، حتى أن الأمر ـ حسبما لاحظته- يرتبط أكثر بالكاتب، وتفضيله لنوع من الخطوط، أو قدرته على التجويد فى الكتابة. وهذا يتفق إلى حد كبير مع نفس النتائج المطروحة فى دراسة الورق، من أنه لم تكن هناك قواعد ملزمة للكتاب بشان الخط الواجب استخدامه ـ كشأن الدواوين المملوكية-، وبالتالى تُرك الأمر لمهارة الكاتب وطريقته فى الكتابة. فالأمر إذاً مرتبط بكتاب وليس بهيئة (محكمة). ويمكن أن نضرب أمثلة متعددة على التفاوت الكبير فى أنواع الخطوط وجودتها فى المحكمة الواحدة وفى الفترة الزمنية الواحدة، وكيف أن وثائق تعود إلى القرن السادس عشر تتماثل تماماً ـ من حيث نوع الخط، والرسم الإملائى، والتجويد- مع وثائق تعود إلى القرن الثامن عشر.

ويبقى السؤال: هل يمكننا أن نضع أيدينا على خصائص محددة للخطوط فى وثائق العصر العثمانى.؟، وهل يمكننا أن نصنفها وفقاً لحقب زمنية، أو وفقاً لمحاكم بعينها؟.

أزعم أن الإجابة هى: لا. واعتقد أنه من المفيد أن نتجه إلى وضع نماذج للعلامات الخاصة بالأرقام، أو الاختصارات، عندما نجد ذلك فى الوثائق. ولا بد

أن أشيد فى هذا الصدد بعمل نيقولا ميشيل، الذى وضع تفسيراً لرموز الأرقام المستخدمة فى سجلات الرزق الإحباسية بدار الوثائق القومية، ووضع نماذج مصورة من السجلات وأمامها قراءاتها(٥٠).

ج ـ إخراج الوثائق:

القاعدة الرئيسية المتبعة فى إخراج الوثائق العثمانية تسير فى نفس اتجاه تقاليد العصر المملوكى؛ من حيث ترك مساحة أكبر فى الهامش الأيمن، بينما ازداد حجم الهامش العلوى فى الوثائق العثمانية، حيث خُصص لوضع علامة القاضى وخاتمه، بدلاً من تخصيص ظهر الوثيقة لهذا الغرض فى العصر المملوكى. وقد يكون لحجم الورقة (عرضها) أثر فى حجم الهامش الأيمن المتروك، ولكن من خلال قياس أحجام الوثائق وهوامشها الأربع اتضح لنا عدم توحيد حجم الهوامش، حتى فى الأحجام المتساوية للوثائق. وخُصص الهامش الأيمن لكتابة هوامش الحجة، والتى يُسجل فيها ملخص التصرفات اللاحقة للتصرف الوارد بالحجة.

بينما خُصص الهامش السفلى لتوقيعات الشهود، وفى بعض الأحيان، عندما يضيق الهامش السفلى عن استيعاب هذه التوقيعات، توضع فى الهامش الأيمن وتكون رأسية على نص المتن. وفى بعض الوثائق، يُستكمل آخر سطر من نص المتن فى الهامش الأيمن رأسياً على النص، وتوضع أسفله توقيعات الشهود(٥١)، ولكن يجب التنويه بأن هذا التقليد اختفى ـ على الأقل فى الوثائق المحفوظة بالبطريركية– فى القرن الثامن عشر.

كذلك تفرد بعض الكتاب، بوضع نص الوثيقة داخل إطار مزدوج(٥٢).

ويمكننا أن نقول، أيضاً، أن إخراج الوثائق لم يسر على نهج واحد سواء وفقاً لحقب زمنية معينة، أو وفقاً لمحاكم بعينها.

د ـ علامات الصحة:

بالرغم من أننا سنتناول علامات الصحة (توقيعات الشهود، علامات وأختام القضاة) - فى إطار دراسة التكوين، كمرحلة أخيرة من مراحل إنشاء الوثيقة- إلا أن تناولها هنا معنى بالأساس بقواعد وضع هذه العلامات وأماكن وضعها.

توقيعات الشهود:

توضع توقيعات الشهود، غالباً، فى أسفل النص فى الهامش السفلى، وفى بعض الحالات توضع فى الهامش الأيمن عندما تضيق الورقة عن استيعاب النص[٥٣]. أما ترتيب التوقيعات، فيكون أول توقيع على اليمين لكاتب الوثيقة.

كذلك يضع الكاتب الذى قيد نص الوثيقة فى سجل المحكمة توقيعه أما بين التوقيعات إذا كان هناك متسع[٥٤]، أو فى الهامش الأيمن، ويكتب توقيعه إما رأسياً على نص المتن أو مقلوباً، ويضع عبارة "قيده"، أو "قيده بالسجل"، أو"قيدت بالسجل"، أو "قيدت بالسجل المحفوظ"، وفى بعض الحالات يكون كاتب الوثيقة هو نفسه الذى قيدها بسجل المحكمة[٥٥]،ثم توقيعات باقى الشهود.

علامات وأختام القضاة:

فى العصر العثمانى، انتقلت علامات القضاة من ظهر الوثيقة إلى وجهها، وخُصص الهامش العلوى لعلامات وأختام القضاة، وجرت العادة أن يضع القاضى علامته وأسفلها خاتمه فى وسط الهامش العلوى، أو إلى اليسار قليلاً، بينما إذا كان موضوع الوثيقة يستلزم رأى مذهبين أو أكثر؛ كانت توضع علامات القضاة - عادة- على النحو التالى:

- فى حالة وجود علامتين: يضع القاضى الرئيسى علامته على اليسار، ثم يضع القاضى (المنفذ) المُتَصل به علامته على اليمين، أما الخاتم فيكون للقاضى الحنفى إذا كان من بين الواضعين علاماتهم، أو للقاضى الرئيسى إذا كان الاتصال بقاض غير حنفى المذهب، وليس من الضرورى أن يكون القاضى المنفذ حنفى المذهب، فهناك حجج لقاضى حنفى يتصل بمالكى[٥٦]، أو لقاض مالكى

يتصل بحنبلى، والخاتم للمالكى[٥٧]. على أن هذه القاعدة المختصة بترتيب وضع العلامات لم تكن مرعية على الدوام، فأحد قضاة المالكية (على بن على البابى المالكى)، وجدنا له عدداً من الوثائق يضع علامته على اليمين بينما يضع القاضى المنفذ (الحنفى) علامته على اليسار، والخاتم يكون للقاضى الحنفى[٥٨].

■ فى حالة وجود أكثر من علامتين: يضع القاضى الرئيسى علامته على اليسار، ثم باقى العلامات إلى اليمين؛ ولدينا نماذج لوثائق عليها ثلاث علامات، كان الترتيب فيها على النحو التالى: من اليسار، شافعى ثم مالكى ثم حنفى، والخاتم للقاضى الحنفى أسفل كل علامة[٥٩]، نموذج آخر: من اليسار، حنبلى ثم مالكى ثم حنفى، والخاتم للقاضى الحنفى تحت كل علامة[٦٠]. كذلك لدينا نماذج لوثائق عليها أربع علامات، كان الترتيب كالتالى: من اليسار، حنفى ثم شافعى ثم حنبلى ثم مالكى، والخاتم للقاضى الحنفى أسفل كل علامة[٦١]. نموذج ثان: من اليسار، حنبلى ثم حنفى ثم شافعى ثم مالكى، والخاتم للقاضى الحنفى أسفل كل علامة[٦٢].

وهكذا يتضح أنه كانت هناك تقاليد بشأن وضع علامات القضاة على الحجج، ولكن لم تكن هذه التقاليد مرعية تماماً، ولم يكن عدم اعتبار هذه مدعاة للشك فى صحة الوثيقة من الناحية الشكلية، أو من الناحية القانونية؛ بمعنى أن الأمر لم يكن يسير وفق قواعد منصوص عليها يجب الالتزام بها من قبل العاملين فى هذه المؤسسات، ولكنه فى الغالب تقاليد مهنية اصطلح عليها كتاب الوثائق.

من ناحية أخرى، من خلال تتبع علامات القضاة وأختامهم على الوثائق، أمكننا الوقوف على بعض الملاحظات المتعلقة بطريقة عمل هذه المؤسسات، وتطورها:

- حتى الربع الأول من القرن السابع عشر، لم يكن ملزماً أن يكون قضاة

المحاكم ينتمون للمذهب الحنفى، أو ضرورة أن يضع النائب الحنفى علامته وخاتمه على الوثائق التى تنجز بواسطة أى من قضاة المذاهب الأخرى. ويمكن أن نضرب أمثلة من جميع محاكم القاهرة المحفوظة وثائقها بالبطريركية)، نسوق هنا بعضها:

١ ـ القاضى شافعى ويضع علامته وخاتمه (٦٣)

٢ ـ القاضى مالكى ويضع علامته وخاتمه (٦٤)

٣ ـ القاضى حنبلى ويضع علامته وخاتمه (٦٥)

ـ بداية من الربع الأول من القرن الحادى عشر الهجرى، أصبح القضاة الرئيسيون لجميع المحاكم من الحنفية، واستمر بعضهم لفترات زمنية طويلة فى بعض المحاكم، وأصبحت كل الوثائق التى تُنجَز بواسطة أى من قضاة المذاهب الأخرى لابد أن تُنفذ بواسطة قاض حنفى، ويضع علامته وخاتمه على الوثيقة.

ـ بداية من عام ١١٨٠هـ أصبحت معظم الوثائق تُعتَمد بواسطة قاضى القضاة أو نائبه الحنفى، واختفت تدريجياً علامات وأختام قضاة المحاكم، وبالرغم من وجود أمر من قاضى القضاة، تاريخه ١ رمضان ١١٨١هـ، بإقامة نائبه الحنفى، السيد الشريف محمد أمين، نائباً حنفياً بالمحاكم التالية: الصالحية النجمية، جامع الحاكم، باب الشعرية، جامع الصالح، بابى سعادة والخرق، جامع قوصون، جامع طولون، قناطر السباع، مصر القديمة(٦٦)، إلا أننا وجدنا وثائق ممهورة بعلامات وأختام قضاة المحاكم؛ فمثلاً، آخر مرة يظهر فيها علامة وخاتم قاضى محكمة طولون، كان فى ٥ شوال ١١٨١هـ(٦٧)، وبالنسبة لمحكمة جامع الحاكم، كان فى ٢٨ شوال ١١٨١هـ(٦٨).

التكوين:

التكوين يدرس عمليات الإنشاء الوثائقى، متتبعاً مراحل إنشاء الوثيقة منذ كانت فكرة فى رأس منتجها، وصولاً إلى إصدارها فى شكلها النهائى، كما يدرس أيضاً السياق الاجتماعى الذى استلزم إنشاء الوثائق.

والتكوين يأتى كآخر مرحلة من مراحل منهج دراسة الوثائق، وكمحصلة نهائية للمراحل السابقة عليه؛ حيث أن تتبع مراحل إنشاء الوثيقة يهدف فى الأساس إلى شرح وتفسير نصوصها ووضعها فى إطار منظومة العمل داخل جهة المنشأ بشتى جوانبها.

وتتبع مراحل إنشاء الوثيقة يواجه بمصاعب جمة، حيث أن الدراسات التى تمت حتى الآن لم تستوف جوانب متعددة تتعلق بوثائق المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، لذا فلا وجود لأساس قوى يمكن أن يُبنى عليه. وما حاولت أن أطرحه فى الصفحات السابقة كان فى الأساس محاولة تلمس إشكاليات العلم ومناهجه، فيما يتعلق بمنتج المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى، وليس دراسة مفصلة عن وثائق العصر العثمانى. وعلى ذلك سنحاول إلقاء الضوء على بعض مراحل إنشاء الوثيقة، للوقوف على فهم دقيق لنصوص الوثائق، وتقديم بعض أمثلة على ما يُمكن أن يُفهم من ظاهر النص، ويؤدى إلى مغالطات تاريخية.

الوثيقة والمحكمة:

يهمنا أن نطرح سؤالاً يبدو فى ظاهره ساذجاً، وهو: أين تمت وقائع الوثيقة الصادرة عن محكمة شرعية.؟ هل نص الوثيقة يعبر عن واقعة أو تصرف ما تم أمام القاضى، ودوِن فى حضرته، ثم وضع الشهود توقيعاتهم، وأخيراً وضع القاضى علامته وخاتمه؟

الجدير بالذكر أن لكل محكمة نوعين من السجلات: الأول، وهو المضبطة، وهو السجل الذى يُدوَّن فيه الوقائع التى تحدث يومياً أمام القاضى. والنوع الثانى، وهو سجل الوقائع، وهو سجل مُعَد لتدوين نصوص الوثائق التى وضع قاضى المحكمة علامته وخاتمه عليها بعد صياغتها النهائية، وهذا النوع من السجلات هو الذى وصلنا منه عدد كبير، بينما سجلات المضابط لم تصلنا منها إلا أعداد قليلة ولمحاكم قليلة جداً، فيما تتعلق بما قبل القرن الحادى عشر الهجرى.

ولمعرفة علاقة الوثائق المكتوبة بالمحكمة قمنا بفحص مضبطة محكمة المنصورة فى الفترة من ١٩ جماد أول ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م، وحتى ١٩ ربيع ثان ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م[٦٩]. وسجلنا جميع الوقائع المدونة فى هذا السجل. وفحصنا بدقة سجلين من سجلات وقائع محكمة المنصورة يغطيان نفس الفترة الزمنية[٧٠].

وتبين لنا أن سجل الوقائع لا يتضمن أى تسجيل لما هو مدون بمضبطة المحكمة، كما أن جميع الوثائق المدونة فى سجل الوقائع لم يرد لها ذكر بسجل المضبطة. كذلك فإن المدون بسجل المضبطة له حجية الرجوع إليه باعتباره حكماً للقاضى، بينما جميعنا يعرف أن الحجج الصادرة عن المحكمة وتحمل علامات الصحة والإثبات ليست لها هذه الحجية؛ فعند تقديم حجة شرعية مكتوبة كبينة فى أى نزاع، كان المُعول عليه الرجوع إلى شهود الحجة للتأكد من صحة التصرف، ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك، كما لاحظ ذلك أيضاً جلال النحال فى دراسته للنظام القضائى فى القرن السابع عشر [٧١]. وبالرغم من ذلك تذكر الوثائق المدوَّنة فى سجل الوقائع "حضر لدى مولانا ..."[٧٢].

وتواتر تعليمات قاضى القضاة بمنع الشهود من التوجه إلى البيوت، وبخاصة "بيوت الأكابر"، لحمل الشهادات ثم الحضور إلى المحكمة لكتابة الحجة[٧٣]. أو للإشهاد على الفلاحين والمزارعين وأصحاب الديون، والتحذير من إتمام الإشهادات خارج المحكمة[٧٤]، يؤكد أن بعض القضاة حاولوا منع إتمام الحجج بعيداً عن المحكمة. وحتى لو تم الأمر داخل المحكمة، فالأمر كله منوط به الكتبة، بينما النواب والقضاة عليهم وضع العلامة والخاتم.

ويمكن أن ندلل بأمثلة أخرى على أن كتابة الحجة لا تتم أمام القاضى؛ فعلى سبيل المثال أرسل البابا بطرس الجاولى خطاباً إلى أحد كتاب محكمة الباب العالى فى ٢٥ جماد أول ١٢٣٤هـ/ ١٨٠٩م يخطره فيه بأنه باع لأحد

الأشخاص حصة فى منزل، بحضور فلان وفلان، وبثمن قدره كذا. ووجدنا الحجة مكتوبة بحضور نفس الأشخاص وبنفس الثمن ولكن فى ٣ ربيع أول ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، وكأنها تمت بالمحكمة وبحضور هؤلاء الأفراد(٧٥).

ومن الوثائق الطريفة والهامة، تلك الرسالة التى أرسلها قاضى الواحات إلى أحد النواب بالخارجة، يقول له: "أننا فى العام الماضى كنا عند الشيخ سعيد بمنزله فأحضر هو وأمه ١٧٤ حجة، وأمضيناهم له بالختم والعلامة، ولم نحصل منهم على الرسم"(٧٦)، وهذه الرسالة توضح أن علاقة القاضي بالحجة تنحصر فى وضع العلامة والخاتم، ولعل ذلك يفسر ظهور علامة وخاتم النائب الحنفى فى نهاية القرن الثامن عشر على جميع الوثائق الصادرة عن إحدى عشر محكمة فى وقت واحد، والعدد الضخم للوثائق فى اليوم الواحد، وبالرغم من ذلك تنص الوثيقة على أن ذلك تم "بحضرة مولانا"، أو "لدى مولانا".

ولعل أوامر تعيين كتبة المحاكم توضح أن المسئولية الأولى تقع على الكاتب، وليس على القاضى، ففى تقرير تعيين باش كاتب بمحكمة الصالحية النجمية "بأن تكون باش كاتب... لتتعاطى سماع الدعاوى أسوة من تقدم فى ذلك"(٧٧).

وعلى ذلك يمكن أن نقول، أن طريقة إصدار الوثائق الشرعية لا تعنى أن الناس ذهبوا إلى المحكمة، أو اعتادوا الذهاب إليها. وهذه الملاحظة قد تكون مفيدة للذين يدرسون منتج المحاكم على أنه تفسير للعمل اليومى داخل المحكمة، وأن غزارة الوثائق الصادرة عن المحاكم تمثل كثافة تواجد الناس داخل المحكمة بشكل يومى، وأن هذه الكثافة تعبر عن ثقة الناس فى المحكمة.

كما يجب أن نقول أن عبارة "حضر إلى مجلس الشرع"، أو "بين يدى مولانا الحاكم الشرعى"، لا تعنى الحضور فعلياً إلى المحكمة، وبالتالى عندما تذكر إحدى الوثائق أن محمد على حضر لدى قاضى مكة، لا يعنى ذلك أن هذه معلومة تاريخية أغفلتها المصادر وباحت بها الوثائق(٧٨).

وصف عين التصرف:

عندما توصف عين التصرف فى وثيقة ما، فإن ذلك يتم بإحدى الطريقتين التاليتين:

الأولى: وصف العقار عن طريق "الإملاء والمشاهدة" وهو فى هذه الحالة ينقل واقع عين التصرف فى تاريخ بيعه أو التصرف فيه، عن طريق وصفه من الواقع مباشرة؛ وفى هذه الحالة يكون الوصف دقيقاً ومعبراً عن المسميات الحقيقية للأخطاط والحارات والشوارع والأزقة، ولكن هذا الوصف يتم عن طريق المتصرفين وليس عن طريق الكاتب.

الثانية، وهى الغالبة فى الوثائق: وفى هذه الحالة يذكر وصف العقار عن طريق ما جاء عنه فى حجة سابقة؛ بمعنى أن يذكر وصف عين التصرف، من خلال سند ملكية البائع له، مثلاً، وقد يكون تاريخ الحجة المنقول عنها وصف العقار سابق على تاريخ الحجة المتعامل معها بمئات السنين وهو بالتالى يصف عقاراً ليس له وجود، ويكون الوصف بهذه الطريقة مضللاً إلى حد بعيد، ولدينا أمثلة كثيرة لثبات وصف عقار لمدة تزيد عن مائة عام، من خلال نقل هذا الوصف من أقدم حجة وتواتره فى باقى التصرفات اللاحقة.

والنموذج التالى يوضح الطريقتين معاً،إيثاراً للاختصار حيث لدينا عشرات الأمثلة لكلتا الطريقتين فى وصف الأماكن:

مكان بحارة الروم السفلى بالقاهرة تمت عليه عدة تصرفات فى الفترة من ٦ القعدة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م، إلى ٢٦ محرم ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م؛ ففى ٩ ذى الحجة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م تم بيع هذا المكان وأشار الكاتب إلى أن حدوده "بدلالة مستند الاستبدال ... المؤرخ فى ٦ذى القعدة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م" كالتالى: الحد القبلى: بيت ملاح النورى قديماً والآن بيد أولاد الأمير قوصون القصروى. الحد البحرى: بيت بدر الدين الرسول. الحد الشرقى: بيت بدر الدين الرسول أيضاً. الحد الغربى:

بيت بركات بن مندلوس وفيه الواجهة والباب[٧٩]. فى حجة تاريخها ٢٢ شوال ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، ينقل الحدود من حجة أخرى (لم نتمكن من الوصل إليها) صادرة عن محكمة الصالح بتاريخ ١٣ شوال ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، ويأتى وصف المكان على الوجه التالى: بحدود أربع على صفتين؛ فالأول منها ... ثم ينقل نفس الوصف المذكور سابقاً، ولكن يخطئ فى اسم مندلوس فيكتبه سندلوس، ثم يقول: "والصفة الثانية، الحد القبلى: ملك يوحنا الببلاوى. الحد البحرى: بعضه للمذكور وباقيه لوقف الدير. الحد الشرقى: ليوحنا الببلاوى. الحد الغربى: الزقاق وفيه الباب"[٨٠]. فى حجة تاريخها ٨ رمضان ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م ينقل الحدود بنفس الطريقة التى ورد بها فى الوثيقة السابقة مباشرة "على صفتين" ولكنه يخطئ مرة أخرى فى نقل اسم مندلوس فيكتبه "سندروس"[٨١]. وآخر حجة يرد فيها وصف العقار كانت بتاريخ ٢٦ محرم ١٠٨٧هـ، ويذكر الحدود بنفس الطريقة المذكورة "على صفتين"[٨٢].

والمعنى أن الوصف قد يظل ثابتاً رغم تغير المسميات، بسبب الطريقة التى تُصاغ بها الحجة؛ وهى الاعتماد على نقل الوصف من الوثائق الأقدم دون وصف الواقع الفعلى لعين التصرف. وعدم إدراك هذه الطريقة قد يوقع فى مغالطات تاريخية فادحة، خاصة إذا تعلق الوصف بمبان أثرية لها قيمة ودلالات تاريخية هامة.

وثائق الوقف على الكنائس والأديرة:

هذا النموذج لتكوين نص نوع معين من الوثائق يجعلنا نقف على كيفية فهم دلالات النص، واستخدامها فى سياقها السليم، ولكن للوقوف على ذلك كان لا بد لنا من الاستطراد لشرح الخلفية التاريخية والشرعية التى تمت على أساسها صياغة نص الوثائق.

فوقف غير المسلم ،من أهل الذمة، محكوم بشروط معينة تفاوتت فى اعتبار القربة بين نظر الواقف ونظر الشريعة الإسلامية. والثابت أن كافة المذاهب قيدت الوقف على الكنائس والأديرة، أو على شعائر العبادة مباشرة، لذا فإن وقف الذمى كان لابد أن يسجل أمام القاضى المسلم حتى يضمن عدم اتجاه الوقف إلى جهات لا تعد قربة فى نظر الإسلام.

وعلى ذلك اختصت المحاكم الشرعية بنظر أوقاف القبط، وسارت وفق التقنين الفقهى المذكور آنفاً، بل ودعمته الإدارة العثمانية بإجراءات واقعية تسير فى نفس الاتجاه؛ ففى فتوى لشيخ الإسلام أبى السعود مفتى السلطنة المتوفى ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، صدر على أثرها فرمان ينص على أن وقف الذمى على الكنائس والأديرة غير جائز، ويجب أن يُصادر الموقوف، ولكن يجوز وقف الذمى على الرهبان أو الفقراء أو الأسبلة (٨٣).

وبالرغم من هذا التقنين الواضح، إلا أن صياغة الوثائق خضعت لملابسات أخرى التزمت فيها بالظاهر فقط، وسارت وفق معايير أخرى تكيفت من حيث الشكل بهذا التقنين، وتجاوزته إلى ما تهدف إليه من أغراض خاصة، لا تظهر من خلال نصوص الوثائق، وكان هذا المدخل عن طريق مصطلحى "الفقراء"، و"الرهبان"

الرهبان فى التراث الإسلامى، كمدخل هام لإجازة الوقف على الكنائس:

أجاز الفقهاء بلا استثناء وقف الذمى على الفقراء والمساكين من أهل ملته، بل يجوز التصدق على أهل الذمة من المسلم(٨٤)، والفقير أو المسكين - حسب التعريف الشرعى- "كل من لا مال له ولا كسب يغنيه"(٨٥)، واعتبر الرهبان ضمن هذه الطائفة التى لا مال لها ولا سبيل لها تتكسب منه، وبالرغم من أن الرهبان معروف عنهم أنهم نصارى متفرغين للعبادة وفق شعائر دين غير الدين الإسلامى، وبالرغم من أن بعض الفقهاء شددوا على ضرورة عدم إباحة إظهار

شعار أى دين آخر خلاف الدين الإسلامى، إلا أن الرهبان حظوا بتقدير خاص فى التراث الإسلامى. وقد يكون ذلك امتداداً للعطف الذى لاقوه من النبى محمد (صلى الله عليه وسلم)، إذ آثر عنه أنه كان يعطى الرهبان من صدقة الفطر وهى مال إسلامى خالص(٨٦)، بل أن المفسرين الأوائل، فى تفسيرهم للآية رقم (٢٧) من سورة الحديد والتى نصها: "ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون" ذهبوا إلى أن الفرقة التى لم ترع حق الرهبانية هى فرقة تالية للذين ابتدعوها، وكون الله ذكر أن "الذين آمنوا منهم لهم أجرهم" دليل على أن منهم من رعى حق الرهبانية(٨٧). ولما كان الرهبان يقيمون بالأديرة لذا لم ير الفقهاء أى غضاضة فى إجازة الوقف على المنقطعين والمقيمين بالأديرة، بل أن هذا التقليد الذى أرساه النبى (صلى الله عليه وسلم) وجد صداه لدى الخلفاء والحكام، فوجدنا كثير من الحكام يحافظون على أوقاف الأديرة(٨٨)، وتذكر المصادر عن أحد أديرة سمالوط بالأشمونين أنه كان له وقف من الخلفاء مساحته عشرين فداناً فى القرن العاشر الميلادى(٨٩).

وإزاء هذا التسهيل بل والتمييز الممنوح للأديرة والساكنين فيها، أطلق القبط علي مؤسساتهم الدينية الأخرى لقب (دير)، فأصبحت كل الكنائس يطلق عليها (دير)، حتى أن القبط أنفسهم من كثرة إسرافهم فى استخدام كلمة دير بدلاً من كنيسة، استقرت كلمة دير فى التراث القبطى على كنائس فى قلب القاهرة والمدن الأخرى، لم يكن لها أدنى علاقة بالمؤسسة الرهبانية التى هى أساس إطلاق كلمة دير على المكان الذى يقيم فيه الرهبان.

كذلك كانت العبارة الدائمة الورود فى وثائق الوقف القبطية لإظهار غرض الواقف "الفقراء الواردين والمترددين والمنقطعين بدير كذا ..."، وعلى ذلك لم

يُسمح بذكر المستفيدين الحقيقيين بالوقف، بالرغم من معرفتنا من خلال مصادر أخرى بوجود مؤسسات تعليمية أو ثقافية عند القبط، تعتمد كلية على ريع الأوقاف.

ولكن هل هذا التداخل بين لفظى كنيسة ودير كان غير معروف لدى القضاة والفقهاء الذين حكموا بصحة الوقف على هذه المؤسسات؟، وهل كانت الجهة الحقيقية المستفيدة من الوقف غائبة أيضاً؟.

الواقع أن هذا الأمر كان واضحاً لدى القضاة والفقهاء، وكان معروفاً أيضاً أن العبارات المنصوص عليها فى وثائق الوقف، من حيث أن الموقوف عليهم هم الفقراء المنقطعين والمترددين على هذه الأماكن، هى فى الأصل عبارات ظاهرية لا تتعلق بالواقع، فيقول الشيخ الشرنبلالى "يجعلون - يقصد النصارى - الوقف على المارين والواردين من الفقراء والمساكين بدير كذا أو كنيسة كذا وليس القصد فى الحقيقة إلا إيصاله للرهبان والقسيسين وبناء الكنائس والديور"(٩٠).

وبعض المؤرخين تناولوا المؤسسات الواردة فى الوثائق تحت اسم "دير" على أنها مؤسسة رهبانية، وأخذوا يبحثون عن تاريخ هذه المؤسسات "الرهبانية"، ولنا أن نتوقع النتائج التى ستُبنى على أساس خاطئ، لعدم الوعى بسياق تكون الوثائق.

وهذا التحليل لطريقة تكون النص تجعلنا على بينة من دلالاته، وما يهمنا أن نؤكد عليه هو أن المعلومات الواردة فى هذه الوثائق لا تعبر بصدق عن واقع الأمر.

إقرار الوقف عند الحنفية:

لن نستعرض تفصيلياً موقع قضية الوقف فى الفقه الإسلامى، والجدل الواسع الذى دار حوله، وأيضاً لن نتعرض لتقنين المذهب الحنفى لموضوع الوقف؛ حيث أن هذا الموضوع طُرح بشكل مكثف فى معظم الدراسات التى تناولت وثائق الوقف.

ولكننا سنتوقف فقط عند الطريقة التى يصير بمقتضاها الوقف نافذاً وفقاً للمذهب الحنفى، واختصاراً لعرض الآراء النظرية سندلل على موقف الحنفية من خلال رأى لأحد فقهاء العصر العثمانى فى مصر، وهو يعلق على أشهر النصوص المرجعية المعمول بها فى العصر العثمانى، فيقول الشيخ أبو السعود المصرى فى حاشيته على منلا مسكين: "وطريق الحكم فى الوقف، أن يُسَلم إلى المتولى ثم يرجع فيه الواقف بحكم أنه غير ملزم، فإذا ترافعا إلى الحاكم وحكم بانقطاع ملكه عن الوقف، لزم بالإجماع لأنه فصل مُجتَهد فيه كسائر المجتهدات"(٩١).

وعلى ذلك نجد فى الفقرات الختامية لبعض وثائق الوقف التى تمت وفقاً للمذهب الحنفى هذه العبارات: "ورفع الواقف يد ملكه عن هذا الوقف وسلمه لمتولى شرعى ليتم أمر التسجيل فتسلمه المتولى المذكور فارغاً غير مشغول مما يمنع صحة التسلم شرعاً ثم عن له الرجوع عن وقفه وعوده إلى ملكه متمسكاً فى ذلك بقول من قال بعدم الصحة واللزوم فعارضه فى ذلك المتولى المذكور وتمسك عليه بقول من قال بالصحة واللزوم وترافعا وتداعيا لدى مولانا الحاكم المشار إليه أعلاه فنظر بينهما نظراً شافياً وتأمله تأملاً كافياً فرأى فى جانب الوقف رجحاناً قوياً وبرهاناً جلياً وثبت عنده صحة الوقف ولزومه... وحكم بموجب ذلك"(٩٢).

أو هذه الصيغة: "وحكم بموجب ذلك بعد تقدم دعوى شرعية صدرت لديه فى شأن ذلك وسؤال وجواب واعتبار ما وجب اعتباره شرعاً"(٩٣)، "وحكم بموجب ذلك بعد تقدم دعوى شرعية وخصومة حقيقية صدرت لديه فى شأن ذلك وسؤال وجواب واعتبار ما وجب اعتباره شرعاً"(٩٤).

وعلى ذلك فهذه الوثائق تذكر أحداثاً معينة لا وجود لها على أرض الواقع، وحتى إن وجدت فهى ليست حقيقية ولكنها مصطنعة من الناحية الشكلية، وليس

لها أدنى علاقة بإرادة المتصرفين، وبالتالى فهى ليست "طريقة جديدة لتسجيل الوقف"(٩٥). وعدم الوقوف على طريقة تكون النص قد تفضى بنا إلى استخلاص نتائج مضللة إلى حد بعيد.

علامات القضاة ودلالاتها:

العبارة الشائعة فى علامات القضاة، هى: "الأمر كما ذكر فيه حرره الفقير إليه..." أو "الأمر كما جرى فيه حرره..." وصيغ أخرى قريبة من هذا المعنى، كما وجدنا عدد آخر من الصيغ يختلف عن هذه الصيغ المذكورة. ولكن الشائع فى وثائق العصر العثمانى الصيغ المذكورة أولاً.

وهذه الصيغة لا تتضمن معنى الحكم من قبل القاضى فى التصرف المطروح فى الوثيقة؛ حيث ذكر الشروطيون أن على القاضى أن يذكر صراحة أنه حكم فى الموضوع المنصوص عليه، فيذكر أبو السعود العمادى (ت ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م) "اعلم أن عنوان الصكوك يكتب من وجوه، منها أن يكون حكماً مثل أن يقول القاضى جرى ما فيه عندى وحكمت به وأنا الفقير فلان...أو يقول صح ما فيه عندى. ومنها ما لا يكون حكماً مثل أن يقول جرى ما فيه عندى، وقوله ثبت عندى حكم عند بعض العلماء"(٩٦). ويفسر درويش محمد بن افلاطون (تاريخ النص ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م) أسباب ظهور علامات القضاة التى ليست من باب الحكم فيقول: "الصك نوعان فى زماننا صك شرعى وهو المقصود، وصك قانونى كما يُكتب فى بيوع الجيش والعمال المحصول المجهول من الإقطاع والضياع، وأمثال هذه البيوع وإن كانت فاسدة، لكن العادة قد جرت فى زماننا فى كتابة الصكوك عليها. أما الصك الشرعى فيكتب فوقه القاضى ما يشاء من الأمثلة العناوين المذكورة (يقصد أمثلة العناوين المحتوية صيغة الحكم)، وأما الصك القانونى فلا يكتب فوقه إلا هذه الصورة: الأمر كما ذكر حرره الفقير فلان لأن هذه الصورة ليست بحكم وإنما هى علامة الصك"، ولكن يستطرد قائلاً: "ولو كتب الكاتب فى

آخر الصك الشرعى حكم القاضى بما فيه يجوز لهذا القاضى أن يكتب فوقه، موضع أحد من الأمثلة المسطورة، الأمر كما ذكر فيه، لأن حكمه قد كتبه الكاتب"(٩٧).

وهذه الصيغ لا تحمل معنى الحكم، وبالتالى يجب أن تُدرس مع الجزء الختامى فى الوثيقة المتعلق بصحة ونفاذ التصرف.

والخلاصة أن:

١-عدم وضوح الفروق الدقيقة بين منهج علم الوثائق، ومنهج علم التاريخ، جعلت أدوات المنهجين تتداخل، وبالتالى اتجهت معظم دراسات المشتغلين بالوثائق إلى التاريخ أكثر من الوثائق، حتى أصبح من الصعب التمييز بين دور المؤرخ ودور الوثائقى فى كثير من هذه الأعمال. وأُهملت قضايا منهج علم الوثائق وأدواته، فى حين أن التأريخ فى حاجة ماسة إلى الدور الذى يمكن أن يقوم به الوثائقى.

٢- الربط بين علم الوثائق ومفهوم الصحة، كان مرحلة تاريخية معينة فى عمر هذا التخصص تجاوزها منذ فترة طويلة، وطور العلم أدوات دراسة الشكل لتساير غاياته الجديدة، والتى تصب أساساً فى كيفية تقديم الوثائق كشواهد تاريخية، بينما مازالت طريقة دراستنا للشكل تكبل انطلاق منهج دراسة الوثائق العربية، ولم تقدم نتائج هامة- حتى الآن- يمكن أن تخدم التاريخ.

٣- دراسة التكوين من أهم محاور منهج علم الوثائق، حيث أن كل المحاور تصب فى النهاية لدراسة طريقة تكّون نص الوثيقة، وهذا الجانب مُهمل تماماً فى الدراسات المطروحة، وتدارك هذا الإهمال يمكن أن يدفع الباحثين إلى طرح أفكار هامة تبرز قيمة علم الوثائق ودوره الهام فى تقدم البحث العلمى.

٤- إذا كان علم الوثائق يدرس مراحل إنشاء الوثيقة منذ أن كانت فكرة فى ذهن منشئها، وصولاً إلى إصدارها فى شكلها النهائى، فعلم الأرشيف يجب أن

يستكمل دراسة الوثيقة فى وضعها الساكن، ويمكن أن تقدم لنا الدراسة الأرشيفية جوانب أخرى تفيد الدراسات التاريخية؛ على سبيل المثال، طريقة عمل المؤسسة التى احتفظت أو استخدمت هذه الوثائق، وطريقة تراكم هذه الوثائق لدى منشئها...إلخ. وبالتالى يمكن إيجاد رابطة أخرى بين علمى الوثائق والأرشيف، كعلوم مساعدة للمؤرخ.

الهوامش

(١) محمد محمد خضر: علم الوثائق العربية فى العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته، ص ١٣٨.

(1) Olivier GUYOTJEANNIN, Jacques PYCKE, Benoît-Michel TOCK, Diplomatique médiévale, Turnhout, 1995, p. 5-8.

(3) Olivier Guyotjeannin, Bibliographie de diplomatique médiévale française, Paris, 2001. p.3

(4) Prou, Manuel de paleographie latine et francaise du VIe au XVIIe siecle, 4th ed. Paris, 1924.

وهذا الكتاب كان موضع نقاش طويل مع المرحوم الأستاذ الدكتور حسن الحلوة، والذى كان يحلم بأن يتمكن الباحثون فى الوثائق من عمل شبيه له، من حيث إعداد قوائم تفصيلية برسم الحروف والكلمات فى كل فترة زمنية، من خلال الوثائق.

G.G. Simpson, Scottish Handwriting, 1150-1650: An Introduction to the Reading of Documents, Ediburgh, 1973

(٥) حول محاولة وضع جداول لنصوص الأختام وأشكالها وتوحيد مصطلحاتها من قبل المجلس الدولى للأرشيف أنظر:

Conseil international des archives, Comité international de sigillographie, Vocabulaire international de la sigillographie ; recommandations pour l'établissement de notices descriptives de sceaux [sous la dir. de Stefania RICCI et Robert-Henri BAUTIER], Rome, 1990.

ونموذج لكيفية استخدام نصوص الأختام فى استخلاص شواهد تاريخية:

Robert-Henri BAUTIER, "Echanges d'influences dans les chancelleries souveraines du Moyen Age d'après les types des sceaux de majesté", dans Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 1968, p. 192-220.

(6) Benoît-Michel TOCK, "Autcur ou impétrant? Réflexions sur les chartes des évêques d'Arras au XIIe siècle", dans Bibliothèque de l'Ecole des chartes, 149 (1991), p. 215-248.

(7) CLANCHY, Michael T., From memory to written record, England, 1066-1307, Oxford, 2000, p. 102-121.

(8) Rosamond McKITTERICK, The Carolingians and the written word, Cambridge, 1989.

خاصة صفحات ٧٧- ١٣٤ الخاصة بنشر وثائق من مدينة (Saint-Gall)

(9) Laurent MORELLE, "Les actes de précaire, instruments de transferts patrimoniaux (France du nord et de l'est, VIIIe-XIe siècle)", dans Les transferts patrimoniaux en Europe occidentale, VIIIe-
, I, actes de la table ronde de Rome, 6, 7 et 8 mai"IXe siècles
1999, Mélanges de l'Ecole française de Rome, Moyen Age, 111 (1999), n 2, p. 607-647.

(10) Christopher R. CHENEY, Notaries public in England in the thirteenth and fourteenth centuries, Oxford, 1972.; Frank BRECH-
Autour du notariat et des nouvelles pratiques de l'écrit dans "ON,
, dans Com-"les régions méridionales aux XIIe et XIIIe siècles
prendre le XIIIe siècle : études offertes à Marie-Thérèse Lorcin, dir. Danièle ALEXANDRE-BIDON et Pierre GUICHARD, Lyon, 1995, p. 161-172

(١١) عبد اللطيف إبراهيم: منهج البحث فى الوثائق، محاضرات غير منشورة لطلبة الماجستير، ص ١، ٥، ١٥

(١٢) عبد اللطيف إبراهيم: منهج البحث فى الوثائق، ص ٢١، ٢٢.

(١٣) توفيق اسكندر: محاضرات فى الوثائق التاريخية، المحاضرة الأولى، محاضرات غير منشورة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى: مركز التدريب، د.ت، ص ٦.

(١٤) توفيق إسكندر:محاضرات، ص ٩.

(١٥) حسن الحلوة: الدبلوماتيقا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٢٧، ١٩٦٥، ص ٢٠٥

(١٦) حسن الحلوة: الدبلوماتيقا، ص ٢٠٧.

(١٧) حسن الحلوة: الدبلوماتيقا، ص ٢٠١.

(١٨) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ماهيتها ـ أجزاؤها ـ أهميتها، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص١٣.

(١٩) سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية، ص١٤.

(٢٠) سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية، ص٤٨.

(٢١) جمال الخولى: مداخلات فى علم الدبلوماتيك العربى، د.ن، ١٩٩٩م، صص٧-١١.

(٢٢) جمال الخولى: مداخلات، ص٢١,٢٢.

(٢٣) جمال الخولى: مداخلات، ص٥٧.

(٢٤) عبد اللطيف إبراهيم على: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٦، مج ١، ص١.

(٢٥) عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى، مجلة كلية الآداب، مج ١٩، جـ ١، ١٩٥٧، ص ٢٩٤.

(٢٦) يمكن أن أورد فقرات من معظم الدراسات التى تمت حتى الآن؛ حيث سنرى أن معظم الباحثين يتحدثون عن التاريخ والآثار، هم يبررون أسباب اختيارهم لموضوعاتهم، وعند سردهم لنتائج الدراسات، ويمكن لمن يرغب التأكد من ملامح هذه الاتجاهات تصفح معظم الرسائل التى أجيزت حتى الآن.

(٢٧) سلوى على ميلاد: الوثائق العثمانية، دراسة أرشيفية ووثائقية لسجلات محكمة الباب العالى، ط١، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١م. (جزءان)

(٢٨) حسن خليل: سجلات محكمة القسمة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٩٧م، صص ١٧٨- ١٩٨.

(٢٩) جمال إبراهيم مرسى الخولى: دراسة مقارنة لوثائق الاستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف:عبد اللطيف إبراهيم على، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٤، ص ٨٢، ٨٣.

(٣٠) إنصاف عمر مصطفى: دراسة فى صيغ الوثائق الخاصة فى مصر فى القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى ومدى مطابقتها لقواعد علم الشروط، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف: عبد اللطيف إبراهيم على، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٥.

(٣١) تعد سلوى ميلاد أول من تصدى لهذا النوع من الدراسة وحاولت أن تضع الأسس التى سار عليها نظام المحاكم فى العصر العثمانى من خلال رصدها لهذه التنظيمات من داخل سجلات المحاكم نفسها وكان ذلك فى

اطار رسالتيها للماجستير والدكتوراة، الأولى بعنوان: سجلات محكمة الصالحية النجمية، كلية الآداب جامعة القاهرة، (غير منشورة) والثانية بعنوان: سجلات محكمة الباب العالى، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، نشرت تحت عنوان "الوثائق العثمانية" عن دار الثقافة العلمية بالإسكندرية، ٢٠٠١م، جزءان .

(٣٢) دار الوثائق القومية، محكمة القسمة العسكرية، س ٢٦، م ٧٤، ص ٣٩.

(٣٣) بالرغم من أن أول استخدام للعلامات المائية حدث فى إيطاليا عام ١٢٨٢م

Dard Hunter, Papermaking, the History and Technique of an Ancient Craft. Dover Publication Inc., New York, 1978, p. 260

إلا أن الورق المُصَدر إلى الشرق لم يكن يحمل علامات مائية إلا فى القرن السابع عشر.

(٣٤) عماد أبو غازى: دراسة دبلوماتية فى وثائق البيع من أملاك بيت المال فى عصر المماليك الجراكسة مع تحقيق ونشر بعض الوثائق الجديدة فى أرشيفات القاهرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٥، ص ٦٥، ٦٦.

(35) Jonathan Bloom, Paper Before Print the History and Impact of Paper in the Islamic World, New Haven, Yale Univ. press, 2001, p.82, 83.

(36) Jonathan Bloom, Paper Before Print, p. 84.

(37) Dard Hunter, Papermaking, the History and Technique of an Ancient Craft. Dover Publication Inc., New York, 1978,p.153, 162-3.

(38) Raymond, Andre. Artisans et commercants au Caire au XVIIIe siecle. Damascus: Institut francais de Damas, 1973, Tome1, p.174, 183, 343.

(٣٩) دار الوثائق القومية، محكمة القسمة العسكرية، س ١٢٤،م ٦٦، ص٤١، ٤٢.

(40) P.Ugo Zanetti S. J.,"Filigranes Vénitiens en Egypte" Estrattodal volume; Studi Albanologici Blacanici, Bizantini E Orientali, In onore di Giuseppe Valentini, S. J., Florance, 1986, p. 449 .

(٤١) عماد أبو غازى: جدل حول قطعة سكة سكندرية تحمل هلالاً يحتضن صليباً، مجلة دراسات أثارية إسلامية، مج ٢، ١٩٨٠.

(٤٢) ب. س. جيرار: الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر؛ ترجمة زهير الشايب، وصف مصر، ط١، القاهرة: مطبعة الخانجى، ١٩٧٨م، ص ٢٨٩، ٢٩٠.

(٤٣) حبيب زيات: الوراقة وصناعة الكتابة ومعجم السفن، ط١، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٩٤، ٩٦.

(٤٤) ناصر عثمان: طائفة الصحافين فى القرن السابع عشر، فى: الطوائف المهنية والاجتماعية فى مصر فى العصر العثمانى، تحرير: ناصر إبراهيم، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٠٠٣، ص ٦٤-٦٥.

(٤٥) وثائق البطريركية، حجة D 27، سعادة والخرق ٩ شوال ١٠٣٢هـ.

(٤٦) وثائق البطريركية، حجة١٧٨ Z، سعادة والخرق ٩ شوال ١٠٣٢هـ، لن نتناول طول الوثيقة، حيث اختلاف الطول بين وثيقة وأخرى مرتبط بطول النص أو قصره .

(٤٧) وثائق البطريركية، B266 ، B471، ٥ محرم ١٠٣٥هـ.

(٤٨) وثائق البطريركية، K17، K89، فى ٨ جماد آخر ١١٤٩هـ.

(٤٩) بالرغم من أن هذه النتيجة توصلت إليها بعد فحص دقيق لمئات الوثائق،

إلا أن هذه الملاحظة تحدث عنها الصديق العزيز عماد أبو غازى فى إحدى محاوراتنا ومجادلاتنا المستمرة، منذ ثلاث سنوات، فله منى خالص الشكر.

(50) Nicolas Michel, Les Rizaq Ihbasiyya, Terre Agricoles en Main-morte dans L'Egypte Mamelouke et Mamoeloke, Etude sur les , Annales Islamologiques, 30, 1996,"Dafatir al-Ahbas Ottomans p. 130- 150.

(٥١) وثائق البطريركية، Z698 (محكمة الباب العالى، ٢٠ ربيع ثان ١٠٠٦هـ)، A1124 (محكمة باب الشعرية، ١٩ ذى القعدة ١٠١٧هـ)، A906(محكمة باب الشعرية، ١٧ شعبان ١٠١٨هـ)، Z639 (محكمة طولون، ١ ربيع أول ١٠٢٥هـ)، D196(محكمة الصالح، ١ ذى الحجة ١٣٧هـ)، Z403 (محكمة الصالح، ٢٦ ذى الحجة ١٠٩٧هـ).

(٥٢) وثائق البطريركية، محكمة بابى سعادة والخرق، حجج: A 2638 (محكمة بابى سعادة والخرق، ٢٩ ذى الحجة ١٠١٦هـ)، G351 (محكمة بابى سعادة والخرق، ٨ محرم ١٠٣٥هـ)، D420 (محكمة بابى سعادة والخرق ، ١٤ رجب ١٠٤٦هـ)، Z912 (محكمة الباب العالى، ٥ شعبان ١٠١٤هـ)، N114 (محكمة الصالح، ١٥ ذى الحجة ١١٠٥هـ)، B491 (محكمة باب الشعرية، ٨ ربيع اول ١١٣٥هـ).

(٥٣) وثائق البطريركية، A1687 (محكمة باب الشعرية، ٦ محرم ١٠٢٢هـ)، D321 (محكمة الصالح، ١٢ شعبان ١٠٣٩هـ)، N173 (محكمة الصالح، ١٢ جماد آخر ١٠٩٦هـ)، Z237 (محكمة طولون، ٢٧ ذى القعدة ١٠٢٤هـ)، Z141 (محكمة طولون، ٦ شوال ١٠٤٤هـ).

(٥٤) نذكر على سبيل المثال: وثائق البطريركية،) Z438 محكمة طولون، ٢٧

محرم ٩٨٥هـ)، N290 (محكمة الصالح، ١ رمضان ١٠٩٨هـ)، Z914 (الباب العالى، ربيع ثان ١١٠١هـ)، N90 (محكمة قوصون، ٨ صفر ١٠٦٣هـ)، N10 (محكمة قناطر السباع، ٢٢ جماد آخر ١٠٨١هـ)، N95 (محكمة الصالحية النجمية، ١٩ صفر ١٠٨٩هـ)، N10 (محكمة بابى سعادة والخرق، ٢٢ صفر ١١٢٧هـ).

(٥٥) نذكر على سبيل المثال: وثائق البطريركية،) N265 محكمة باب الشعرية، ٤ شعبان ١١٠٥هـ)

(٥٦) وثائق البطريركية، A1153 (محكمة باب الشعرية، ١٨ رجب ١٠١٧هـ)، K88 (محكمة باب الشعرية، ٣ ذى القعدة ١٠٩٤هـ)

(٥٧) وثائق البطريركية، Z764 (محكمة قناطر السباع، ١ محرم ١٠٥٧هـ)، Z386 (محكمة قناطر السباع، ١٩ شوال ١٠٧٣هـ).

(٥٨) وثائق البطريركية، G97 (محكمة الصالحية النجمية، ١٣ جماد آخر ١١٧٣هـ)، D368 (محكمة الصالحية النجمية، ٥ شوال ١١٧٨هـ)، Z878 (محكمة بابى سعادة والخرق، ١٨ القعدة ١١٧٠هـ).

(٥٩) وثائق البطريركية، D26 (محكمة الصالح، ٢٨ ربيع أول ١٠٩٩هـ).

(٦٠) وثائق البطريركية، Z756 (محكمة الباب العالى، ١٠ محرم ١١٢٠هـ).

(٦١) وثائق البطريركية، B491 (محكمة باب الشعرية، ٨ ربيع أول ١١٣٥هـ).

(٦٢) وثائق البطريركية، D58 (محكمة الصالح، ١٢ ربيع ثان ١٠٨٧هـ).

(٦٣) (:Z663 محكمة قناطر السباع، ٢٣ محرم ٩٤٠هـ)، (:G341 محكمة قناطر السباع، ٢٩ شوال ٩٧٧هـ)، (:A131 محكمة قناطر السباع، ١ ربيع أول ١٠٤٦هـ)، (:Z438 محكمة طولون، ٢٧ محرم ٩٨٥هـ)، (:Z218 محكمة طولون، ١١ محرم ١٠١٧هـ)

(٦٤) (A1884: محكمة قناطر السباع، ٢٣ صفر ٩٩٦هـ)، (G19: 4 ربيع آخر ١١-٧هـ)، (Z237: محكمة طولون، ٢٧ ذى القعدة ١٠٢٤هـ)

(٦٥) (A888: محكمة قناطر السباع، ٢٤ جماد آخر ١٠٩٦هـ)، (A2103: محكمة الحاكم، ٥ صفر ١٠٠٢هـ).

(٦٦) دار الوثائق القومية، محفظة دشت رقم ٢٨٠، ص ٥١٤، دار الوثائق القومية.

(٦٧) وثائق البطريركية، Z578.

(٦٨) وثائق البطريركية، A402.

(69) دار الوثائق القومية، مضبطة رقم ١ محكمة الدقهلية (رقم خارجى ١٢٨).

(٧٠) دار الوثائق القومية، محكمة المنصورة، سجل ١٨، ١٩.

(71) El-Nahal, Glal H., The judicial administration of ottoman Egypt in the seventeenth century, Bibliotheca Islamica, Minneapolis&Chicago, 1979, p. 18.

(٧٢) نذكر على سبيل المثال، سجل محكمة المنصورة رقم ١٨، م ١٠- ٣٠- ٣٧- ٣٨- ٥٧ ...الخ.

(٧٣) دار الوثائق القومية، محكمة البرمشية، سجل رقم ١(٧٠٣)، م٩٢٣، ص ٢٤٢، ٥ذى القعدة ٩٧٣هـ.

(٧٤) سلوى ميلاد: الوثائق العثمانية، جـ١، ص ٥١٢، أمر صادر من قاضى العسكر إلى النواب بمحاكم القاهرة وبولاق ومصر القديمة، بتاريخ ٢٤ جماد آخر ١٠٣١هـ.

(٧٥) وثائق البطريركية، N 3 .

(٧٦) دار الوثائق القومية، دفتر حجج الواحات، رقم ٣٩٢، وثيقة رقم ٧٠.

(٧٧) دار الوثائق القـومـيـة، مـحـفظة دشت رقم ٢٩٧، ص ٥١٩، ٨ ربيع ثان ١١٩٢هـ.

(٧٨) مصطفى أبو شعيشع: من الوثائق العربية فى العصر العثمانى: نسبة شريفة، الروزنامة (الحولية المصرية للوثائق)، العدد الأول، ٢٠٠٣، ص ٤٤٩، ٤٥٢.

(٧٩) وثائق البطريركية، D227 (محكمة الصالح، ٩ ذى الحجة ٩٤٩هـ).

(٨٠) وثائق البطريركيـة، D236 (مـحكمـة بابى سـعـادة والخـرق، ٢٢ شـوال ١٠٦٧هـ).

(٨١) وثائق البطريركيـة، D239 (مـحكمـة بـابى سـعـادة والخـرق، ٨ رمـضـان ١٠٧٨هـ).

(٨٢) وثائق البطريركيـة، D433 (مـحكمـة بابى سـعـادة والخـرق، ٢٢ مـحـرم ١٠٨٧هـ).

(83) Eugenia Kermeli, Ebu Suud's Definitions of Church vakfs: Theory and practice in Ottoman law, ed by :Gleave, L. B. Tauris, London. New York, 1977, p.142, 143.

(٨٤) يورد أبو عبيد حديث للنبى عن سعيد بن المسيب؛ أن رسول الله تصدق بصدقة على أهل بيت من اليهود، فهى تجرى عليهم، ونقل أيضاً عن ابن جريج فى تفسيره لآية : "يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً" أن الأسير لم يكن يومئذ إلا من المشركين. أبو عبيد: كتاب الأموال؛ تحقيق :محمد حامد الفقى، القاهرة ،١٣٥٣هـ ، ص٦١٣.

(٨٥) الأم للشافعى، ج٤، ص ٩٢.

(٨٦) أبو عبيد: كتاب الأموال، ص ٦١٣. ويذكر أبو عبيد أمثلة متعددة لإعطاء غير المسلمين من صدقة المسلمين.

(٨٧) الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان فى تفسير القرآن،

مصر: المطبع الميمنية، د.ت،ج٢٦ ،صص ١٢٣-١٢٥. ويتناقل المفسرون أيضا قصة نشأة الرهبانية بطريقة لا تخلو من الاحترام والتقدير؛ ففى حديث النبى إلى ابن مسعود يقول: "هل علمت أن بنى إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة لم ينج منها إلا ثلاث فرق، قامت بين الملوك والجبابرة بعد عيسى بن مريم عليه السلام، فدعت إلى دين الله ودين عيسى بن مريم، فقاتلت الجبابرة فقتلت، فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال، فقامت بين الملوك والجبابرة، فدعوا إلى دين الله ودين عيسى بن مريم فقتلت وقطعت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم يكن لها قوة بالقتال ولم تطق القيام بالقسط فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت وهم الذين ذكر الله تعالى "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم". ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، لبنان: دار الجيل، ١٩٩٠م، ج٤، ص ٣١٦، ٣١٧.

(٨٨) ساويرس بن المقفع: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، مج ١، ج٢، ص ٢٤٨.

(٨٩) سلام شافعى: أهل الذمة فى مصر فى العصر الفاطمى الأول، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥م، ص ٩٨، ٩٩.

(٩٠) حسن الوفائى الحنفى الشرنبلالى :التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية فى الرسائل الحسنية ،مخطوط بدار الكتب المصرية، فقه حنفى طلعت رقم ٦٢٢، ميكرو فيلم ٩٢٢٢، ورقة ٤٥٠ب، ٤٥١أ.

(٩١) السيد محمد أبى السعود المصرى الحنفى: حاشية فتح الله المعين على شرح الكنز للعلامة منلا مسكين، القاهرة، د.ت، ج٢، ص ٥٠٢.

(٩٢) وثائق البطريركية: يوجد عدد كبير من الوثائق يحتوى على هذه الصيغة، نذكر منها على سبيل المثال، (A2529، محكمة الباب العالى، ٦ ربيع ثان ٩٨٦هـ)؛ (A2532، محكمة الباب العالى، ١٠ ذى الحجة ١٠٢٣هـ)؛ (A2367، محكمة باب الشعرية، ٩جماد آخر ١٠٦٨هـ)؛ (N534، محكمة باب الشعرية، ٢٨ شعبان ١١٣٦هـ)؛ (A2905، محكمة باب الشعرية، ٨

ربيع أول ١١٤٢هـ).

(٩٣) وثائق البطريركية: (B433، محكمة باب الشعرية، ١٨ذى الحجة ١١٢٥هـ)؛ (A2357، محكمة باب الشعرية، ١٥ شوال ١١٣٧هـ)؛ (A2277، محكمة باب الشعرية، ١٥ الحجة ١١٣٩هـ).

(٩٤) وثائق البطريركية: (A2677، محكمة باب الشعرية، ٨ رجب ١١٢١هـ).

(٩٥) منال محمد عبد العزيز شرويد: وثائق وقف داود باشا عبد الرحمن والى مصر (٩٤٥-٩٥٦هـ/١٥٣٨-١٥٤٩م)، إشراف: مصطفى على أبو شعيشع، سعيد عبد الفتاح عاشور، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٤م، ص ٢٩٣، ٢٩٤. إذ تحدثت عن هذه العملية على اعتبارها خطوات فعلية لتسجيل الوقف.

(٩٦) أبو السعود محمد العمادى: بضاعة القاضى فى الصكوك الشرعية، مخطوط بدار الكتب المصرية، فقه تيمور ٣٨٢، ميكروفيلم ٢٠٩٩٠، ص٣، ٤.

(٩٧) درويش محمد بن افلاطون: ذيل على نص العمادى "بضاعة القاضى فى الصكوك الشرعية"، مخطوط بدار الكتب المصرية، فقه تيمور ٣٨٢، ميكروفيلم ٢٠٩٩٠، ص٤.

الإنتاج الفكرى العربى فى الأرشيف والوثائق
فى الفترة ١٩٩٧ - ٢٠٠٠
دراسة ببليومترية

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

تمهيد :

الأرشيف والوثائق هو التخصص الذى يُعنى بأوعية المعلومات من فئة المكاتبات والالتزامات أو الإداريات والتصرفات، وعملياتها الفنية والتنظيمية ضبطاً واستخداماً ويُعنى كذلك بالمؤسسات الأرشيفية والوثائقية المختصة بهذه الأوعية بوظائفها وأنواعها المختلفة(١).

وتعتبر دراسة الأرشيف والوثائق من الدراسات المهمة فى الوقت الحاضر نظراً لارتباطها بأوعية المعلومات الأولية المتعلقة بالمعاملات بين الأفراد أو الهيئات أو السلطات أياً كان شكل هذه الأوعية أو نوعها.

ورغم قدم الوثائق وامتدادها عبر التاريخ المسجل كله، إلا أن الدراسة الأكاديمية للوثائق والأرشيف فى العالم العربى تعود إلى منتصف القرن العشرين عند افتتاح قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة فى أوائل الخمسينات من القرن العشرين.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن، حدثت تطورات كثيرة فى مجال الأرشيف والوثائق خاصة بعد استغلال تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى المعالجة الفنية وتقديم الخدمات الأرشيفية والوثائقية. وقد واكب ذلك دراسات عربية متخصصة فى الأرشيف والوثائق تحتاج إلى رصد وتحليل للتعرف على سمات أو خصائص الإنتاج الفكرى فى المجال.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحليل الإنتاج الفكرى العربى فى الأرشيف والوثائق الصادر فى السنوات الأربع الأخيرة من القرن العشرين من أجل التعرف على سمات هذا الإنتاج وخصائصه النوعية والزمنية والموضوعية والجغرافية وما إلى ذلك.

منهج الدراسة وأداتها :

تعتمد الدراسة على منهج القياسات الببليوجرافية، وتطبيقه على بيانات المواد الخاصة بالأرشيف والوثائق فى دليل "الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩٧-٢٠٠٠م" (٢) باعتبار أن هذا الدليل الببليوجرافى هو أكثر الأدلة شمولاً فى هذا المجال، فضلاً عن أنه الأداة الوحيدة التى ترصد بصورة شاملة الإنتاج الفكرى العربى فى الأرشيف والوثائق إضافة إلى المكتبات والمعلومات.

وجدير بالذكر أنه صدر فى عام ٢٠٠١ "دليل رسائل الوثائق فى مصر حتى مارس ٢٠٠١" من إعداد مانيفال محمد عبد العزيز ومحمد حسن جادالله ونيفين محمد محمود، وفى العام التالى ٢٠٠٢ صدرت الطبعة الثانية منه متضمنة إضافة ما استجد من رسائل خلال العام. وفى عام٢٠٠٣ صدرت الطبعة الثالثة بعنوان : دليل الرسائل الجامعية لتخصص الوثائق والأرشيف فى مصر حتى مارس ٢٠٠٣م من إعداد محمد حسن جادالله ونيفين محمد محمود(٣). ويتضمن الدليل فى طبعته الثالثة ٩٥ رسالة ماجستير ودكتوراه نوقشت حتى مارس ٢٠٠٣ مع تقديم بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل رسالة وإشارة إلى محتوياتها من الفصول، كما يتضمن الدليل أيضاً ٤٨ رسالة سجلت ولم تناقش حتى مارس ٢٠٠٣م.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات عربية سابقة سوى رسالة عزوز الصباحى محمد العليمى التى أجيزت عام ٢٠٠٢ (٤) والتى هدفت إلى تحديد حجم الإنتاج الفكرى فى الوثائق والأرشيف والمتغيرات التى تطرأ على نموه، فضلاً عن تعرف الخصائص اللغوية والنوعية والشكلية له وأماكن نشره، والاتجاهات الموضوعية له، وظواهر التأليف، ومدى الإفادة من الإنتاج الفكرى العربى فى الوثائق والأرشيف، وذلك فى الفترة من ١٩٢٥-١٩٩٣. وقد خلصت الرسالة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن حجم الإنتاج العربى فى الوثائق والأرشيف بلغ ٨٦٣ مادة معلومات فى الفترة من ١٩٢٥-١٩٩٣، وأن هذا الإنتاج يتوزع على ١٦ دولة عربية أسهمت فى نشره ودولة أجنبيه واحدة هى فرنسا، كما بينت الرسالة أن الاتجاه العام لحركة التأليف على الصعيد العربى يتمثل فى التركيز على قطاعات موضوعية ثلاثة هى : المجموعات الوثائقية والأرشيفية، ثم المؤسسات الوثائقية والأرشيفية فى الدول المختلفة ثم الإدارة والتنظيم. وتشير الرسالة أيضاً إلى تفوق الاستشهادات المرجعية باللغة العربية على غيرها من اللغات بدرجة كبيرة فى الإنتاج العربى فى الوثائق والأرشيف.

عدد المواد والتوزيع الزمنى لها :

تم حصر ٢٨٦ مادة فى دليل "الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠م". وهذا العدد يمثل ٦,٩٪ من مجمل الإنتاج فى الدليل والبالغ عدد المواد به ٤١٥٦ مادة.

ومن الواضح أن الإنتاج الفكرى فى الأرشيف والوثائق قليل للغاية قياساً للإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات والذى بلغ ٣٨٧٠ للفترة نفسها. وجدير بالذكر أن دليل الإنتاج الفكرى المشار إليه قد حصر عبر إصداراته المتتابعة حتى نهاية عام ٢٠٠٠م ١٢٦٧ مادة تخص الأرشيف والوثائق . وقد تبين

أن إنتاج أربع سنوات فى أواخر القرن العشرين(×) يمثل نحو ١٩,٦٪ من مجمل الإنتاج على امتداد نحو خمس وسبعين سنة.

ويبين جدول رقم (١) توزيع الإنتاج الفكرى الكلى على الفترات الزمنية للدليل المشار إليه.

جدول (١) التوزيع الزمنى للإنتاج الفكرى فى الأرشيف والوثائق

الفترة الزمنية	عدد المواد
١٩٢٥-١٩٧٥	١٦٣
١٩٧٦-١٩٨٠	٩٤
١٩٨١-١٩٨٥	٢٤٨
١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٢
١٩٩١-١٩٩٦	٢٨٤
١٩٩٧-٢٠٠٠	٢٨٦
المجموع	**١٢٦٧**

وبصفة عامة، يتزايد الإنتاج من فترة لأخرى، ربما ما عدا الفترة من ١٩٨٦-١٩٩٠ التى شهدت انخفاضاً عن الفترة السابقة لها. وقد قدمت السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين حوالى ٤٥٪ من مجمل الإنتاج.

ولا توجد ملامح واضحة للتطور فى السنوات الأربع الأخيرة نظراً لصغر الفترة ومع هذا فقد قدمت سنة ١٩٩٧م ٥٩ مادة وقدمت ١٩٩٨م ٧٣ مادة وسنة ١٩٩٩م ٣٩ مادة أما سنة ٢٠٠٠م فقد قدمت ٧٧ مادة.

التوزيع الجغرافى للمواد:

جدول (٢) التوزيع الجغرافى للمواد ١٩٩٧-٢٠٠٠

الدولة	عدد المواد
مصر	٧٦
الجزائر	٥٨
سوريا	٣٨
تونس	٢٧
السعودية	٢١
اليمن	١١
المغرب	٥
الإمارات	٣
بريطانيا	٣
الأردن	٢
العراق	٢
فرنسا	١
ليبيا	١
المجموع	**٢٤٨**

يتضح من جدول (٢) أن الإنتاج الفكرى يتوزع على ١١ دولة عربية ودولتين أجنبيتين (بريطانيا وفرنسا). وتمثل كل من مصر (٣٠,٦٪) والجزائر (٢٣,٤٪) أكثر من نصف الإنتاج (٥٤٪) كما أن هناك إسهامات واضحة من جانب ثلاث دول أخرى هى سوريا (١٥,٣٪) وتونس (١٠,٩٪) والسعودية (٨,٥٪) . وقد تمثل معظم إنتاج مصر فى الاطروحات والكتب، بينما معظم إنتاج الجزائر فى دراسات قدمت إلى مؤتمر عقد بها فى هذه الفترة إضافة إلى ما نشر بمجلة الوثائق العربية.

التوزيع النوعى :

جدول (٣) توزيع المواد حسب أشكالها

النوع	عدد المواد	النسبة المئوية
مقالات الدوريات	١٣٦	٥٤,٨%
دراسات ومؤتمرات	٣٧	١٤,٩%
كتب	٣٠	١٢,١%
اطروحات جامعية	٢٧	١١,٠%
أجزاء من كتب	١٥	٦,٠%
تقارير	٢	٠,٨%
مجلات	١	٠,٤%
المجموع	٢٤٨	١٠٠%

من الواضح أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى، وهى وحدها تمثل أكثر من نصف

الإنتاج الفكرى بقليل. وتتوزع هذه المقالات على ٢٤ دورية، وهو عدد كبير لكنه يشير إلى تشتت واضح لدراسات الأرشيف والوثائق (أنظر جدول ٤). ويلاحظ أن هذه الدوريات تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية هى :

١- دوريات متخصصة فى الوثائق والأرشيف ١ ٣٦ مادة

٢- دوريات كتب ومكتبات ومعلومات ١٩ ٩٠ مادة

٣- دوريات أخرى ٤ ١٠ مواد

وهكذا يتضح قلة عدد الدوريات المتخصصة فى الوثائق، إذ أن المجلة العلمية الوحيدة]الوثائق العربية[هى دورية تصدر سنوياً عن الفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف وهى غالباً ما تضم الدراسات المقدمة فى المؤتمرات التى يعقدها الفرع.

وربما كان ذلك سبباً فى اهتمام دورية أخرى بدراسات الأرشيف والوثائق هى المجلة العربية للأرشيف والمعلومات التى بدأ صدورها فى تونس عام ١٩٩٧ ، كما أن دار الوثائق القومية بمصر قد أصدرت عام ٢٠٠٣ العدد الأول من دورية متخصصة فى الوثائق والأرشيف هى "الروزنامة".

جدول (٤) الدوريات التى تنشر دراسات عن الوثائق والأرشيف

الدورية	عدد المقالات
الوثائق العربية (الجزائر)	٣٦
الوطنية للمعلومات (دمشق)	١٧
المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات (تونس)	١٦
المكتبات والمعلومات (صنعاء)	١٢
مجلة المكتبات والمعلومات العربية (الرياض)	٩
الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (القاهرة)	٦
عرين (دمشق)	٥
عالم المخطوطات والنوادر (الرياض)	٤
مجلة جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش (القاهرة)	٣
مجلية كلية الآداب جامعة القاهرة	٣
آفاق الثقافة والتراث (دبى)	٣
المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات (تونس)	٣
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)	٣
العربية 3000 (دمشق)	٢
أخبار المكتبة (الرياض)	٢
رسالة المكتبة (عمان)	٢
مجلة علم المعلومات (الرباط)	٢
عالم المعلومات والمكتبات والنشر (القاهرة)	٢
عالم الكتب (الرياض)	١
أحوال مصرية (القاهرة)	١
المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات (بغداد)	١
أحوال المعرفة (الرياض)	١
المعلوماتى (دمشق)	١
الرسالة الإخبارية (القاهرة)	١
المجموع	١٣٦

أما دراسات المؤتمرات فهى ٣٧ دراسة منها ٣٢ دراسة مقدمة فى الندوة الدولية حول الأرشيف الخاص بتاريخ الجزائر المحفوظ بالخارج، بينما تتوزع الدراسات الخمسة الباقية على ثلاثة مؤتمرات غير متخصصة فى الأرشيف.

وفيما يتعلق بالكتب، وعددها ٣٠ كتابا، فهى تنقسم إلى الفئات التالية :

١٣ كتاب دراسى

١١ كتب عامة وتعريفية بالتخصص

٥ كتب أعمال ندوات ومؤتمرات

٢ كتاب (أطروحات جامعية تم نشرها)

ويبين التوزيع السابق بدء الاهتمام بنشر كتب دراسية فى التخصص وإن كان الاهتمام بنشر مثل هذه الكتب يعود إلى أنها الأكثر توزيعاً لحاجة الطلاب إليها وهو ما يبرر اقبال دور النشر التجارية على نشر مثل هذه الفئة من الكتب. ويلاحظ أن د. جمال الخولى (أستاذ مساعد الوثائق ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية) هو صاحب أكبر من الكتب الدراسية (٦ كتب)، كما أن معظم الكتب الدراسية من نشر دار الثقافة العلمية بالإسكندرية (٦ كتب).

أما الأطروحات الجامعية فعددها ٢٧ أطروحة وهو عدد غير قليل بالنسبة لأربع سنوات، أى بمتوسط ما يقرب من سبع أطروحات فى السنة. وهى تتوزع على النحو التالى :

٣ الدكتوراه

١٦ ماجستير

٣ دبلوم

٥ ختم الدروس الجامعية لليسانس

ويلاحظ أن رسائل الماجستير والدكتوراه كلها من مصر، منها عشرة فى قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وسبعة فى قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بنى سويف ورسالة فى قسم المكتبات بجامعة طنطا ورسالة أخرى فى قسم المكتبات بجامعة المنوفية.

أما أطروحات الدبلوم فهى مقدمة لمدرسة علوم الإعلام بالرباط، بينما توجد خمس أطروحات تقدم بها الطلاب لختم الدروس بمرحلة الليسانس بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس.

وفيما يتعلق بالأجزاء أو الفصول من كتب فإن معظمها عبارة عن فصول فى كتاب واحد هو "تقرير المعلومات فى العالم ١٩٩٨/٩٧" الذى صدر عن اليونسكو وتمت ترجمته إلى العربية بالقاهرة.

أما المجلات التى بدأت الصدور فى الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٠ فلا يوجد سوى مجلة واحدة هى : عربيكا، وهى النشرة الإخبارية للفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف الذى صدر العدد الأول منها بالجزائر فى يونيو ١٩٩٩.

جدول (٥) التوزيع الموضوعى للمواد

الموضوع	عدد المواد
الوثائق التاريخية	٨٢
الأرشيف	٦١
ندوات واجتماعات ومؤتمرات	٢٥
تشريعات	١٢
مبانى	١٢
مراكز وثائق	١١
أرشيفات سمعية وإلكترونية	١٠
عمليات فنية	٩
مداخل عامة	٩
صيانة	٦
وثائق بردية	٤
تأهيل وتدريب	٤
مصطلحات	٣
المجموع	٢٤٨

يتضح من جدول (٥) غلبة الدراسات المتعلقة بالوثائق التاريخية وخاصة الأطروحات الجامعية.

ويلاحظ قلة عدد المواد المتعلقة بموضوعات مهمة مثل : العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف وتكشيف، التأهيل والتدريب، الأرشيفات المتخصصة، المصطلحات، استخدام التقنيات الحديثة فى الأرشيف.

التوزيع اللغوى للمواد:

من الواضح من جدول رقم (٦) أن الإنتاج الفكرى معظمه باللغة العربية يليها اللغة الفرنسية ثم الإنجليزية، وربما كان كبر عدد المواد بالفرنسية عن الإنجليزية بسبب المواد التى تصدر فى كل من تونس والجزائر والمغرب بهذه اللغة.

جدول (٦) التوزيع اللغوى للمواد

اللغة	العدد	النسبة المئوية
اللغة العربية	٢١٦	%٨٧
اللغة الفرنسية	٢٧	%١١
اللغة الإنجليزية	٥	%٢
المجموع	٢٤٨	%١٠٠

الترجمة والتأليف :

الترجمات محدودة للغاية فهى ١٧ مادة بنسبة ٦,٨٥٪ وتتوزع الترجمات على النحو التالى :

فصول من كتاب (تقرير المعلومات فى العالم) ٧

مقالات ودوريات ٧

دراسات مقدمة إلى المؤتمرات ٢

كتاب ١

وفيما يتعلق بالتأليف فيلاحظ أن التأليف الفردى هو الغالب ، فالتأليف المشترك كان فى أربعة مواد فقط.أما المساهمات فأبرزها على النحو التالى : (انظر جدول ٧)

جدول (٧) مساهمات الكتّاب

الاسم	الاجمالى	كتب	مقالات	دراسات مؤتمرات	فصول من كتب	تقارير
جمال الخولى	٩	٨	١	–	–	–
دعد الحكيم	٩	–	٨	١	–	–
محمد خضر	٨	–	٢+٣(م)	–	٣ (م)	–
المنصف الفخفاخ	٧	–	٣+١ (م)	–	٣	–
عبد الكريم بجاجه	٦	–	٥	–	–	١
عماد أبو غازى	٥	–	٤	–	١(م)	–
ناهد حمدى	٤	١	٢	١	–	–
إبراهيم فتح الله	٤	١	١	٢	–	–
المجموع	٥٢	١٠	٣٠	٤	٧	١

وجمال الخولى هو أستاذ مساعد الأرشيف والوثائق بجامعة الإسكندرية، ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بها، ودعد الحكيم هى مديرة مركز الوثائق التاريخية فى سورية، والمنصف الفخفاخ هو مدير دار الأرشيف بتونس، كما أن عبد الكريم بجاجه هو مدير الأرشيف الوطنى بالجزائر.

نتائج وتوصيات

١- الحاجة ماسة إلى الاهتمام بإعداد دراسات جادة فى تخصص الأرشيف والوثائق نظراً لقلة مفردات هذا الإنتاج حتى الآن، من منطلق أن الإنتاج الفكرى يشكل دعامة أساسية من دعامات التخصص وعنصر هام من عناصر بنائه وتكوينه.

٢- ضرورة الاهتمام بالدراسات الأكاديمية لتخصص الأرشيف والوثائق باعتبار أن التأهيل الأكاديمى ضرورة من ضرورات التخصص وعامل من أهم عوامل البحث العلمى فيه. ويكفى أن نعلم أنه لا يوجد معهد أو قسم أكاديمى مستقل لدراسة الوثائق والأر شيف على مستوى العالم العربى.

٣- تشجيع إصدار دوريات متخصصة فى الأرشيف والوثائق، إذ لا توجد سوى دورية واحدة حتى عام ٢٠٠٠ بينما نشأت دورية أخرى عام ٢٠٠٣.

٤- تشجيع عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة فى الأرشيف والوثائق إذ لا توجد مؤتمرات منتظمة غير المؤتمر السنوى للفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف، والمؤتمر السنوى الذى يعقده قسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف.

٥- الاهتمام بتقديم كتب دراسية حديثة وأدلة ارشادية جيدة تفيد العاملين بمؤسسات الأرشيف والوثائق.

٦- الاهتمام بالدراسات التى تتناول الأرشيف الحديث ونظم المعلومات الإدارية. والتركيز فى إعداد دراسات حول موضوعات مثل :الارشيفات الإلكترونية، العمليات الفنية، الخ.

٧- الاهتمام بالترجمة باعتبار أنها تنقل الأفكار الأصيلة عن الدول التى سبقتنا فى هذا المضمار.

٨- الاهتمام بالجهد الجماعى فى الكتابة بعد أن تبين أن الجهد الفردى هو الغالب.

٩- تشجيع جيل الشباب من العاملين بدور الوثائق والأرشيف على الكتابة والبحث لإثراء التخصص.

١٠- التفكير فى إنشاء جمعية مهنية للمتخصصين فى الأرشيف والوثائق.

المصادر

(١) عزوز الصباحى محمد العليمى. الإنتاج الفكرى فى مجال علوم الوثائق والأرشيف فى الوطن العربى منذ عام ١٨٨٣ وحتى عام ١٩٩٣ : دراسة ببليومترية.- سوهاج، ٢٠٠٢.- ص ٢٥ (أطروحة ماجستير - جامعة جنوب الوادى . كلية الآداب بسوهاج).

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩٧-٢٠٠٠م.- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣.

(٣) محمد حسن جادالله. دليل الرسائل الجامعية لتخصص الوثائق والأرشيف فى مصر حتى مارس ٢٠٠٣م / إعداد محمد حسن جادالله، نيفين محمد محمود؛ تقديم ومراجعة سلوى على ميلاد.- ط٣.- بنى سويف : جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)، كلية الآداب، ٢٠٠٣.- ٥٩ص.

(٤) عزوز الصباحى محمد العليمى. مصدر سابق.

(×) تم استبعاد ٣٨ مادة نشرت فى فترات سابقة على فترة الدراسة ليصبح عدد المواد الخاضعة للدراسة هو ٢٤٨ مادة وليس ٢٨٦ التى سجلها الدليل فى إصدارة ١٩٩٧-٢٠٠٠م.

العرضحال
مصدر مجهول لدراسة تاريخ مصر
فى القرن التاسع عشر

عماد أحمد هلال

مدخل:

ليس العَرْضُحال مجرد ورقةٍ يُقدمها شخصٌ مظلومٌ يَعْرِض فيها مَظْلمته إلى جهةٍ لها سلطة رقابيةٍ بهدف رفع الغبن عن كاهله؛ ولكنه وثيقة تاريخية مهمة، فهو من ناحية وثيقةٌ رسميةٌ؛ لأنه محفوظٌ فى سجلات الدولة الرسميةِ، وهو من ناحية أخرى وثيقةً شعبيةً حررها المواطنون بأنفسهم أو بإملائهم، فنسمع فيه صوتهم الذى لا نجده فى أى وثيقة رسمية من نوع آخر، ونرى من خلاله تصويراً بسيطاً لمشاكل الناس البسطاء، وعرضاً لحال العامة والخاصة يصعب أن نجده فى مصدر آخر. وقد جاءت هذه التسمية من دمج كلمتى "عَرْضٌ" و "حال"، بمعنى عَرْضُ صاحب المظلمة حاله وتصوير مشكلته لجهة لها سلطة رفع الظلم عنه.

وبالرغم من شيوع تسمية "عرضحال" فى الوثائق؛ إلا أن هناك تسمياتٍ أخرى، فنجد الوثائق تكتفى أحياناً بالمقطع الأول من الكلمة "عرض"، حيث نجد مثلاً عبارة "شرح على عرض مقدم من..." (١) تتكرر كثيراً فى السجلات، كما نجد تسمية أخرى من نفس الجذر ولكنها تحمل معنى لغوياً مختلفاً، حيث نجد بعض رجال الإدارة يسمونه "إعراض" كمكاتبة مجلس الأحكام لمدير الغربية مثلاً والتى يقول فيها: "باطلاع حضرتكم على هذا الإعراض..."(٢)، أو كما تذكر

إحدى مضابط مجلس الأحكام أن فلاناً "تقدم منه إعراضين لمجلس طنطا"(٣)، وبذلك أصبح الفعل "أعْرَضَ" يعنى قدَّم عرضحالاً، حيث تذكر الوثائق أن فلاناً "أعرض لديوان الجهادية"، أى قدم عرضحالاً إلى ديوان الجهادية(٤)، بينما معناه اللغوى رفض وابتعد ونأى.

والجذور التاريخية للعرضحال قديمةٌ قِدَمَ التاريخ، وقِدَم الظلم، وقِدَم رفض الظلم، فمنذ العصر الفرعونى كانت هناك الشكاوى التى تقدم إلى الملك ويتم البت فيها، وليس فينا من يجهل "شكاوى الفلاح الفصيح"، التى ترجع إلى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد، والتى تَعَرَّضَ لظلم أحد الموظفين فقدم شكواه إلى الملك بأسلوب بليغ جداً، لدرجة أن الملك أمر بعدم البت فى شكواه حتى يكرر الشكوى فيكون ذلك مصدر خطب بليغةٍ أخرى، فقدَّم تسع شكاوى تعتبر من أهم أدبيات العصر الفرعونى(٥).

وفى العصر الإسلامى وُجد "ديوان المظالم" الذى كان يعتبر أعلى هيئةٍ قضائيةٍ فى الدولة الإسلامية، والمظالم هنا اصطلاحٌ يدل على الظلم الذى يقع من رجال الإدارة فى دواوين وولايات الدولة الإسلامية، وهى أمورٌ كان القاضى العادى يعجز عن النظر فيها؛ فيجلس الخليفة بنفسه أو من يُنيبه من كبار رجال الدولة للنظر فيها(٦).

وفى العصر العثمانى لم تكن المظالم بالكثرة التى كانت عليها من قبل ومن بعد، وربما يرجع ذلك إلى ضعف مركزية الدولة فى ذلك العصر؛ مما أدى إلى بَحْثِ الناس عن طرقٍ أخرى لرفع الظلم عنهم، أو رضوخهم للأمر الواقع أحياناً، ولكن الأمر لا يخلو من وجود بعض العرضحالات التى كانت تقدم إلى الولاة، كما شق بعض الفلاحين طريقهم إلى الآستانة وقدَّموا عرضحالاتهم إلى السلطان نفسه، الذى كان يُصدر فرماناً برفع الظلم عن مقدمى العرضحال(٧).

أما فى القرن التاسع عشر ومع تدعيم سلطة الدولة المركزية فى عصر محمد على، ومع القضاء على العصبيات التى كانت تلعب دور الوسيط بين الحكومة والشعب، أصبحت الدولة تتصل اتصالاً مباشراً بالرعايا، وتتدخل فى كل كبيرةٍ وصغيرةٍ فى حياتهم. ولم تكن حكومة محمد على تقبل أن يشاركها أحدٌ فى ظلم الناس، حتى لو كانوا رجالها أنفسهم، فوضعت اللوائح التى تحدد سلطات رجال الإدارة، وتفرض عليهم الرقابة الصارمة، كما سعت إلى فتح حوارٍ مع الفلاح متجاوزةً رجال الإدارة من خلال فتح الباب أمام الفلاحين للشكوى فى حالة خروج هؤلاء عن القانون. وكانت "لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح" التى صدرت فى يناير ١٨٣٠م هى أول قانون يحدد العلاقة بين الناس ورجال الإدارة، من خلال تحديد واجبات ومسئوليات كل موظف، كما حددت أيضاً العقوبات التى تفرض على كل وظيفةٍ فى حال مخالفة شاغلها للتعليمات أو إهماله تنفيذها، غير أن أهم ما فى هذه اللائحة أنها أعطت الفلاحين حق الشكوى من رجال الإدارة، كما أوجبت على رجال الإدارة ضرورة النظر فى شكاوى الفلاحين، وبخاصةٍ إذا كان قد صدر أمرٌ عالٍ بالتحقيق فى الشكوى، وحتى إذا أكثر الفلاح من الشكوى بلا داع، فلا يجب مُعاقبته على ذلك أو على حد تعبير اللائحة: "إذا كان أحد المشايخ أو الفلاحين قدَّم عرضحال إلى الأعتاب الكريمة، وصدر الأمر بأعالى العرضحال خطابا إلى من هو فى جهته وتوجه به صاحبه، وسلمه له وعمل دعوته بوجه الحق، وظهر أن صاحب العرض ليس له حق وأعطى له جواب، ثم وبعد مدة توجه ثانيا وقدم عرضحال آخر يستدعى فيه أن دعوته لم تمَّت، وقصد بذلك تعطيل شغله وعدم دفع الذى عليه وتعطيل أشغال الميرى، فما يجب على الذى مثل ذلك؟ فمن حيث أن جناب ولى النعم أفندينا– أدام الله تعالى أيام دولته إلى آخر الدوران– جعل بابه الأعلى ملجأ إلى الفقراء والضعفاء فحاشا أن يرتد آمالهم خائباً، فمن ذلك لا يجوز إلى فاعل ذلك من أنواع التأديبات شيئاً قط، الله سبحانه وتعالى أن

يجعل الجميع فى ظلاله أمين"(٨)، فكان هذا الحق هو شهادة الميلاد لمصدرٍ تاريخى جديد يعتبر من وجهة نظرنا - من أهم مصادر دراسة التاريخ الاقتصادى والاجتماعى لمصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، بل إن العرضحال يعتبر أيضاً من المصادر الهامة لدراسة التاريخ السياسى لمصر من خلال متابعة ذلك الحوار بين أفراد الشعب وبين الحكومة.

وقد تدعَّم هذا الحق بصدور "لائحة ديوان المعاونة" فى ١٣ ربيع الأول ١٢٥٩هـ/ ١٣ إبريل ١٨٤٣م التى أشارت إلى أن دعائم الحكومة تقوم على أساس هذا الحوار بين الحكومة والرعية، فقالت فى افتتاحيتها: "إن انتظام حال الملك والدين منوط برؤية المصالح الخيرية ودعاوى الرعية على الوجه اللايق فى وقتها وزمانها"(٩)؛ ولذلك وضعت تلك اللائحة عقوباتٍ للموظفين الذين يهملون النظر فى العرضحالات أو يضيعونها وصلت إلى الحبس ثلاثة أشهرٍ فى حالة تكرار المخالفة(١٠). وكانت النتيجة أن انهمرت سيول العرضحالات على المصالح الحكومية، بحق وبغير حق، حقيقية وكيدية، ولذلك بدأت التشريعات تعالج تلك المشكلة، وكان أولها القانون الهمايونى الصادر فى عام ١٨٥٥م،الذى نصَّ على عقاب من يدعى بالباطل بالحبس من خمسة أيام إلى خمسة وأربعين يوما، ولكن يبدو أن هذه العقوبة لم تكن رادعة؛ فسعى مجلس الأحكام إلى وضع حد لهذه الظاهرة عن طريق وضع تشريع قاسٍ لمعاقبة المدعين بالباطل؛ فأصدر منشوراً فى ١٣ صفر ١٢٧٥هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٨٥٨م ينص على أن من يتقدم بدعوى ضد أحد الأشخاص ولم يستطع إثباتها؛ يعاقب بالحبس من شهر إلى خمس سنوات(١١)، ولكن يبدو أن العمل بهذا المنشور لم يستمر سوى أيامٍ قليلةٍ حيث صدر منشورٌ آخر فى ٩ ربيع الأول ١٢٧٥هـ/ ١٧ أكتوبر ١٨٥٨م ينص على عقاب المدعى بالباطل بنفس العقوبة التى كان المدعى عليه سيعاقب بها فى حالة ثبوت الدعوى عليه. ولكن الحقيقة أن المتابعة العملية لسجلات العرضحالات فى المصالح المختلفة تثبت أن الأهالى لم يتراجعوا عن تقديم الشكوى، وأن عدد

العرضحالات كان فى ازدياد مستمر، وكان كثيرٌ منهم يُغامر بشكوى رجال الإدارة أنفسهم، بالرغم من صعوبة إثبات مثل هذه الدعاوى، وقد تلقى كثير منهم عقوبات نظير عدم تقديم البينة على ما يدعون به، إلا أن العرضحالات لم تتوقف فى يوم من الأيام طوال القرن التاسع عشر، فكانت بحق أحد أهم وسائل التعبير عن الرأى، وأحد أكثر وسائل الحوار بين المواطنين والحكومة إيجابية(١٢).

أولاً: أرشيف العرضحال:

بالرغم من إنه لا تُوجد بدار الوثائق القومية مجموعة أرشيفية تحمل هذا المسمى، إلا أن العرضحالات توجد فى دار الوثائق أينما بحثنا: فى كل مخزن، وفى كل أرشيف، وفى كل ديوان، وفى كل مجلس، وفى كل مصلحة. والعَدَدُ كبيرٌ جداً، لدرجة أن حَصْرَهُ من الصعوبة بمكان، ولكن البعض قد يُدهش عندما يعلم أن عددها يربو على المليون عرضحال؛ لذلك سوف نحاول تقديم بعض التفاصيل فى هذه النقطة، فكل المجموعات الأرشيفية الخاصة بالدواوين والمصالح والهيئات الإدارية والقضائية التى أنشئت فى القرن التاسع عشر توجد بها محافظ وسجلات خاصة بالعرضحالات؛ ومع ذلك فإنه من النادر أن نجد باحثاً اطلع على تلك السجلات أو المحافظ واستخدمها فى بحثه، بالرغم من أهميتها البالغة فى تقييم عمل الديوان أو المصلحة، ورصد رد فعل الناس تجاهها، ومدى تفاعلهم مع نظم الحكم التى أوجدتها الدولة المركزية.

والعرضحال بدار الوثائق القومية يوجد فى إحدى صورتين:

الصورة الأولى هى العرضحال بحالته الأصلية، وهى "العريضة" المكتوبة على "ورقة التمغة"، وهذه النوعية تحفظ فى دار الوثائق فى مجموعة محافظ مبعثرة فى مجموعات أرشيفية مختلفة أهمها ما يوجد فى المجموعة الأرشيفية الخاصة بمحافظ ديوان الداخلية التى تحتوى على عرضحالات عديدة، وكل عرضحال عليه "شرحٌ" من الجهة المقدَّم إليها إلى الجهة صاحبة الاختصاص(١٣).

كما توجد بعض العرضحالات فى محافظ مجلس الأحكام(١٤). وهناك بعض العرضحالات أيضاً فى "محافظ الذوات" منها مثلا عرضحال من مصطفى جوربجى وحسين عرب أوغلى إلى محمد على باشا، وعليه شرح من محمد على بختمه إلى قاضى مصر فى ١٧ جمادى الآخرة ١٢٢٣هـ/ لكى ينظر فى دعواهم، وكذلك شرح من قاضى مصر رداً على شرح محمد على يحتوى على نتيجة الدعوى. (١٥). كما توجد كمية كبيرة من الشكاوى والالتماسات فى محافظ عابدين تخص النصف الأول من القرن العشرين(١٦).

أما الصورة الثانية للعرضحال فهى الأكثر انتشاراً، وهى تسجيل نص العرضحال أو مضمونه فى السجلات الخاصة بالمكاتبات الصادرة والواردة للدواوين والمصالح المختلفة، حيث جرت العادة أنه عندما يتقدم أحد الأشخاص بعرضحال، أن يتم الشرح على أحد جوانب العرضحال لجهة الاختصاص لتقوم بالتحقيق، ويتم تسجيل نص أو مضمون العرضحال، وكذلك نص الشرح الموجه إلى جهة الاختصاص فى سجل المكاتبات الصادرة، وعندما يأتى رد جهة الاختصاص الذى يكون عادة فى شكل شرح على نفس ورقة العرضحال، يتم تسجيل موضوع العرضحال والشرح الصادر والرد الوارد فى سجل المكاتبات الواردة.

ومع تزايد عدد العرضحالات ورغبة الدولة فى مراقبتها بدأت بعض المصالح تُخصص سجلات للعرضحالات، وكان أولها وأهمها بالطبع المعية السنية التى بدأت فى تخصيص سجلات للعرضحالات بداية من عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م(١٧)، ثم تلاها مجلس الأحكام فى عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م(١٨)، ولكن يبدو أن الأمر كان اختيارياً للمصالح والدواوين، لذلك سعى سعيد باشا إلى جعله إجبارياً حتى لا يتلاعب أحدٌ فى العرضحالات ويتم البت فى كل ما يُقدم منها؛ فأصدر أمراً إلى مجلس الأحكام فى شهر ذى القعدة ١٢٧٤هـ/ يونيو

١٨٥٨م ينص على أن تقوم كل المصالح والدواوين والأقاليم "بتخصيص نمرة مخصوصة بقلم عرضحالات... للزوم حصر صادراته وارداته بدفاتر مختصة به"(١٩)، وبالتالى فإنه بدءاً من عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م أصبحت معظم الدواوين والمصالح المهمة تحتفظ بسجلات للعرضحالات.

وكانت النتيجة أن أصبحت دار الوثائق تحتفظ بمجموعةٍ ضخمةٍ من سجلات العرضحالات يَنْدُرُ أن نجد لها مثيلاً فى أى مكان فى العالم، ويصل عددها إلى بضعة آلاف من السجلات المبعثرة فى مجموعات أرشيفية مختلفة، حسب الجهة التى يتقدم إليها صاحب الشكوى، فإذا كان الشاكى من الأقاليم فسيتقدم بمظلمته إلى ديوان المديرية التى يتبعها، وفى هذه الحالة سنجد العرضحال مُسجلاً فى أحد سجلات العرضحالات بتلك المديرية. ورغم ضخامة عدد هذه السجلات وأهميتها لدراسة التاريخ الإدارى سواء ما يتصل بإدارة الأقاليم، أو العمد والمشايخ؛ إلا أن أحداً لم يُعرها اهتماماً، ومنها على سبيل المثال مجموعة سجلات العرضحالات الموجودة فى أرشيف مديرية بنى سويف، والتى تربو على مائتى سجل أهمها: مجموعة "صادر العرضحالات بمديرية بنى سويف" التى تضم ١٢٦ سجلاً(٢٠)، ومجموعة "وارد العرضحالات بمديرية بنى سويف خارج المدينة" وتضم ٤١ سجلاً(٢١)، بالإضافة إلى مجموعاتٍ أخرى أقل عدداً(٢٢). كما يحتوى أرشيف مديرية الجيزة وأطفيح على ٣٣ سجلا تحت اسم "وارد عرضحالات"(٢٣)، أما أرشيف مديرية المنيا وبنى مزار فيحتوى على ١٠٩ سجلاً تحت مسمى "صادر عرضحالات داخل المديرية(٢٤).

أما إذا كان الشاكى من المحافظات فسيعرض مظلمته على ديوان المحافظة أو الضبطية التى يتبعها، وتسجل فى سجلاتها، وأهمها بالطبع "محافظة مصر" و"محافظة الإسكندرية"، وكذلك "ضبطية مصر"، و"ضبطية الإسكندرية"، ولكل منها أرشيف ضخم فى دار الوثائق يصل إلى ألف سجل لكل وحدةٍ من هذه

الوحدات الأربع، ونسبة كبيرة من هذه السجلات مخصصة للعرضحالات، فأرشيف "محافظة مصر"، مثلاً، يحتوى على أكثر من مئة سجل للعرضحالات أهمها مجموعة "صادر العرضحالات بمحافظة مصر" التى تضم وحدها ٦٣ سجلاً[٢٥]. وأرشيف "ضبطية مصر" يحتوى على نحو من ١٥٠ سجلاً للعرضحالات، نجدها مصنفة تحت عدة مسميات أهمها: مجموعة "صادر عرضحالات بضبطية مصر" وتشمل ٥٤ سجلاً[٢٦]، ومجموعة "صادر عرضحالات الدواوين بضبطية مصر" وتشمل سبعة عشر سجلاً[٢٧]، بالإضافة إلى مجموعات أخرى متنوعة بين الصادر والوارد.

أما إذا لم يجد الشاكى استجابةً من المديرية أو المحافظة أو الضبطية؛ فسوف يلجأ إلى تقديم مظلمةٍ أخرى إلى جهةٍ أعلى، وهى فى هذه الحالة ديوان الداخلية، الذى كانت له سلطة رقابية على جهات الإدارة المحلية، وبالتالى سنجد الشكوى مسجلة فى سجلات هذا الديوان ومسجل معها نص الشرح الصادر من الديوان إلى جهة الاختصاص لتحقيق الشكوى ورفع أسبابها، ويحتوى أرشيف ديوان الداخلية على مجموعة من السجلات والمحافظ فى غاية الأهمية، وأهم هذه المجموعات: مجموعة صادر عرضحالات دواوين وأقاليم بالداخلية، وعددها ٢٩ سجلاً، ومجموعة صادر عرضحالات دواوين، وعددها ١٦ سجلاً، ومجموعة صادر عرضحالات أقاليم، وتشمل ٢٣ سجلا، ومجموعة الأوامر الكريمة بقلم عرضحالات، وعددها ٦ سجلات، ومجموعة وارد دواوين وأقاليم عرضحالات بالداخلية وعددها ٣٦ سجلا[٢٨].

وأحياناً يُفضِّل الشاكى أن يتقدم بشكواه إلى المجلس القضائى للإقليم، وهذه كانت فى بادئ الأمر خمسة مجالس ابتدائية أنشئت فى عهد عباس، وزاد عددها فى عهد إسماعيل حتى وصلت إلى خمسة عشر مجلساً، وبالتالى سنجد شكواه مسجلةً فى سجلات ذلك المجلس، ومنها على سبيل المثال مجموعة "صادر عرضحالات مجلس بنى سويف" التى تضم ثلاثة عشر سجلاً[٢٩].

وعندما لا يُحرك المجلس المحلى ساكناً سيلجأ الشاكى إلى هيئة أعلى ليشكو إليها إهمال المديرية والداخلية أو المجلس المحلى، وأهم هذه الهيئات العليا "مجلس الأحكام" الذى تحتوى مجموعته الأرشيفية على نحو مئة سجل مخصصة لقيد العرضحالات وما يتصل بها من مكاتبات، وهى مصنفة فى مجموعات مختلفة أهمها: مجموعة "قيد العرضحالات الصادرة بمجلس الأحكام" وهى ٣٥ سجلاً(٣٠)، ومجموعة "وارد عرضحالات دواوين وأقاليم" وهى ٢٥ سجلاً(٣١). ومن تلك الهيئات التى يمكن أن يلجأ إليها الشاكى "ديوان الكتخدا" والذى تحتوى مجموعته الأرشيفية على نحو ثلاثين سجلاً، أهمها مجموعة "صادر الدواوين والأقاليم عرضحالات" وتشمل اثنى عشر سجلاً(٣٢). كما توجد مجموعات أخرى من سجلات العرضحالات فى كل من : "جمعية الحقانية"، و"المجلس الخصوصى"، و"المجلس العمومى" وكذلك مجموعة عابدين التى تمتد عرضحالاتها لتغطى الربع الأول من القرن العشرين ويضيق هذا المقام عن حصرها.

وإذا لم يجد الشاكى مُغيثاً؛ لأنه سلَك كل السُبُل وطرق كل الأبواب ولم يجد من يحقق فى مظلمته، خاصة إذا كانت شكواه من كبير أو أمير، فسوف يضطر إلى طرق آخر الأبواب التى يمكنه أن يلجأ إليها وهو باب الخديو نفسه "الأعتاب السنية" حيث يرفع مظلمته إلى "المعية السنية" ليصدرَ عليها أمرٌ عالٍ بالتحقيق فيها، وعندئذ يُشمر رجال الإدارة عن سواعدهم، وتستيقظ فيهم الهمة التى كانت نائمة، وعندها يستطيع الشاكى أن يأخذ حقه؛ ومن هنا فإن أرشيف المعية السنية يحتوى على أهم مجموعة عرضحالات بدار الوثائق. وعدد السجلات الخاصة بالعرضحالات فى أرشيف المعية السنية يبلغ ١٢٣ سجلاً: منها ٧٣ سجلاً باللغة العربية، و٥٠ سجلاً باللغة التركية. وأهم المجموعات العربية: مجموعة "صادر الأوامر العلية بنمر العرضحالات إلى الدواوين والأقاليم

وغيرها" وتشمل ١٧ سجلاً"[٣٣]، ومجموعة "صادر العرضحالات للدواوين والمجالس والمحافظات" وتشمل ٢٦ سجلاً[٣٤]. أما أهم المجموعات التركية فهى مجموعة "صادر إفادات وأوامر العرضحالات دواوين" وتشمل ٣٢ سجلاً[٣٥]. ومع أن أرشيف المعية السنية هو أكثر الأرشيفات تداولاً فى أيدى الباحثين فى تاريخ القرن التاسع عشر إلا إن المجموعة الخاصة بالعرضحالات هى أقل مجموعات ذلك الأرشيف تداولاً بينهم، أو بالأحرى فإن أحداً منهم لم يفكر فى إلقاء نظرة عليها.

جدير بالذكر أن هذا التسلسل لم يكن قاعدةً واجبة الاتباع، فهناك حالاتٌ تبدأ من أعلى السُّلم حيث يختصر الشاكى الطريق ويتقدم بعرضحاله إلى المعية مباشرةً، خاصة وإنه يعلم أن شرح المعية على العرضحال يعطى القضية دفعةً كبيرةً لا يحققها شرحٌ من أية جهةٍ كانت. كما حاول أحدهم تجاوز كل حدود البروتوكول وأراد أن يقدم شكواه شفاها إلى سعيد باشا عندما كان يزور القناطر الخيرية، عن طريق الصياح، "وكان هذا بحالة هَوْلٍ كبير... حتى إن كافة خدمة المعاونة وقتها اجتمعت عليه"، وطبعاً انتبه سعيد باشا له وسأل عن أمره فأجابه مدير القليوبية بأنه سيحقق فى شكواه بنفسه[٣٦].

والأكثر من هذا أن البعض كان يسلك طريق التزوير وصولاً إلى سرعة النظر فى شكواه،، فقد كتب أحدهم عرضحالاً وكتب شرحاً عليه على لسان سعيد باشا وزوَّر ختمه، وقد تحرى مجلس الأحكام الأمر، واكتشف أن الختم مزورٌ[٣٧]. كما كتب آخر عرضحالاً للمعية السنية، ولكنه لم يقدمه إليها بل شرح عليه بنفسه إلى "مجلس طنطا"؛ ولكن المجلس اكتشف التزوير من خلال الشك فى أسلوب الكتابة، حيث افتتح الشرح بعبارة "ريس مجلس أحكام طنطا" ولم يكن معتاداً تسمية مجالس الأقاليم باسم مجلس الأحكام فتحرى الأمر واكتشف التزوير، وحُكم عليه بالليمان أربع سنوات[٣٨].

وأحياناً يكتب أحدهم عرضحالين أو أكثر فى وقتٍ واحدٍ، ويقدم كل واحدٍ منها إلى جهةٍ مختلفةٍ فى ذات الوقت؛ بهدف إعطاء دفعةٍ قويةٍ لشكواه على كافة الأصعدة. ومن الحالات النموذجية فى هذا المجال: تلك الشكوى التى تقدم بها على هاشم من كفر حسن التابع لناحية شبلنجة بمديرية الشرقية ضد العمدة، وليس المهم الآن موضوع الشكوى، ولكن المهم أنه قدم العرضحال إلى مديرية الشرقية، ولكنه وجد أن العمدة له صلات قوية برجال الإدارة بالمديرية، فقدم عرضحالين دفعةً واحدةً إلى مجلس طنطا يتظلم من العمدة والمديرية ووكيلها، وقد شرح المجلس إلى المديرية على العرضحالين بسرعة إنهاء القضية، ولكن على هاشم انتظر شهراً دون نتيجةٍ، فقدم عرضحالاً إلى مجلس الأحكام الذى شرح على العرضحال إلى المديرية كالمعتاد يأمرها بسرعة إنهاء التحقيق ومنع تداخل موظفى المديرية لصالح العمدة، والمديرية ردت بأن التحقيق جارى بدون تراخ، وأنه لا يوجد تداخلٌ من أحدٍ، وانتظر على حسن شهرين، ثم قدَّم عرضحالاً للمعية السنية، "وباشمعاون" الخديو شرح على العرضحال إلى مجلس الأحكام الذى شرح بدوره إلى المديرية بسرعة إنهاء التحقيق، وتصادف أن تشكل مجلسٌ جديدٌ فى المنصورة، وأصبح من اختصاصه نظر قضايا مديرية الشرقية، فقدَّم على هاشم عرضحالين إلى مجلس المنصورة الذى حرر بدوره إلى المديرية بسرعة إنهاء القضية. وأخيراً أنهت المديرية التحقيق، بعد مرور عامٍ على تاريخ العرضحال الأول، وبعد أن تقدَّم المدَّعى بسبعة عرضحالات إلى جهاتٍ مختلفةٍ[٣٩]، وكأن المديرية أبت إلا أن تجعل منه نسخةً أخرى حديثةً من "الفلاح الفصيح"!

ثانياً: العرضحالجية:

"العرضحالجى" هو من يبيع "ورق التمغة" الذى يُكتب عليه العرضحال، وغالباً هو الذى يَكتب نص الشكوى لمن يشترى منه الورق، ولم يكن العرضحالجية

موظفين حكوميين، بل كانوا ينتظمون فى طائفةٍ حرفيةٍ لها شيخٌ يُشرف عليهم، ويتمركز العرضحالجية عادةً أمام الدواوين والمصالح الحكومية التى لها سلطة النظر فى الشكاوى، فتذكر إحدى الوثائق عن أحد العرضحالجية أنه "مقيم أمام الضبطية لكتابة العرضحالات"، كما تشير الوثيقة إلى أن معه صندوقاً يضع فيه أوراق التمغة وأدوات الكتابة(٤٠).

ويبدو أن هذه المهنة كانت مُربحةً، خاصةً مع إطلاق الحكومة العَنَان للأهالى للشكوى؛ لدرجة أن دَخْلَ العرضحالجى كان مَحَط أنظار رجال الإدارة، وبالتالى فلا نعدم وجود عرضحالات قدمها عرضحالجية بخصوص مظالم تعرضوا لها، فقد قدم أحد العرضحالجية - المقيم بالمحمودية أمام مصلحة الحوض - عرضحالاً إلى مجلس الأحكام يشكو من أن "باشكاتب الحوض أراد يُقاسمه فى كل ما تحصل من كتابته للعرضحالات، ولما امتنع فى ذلك فاتحد مع القاضى وحرر إعلام بافترى بطرده من البلدة، والقاضى حلف عليه بالطلاق ثلاثاً بأنه لم يقيم فى البر المذكور وتسببوا فى قطع معاشه"(٤١). كما نجد فى بعض الأحيان شكاوى من العرضحالجية ضد شيخهم الذى يظلمهم عند تحصيل الضريبة المفروضة عليهم "الويركو" أو يرتكب المخالفات، وقد نجح أربعة عرضحالجية فى رفع شيخ الطائفة من خلال عرضحال قدموه إلى مجلس الأحكام، ولكنه استأنف الحكم فاكتفى مجلس الأحكام بحبسه لمدة شهر(٤٢)؛ وهكذا وقع شيخ العرضحالجية ضحية عرضحال!

ومع ذلك فليس شرطاً أن يكون العرضحالجى هو كاتب العرضحال، فإذا كان الشاكى يستطيع القراءة والكتابة فيمكنه أن يكتب لنفسه، كما كان بعض الشاكين يذهبون إلى أقارب لهم يعرفون الكتابة ليكتبون لهم، ونجد مثلاً أحد الفلاحين من القليوبية يشترى ورقة العرضحال ويذهب إلى أحد "بلدياته" من المجاورين بالأزهر ليكتبه له(٤٣).

ولم يكن من حق أحد أن يقدم عرضحالاً مكتوباً على "ورق عادة"، ففى هذه الحالة سيتم رفض العرضحال ولن ينظر فيه(٤٤)، وبالتالى كان "ورق التمغة" من مصادر الدخل الهامة للدولة. وكانت الدولة تعطى عملية بيع ورق التمغة التزاماً لأحد الأشخاص، ليقوم ببيعه للعرضحالجية فى إقليم معين، لمدة زمنية معينة، مقابل عمولة محددة سلفاً، وكان إعطاء الالتزام يتم عن طريق "مناقصة" على العمولة، وإن كانت الوثائق تسميها "مزاد"، حيث تشير إحدى مضابط مجلس الأحكام إلى أن متعهد بيع ورق التمغة سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م قد التزم بها مقابل عمولة قرشين عن كل مئة قرش، وأنه عند انتهاء مدته تم عمل "المزاد" الذى رسا على شخص آخر نزل بالعمولة إلى ٤٤ فضة، أى قرش واحد وأربعة فضة عن كل مئة قرش. كما نفهم من المضبطة أنه فى حوالى عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م تم إلغاء بيع ورق التمغة بالمزاد، وتم ترتيب عمولة ثابتة مقدارها ثلاثة قروش عن كل مئة قرش(٤٥).

ونتبين من مضبطة أخرى أن ملتزم ورق التمغة، وأحياناً يمسى "المتعهد"، كان يحصل على كمية كبيرة من ورق التمغة ولا يدفع ثمنها، بل يسدد ثمن ما يبيعه أولاً بأول، ومن هنا كان يجب عليه أن يقدم ضامناً يضمن دفع ثمن الورق إذا حدث له أى مكروه، وقد حدث أن تعرضت مدينة بنها لحريق هائل فى يوم الجمعة ٢٦ ذو القعدة ١٢٧٩هـ/ ١٥ مايو ١٨٦٣م، والتهمت النيرانُ معظمَ بيوت المدينة، وكان أحمد جاهين متعهد ورق التمغة بمديريتى القليوبية والشرقية أحد ضحايا هذا الحريق، حيث احترقت له أربعةُ منازل وسبعةُ دكاكين بما فيها من بضاعةٍ وورق التمغة، وقد صدر أمرٌ عالٍ من إسماعيل باشا إلى مديرية القليوبية "برد ما تلف لأهالى بنها حسب تبليغهم شفقة من لدن المراحم السنية"، ولكن أحمد جاهين ذهل عقله مما أصابه، فلم يتقدم بطلب خصم ثمن الورق إلا بعد نحو شهرين، واحتاج الأمر إلى قيام مجلس الأحكام بالتحقيق فى الأمر وسؤال عمد طائفة العرضحالجية، ومتابعة كميات الورق التى باعها المتعهد

لعرضحالجية المديريتين، ولما ظهر للمجلس أن ضامنه مصطفى البديوى عمدة ميت كنانة قد تُوفى، وأن المتعهد المذكور "سوابقه حميدة وذو ديانة وأنه ما سبق منه حصول تداعيات كاذبة ومقتدر ولا تقدم له تفليس"؛ حكم بخصم ثمن ورق التمغة المحروق وقدره ٤٧٨٣٧ قرشاً و٢٠ فضة "على طرف الديوان"(٤٦).

ويبدو أن مسألة حرق ورق التمغة كانت ظاهرة شائعة فى ذلك الوقت، حيث نجد فى سجلات العرضحالات بالمعية السنية عرضحالاً من منصور الخياط العبادى "ضامن متعهد ورق المدموغ برشيد" يلتمس فيه خصم ثمن الورق الذى احترق بدكان ولده الذى "كان متعهد بورق الدمغة" وأن المتعهد وضامنه، أو الأب وولده، غير قادرين على دفع ثمن الورق. ومن هذا العرضحال نتبين حجم نشاط متعهد التمغة برشيد، حيث نكتشف أنه كان أقل بكثير من أحمد جاهين متعهد مديريتى القليوبية والشرقية، فبينما كان جاهين يتعامل فى أورق ثمنها ٦٥٠٥٨ قرشاً و٣٠ فضة، باع منها ما قيمته ١٧٢٢١ قرشاً و١٠ فضة، واحترق الباقى؛ نجد أن متعهد رشيد كان يتعامل فى ورق قيمته ١٩٤٢٩ قرشاً، منها ورق ثمنه ١١٩٥٧ تم إنقاذه من الحريق، و٧٤٧٢ قرشاً ثمن ورق محروق.

كما نتبين من ذلك العرضحال أن تكلفة ورق التمغة لم تكن كبيرة قياساً للسعر الذى يباع به، ففى حريق رشيد احترق ورق ثمنه ٧٤٧٢ قرشاً، ولكن ثمن الورق الأصلى كان ٢٥٩٣ قرشاً و١١ فضة، بينما كان الباقى وهو مبلغ ٤٨٧٨ قرشاً و٢٩ فضة هو أرباح الحكومة من ذلك الورق(٤٧)، أى أن الحكومة كانت تبيع الورق بسعر ثلاثة أضعاف التكلفة.

ومن حيث التصميم نجد أن ورقة التمغة التى يُكتب عليها العرضحال كان طولها ٣٠سم، وعرضها ٢٥سم، مطبوع فى أعلاها من اليمين كلمة عرضحال، وفى وسطها ختمٌ عليه تاريخ طباعة الورقة، وفى أعلاها من اليسار مطبوعٌ سعر الورقة، وهو ثلاثون فضة أى ثلاثة أرباع القرش، وذلك فى عام ١٢٦١هـ/

١٨٤٥م[٤٨]، ولكن سعرها ارتفع بعد ذلك بدرجة كبيرة حيث نجد سعرها فى عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م قد وصل إلى ثلاثة قروش، ولم يعد يُسمى عرضحالاً حيث نجد هذه العبارة مطبوعة فى أعلى العرضحال "تقرير للمحاكم والمجالس والدواوين ثمنه ثلاثة غروش"[٤٩].

وكان ارتفاع سعر العرضحال دافعاً إلى قيام بعض العرضحالجية بالتحايل للحصول على العرضحالات المستعملة، ثم يمسحون ما عليها من الكتابة ويستخدمونها من جديد، وكان هذا بالطبع يضر بموارد الدولة التى كانت تفرض عقوبات شديدة على ذلك، وقد حدث أن سرق قواصٌ "بضبطية مصر" ٦٢عرضحالاً مستعملاً من قلم العرضحالات بالضبطية وباعهم إلى أحد العرضحالجية المقيمين أمام الضبطية بستين قرشاً، وبتفتيش صندوق العرضحالجى وجد ٢٢ عرضحالاً ممسوحاً ومُعداً للكتابة عليه من جديد، وقد عاقبهما مجلس الأحكام بالسجن لمدة عامين مع رفت القواص من عمله[٥٠]. وقد نبَّهت تلك القضية جهات الإدارة المختلفة إلى ضرورة فحص العرضحالات المقدمة إليها، وعندما تقدمت امرأة بعرضحال إلى "محافظة مصر" لاحظ الموظف أن العرضحال ممسوح وسبق الكتابة عليه، فعينت المحافظة أحد معاونيها، مرتضى بك، ليقوم بتفتيش جميع محلات سكن العرضحالجية بالقاهرة، فوجد أربعة عرضحالات ممسوحة ومعدة للكتابة، وبسؤاله عن مصدرها أجاب بأنه عند انتقال المحافظة من سراى أحمد باشا يكن دخل مع الزبالين وأخذ يبحث فى أوراق الدشت فوجد خمسة عرضحالات، أحدهم كتب عليه لتلك المرأة؛ فصدر الحكم عليه بالحبس لمدة ستة أشهر[٥١].

وإلى جانب ارتفاع سعره فرضت الحكومة رسوماً إضافيةً على العرضحال منذ أواخر عصر إسماعيل، تسمى أحياناً "رسم قيدية"، وأحياناً تسمى "عوايد الشرح المحرر على الإعراض"، وعندما يتقدم الشخص بعرضحاله إلى مجلس

الأحكام فإنه يجب أن يدفع الرسوم قبل النظر فى العرضحال، فإن كان تقديم العرضحال بالبريد، فإن مجلس الأحكام كان يرسل إلى المالية اسم وعنوان مقدم العرضحال لتحصيل الرسم منه(٥٢).

ثالثا: العرضحال كمصدر تاريخى:

تنبع أهمية العرضحال كمصدر تاريخى إلى عدة عوامل: أهمها كثرة العدد الذى يربو على المليون عرضحال كما سبق القول. ومنها أن العرضحال مصدرٌ تاريخىٌ غير تقليدى، فهو لا يُعبِّر عن وجهة نظر مؤسسةٍ حكوميةٍ، ولا جهةٍ رقابيةٍ، بل يعبر عن وجهة نظر عامة الناس من كل الطوائف والطبقات، والنص المكتوب فى العرضحال لا يعبر فقط عن وجهة نظرهم، بل نسمع فيه صوتهم، ونشعر فيه بإحساسهم وخلجات نفوسهم؛ لأنهم هم الذين كتبوه أو على الأقل أملوه على من كتب.

غير أن أهم عوامل تميُّز العرضحال كمصدرٍ تاريخىٌ هو التنوع الشديد فى الموضوعات التى يغطيها، فهو يغطى موضوعاتٍ منوعةٍ فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافى، وهناك موضوعاتٌ يمكن الاعتماد على العرضحال بشكل كلى كمصدر وحيد لدراستها(٥٣)، كما أن هناك موضوعاتٌ يمكن اعتبار العرضحال واحداً من المصادر الهامة لدراستها. والمادة العلمية التى تقدمها العرضحالات مادة علمية متميزة، فهى مباشرة وصادقة وتخدم جميع المجالات، وتساعد على دراسة جميع المؤسسات والطبقات والجماعات والفئات، فهناك عرضحالاتٌ مقدمةٌ من الفلاحين والتجار والحرفيين والموظفين، من المدنيين والعسكريين، من الرجال والنساء، من المسلمين والأقباط واليهود والأجانب، وحتى من العرضحالجية أنفسهم. أضف إلى ذلك أن العرضحالات تحتوى على مفرداتٍ لغويةٍ متنوعةٍ تُعطى قاموساً لغوياً مهماً يساعد على دراسة تطور اللغة فى ذلك العصر؛ وبذلك فهو من جميع الوجوه مصدرٌ صادقٌ وغنىٌ ومباشرٌ.

وسوف نرصد فيما يلى بعض نماذج من العرضحالات الواردة فى المحافظ، أو الشروح على العرضحالات الواردة فى سجلات العرضحالات، لنرى كيفية كتابة العرضحال ولغته، وكيفية تعامل الجهات الإدارية مع العرضحال بعض تقديمه، كما سنرصد أيضا بعض مضابط مجلس الأحكام التى حققت فى قضايا بدأت بعرضحال، لنرى إلى أين انتهت الشكوى.

شكوى تجار خضار إلى محمد على ضد حجاج الخضرى ملتزم وكالة الخضار

حضرة صاحب الدولة والعناية سلطاننا أدامه الله بالدولة والإقبال: حيث إن لنا حقوقاً قدرها ستة وثمانين ألف وستمائة وسبعين بارة فى ذمة الشخص المسمى حجاج ملتزم وكالة الخضار الكائنة بحارة الروم، وقد تعلل المذكور وأبى إعطاء حقنا، وبما أن مراحمكم العلية تقتضى بإجراء العدل بمعرفة عبدكم المباشر فى باب دولتكم، وبمقتضى الشرع الشريف، فعليه تجاسرنا على عرض الحال ملتمسين إجراء اللازم . وختاما الأمر لأفندينا صاحب الدولة والعناية.

مصطفى جوربجى حسين عرب أوغلى

شرح على العرضحال السابق من محمد على إلى قاضى مصر

حضرة الأفندى صاحب الفضيلة والسماحة قاضى مصر: لدى النظر إلى هذا العرضحال اجمعوا المدعى والمدعى عليه لحضور الشرع الشريف، وانظروا فى فصل دعواهم شرعا، وإحقاق الحق. فى ١٧ جمادى الآخرة ١٢٢٣.

ختم (محمد على)

شرح القاضى على نفس العرضحال إلى محمد على

معروض الداعى لدولتكم: إن عرب زادة الحاج حسين وجوربجى مصطفى المذكورة أسماؤهما بأدنى العرضحال والمحضرين بمعرفة عبدكم سليمان أغا

أخسنخة لى المباشر أقاما دعوى على حجاج المذكور، وجاءا بمجلس الشرع الشريف وأفادا بأنهما التزما سابقا نصف وكالة الخضار معه ومع ثلاثة أشخاص آخرين غائبين عن المجلس، والتزم حجاج المذكور النصف الآخر مع ثلاثة أشخاص أيضاً، وأنهما فى أيام خورشيد باشا لم يأخذوا من الالتزام المذكور شيئا مدة أربعة أو خمسة شهور، وعليه طلبا ما يخصهما من الربح المقبوض فى المدة المذكورة، ثم لدى السؤال، وبعد الإنكار؛ صرف النظر عن سماع دعوى ضد مجهولين، وطلبت البينة من المدعين المذكورين، فاعترفا بأنهما عاجزين عن إثبات البينة، وقد اقتضى تحليف اليمين إلى حجاج المدعى عليه، فأقسم بالله العلىّ الأعلى، وبناء على ذلك رفضت دعوى المدعيان المذكوران، وعُرض ذلك لدولتكم.

ختم (السيد أحمد رشيد)

شكوى مزارعين خط الشطوط إلى محمد على باشا من فرض حادثة على غلال التقاوى وعلف المواشى

"صورة إعراض تقدم من مزارعين خط الشطوط"

إن خط الشطوط بدمياط نحو عن خمسة آلاف فدان منهم زراعة أرز ٣٥٠٠ فدان، وهذه الشطوط غيطان وعزب خارج دمياط، من القنطرة البيضة لعزبة البرج، وفيهم أثوار نحو عن ألف وخمسماية ثور، فيحتاجوا فول للعليق وغلة إلى زراعة الشتوى، وكل ذلك نستجلبه من الريف بسبب أن الشطوط لم تزرع فول، والغلة الذى تطلع عندهم يصرفوها على الشغالة وقت زراعة الأرز، ويشتروا تقاوى. وحين حضر الأمر الكريم بحادثة الغلال على ثغر دمياط أعرضنا للمجلس العالى بالمحروسة بأن الشطوط والعزب المذكور خارج الثغر، فحضرت الخلاصة من المجلس العالى مضمونها: أن الشطوط والعزب الذى خارج دمياط لم عليهم حادثة، بل الحادثة على الغلال الذى تدخل البندر مثل

باقى البنادر الذى عليهم الحادثة. فصار العمل بمقتضى الخلاصة، فمن مدة خمسة أيام جددوا غفر على القنطرة التى خارج الشطوط والعزب المذكورة خلاف الغفر الذى على الثغر، وكلما حضر إلى المزارعين غلال إلى التقاوى أو فول إلى عليق الأثوار، يمسكوه ويدخلوه الثغر بالقهر، ويطلبوا منا عليه الحادثة؛ فبهذا السبب صار لنا عُطّل فى عليق البهايم والتقاوى بالشطوط، والأمر لمن له الأمر.

"صورة شرح بأدنى العرض المذكور من مذكورين مشروح أسماهم أدناه"

قد اطلعنا على هذا العرض، ومن حيث إنه طبق الخلاصة المحضرة من المجلس العالى بالمحروسة المتضمنة رفع السؤال عن الغلال الواردة لأهالى الشطوط، والغلال الخارجة عن الثغر، وهذا مناسب لما فيه من راحة المزارعين، وتشهيل زرع الأراضى بالغلال وعليق أثوار الزراعة؛ فالأمر لصاحب الأمر.

الحاج مصطفى جبر، ميخائيل جرجس سرور، ميخائيل سرور، فرنسيس ريانة، موسى نقولا، محمد أغا رضوان ناظر قسم دمياط، الحاج على بكرى، شيخ على خفاجى.

"صدر عليه أمر كريم بتاريخ ٧ رجب ١٢٥٠ إلى خليل بك محافظ دمياط"

مضمونه: إنه عُرِضَ لمسامعنا ما هو مشروح بهذا، فيحتاج إجرى العمل بموجبه، ويكونوا نظار الحادثة من عُمد الأهالى بمعرفة المذكورين(٥٤).

شكوى فلاحين لمجلس الأحكام بأنهم يدفعون ضرائب عن أرضٍ أكلها البحر

شرح على عرض من مشايخ الأخصاص بأنه فى ١٢٤٩ استجد بالناحية قطعة جزيرة رمال أضيفت على الناحية، وفى سنة ١٢٥١ أكلها البحر، وفضلوا يدفعوا أموالها لغاية سنة ١٢٦٧ من دون زراعة، خلاف مال الأطيان المتخلفة شراقى وخرس وأكل البحر وتالف الترع والجسور، وفى سنة ١٢٦٨ ظهرت

الجـزيرة بالثـانى، وقدمـوا عـروضـات بشـأن اسـتبـدال أكل البـحـر من أصل تلك الجـزيرة، أو يصـيـر إضـافتـهـا عليهم بالمال بسـعـر الضـريبـة، فـالمديـرية لم سلمت، ومحمد منسى عمدة دهشور عمل له طريقة وأثبت نصفها لبلده والنصف إلى كفر طرخان وسعد نصار البدوى، ويلتمسوا منع المذكورين.

صـورة الشـرح، حـيث مـا فى هـذا العـرض مـتـعلق مناظرته بالمديـرية؛ لزم الشرح عليه لحضرتكم بالإحالة كما روى[٥٥].

شكوى فلاحين لمجلس الأحكام من ظلم المشايخ فى توزيع الأشغال

شرح على عرض من عمار عبد العال والسيد البدوى من أبو رجوان البحرى بأن مـشـايخ النـاحـيـة بلدهم حـاصل منهم تجـبـر زيادة فـى حق الأهـالى، وأشـغـال العـمليات يخـصـصـوهـا على الفـقـرا، ولم يخـصـوا أقـاربهم بشـىء، وأجـرة أشـغـال الحلمـيـة صـرفت وأخـذوهـا المشـايخ، ولما طلب جـمـال للمـيـرى فـمـشـايخ النـاحـيـة وزعـوا على كل نفـر ١١ قـرش و٧٥ قـرش مع إن بعض الأهـالى زراعـتـه قـيـراط، وأغلب الزراعة مع المشايخ، وكذا توزع تبن وشعير من الأهالى للميرى وأجر جمال للسويس، والمشايخ لم خصموا للأهالى شىء، ويلتمسوا تحقيق ذلك[٥٦].

شكوى فلاح من تقصد الشيخ لأولاده فى العمليات

شـرح علـى عـرض مـقـدم من يـوسـف هيبـة غـراب من أوسيم، وبه يـتظلم من شيخ النـاحية إبراهيم غراب كونه مـرتب عليه شـهرى مـاية خمسة وعشرون غرش فى نظير الطلوع إلى العمليات، مع أن معه أربعة أولاد منهم اثنين كبار مستحقين الطلوع والاثنين صـغـار قصَّر، وفضـلا أن مـقـدمـه رجل مطاعن فى السن، وأيضـا كـان عنده جـاموسـة شـاريها بـألف غرش باعـهـا شـيخ النـاحيـة المذكور بخمسـمـاية غـرش وأخـذهـم مع إنه لم يكن علـيـه طلبـات، ويلتـمس النظر فى دعـواه، صـورته بتـلاوة هذا بالمجلس روى أن ينظـر فى المدون بعض مـقـدم هذا بالمديرية؛ كـونه متعلق بها، وبناء عليه لزم الشرح لحضرتكم للإجرى حسبما روى[٥٧].

شكوى فلاحين من قيام المشايخ بتسجيلهم حرفيين وتحصيل الويركو منهم

شرح على عرض من أهالى ناهيا بأنه فى سنة ١٢٦٥، لما صدر الأمر برفع ثلثاى الويركو على طرف الديوان، والثلث أضيف على الأطيان وأرباب الكارات، بموجب دفتر تعداد النفوس؛ فحسن الزمر حصَّل على فلاحين عهدته ويركو خلاف الويركو الذى صار إضافته على الأطيان بضد اللوايح، وكل من كان عنده جمل أو حمار أدخله ضمن أرباب الكارات، ولما عرض عن ذلك وتحقق الأمر، وأخيرا عرض لمجلس الأحكام؛ فصدر أمره بفك النواحى من عهدته، ورفع مشايخهم وتنصيب عوضهم أولادهم. والمدير رتب أربعة أنفار عمد وصحبتهم ناظر القسم، وصار تعديل الويركو بنواحى طناش والكوم الأحمر طبق الأمر، ماعدا هذه الناحية، ولما رفع حضرة المذكور صار لهم المغدورية، ويريدوا النظر صورة الشرح. فبتلاوة هذا بالمجلس روى أن يتحرر لحضرتكم بتحقيق ما فى إعراضهم عنيد حضرتكم بالنفس، منعاً للتشكى، وبناء عليه اقتضى الشرح لحضرتكم للإجرى حسبما روى(٥٨).

شكوى شيخ بالأزهر من إعطائه أرض لا يقدر على زراعتها

"شرح على عرض مقدم من حسن محمد القويسنى بالأزهر يتشكى من إعطاه خمسماية فدان وكسور مع إنه ليس مقدوره لا هو ولا أقاربه زراعتها، صورته: باطلاع حضرتكم على ما فى هذا الإعراض يعلم ما فيه، وبما أن مقدمه من أهل العلم ومتى كانت الأطيان المذكورة تركت ووضعوا يدهم عليها أربابها من مدة نحو السبعة عشر سنة كما ينهى، فلا يرى داعى لجبره هو وأقاربه على أخذها ثانى، لاسيما مع قولهم بعدم القدرة، فلزم الشرح لحضرتكم للنظر فى ذلك ويجرى منع الشكوى حسب الأوامر الصادرة فى هذا الشأن كما روى"(٥٩).

شكوى كاتب محكمة شرعية من القاضى الشرعى

شرح على إعراض محمد محو كاتب محكمة أبا الوقف، بالتظلم من انتخاب

كاتب خلافه للمحكمة؛ نظرا لعدم موافقته للقاضى فى أخذ رسوم زيادة عن المنصوص باللايحة، وما أعرض فى حق نايب ناحية طندى بإغرا القاضى المومئ إليه، وقد أوضح فى حقهم ما هم متجارين عليه من المخالفات، ويريد النظر فيما أوضحه، ويجرى العرض لتحقيق بكل دقة ليظهر حقايق الكيفية كليا وبالانتهى يُفاد(٦٠).

تشكيل محكمة مخصوصة لتحقيق شكوى فى حق مدير وكتّاب مديرية الروضة

أمر كريم إلى عرفان بك منطوقه: قد تقدم لدينا إعراض من ثلاثة أشخاص أقباط، أحدهم يسما مطر نسيم، والثانى غبريال عبد الملك، والثالث طوبيا صليب، بالمطاعنة فى حق مدير وكتّاب مديرية الروضة من التجارى على إعدام حقوق الميرى والأهالى، بسبب أخذ الرشاوى. وقد اقتضت إرادتنا تحقيق ذلك فى نفس مجلس الأحكام بحضوركم؛ لما تكرر سماعه منكم بدعوى أن طبيعتكم جُبلت على قول الحق وعدم كتمانه، وقد أحلنا إتمام قضية العربان السابق إحالتها عليكم على مختار بك، وصدر له أمرنا بذلك فى تاريخه. فيقتضى بحال وصول هذا إليكم تسلموا أوراق قضية العربان المذكورة مع أمرنا الصادر لكم عنها إلى البك المومئ إليه، وتفهموه عن الباقى منها واللازم استوفاه، وتبادروا بالقيام والتوجه لمجلس الأحكام فى الحال، وباتحادكم مع ريس وأعضاء المجلس يصير الشروع فى تحقيق قضية المطاعنة السالف الذكر عنها فى نفس المجلس، وتطلبوا ما يلزم من دفاتر وأوراق، مع ما يلزم من المستخدمين للاستجواب لغاية المدير، إذا ظهر ضرورة لزومه فى التحقيق مدة، ويقتضى الحال لتعيين واحد مؤقتا لحين نهو وإتمام التحقيق منعا لعدم عطل أشغال المديرية، فلا بأس من ذلك حسبما تصرح بأمرنا الصادر لريس المجلس، وسننظر إن كان دعواكم فى قول الحق على صحة أو توريات فقط، يكون معلوم(٦١).

توبيخ سعيد باشا لمدير القليوبية

لإهماله فى تحقيق العرضحالات المشروح عليها من المعية

أمر عالى منطوقه: صار منظورى هذا العرض المقدم من أهالى ناحية أكياد دجوى بالتضرر منما هو حاصل لهم من متعهدهم، وحيث علم من إنهاهم أنه تقدم منهم أربعة عرضحالات، وشرح لكم عليهم من معيتنا بالتحقيق وإحقاق الحق. فإذا كان جرى تحقيق دعاويهم وتبين لهم حقوق؛ لأى شىء ما عُطى لهم حتى أوجبت المذكورين لتكرار الشكوى لأعتابنا، وإذا كان لا ظهر لهم حقوق فلأى داعى ما أقنعتهم وأعرضت لمعيتنا بذلك، مع إنه من مقتضى أوامرنا السابق صدورها لك أن الدعاوى المماثلة لذلك يجرى تحقيقها بأوقاتها، وإعطى الحقوق لأربابها بدون تأخير، فإذا كان لا يظهر لأحد حق فى دعواه يعطى الجواب، وحيث سبق لك المكاتبة أربعة دفعات من معيتنا، فما داعى إعطى الجواب كما ذكر، لزم إصدار أمرنا هذا إليك لتعطى الجواب عن ذلك وعن داعى عدم إجرى منطوق أوامرنا، مع الإيضاح هل للمذكورين حقوق فيما ادعوه أم لا لهم حق ليعلم بطرفنا(٦٢).

شكوى عربان من مصادرة سلاحهم

"عربان قبيلة أولاد سليمان بالغربية يتظلموا من المدير كونه يريد لم السلاح منهم ويريدوا معاملتهمْ كأمثالهم وشرح عليه بالاستعلام"(٦٣).

شكوى أفراد طائفة الإسكافية من شيخ الطائفة

خطاب صورته لما تكرر تقديم الإعراضات للمجلس من الأنفار الإسكافية بالتظلم منما هو حاصل لهم من شيخهم من الأذية والتطاول الموجب لتشتتهم، ويلتمسوا رفعه وتنصيب خلافه، وكتب للمحافظة مرارا بما لزم عن ذلك، وتلوح عن إعطاء صورة لحصولهم على راحتهم، ومنع تشكيهم؛ فوردت الإفادات،

وأخيرا بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ نمرة ٧٤ منهم علم أنه سبق نظر تداعى المذكورين على شيخهم، وعطى القرار اللازم عنه فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٧٨ بصرف النظر عن شكواهم، وإبقى الشيخ المذكور بوظيفته لعدم ثبوت جنحة حقيقية تؤدى لرفعه، بل لوحظ من شكواهم وجه التنافس معه لعدم إقامة أدلة جنحة حقيقية حصلت توجب لرفعه، وكون رفع مشايخ الطوايف إنما هو بحسب الجنايات التى تتوضح منهم بعد ثبوتها، وإذا صار الركن على مجرد تطلب الطوايف رفع أى شيخ كان يترتب على ذلك الدور والتسلسل، وأنه يصير التنبيه عليه وعليهم بحسن امتزاجهم مع بعض.

وقد علم أيضاً من الإفادة الواردة من سعادتكم رقم ٤ ذى الحجة سنة ١٢٧٨ نمرة ٢٤ بأنه من كون المذكورين لازالوا ملحين بالشكوى، بمقالة عدم استقامة ذاك الشيخ، وارتكابه المخالفات الغير مرضية، فقد تحرر من المحافظة إلى الضبطية بالتاريخ المذكور، بالنظر فى ذلك ثم ولما طلب كشف بأسماء ومقدار أنفار الطايفة المذكورة، وورد بإفادة رقم ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٧٩، وصار الاطلاع عليه، فوجد مندرج به ماية ثمانية وعشرين نفر، وهذا المقدار زيادة عن الأشخاص الذين كانوا أعرضوا، بما أنهم كانوا ستة وأربعين نفر، إلا أنه الآن تقدم عرض من الطايفة ومرفوق به عرضين أحدهما به أسماء اثنين وسبعين نفر ينهوا أنه كان موجود بالطايفة أنفار زيادة عنهم، ومن أفعال الشيخ معهم فبعضهم تداخل بحرف أخرى، والبعض فر هارب. وأنه إذا لم صار عزله فجميع أفراد الطايفة تفر، ويلتمسوا رفعه وتنصيب خلافه.

وبالمداولة عن ذلك بالمجلس روى أنه مادام تنصيب مشايخ الحرف هو بانتخاب ورضا أنفارها لأجل حصول الراحة لهم وعدم تشكيهم، والشيخ المذكور المدعو حسين على تكررت منه الشكوى من أنفار طايفته من مدة بالتظلم منما هو حاصل لهم منه، وقد تبين من الإعراض الذى قدموه أخيرا أن الراغبين لعزله

هم أغلب الطايفة، فيصير مخاطبة سعادتكم بأنه مادام يكونوا الأنفار الراغبين عزل الشيخ المذكور أكثر من باقى الطايفة فيصير عزله وتنصيب خلافه برضا واعتماد جميع أنفار الطايفة لحصول أمنيتهم وسعيهم على معايشهم رفعا للتشكى والتظلم الواقع من المذكورين كل وقت، واقتضى تحريره لسعادتكم والأوراق بما فيهم كشف أسماء الطايفة وإعراضاتهم المتقدمة منهم بما فيهم العرض المختوم من الاثنين وسبعين نفر الجميع عايدين طيه للإجرى على الوجه المشروح، كما روى(٦٤).

التماس يحيى أفندى الحكيم من سعيد باشا أن يسدد عنه ديونه

أمر عالى منطوقه: قد عُرض لدينا هذا العرض المتقدم من يحيى أفندى الحكيم، به يلتمس من لدنا سداد ديونه البالغ قدرها أربعماية ثلاثة وستين ألف وثلثماية خمسة وعشرين غرش، بموجب العلم المرفوق بهذا، ولقد سمحت مكارمنا بسداد المبلغ المرقوم لأربابه، وخصمه على طرف الديوان، وأصدرنا أمرنا هذا إليكم للإجرى بمقتضاه، وإبقى جميع ما يمتلكه على ذمته كما تعلقت به إرادتنا(٦٥).

التماس أقباط كفر سليمان عوض التصريح لهم ببناء كنيسة

أمر منطوقه: تقدم إنهى من نصارة أقباط كفر سليمان عوض بمديريتكم ينهوا فيه أنه لم يكن لهم فى بلدهم معبد، وكانوا معتادين على التوجه للنواحى التى بها معابد، ولهذا بيحصل لهم مشقة من البعد، إذ أن أقرب الجهات لهم مسافة ثلاثة ساعات وأربعة، حتى إذا مات منهم أحد لم بيصير دفنه فى وقته بسبب انتظار حضور قسيس من الجهات المجاورة، وبذلك يلتمسوا بنا معبد فى ملكهم، وبالاستعلام اللازم من طرفكم قد وردت إفادتكم رقم ٥ ذو القعدة سنة ١٢٧٦ نمرة ٤٤ عرض، ومنها عُلم أن المحل الراغبين فيه بنا المعبد المذكور فإنه فى ملك عوض إبراهيم ورزق عبده، والمرسومين سلموا ببنا المعبد فى ملكهم

بدون مقابل. وقد اتضح أن المسافة بين الكفر المذكور وبين الجهات التى بها المعابد الذى بيتوجهوا إليها مسافة ثلاثة ساعات وأربعة، وأقربهم معبد طنطا مسافة ثلاثة ساعات إلا ربع تقريباً، وتلك الجهة ليست بالتبعية لمطرانهم، ومطلوب النظر فى ذلك؛ بناء عليه، ومادام المرسومين متضررين من بُعد المسافة من توجههم لمحلات المعابد الأخر، وملتمسين بنا معبد فى الكفر تعلقهم فى ملك النفرين المرسومين برضاهم، فمادام الأمر هكذا، فقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم لأجل التصريح للمذكورين فى بنا المعبد المذكور من طرفهم دفعاً لتضررهم(٦٦).

التماس بطرك الأقباط بمصر التصريح ببناء كنيسة بناحية سلامون القماش

أمر عال منطوقه: لقد عرض لدينا إفادة المديرية الواردة إلى معيتنا رقم ١٩ جمادى الأولى ١٢٧٧ نمرة ٢٦، بناء على ما سبق به العرض من بطرك الأقباط بمصر، ومن الأقباط الموجودين بناحية سلامون القماش بالمديرية، الملتمسين بناء معبد لهم بالناحية بلدهم فى أحد أملاكهم؛ نظرا لعدم وجود محلات معابد بالقرب لهم، مع كثرة أنفارها، ومنعا لحصول الضرر لهم فى المشقات. وقد علم أن تعدادهم ذكور وإناث نحو الخمسماية خمسة وعشرين نفر، والمعبد المجاور لهم مسافة لبلدهم نصف ساعة للرجال الشداد، وبين هذا وذاك البحر الصغير، وأن المحل المرغوب البنا فيه فهو تعلق بعض النصارى الموجودين بالناحية بدون منازع لهم فى ذلك؛ فمادام الأمر هكذا قد اقتضت إرادتنا التصريح فى بنا المعبد المذكور فى ملكهم بالناحية المذكورة، والمصاريف من طرفهم كالتماسهم، ولهذا لزم إصدار أمرنا إليكم للإجرى بمقتضاه(٦٧).

التماس عمدة ناحية بشالوش التصريح له ببناء مسجد

أمر عالى منطوقه: لقد عرض لدينا إنهاكم رقم ٦ جمادى الأولى ١٢٧٧ نمرة ٢٢، المتضمن أن منصور الخولى عمدة ناحية بشالوش يلتمس بنا مسجد

بالأرض تعلقه الخراجية، لكون المسجد الموجود بالناحية غير كافى للمصلين فى صلاة الجمعة والعيدين، ولكون إجرى ذلك لا يكن إلا بالأمر قد فوضتم الرأى فى ذلك لما تقتضيه إرادتنا؛ فقد سمحت مكارمنا بالتصريح للعمدة المذكور فى بنا الجامع المحكى عنه من طرفه كالتماسه، ولزم إصدار أمرنا هذا اليكم للإجرى بمقتضاه(٦٨).

شكوى أم لمجلس الأحكام من تجنيد ولدها الوحيد

"شرح على عرض مقدم من الحرمة مباركة من دمنهور الوحش تذكر أن لها ولد وحدانى كان مقيم بالمحروسة، وشيخ الناحية طلب منه رشوة فلم أعطاه؛ فما كان منه إلا أخذه بالقول أنه متسحب، وصار سجنه ثلاثة أشهر بالمديرية، وبعدها ألحقوه بالجهادية. وشرح عليه بالاستعلام عن الحقيقية"(٦٩).

شكوى أب لمجلس الأحكام من عقوق ولده

شرح على عرض مقدم من سليمان داوود من ناحية أبوات، بالتظلم من احتراف ولده داوود فى منعه عن مخلفاته على حياة عينه. ويريد النظر فى ذلك بالمجلس(٧٠).

شكوى أخ من احتكار أخوته ميراث أبيهم

شرح على إعراض من حسن حسن الحصرى بمدينة الفيوم، المتظلم من عدم إعطاه ما يستحقه فى متروكات والده بحسب الإرث الشرعى الواضعين يدهم على جميعها اثنين من إخواته، ولم يحصل ثمرة؛ لمناسبة اتحاد أخوته مع قاضى الفيوم(٧١).

خاتمة:

وخلاصة القول أن العرضحال مصدر تاريخى غنى وصادق، ولكنه لم يلق من الباحثين الاهتمام الكافى، فلعل هذه الدراسة تلقى بعض الضوء على هذا المصدر، فيقبل عليه الباحثون بما يخدم الدراسات التاريخية فى بلدنا.

الهوامش

١- انظر على سبيل المثال: مجلس الأحكام، س٧/٣٠/١، صادر العرضحالات توتى ١٢٦٩، حيث تبدأ معظم المكاتبات فى هذا السجل بهذه العبارة.

٢ - نفس السجل السابق، ص١٢، مكاتبة رقم ٦ إلى مديرية الغربية، فى ١٩ ذى القعدة ١٢٦٩هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٥٢م.

٣ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، فى ٧ ذى القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ إبريل ١٨٦٤م.

٤ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٨، المضابط الصادرة، ص٤٧، مضبطة ٣٦٦، فى ١٦ رجب ١٢٨٠هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٦٣م.

٥ - سليم حسن: مصر القديمة، جـ١٧، الأدب المصرى القديم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص٥٤- ٧٠، وانظر أيضاً الجزء ١٨، بخصوص موضوع "صلوات رجل اضطهد ظلماً" حيث يقدم الرجل شكواه إلى الإله لينصفه ممن حرمه من وظيفته، جـ١٨، ص١٤٢- ١٤٥.

٦ - حول شروط قاضى المظالم واختصاصاته انظر الباب الخاص "بالولاية على المظالم" من كتاب أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٦٠.

٧ - محافظ الأبحاث، محفظة رقم ١٢٩، فرمانات، ملف ملخص الفرمانات من ١٠٠٦هـ إلى ١٢٥٧هـ، فرمان من السلطان عبد الحميد الأول إلى والى مصر فى أواسط ذى القعدة ١١٩١هـ، بخصوص رفع الظلم عن أهالى زفتى الذين يشكون من تعدى كاشف الغربية وإحداثه البدع والمظالم.

٨ - انظر تفاصيل ذلك فى لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح، طبعت بمطبعة صاحب السعادة (بولاق) فى سلخ رجب الفرد ١٢٤٥هـ/ ٢٥ يناير ١٨٣٠م، ص٧٣.

٩ - لائحة ديوان المعاونة، طبعت بمطبعة بولاق فى ١٣ ربيع الأول ١٢٥٩هـ/ ١٣ إبريل ١٨٤٣م، ص٢.

١٠ - نفس المصدر، ص١١-١٢.

١١ - س٧/١٠/٢، ص٣٠، قرار بتاريخ ١١ صفر ١٢٧٥هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٥٨م.

١٢ - انظر تفاصيل ذلك فى دراسة للباحث عنوانها "العرضحال صوت الفلاح المحتج"، تحت النشر فى كتاب بعنوان "الرفض والاحتجاج فى مصر فى العصر العثمانى" تحرير ناصر إبراهيم ، إشراف رءوف عباس، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، بالاشتراك مع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٣ - انظر على سبيل المثال: محافظ ديوان الداخلية، محفظة رقم ٢٧ حيث تمتلئ بالعرضحالات المشروح عليها من جهات مختلفة، كما توجد حوالى١١ محفظة تحتوى على أوراق قلم عرضحالات.

١٤ - انظر نماذج من هذا النوع فى: محافظ مجلس الأحكام، محفظة رقم ١، ومحفظة رقم ٢.

١٥ - انظر مثلا محفظة رقم ٤ ذوات، وثيقة رقم ٣٩٩.

١٦ - انظر على سبيل المثال فى أرشيف عابدين: محفظة ٤٨٠ التماسات بإنشاء مجلس نيابى، ومحفظة ٤٩١ التماسات عمال جماعى، ومحفظة ٤٩٧ التماسات مستأجرين ومزارعين.

١٧ - المعية السنية عربى، س١/٧/١، وهو السجل الأول من سجلات العرضحالات بالمعية ويبدأ فى عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

١٨ - مجلس الأحكام، س٧/٩/١، وهو السجل الأول من سجلات العرضحالات بمجلس الأحكام، ويبدأ فى عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢-١٨٥٣م.

١٩ - مجلس الأحكام، س٧/٩/٤، دفتر صادر العرضحالات دواوين وأقاليم، ص١، مكاتبة رقم ١، من مجلس الأحكام إلى الداخلية، فى ١٠ ذى القعدة ١٢٧٤هـ/ ٢٣ يونيو ١٨٥٨م.

٢٠ - انظر: أرشيف مديرية بنى سويف، مجموعة "صادر العرضحالات بمديرية بنى سويف، وهى تأخذ أرقام قديمة غير مرتبة، تبدأ من رقم ٢٥١ حتى رقم ١٩٢٢ على غير ترتيب، ويصعب ذكرها تفصيلياً هنا، وهى تغطى الفترة من ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

٢١ - وهذه المجموعة تأخذ أرقام: ل٢٠/١٦/١-٤١، وتغطى الفترة من ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

٢٢ - منها على سبيل المثال: مجموعة "صادر عرضحالات مديرية بنى سويف للمالية" وهى أربعة سجلات؛ ومنها "صادر عرضحالات ؟ بنى سويف" وهى ستة سجلات.

٢٣ - مديرية الجيزة وأطفيح، ل١٨/٤٦/١- ٣٣، وارد عرضحالات، وتغطى الفترة من ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م إلى ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٢٤ - مديرية المنيا وبنى مزار، ل٢٧/٢٦/١- ١٠٩، صادر عرضحالات داخل المديرية، وتغطى الفترة من ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م إلى ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٢٥ - محافظة مصر، السجلات أرقام: ل١/٦/١-٦٣، صادر العرضحالات بمحافظة مصر، وتغطى الفترة من ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م إلى ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م.

٢٦ - ضبطية مصر، السجلات أرقام : ل٢/١١/١- ٥٤، وتغطى الفترة من ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م إلى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

٢٧ - ضبطية مصر، السجلات أرقام: ل٢/١٢/١- ١٧، وتغطى الفترة من ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠ إلى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠.

٢٨- ديوان الداخلية، ل٣١/١٢/١- ٢٩ صادر عرضحالات دواوين وأقاليم بالداخلية، ل٣١/١٤/١- ١٦ صادر عرضحالات دواوين، ل٣١/١٥/١- ٢٣ صادر عرضحالات أقاليم، ل٣١/١٨/١-٦ الأوامر الكريمة بقلم عرضحالات، ل٣١/٣٢/١-٣٦ وارد دواوين وأقاليم وعرضحالات

بالداخلية، ل٣١/٣٧/١ قيد القرارات والأوامر بقلم عرضحالات، ل٣١/٣٨/١-٩ قيد رسومات عرضحالات.

٢٩ - وهى أيضا تأخذ أرقاماً قديمة داخل أرشيف مديرية بنى سويف، وتغطى الفترة من ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م إلى ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م.

٣٠ - مجلس الأحكام، السجلات أرقام: س٧/٩/١-٣٥، وتغطى الفترة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م إلى ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.

٣١ - مجلس الأحكام، السجلات أرقام: س٧/١٥/١-٢٥، وتغطى الفترة من ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م إلى ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م.

٣٢ - ديوان الكتخدا، السجلات أرقام: س٤/٨/١-١٢. وانظر أيضا مجموعة "صادر عرضحالات" س٤/٩/١-٦؛ وكذلك مجموعة "وارد عرضحالات" س٤/١٨/١-٣.

٣٣ - المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٧/١-١٧، وتغطى الفترة من غرة صفر ١٢٥٠هـ/ ٩ يونيو ١٨٣٤م إلى ٢١ جمادى الآخرة ١٢٩٦هـ/ ١٢ يونيو ١٨٧٩م.

٣٤ - المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٩/١-٢٦، وتغطى الفترة من ١٥ شعبان ١٢٧٦هـ/ ٨ مارس ١٨٦٠م إلى ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ١٧ ديسمبر ١٨٨٦م.

٣٥ - المعية السنية، السجلات أرقام: س١/٤٦/١-٣٢، وتغطى الفترة من ١٧ جمادى الآخرة ١٢٥٢هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٣٦ إلى ٧ جمادى الآخرة ١٢٨٤هـ/ ٦ أكتوبر ١٨٦٧م.

٣٦ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، فى ٧ ذى القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ إبريل ١٨٦٤م.

٣٧ - مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٢، المضابط الصادرة، ص٧، مضبطة رقم ٧٧٤، فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٨ إبريل ١٨٦٤م.

٣٨ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ١، ص١٤٨، مضبطة ٢١٥، فى ١٦ المحرم ١٢٧٥هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٥٨م.

٣٩ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٢٠، المضابط الصادرة، ص١٩٣، مضبطة ٧٤٧، فى ٧ ذى القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ إبريل ١٨٦٤م.

٤٠ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٩، المضابط الصادرة، ص٧٨، مضبطة ٤٠١، فى ٢٩ رجب ١٢٨٠هـ/ ٩ يناير ١٨٦٤م.

٤١ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١، صادر العرضحالات، ص٥٧، مكاتبة رقم ٢٦ من مجلس الأحكام إلى ناظر الحوض بالمحمودية، فى ٢٦ ربيع الآخر ١٢٧٠هـ/ ٢٦ يناير ١٨٥٤م.

٤٢ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ٦٠، مضبطة ٣٠٧، فى ٣ ربيع الآخر ١٢٨٩هـ/ ١٠ يونيو ١٨٧٢م.

٤٣ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/٥، المضابط الصادرة، ص٥٩، مضبطة ٨١١، فى ١٤ شعبان ١٢٧٥هـ/ ١٩ مارس ١٨٥٩م.

٤٤ – نفس المصدر السابق.

٤٥ – مجلس الأحكام، س٧/٢٩/٣، قيد القرارات واللوائح الصادرة بمجلس الأحكام، ص٦٨، مضبطة ٢٦٣، فى ٨ شعبان ١٢٧١هـ/ ٢٦ إبريل ١٨٥٤م.

٤٦ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٨، المضابط الصادرة، ص٣٢، مضبطة ٣٣٢، فى ١٢ رجب ١٢٨٠هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٨٦٣م.

٤٧ – المعية السنية عربى، سجل قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات من قلم عرضحالات، س١/٧/٤، (١٨٩٧) ص٧، أمر كريم رقم ٥، إلى محافظ رشيد، فى ٣ رجب ١٢٧٧هـ/ ١٥ يناير ١٨٦١م.

٤٨ – محافظ مجلس الأحكام، محفظة رقم ١، وثيقة رقم ٢٦، وهى عبارة عن عرضحال مقدم من مشايخ وعمد قرية شبين القناطر إلى عباس باشا بتاريخ ٢٥ رجب ١٢٦٥هـ/ ١٦ يونيو ١٨٤٩م وفى أعلاه شرح بختم عباس

باشا إلى مجلس الأحكام يكلفه بنظر الشكوى بتاريخ ٢٠ رمضان ١٢٦٥هـ/ ٩ أغسطس ١٨٤٩م.

٤٩ – محافظ الداخلية، محفظة رقم ٢٧، عرضحال مقدم من محمد بسيونى بتاريخ ١٨ رمضان ١٢٩٥هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٧٨م.

٥٠ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/١٩، ص٧٨، مضبطة ٤٠١، فى ٢٩ رجب ١٢٨٠هـ/ ٩ يناير ١٨٦٤م.

٥١ – مجلس الأحكام، س٧/١٠/ ٢١، ص١٩، مضبطة ٦٢٨، فى ١٦ شوال ١٢٨٠هـ/ ٢٥ مارس ١٨٦٤م.

٥٢ – مجلس الأحكام، س٧/٧/١، صادر تحريرات عربى، ص٢، مكاتبة رقم ٢، من مجلس الأحكام إلى المالية، فى ٩ محرم ١٢٩٤هـ/ ٢٤ يناير ١٨٧٧م، وانظر كل المكاتبات الصادرة إلى المالية بهذا السجل.

٥٣ – انظر على سبيل المثال دراسة لكاتب هذه السطور بعنوان "العرضحال صوت الفلاح المصرى المحتج"، مرجع سبق ذكره، وقد رصدت الدراسة طريقة تعامل الفلاح المصرى مع المظالم الواقعة عليه من خلال تحليل العرضحالات التى قدمها الفلاحون ضد رجال الإدارة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

٥٤ – المعية السنية، س١/٧/١، دفتر قيد الأوامر الكرام سنة ١٢٥٠ عرضحالات لجهات متفرقة دواوين وغيره، ص١٤٨، أمر كريم رقم ٢٩٩، إلى محافظ دمياط، فى ٧ رجب ١٢٥٠هـ/ ٩ نوفمبر ١٨٣٤م.

٥٥ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١، ١٢٦٩، ص٦٩، مكاتبة رقم ٥٨، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة وأطفيح، فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٧٠هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٨٥٣م.

٥٦ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١، ص٩٠، مكاتبة رقم ٨٤، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة وأطفيح، فى ٩ جمادى الأولى ١٢٧٠هـ/

٥٧ – مجلس الأحكام، س٧/٩/٢، جزء ثانى قيد العرضحالات بمجلس الأحكام توتى ١٢٦٩، ص٨، مكاتبة رقم ١١٠، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة، فى غرة جمادى الآخرة ١٢٧٠هـ/

٥٨ – مجلس الأحكام، س٧/٩/١، جزء أول قيد العرضحالات الصادرة بمجلس الأحكام توتى سنة ١٢٦٩هـ/، ص٦٠، مكاتبة رقم ٤٦، من مجلس الأحكام إلى مديرية الجيزة وأطفيح، فى ١٦ ربيع الأول ١٢٧٠هـ/١٧ ديسمبر ١٨٥٣م.

٥٩ – مجلس الأحكام، س٧/٣٠/١، صادر العرضحالات لسنة ١٢٦٩، ص ١٢، مكاتبة رقم ٦، شرح إلى مديرية الغربية، فى ١٩ ذى القعدة ١٢٦٩هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٥٢م.

٦٠ – مديرية بنى سويف، سجل رقم ٢٨١٠، وارد عرضحالات، ص٧، مكاتبة رقم ٩، من مجلس الأحكام، فى ١٥ المحرم ١٢٨٠هـ/ ٢ يوليو ١٨٦٣م.

٦١ – المعية السنية، س١/١/٢٠، ص٣٤، أمر كريم رقم ٩، من سعيد باشا إلى عرفان بك، فى ٦ جمادى الأولى ١٢٧٩هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٨٦٢م.

٦٢ – المعية السنية، س١/٧/٤، قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص٥، أمر كريم رقم ٤، إلى مدير القليوبية، فى غرة المحرم ١٢٧٨هـ/ ٩ يوليو ١٨٦١م.

٦٣ – مجلس الأحكام، س٧/٣٠/١، صادر العرضحالات لسنة ١٢٦٩، ص ١٢، مكاتبة رقم ٧، شرح إلى مديرية الغربية، فى ١٩ ذى القعدة ١٢٦٩هـ /

٦٤ – مجلس الأحكام، س٧/٩/٨، ص٦٩، مكاتبة رقم ١٠٩، من مجلس الأحكام إلى محافظة الإسكندرية، فى ٥ جمادى الآخرة ١٢٧٩هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٨٦٢م.

٦٥ – المعية السنية، س١/٧/٣، قيد الأوامر العلية الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص٤، أمر رقم ٨، إلى ديوان المالية، فى ٢٨ ذى القعدة

١٢٧٦هـ/ ١٨ يونيو ١٨٦٠م.

٦٦ - المعية السنية، س١/٧/٣، قيد الأوامر العلية الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص٣، أمر كريم رقم ٣، إلى مديرية الروضة، فى ٥ المحرم ١٢٧٧هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٦٠م.

٦٧ - المعية السنية، س١/٧/٤، قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمديريات بقلم عرضحالات، ص٩، أمر كريم رقم ٤، إلى مديرية الدقهلية، فى ٣ رجب ١٢٧٧هـ/ ١٥ يناير ١٨٦١م.

٦٨ - نفس المصدر السابق، ونفس الصفحة، أمر كريم رقم ٢، إلى مديرية الدقهلية، فى نفس التاريخ السابق.

٦٩ - مجلس الأحكام، س٧/٣٠/١، صادر العرضحالات لسنة ١٢٦٩، ص٣٧ مكاتبة رقم ١٨ إلى الغربية فى ٤ ذى الحجة ١٢٦٩هـ / ٨سبتمبر ١٨٥٣م.

٧٠ - مديرية بنى سويف، سجل وارد عرضحالات رقم ٢٨١٠، ص٧، مكاتبة رقم ١، وارد إلى مديرية بنى سويف من مجلس الأحكام، فى غاية القعدة ١٢٧٩هـ/ ١٩ مايو ١٨٦٣م.

٧١ - مديرية بنى سويف، سجل وارد عرضحالات رقم ٢٨١٠، ص٧، مكاتبة رقم ٤، من مجلس الأحكام، فى ٢٩ ذى الحجة ١٢٧٩هـ/ ١٧ يونيو ١٨٦٣م.

مجلس تجار مصر (١٨٤٦ ـ ١٨٧٦)

"دراسة وثائقية"

د. خالد عيد الناغية

شهد عصر محمد على (١٨٠٥- ١٨٤٨) هجرة الأجانب إلى مصر للعمل كموظفين وتجار، وازدادت هذه الهجرة مع انهيار نظام الاحتكار الاقتصادى الذى كان سائدا فى مصر إبان تلك الفترة، وإعلان حرية التجارة بموجب معاهدة بلطة ليمان سنة ١٨٣٨ ، ومعاهدة لندن سنة ١٨٤٠، وفتحت مصر على مصراعيها أمام الأجانب لاستثمار رؤوس أموالهم ، فسيطروا على معظم النشاط التجارى بها، وتشابكت مصالحهم مع التجار المصريين ، الأمر الذى أدى إلى ظهور العديد من المنازعات التجارية بين الطرفين ، مما دعا محمد على إلى إنشاء مجلس تجار مصر سنة ١٨٤٦، وهو من المجالس المتخصصة للنظر فى كافة القضايا التجارية التى تحدث بين الأجانب والمصريين ، وبين التجار المصريين بعضهم مع بعض . وسوف تتناول هذه الدراسة هذا الموضوع من خلال تشكيل موظفى وأعضاء المجلس، واختصاصاته ، وممارساته وأحكامه فى القضايا التجارية، وعلاقته بالطوائف الحرفية.

1 التكوين

١-الموظفون: تكون مجلس تجار مصر من موظفين أسند إليهم القيام بكافة الإجراءات الإدارية الخاصة بالمجلس، وأعضاء من كبار التجار المصريين والأجانب للنظر فى القضايا التجارية التى تعرض على المجلس من مختلف دواوين الحكومة ، وقد تشكل الجهاز الإدارى فى البداية من أربعة موظفين؛ رئيس ، ووكيل ، وباشكاتب، وكاتب ، أما الرئيس فهو يرأس مجلس التجار

بموظفيه وأعضائه ، ومهمته تلقى الأوامر الصادرة إليه من مدير ديوان الوالى للنظر فى الدعاوى مع أعضاء المجلس والفصل فيها وتسليمها إلى باشكاتب المجلس ، حيث يضع تاريخ وصول هذه الدعاوى ، وإثبات رقمها ، وقيد مضمونها لعرضها على أعضاء المجلس أثناء انعقاده لاتخاذ قرار بشأنها بموجب اللوائح والقوانين التى يلتزم بها المجلس[1]، أما الوكيل فيرأس المجلس أثناء غياب الرئيس ويكون مسئولاً عن الإجراءات التى كان يقوم بها رئيس مجلس التجار، وحُددت الشروط التى يجب توافرها فى الباشكاتب والتى تتمثل فى إجادة اللغتين العربية والإيطالية - وقد حصلت اللغة الأخيرة على تلك المكانة نظراً للتواجد الإيطالى فى المجتمع - بحيث يتحدث ويكتب بهما ، ويتمكن من ترجمة تقارير أصحاب الدعاوى إذا كانت باللغة الإيطالية، كما أنه يصبح بمثابة همزة الوصل بين أصحاب الدعاوى من المصريين وأعضاء المجلس من الأوربيين ، أما الكاتب الثانى فيشترط فيه أيضاً أن يكون عارفا باللغة العربية ويتمتع بمهارة فائقة فى الحسابات ، وعلاوة على ذلك فإن الباشكاتب والكاتب كان عليهما إنشاء عددٍ من الدفاتر الخاصة بالإجراءات التى يقوم بها المجلس ، مثل دفتر قيد الخطابات الصادرة من المجلس إلى مختلف المصالح الحكومية ودواوينها ، وتسجيل الإفادات الواردة إليه ، ودفتر لتدوين محاضر جلسات المجلس ، وثالث لحفظ الودائع والأمانات [2] .

وفى الواقع أن هذا العدد من الموظفين كان قليلاً لا يتناسب مع حجم العمل الذى يقوم به مجلس تجار مصر ، وبخاصة مع انتعاش حركة التجارة فى مصر مع بداية النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، واتساع عملية البيع والشراء ، وبالتالى أدى ذلك إلى زيادة عدد الدعاوى التجارية إلى أضعاف ما كانت عليه منذ إنشاء المجلس ، وتراكمت القضايا التجارية المعروضة على المجلس بسبب قلة موظفيه الذين يقومون بإعداد هذه القضايا وترتيبها وتقديمها إلى أعضاء المجلس للفصل فيها ، ولذلك كان من الطبيعى زيادة عدد موظفى المجلس حتى يمكن إنجاز هذه القضايا حماية لمصالح أصحاب هذه الدعاوى ، ودرءاً للشكاوى التى قد تثور نتيجة تأخرها.

واستقر رأى رئيس المجلس وأعضائه من المصريين والأوربيين على ضرورة إعادة تنظيم المجلس بسد احتياجاته من الموظفين ، فقد لزمه اثنين من المترجمين يعرفان اللغات التالية ؛ اللغة العربية ، واللغة الإيطالية ، واللغة الفرنسية لكتابة المخاطبات باللغات الأجنبية ، وترجمة كافة مايعرض على أعضاء المجلس باللغات الأجنبية ، وتم اختيار كل من جبران عبد العزيز كحيل لوظيفة مترجم أول ، وعبد السميع أفندى كمترجم ثانٍ ، وجاء اختيار هذين الشخصين بسبب معرفتهما للغات الأجنبية ، وسيرتهما الحسنة وقدرتهما على تحمل أعباء هذه الوظيفة [٣]. كما احتاج المجلس أيضاً إلى كاتب يجيد اللغة التركية لكتابة الأوامر التركية وترجمة مايلزم باللغة العربية ، ورُشح لهذه الوظيفة عبد الحميد أفندى [٤] .

ووافق الجناب العالى على اقتراح أعضاء مجلس التجار بزيادة عدد موظفى المجلس ، فأصبح للمجلس معاون انحصرت مهمته فى الختم على محلات التجار الذين أُشهر إفلاسهم وحصر ممتلكاتهم وبيعها وتحصيل أثمانها لسداد ديونهم، كما تم تقسيم بقية موظفى المجلس إلى ثلاثة أقلام ؛ قلم الترجمة وعدد موظفى هذا القسم اثنان؛ هما مترجم أول ومترجم ثانٍ ، ووظيفتهم القيام بترجمة الخلاصات والقرارات وتلخيص القضايا وترجمة أوراقها من اللغتين الفرنسية والإيطالية إلى اللغة العربية والعكس ، وعرضها على أعضاء المجلس ، وقيد الأحكام بمضبطة المجلس باللغة الفرنسية ، وترجمة الكمبيالات الورادة إلى المجلس [٥].

أما قلم التحريرات فيتكون من ثلاثة موظفين، رئيس القلم ويقوم باستلام الرسائل والإفادات الواردة إلى المجلس وعرضها على أعضائه أولاً بأول ، وكتابة المخاطبات إلى أصحاب الدعاوى ومختلف الدواوين والمصالح الحكومية ، وكذلك إعداد القضايا يوم انعقاد المجلس ، والموظف الثانى فى هذا القلم يعرف باسم

كاتب ثان لكتابة الصادر والوارد ، وتسجيل الدعاوى فى الدفتر المعد لذلك ، والموظف الثالث هو كاتب ثالث لكتابة اللوائح الصادرة للمجلس ، وكذا كتابة دفاتر التجار وتذاكر السماسرة وتعريفة الجمارك ، والقلم الأخير هو قسم الجرنالات ويتألف من ثلاثة موظفين ، رئيس القسم ويتولى تحرير القرارات وعمل مسودات لقرارات المجلس ، وحفظ الأمانات التى تودع كأمانة فى خزينته ، وصرفها لمستحقيها بإذن من أعضائه، والموظف الثانى خاص بالأعمال الحسابية الخاصة بالمجلس ، وتبييض قرارات المجلس وقيدها حرفيا بالدفتر المعد لذلك ، والموظف الثالث لقيد كافة متعلقات التجار التى تترك فى المجلس كأمانة والقيام بجردها من وقت لآخر(٦)؛ إذ كان بمجلس تجار مصر صندوق من الحديد فى عهدة أحد كتاب المجلس توضع فيه أموال التجار الذين أُشهر إفلاسهم ، وأموال التركات التى عليها ديون ، وكان رئيس المجلس يصدر أوامره إلى وكيله بالاطلاع على الدفتر الذى تسجل فيه هذه الأمانات ، وجرد محتويات الصندوق ، وإذا ظهر عجز فيه فيلزم من فى عهدته الصندوق بسداده (٧).

ومما لاشك فيه أن زيادة عدد الكتاب فى مجلس تجار مصر جاء نتيجة وجود عدد كبير من الدفاتر اللازمة لـ تدوين كل العمليات التى يقوم المجلس بإجرائها ، فهناك دفتران للصادر ، ومثلهما للوارد ، ودفتر لقيد دفاتر التجار المختومة بختم الحكومة وصرفها لهم لتسجيل بيعهم وشرائهم فيها ، ويدون فيه أيضا أسعار السلع التى يتم تحديد أسعارها بمعرفة المجلس ، وغيره من الدفاتر التى يقيد فيها رسوم القضايا التى تُحصل من أصحاب الدعاوى ، ومتروكات المتوفين والمفلسين التى تباع بالمزاد لتوزيعها على الدائنين (٨).

ووجد بالمجلس، بالإضافة إلى هؤلاء الموظفين، مجموعة من القواصة والعمال يعرفون باسم "خدماسايره" وبلغ عدد قواصة المجلس ستة أفراد ؛ ثلاثة من الأتراك وثلاثة من المصريين مهمتهم حفظ الأمن وحراسة المجلس ،

والاستدلال على الأشخاص الذين تنظر قضاياهم فى المجلس أو عليهم ديون (٩)، ووصل عدد عمال المجلس إلى خمسة عمال ؛ اثنان يعملان فى وظيفة فراش وقهوجى المجلس، ويقومان سويا بمساعدة بعضهما فى تنظيف حجرات(*) المجلس وأثاثه ، وتقديم القهوة إلى أعضاء المجلس وموظفيه ، فقد كان يصرف للمجلس شهرياً نحو أربعة عشر رطلاً ونصف الرطل من البن وأربعين أقة فحم لإعداد القهوة(١٠) ، والعامل الثالث كان بمثابة "سقا للمجلس" ، يُقدم إليه يومياً أربع قرب مياه عذبة ، وثلاث قرب مياه مالحة (١١) لاستخدامها فى تنظيف حجرات المجلس ، والرابع "سجان المجلس" ، أما الخامس فكان بواب وخفير المجلس" ، حيث كان يصرف له كل شهر ثلاثة أرطال وربع الرطل من زيت الطيب من شونة التعيينات لإضاءة المجلس ليلاً (١٢). وكان على هؤلاء العمال قبل تعيينهم فى المجلس إحضار الضمانات اللازمة حتى إذا ظهر عجز أو تقصير فى عهدة أحدهم كان يؤخذ من ضامنه ، فتشير إحدى الوثائق إلى أن فراش وقهوجى المجلس أحضرا ضمانة بختم الشيخ محمد أبو طالب القبانى مصدقاً عليها من شيخ القبانية ، وأحضر البواب الضمانة مصدقا عليها من شيخ البرابرة (١٣).

والجدير بالذكر أن تشكيل الجهاز الإدارى لمجلس تجار مصر خضع إلى كثير من التغييرات والتعديلات ، وذلك بعزل بعض موظفيه الذين قصروا فى أداء مهام وظائفهم أو لعدم قدرتهم على تحمل أعباء المجلس بسبب ظروفهم الصحية ، أو نتيجة سوء سلوكهم ، واستحداث آخرين بدلاً منهم ، وكانت هذه الإجراءات تتم بمعرفة رئيس المجلس وحده وما عليه إلا إبلاغ ديوان المالية بها ، لتحديد مرتب الموظفين الجدد منذ استلامهم العمل بالمجلس. وهناك إشارات متعددة فى الوثائق تدلل على ذلك؛ ففى إحداها قام رئيس مجلس تجار مصر بعزل شكيب أفندى من وظيفة مترجم بالرتبة الرابعة وعُين بدلاً منه ميخائيل أفندى كحيل باشكاتب المجلس نظراً لكفاءته وقدرته على القيام بوظيفة مترجم علاوة على

رئاسته للقسم العربى بالمجلس ، وكذا تعيين الشيخ حمود إبراهيم - الذى كان يعمل فى وظيفة كاتب ثان بالمجلس - فى وظيفة باشكاتب [١٤] . وأشارت وثيقة أخرى إلى أن رئيس المجلس طرد مصطفى أغا أحد القواصة الترك من وظيفته لسوء سلوكه وطلب من ديوان محافظة مصر تعيين آخر من ذوى الأخلاق الحميدة ، حيث يتردد على زيارة المجلس شخصيات مهمة من أجانب وكبار تجار وغيرهم ، ولذا يجب أن يتمتع موظفوه بالسيرة الحسنة [١٥].

وما من شك فى أن هذا التعديل الذى طرأ على موظفى مجلس تجار مصر لم يكن مقصوراً عليهم بل شمل مرتباتهم أيضاً ، ولكن هذه المرة جاءت فى صالحهم وذلك بزيادة المرتبات الممنوحة لهم ، إذ كان رئيس المجلس بين الحين والآخر يطالب ديوان المالية والمجلس الخصوصى بضرورة زيادة مرتبات موظفيه الذين يبذلون قصارى جهدهم ، من أجل إنهاء القضايا التجارية المتأخرة بمجلس تجار مصر والتى بلغت فى سنة ١٨٦٩ نحو سبعمائة وخمسين قضية منها مائة قضية أبلو – استئناف الحكم – محالة عليهم من مجلس تجار الأسكندرية ، فى الوقت الذى كانت فيه مرتباتهم قليلة لا تكفى لسد احتياجاتهم المعيشية ، وأن منحهم العلاوة المناسبة يؤدى إلى شحذ هممهم وزيادة الرغبة لديهم فى إنهاء الأعمال الإدارية المنوطة بهم القيام بها [١٦].

ولمّا كانت سرعة الفصل فى القضايا التجارية التى ينظرها مجلس تجار مصر تحظى باهتمام سعيد باشا فقد وافق المجلس الخصوصى على زيادة مرتبات موظفى المجلس والتى يمكن رصدها من خلال الجدول التالى:(* 1)

سنة ١٨٥٨					سنة ١٨٦٣					سنة ١٨٦٥				
الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي	الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي	الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي
خير الدين باشا	رئيس المجلس	٦٠٠٠	—	٦٠٠٠	مراد باشا	رئيس المجلس	٦٠٠٠	—	٦٠٠٠	مراد باشا	رئيس المجلس	٦٠٠٠	—	٦٠٠٠
لطفي أفندي	وكيل المجلس	٤٠٠٠	—	٤٠٠٠	شاكر أفندي	وكيل المجلس	٤٠٠٠	—	٤٠٠٠		وكيل المجلس	٤٠٠٠	—	٤٠٠٠
يوسف أفندي رحمي	معاون المجلس	٧٥٠	—	٧٥٠	لويس أفندي	معاون المجلس	٧٥٠	٧٥٠	١٥٠٠	لويس أفندي	معاون المجلس	١٥٠٠	—	١٥٠٠
الليشه والماس	مترجم أول	١٥٠٠	—	١٥٠٠	شكيب أفندي	مترجم أول	١٥٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	ميخائيل أفندي كحيل	مترجم أول	٢٠٠٠	٥٠٠	٢٥٠٠
محمد أفندي عثمان	مترجم ثان	٧٥٠	—	٧٥٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
المعلم خليل الجارلي	باشكاتب	١٠٠٠	—	١٠٠٠	ميخائيل أفندي كحيل	باشكاتب	١٥٠٠	٥٠٠	٢٠٠٠	الشيخ حوده إبراهيم	باشكاتب	٧٥٠	٧٥٠	١٥٠٠
المعلم إقلاديوس روفائيل	كاتب ثان	٥٠٠	—	٥٠٠	الشيخ حوده إبراهيم	كاتب ثان	٥٠٠	٢٥٠	٧٥٠	حسن أفندي أحمد	كاتب ثان	٦٥٠	١٥٠	٨٠٠
مصطفى أفندي طبة	كاتب ثالث	٤٠٠	—	٤٠٠	الشيخ محمد وفا	كاتب ثالث	٦٥٠	—	٦٥٠	الشيخ محمد وفا	كاتب ثالث	٦٥٠	—	٦٥٠
الشيخ محمد وفا	ايكنجي المجلس	٧٥٠	—	٧٥٠	حسن أفندي أحمد	كاتب رابع	٤٠٠	٥٠	٤٥٠	عبد أفندي حقي	كاتب قضايا	٧٠٠	٥٠	٧٥٠
الشيخ حوده إبراهيم	كاتب المحاسبات	٤٠٠	—	٤٠٠	عبد أفندي حقي	كاتب خامس	٣٥٠	٥٠	٤٠٠	إبراهيم أفندي مصطفى	كاتب قضايا	٤٠٠	٢٠٠	٦٠٠
—	كاتب الأمانات	٥٠٠	—	٥٠٠	إبراهيم أفندي مصطفى	كاتب سادس	٢٥٠	٥٠	٣٠٠	مرقص غالي	كاتب القرارات والخلاصات	٣٠٠	٢٠٠	٥٠٠
—	—	—	—	—	مرقص غالي	كاتب ظهورات	٢٠٠	٥٠	٢٥٠	الشيخ سليمان حود	كاتب الصادر	٢٥٠	١٠٠	٣٥٠
—	—	—	—	—	الشيخ سليمان حود	"	١٠٠	٢٥	١٢٥	سليم أفندي محمد	قيد الصادر	١٢٥	١٧٥	٣٠٠
—	—	—	—	—	سليم أفندي محمد	"	١٠٠	٢٥	١٢٥	جبرائيل كحيل أفندي	قيد الوارد	١٢٥	١٢٥	٢٥٠
عبده أغا(جاورش أغاسي)	قواص تركي	٥٠٠	—	٥٠٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
علي أغا	//	٢٥٠	—	٢٥٠	علي أغا	قواص تركي	٢٥٠	١٠٠	٣٥٠	علي أغا	قواص تركي	٣٥٠	—	٣٥٠
إسماعيل أغا	//	٢٥٠	—	٢٥٠	إسماعيل أغا	"	٢٥٠	—	٢٥٠	إسماعيل أغا	"	٢٥٠	١٠٠	٣٥٠
خورشيد أغا	//	٢٥٠	—	٢٥٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
محمد مصطفى	قواص عربي	٦٠	—	٦٠	محمود	قواص عربي	٦٠	٤٠	١٠٠	محمود	قواص عربي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

سنة ١٨٥٨					سنة ١٨٦٣					سنة ١٨٦٥				
الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي	الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي	الاسم	الوظيفة	المرتب بالقرش	العلاوة	الاجمالي
صالح بدوي	قواص عربي	٦٠	—	٦٠	حسن	قواص عربي	٦٠	٤٠	١٠٠	حسن	قواص عربي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
شخص ثالث تحت الاختبار	//	٦٠	—	٦٠	منصور	//	٦٠	٤٠	١٠٠	منصور	//	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
مصطفى البهواشي	فراش وقهوجي	٨٠	—	٨٠	أحمد شمس	فراش وقهوجي	٨٠	٢٠	١٠٠	أحمد شمس	قهوجي	١٠٠	٢٠	١٢٠
سليمان يعقوب	بواب وخفير	٦٠	—	٦٠	شريف محمد بري	بواب المجلس	٦٠	١٥	٧٥	أحمد حسن	فراش	١٠٠	٢٠	١٢٠
عبده بشير	سجان المجلس	٦٠	—	٦٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—		حسن محمد رمالة	سقا المجلس	٧٠	—	٧٠	حسن محمد رمالة	سقا	٧٠	٣٠	١٠٠
			—							شريف محمد بري	بواب المجلس	٧٥	٢٥	١٠٠
الاجمالي	٢١	١٨١٨٠		١٨١٨٠		٢١	١٧١٩٠	٣٠٢٥	٢٠٢١٥		٢٢	١٨٦٩٥	٢٧٤٥	٢١٤٤٠*

يتضح من الجدول السابق أن عدد موظفى مجلس تجار مصر كان فى زيادة مستمرة بسبب زيادة عدد القضايا التجارية التى ينظر فيها ، تلك القضايا التى تحتاج إلى عدد أكبر من الموظفين لإعداد كل ما يتعلق بها من إجراءات إدارية ، حتى تصبح جاهزة أمام أعضاء المجلس فلا تستغرق وقتاً طويلاً للفصل فيها ، وبعد أن كان عدد موظفى المجلس سنة ١٨٤٦ أربعة موظفين أصبح فى سنة ١٨٦٥ اثنين وعشرين موظفاً بلغ إجمالى مرتباتهم بعد إضافة العلاوة إلى أصل المرتب حوالى واحد وعشرين ألفاً وأربعمائة وأربعين قرشاً بزيادة ثلاثة آلاف ومائتين وستين قرشاً عن مستحقات موظفى المجلس سنة ١٨٥٨ .

وتبين أيضاً أن معاون المجلس لويس أفندى كان راتبه سبعمائة وخمسين قرشاً ، ونظرا لإجادته اللغة الفرنسية أضيفت إليه وظيفة كاتب القرارات باللغة الفرنسية ، ومنح علاوة قدرها سبعمائة وخمسون قرشاً ليصبح راتبه ألف وخمسمائة قرش ، والشيخ محمد وفا شغل وظيفة كاتب ثان "ايكنجى المجلس" بمرتب سبعمائة وخمسين قرشاً ، ولكن لكبر سنه صار تعيينه فى وظيفة كاتب ثالث بمرتب قدره ستمائة وخمسين قرشاً ، وعين بدلاً منه فى وظيفة كاتب ثان حسن أفندى أحمد الذى كان يشغل وظيفة كاتب رابع ، وعلى هذا المنوال تم انتقال كتاب المجلس واحداً تلو الآخر كل منهم فى وظيفة من كان قبله وذلك بسبب استعدادهم وقدرتهم على الوفاء بمهام وظائفهم .

وكان موظفو مجلس تجار مصر يصرفون مستحقاتهم المالية من ديوان المالية؛ إذ يفوض المجلس أحد موظفيه ويرافقه أحد القواصة لاستلام مرتباتهم بموجب سند يؤخذ منه ، وعند حضوره إلى المجلس يقوم بتوزيع المرتبات على الموظفين ، بحيث يأخذ منهم السندات اللازمة بموجب الكشف الوارد من المالية ببيان استحقاقات هؤلاء الموظفين (١٧)، الذين كانوا دائمى الشكوى من تأخر صرف مرتباتهم التى قد تصل إلى أكثر من أربعة شهور ، مما أحدث عندهم

نوعاً من الضيق والتذمر فى نفوسهم لعدم استطاعتهم توفير متطلبات الحياة الضرورية وبخاصة أن معظمهم من محدودى الدخل الذين لا تتعدى مرتباتهم خمسمائة قرش - لكل واحد منهم - شهرياً ، وليس لهم مورد رزق آخر(١٨). ولمّا كانت المالية تخشى من وقوع الضرر على هذه الفئة نتيجة تأخير مرتباتهم فقد أوصت رئيس مجلس تجار مصر فى حالة تأخر المرتبات أن يصرف لهذه الفئة فقط مرتباتهم من الرسوم التى يحصلها المجلس من القضايا التجارية التى فصل فيها(١٩).

ويظهر من الجدول التالى(* 2) مقدار المبالغ التى كانت متأخرة لموظفى المجلس وتم صرفها لهم دفعة واحدة بواسطة وكيل مفوض من المجلس ويدعى محمد أفندى عثمان والذى رافقه على أغا أحد القواصة الترك.

اسم الموظف	المبلغ بالقرش من سبتمبر حتى ديسمبر ١٨٥٩	مبلغ متأخر من أكتوبر ١٨٥٨		—	
			قرش		قرش
رئيس المجلس	٢٤٨٥٣	١٠	١٦٠٨٧	١٠	٤٠٩٤٠
فليشه والماس	٥٩٢٠	—	٤٧٥٠	—	١٠٦٧٠
محمد أفندى عثمان	٣٠٠٠	—	٢٣٧٥	—	٥٣٧٥
حليل الجارى	٣٩٢٠	٢٥	٢١٦٦	٢٥	٦٠٨٦
الشيخ محمد وفا	٢٠٠٠	١٠	١٥٨٣	١٠	٣٥٨٣
المعلم إقلاديوس روناتيل	١٦٠٠	٢٥	١٢٦٦	٢٥	٢٨٦٦
مصطفى افندى طية	١٠٠٠	٢٥	٧٩١	٢٥	١٧٩١
مصطفى الهراشى	٣٢٠	٢٥	٢٢٠	٢٥	٥٤٠
صالح بدوى	٢٤٠	—	١٧٦	—	٤١٦
سليمان البربرى	٢٤٠	—	١٧٦	—	٤١٦
محمد مصطفى	٢٤٠	—	١٧٦	—	٤١٦
على أغا	١٠٠٠	—	—	—	١٠٠٠
إسماعيل أغا	١٠٠٠	—	—	—	١٠٠٠
الإجمالى	٤٥٣٣٣		٢٩٧٦٩		٧٥١٠٢

ويبدو أن ديوان المالية كان يمهد لصرف مستحقات مجلس تجار مصر من الرسوم التى يفرضها على أصحاب الدعاوى لاسيما وأن مرتبات موظفى المجلس بلغت فى سنة ١٨٧٠ نحو مائتين واثنين وسبعين ألفاً وستين قرشاً [٢٠] ، أى أن المالية كانت تهدف إلى قيام المجلس بتأدية كامل مصروفاته من عين إيراداته بشرط ألا تتجاوز الإيراد ، ولكن كان من العسير تنفيذ هذه الرغبة لأن إيرادات المجلس لا يمكن أن تفى بمصاريفه نتيجة للإجراءات المتعددة التى تتبع فى القضايا التجارية ، والتى تستغرق وقتاً طويلاً حتى تستوفى التحقيق بين المتداعين وتصبح صالحة للحكم فيها، وحصول المجلس على حقه فى عوائدها[٢١]. مما أثر على الدخل الشهرى للمجلس الذى لا يتناسب مع المرتبات الشهرية لموظفيه التى بلغت فى سنة ١٨٧٠ اثنين وعشرين ألفاً وثلاثمائة قرش بينما بلغ دخل المجلس سبعة آلاف وخمسمائة قرش[٢٢]. ومن ثم أبلغ رئيس المجلس ناظر المالية باستحالة التوفيق فى صرف مرتبات موظفيه من إيرادات المجلس، إلا أنه فى الوقت ذاته لم يمتنع عن الصرف منها فى حالة وجود نقدية فى خزينة المجلس تكفى لصرف مرتبات موظفيه ، وفى الشهور التى لا تتواجد فيها النقدية يتم الصرف من المالية حسب المعتاد ، وقد وافق ناظر المالية على ذلك [٢٣].

٢. الأعضاء

يعد أعضاء مجلس تجار مصر بمثابة قضاة - إذا جاز لنا استخدام هذا التعبير - لأن وظيفتهم الرئيسية تنحصر فى النظر فى مختلف القضايا التجارية التى تعرض على المجلس ، والفصل فيها لرد الحقوق إلى أصحابها ، بموجب اللوائح الصادرة عن المجلس ، والقانون التجارى العثمانى ، وإذا لم يرد فيها نص تتم الاستعانة بالقانون التجارى والقانون المدنى الفرنسيين ما لم تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية .

وحددت لائحة ترتيب مجلس تجار مصر فى البداية عدد أعضائه بثمانية أعضاء ؛ خمسة مصريين وثلاثة أوربيين يجددون كل ستة أشهر ، فبعد مضى الشهور الثلاثة الأولى يتم تغيير أربعة أشخاص منهم عن طريق الاقتراع ، وينتخب بدلا منهم أربعة تجار فى نهاية الثلاثة أشهر الثانية ، بشرط أن يكون كل عضو جديد من طائفة العضو الذى خرج من المجلس ، وكان الهدف من تجديد الأعضاء إتاحة الفرصة أمامهم لاكتساب المعرفة والمهارة " فاللاحق يفهم الأصول من السابق خلف عن سلف " (٢٤) ثم انخفض عدد أعضاء المجلس إلى ستة أعضاء؛ ثلاثة مصريين ومثلهم من الأوربيين يجددون كل ستة أشهر(٢٥).

واستمر الانخفاض فى عدد أعضاء مجلس تجار مصر ليصل إلى أربعة أعضاء؛ اثنان من المصريين ومثلهم من الأوربيين وذلك بموجب لائحة العشرة بنود الصادرة فى سنة ١٨٦١ ، حيث كان يتم كل عام انتخاب اثنى عشر عضواً واثنى عشر نائباً من المصريين ومثلهم من الأوربيين ، ويمكث كل عضو فى المجلس مدة شهرين باستثناء أول الأعضاء فيبقى فقط مدة شهر واحد ، وبالتالى يتجدد نصف الأعضاء كل ستة أشهر (٢٦)، وبخاصة لو علمنا أن شهر رمضان تعطل فيه كافة المصالح الحكومية عدا موظفى الضبطية والجمارك (٢٧)، ولكن من خلال الاطلاع على مضابط مجلس تجار مصر يتبين أن المجلس كان يستمر فى انعقاد جلساته فى أثناء هذا الشهر(*) للفصل فى القضايا التجارية المتأخرة ، وبناءً عليه فإن كل عضو من أعضاء المجلس الاثنى عشر كان يمكث فيه لمدة شهرين .

وهكذا انخفض عدد أعضاء المجلس إلى النصف ويبدو أن الدافع إلى ذلك هو تكرار غياب أعضاء المجلس عن الحضور فى الأيام المحددة لانعقاده بسبب انشغالهم بأعمالهم التجارية باعتبارهم من كبار التجار ، مما أدى إلى تأجيل انعقاد جلسات المجلس ، لدرجة أنه فى سنة ١٨٥٤ لم تعقد جلسة واحدة لمدة أربعة أشهر، ومن ثم تراكمت القضايا التجارية على المجلس بخلاف ما لديه من قضايا متأخرة ، وترصد الوثائق استغاثة رئيس المجلس بديوان الخارجية ،

ومحافظة مصر ، وديوان الداخلية ، وقناصل الدول الأوربية للتنبيه على أعضاء المجلس من المصريين والأوربيين بالحضور إلى المجلس فى المواعيد المحددة لإنعقاد جلساته لسرعة الفصل فى القضايا المتأخرة. ولكى يضمن رئيس المجلس استمرار انعقاد جلسات المجلس دون توقف فإنه اقترح أن يقوم كل عضو بتعيين وكيل معتمد ينوب عنه فى حضور الجلسات إذا تغيب لعذر من الأعذار (٢٨).

ومن هنا جاء انتخاب اثنى عشر نائباً من المصريين ومثلهم من الأوربيين ليحل واحد أو اثنان منهم محل من يتغيب من أعضاء المجلس مع ملاحظة أن كل نائب يكون من طائفة العضو المتغيب ، واقترح رئيس المجلس استخدام نواب الأعضاء بطريقة تضمن للمجلس الفصل فى أكبر عدد من القضايا المتأخرة ، وذلك بانعقاد جلسات المجلس أربعة أيام فى الأسبوع بدلاً من اليومين الذين اعتاد انعقاد المجلس فيهما فقط ، بحيث تعقد جلساته يومى السبت والأربعاء بنواب الأعضاء ، أما يومى الأثنين والخميس المعتادين يكونان بأعضائه الأصليين(٩). لكن هذا الاقتراح لم يلق استجابة من محافظة مصر ، لكن الثابت من خلال الاطلاع على مضابط المجلس أن جلساته كانت تعقد أربعة أيام كل أسبوع بالأعضاء الأصليين فى حالة زيادة عدد القضايا المتأخرة فى المجلس ويستلزم الأمر سرعة الفصل فيها (٣٠). وإذا غاب أحد الأعضاء الأصليين عن الحضور إلى المجلس بسبب أشغاله فعليه إبلاغ رئيس المجلس بعدم حضوره قبل انعقاد المجلس بفترة كافية حتى يمكن استدعاء نائبه فى الوقت المناسب لحضور جلسات المجلس أثناء غيابه (٣١).

ويبدأ انتخاب أعضاء مجلس تجار مصر ونوابهم قبل شهر من بداية انعقاد الدورة الجديدة التى تبدأ فى ١٢ فبراير وتنتهى فى ١١ فبراير من العام التالى ؛ حيث يقوم محافظ مصر بدعوة كبار التجار إلى جمعية عمومية تنعقد بديوان المحافظة برئاسته لانتخاب الأعضاء والنواب المصريين ، ويرسل قائمة بأسمائهم إلى الخديوى لاعتمادها ، أما الأعضاء والنواب الأوربيون فيتم انتخابهم بمعرفة أقدم قناصل الدول الأوربية فى مصر (٣٢). وكان انتخابهم خاضعا لعدد من

الشروط أهمها أن يكونوا من كبار التجار وأعيانهم ، ويكونون على دراية تامة بالقوانين التجارية وكذا الإدراك الكامل لكافة القضايا التجارية ، ومشهود لهم بالسيرة الطيبة وصحيفتهم الجنائية نظيفة (٣٣).

ويمنع عضو المجلس من النظر فى القضايا التى تعرض على المجلس إذا كانت بينه وبين الخصوم قرابة أو نسب، أو ثبت أنه تقاضى رشوة منهم ، أو كانت بينه وبينهم دعاوى مرفوعة أمام المجلس (٣٤) ، وتشير إحدى الوثائق إلى أنه نظرت بالمجلس قضية ديون على أحد التجار وكان ضمن مداينيه اثنين من الأوربيين أعضاء المجلس، فتم استبدالهما بآخرين أوربيين للفصل فى هذه القضية(٣٥).

والجدول التالى (* 3) يبين أسماء أعضاء مجلس التجار من المصريين والأوربيين الذين انتخبوا فى سنوات ١٨٦٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٦٩

سنة ١٨٦٦		سنة ١٨٦٧		سنة ١٨٦٩	
مصريون	أوربيون	مصريون	أوربيون	مصريون	أوربيون
يوسف عبدالفتاح	كاستلوفوا وراسيوا	يوسف عبدالفتاح	فينسيان	يوسف عبدالفتاح	جروه
موسى العقاد	جون أنطوان	محمود العطار	كاستلوفوا وراسيوا	محمود العطار	كوهين
محمود العطار	فينسيان بروسبرو	محمود عبد المعطى	تيلكى جاكموا	عمر الزوارى	تلكى
عمر الزوارى	كاربونارو وليام	محمد أبو قصيصة	جون أنطوان	إبراهيم خليل	كومانوه
محمد أبو قصيصة	أوجين مناجيه	عمر الزوارى	ناجمان متانيا	محمود عبد المعطى	كاسنلفوا
محمود عبد المعطى	مكسيموس جورج	محمد الجوريجى	أوجين مناجيه	محمد أبو قصيصة	دوكلاب
محمد الجوريجى	كومانو نقولا	يوسف العقى	عزاريا يتراو	محمد الجوريجى	بيلودو
محمد الجبالى	كوهين جراتسياريو	محمد الجبالى	موسكو دى تيوفان	سعيد الشماعى	متانيا نعمان
سعيد الشماعى	قطاوى يعقوب	سليم البراد	أوباتيل	محمد الطوير	أوجين مناجيه
سليم البراد	هيس	محمد الطوير	كيماست	يوسف العقى	كينا ست
محمد الطوير	يليما كيدى نقولا	سعيد الشماعى	وتيالى ليون	سليم البراد	هوليس
إبراهيم خليل	بيتروفيتس سيمون	إبراهيم خليل	هولن	حسن العقاد	ميستروكى

ويتضح من قائمة أعضاء المجلس من المصريين والأوربيين أن الأعضاء المصريين يمثلون مختلف التخصصات التجارية فى مصر، فالحاج يوسف عبدالفتاح ، وموسى العقاد من تجار البضائع الأفرنجية ، ومحمود العطار، والحاج على عبد المعطى من تجار مانيفاتورة ، والحاج عمر الزوارى ، والحاج محمد أبو قصيصة من تجار البضائع المغربية ، والحاج يوسف العقبى من العطارين ، وسليم البراد من تجار الخشب (٣٦). أما الأعضاء الأوربيون فإنهم يمثلون معظم التجار الأوربيين المقيمين فى مصر ، ويلاحظ أيضا أن قائمة الأعضاء المصريين يغلب عليه الاستقرار وعدم التغيير إلا فى أضيق الحدود ، إذ بلغت نسبة تغيير الأعضاء حوالى ١٦,٦٪ بعكس قائمة الأعضاء الأوربيين التى تميزت بتغيير أكثر من نصف أعضائها حوالى ٦٢,٥٪ ، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى طبيعة الأوربيين الذين يميلون إلى التغيير والتجديد باستمرار، علاوة على انشغالهم بمصالحهم التجارية وكثرة تنقلاتهم لجلب بضائعهم وبيعها ، خاصة وأن عضوية المجلس تستلزم ضرورة تواجدهم فى القاهرة أثناء انعقاد جلساته.

ولم ينل أعضاء المجلس مرتبات شهرية من الحكومة نظير رؤيتهم للقضايا التجارية المختلفة، وذلك لكونهم من كبار التجار ويمتلكون ثروات كبيرة سواء أكانت تجارية أم زراعية أم عقارية ، وانحصرت الميزات التى كان يتمتعون بها فى منحهم نياشين برتب مختلفة، إذ كان رئيس المجلس يقوم بتحديد أسماء الأعضاء الذين يستحقون هذه النياشين مقابل خدماتهم ومواظبتهم على حضور جلسات المجلس ، فيصدر الأمر العالى بمنحهم نياشين الشرف من الرتبة الثانية أو الخامسة (٣٧).

الاختصاص

اختص مجلس تجار مصر بالنظر فى الدعاوى التجارية بين التجار المحليين بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين التجار الأجانب ، والفصل فيها لإعادة الحقوق لأصحابها ، وبشرط أن تكون هذه الدعاوى ناتجة عن البيع والشراء بين هؤلاء

التجار، فالتاجر هو كل من اشتغل بالمعاملات التجارية واتخذها حرفة له ، ويجب أن تتوافر فيه عدة شروط أهمها ألا يقل عمره عن إحدى وعشرين سنة ، أما الذى بلغ عمره ثمانى عشرة سنة فلا يصرح له بالتجارة ما لم يكفله وليه أو وصيه ، ويعطى له تصريح من مجلس التجار ، ويجب عليه أيضاً أن يتصف بالصدق والأمانة ، وأن يستخدم ثلاثة دفاتر يسجل فيهم جميع ديونه ومستحقاته وكافة معاملاته التجارية ، لأنها بمثابة دليل يعول عليه فى الدعاوى الواقعة بين التجار ، وبخاصة إذا كانت منتظمة ليس فيها تعديل أو إضافة (٣٨).

وتشير إحدى الوثائق إلى أن الخواجة طنوش الكيال تقدم بدعوى إلى مجلس تجار مصر ضد حسن الدخاخنى يطالبه فيها بدفع مبلغ ألف وخمسمائة قرش باقى ثمن دخان وذلك بموجب قائمة حساب قدمها للمجلس ، وبعرض القضية على أعضاء المجلس تقرر إحضار دفاتر الخواجة المدعى ، ووجد أن دفاتره مختومة بختم الحكومة ، وبمقابلتها بما هو مكتوب بقائمة الحساب وجد أيضاً أن الحساب مقيد بها بطريقة صحيحة وليس بها زيادة أو نقصان ، فبناء عليه قرر أعضاء المجلس إلزام المدعى عليه بدفع المبلغ إلى الخواجة المذكور ، تطبيقا للبند الثامن من قانون التجارة بأن "دفاتر التجار المنتظمة المطابقة للأصول هى دليل معول عليه وبرهان معمول به" (٣٩).

ويعد النظر فى الدعاوى التى تتضمن حركة البيع والشراء فيها بموجب السندات والعقود بتوقيع البائع والمشترى، من اختصاصات المجلس ، وإذا كانت على غير ذلك فليس من اختصاصه النظر فيها (٤٠) ، فالخواجة قسطندى بخارى اشترى ألف أردب من بذور القطن من محمد أفندى منسى بسعر عشرين قرشاً للأردب، ودفع ثمنها واستلم منه ثلاثمائة أردب فقط ، وتوقف محمد أفندى منسى عن تسليم بقية بذر القطن ، وكان ذلك بدون شروط أو سندات بل تم مشافهة ، ومن ثم رفع الخواجة دعوى على محمد أفندى أمام مجلس التجار

يطالبه فيه بدفع باقى ثمن البذور التى لم يستلمها مع التعويض عن فروق الأسعار وكذا الأضرار والمصاريف الناجمة عن التأخير ، لكن المجلس اكتشف أن الدعوى التى رفعها الخواجة خالية من المستندات أو العقود ، ومن ثم صرف النظر عنها لأن المدعى لم يتبع القواعد التجارية الصحيحة لكى يضمن حقه(٤١).

وتعتبر الكمبيالات من الأعمال التجارية التى اختص مجلس تجار مصر بالنظر فيها ، لشيوع استعمالها فى التجارة والمعاملات بين التجار وعدم اللجوء إلى نقل الأموال(٤٢) ، فقد قُدمت للمجلس قضية بنك الشركة المالية المصرية ضد عبد الحكيم باشا يطالبه فيه بمبلغ أربعة آلاف جنيه انجليزى بموجب كمبيالة محولة تحت إذن البنك من خليل يكن ومستحقة الدفع فى ١٧ ديسمبر ١٨٦٧، وبالمداولة عن ذلك فى المجلس تقرر بأغلبية الآراء إلزام عبد الحكيم باشا بدفع المبلغ إلى البنك مع الفائدة والمصاريف (٤٣).

يتضح مما سبق أن مجلس تجار مصر اختص بالنظر فى كافة القضايا التجارية التى بها دفاتر صحيحة وسندات وشهود وكمبيالات ،وإذا لم تتضمن هذه السندات الشرعية فتصبح من الدعاوى التى لا ينظرها المجلس ، وإنما تكون هذه القضايا من خصائص الحكومة فتنظر بمعرفة ضبطية مصر ، ولذلك كان المجلس ينبه على الضبطية كإحدى المصالح الحكومية التى تحيل القضايا عليه ، بأنها إذا رأت أن القضايا التى تعرض عليها تجارية ومن اختصاص المجلس النظر فيها يجب عليها إحالتها عليه مباشرة قبل أن تشرع فى التحقيق فيها(٤٤).

فقد عرض على المجلس عدد من القضايا على أنها تجارية ومشتملة على المستندات الشرعية السابق ذكرها، ولكن بمناظرتها بين أعضاء مجلس التجار وجد أنها غير تجارية وليست من اختصاص المجلس ، وذلك لقيام المدعى عليه بالطعن بالتزوير إما فى الدفاتر أو السندات ، أو الكمبيالات أو الشهود ، وفى هذه الحالة كان على المجلس أن يحيل مثل هذه القضايا إلى جهات الاختصاص المنوطة بالفصل فيها بسبب وجود شبهة جنائية فيها .

وهناك إشارات كثيرة فى مضابط مجلس تجار مصر على هذا النوع من القضايا ؛ فالخواجة نوفل وكيل "بلاتتر" رفع دعوى فى مجلس التجار على شخص يدعى محمد العروسى الصغير يطالبه فيها بدفع مبلغ خمسة وعشرين ألفاً وأربعمائة وستة وستين قرشاً وثلاثين بارة بموجب كمبيالتين ، وقام المدعى عليه بتحرير مبلغ عشرة آلاف قرش على ظهر الكمبيالتين دون أن يدفع شيئاً منها إلى المدعى ، فصدر قرار المجلس بإحالة القضية إلى المجالس المدنية لوجود شق جنائى فيها ، تطبيقا للبند التاسع عشر من لائحة المجلس التى تقضى بأنه إذا ادعى أحد الخصوم عدم معلوميته بأحد السندات أو طعن فيها بأنها مزورة وكان الخصم متمسكا بالاستناد إليها ، فللمجلس الحرية فى الفصل فى هذه القضية أو إحالتها إلى جهة الاختصاص(٤٥).

ويبدو أن عدم اختصاص المجلس لم يكن مقصوراً على رؤية الدعاوى ذات الشق الجنائى وإنما امتد ليشمل دعاوى تتضمن سندات وكمبيالات تحمل توقيع أشخاص ليسوا تجاراً ، فقد أحيلت إلى المجلس، من ضبطية مصر، قضية ادعاء حنا ميخائيل الجواهرجى على بطرس صالح وشقيقه واصف صالح يطالبهما بمبلغ سبعة آلاف قرش بموجب سند تحت الإذن ، فدفع المدعى عليهما بمسألة فرعية تتمثل فى عدم اختصاص المجلس بالنظر فى هذه القضية لأن الدين الذى عليهما هو دين مدنى وأنهما موظفان فى الحكومة وليسا من التجار وأن بند ٦٣٦ من قانون التجارة الفرنسى يقضى بأن السندات التى تحت الإذن إذا كانت موقعة من أشخاص غير تجار وطلب المدعى عليه بعدم نظر القضية بالمجلس التجارى ، فإن المجلس يستجيب لطلبه ، ومن ثم وافق المجلس على عدم اختصاصه بالنظر فى هذه القضية(٤٦).

وشملت مسألة عدم اختصاص المجلس أيضا قضايا أصحاب الأراضى الزراعية الناتجة عن بيع محاصيلهم الزراعية ، لأنها لاتعد عملاً تجاريا ،

فالمزارع حصل على هذه المحاصيل من أرضه وليس من شخص آخر [٤٧] ، وبند ٣٥ من ذيل قانون التجارة العثمانى الذى يطابق بند ٦٣٨ من قانون التجارة الفرنسى جاء فيهما عدم اختصاص مجلس التجارة بالنظر فى الدعاوى التى تقع على أصحاب الأطيان والمزارعين بشأن مبيع محاصيلهم حيث لا تشكل أى نوع من أنواع المعاملات التجارية ، كما أن بند ١٧ من لائحة رؤية الدعاوى بمجلس تجار مصر تقضى بأنه إذا رأى أعضاء المجلس أن الدعوى المحالة عليه ليست من اختصاصه يجب أن يصرف النظر عنها حتى إذا لم يعرض أحد الخصوم بنفى تعلقها به [٤٨]. وبناء على ذلك رفض المجلس النظر فى دعوى الإيطالى ليون سروبد على والدة عباس باشا بشأن جانب من بذر برسيم مباع من جفلكها بقها [٤٩].

وحاول بعض قناصل الدول الأوربية فى مصر التعدى على اختصاص مجلس تجار مصر بالنظر فى الدعاوى التى يكون فيها المدعى عليه من رعاياها ، إلا أن المجلس تمسك بحقه فى النظر فى مثل هذه القضايا، على اعتبار أنه مكون من أعضاء مصريين وأوربيين الذين يقومون بالنظر فى مختلف القضايا التجارية التى يكون فيها المدعى عليه من المصريين والمدعى عليهم من الدول الأوربية ، وفى أحيان كثيرة المدعى والمدعى عليهم من الأجانب ، ويحكمون فيها بمقتضى القوانين واللوائح المتفق عليها [٥٠].

وقد استفسر ديوان الخارجية المصرية من مجلس التجار حول اختصاصه بالنظر فى القضايا التى تقام من الأوربيين على تركات المتوفين من المصريين ، فأجاب رئيس المجلس بأن القضايا المماثلة تحال عليه من دواوين الحكومة مثل بيت المال ، ومحافظة مصر ، وضبطية مصر [٥١]، فضلا عن أن الأمر الكريم الصادر إليه فى ٢٥ سبتمبر ١٨٥٧ يقضى باختصاص المجلس بالنظر فى دعاوى الأوربيين على تركات المتوفين من رعايا الحكومة المصرية [٥٢] ، مادامت هذه

الأموال التى يطالبون بها ناشئة من معاملات تجارية ، كما جاء فى بند ٦٣٢ من القانون التجارى الفرنسى ، وبند ٢٨ من ذيل قانون التجارة العثمانى بأن من حق مجالس التجار الحكم فى كافة المبايعات والقضايا الناتجة من معاملات التجارة ، ويعد بحسب البند الأخير أن العمل التجارى هو أى نوع من البضائع والسلع المعدة للبيع - إما بصفتها أو بعد تهيئتها بهيئة أخرى - كما أن وفاة الشخص لا تغير حالة الدين ، ولذلك فإن تركة المديون تحل محله والإدعاء يكون عليها لا على خلافها ، ومن ثم تعد من اختصاص المجلس سواء أكانت الديون على أشخاص من رعايا الدول الأوربية أم من رعايا الحكومة المصرية (٥٣).

وتحديد أسعار السلع والبضائع إحدى الاختصاصات المهمة لمجلس تجار مصر، إذ كانت ترد إليه من دواوين الحكومة عينات من مختلف أنواع المنتجات لتحديد أسعارها من أجل فرض الرسوم الجمركية عليها ، كما أن المجلس كان يعد تعريفة عامة كل عام على كافة أنواع البضائع لتحصيل العوائد عليها (٥٤) ، فمحافظ السويس يطلب من المجلس سرعة إرسال قائمة بأسعار البضائع التى ترد إلى جمرك السويس ، لأنه بموجبها يتمكن من تحصيل الرسوم الجمركية عليها ، حيث توجد بالجمرك كمية من النيلة قادمة من الهند ، ويريد معرفة سعرها (٥٥). كما أن أمين جمرك باب النصر أرسل إلى المجلس عينة من السنامكى لمعرفة ثمنها لفرض الرسوم الجمركية على أساسها (٥٦) ، وكان المجلس يحدد الأسعار بالقرش لعدم زيادة أسعار العملة التى يلجأ إليها كثير من التجار لتحقيق أكبر ربح ، ولذا رأى المجلس ضرورة أن يكون البيع والشراء بين التجار بهذه العملة ، وأنه لن ينظر فى أى دعوى يرفعها أحد الخصوم إليه إلا إذا كانت السندات التجارية محررة بالقرش (٥٧).

وتعد عقود الشركات بين الأشخاص ومن بينها المقاولات والالتزامات ممن تنظر قضاياهم بمجلس تجار مصر ، فقد تقدمت بالمجلس قضية إدعاء لطيف

أفندى ضد عنانى بك ملتزم مصلحة الرسالة والمعادى ، يطالبه فيها بحقه فى نسبة الأرباح المتفق عليها بموجب الشركة بينهما فى هذه المصلحة ، ولكن وكيل المدعى عليه يرى أن القضية ليست من اختصاص المجلس وأنها من المواد المدنية المنصوص عليها فى لائحة الصيارف والملتزمين الصادرة فى ١٤ اكتوبر ١٨٥٧ ، والتى تقضى بنظر قضاياهم فى المحاكم المدنية ، ولذلك يطالب برفض طلب المدعى وإلزامه بالمصاريف ، باعتبار أن هذه القضية من مواد الالتزام وأن المجلس لا يحكم إلا فى المواد التجارية ، ولكن بتلاوة أوراق القضية أمام أعضاء المجلس تبين لهم وجود شركة بين المدعى والمدعى عليه فى التزام مصلحة الرسالة والمعادى فى سنة ١٨٥٧ ، وأن المواد التى تعد من الأمور التجارية قانونا والمشار إليها فى بند ٢٨ من ذيل قانون التجارة العثمانى تعهدات المقاولات والالتزامات وبخاصة إذا كانت القضايا المرفوعة للمجلس تتعلق بشركات حدث بشأنها نزاع حول محاسباتها (٥٨).

واكتمل اختصاص المجلس برؤية الدعاوى المرفوعة ضد المصالح الحكومية ومن بينها مصلحة السكة الحديد ومصلحة البريد والشركة المجيدية(*) وبالرغم من أن هذه المصالح مخصصة للمنافع العامة وتعتبر من المصالح المدنية ، إلا أنه تنفذ فيها بعض القواعد التجارية باعتبارها من أقوى الوسائل لانتشار التجارة (٥٩). وشهدت مضابط مجلس تجار مصر العديد من القضايا كانت هذه المصالح فيها مدعى عليها ، فقد تقدمت إلى المجلس قضية ما يدعيه بعض التجار على الشركة المجيدية ، يطالبون فيها الشركة بدفع قيمة الخسائر التى لحقت بهم نتيجة تلف بضائعهم التى كانت مشحونة على مركب مربوط التابع لها ، والذى غرق فى السويس ، ورأى أعضاء المجلس أن الشركة أهملت فى إصلاح المركب، ولم يحدث منها الهمة والاجتهاد فى إنقاذ البضائع المحملة فى أحد مراكبها وذلك بإرسال مركب آخر لإحضارها مما ترتب عليه الضرر للمدعين ، وبناءً عليه قرروا ـ بالأغلبية ـ إلزام الشركة بتأدية ثمن الخسائر التى لحقت بهؤلاء التجار والتى قدر ثمنها بتسعين ألف قرش (٦٠).

وما من شك فى أن المجلس كان يحكم فى قضايا الادعاء على المصالح الحكومية المعدة لنقل البضائع براً أو بحراً بموجب بندى ٦٣ ، ٦٧ من قانون التجارة العثمانى المطابق لنبد ١٠٣ من قانون التجارة الفرنسى ، وبندى ١٧٨٣ ، ١٧٨٤ من القانون المدنى الفرنسى والذى جاء فيها "أن صاحب العربية المتعهد بالنقل براً أو بحراً مسئول عن ضياع الأشياء المتسلمة إليه ماعدا التى تفقد بسبب قوة جبرية ، وكذلك مسئول عن جميع قيمة الأشياء المفقودة" (٦١). فعلى سبيل المثال عندما ادعى الألمانى ماير مناحم على مصلحة السكة الحديد بسبب احتراق خمسة وعشرين كيساً من القطن التى شحنها بقطار السكة الحديد ، دافعت المصلحة عن نفسها وأشارت إلى أن الحريق حدث قضاءً وقدراً نتيجة خروج شرر من القطار ، علاوة على الجهود التى بذلها العمال لإطفاء الحريق ، ومادام الحريق من الحوادث القضائية القهرية وليس نتيجة جناية أو إهمال من عمال القطار ، فبناء عليه خرجت المصلحة من دائرة المسئولية وطالبت برفض الدعوى (٦٢).

واعترض بعض الأجانب الذين لديهم خصومة مع المصالح الحكومية على قيام مجلس تجار مصر برؤية دعاويهم بحجة أنه مجلس تابع للحكومة ، ولا يعقل أن يكون خصماً وحكماً فى ذات الوقت ، وطالبوا أن تنظر قضاياهم فى المحاكم القنصلية ، ولكن المجلس رفض طلب هؤلاء الأجانب لأنه مخالف للوائح والقوانين التى يسير عليها المجلس منذ إنشائه ، وبخاصة أنه يتكون من أعضاء مصريين وأوربيين ومن اختصاصهم فض النزاع فى مختلف القضايا التجارية التى تحدث بين المصريين ورعايا الدول الأجنبية (٦٣). وعلى ذلك رأى المجلس ضرورة حضور الخواجة يوسف ظريف إلى المجلس لسماع أقواله بوصفه مدعى عليه فى قضية بازار الطرابيش المرفوعة ضده من ديوان المالية (٦٤).

وأخيراً اختص مجلس تجار مصر بفرض رسوم على كافة القضايا التى تعرض عليه وقام بحل مشكلاتها ، وذلك نظير إعادة الحقوق لأصحابها بحفظ أموالهم وعقاب كل من يتجرأ على التعدى عليها حتى يكون عبرة لغيره ، مما يؤدى إلى زيادة الضبط والربط فى مختلف المعاملات التجارية وقلة الخصومة بين التجار(٦٥). وقد وضعت بمعرفة المجلس الخصوصى لائحة بشأن عوائد المجلس ؛ وتضمنت أن يأخذ رسماً قدره قرشان فى المائة من أصل المال على تركات المفلسين والمتوفين ومحاسبة الشركات المتنازعة ، وأما الكمبيالات والسندات وغيرها فيدفع المحكوم عليه قرش واحد من كل مائة قرش (٦٦) ، وذلك بمقتضى البند رقم ١٠٢ من ذيل قانون التجارة العثمانى «من يحكم عليه يكون ملزماً بالمصاريف الرسمية» (٦٧) ، وإذا صدر حكم المجلس برفض قضية المدعى ولم يحكم على المدعى عليه بشىء فيأخذ فقط من كل منهما أربعين قرشاً عوائد على نسخة الخلاصة ، وكل صورة خلاصة أو إقرار أو صورة ورقة يأخذها أحد الخصوم من الأوراق المحفوظة بالمجلس يدفع عليها أربعين قرشاً ، كما أن الدفاتر التى تختم بختم المجلس للتجار والقبانية يؤخذ عليها عوائد حسب عدد صفحات كل دفتر ، فإذا بلغ عدد الصفحات مائة صفحة فعليه رسم قدره عشرون قرشاً ، وما زاد عن ذلك فيدفع عنه أربعين قرشاً (٦٨).

وعلاوة على هذه الرسوم فإن المجلس كان يفرض رسوماً أخرى تتمثل فى أن كل عريضة طعن تقدم إليه فى أحد أعضاء المجلس أو المميزين الذين يتم اختيارهم من قبل المجلس لفض النزاع حول الشركات فإنه يؤخذ عليه رسم قدره عشرون قرشا ، وكل تقرير بطلب أبلو لإعلانه بمعرفة المجلس عليه مثل ذلك ، وطلب البروتستو - أى الاحتجاج بعدم سداد المديون قيمة الكمبيالة - الذى يتقدم إلى المجلس يأخذ عليه أربعين قرشاً ، وكذلك كل توكيل يعمل بمعرفة المجلس ولكى يضمن المجلس إيراداته من الرسوم المفروضة على مختلف القضايا ، يكلف المدعى الذى تحال قضيته على المجلس بوضع مبلغ من المال كأمانة يوازى العوائد التى تترتب على طلبه ، وعقب انتهاء القضية والحكم فيها يأخذ المجلس عوائده من ذلك مقابل ما يضاف له على المبلغ المحكوم به (٦٩).

وفى بعض الأحيان كان المجلس يأخذ رسومه بعد انتهاء الدعوى ، ونتيجة لإهمال أصحاب القضايا فى دفعها أصبح للمجلس إيرادات كثيرة متأخرة ، لذلك كان المجلس يرسل العديد من الخطابات إلى ضبطية مصر للتأكيد عليها بضرورة تحصيل الرسوم المتأخرة له على أصحاب القضايا لأنها حق الحكومة ومن الواجب سرعة تحصيلها ، ففى إحدى الوثائق يطلب المجلس من الضبطية تحصيل مبلغ ألف ومائة وسبعة عشر قرشاً وخمس وعشرين بارة من بعض التجار قيمة رسوم قضاياهم (٧٠).

وأصبحت العوائد التى يفرضها المجلس على القضايا التى يقوم بالفصل فيها تمثل ركيزة رئيسية لإيراداته ، كما هو واضح من الأرقام التى يتضمنها الجدول التالى (* 4):

أنواع الرسوم	سنة ١٨٧١		سنة ١٨٧٢	
	بارة	قرش	بارة	قرش
رسوم قضايا التركات والديون والشركات	٥	٢٣٩٧٩	٣٥	٣٧٧١١
رسوم قرارات المميزين	١٢	١٦٧١٨	—	—
رسوم البرتستو		٩٧٦٠	٠٠	٤٢٨٠
رسوم ختم دفاتر التجار	٣٩	٣٨٢٢	٢٨	٣٤٧٥
تسجيل توكيل	٦	١٦٠	٤	٦٠
رسوم نسخ أوراق	٢٢	٤٤٠	٣٨	٧٦٣
رسوم أبلو	٣٤	٣٢٨	٣	٥٠٦
رسوم ساير	٠٠	٠٠٠	٧	٥٥٩
إجمالى الإيرادات	٣٨	٥٥٢٠٩	٢٥	٤٧٣٥٧
إجمالى المنصرف	٩	٢٢٨٦١٥	١٥	١٧٢٨٨٨

يتبين من الجدول أن إيرادات المجلس فى سنة ١٨٧١ أعلى من إيراداته فى السنة التالية بحوالى سبعة آلاف وثمانمائة واثنين وخمسين قرشاً وثلاث عشرة فضة ، ويبدو أن ذلك راجع إلى زيادة عدد القضايا التى نظرها المجلس وأعطى فيها حكما فى سنة ١٨٧١ وبخاصة قضايا الشركات التى أحالها المجلس على مميزين أعطوا فيها قرارات ، وبلغت الرسوم المفروضة عليها ستة عشر ألفاً وسبعمائة وثمانى عشرة فضة ، كذلك الحال بالنسبة للقضايا التى عمل عنها برتستو عدم الدفع كانت فى سنة ١٨٧١ زيادة عن سنة ١٨٧٢ . ويلاحظ أيضاً أن هناك نسبة عجز كبيرة فى حساب ميزان المجلس إذ زادت مصروفاته عن إيراداته بنسبة ٧٥,٩٪ . مما دفع ديوان المالية إلى إصدار أوامره إلى مجلس التجار بأن يقلل من مصاريفه ، " وترتيب ما يكون ضرورى جدا" (٧١).

وما من شك فى أن ظهور عجز كبير فى حساب ميزان مجلس تجار مصر ليؤكد أن الهدف من إنشائه هو تأدية خدمات جليلة للتجار المصريين والأجانب على حد سواء بفض منازعاتهم والحفاظ على حقوقهم وأموالهم أكثر من تحقيق عائد من وراء الرسوم التى تفرض على الدعاوى التى يحكم فيها.

- الممارسة والأحكام

لقدكانت القضايا التجارية تعرض على المجلس بعد إحالتها من مختلف دواوين الحكومة ، ومن قنصليات الدول الأجنبية فى مصر ، وفى كثير من الأحيان كان التجار يقدمونها بأنفسهم إلى المجلس مباشرة ، فيقوم موظفو المجلس بقيدها بدفتر الوارد كما تسجل فى جريدة القضايا، ثم يقدم صاحب الشأن تقارير الادعاء مرفق بها الأوراق والسندات المؤكدة للدعوى ، إذ كان على صاحب الدعوى أن يبرز كل ما هو مستند عليه فى دعواه تطبيقاً لبند ١٣١٥ من القانون المدنى الفرنسى الذى يقضى إن كل من ادعى بشىء يجب عليه إثباته(٧٢). وينظر المجلس فى هذه التقارير فإن وجد أنها من القضايا المستعجلة فيتحدد لها

أقرب ميعاد لحضور الخصوم أمام المجلس ، وترسل نسخة من التقرير وما يتضمنه من أوراق إلى المدعى عليه ، ويكلف من قبل المجلس بالرد على موضوع الدعوى ، والحضور إليه فى الميعاد الذى تحدد لنظر القضية ، وإذا طلب المدعى التحفظ على ممتلكات المدعى عليه ، فيقوم رئيس المجلس ووكيله بالحجز عليها إذا ثبتت صحة أقوال المدعى ، ويصدر قرار المجلس بالتصديق على الحجز (٧٣).

أما القضايا المعتادة التى لا يتجاوز مبلغها خمسة آلاف جنيه فيجوز للمدعيين أن يقدما تقريرين فقط ، وإذا زادت عن هذا المبلغ فيمكن لكل منهما أن يقدم ثلاثة تقارير ويتم إعلان الخصوم ، ويتحدد لهم ميعاد خلال ثمانية أيام لاستجوابهم ، وإن تأخر أحدهم عن الحضور وقدم الخصم الآخر تقرير بالاستعجال ، فيعلنه المجلس لخصمه ويحدد لهم ميعاد آخر ، فإن تأخر وطلب الخصم إغلاق باب المرافعة وتحديد يوم لنظر القضية فيستجيب المجلس لطلبه(٧٤) ، فقد تظلم أحد الفرنسيين إلى قنصله من تأخر خصمه عن الاستجواب، وأراد أن تنظر قضيته فى أول مجلس ينعقد ، لأنه بمقتضى القانون يجوز غلق باب المرافعة عند تأخر أحد الخصوم عن الاستجواب بالمواعيد المحددة ، وبناء عليه قرر المجلس غلق باب المرافعة فى هذه القضية ، وقيدها بدفتر الفهرست وتقديمها عن دورها للمجلس للنظر والحكم فيها (٧٥) .

والتقارير والسندات والأوراق التى يقدمها المدعى والمدعى عليه إلى المجلس تكتب من نسختين على أن يرفق بالتقارير المكتوبة باللغة الأجنبية ترجمة لها باللغة العربية (٧٦) ، وتحفظ هذه المستندات فى مظاريف خاصة بكل قضية ، وبعد استكمال التقارير من الخصوم تصبح القضية جاهزة للعرض على المجلس والحكم فيها عند حلول دورها ، وبحضور المدعى والمدعى عليه أثناء انعقاد المجلس (٧٧) .

والحكم فى القضايا التى يفصل فيها أعضاء مجلس تجار مصر يكون باتحاد الآراء أو بالأغلبية عند حدوث الاختلاف بين الأعضاء ، وعند التساوى فى الآراء فينظر لرأى رئيس المجلس ويحكم بأغلبية الآراء بانضمامه لأحد الطرفين ، وذلك تطبيقاً للمادة السادسة من قانون التجارة العثمانى(٧٨) .

وكانت السمة البارزة للحكم الصادر من جانب أعضاء المجلس فى القضايا التجارية التى نظر فيها هى باتحاد الآراء أو بالأغلبية ، ولكن هذا لم يمنع حدوث اختلاف فى الرأى بين الأعضاء فى بعض القضايا ، حيث انقسموا فيها إلى قسمين: الأول يمثله الأعضاء المصريون والثانى الأعضاء الأوربيون ، وغالبا ما كان رئيس المجلس يميل إلى رأى الفريق الثانى ، وبلغ الخلاف درجة كبيرة حتى بدأ الأعضاء يتقاعسون عن حضور جلسات المجلس مما اضطر الخديو إلى عرض هذا النزاع بين الجانبين على المجلس الخصوصى الذى انتخب اثنين من كل فريق للحضور إلى المجلس بصحبة رئيسهم لحسم هذا الخلاف ، وعرف المجلس منهم أن الاختلاف كان حول ثلاث مسائل هى ؛ هل اختصاص المجلس النظر فى الدعاوى التى تكون مقامة على أصحاب الأراضى الزراعية والمزارعين ، هل دفاتر التجار السليمة تتخذ دليلا لإثبات حقوقهم على تركات المتوفين فى حالة عدم وجود سندات تحت أيديهم ، وجحد الورثة بالدين ، أم يصرف النظر عن دعوى هؤلاء التجار ، هل السندات التى توجد تحت أيدى الدائنين بأختام المتوفين ـ كافية للمطالبة بحقوقهم ، أم أن الأمر يحتاج إلى شهود ليشهدوا بالدين؟ (٧٩) .

ورأى الأعضاء المصريون عدم اختصاص المجلس فى المسألة الأولى بناءً على بند ٣٥ من ذيل القانون التجارى العثمانى الناطق بعدم اختصاص المجلس النظر فى القضايا التى تقع على أصحاب الأراضى الزراعية عند بيع محصولاتهم ، ورفضوا الموافقة على دفاتر التجار فى المسألة الثانية لأنها لا

تحل محل السندات فى الديون المطلوبة من تركات متوفين؛ خاصة والدفاتر غير مختومة بختم المجلس ، وأما عن الاستعانة بالشهود لإثبات الدين مع وجود السندات فلا يحدث ذلك إلا مع السندات المدون فيها أسماء الشهود للتأكيد على وجود الدين بالإضافة إلى الختم (٨٠) .

واتفق المجلس الخصوصى مع آراء الأعضاء المصريين فى مجلس تجار مصر بشأن القضايا الثلاث السابقة مع إضافة نقطتين، هما: أن بند ٣٥ من ذيل القانون التجارى العثمانى لا يمنع مجلس التجار من رؤية قضايا المزارعين المحالة عليه بشرط أن تكون المحصولات الزراعية التى قاموا ببيعها بغرض التجارة ليست ناتجة من أراضيهم ، كما أنه يجوز بمقتضى القانون المدنى الفرنسى سماع الدعوى بالشهود لإثبات الدين على تركات المتوفين بحيث لا يتجاوز الدين مبلغ مائة وخمسين فرنكاً ، وما زاد عن ذلك فإن السندات كافية فى هذا الشأن (٨١). مما يدل على أن الأعضاء المصريين لديهم وعى بالقوانين التجارية التى تسير عليها المحاكم التجارية فى مصر .

وهكذا فإنه عند صدور الحكم فى أى قضية من قضايا المجلس، ومن بعد دفع الرسوم المقررة قانوناً، تحرر خلاصة من نسختين ويُبين فيها اسم رئيس المجلس والأعضاء وأسماء المدعى والمدعى عليه وعنوان إقامتهم ومضمون الدعوى ، والأسباب والأدلة التى بُنى عليها الحكم ، وكذلك منطوق الحكم ، والتوقيع عليها من كاتب المجلس ، ويختم عليها بختم المجلس ثم تعلن لأصحاب الشأن ، وإذا صدر الحكم أثناء غياب أحدهم وطلب الإعادة بعد أن يقدم تقرير المناقضة ، فيحدد المجلس يوماً لنظر القضية ، فإن كان طلبه فى موضعه تعاد القضية بحضوره ، وإن كان الحكم صدر بمواجهتهم وطلب أحدهم عمل أبلو وقدم تقارير الطلب فتعلن نسخة منها إلى الخصم الآخر ، كما يوضع المبلغ المحكوم به أمانة بخزينة الحكومة بمعرفة الضبطية أو المحافظة، ففى هذه الحالة ترسل أوراق القضية إلى مجلس غير الذى حكم فيها أول مرة ، بمعنى إذا

كان حكم أول درجة فى مجلس تجار الأسكندرية ، فإن القضية يتم استئنافها فى مجلس تجار مصر أو العكس ، وأما إذا لم يعارض المحكوم عليهم سواء كان الحكم بالغياب أو بمواجهة الخصوم فإنه تنفذ الأحكام الصادرة عن طريق ضبطية مصر أو المحافظة (٨٢) .

ومن اللافت للنظر أن مجلس تجار مصر كان حريصاً على الأعلان للمدعى والمدعى عليه بالحضور فى المواعيد المحددة للنظر فى قضيتهم فى المجلس ، وفى حالة تعذر حضورهم لظروف خارجة عن إرادتهم ، فيجب عليهم تعيين وكلاء عنهم ، وبالرغم من عدم عثورنا على لائحة خاصة تنظم عمل هؤلاء الوكلاء أو الشروط الواجب توافرها فيهم إلا أننا تلمسنا هذه الشروط من خلال بعض القضايا التجارية المختلفة والتى وجدت فى مضابط المجلس ، ولعل من أهمها إبلاغ المجلس بالتوكيل قبل ميعاد رؤية القضية بوقت كاف ، ويقدم الموكل إلى المجلس سند توكيل معتمداً من ديوان الداخلية ، ويوضح فيه أن كل الإجراءات التى يتبعها أو يقررها الوكيل واجبة التنفيذ عليه ، وكل ما حكم به المجلس فى حضور وكيله يلتزم به (٨٣) .

وتضمنت الشروط أيضاً ضرورة قيام الموكل بتحديد نوعية التوكيل ، إذا كان توكيلاً خاصاً مقصوراً على المرافعة فى قضية معينة نيابة عن الموكل وبانتهائها يلغى التوكيل ، أو توكيلاً عاماً حيث ينوب عن الموكل فى إدارة جميع أعماله ، وبيَّن بند ١٩٩٨ من القانون المدنى الفرنسى هذا النوع من التوكيل بأنه له صفة الوكالة المطلقة غير المقيدة بشروط ، كأن يقوم الوكيل بتأجير أملاك الموكل ويزرع أرضه ويبيع محصولاته وغيرها من أعمال الإدارة ، وأما إذا أراد أن يترافع عن موكله فى قضية أمام المجلس فيلزمه توكيل خاص (٨٤) ؛ فقد رفض مجلس تجار مصر الأبلو الذى رفعه إليه الشيخ محمد المدنى وكيل أحد المدعى عليهم لأن التوكيل غير شرعى ، إذ أنه كان مقصوراً على المرافعة فى القضية أمام المجلس أول درجة ، ومن ثم أصبح باطلاً وغير معمول به منذ صدور الحكم فى القضية من مجلس تجار الإسكندرية (٨٥) .

وقد يتعرض وكلاء الدعاوى إلى العقاب من مجلس تجار مصر برفض توكيلهم ، إذا صدر منهم تصرفات غير حميدة ، فقد قرر المجلس فى ٢٢ ابريل سنة ١٨٦٩ بعدم قبول توكيل الإيطالى نابليون جلبى فى قضايا المجلس لمدة ستة أشهر ، بسبب سوء سلوكه وتعديه بأقوال غير لائقة على رئيس المجلس وأحد أعضائه وكاتبه (٨٦).

وبدأت تظهر فى وثائق مجلس تجار مصر كلمة "الأووقاتية" التى تطورت إلى الأفوكاتية ، فأصحاب الدعاوى التجارية من رعايا الدول الأجنبية كانوا يحضرون إلى المجلس وبرفقتهم "الأفوكاتية" للمرافعة عنهم ضد خصومهم ، وبالرغم من أن البند الأول من لائحة رؤى الدعاوى بالمجلس تمنع استخدام الأفوكاتية أثناء النظر فى القضايا المحالة عليه (٨٧) . ويبدو أن الداعى إلى ذلك هو أن وجود الأفوكاتية فى المجلس يؤدى إلى استغراق الفصل فى القضايا التجارية مدة طويلة بسبب تنوع الأساليب التى يتبعونها فى مرافعاتهم ، بينما يسعى المجلس إلى سرعة إنهاء هذه القضايا ، من أجل تمكين أصحاب الدعاوى من الحصول على حقوقهم فى أقرب وقت ممكن ، وفى الوقت ذاته إنجاز أكبر عدد من القضايا المتراكمة لديه.

وهكذا فُرض حظر على الأفوكاتية ، وتنبه على قناصل الدول الأوربية بإبلاغ رعاياهم عدم استخدامهم فى المرافعة بالنيابة عنهم ، والسير فى دعاويهم بمقتضى قانون مجلس التجار ، ولكن الأجانب لم يلتزموا بذلك واستمروا فى الاستعانة بالأفوكاتية ، فالفرنسى فيلب دوكاسبرا الأفوكاتو رفع قضية أمام المجلس على الشيخ حسنين حمزة يطالبه فيها بأجرة اتعابه فى قضية ترافع فيها عنه بمجلس تجار مصر ، وقرر المجلس إلزام الشيخ حسنين حمزه بدفع مبلغ ثمانمائة واثنين وسبعين جنيهاً إلى الأفوكاتو مقابل اتعابه (٨٨) . ومن المرجح أن تغاضى المجلس فى استعانة الأوربيين بالأفوكاتية لأنه يتكون من أعضاء مصريين

وأوربيين ، ومعظم الدعاوى التى تعرض عليه من الأوربيين، لذا كان من الطبيعى أن يتساهل معهم فى استخدام الأفوكاتية لمساعدتهم فى الحصول على حقوقهم.

وعلى أية حال ، فقد تعددت القضايا التجارية التى عرضت على مجلس تجار مصر للفصل فيها ، منها قضايا البضائع التجارية ، وقضايا الديون على التركات ، وقضايا الشركات ، وقضايا الكمبيالات والسندات تحت الإذن ، وقضايا الإفلاس .

أ . قضايا البضائع التجارية

شملت البضائع التجارية التى يتعامل بها التجار كثيرا من السلع والمنتجات سواء المحلية أم المستوردة ، ومن أهمها كافة أنواع الحبوب والبذور والأقطان والكتان والصوف ، وكذلك البضائع السودانية والحجازية والشامية مثل الصابون والصمغ والبن وسن الفيل وغيرها من البضائع القادمة من أوربا مثل الأقمشة الحريرية والجوخ والصوف والنحاس .

ووضع مجلس تجار مصر قواعد - مستمدة من قانون التجارة العثمانى - يسير عليها التجار أثناء قيامهم بعمليات البيع والشراء فى البضائع المختلفة لتفادى النزاع بينهما عند تسليم وتسلم هذه البضائع ، ومن بينها قيام التاجر بمعاينة وفحص السلع والمنتجات التى يريد شرائها ، وتحديد الثمن فيها ، وبعد موافقته على الشراء بالسعر الذى اتفق عليه تقيد فى دفاتر البائع والمشترى (٨٩) ، لأنه بموجب بند ٦٠ من قانون التجارة العثمانى إذا خرجت البضاعة من مخزن بائعها أو مرسلها أصبحت فى ذمة المشترى ، وتقع عليه المسئولية فى حالة إصابتها بأضرار ما لم يكن هناك شروط مع البائع ضد ذلك ، وعند حدوث نزاع أثناء استلام البضاعة أو امتنع المشترى عن استلامها فيتم التحقيق فيه بمعرفة أهل الخبرة المعينين من قبل المجلس ، كما جاء فى بند ٦٦ من القانون ذاته (٩٠).

فقد تقدم بالمجلس قضية ادعاء بعض التجار اليونانيين على التاجر موسى فرح يطالبونه بمبلغ سبعمائة وتسعة وتسعين جنيهاً باقى قيمة أقمشة أرسلت إليه وقام باستلامها وظلت فى مخزنه لمدة سبعة أشهر ، ولكن عند مطالبته بالباقى أدعى بأن البضاعة فيها عيب ورفض الدفع ، وتبين للمجلس أن المدعى عليه لم يعترض على البضاعة عند استلامها ، ولم تكن بينه وبين مرسلها شروط تقضى بعدم مسئوليته عن الأضرار التى تلحق بها ، ولذا قرر المجلس إلزام موسى فرح بدفع باقى ثمن البضاعة إلى التجار اليونانيين (٩١) . كما ألزم المجلس الإيطالى جرجس المصابينى دفع مبلغ أربع وعشرين ألفاً ومائة واثنا عشر قرشاً واثنتين وثلاثين فضة إلى بهجت بك - مفتش هندسة وجه قبلى - باقى ثمن قطن (٩٢) .

وفى حالة تقصير البائع بشروط البيع وتأخر عن تسليم البضاعة المتفق عليها مع المشترى الذى قام بدفع قيمتها ، فإن المجلس يطلب منه إعادة ثمن البضاعة إلى المشترى مع فائدة واحد فى المائة شهرى من تاريخ استحقاق التسليم حتى يوم السداد ، فنتيجة تأخر بطرس صالح تسليم باقى القطن الذى اشتراه حنا زنانيرى ، فقد ألزمه مجلس التجار بدفع مبلغ ألف وسبعمائة وسبعة وثمانين قرشاً بسعر القنطار الواحد سبعمائة قرش إلى حنا زنانيرى مع الفائدة والمصاريف الرسمية (٩٣) .

وكان مجلس التجار يصدر قرارت بالحجز على السلع والمنتجات المختلفة بناءً على طلب أصحابها إذا امتنع المشترى عن دفع قيمتها بعد استلامها ، على أن يقوموا بإبلاغ المشترى بالحجز خلال ثمانية أيام من رفع دعوته إلى المجلس ، تطبيقا لبند ٥٦٣ قانون رؤى الدعاوى الفرنسى الذى يقضى بأن " طالب الحجز عليه أن يخبر مديونه بالمرافعة بدعوى حبس المديون والأشياء المنقولة المرفوعة منه لاستيفاء دينه ، وأن توجه إليه صحيفة دعوى تصحيح الحبس خلال ثمانية

أيام" ، وإذا لم توجه إلى المديون هذه الدعوى كانت المرافعة بدعوى الحجز لاغية ولا عبرة لها كما جاء فى بند ٥٦٥ من القانون نفسه ، ومن ثم فقد رأى المجلس فك الحجز على الشعير الخاص بسعد شحاتة لعدم قيام الحاج محمد تقى طالب الحجز بتأكيده (٩٤) .

وما من شك فى أن قرارات الحجز التى يصدرها المجلس كان الهدف منها حماية حقوق التجار وتأمين أموالهم ، إلا أن هذه القرارات لم تلق استحساناً من جانب بعض قناصل الدول الأوربية لاسيما عندما يكون الحجز على متعلقات خاصة بأحد رعاياهم؛ فقد اعترض قنصل توسكانيا بالإسكندرية على قرار مجلس تجار مصر بالحجز على الغلال التى اشتراها أحد رعاياه ويدعى يوفانتى من التاجر المصرى على عبد الرحيم عبد الله ، لأنه وجد فيه اعتداء على سلطته ، باعتبار أن الغلال ملك لأحد رعاياه وليس من حق المجلس الحجز عليها إلا بواسطته ، لكن المجلس بيّن بأن الغلال ليست ملك يوفانتى ولايمكن له التصرف فيها لأنه لم يدفع ثمنها ، ومن ثم فإن الحجز يعتبر فى موضعه الصحيح وليس فيه تجنى على أحد ، فضلا عن أن مجلس التجار هو مجلس مختلط يتكون من مصريين ، وأوربيين منتخبين بمعرفة قناصل الدول الأوربية ، وأحكامه تسير وفق قانون تجارى معتمد (٩٥) .

يتضح مما سبق أنه يمكن من خلال تتبع قضايا البضائع التى عرضت على مجلس تجار مصر رصد حركة النشاط التجارى فى مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فنتعرف على الصفقات التجارية التى تعقد بين التجار ، وأهم السلع المتداولة بينهم وأسعارها ، وكذلك الطريقة المتبعة فى دفع ثمن هذه السلع ، ففى بعض الأحيان كان يتم الشراء بالنقد ، وفى كثير من الأحيان كان ثمن السلع يقسط على فترات مختلفة . فالحاج محمد الشامى النحاس اشترى من لوقاستريادى التاجر بوكالة خان أبوطاقية . خمسة آلاف أقة نحاس خام سعر الأقة ثلاثة وعشرون قرشاً وعشرة فضة ، ودفع عشرة آلاف قرش مقدم والباقى يتم تقسيطه على أربعة أشهر كل شهر يسدد ربع المبلغ (٩٦) .

ب. قضايا الديون على التركات

قام بيت المال بإحالة دعاوى التجار على تركات المتوفين إلى مجلس تجار مصر للنظر فيها ، بناءً على الأمر الصادر من سعيد باشا إلى مجلس الأحكام فى هذا الشأن (٩٧) ، والاختصاص الجديد الذى منح إلى مجلس التجارة ، كان بصفة استثنائية بمعنى أنه لا يلغى القواعد الأساسية للقضايا الأخرى ، والتى تقضى بأن القضايا المدنية يحكم فيها المحاكم المدنية ، والتجارية يفصل فيها بمعرفة مجالس التجار (٩٨) .

ويبدو أن إحالة القضايا المقامة على تركات المتوفين على مجلس التجار ربما يكون راجعاً إلى زيادة عدد الدعاوى المرفوعة من التجار للمطالبة بحقوقهم المالية على تركات المتوفين وبخاصة أن معظم هؤلاء التجار من الأجانب ، لذا كان من الطبيعى أن يفصل مجلس التجارة المختلط فى هذه القضايا لتجنب قيام التجار الأجانب برفع دعاواهم على المصريين فى المحاكم القنصلية مما يعد غبناً لهم.

فقد أُحيلت على مجلس تجار مصر فى الفترة من ١١ سبتمبر ١٨٧٥ إلى ١٠ أغسطس ١٨٧٥ حوالى عشرين قضية ديون على تركات المتوفين ، من مائة وأربعة وثمانين قضية تجارية متنوعة ، أى أن نسبة قضايا التركات إلى القضايا التجارية الأخرى كان حوالى ٧,٩٪ منهم خمس عشرة قضية المدعى فيهم تجار أجانب بنسبة ٧٥٪ من مجموع قضايا التركات ، لدرجة أن مجلس الثلاثاء ٣٠ مارس ١٨٧٥ ، انشغل بالنظر فى أربع قضايا فقط كلها تركات وكان المدعى فيها من التجار الأجانب ، أما الحكم الذى أصدره المجلس فى الخمس عشرة قضية كان لصالح الأجانب باستثناء قضيتين تم رفض الادعاء فيهما لأنهما وجدا على غير أساس ، حيث لم يقدم المدعى الأدلة والبراهين التى تثبت حقوقه (٩٩) .

وحدد المجلس المستندات التى يجب أن تتوافر فى أيدى المدعى لإثبات حقوقه المادية فى تركات المتوفين ، وتشمل السندات المختومة بختم المتوفى

ومطابقته ببصمة ختم المتوفى الموجودة فى بيت المال ، وسماع شهادة الشهود بحيث لا يتجاوز المبلغ الذى يطلب به المدعى على التركة مائة وخمسين فرنكاً ، وكذلك دفاتر التجار المنتظمة لكن لا يعول عليها وحدها فى إثبات الدين ، لأنه لا يجوز قبول دعاوى على أشخاص غير تجار استناداً فقط إلى دفاتر المدعى ، وذلك وفق ما جاء فى بند ١٢ من قانون التجارة الفرنسى ، وبند ١٣٢٩ من القانون المدنى الفرنسى (١٠٠) ، فقد رفض المجلس ادعاء اليونانى ديمترى فليوا على تركة المرحوم رستم بك لأنه مرتكن إلى دفاتره فقط لإثبات ادعائه (١٠١) . كما رفض ادعاء الخواجة ينى ماركوليوس تاجر الأخشاب على المرحوم إبراهيم أغا جاويش لأنها مجردة من السندات والشهود (١٠٢) .

وبعد أن يتحقق المجلس من صحة المستندات يكلف المدعى بحلف اليمين بأن المبلغ المطلوب له لم يقبض منه شىء لا من المرحوم فى حياته ولا من ورثته ، فالخواجة حييم ووالده يوسف حلفا اليمين فى المجلس " بالله تعالى منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان أن مبلغ الألف وستمائة بينتو ذهب مطلوبا لهم ولشركاهم من محمد بك الترجمان المومى إليه حين وفاته ولم يصلهم من ذلك شىء إلى الآن " (١٠٣) . وعندما يتأكد للمجلس بحق المدعى يصدر قراره بثبوت الدين على التركة ، ويطلب من بيت المال إجراء صرف المبلغ للمدعى من تركة المرحوم المحصورة به ، فالإيطالى موسى نسيم كوريل حصل على مبلغ ثمانمائة وثمانية وستين قرشاً من بيت المال من إيرادات تركة على أغا (١٠٤) .

وعلاوة على ذلك فإن المجلس كان يقوم بحصر جميع متعلقات وموجودات المتوفين ، ومبيعها بالمزاد بحضور وكلاء الدائنين ، وتحصيل ذمم المتوفى ، والحجز على إيرادات أطيانه وأملاكه ، وحفظ كل هذه الأموال أمانة بخزينة المجلس ، لتوزيعها على الدائنين الذين ثبت حقهم على التركة ، فتشير إحدى الوثائق إلى أنه من ضمن القضايا التى تنظر بالمجلس قضية الديون لمذكورين من

تركة المرحوم برعى الحصرى ، فحصر المجلس موجودات التركة ، وأبلغ مديرية المنوفية بتأجير الأطيان الموجودة للتركة بناحية منوف ، وإرسال الإيراد إلى المجلس (١٠٥) .كما تحفظ المجلس على الأملاك والعقارات والمواشى والأطيان تعلق تركة المرحوم ميخائيل البيلاوى لحين إنهاء الادعاء الواقع على التركة (١٠٦).

ج. قضايا الشركات التجارية

الشركة التجارية هى عقد بين اثنين أو أكثر يوضح فيه حصة رأس المال للقيام بعملية البيع والشراء فى كافة السلع والمنتجات ، وتقسيم الأرباح التى تنشأ من هذا العمل بينهم ، فعلى سبيل المثال قام اليونانى يوسف ظريف بعقد شركة مع محمد خير أحد تجار الخرطوم برأسمال قدره مائة وأربعة آلاف قرش ، وكانت حصته فيها خمسة وستين ألف قرش ، بينما كانت حصة محمد خير تسعة وثلاثين ألف قرش، وذلك لشراء بضائع سودانية لبيعها فى مصر (١٠٧) . كما تكونت شركة تجارية بين إسرائيل حزين ومحمد على الشعرواى برأسمال خمسة وخمسين ألف قرش لشراء بضائع من الوجه القبلى مثل القمح والبن والصابون والمسلى ، وعلى أن تقسم الأرباح مناصفة بينهما (١٠٨).

ومن الشركات التجارية المهمة شركة القوللقتيف وشركة القومانديت ، والمقصود بشركة القوللقتيف بأنها شركة التضامن التى يكون فيها الشركاء متضامنون ، فقد جاء فى بند ١٣ من قانون التجارة العثمانى المطابق لبند ٢٢ من قانون التجارة الفرنسى أن شركاء القولقتيف ضامنون بعضهم فى التعهدات والمفاوضات المندرجة بالسندات التى تمضى من أحد الشركاء بشرط أن تكون هذه التعهدات باسم الشركة ، ولذلك رفض مجلس تجار مصر ادعاء الإنجليزى اسحاق بارنتى على شركة اخوان الله غزال بمطالبتها بسداد قيمة البضائع التى اشتراها منه ميخائيل نعمة الله غزال أحد الشركاء ، وبنى المجلس رفضه على أساس أن الأخير اشترى منه البضاعة بسند باسمه خاصة لا باسم الشركة لذلك صارت الشركة فى حل من هذا الدين بمقتضى بند ١٣ من قانون التجارة العثمانى (١٠٩) .

أما شركات القومانديت أو شركات التوصية هى الشركة التى تعقد بين شخص أو أكثر مسئولين ومتضامنين وبين شريك واحد أو أكثر ولا يتحملون أى ضرر أو خسارة تحدث للشركة أكثر من الرأسمال الذى وضعوه ، وغير مسئولين عن الدعاوى التى ترفع على الشركة بمجلس التجار ، أى أن المسئولية فى هذا النوع من الشركات تعود على الشركاء الضامنين بعضهم بعض (١١٠) .

فنذكر مثلاً الشركة التجارية التى تكونت بين اسطفان فاوه وبطرس توما برأسمال قدره خمسين ألف قرش هى من نوع القومانديت، حيث تضمنت شروط الشركة أن يكون رأس مال الأول خمسة آلاف قرش وأن يعهد إليه بإدارتها ويكون مسئولاً عن كافة الالتزامات الخاصة بالشركة دون تدخل أو مسئولية الطرف الثانى فى أمور الشركة ويحصل اسطفان فاوه مقابل ذلك على نصف أرباح الشركة (١١١).

وكان المجلس يحيل الفصل فى قضايا الشركات التجارية على منتخبين يعينهم الشركاء المتنازعين ، إذ يقوم كل طرف بتعيين اثنين من المنتخبين خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إحالة القضية عليهم ، وإذا تأخر أحد الشركاء فى تعيين المنتخبين يقوم المجلس بتعيينهم ، وذلك بمقتضى بند ٤٠ من قانون التجارة العثمانى (١١٢) . وإسناد هذه المهمة إلى هؤلاء المنتخبين على أساس أن معظم هذه القضايا بسبب الخلاف حول حسابات الشركات ، وأن الفصل فيها يتوقف على فحص دفاتر الشركة وأوراقها وإمعان النظر فيها فلو اختصْ المجلس بالنظر فيها فإنه يحتاج إلى وقت طويل لإنجازها (١١٣) .

وعلى أية حال فإنه كان يتم اختيار المنتخبين من أصحاب الخبرة من التجار ذوى السمعة الطيبة ، وبعد اختيارهم يتعهد الشركاء بقبول ما يحكموا به ، وعند الفصل فى الدعوى يجب على المنتخبين كتابة القرار الذى اتخذوه بخصوص محاسبة الشركة فى مضبطة يوضح بها الأسباب التى استندوا عليها فى اتخاذ هذا القرار وأى مادة من مواد القانون التجارى اعتمدوا عليها ، ثم ترسل

المضبطة إلى مجلس التجار للعمل بموجبها ، حيث إن قرارهم واجب التنفيذ بدون تعديل أو تغيير بمقتضى بند ٥٠ من قانون التجارة العثمانى [١١٤] . فقد صدر قرار المنتخبين فى شركة الحاج صالح على المخزنجى والحاج عثمان أحمد بإلزام الأول بدفع مبلغ مائة وواحد وأربعين ألفاً ومائتين وتسعة عشر قرشاً إلى الثانى ، مما دفع المخزنجى مناقضة الحكم ، لكن مجلس التجار رفض المناقضة ضد قرار المنتخبين[١١٥] . ولكن إذا رأى أعضاء المجلس أن حكم المنتخبين غير موافق للقانون التجارى ، فإن المجلس يصدر قراره بإعادة النظر فى حسابات الشركة على المنتخبين مرة ثانية للحكم فيها وفق القانون [١١٦] .

وبيد أن إحالة قضايا الشركات التجارية على المنتخبين ليس معناه أن مجلس تجار مصر فض يديه عن النظر فى دعاوى الشركات التجارية ، فالقضايا التى يجد المجلس أنها تتعلق بمحاسبات الشركات يحيلها إلى منتخبين إذا ثبت أن الشركاء قاموا بعملية الأخذ والعطاء فى الشركة ، وادعى كل منهما الظلم مع بيان الخسائر والأرباح ، أما غير ذلك فإن المجلس كان يفصل فيها ، فالشركة التى تأسست بين التاجر المغربى محمد عبد الله العنانى وإبراهيم عبد الحليم برأسمال قدره واحد وثلاثين ألف قرش ، للبيع والشراء فى مختلف أنواع السلع والبضائع، ودفع التاجر المغربى حصته فى رأس المال مبلغ خمسة عشر ألفاً وخمسمائة قرش وسلمها إلى شريكه الذى يقوم بإرسال بضائع إليه لبيعها فى القاهرة ، إلا أنه لم يرسل إليه البضائع أو النقدية ، ولم يقدم له محاسبة يعلم منها الربح والخسارة ، ولذلك يطالب التاجر المغربى بعرض قضيته على مجلس التجار للفصل فيه وليس إحالتها إلى منتخبين ، وقام المجلس بالفصل فيها ، بإلزام إبراهيم عبد الحليم بدفع حصة التاجر المغربى فى رأس المال [١١٧].

وقد بلغ عدد قضايا الشركات التجارية فى الفترة من١٧ يوليه ١٨٦٧ إلى ١٤ سبتمبر ١٨٦٧ حوالى اثنا عشرة قضية ، أحيلت ست منهم إلى المنتخبين

للفصل فيها وإعطاء كل ذى حق حقه [١١٨] . مما يدل على أن مجلس تجار مصر والمنتخبين من أهل الخبرة تقاسموا الاختصاص فى رؤية قضايا الشركات التجارية وذلك حسب طبيعة الخلاف الذى أدى إلى الادعاء بين الشركاء . وقد كانت الإحصائية الخاصة بقضايا الشركات التجارية التى أحيلت على المجلس والمنتخبين ضئيلة جداً بالنسبة للقضايا التجارية الأخرى مثل قضايا الكمبيالات والسندات والإفلاس والتركات وغيرها ، والتى بلغت جميعها نحو ثلاثمائة وتسعة وعشرين قضية خلال نفس الفترة ، أى نسبتها لم تتجاوز ٣,٤٪ من مجموع القضايا التجارية . ولعلَّ ذلك يعود إلى وجود احترام متبادل بين الشركاء لشروط العقود التى تأسست بموجبها شركاتهم ، فضلا عن حرصهم على إنهاء أى نزاع بينهم بالطرق الودية للحفاظ على أموالهم خشية اللجوء إلى مجلس التجار أو المنتخبين فقد تستغرق القضية مدة طويلة لإثبات حقوقهم .

ء ـ قضايا الكمبيالات والسندات تحت الإذن

تداولت الكمبيالات والسندات تحت الإذن بين التجار كتداول العملة دون وساطة من مجلس التجار ، فالكمبيالة أمر كتابى يحرره شخص إلى آخر يطالبه فيها بدفع قيمتها لأمر شخص ثالث أو لحاملها عند حلول ميعاد استحقاقها ، ويمكن تداول هذه الكمبيالة عن طريق التظهير ـ الكتابة على ظهر الكمبيالة ما يفيد تحويلها للغير ـ بين أكثر من شخص من تاريخ تحريرها وحتى ميعاد استحقاقها [١١٩] ، وتعتبر الكمبيالة من الأعمال التجارية إذا توافرت فيها عدد من الشروط من أهمها أن تكتب الكمبيالة فى أوراق مدموغة ، إذ حظر المجلس التجار المصريين والأجانب من تداول الكمبيالات على ورق عادى [١٢٠] .

وتضمنت الشروط أيضاً ضرورة سحب الكمبيالة من بلد إلى آخر ، وأن تؤرخ باليوم والشهر والسنة لمعرفة تاريخ استحقاقها ، ويبين فيها مقدار المبالغ التى ستدفع ، واسم الشخص المسحوبة عليه الكمبيالة ، وتحديد المكان الذى

ستدفع فيه ، وذلك بمقتضى بند ٧٠ من قانون التجارة العثمانى ، وبند ٧٤ من القانون نفسه يؤكد على "ضرورة أن من سحبت عليه الكمبيالة يكون تحت يده مقابلها من الساحب عند الاستحقاق" ، وبمعنى آخر أن يكون المسحوب عليه حصل من الساحب على ما يساوى قيمة الكمبيالة أو يكون مديوناً للساحب بمقدارها ، وبالرغم من أن بند ٧٥ من القانون نفسه يقضى بأن موافقة المسحوب عليه الكمبيالة يستلزم وجود مقابلها تحت يده، فإنه أوضح فى الحالتين الموافقة وعدم الموافقة أن يكون الساحب مسئولاً عن دفع الكمبيالة فى حالة إنكار المسحوب عليه أنه حصل على قيمتها عند الاستحقاق إذا أثبت ذلك وإلا كان ملزماً بدفع قيمتها لمن سحبت الكمبيالة له (١٢١) .

وإذا فقدت الكمبيالة أحد هذه الشروط فتصبح مجرد سندات عادية مطعون فيها بنص بند ٦٣٦ من قانون التجارة الفرنسى ، فالفرنسى ليفى بسيرى ادعى أمام مجلس التجار ضد يعقوب أراكيل يطالبه بمبلغ من المال بموجب كمبيالة مسحوبة من سركيس أراكيل ، ولكن يعقوب أراكيل - المسحوبة عليه - لم يستلم مقابل قيمة الكمبيالة ، وبناءً عليه قرر المجلس رفض ادعاء ليفى بسيرى لأنه وجد على غير أساس ، وله الحق فى رفع دعوى على الساحب الأصلى للكمبيالة وهو سركيس أراكيل(١٢٢) .

وتقدم بالمجلس ادعاء اليونانى قسطندى نافوا على سليمان العيسوى الذى يطالبه فيه بمبلغ إحدى وخمسين ألفاً وسبعمائة وسبعة وثمانين فرشاً بموجب كمبيالة محولة له من الخواجة هلر ، لكن المدعى عليه دفع بمسألة فرعية وهى نقل ملكية الكمبيالة المحولة عليه غير مستوفية الشروط المقررة فى بند ٩٤ من قانون التجارة العثمانى ، وبند ١٣٧ من قانون التجارة الفرنسى ، والذى جاء فيهما أن الحوالات التى تحرر فى الكمبيالة يجب أن تكون مؤرخة ومذكورا بها أخذ قيمتها ، واسم من انتقلت الكمبيالة تحت إذنه ، وبمقتضى بند ٩٥ من القانون الأول المطابق لبند ١٣٨ من القانون الثانى "إذا كان التحويل غير موافق

للبنود السابقة فيكون غير جامع بشروط التحويل ولا يعتد نقل ملكية الكمبيالة بموجبه ، ولذا التمس سليمان العيسوى المدعى عليه رفض طلب المدعى ، فقرر مجلس التجار الموافقة على المسألة الفرعية المقدمة من المدعى عليه مع إلزامه بوضع "ديبوزيتو" - أى وضع مبلغ أمانة يوازى المبلغ المطلوب منه - فى خزينة المجلس لحين إثبات المدعى حقه بالرجوع إلى من حول إليه الكمبيالة (١٢٣) .

وفى حقيقة الأمر أن قيام التاجر المصرى، بدفع مثل هذه المسألة الفرعية مستخدما فيها بعض مواد من قانونى التجارة العثمانى والفرنسى، ليؤكد على أن التاجر فى مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر لديه وعى بالقوانين التجارية لمعرفة ما له وما عليه للحفاظ على مصالحه التجارية عند التعامل مع الآخرين؛ فالتاجر المصرى جاد حسين قدم تقريراً إلى مجلس تجار مصر يتضمن أن التحويل المحرر على الكمبيالة، التى يطالبه فيها الخواجة كيرارة مندولفو بدفع مبلغ تسعة وعشرين ألفاً ومائتين وخمسين قرشاً، غير شرعى ، لأنه وجد به أن القيمة وصلته دون تحديدها إذا كانت بضاعة أو نقدية ، وحيث إن بند ١٣٨ من قانون التجارة العثمانى يقضى بأنه "إذا لم يذكر فى شرح التحويل عن وصول القيمة نقدية أو بضاعة فيعد التحويل مجرد توكيل" ، ومن ثم قرر المجلس بأن التحويل غير قانونى ولا يجوز الحكم بمقتضاه (١٢٤) .

وتفقد الكمبيالة قيمتها أيضاً إذا كانت موقعة من نساء وبنات غير تجار وتصبح مجرد سندات عادية عليهم تطبيقاً لبند ١١٣ من قانون التجارة الفرنسى ، فقد تقدمت بمجلس التجار قضية ما يطالب به كوريل اشكتارى وشركاه من خديجة وشقيقتها حبيبة أولاد على بك باشمعاون المجلس بمبلغ سبعة وعشرين ألفاً وستمائة وتسعين قرشاً بموجب كمبيالة مسحوبة من خديجة بضمانة شقيقتها ، وجد المجلس بالنظر فى أوراق القضية أن المبلغ المطلوب سلفة وليس على سبيل التجارة ، وحيث إن بمقتضى البند المذكور أنفاً صار الدين المطلوب

منهما هو دين مدنى وينظر فيه بالمجالس المدنية ، وبناءً عليه قرر المجلس عدم اختصاصه النظر فى هذه القضية (١٢٥) .

وعند حلول ميعاد دفع الكمبيالة وتوقف المديون عن سداد قيمتها ، فإن حامل الكمبيالة عليه أن يتوجه إلى مجلس التجار فى اليوم التالى لاستحقاقها، وعمل سند يسمى "بروتستو" للحفاظ على حقه ، ويعلن للمديون عن طريق الضبطية، وإذا امتنع عن الدفع يكلف بالحضور إلى المجلس خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ عمل البروتستو (١٢٦) . وإذا تأخر المدعى عليه عن الحضور فيصدر المجلس الحكم بغيابه ، ويسلم للمدعى بما ادعى به إن ثبت وتحقق صحته من قبل المجلس ـ بند ٢٨ من قانون رؤية الدعاوى ـ فقد ألزم المجلس على مراد بدفع مبلغ ثلاثمائة وخمسين جنيهاً إلى الإيطالى موسى كوريل بموجب كمبيالة معمول عنها بروتستو ، حيث إن على مراد تغيب عن الحضور إلى المجلس فى الوقت المحدد لرؤية قضيته ، كما أن الدين ثابت باعترافه ، ولذلك ألزم بدفعه مع فائدة على المبلغ بمقدار ١٪ شهرياً من تاريخ عمل البروتستو حتى يوم السداد ، وذلك بمقتضى بند ٩٩ من ذيل قانون التجارة العثمانى (١٢٧) .

يتضح مما سبق أن مجلس تجار مصر كان يتحقق من شرعية الكمبيالة ومدى مطابقتها لمواد القانون التجارى ، فإذا تأكد له موافقتها للشروط المنصوص عليها فى هذا القانون ، فإنه يصدر مباشرة قراره بإلزام المدعى عليه بدفع قيمة الكمبيالة لحاملها ، وأنه لا يجوز للمجلس أن يعطى المديون مهلة لسدادها وأيضا فإنه لا يقبل مناقضة فى حكمه ما دام مبنى على مستندات صحيحة غير مطعون فيها (١٢٨) ، فالخواجة "يانى" الأفوكاتو وكيل عبد الحليم بشا قدم تقريراً إلى المجلس يقر فيه بصحة المبلغ المطلوب منه إلى بنك الشركة المالية المصرية بموجب كمبيالة معمول عنها بروتستو، ويريد منحه ميعاد آخر لسداده ، لكن المجلس رفض طلبه ، وألزمه بدفع المبلغ مع الفائدة عليه (١٢٩) .

وحافظ المجلس على حقوق حاملى الكمبيالات بأنه أعطاهم الحق فى رفع دعوى على ساحب الكمبيالة أو على أحد المحيلين الذين قبله فى رتبة التحويل ، أو عليهم جميعاً فى وقت واحد ، وذلك بمقتضى بند ١٢١ من قانون التجارة العثمانى (١٣٠) ، كما أن بند ٩٧ من القانون ذاته يقضى بأن "الساحبين والمحيلين للكمبيالة متكافلون فيها لمن هى بيده ، وملزمون بأدائها عند حلول ميعاد استحقاقها" (١٣١) وبالإضافة إلى ذلك فإن المجلس فى حالة تأخر المديون عن سداد قيمة الكمبيالة كان يضع الحجز على ممتلكاته بما يساوى قيمة الكمبيالة ، فقد أصدر المجلس قراره بالحجز على ممتلكات حسنين أبو حمزة من عقارات ومنقولات بمديرية البحيرة بما يوازى مبلغ ثلاثة آلاف وثمانين جنيهاً ، المطالب به حسن العقاد بموجب كمبيالة معمول عنها بروتستو (١٣٢) .

أما عن السندات تحت الإذن فهى عبارة عن تعهد شخص بأن يدفع فى ميعاد محدد مبلغاً معيناً لشخص آخر، ويختلف السند تحت الإذن عن الكمبيالة فى أنه يوجد بالكمبيالة ثلاثة أشخاص ساحب ومسحوب عليه ومسحوب له ، أما السند فلا يوجد فيه غير شخصين ساحب ومسحوب له (١٣٣) . لكنهما اتفقا فى أن جميع الأحكام التى تسرى على الكمبيالات تطبق أيضاً على السندات تحت الإذن وذلك بموجب بند ١٤٤ من قانون التجارة العثمانى ، ولذلك تعد جميع السندات تحت الإذن من الأعمال التجارية مادام عليها توقيع أو ختم التاجر ، وأصبح من اختصاص مجلس التجار النظر فى القضايا الناشئة عنها ، وبناءً عليه رفض المجلس القضية التى تقدم بها صالح حنا على خورشيد نعمان يطالبه بمبلغ تسعة آلاف وسبعمائة وخمسين قرشاً بموجب سند تحت الإذن لأن المدعى عليه ليس من التجار ، وقانونا السندات تحت الإذن إذا كانت محررة على أشخاص غير تجار فمحكمة التجارة ترفض الفصل فيها بناءً على طلب المدعى عليه (١٣٤) .

والجدول التالى(5 *) يُبين عدد قضايا الكمبيالات والسندات تحت الإذن والتى عرضت على مجلس تجار مصر للفصل فيها وذلك فى الفترة الممتدة من ١١ سبتمبر ١٨٧٤ حتى ٩ سبتمبر ١٨٧٥.

نوع القضية	عددها	جنسية المدعى		جنسية المدعى عليه		الحكم لصالح	
		أجنبى	مصرى	أجنبى	مصرى	المدعى	المدعى عليه
كمبيالة	٤٤	٢٨	١٦	٢	٤٢	٢	—
سندات تحت الإذن	١٣	٣	١٠	—	١٣	١٣	—
إجمالى القضايا التجارية المتنوعة	١٨٤	—	—	—	—	—	—

إجمالى القضايا التجارية المتنوعة

وبذلك يتضح أن الأوراق التجارية المعروفة باسم الكمبيالات كانت أكثر شيوعاً من السندات تحت الإذن لسهولة تداولها بين التجار واستخدامها فى كافة المعاملات التجارية ، إذ حلت مكان النقود ، فلم يعد التاجر يضطر إلى نقل الأموال من مكان لآخر ، والدليل على ذيوع استخدام الكمبيالات فى المعاملات التجارية هو ارتفاع عدد الخلافات بين التجار بموجب هذه الكمبيالات ، إذ بلغت بالنسبة لمجموع القضايا التجارية الأخرى حوالى ٢٣,٩٪ مقابل ٧٪ للسندات تحت الإذن ، كما أصدر مجلس التجار حكمه فى اثنين وأربعين قضية من قضايا الكمبيالات بإلزام المدعى عليه، والذى غالبا ما كان مصرياً، بدفع قيمة الكمبيالة مع الفائدة ورفض الادعاء فى واحدة لأنها على غير أساس ، وأحال الأخرى إلى مجلس ابتدائى مصر للفصل فى الشق الجنائى فى الكمبيالة .

و. قضايا الإفلاس

تمثل قضايا الإفلاس ركناً مهماً فى القضايا التجارية التى اختص مجلس تجار مصر بالنظر فيها ، فقد أحيلت إلى المجلس كافة الديون المتعلقة بالتجار أو المتسببين أو من أحد الشركاء فى الشركات التجارية إلى تجار آخرين ، فإذا تأخر أحد منهم عن سداد المطلوب منه إلى دائنيه فيعد مفلساً ـ بند ٤٧ من قانون التجارة العثمانى ـ وبموجب بند ٥٠ من القانون نفسه يتم إشهار الإفلاس بناءً على طلب الدائنين أو فريق منهم أو بقرار من المجلس بهذا الخصوص ، فعند توقف خليل أبو حديد ـ أحد تجار وكالة الزيت بالغورية ـ عن سداد ديونه أصدر المجلس قراره بإشهار إفلاسه (١٣٥) ؛ وذلك بنشر إعلانات الإفلاس فى الأماكن العامة حتى يأخذ التجار حذرهم من التعامل معه بالبيع والشراء ، كما يعطى الفرصة للدائنين بالحضور إلى المجلس لإثبات ديونهم على المفلس (١٣٦) .

وبعد إشهار الإفلاس يأمر المجلس بوضع المفلس فى السجن ، ووضع الأختام على محلاته، ويمكن الإفراج عنه إذا أثبت أنه قادر على السداد ، ثم يقوم المجلس بتعيين مأمور للتفليسة ، ووكيل للدائنين مؤقتاً من أعضاء المجلس ، ويتحدد خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلان الإفلاس لحضور جميع الدائنين للمفلس للاجتماع مع المأمور لتحقيق وإثبات حقه ، وتعيين وكلاء دائمين لهم بمعرفتهم. فقد أدى توقف بولس غبريال ، أحد تجار أسيوط، عن أداء المطلوب منه لدائنيه إلى إحالة قضيته على مجلس تجار مصر الذى قام بإشهار إفلاسه وتعيين حسن موسى العقاد ـ من أعضاء المجلس ـ مأموراً لتفليسته ، وقزمان كاروفاك وكيلاً للدائنين، واجتمع المأمور بجميع الدائنين وطلب منهم تعيين وكلاء دائمين فعينوا اسكندر مانولو بلو والسيد محمد تقى (١٣٧) وانحصرت مهمة الوكلاء الدائمين فى تحصيل ذمم المفلسين والمحافظة عليها ، والتحقق من

الرهن الواقع على ممتلكاته العقارية وذلك بمساعدة ضبطية مصر ، بالإضافة إلى التحقيق فى المنازعات التى تحدث مع المديونين للمفلس بشرط ألا يتجاوز المبلغ المتنازع فيه ألف قرش ، وإذا زاد عن ذلك تعرض على المجلس للفصل فيها (١٢٨).

ويتوجه مأمور التفليسة وبصحبته معاون المجلس إلى محلات المفلس لجرد جميع ممتلكاته وأخذ دفاتره ، ويتم تسليمهم إلى وكلاء الدائنين ـ بند ١٩٢ من قانون التجارة العثمانى ـ الذين يقومون بالاطلاع على هذه الدفاتر، ويحضور المفلس، وعمل ميزانية حساب ثم يقدمون تقريراً إلى مأمور التفليسة مشتملاً على الحالة الظاهرة للإفلاس وبيان أسبابه ، وأحوال المفلس الحقيقية وصنعته ، ويقوم المأمور بدوره بإرسال التقرير إلى المجلس ، وأجاز بند ١٩٤ من قانون التجارة العثمانى مأمور التفليسة أن يأذن وكلاء الديانة ببيع أمتعة المفلس وبضائعه بالطريقة الموافقة لصالح الدائنين والمفلس ، إما بالمزاد على "رؤوس الإشهاد" أو بواسطة الدلالين ، ويرسل قيمة البيع إلى مجلس التجار (١٣٩) .

ومنح مجلس التجار المفلس أثناء سجنه معاشاً قدره فرنكان يومياً للانفاق على نفسه ، وذلك بناءً على التماس يقدمه إلى أعضاء المجلس ، فالخواجة يعقوب عطا الله الترزى المفلس والمسجون بالمجلس ، طلب الإفراج عنه أو ترتيب معاش له ولأسرته البالغ عددها عشرة أفراد ، ولما كان بند ٧٩٦ من قانون التجارة الفرنسى يقضى بإلزام المداين إعطاء معاش من طرفه للمفلس مدة سجنه ، فإن المجلس طلب من مداين المفلس بمنحه فرنكان يومياً يحصل عليهم مرة واحدة مقدماً كل ثمانية أيام ، وإذا تأخر عن منحه الإعانة فيفرج عن المفلس لحين انتهاء قضيته (١٤٠) .

ويطلق مجلس تجار مصر سراح المفلس من السجن إذا ثبت له ولدائنيه عدم مسئوليته عن أزمة التوقف عن السداد ، وظهر حسن نيته ، وأن إفلاسه

ليس بسبب خطأ أو غش وإنما نتيجة ظروف قهرية كانخفاض الأسعار أو حريق التهم بضائعه أو عجز عملائه من صغار التجار عن سداد ديونهم له (١٤١)، وفى هذه الحالة فإن دائنيه لهم حرية الاختيار فى تسوية مسألة الإفلاس، إما بعمل رابطة للصلح مع المفلس أو ما يسمى "الكونكرداتو"، أو تقسيم مال المفلس المحفوظة بخزينة مجلس التجار على دائنيه بقسمة الغرماء؛ أى بنسبة دين كل منهم، وذلك بعد استبعاد الدين الممتاز؛ مثل الأمانات التى كانت فى حوزة المفلس قبل إعلان إفلاسه، فقد ألزم المجلس مأمور تفليسة أنطون شعراوى ووكلاء دائنيه بتسليم الأقمشة القطنية وغيرها المملوكة لرزق الله شعرواى والموجودة على سبيل الأمانة فى مخازن المفلس، تطبيقاً لبند ٢٨١ من قانون التجارة العثمانى والذى يقضى باسترداد البضائع التى سلمت للمفلس كأمانة أو بقصد البيع على ذمة صاحبها(١٤٢).

ويشمل الدين الممتاز أيضا إيجار سكن ومحلات المفلس ومرتب موظفيه، والقوت الضرورى، مثل الخبز واللحم، ومصاريف تجهيز المتوفى (١٤٣)، كذلك حقوق الزوجة مثل العقارات التى كانت تمتلكها أثناء زواجها أو التى آلت إليها بعد الزواج بالأرث أو الهبة من غير زوجها (١٤٤)، ومؤخر صداقها، فالسيدة نفيسة زوجة المرحوم على بصبوص المفلس طلبت من المجلس ألفى قرش مؤخر صداقها من مال زوجها، فأصدر المجلس حكمه إلى مأمور التفليسة سليم البراد بإعطاء السيدة المذكورة مؤخر صداقها، كذلك ألف وخمسمائة قرش مؤخر صداق الزوجة الثانية زينب (١٤٥).

ويعد من الدين الممتاز الرهن أو الحجز الذى اتفق عليه بين أصحاب الديون والمدين أن يأخذوه إذا قصر فى سداد دينه لهم، ولكن بشرط أن يكون الرهن تحت أيديهم أو فى حوزة شخص آخر اتفقا عليه، فبند ٢٠٧٣ من القانون المدنى الفرنسى يقضى بأن صاحب الدين له الحق فى استيفاء دينه من الممتلكات المرهونة له، فيكون له الامتياز أو الأولوية على سائر أصحاب الديون،

ويموجب بند ٢٠٧٦ من القانون نفسه لا يحصل على هذه الأولوية إلا إذا كان الرهن تحت يده أو تحت يد شخص آخر اتفقا عليه الخصمان ورضيا به . فالخواجة ورينرا أحد دائنى تفليسة الخواجة ريختمن يرغب من المجلس تمييزه عن باقى الديانة بتنفيذ الحجز على المنزل الخاص بالمديون بما فيه من أثاث، لأنه مرهون له بموجب شروط مصدق عليها من ضبطية مصر، لكن المجلس رفض منح المدعى هذا الامتياز بسبب عدم وضع يديه على ما صار حجزه على ذمته أو استحوذ عليه قبل إشهار إفلاس المدعى عليه (١٤٦) .

وأما بخصوص "الكونكرداتو" فهو عبارة عن عقد صلح بين الدائنين والمفلس ، وفيه يتنازل الدائنون عن نسبة من حصتهم فى الدين قد تصل مع بعض المفلسين إلى نحو ٥٠٪ ، وعلى أن يقوم المديون بسداد باقى ديونه لهم فى مواعيد متفق عليها وبضمانة أحد التجار ، ويسلم إليه مفاتيح محلاته ودفاتره ليسعى على رزقه ورزق أولاده ، وكان مجلس التجار يعتمد هذا "الكونكرداتو" إذا وافق عليه أكثر من نصف الدائنين ولهم ثلاثة أرباع الديون تطبيقاً لبند ٢١٤ من قانون التجارة العثمانى (١٤٧) .

فقد أعد وكلاء الدائنين فى تفليسة بولص غبريال وشقيقه فلتس - من تجار أسيوط - ميزانية بالمبلغ المطلوب منهما وبلغ مائتين وأحد عشر ألفاً وستمائة وواحداً وثلاثين قرشاً ، والموجود عندهما من بضائع وذمم ونقود مبلغ مائة وواحداً وستين ألفاً وثلاثمائة واثنين وخمسين قرشاً ، وقيمة الخسائر والمصاريف مبلغ خمسين ألفاً وثلاثمائة وخمسين قرشاً ثم اتضح للدائنين براءة ساحة المديونين، وعدم تداخلهما فى أموالهم بالغش ، فاتفقوا معهما على أن يتنازلوا عن نصف ديونهم لهما ، وأما النصف الثانى فيتم سداده لهم خلال اثنى عشر شهراً ، على أن يصبروا عليهما فى الثلاثة أشهر الأولى بحيث يكون السداد خلال التسعة أشهر الأخيرة ، كل ثلاثة أشهر الثلث ، وبضمانة الخواجة

مقار دميان التاجر بأسيوط، وبموجب كمبيالة تسحب من الدائنين على الضامن ووقع على هذا "الكونكرداتو" جميع الدائنين باستثناء فيوفانى مسكورى البالغ حصته ثلاثة وعشرين ألفاً وثلاثمائة وستة وتسعون قرشاً الذى رفض هذه المصالحة ، ونظراً لأن الذين وافقوا على المصالحة أكثر من ثلاثة أرباع الدائنين عدداً ومالاً فقد وافق مجلس التجار على اعتماد "الكونكرداتو" ، بحيث يسرى أيضاً على الأقلية المعارضة (١٤٨) .

وكان لا يجوز لمجلس التجار الموافقة على "كونكرداتو" ثبت له أن الإفلاس نتيجة الحيلة والخيانة من جانب المفلس؛ مثل إخفاء جزء من أمواله أو التلاعب فى دفاتره ، ففى هذه الحالة يتم توزيع أمواله على الدائنين ويوقع عليه الجزاء بالسجن من شهر إلى سنتين (١٤٩) . وما من شك فى أن عقد "الكونكرداتو" بين الدائنين والمفلسين فيه مصلحة للطرفين ، لأنه يُمكن التاجر الذى تعسر فى سداد ديونه من النهوض من كبوته ويحاول معالجة الأخطاء التى وقع فيها ، ويعطى الدائنين حقوقهم ليحظى بثقتهم واهتمامهم ، ولذلك أقبل الدائنون على عقد الصلح مع التجار الذين عجزوا عن سداد ديونهم ، مما يؤكد على روح التعاون التى كانت قائمة بين التجار ، ووقوفهم إلى جانب المتعسرين منهم للخروج من أزمتهم، بدليل أنه أحيلت على المجلس فى الفترة من سبتمبر ١٨٧١ حتى سبتمبر ١٨٧٢ إحدى وعشرين قضية إفلاس ، تم الصلح فى سبع عشرة قضية بينما قُسم مال المفلس بقسمة الغرماء على الدائنين فى الأربع الباقية منها .

الخاتمة: من خلال الصفحات السابقة يتضح:

- أن مجلس تجار مصر الذى أنشاه محمد على فى سنة ١٨٤٦ كان بمثابة

محكمة متخصصة فى نظر الدعاوى بين المصريين والأجانب، وتشكل من موظفين وأعضاء، فالموظفون لعبوا دوراً مهما فى تحمل الأعباء الإدارية الخاصة بالمجلس منذ استقباله للدعاوى التجارية المتنوعة من مختلف المصالح والدواوين الحكومية حتى عرضها على أعضاء المجلس لاتخاذ قرار فيها لإعلانه على الخصوم، ومثلوا حلقة الوصل بين المدعين من المصريين والأجانب وأعضاء المجلس نظراً لإجادة بعضهم اللغات الأجنبية وخاصة ما يتعلق بالمصطلحات التجارية، وقد مكنهم ذلك من معرفة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقضايا التجارية وتقديمها بصورة واضحة للأعضاء، ومن ثم خضع اختيار هؤلاء الموظفين لمعايير متميزة. أما أعضاء المجلس فكانوا بمثابة القضاة الذين يفصلون فى كافة الدعاوى التى تعرض على المجلس بمقتضى اللوائح والقوانين التى وافق عليها قناصل الدول الأوربية فى مصر.

■ تعددت اختصاصات المجلس وشملت كافة المنازعات التجارية الناجمة عن عملية البيع والشراء والأخذ والعطاء بين التجار ، والتى تضمنت المستندات الشرعية مثل الدفاتر المنتظمة وشهادة الشهود والكمبيالات والسندات تحت الإذن الموقعة من التجار ، كذلك اختص المجلس بالنظر فى الدعاوى القائمة بين الشركات التجارية والتى كان يحيلها بدوره إلى منتخبين للفصل فيها وإعطاء القرار المناسب وفقا للقوانين المعمول بها ، وعرضه على المجلس للموافقة عليه ، وكان تحديد أسعار السلع والبضائع المختلفة المنتجة محليا أو المستوردة من الخارج تمثل إحدى الإختصاصات المهمة للمجلس بهدف فرض الرسوم الجمركية عليها .

■ ألقى على عاتق المجلس تنظيم العمل داخل كل طائفة حرفية من خلال اللوائح التى صدرت من المجلس أو التى سنها مشايخ وعمد الطوائف وأرفقت بخلاصة تنصيب رؤسائهم ، وحددت تلك اللوائح العلاقة بين أبناء الطائفة

الواحدة ، وبينهم وبين غيرهم من الطوائف ، فساروا على نهجها من أجل النهوض بحرفتهم ، والاهتمام بجودة السلع المنتجة على أيديهم وزيادتها ، وإنهاء النزاع القائم فيما بينهم بمعرفة مشايخهم وعمدهم ، لتخفيف العبء على المجلس ليتفرغ للقضايا الشائكة ، كما استعان بأصحاب الخبرة من الطوائف الحرفية فى تحديد أسعار السلع والبضائع المختلفة ، وحصر قائمة بأهم السلع والمنتجات التى يتم تصريفها فى الداخل والخارج ، لتشجيع الطوائف الحرفية على زيادة الانتاج من السلع التى يشتد عليها الطلب فى الخارج.

■ أخيراً فقد تبين أن التاجر فى مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر كان يمتلك ثقافة قانونية ، إذ حرص على الاحتفاظ بنسخ من القوانين التجارية التى تحكم بموجبها المحاكم التجارية ، لأنها تشكل ركيزة أساسية فى كافة معاملاته التجارية ، كما تعد إحدى الأدوات المهمة فى حماية رأس ماله وتجارته ، ويتمكن من خلالها الدفاع عن حقوقه ومصالحه إذ ادعى عليه مدعى.

الهوامش

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: دفتر ترتيب الوظائف من عهد محمد على ، ص ٤٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

(٣) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٢٣ ، وثيقة رقم ٥٤٠ ، صادر إلى ديوان أمور خارجية ، بتاريخ ١٤ رجب ١٢٧١ هـ / ١٢ أبريل ١٨٥٥م ، ص ١٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها ، ص ص ١٩٤ – ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣١ ، جـ ١ ، وثيقة رقم ١١٠ ، صادر إلى ديوان الداخلية ، بتاريخ غاية جماد أول ١٢٧٥ هـ / ٥ يناير ١٨٥٩ م ، ص ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها ، ص ١٣٤.

(٧) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٤ ، وثيقة رقم ٨٥٣ ، صادر من رئيس مجلس تجار مصر إلى وكيل المجلس لطفى أفندى ، بتاريخ ١١ صفر ١٢٧١ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٥٤م ، ص ٦٨ .

(٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٤ ، وثيقة رقم ٣٩٢ ، من ديوان محافظة مصر إلى مجلس التجار ، بتاريخ ١٢ صفر ١٢٧١ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٥٤م .

(٩) ديوان محافظة مصر ، استحقاقات مجلس تجار مصر ، سجل رقم ١٣٨١، ص ص ١٠ – ١٤.

(*) بلغ عدد حجرات مجلس تجار مصر نحو ست حجرات ، حجرة لإقامة أصحاب الدعاوى ومترجمى قناصل الدول الأوربية ، وحجرة لمترجمى المجلس ، وحجرة لكتاب المجلس ، وحجرة لوكيل المجلس ، وحجرة للكتاب الجدد الذين تم تعيينهم ، وحجرة لحفظ الأوراق والدفاتر والأمانات. مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٣١ ، جـ ١ ، وثيقة رقم ٧ ، صادر إلى

ديوان الداخلية ، بتاريخ ١٤ صفر ١٢٧٥ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٥٨ م ، ص ٢.

(١٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٥ ، وثيقة رقم ٣٧ ، صادر لديوان المحافظة ، وثيقة رقم ٣٧ ، بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٧٢ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٥٥م ، ص ٥٠؛ المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ٩ ، صادر إلى قلم تحريرات الداخلية ، وثيقة رقم ٣٧ ، بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٦ هـ / ١٥ مايو ١٨٦٩م ، ص ٦٦.

(١١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٥، وثيقة رقم ٤٤ ، صادر إلى محافظة مصر ، بتاريخ ١٨ محرم ١٢٨٩ هـ / ٢٧ مارس ١٨٧٢م ، ص ١٩٦.

(١٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦١ ، وثيقة رقم ١٢٥٨ ، صادر إلى شئون التعيينات ، بتاريخ ٣ جماد الثانى ١٢٨٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٦٩م ، ص ١٣.

(١٣) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٦٠، وثيقة رقم ٣٧، صادر لعموم المحافظة، بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٨٦هـ/ ٨ مايو ١٨٦٩، ص ٥٢.

(١٤) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٤٧ ، وثيقة رقم ٧٦ ، صادر إلى جناب الخديوى ، بتاريخ ١٧ جماد أول ١٢٨١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٦٤م ، ص ٥٥.

(١٥) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٢٦ ، وثيقة رقم ٣١٩، صادر إلى محافظة مصر، بتاريخ ٦ ذو الحجة ١٢٧٤ هـ/ ١٥ يوليه ١٨٥٧م، ص ١٢٠.

(١٦) ديوان المجلس الخصوصى، س/١١/٨/٦، وثيقة رقم ١٣، بتاريخ ٩ جماد أول ١٢٨١هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٦٤م ، ص ١٤.

(١٧) الجدول من عمل الباحث بالاستعانة بالأرقام التى وردت فى المصادر التالية: مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٤٧، وثيقة رقم ٧٦، صادر إلى جناب الخديوى، بتاريخ ١٧ جماد أول ١٢٨١هـ/١٨ أكتوبر ١٨٦٤م، ص ص ٦٠-٦٢ ؛ ديوان محافظة مصر، استحقاقات مجلس تجار مصر،

سجلات رقم ١٣٨١١، ١٣٨١٢، ١٣٨١٣؛ مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٣٢، وثيقة رقم ١٩٥، صادر إلى قلم تحريرات الداخلية، بتاريخ ٢٤ ذو القعدة ١٢٧٥هـ/ ٢٥ يونيه ١٨٥٩م ، ص ٧٢ ، ٧٧.

(1 *) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٢ ، وثيقة رقم ٥٧ ، صادر إلى ديوان المالية ، بتاريخ ١٢ ذو القعدة ١٢٧٥ هـ / ١٣ يونيه ١٨٥٩م ، ص ٦٦.

(١٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٥ ، وثيقة رقم ١٢١ ، صادر إلى ديوان محافظة مصر ، بتاريخ ٧ رجب ١٢٧٢ هـ / ١٤ مارس ١٨٥٦م ، ص ١٦٥.

(١٩) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٠٧ ، وثيقة رقم ١٠٨ ، وارد إلى مجلس تجار مصر من ديوان المالية ، بتاريخ ١٥ ربيع ثان ١٢٨٤ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٦٧م ، ص ٧٤.

(2 *) الجدول من عمل الباحث بالاستعانة بالأرقام التى وردت فى المصدر التالى: مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٣٢، وثيقة رقم ٦٠، إفادة من ديوان المالية إلى مجلس تجار مصر، فى ٢٢ ذو القعدة ١٢٧٥هـ/ ٢٣ يونيه ١٨٥٩م ، ص ٦٦.

(٢٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٣ ، وثيقة رقم ٥٢ ، صادر إلى قلم تحريرات الداخلية ، بتاريخ ٢٤ ربيع ثان ١٢٨٧ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٧٠م ، ص ص ٧١، ٧٧.

(٢١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٦ ، وثيقة رقم ٤ ، صادر إلى ديوان الداخلية ، بتاريخ ١٧ شعبان ١٢٨٨ هـ / ١ نوفمبر ١٨٧١م ، ص ١٠٧.

(٢٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٣ ، الوثيقة نفسها.

(٢٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٦ ، الوثيقة نفسها.

(٢٤) دفتر ترتيب الوظائف من عهد محمد على ، لائحة ترتيب مجالس التجار ، ص ٤٥؛ أحمد فتحى زغلول، المحاماة ، مطبعة المعارف ، القاهرة سنة ١٩٠٠ ، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

(٢٥) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٢٣ ، وثيقة رقم ٥٢ ، صادر إلى ديوان الخديوى ، بتاريخ ١٥ محرم ١٢٧١ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٥٤م.

(٢٦) أحمد فتحى زغلول، المرجع المذكور ، ملحق نمرة ٧ ، ص ٥٣.

(٢٧) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٣٥ ، قيد اللوائح والأوامر المستديمة ، وثيقة رقم ٣٠٢ ، صورة الأمر الكريم الصادر إلى مختلف دواوين الحكومة ، بتاريخ ٢٢ شوال ١٢٧١ هـ / ٨ يوليه ١٨٥٥م ، ص ٢٦.

(*) على سبيل المثال انعقدت جلسات مجلس التجار أربع مرات فى شهر رمضان سنة ١٢٩١ هـ من ١٢ أكتوبر إلى ١٠ نوفمبر سنة ١٨٧٤م ، بمعدل جلسة كل أسبوع. مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٧، قيد القرارات الانتهائية ، من ٢٩ رجب ١٢٩١ هـ - ٨ شعبان ١٢٩٢هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٧٤م - ٩ سبتمبر ١٨٧٥م.

(٢٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٨ ، جـ ٢ ، وثيقة رقم ١٧٩ ، صادر لمحافظة مصر ، بتاريخ ١١ شوال ١٢٧٣ هـ / ٤ يونيه ١٨٥٧ م ، ص ٢.

(٢٩) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٨ ، وثيقة رقم ٥ ، صادر إلى قلم تحريرات محافظة مصر ، بتاريخ ١٧ ربيع أول ١٢٧٨ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٦١ م ، ص ١٧٠.

(٣٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ٩ ، صادر إلى قلم تحريرات الداخلية ، بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٦ هـ / ١٥ مايو ١٨٦٩م، ص ٦٦.

(٣١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٧ ، جـ ٢ ، وثيقة رقم ٤٤١ ، صادر إلى السيد أمين الدنف ، بتاريخ ١٨ ربيع أول ١٢٨٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٧٢م ، ص ٦٢.، المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٧٠ ، جـ ٣ ، وثيقة رقم ٥٧٦ ، صادر إلى الحاج محمد أبوقصيصة ، بتاريخ ٢٧ جماد ثانى ١٢٩٠ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٧٣م، ص ٨.

(٣٢) محافظ الأبحاث ، محفظة رقم ١٤١ ، صورة الأمر الكريم الصادر إلى محافظة مصر ، بتاريخ ٢٩ شوال ١٢٨١ هـ / ٢٦ مارس ١٨٦٥م ، ص ٢٢٨؛ مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٥٩ ، جـ ١ ، وثيقة رقم ١١ ، صادر إلى قلم تحريرات محافظة مصر ، بتاريخ ٤ شوال ١٢٨٥ هـ / ١٨ يناير ١٨٦٩م ، ص ١٤٠. كان مجلس تجار مصر منذ إنشائه يتبع ديوان محافظة مصر ، وفى سنة ١٨٦٣ انفصل عنه وأصبح مستقلاً قائماً بذاته ، والقرارات التى يصدرها تعرض على ديوان المعية مباشرة لإصدار الأوامر بتنفيذ أحكامها. محافظ الأبحاث، محفظة رقم ١٤١ ، دفتر رقم ١٩٠٣ أوامر كريمة ، صورة الأمر الكريم رقم ٢ ، بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٨٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٦٣ م ، ص ٢٠.

(٣٣) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٣٠ ، وثيقة رقم ١٦٤ ، صادر إلى ديوان قلم الداخلية ، بتاريخ ٨ جماد أول ١٢٧٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٥٧م ، ص ٤٢.

(٣٤) أحمد فتحى زغلول ، المرجع المذكور ، ملحق نمرة ٦ ، ص ٥٠ .

(٣٥) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٢٨ ، وثيقة رقم ٤٥٠ ، صادر إلى قنصل فرنسا بمصر ، بتاريخ ١٦ شوال ١٢٧٣ هـ / ٩ يونيه ١٨٥٧م ، ص ٧.

(3 *) الجدول من عمل الباحث مستعيناً بالأسماء التى وردت فى المصادر التالية: مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٠٦ ، جـ ١ ، ص ، ص ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥.؛ المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٠٨ ، جـ ١ ، ص ، ص ٩٠ ، ١٠٠؛ المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨١٢ ، جـ ١ ، ص ، ص ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٢ ، وثيقة رقم ١٥ ، صادر إلى ديوان المحافظة ، بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٧٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٥٩م ، ص ، ص ١٣ ، ٣٨ – ٤٠.

(٣٧) ديوان خديوى ، محفظة رقم ١ ، رتب ونياشين؛ مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٦٢ ، وثيقة رقم ٦ ، صادر لقلم تحريرات الداخلية ، بتاريخ ٨ محرم ١٢٨٧ هـ / ١٠ إبريل ١٨٧٠م ، ص ١٨٧.

(٣٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٣ ، جـ ١ ، صادر ، وثيقة رقم ٣٢ ، بتاريخ ١٢ جماد ثان ١٢٧٢ هـ / ١٩ فبراير ١٨٥٦م ، ص ٦٠.

(٣٩) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨١ ، وثيقة رقم ١٥ ، قيد الخلاصات والقرارات ، بتاريخ غرة محرم ١٢٧٤ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٥٧م ، ص ص ٢٣-٢٤.

(٤٠) دفتر ترتيب الوظائف من عهد محمد على ، ص ٤٨.

(٤١) مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٣٧، جـ٢، وثيقة رقم ٤٩، ١٧ محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٥ يوليه١٨٦١م .

(٤٢) عبد العزيز كحيل ، شرح قانون التجارة المصرى ، مطبعة المقتطف ، القاهرة، سنة ١٨٨٥ ، ص ٢١.

(٤٣) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٢ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ٣٦، بتاريخ ٦ شوال ١٢٨٤ هـ / ٣١ يناير ١٨٦٨م، ص ص ٣٥-٣٦.

(٤٤) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٣ ، وثيقة رقم ٧ ، صادر إلى ضبطية مصر ، بتاريخ ٣ جماد أول ١٢٧١ هـ / ٢٢ يناير ١٨٥٥م ، ص ١١٨.

(٤٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٣ ، جـ ١ ، قيد القرارات الابتدائية ، مجلس يوم ٢٩ ربيع ثان ١٢٨٤هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٦٧م ، ص ٢.

(٤٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد القرارات الابتدائية ، قضية رقم ٥٤ ، مجلس يوم ٢٦ ذو الحجة ١٢٨٨هـ / ٧ مارس ١٨٧٢م ، ص ٥٠.

(٤٧) عبد العزيز كحيل ، المرجع المذكور ، ص ١٧.

(٤٨) مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٨٣٠، قيد القرارات الابتدائية، مجلس

يوم ٢٩ ذو القعدة ١٢٨٠هـ/ ٥ مايو ١٨٦٤م ، ص ٣٩.

(٤٩) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٧، قيد القرارات الانتهائية، بتاريخ ٢٩ ذو القعدة ١٢٨٠هـ/ ٥ مايو ١٨٦٤م ، ص ٤٦.

(٥٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٨ ، وثيقة رقم ٢٤٣ ، صادر إلى قنصل روسيا ، بتاريخ ٢٨ جماد أول ١٢٧٨ هـ / ١ ديسمبر ١٨٦١م ، ص ١١٤.

(٥١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٦ ، وثيقة رقم ٢٥ ، صادر إلى ديوان الخارجية ، بتاريخ ٢٠ جماد ثان ١٢٧٧ هـ / ٣ يناير ١٨٦١م ، ص ١٠٠.

(٥٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٠ ، قيد القرارات الابتدائية ، صورة الأمر الكريم الصادر فى ٥ صفر ١٢٧٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٥٧م ، ص ٣.

(٥٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٢ ، قيد القرارات الابتدائية ، مجلس يوم ١٤ ديسمبر ١٨٦٥م ، ص ٣٤.

(٥٤) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨١٤ ، جـ ١ ، وثيقة رقم ١٤ ، وارد من محافظة مصر ، بتاريخ ١٤ شعبان ١٢٨٧ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٧٠م ، ص ٥١.

(٥٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٦ ، وثيقة رقم ٢١٤ ، صادر إلى محافظة السويس ، بتاريخ ٦ جماد ثانى ١٢٧٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨٦٠م ، ص ٨٥.

(٥٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٤ ، وثيقة رقم ٩٣٠ ، صادر إلى أمين جمرك باب النصر، بتاريخ ٢٩ ذو القعدة ١٢٧١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٥٥م، ص ٩٨.

(٥٧) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٦ ، وثيقة رقم ١ ، صادر إلى المعية السنية ، بتاريخ ١١ جماد ثان ١٢٧٩ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٦٠م ، ص ٨٩.

(٥٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٣ ، مجلس يوم ٨ رجب ١٢٨٤ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٦٧م ، ص ص ٢٥-٢٦.

(*) تأسست الشركة المجيدية فى عهد سعيد باشا سنة ١٨٥٧م لنقل البضائع من الثغور المصرية إلى موانئ الدولة العثمانية فى البحر المتوسط والبحر الأحمر. خلف عبد العظيم الميرى، تاريخ البحرية التجارية المصرية ، ١٨٥٤ -١٨٧٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ص ١٣٥.

(٥٩) عبد العزيز كحيل ، المرجع المذكور ، ص ص ٧٧-٧٨.

(٦٠) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٨٤ ، قيد الخلاصات والقرارت الانتهائية ، قضية رقم ٥٣ ، بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٧٧ هـ / ٥ مارس ١٨٦١م ، ص ٤٩.

(٦١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٧ ، قيد الخلاصات والقرارات الانتهائية ، قضية رقم ٦١ ، مجلس يوم ٦ ذو الحجة / ١٢ مايو ١٨٦٤م ، ص ص ٤٧-٤٨.

(٦٢) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٤٥، قيد القرارات الانتهائية، مجلس ١٧ رجب ١٢٨٨هـ/ ٢ أكتوبر ١٨٧١م، ص ١٠.

(٦٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٩ ، وثيقة رقم ٢٣ ، صادر إلى ديوان الداخلية ، بتاريخ ١١ صفر ١٢٧٤ هـ / ١ أكتوبر ١٨٥٧م ، ص ، ص ٨ ، ٣٤.

(٦٤) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها .

(٦٥) دفتر ترتيب الوظائف من عهد محمد على ، ص ٥٠ .

(٦٦) محافظ الوقائع المصرية، محفظة رقم ٣ عدد رقم ٢١٨، بتاريخ ٣ ربيع ثانى ١٢٨٥هـ/ ٢٣ يوليو ١٨٦٨م.

(٦٧) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٥٠ ، قيد القرارات الابتدائية ، قضية رقم ٩٧ ، مجلس يوم ٦ ذو الحجة ١٢٨٠ هـ / ١٢ مايو ١٨٦٤م ، ص ٤١.

(٦٨) ديوان المجلس الخصوصى ، سجل رقم س /١٢/٨/١١ ، ص٧.

(٦٩) محافظ الوقائع المصرية ، محفظة رقم ٣، عدد رقم ٢١٨ ، بتاريخ ٣ ربيع ثانى ١٢٨٥ هـ / ٢٣ يوليو ١٨٦٨م.

(٧٠) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٢٦ ، وثيقة رقم ١٤٩ ، صادر إلى ضبطية مصر ، ٣ رجب ١٢٧٢ هـ / ١٠ مارس ١٨٥٦م ، ص ٢٩.

(4 *) الجدول من عمل الباحث بالاستعانة بالأرقام التى وردت فى المصادر التالية: مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٦٧، جـ ٢، وثيقة رقم ٤٥، صادر إلى قلم تحريرات محافظة مصر، صص ١٣-١٥؛ المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٦٧، جـ ٢، وثيقة رقم ٤٥، صادر لقلم تحريرات محافظة، ١٦ رجب ١٢٨٩هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٧٢م، ص١، ٢٣-٢٤.

(٧١) ديوان الداخلية ، سجل ل/٣١/١/٣٦ ، جـ ٢ ، وثيقة رقم ٣٣٤ ، صادر إلى ديوان المالية ، بتاريخ ٢٠ محرم ١٢٩١ هـ / ٩ مارس ١٨٧٤م ، ص ص ١٣٩-١٤٠.

(٧٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٦٣ ، وثيقة رقم ٢٧ ، قيد القرارات الابتدائية ، بتاريخ ١١ جماد ثانى ١٢٨٥ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٦٨ م ، ص ٦.

(٧٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ١٤ ، صادر إلى الداخلية ، بتاريخ ٢٤ ربيع أول ١٢٨١ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٦٤ م ، ص ٧٧.

(٧٤) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها.

(٧٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٩ ، مجلس يوم ٢ رجب ١٢٨٦ هـ / ١٧ اكتوبر ١٨٦٩ م ، ص ٨.

(٧٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٠٩ ، جـ ٢ ، وثيقة رقم ١٣ ، وارد من ديوان الخارجية ، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٨٥ هـ / ١٦ يوليه ١٨٦٨ م ، ص ٢٨.

(٧٧) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣٣ ، وثيقة رقم ١٤ ، صادر إلى ضبطية مصر ، بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٧٦ هـ / ٤ اكتوبر ١٨٥٩ م ، ص ٢٤.

(٧٨) ديوان المجلس الخصوصى، س ١٢/٨/١١، وثيقة رقم ٩، بتاريخ ٢٠ جماد

ثانى ١٢٨٢هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٦٥، ص ٢٢؛ مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٨٢ ، وثيقة رقم ٢٢ ، بتاريخ ١٢ جماد أول ١٢٧٥هـ/ ١٨ ديسمبر ١٨٥٨ م ، ص ٤١ . أنشىء المجلس الخصوصى فى سنة ١٨٤٧ ، ويمثل اعلى سلطة تشريعية وقضائية وإدارية فى مصر ، وكان يصدر القرارات واللوائح إلى مختلف المصالح الحكومية. خالد عيد الناغية . دراسة مصادر تاريخ مصر الاقتصادى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ص ٤١.

(٧٩) ديوان المجلس الخصوصى ، س ١٢/٨/١١ ، وثيقة رقم ٩ ، بتاريخ ٢٠ جماد ثانى ١٢٨٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٦٥ ، ص ٣٢ .

(٨٠) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها.

(٨١) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها ، ص ٢٣.

(٨٢) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ١٤ ، صادر إلى ديوان الداخلية بتاريخ ٢٤ ربيع أول ١٢٨١ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٦٤ م ، ص ١٥٣.

(٨٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣١ ، وثيقة رقم ٣٧ ، صادر لديوان الداخلية بتاريخ ١٥ ربيع أول ١٢٧٥ هـ / ٢٣ اكتوبر ١٨٥٨ م ، ص ٥١.

(٨٤) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٧ ، قيد القرارات والإفادات والخلاصات، مجلس بتاريخ ١٧ صفر ١٢٨٠ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٦٤م ، ص ٤٣ .

(٨٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٢ ، قضية الأبلو المقامة من الشيخ محمد المدنى بطريق توكيله عن كريمة المرحوم على أبو قورة ، بتاريخ ١٦ صفر ١٢٨٧ هـ / ١٧ مايو ١٨٧٠ م ، ص ٢٨.

(٨٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ١٢٠ ، صادر إلى ضبطية مصر ، بتاريخ ٢٤ محرم ١٢٨٦ هـ / ١٦ مارس ١٨٦٩ م ، ص٥٨.

(٨٧) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٣١ ، وثيقة رقم ٥ ، صادر إلى قلم أفرنك المحافظة ، بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٢٧٥ هـ / ٩ يونيه ١٨٥٩ م ، ص ٥٥.

(٨٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٧ ، قضية رقم ١٥ ، قضية ادعاء الخواجة فيليب دوكاسيرا الأفوكاتو على الشيخ حسنين حمزة ، مجلس يوم ٢٩ شعبان ١٢٩١ هـ / ١٠ اكتوبر ١٨٧٤ م ، ص ١٠.

(٨٩) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٤٢، قضية رقم ٥، مجلس يوم غرة جماد ثان ١٢٨٤هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٨٦٧م، ص٣.

(٩٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٣٩ ، قيد القرارات الابتدائية ، قضية رقم ٦٥ ، مجلس يوم ٢٧ ذو الحجة ١٢٨١ هـ / ٢٢ مايو ١٨٦٥ م ، ص ص ٥٠-٥١.

(٩١) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها.

(٩٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٩ ، قيد القرارات الابتدائية ، قضية رقم ٨ ، بتاريخ ١٥ ربيع أول ١٢٧٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٦٢ م ، ص ٢.

(٩٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٢ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ٥٥ ،بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٢٨٤ هـ / ٣ مارسر ١٨٦٨ م ، ص ٥٢.

(٩٤) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٥٧، قيد القرارات الابتدائية، مجلس يوم ١٠ رجب ١٢٨٤هـ/ ٧ نوفمبر ١٨٦٧ م، ص ٢٥.

(٩٥) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٧ ، صادر إلى ديوان الخارجية ، وثيقة رقم ٢ ، بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٧٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٥٦ م ، ص ، ص ٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤.

(٩٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٠ ، خلاصة بازار نحاس مشترى الحاج محمد الشامى من الخواجة لوقا سترپادى ، وثيقة رقم ١٢ ، بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٧٣ هـ/ ١٦ مارس ١٨٥٧ م ، ص ص ١٨ - ١٩.

(٩٧) معية سنية عربى ، دفتر رقم ١٨٨٩ ، وثيقة رقم ٢٤ ، أمر كريم إلى مجلس الأحكام ، بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٢٧٤ هـ / ١٧ يونيه ١٨٥٨ ، ص ١٧٦.

(٩٨) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ١١٠ ، مجلس يوم ٢٥ جماد ثانى ١٢٨٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٧١ م ، ص ص ، ١٠٦ـ ١٠٧.

(٩٩) تم استنتاج هذه الاحصائية بمعرفة الباحث مع الاستعانة بالمعلومات التى وردت فى المصدر التالى: مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٧٤٧، الذى يغطى الفترة التاريخية من ١١ سبتمبر ١٨٧٤ إلى ١٠ أغسطس ١٨٧٥.

(١٠٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٧ ، قيد الخلاصات والقرارات والإفادات ، مجلس يوم ٢٢ شوال ١٢٨٠ هـ / ٣٠ مارس ١٨٦٤ ، ص ٣٧.

(١٠١) المصدر نفسه، السجل نفس ، مجلس يوم ١٤ صفر ١٢٨٠ هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٨٦٤، ص ص ٤٠ـ ٤١.

(١٠٢) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٠، وثيقة رقم ٧، بتاريخ ٢٩ محرم ١٢٧٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٥٦م، ص ٩.

(١٠٣) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٣، قيد الخلاصات والقرارات والإفادات، بتاريخ ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩، صص ٥٨ ـ ٥٩.

(١٠٤) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٥١، قيد القرارات الابتدائية، مجلس يوم غاية جماد أول ١٢٨١هـ/ ٣١ اكتوبر ١٨٦٤، ص ١.

(١٠٥) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٦٣ ، جـ ٢ ، وثيقة رقم ٦٣ ، صادر جهات سايرة ، غاية ذو القعدة ١٢٨٥ هـ / ٢٤ مارس ١٨٦٨ م ، ص ٣.

(١٠٦) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٥ ، قيد الخلاصات والقرارات والافادات ، وثيقة رقم ٧ ، بتاريخ ٢٨ ربيع أول ١٢٧٨ هـ / ٣ اكتوبر ١٨٦١م ، ص ٣.

(١٠٧) المصدر نفسه، سجل ٥٨٤٩، قضية ١٨٠، مجلس يوم ١٢ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٢ مارس ١٨٦٣، ص ٥٧.

(١٠٨) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٠، قيد الخلاصات والقرارات والافادات، وثيقة رقم ١، بتاريخ ١٧ محرم ١٢٧٣ هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٥٦م، ص ص ١ـ ٢.

(١٠٩) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٢ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ١٨ ، مجلس يوم ٧ رجب ١٢٨٤ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٦٧ ، ص ص ١٧ـ١٨.

(١١٠) أوهان وهان ، شرح قانون التجارة ، ترجمة نيقولا نقاش ، بيروت ، سنة ١٨٨٠ ، ص ص ٢٨ ـ ٢٩.

(١١١) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد القرارات الانتهائية ، مجلس يوم غاية رمضان ١٢٨٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٧١ م ، ص ٢١ .

(١١٢) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٦٣ ، قيد التقارير ، وثيقة رقم ٥٣ ، بتاريخ ٢١ جماد ثانى ١٢٨٥ هـ / ٩ اكتوبر ١٨٦٨ ، ص ١٢.

(١١٣) أوهان وهان ، المصدر المذكور ، ص ٥٦.

(١١٤) المصدر السابق ، ص ٦٠.

(١١٥) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد القرارات الانتهائية ، مجلس يوم ٣ صفر ١٢٨٩ هـ / ١١ ابريل ١٨٧٢ م ، ص ٥٤ .

(١١٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٩ ، قيد التقارير الابتدائية ، قضية رقم ٩ ، بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٢٧٩ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٦٢ ، ص ٣.

(١١٧) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٤٢ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ١٨ ، مجلس يوم ٧ رجب ١٢٨٤ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٦٧ م ، ص ص ١٧ ـ ١٨.

(١١٨) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٦٠، وثيقة رقم ١٤، فى ٢٤ ربيع أول ١٢٨٦هـ/ ٤ يوليه ١٨٦٩م ،ص١٥٦.

(١١٩) محمد كامل أمين ، شرح قانون التجارة أهلى ومختلط ، القاهرة ١٩٣٧م ، ص ، ص ١٣٨ ، ١٨٠.

(١٢٠) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ١٠ ، صادر لقلم تحريرات الداخلية، بتاريخ ٥ صفر ١٢٨٦ هـ / ١٧ مايو ١٨٦٩م ، ص ٦٦.

(١٢١) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٤ ، قيد القرارت الانتهائية ، مجلس يوم غرة محرم ١٢٨٦ هـ / ٢ فبراير ١٨٧٠ م ، ص ١٩.

(١٢٢) المصدر نفسه ، الوثيقة نفسها.

(١٢٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد التقارير الانتهائية ، قضية رقم ١٤ ، مجلس يوم ٩ شعبان ١٢٨٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٧١م ، ص ص ١٣ ـ ١٤ .

(١٢٤) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤٣ ، قيد التقارير الانتهائية ، قضية رقم ٧٦ ، مجلس يوم ٧ محرم ١٢٨٦ هـ / ١٩ أبريل ١٨٦٩م ، ص ص ٥٢ ـ ٥٣ .

(١٢٥) المصدر نفسه سجل رقم ٥٨٤٢ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ٩٨ ، مجلس يوم ١٠ صفر ١٢٨٥ هـ / غرة يونية ١٨٦٨ م ، ص ص ٩١ ـ ٩٢ .

(١٢٦) أوهان وهان ، المصدر المذكور ، ص ص ٢٢ ـ ٢٥.

(١٢٧) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤١ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ١٣٤ ، مجلس يوم ٥ رجب ١٢٨٤ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٦٧م ، ص ص ٩ ـ ١٠.

(١٢٨) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٤٥، قيد القرارات الانتهائية، قضية رقم ٥٨، مجلس يوم ٤ محرم ١٢٨٩هـ/ ص ٥٢.

(١٢٩) المصدر نفسه سجل رقم ٥٨٤٢، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ٣٦، مجلس يوم ٦ شوال ١٢٨٤ هـ / ٣١ يناير ١٨٦٨ م ، ص ص ٣٥ ـ

.٣٦

(١٣٠) المصدر نفسه سجل رقم ٥٧٨٩ ، قيد الخلاصات والقرارات والافادات، مجلس يوم ١٤ رمضان ١٢٨٣ هـ / ١٩ يناير ١٨٦٧ م ، ص ٥٣ .

(١٣١) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٦٢، قيد التقارير، مجلس يوم ١٩ صفر ١٢٨٨هـ/ ١٠ مايو١٨٧١م ،ص ٢٦.

(١٣٢) محمد كامل أمين ، المرجع المذكور ، ص ١٤١.

(١٣٣) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، قيد القرارات الانتهائية ، قضية رقم ٢٥ ، بتاريخ ١٥ شوال ١٢٨٨ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٧١م ، ص ٢٥.

(5 *) الجدول وحصر عدد القضايا من إعداد الباحث بالاستعانة بالمصدر التالى: مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٨٤٧، قيد القرارات الانتهائية، من ١١ سبتمبر١٨٧٤ إلى ٩ سبتمبر١٨٧٥م.

(١٣٤) مجلس تجار مصر، سجل رقم ٥٨٤٧، قيد القرارات الانتهائية، من ١١ سبتمبر١٨٧٤ إلى ٩ سبتمبر١٨٧٥م.

(١٣٥) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ٦٩١ ، صادر إلى الدائنين ، بتاريخ ٤ ذو القعدة ١٢٨٥ هـ / ١٦ فبراير ١٨٦٩ ، ص ١١.

(١٣٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٧ ، وثيقة رقم ١٣١ ، صادر إلى ضبطية مصر ، بتاريخ ١١ شوال ١٢٧٣ هـ / ٤ يونيه ١٨٥٧م ، ص ٢٠٨.

(١٣٧) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٧٨٨، قضية رقم ١٤، بتاريخ ٦ شعبان ١٢٨٧هـ/ ١ نوفمبر ١٨٧٠م، ص ١٥.

(١٣٨) المصدر نفسه، سجل رقم ٥٨٥٦، قضية رقم ٥١٣، فى غرة جماد أول ١٢٨٤هـ/ ٣١ أغسطس ١٨٦٧م، ص ٤.

(١٣٩) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٥٢ ، قيد القرارات الابتدائية ، بتاريخ ١٣

صفر ١٢٨٢ هـ / ٢٩ مارس ١٨٦٦ م ، ص ٤٥ .

(١٤٠) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٦٤ ، قيد مضبطة الأحكام الصادرة من مجلس التجار ، بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٨٩ هـ / ٥ ابريل ١٨٧٢م ، ص ٣٧.

(١٤١) على العريف ، المرجع المذكور ، ص ٤ .

(١٤٢) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٨٤٥ ، جـ ٢ قيد القرارات الابتدائية ، قضية رقم ٣٧٧، بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٨٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٦٧م ، ص ٦٧.

(١٤٣) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٢٦ ، وثيقة رقم ٣٢٨ ، صادر إلى ديوان محافظ مصر ، بتاريخ ٢٤ ذو الحجة ١٢٧٢ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٥٥م ، ص ١٢٦.

(١٤٤) قانون التجارة، إصدار نظارة المالية المصرية، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٤م، ص ١٨٨.

(١٤٥) مجلس تجار مصر ، سجل رقم ٥٧٦٠ ، وثيقة رقم ٨٢٣ ، صادر إلى السيد سليم البراد ، بتاريخ ٢٤ محرم ١٢٨٦ هـ / ٦ مايو ١٨٦٩م ، ص ٥٩ .

(١٤٦) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٨ ، خلاصات وقرارات وإفادات، بتاريخ ٢٥ جماد ثانى ١٢٨٨ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٧١م ، ص ٨.

(١٤٧) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٨٤١ ، قيد القرارات الانتهائية ، ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م ، ص ٢٣.

(١٤٨) المصدر نفسه ، سجل رقم ٥٧٨٨ ، قضية رقم ١٤ ، بتاريخ ٦ شعبان ١٢٨٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٧٠م ، ص ص ١٥ ـ ١٦.

(١٤٩) دفتر ترتيب الوظائف من عهد محمد على ، ص ٥٣.

لوكاندة الأميرة زينب هانم بالأزبكية ١٢٦٦هـ - ١٨٤٩م
(فى ضوء وثيقة الإنشاء والعمارة)

د. عبد المنصف سالم نجم

أفادت الوثائق فى دراسة الكثير من الآثار التى كانت تزخر بها مصر على مدار تاريخها الإسلامى، وتميزت مدينة القاهرة عن سائر المدن بأنها تضم عدد كبير من الآثار التى إندثر بعضها والتى لا يزال بعضها قائمًا إلى الآن، وبين أيدينا فى طيات هذا البحث أثر كان يعد من أهم الآثار التى شُيدت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، وهو لوكاندة [١] الأميرة زينب هانم بنت محمد على باشا، التى شيدتها فى حى الأزبكية فى سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م ، ولكنها اندثرت، ولم يعد لها ذكر سوى من خلال الوثائق، وسوف أحاول جاهدًا فى صفحات هذا البحث إلقاء الضوء عليها، وإعادة رسم الصورة التى كانت عليها فى ضوء وثيقة الإنشاء والعمارة[٢].

ولو نظرنا إلى معنى اللوكاندة نجد أنها تعنى فندق خاص بالإقامة، والفندق من المنشآت القديمة، أما كلمة لوكاندة فى حد ذاتها من الكلمات الإيطالية التى وفدت إلى مصر مع مجىء التأثيرات الأوربية إليها فى مطلع القرن التاسع عشر.

ويتناول موضوع هذا البحث اللوكاندة التى شيدتها الأميرة زينب هانم بالأزبكية والتى كانت تسمى بلوكاندة الإنجليز، وقد دفعنى لدراسة هذا الموضوع أن الأمر اختلط على بعض الباحثين فى تحديد هوية اللوكاندة الخاصة بإقامة الإنجليز والتى شُيدت بالأزبكية، خاصة وأن ذكرها قد تردد فى المراجع التى كتبت فى هذه الفترة، وقد كشفت لنا الوثائق أن هناك منشأتان كانتا تسميان

بلوكاندة الإنجليز، الأولى هذه اللوكاندة التى شيدتها زينب هانم [٣] فى الجهة الشمالية من سراياها فى موقع مدرسة الألسن [٤]، والثانية لوكاندة الإنجليز الشرقية التى شيدها وكيل أرباب الأسهم الإنجليزية، والتى آلت فيما بعد إلى إبراهيم باشا إبن الخديوى إسماعيل بموجب المبايعة الصادرة من محكمة الباب العالى فى ٧ شوال سنة ١٢٨٨هـ [٥]، وقد حددت موقعها كلا من خريطة جراند بك Grand By التى رسمت لمدينة القاهرة سنة ١٨٧٤هـ [٦] وخريطة التخطيط الجديد التى رسمت لمدينة القاهرة بعد سنة ١٨٧٤م [٧].

وقد لُوحظ أن كلا المبنيين مختلفين عن بعضهما تمامًا من حيث الموقع، والتخطيط، والطراز المعمارى، والزخرفى، ولا أكون مبالغًا لو ذكرت أن على باشا مبارك الذى عاش فى هذه الفترة قد جانبه الصواب حينما ذكر أن لوكاندة الإنجليز أنشأها محمد على باشا بنفسه فى موقع مدرسة الألسن[٨] فى حين كشفت لنا وثيقة الإنشاء والعمارة أن مدرسة الألسن باعها عباس حلمى الأول لعمته زينب هانم، التى قامت بهدمها، وشيدت لوكاندة للإنجليز فى موقعها[٩]، ونستنتج من ذلك إن إغلاق مدرسة الألسن حدث فى عهد عباس حلمى الأول وليس فى عهد محمد على باشا وبناء لوكاندة فى موقعها لإقامة الإنجليز تم على يد زينب هانم.

شُيدت هذه اللوكاندة فى أشهر أحياء القاهرة حينذاك وهو حى الأزبكية، وهو أحد أحياء القاهرة القديمة، وقد اكتسب اسمه من بركة الأزبكية التى تنسب إلى الأمير أزبك الذى كان قائدا للجيش فى عهد السلطان قايتباى (٨٧٢-٩٠١هـ)، وقد قام هذا الأمير بتجميل منطقة الأزبكية من تلال الأترية، وأعاد حفر بركتها ومدها بالماء من الخليج الناصرى، وبدأ فى إقامة المنشآت والحدائق حولها [١٠] وظلت هذه البركة متنزها للقاهرة [١١] حتى عصر محمد على باشا الذى أراد أن يهيئ لجمهور القاهرة- وخاصة الأوروبيين- منهم أماكن للرياضة غير شارع شبرا ورأى من الأفضل أن يحول ميدان الأزبكية إلى حديقة مترامية الأطراف [١٢].

وأصبحت الأزبكية مقصدا لعدد كبير من الأمراء والباشوات، وأول من سكنها محمد على باشا نفسه الذى سكن قصر محمد بك الألفى (١٣) ثم تركه لابنته زينب هانم، وأنشأ مدرسة الألسن بالجهة الشمالية منه.

المُنشئ

شُيدت هذه اللوكاندة على يد الأميرة زينب هانم بنت محمد على باشا حاكم مصر، وإذا نظرنا إلى اسم زينب فقد كان لمحمد على باشا أربع بنات باسم زينب. الأولى توفيت سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م ودفنت فى مدافن الإمام الشافعى، والثانية توفيت سنة ١٢٣٨هـ /١٨٢٣م ودفنت فى مدافن النبى دانيال، والثالثة توفيت سنة ١٢٤٥هـ /١٨٢٩م ودفنت أيضًا فى مدافن النبى دانيال، أما الأميرة زينب هانم الرابعة فقد توفيت سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م (١٤) وهذه الأميرة - الرابعة - هى التى قامت بشراء مدرسة الألسن من عباس حلمى بموجب المبايعة الصادرة من الباب العالى فى ٢٩ جماد أول سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م- أى بعد وفات جميع شقيقاتها اللاتى سُمين باسم زينب- وقامت بتشييد لوكاندة لإقامة الإنجليز بالأزبكية وكان لها الكثير من الممتلكات لعل أهمها سرايتى الأزبكية التى خصصت إحداهما للرجال (سلاملك) والثانية للنساء (حرملك) (١٥) كما كانت تمتلك العديد من الممتلكات بشبرا (بمنية السيرج) منها السراى التى كان ملحقًا بها وابور ودوار وسواقى، وكانت تطل على طريق شبرا، وهى فى الأصل من إنشاء عباس حلمى الأول إلا أنه قام ببيعها إليها بموجب المبايعة المؤرخة فى ٨ ذى القعدة سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م (١٦) وكان ذلك بمبلغ ٢٥٠٠٠ كيسة (١٧)، وقد أوقفتها ضمن أوقافها بمقتضى الوقفية المؤرخة فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٧ (١٨)، كما كان لها العديد من الممتلكات بمنية السيرج والمنصورة، وقد أوقفتها جميعًا ضمن أوقافها.

وتزوجت هذه الأميرة من الأمير يوسف كامل باشا ابن محمد أفندى، الذى كان يتولى بعض الوظائف المرموقة فى الدولة العثمانية، منها على سبيل المثال، وظيفة رئيس مجلس الأحكام العدلية بالأستانة (١٩) .

وفى نهاية المطاف سافرت الأميرة زينب هانم إلى الأستانة وأصيبت بمرض الجنون، وتوفيت سنة ١٣٠١هـ – ١٨٨٤م بعد أن أوقفت العديد من ممتلكاتها على الأزهر وعلماء المذهب الحنفي [٢٠] بمصر.

موقع اللوكاندة:

كانت هذه اللوكاندة تقع فى محل مدرسة الألسن وتطل على شارع إبراهيم باشا الواصل بين ميدان باب الحديد وحديقة الأزبكية وورد بوثيقة الإنشاء والعمارة أن هذه المدرسة تقع بظاهر القاهرة بخط الأزبكية بالقرب من قنطرة الدكة [٢١] بجوار سراى الأميرة زينب هانم [٢٢].

وقد تحددت هذه اللوكاندة فى الخريطة التى رسمت لمدينة القاهرة سنة ١٨٦٨ وأطلق عليها فندق إصطفان أو أوتيل شبرد وكانت تطل بواجهتها الشرقية على بركة الأزبكية [٢٣]، وظهرت كذلك فى خريطة جراند بك سنة ١٨٧٤ وخريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة وكانت تقع فى الجهة الشمالية لسراى الأميرة زينب هانم بنت محمد على، وتطل بواجهتها الشرقية على شارع إبراهيم باشا (الجمهورية حاليا) وواجهتها الجنوبية على سراى زينب هانم [٢٤].

أما عن حدود اللوكاندة، فقد وردت فى أوصافها وحدودها مفصلة بوثيقة الإنشاء والعمارة بوقفية الأميرة زينب هانم[٢٥] كما يلى : "المجاور ذلك من الجهة القبلية لسراى الست المالكة (زينب هانم) المنشأة الموكلة المشار إليها أعلاه ومن الجهة البحرية لمكان وجنينة وقف جنتمكان [٢٦] المغفور له الحاج إبراهيم طاب ثراه معروفين بسكن الشبكه جى [٢٧] ومن الجهة الشرقية للبركة وفيه الواجهة والباب ومطل الشبابيك ومن الجهة الغربية لجنينة الست المالكة المنشأة المشار إليها بعضه وباقيه لأماكن بيد ملاكها باتجاه قنطرة الدكة" [٢٨].

يتضح من وصف الوثيقة السابق لحدود هذه اللوكاندة إنها كانت تجاور سراى الأميرة زينب هانم من الجهة القبلية، وتجاور منزل وجنينة واقعة فى وقف

إبراهيم باشا ابن محمد على من الجهة البحرية، وتطل بواجهتها الشرقية على بركة الأزبكية، ومن الجهة الغربية تطل على حديقة الأميرة زينب هانم وتجاور منازل بيد مُلاكها ولم تذكر الوثيقة أسماء هؤلاء الملاك.

واجهة اللوكاندة:

كان لهذه اللوكاندة واجهة شرقية تطل على بركة الأزبكية فتح بها المدخل الشرقى وفتحات النوافذ الخاصة بها، وقد ورد وصف هذه الواجهة فى وثيقة الإنشاء والعمارة كالتالى: "واجهة شرقية مبنية بالحجر الفص النحيت مركب عليها من قبلى وبحرى درابزى خشب خرط (٢٩) علو داير من الحجر الفص النحيت (٣٠) بالواجهة المذكورة سلم سبع درج داير من الجهتين، يتوصل منه إلى بسطة بها باب مقنطر(٣١) بالحجر يغلق عليه درفتى باب خشب(٣٢) نقياً(٣٣) ".

يتضح من سرد الوثيقة السابق أن الواجهة الشرقية كانت تطل على بركة الأزبكية وهى مشيدة من الحجر المنحوت، ويتقدمها من طرفيها الشمالى والجنوبى درابزين من الخشب مركب على قاعدة حجرية، وبهذه الواجهة سلم مكون من سبع درجات ثم يتفرع إلى فرعين دائريين يلتقيين فى بسطة يفتح عليها باب معقود بنىٍ من الحجر يغلق عليه مصراعى باب من الخشب. وقد كان المعمار دقيقاً حينما جعل واجهة اللوكاندة تطل على بركة الأزبكية (حديقة الأزبكية) التى كانت تعتبر حينذاك من أشهر متنزهات القاهرة.

وصف اللوكاندة من الداخل كما ورد بالوثيقة:

إندثرت هذه اللوكاندة تمامًا ولا سبيل لنا للتعرف على مكوناتها من الداخل سوى من خلال الوصف الذى ورد بالوثيقة، سواء كانت وثيقة الإنشاء والعمارة، أو حجة وقف الأميرة زينب هانم، حيث ورد وصفها من الداخل بشكل مفصل وسوف نقوم باستعراض هذا الوصف كما ورد بالوثيقة.

الدهليز الذى يلى المدخل وما به من ملحقات:

نصل إلى هذا الدهليز من المدخل الشرقى للوكاندة هذا الدهليز: "به يمنة باب بغلق عليه درفتى باب من الزجاج يدخل منه إلى أودة (٣٤) مسقفة روميا (٣٥) به أربعة شبابيك شيسشة مطلين على الطريق والبركة وشباك مطل على الأودة الآتى ذكرها فيه وبالدهليز المذكور ميسرة باب يغلق عليه درفتى باب زجاج يدخل منه إلى أودة مسقفة رومى بها أربع شبابيك شيسشة مطلين على الطريق والبركة وبالأودة المذكورة باب يدخل منه إلى أودة مسقفة رومى بها أربع شبابيك أثنان منهم مطلين على الطريق والاثنان على الفسحة الآتى ذكرها بالأودة المذكورة بابان إحداهما موصل للدهليز المذكور به مكتبين خشب مقفلين بالزجاج (٣٦) والثانى موصل لفسحة المذكورة ويتوصل من بابى الدهليز إلى فسحة مستطيلة(٣٧).

يتضح من وصف الوثيقة السابق أن هذا الدهليز كان يمثل الدهليز الرئيسى للوكاندة وكان يفتح عليه أودتين، وبه مكتبين من الزجاج المعشق فى الخشب وهو من تأثيرات العمارة الأوربية على مصر فى القرن التاسع عشر.

الفسحة المستطيلة والملحقات التى تفتح عليها:

نصل إلى هذه الفسحة من الدهليز المذكور آنفًا، وكانت مسقفة بالرومى: "بها ميسرة ستة أود مسقفين روميًا لكل منهم شبابيك شيسشة (٣٨) مطلين على الطريق ومزيرة وكرسيين راحة (٣٩) وباب موصل لحوش... وبهذه الفسحة ميسرة أودة مسقفة روميًا بها شباكان مطلان على الجنينة، وبها أيضًا باب يغلق عليه درفتى باب من الزجاج... وبوسطها باب آخر موصل للجنينة.. وبها سلم داير بجهتين (٤٠)... وبهذه الفسحة ستة كراسى راحة وباب موصل للجنينة... وفتح بها أيضًا باب يدخل منه إلى دهليز مستطيل" (٤١).

يتبين من وصف الوثيقة لهذه الفسحة أنها كانت تمثل البهو الرئيسى أو قاعة الاستقبال الرئيسية التى تفضى إلى جميع ملحقات اللوكاندة، حيث كانت

تفضى إلى ستة أود ومزيرة وكراسى الراحة، وبها باب نصل منه إلى الحوش وعلى يسار الداخل منها توجد أودة وباب يغلق عليه مصراعان من الزجاج، وفتح بها باب نصل منه إلى الحديقة الملحقة باللوكاندة ويتصدرها سلم ذو فرعين.

حوش اللوكاندة:

هذا الحوش نصل إليه من الفسحة المذكورة آنفًا وهو: "كشف سماوى به خمس أود مسقفين رومى لكل منهم شباك خرط مطل على الحوش به أصل لبخ وكرسى راحة وباب موصل للجنينة الآتى ذكرها فيه" (٤٢).

كان الحوش ضمن ملحقات اللوكاندة وقد كانت وظيفته فى بجميع أنواع العمائر الإسلامية تقوم على إمداد المنشأة بالإضاءة والتهوية اللازمة، وغالبًا ما يتوسطه فسقية أو نافورة أو أشجار أو سواقى، ولكن وظيفته فى هذه اللوكاندة تعدت ذلك، فقد كان يستخدم للإقامة والسكن، حيث كان يحتوى على خمس أود بها نوافذ تطل على الحوش.

المحل الملحق بالفسحة:

نصل إلى هذا المحل من باب الفسحة المستطيلة السابق ذكرها: "يدخل منه إلى محل مسقف روميًا مركب عليه ملقف رومى (٤٣) مركب عليه أربعة بواكى من الخشب مركبين على عمودين من الخشب به ستة شبابيك شيشة مقفلين بالزجاج ثلاثة منهم مطلين على الطريق والبركة والثلاثة مطلين على الجنينة المذكورة بالمحل تجاه الداخل باب مركب عليه درفتى باب من زجاج يدخل منه إلى دهليز مستطيل مسقف روميًا". (٤٤).

يتبين لنا من وصف هذا المحل الوارد بالوثيقة أنه كان بمثابة استراحة كبيرة نصل إليها من الفسحة الرئيسية ، ويعلوه ملقف له أربعة عقود ترتكز على عمودين، وفتح بهذا المحل ثلاث شبابيك مطلين على شارع إبراهيم باشا، وبركة

الأزبكية، وثلاثة مطلين على حديقة اللوكاندة، كما فتح به باب من الزجاج يفضى إلى دهليز مستطيل.

الدهليز الثانى والأود الملحقة به:

هذا الدهليز نصل إليه من المحل السابق الذكر، ويوجد: "به أربعة عشر أودة مسقف روميًا بكل منهم شبابيك شيشة مطلين على الطريق والجنينة" (٤٥).

يتضح لنا من وصف الوثيقة أن هذا الدهليز كان مستطيل ويفتح على جانبيه أربعة عشر حجرة فى كل جانب سبع حجرات تفتح بنوافذ على الطريق المطل على بركة الأزبكية والحديقة الملحقة باللوكاندة.

حديقة اللوكاندة:

نصل إلى هذه الحديقة من باب بوسط الفسحة السابقة: "وبوسط الفسحة المذكورة باب موصل للجنينة المذكورة مغروس بها أشجار متنوعة بوسطها فسقية مركب عليها جمالون بوص" (٤٦) هذه الحديقة من لوازم اللوكاندة الأساسية حيث كانت تستخدم كاستراحة أو لإمداد حجرات اللوكاندة بالتهوية والإضاءة اللازمة.

كراسى الراحة:

هذه الكراسى نصل إليها من الفسحة السابقة:" وبالفسحة المذكورة ستة كراسى راحة" (٤٧).

الحمامات الأفرنكى:

هذه الحمامات نصل إليها من الفسحة السابقة حيث يوجد بها فتحة باب يدخل منه إلى دهليز مستطيل يفضى إلى هذه الحمامات: " وبالفسحة المذكور باب يدخل منه إلى دهليز مستطيل به يسرى ثمانية حمامات أفرنكى (٤٨) بكل منهم مغطس وشباك مطل على الجنينة وبأقصى الدهليز باب موصل للأودة المذكورة" (٤٩).

يتضح من نص الوثيقة أن هذه اللوكاندة شيدت لإقامة الإنجليز وبالتاليـا قام المعمار حمامات تناسب هؤلاء النزلاء لذلك قام بعمل هذه الحمامات الأفرنكية وكان كلا منها يحتوى على مغطس وشباك مطل على جنينة السراى.

فسحة الطابق الثانى والخمس عشرة غرفة التى تفتح عليها:

ربما كانت هذه الفسحة تعلو الفسحة الرئيسية التى بالدور الأول: "يتوصل من السلم الموعود بذكره أعلاه إلى فسحة بها خمسة عشر غرفة مسقفات روميًا بكلا منهم شبابيك شيشة بالزجاج مطلين على الجنينة والطريق وبأقصى الفسحة يمنة سلم ثلاث درج يصعد من عليه إلى فسحة مستطيلة".(٥٠)

يتضح من وصف الوثيقة أن هذه الفسحة كانت هى الفسحة الرئيسية بالطابق الثانى ويفتح عليها خمس عشرة أودة، ويوجد بها سلم يتكون من ثلاث درجات تفضى إلى فسحة ثانية مستطيلة.

الفسحة المستطيلة والتسع عشرة أودة التى تفتح عليها:

نصل إلى هذه الفسحة من سلم مكون من ثلاث درجات بالفسحة السابقة وهى: " مستطيلة مركب عليها ملقفين بها يمنة ويسرة تسعة عشر أودة مسقفات روميًا بكل منها شبابيك مطلة على الطريق والجنينة وبالفسحة المذكورة سلم هابط موصل للفسحة المذكورة أعلاه بأقصى الفسحة كرسى راحة وباب موصل لدهليز مستطيل" (٥١).

يبدو من شرح الوثيقة لهذه الفسحة والحجرات التى تفتح عليها أنها كانت فسحة شديدة الاتساع ويعلوها ملقفين يفتح عليها تسع عشرة أودة، كما يوجد بهذه الفسحة دورة مياه وفتحة باب تفضى إلى دهليز، كما يوجد بها سلم هابط وهو السلم الذى يربط بين الفسحتين.

الدهليز المستطيل والتسع أود التى تفتح عليه:

هذا الدهليز نصل إليه من فتحة باب بالفسحة السابقة وهو دهليز: "مستطيل مسقف رومى به تسع أود وثلاثة كراسى راحة، ويتوصل من الدهليز المذكور إلى فسحة صغيرة" (٥٢).

يبدو من وصف الوثيقة أن هذا الدهليز يفتح عليها تسع أود، كما يفتح عليه ثلاثة كراسى راحة.

الفسحات الأخرى وما بها من ملحقات:

يوجد عدة فسحات أخرى باللوكاندة تفتح عليها باقى الملحقات، وقد ورد وصفها بالوثيقة المذكورة كالتالى: "ويتوصل من الدهليز المذكور إلى فسحة صغيرة بها باب موصل لفسحة ثانية بها يمنة أودة بها شباكان كان على الجنينة وباب يدخل منه إلى فسحة مستطيلة، مركب عليها ملقف بها ثمان أود بكل منهم شباك مطل على الجنينة وبأقصى الفسحة باب موصل لفسحة صغيرة بها باب يدخل منه إلى فسحة بها ست كراسى راحة، وباب موصل للفسحة الأولى المذكورة أعلاه، ويدخل من الباب الموصل للجنينة الموعود بذكره إلى الجنينة المرقومة" (٥٣).

يتضح من وصف الوثيقة وجود عدد من الفسحات تفتح بعضها على بعض. الأولى نصل إليها من الدهليز السابق، والثانية فتح بها بابين أحدهما يفضى إلى أودة فتح بها شباكين والثانى يفضى إلى فسحة ثالثة مستطيلة يعلوها ملقف، ويفتح عليها ثمان حجرات فتح بها شبابيك تطل على حديقة اللوكاندة. كما يوجد بها فتحة باب تفضى إلى الفسحة الرابعة التى يفتح عليها ستة كراسى راحة.

جنينة اللوكاندة:

كان ملحقًا بهذه اللوكاندة، جنينة هذه الجنينة: "مغروس بها أشجار متنوعة وبها اسطبلات وحواصل وساقية بير ماء معين كاملة العدة والآلة" (٥٤).

يتضح من وصف هذه الجنينة أنها كانت تضم العديد من الوحدات التى تخدم اللوكاندة مثل الإسطبل الذى كان يستخدم لربط خيول النزلاء، والحواصل التى كانت تستخدم فى الغالب كمخازن لحفظ متعلقاتهم، بالإضافة إلى ساقية تمد هذه اللوكاندة بالماء المعين اللازم، فضلا عن أن هذه الجنينة فى حد ذاتها تعتبر متنفسًا طبيعيًا لإمداد اللوكاندة بالإضاءة والتهوية اللازمة.

خاتمة الوصف المعمارى للوكاندة كما ورد بالوثيقة:

وتختتم الوثيقة الوصف المعمارى للوكاندة بخاتمة تتضمن ملخص سريع لما سبق سرده فى سياق الوثيقة كالتالى: "مكمل ذلك جميعه بالأبواب والسقف الرومى والشبابيك الشيشة المقفلة بالزجاج مفروش أرض ذلك جميعه بالبلاط الكدان (٥٥) منقوش سقف ذلك بأنواع الدهانات مسبل الجدر بالبياض وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والتوابع واللواحق والحقوق بالصفة التى عليها"(٥٦).

العناصر المعمارية للوكاندة فى ضوء الوثيقة:

التخطيط: يقوم تخطيط اللوكاندة على نظام القاعات المتسعة والدهاليز التى يفتح عليها حجرات ووحدات خدمية مثل كراسى الراحة، والحمامات والمكتبين، وكانت جميع هذه الوحدات تلتف حول فناء، وتفتح بنوافذ على بركة الأزبكية وحديقة اللوكاندة.

المدخل: شيد مدخل اللوكاندة على النظام الرومى والنظام الأوربى الذى يفضى إلى الداخل مباشرة دون إنكسار ودون دركاه، وهذه سمة من سمات المبانى التى شيدت فى القرن التاسع عشر على هذه الطرز الوافدة.

الحجرات: يبلغ عدد حجرات اللوكاندة ثمانين حجرة منهم أربع حجرات متفرقات، وهم غالبًا لم يكونوا لسكن النزلاء، وست وسبعون أودة فى مجموعات

كانت خاصة بالنزلاء، ولو افترضنا أن كل أودة كانت مخصصة لنزيل واحد إذاً يبلغ عدد نزلاء اللوكاندة ستة وسبعون فرد، وهذا العدد أقرب إلى الواقع لأن اللوكاندة شيدت فى موقع مدرسة الألسن التى كانت تضم خمسين تلميذاً.

الحمامات: كانت اللوكاندة مزودة بنوعين من الحمامات الأول كراسى راحة، ويبلغ عددها ثمانية عشر، والثانى حمامات أفرنكى، ويبلغ عددها ثمانى حمامات، وكانت كراسى الراحة مخصصة لقضاء الحاجة. أما الحمامات الأفرنكى فيتضح من مكوناتها أنها كانت مخصصة للإستحمام فقط.

الحوش: كان يتوسط اللوكاندة حوش أوسط سماوى، وهو من الوحدات المعمارية التى انتشرت فى العمائر الإسلامية، وكان بمثابة الرئة التى تمد المنشآت بالهواء والضوء، وكان الحوش فى عمائر القرن التاسع عشر يستخدم كحديقة شتوية فى حين كانت جنينة اللوكاندة تستخدم كحديقة صيفية.

النوافذ: كان يفتح بواجهة اللوكاندة نوافذ متسعة، وهى سمة من سمات نوافذ العمائر فى القرن التاسع عشر وتتكون هذه النوافذ من ضفاف خشبية بنظام الشيش، وضفاف من الزجاج المعشق فى الخشب، وفتح معظمها على حديقة الأزبكية للاستمتاع بخصوصية الهواء. وكانت اللوكاندة تستمد الإضاءة والتهوية من النوافذ التى فى الجدران ومن الملاقف التى فتحت بالسقف.

السقف: يغطى اللوكاندة سقف من النوع الرومى، وهذا النوع من السقوف كان يميز العمائر التى شيدت فى عصر محمد على، وإبراهيم باشا، وعباس حلمى الأول.

الأرضيات: كانت أرضيات اللوكاندة فى مستوى واحد، ويغطيها بلاط من الكدان الترابيع.

الحديقة: كان للوكاندة حديقة (الحديقة الصيفية) يتوسطها فسقية مركب عليها جمالون من البوص، وهذه الحديقة فى الغالب كانت حديقة فندقية مخصصة لجلوس نزلاء اللوكاندة فى أوقات الصيف.

الطراز المعمارى التى شيدت عليه اللوكاندة فى ضوء الوثيقة:

وردت عدة إشارات بالوثيقة أدركنا من خلالها الطراز التى شيدت عليه اللوكاندة وهو الطراز الرومى، ومن هذه الإشارات التى وردت: السقف الرومى، والملقف الرومى، والحمامات الأفرنكى، والسلم الداير بجهتين، وهذه العناصر المعمارية كانت تميز عمائر الطراز الرومى، كذلك مع الوضع فى الاعتبار أن هذه اللوكاندة شيدت فى بداية عصر عباس حلمى الأول، والطراز الرومى كان سائدًا فى مصر فى عصر محمد على، وإبراهيم باشا، وعباس حلمى الأول.

والطراز الرومى ينسب إلى ولاية ألبانيا .... وهى إحدى الأقاليم أو الولايات التابعة للدولة العثمانية الواقعة فى الأراضى الأوربية والتى سميت بـ (الرومللى) أى بلاد الروم أو ملة الروم أو أهل الروم إذا كانت هذه الأراضى ملكًا للدولة الرومانية.

وكلمة رومى مشتقة نفسها من (الروم) وهى كلمة استعملت أحيانًا بمعنى الترك وأحيانًا آخرى بمعنى الرومان وكان أصل هذا الطراز هو طراز الركوكو الفرنسى الذى انتقل إلى تركية فى القرنين الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وصبغتها تركيا بالصبغة الإسلامية.

وقد وفد هذا الطراز إلى مصر مع مطلع القرن التاسع عشر حيث وفد على يد محمد على باشا، والعديد من الأمراء والباشوات الأتراك الذين تقلدوا مناصب قيادية فى مصر حينذاك، مثل شريف باشا وحسن فؤاد المانسترلى، وأحمد باشا طاهر، الذين شيدوا قصورهم فى مصر على هذا الطراز[٥٧].

تكاليف إنشاء اللوكاندة:

أوردت الوثيقة تفاصيل للمبالغ التى أنفقت فى شراء الأراضى والمبالغ التى استخدمت فى إنشاء اللوكاندة حيث بلغ ثمن أرض مدرسة الألسن التى قامت بشرائها الأميرة زينب هانم من عباس حلمى الأول التى شيدت عليها اللوكاندة خمسمائة وثلاثون ألف قرش (٥٨) وهى تعادل ألف كيس وواحد وستون كيسًا، وورد هذا الثمن فى الوثيقة بالصيغة التالية: "بالثمن الذى قدره عن ذلك من القروش التى عيرة كل قرش منها أربعون نصف فضة خمسمائة ألف قرش وثلاثون ألف قرش يعد لها من الأكياس التى عيرت كل كيس منها خمسماية قرش ألف كيس وستون كيسًا روميًا"(٥٩)، أما تكاليف بناء اللوكاندة فقد بلغت مائة وستين ألف قرش، وهى تعادل ثلاثمائة وعشرين كيسًا روميًا، وقد ورد تفصيل هذا المبلغ بالوثيقة كالتالى: "مبلغًا قدره ماية ألف غرش واحدة وستون ألف قرش من القروش الموصوفة بعاليه يعدل حساب ذلك من الأكياس التى عيرة كل كيس منها خمسمائة قرش ثلاثمائة كيس وعشرون كيسًا روميًا وذلك القدر المذكور هو الذى استهلك بتمامه وكماله فى عمارة اللوكاندة المذكورة" (٦٠).

ومما سبق يتضح أن تكاليف إنشاء اللوكاندة مشتملاً ثمن الأرض التى شيدت عليها والمبالغ التى أنفقت فى تشييدها حوالى ستمائة وتسعين ألف قرش وقد ورد بالوثيقة جملة هذا المبلغ بهذه الصيغة: "ليصير جملتها معًا مبلغًا قدره من القروش الموصوفة بعاليه ستماية ألف قرش وتسعون ألف غرش رومية" (٦١)، وهذا المبلغ يعادل ألف وثلاثمائة وثمانين كيس.

وإذا عقدنا مقارنة بين تكاليف هذه اللوكاندة وتكاليف بعض القصور التى شيدها الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى هذه الفترة نجد أنها لم تتكلف كثيرًا، وعلى سبيل المثال نجد أن تكاليف سراى حسن فؤاد المانسترلى التى شيدت فى نفس هذه الفترة فى سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م وصلت حوالى ٤٤٢٥,٥

كيس و٢٥ نصف فضة (٦٢) وقد اندثرت هذه السرايا تمامًا. أما كشك المانسترلى الذى لا يزال باقيًا بجزيرة الروضة الذى شيد مع السرايا المذكورة وفى نفس الفترة التى شيدت فيها اللوكاندة فقد بلغت تكاليفه حوالى ثلاثة آلاف كيس (٦٣) وبالتالى فقد بلغ تكاليف اللوكاندة ما يقرب من نصف تكاليف كشك حسن فؤاد المانسترلى ونلاحظ أن كشك المانسترلى حجمه صغير إذا ما قورن بقصور هذه الفترة وهذا يبرهن لنا أن هذه اللوكاندة كانت أصغر حجمًا وأقل ثراءً.

ما آلت إليه لوكاندة الأميرة زينب هانم:

أوقفت الأميرة زينب هانم هذه اللوكاندة وجزء من ممتلكاتها (٦٤) على زوجها يوسف كامل باشا وأولادها (التى لم ترزق بهم بعد) وجزء منها على الجامع الأزهر، وجزءاً آخر على علماء المذهب الحنفي وعلى الفقراء والمساكين والعتقاء، وكان ذلك بمقتضى حجة الوقف المؤرخة فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٧هـ(٦٥) ولم ترزق الأميرة زينب هانم بأولاد وسافرت إلى الأستانة وأصيبت بمرض الجنون ثم توفيت وأصبح هذا الوقف مقصورًا على الأوجه المذكورة إلا أن الأمير عبد الحليم باشا إبن محمد على إدعى بأن شقيقته الأميرة زينب هانم باعت جميع ممتلكاتها الكائنة بمصر له ثم آلت هذه الممتلكات بعد وفاته إلى إبنه سعيد حليم وقد قام علماء الأزهر برفع دعاوى ضد سعيد حليم باشا فى الفترة من ١٣ يوليو ١٨٩٥ إلى ٣١ يناير سنة ١٨٩٦ (٦٦) ولكن لم يذكر ما آلت إليه اللوكاندة، وكل ما ذكر أنها آلت إلى "صماويل شبرد" S. Shepeard وظلت ملكًا له وأطلق عليها فندق شبرد فى خريطة الآثار الإسلامية (٦٧) ثم آلت فيما بعد إلى المستر (ف.زك) فأعاد بناء الفندق بأسره فى عام ١٨٩١ ميلادية ثم وسع الفندق عدة مرات بعد ذلك. واحترق فندق شبرد تمامًا ضمن الحريق الذى نكبت به مدينة القاهرة سنة ١٩٥٢ (٦٨) وشيد فى موقعه الآن الجراش الواقع على شارع الجمهورية فى الجهة الغربية لحديقة الأزبكية.

الخاتمة وأهم النتائج:

تناولت الدراسة لوكاندة الأميرة زينب هانم التى شيدت بالأزبكية حيث تعرضت إلى موقع اللوكاندة وحدودها وتخطيطها وعناصرها المعمارية، وقد ترتبت على هذه الدراسة نتائج هامة وهى:-

١- أوضحت الدراسة أن حى الأزبكية كان من الأحياء الهامة فى مدينة القاهرة، ومما يدل على أهمية هذا الحى هو أن محمد على باشا أول من سكنه من أفراد أسرته، وشيد به سراى لإبنته زينب هانم ثم مدرسة للألسن، التى شُيد فى موقعها لوكاندة للإنجليز على يد زينب هانم.

٢- أظهرت الدراسة التطابق الواضح فى وصف هذه اللوكاندة والذى ورد فى وثيقة الإنشاء والعمارة وحجة الوقف وإن اختلفت بعض الوظائف مثل (الشبكة جى) التى وردت بوثيقة الإنشاء والعمارة فى حين أنها وردت فى حجة الوقف باسم (البشكر جى).

٣- أوضحت الدراسة إلى أى مدى وصل انهيار التعليم فى مصر فى عهد عباس حلمى الأول حينما قام بإلغاء مدرسة الألسن التى شيدها جده محمد على، وقام ببيعها إلى عمته زينب هانم كى تهدمها وتشيد بدلاً منها لوكاندة للإنجليز، بل لم يكتف بذلك ولكنه قام بنفى ناظر هذه المدرسة وهو رفاعة رافع الطهطاوى إلى السودان بحجة توليته ناظراً لمدرسة إبتدائية أمر بإنشائها فى الخرطوم.

٤- شيدت هذه اللوكاندة خصيصًا لسكن الإفرنج الإنجليز،وهذا فى حد ذاته إشارة واضحة إلى زيادة نفوذ الإنجليز منذ عصر عباس حلمى الأول وليس منذ عهد محمد سعيد باشا.

٥- أثبتت هذه الدراسة أن على مبارك جانبه الصواب حينما ذكر أن مدرسة الألسن أبطلها محمد على باشا وجعلها لوكاندة للإنجليز، ولكن ذلك حدث فى عهد عباس حلمى الأول، حينما قام ببيع مدرسة الألسن لعمته زينب هانم التى قامت بهدمها وأقامت فى موقعها هذه اللوكاندة وكان ذلك بعد وفاة محمد على باشا.

٦- أوردت الدراسة الفرق بين لوكاندة الإنجليز التى شيدتها الأميرة زينب هانم ولوكاندة الإنجليز التى شيدها وكيل أرباب الأسهم بالأزبكية، وكان يفصل كلا المنشأتين سراى الأميرة زينب هانم.

٧- أوضحت الدراسة ما ورد فى خريطة جرانك بك وخريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة حيث ورد بالخريطتين فندق New Hotel والمقصود بهذا الفندق هو لوكاندة الإنجليز الشرقية التى شيدها أرباب الأسهم، وهى اللوكاندة الجديدة تمييزًا لها عن اللوكاندة القديمة التى شيدتها زينب هانم.

٨- شيدت هذه اللوكاندة على الطراز الرومى وهو من الطرز المعمارية التى وفدت إلى مصر مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، وشيدت العديد من المبانى فى مصر على هذا الطراز.

٩-أضافت الدراسة وظيفة جديدة للحوش، حيث كان الحوش قديما يستخدم للإضاءة والتهوية، وكان بمثابة الرئة بالنسبة للمبنى. أما فى هذه اللوكاندة فقد أستخدم الحوش للسكن حيث شُيد به خمس أود كانت مخصصة للسكن والأقامة.

- نص وثيقة الإنشاء والعمارة الخاصة باللوكاندة .

- محفوظة بدفاتر سجلات الباب العالي بدار الوثائق القومية .
- سجل رقم ٤٤٩ .
- وثيقة رقم ٣٣٦ .
- صفحة ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

نص الوثيقة :.

١ - لدى مـأذون مـولانا شـيخ الإسـلام لما اندرج في ملك فـخـر المخـدرات وتاج المسـتورات ذات الحـجـاب الرفـيع والحـصن الحصين المنيع تاج النسا في العالمين العاملة .

٢ - بسنة سيـد المرسلين الدرة المصـونـة والجـوهـرة المكنون الست زينب هانم كريمة جنتمكان المغفور له المندرج إلى عليين مولانا الحاج محمد علي باشا .

٣ - والي مصر كان طاب ثراه المشمولة بوكالة وكيل والدتها الجناب المكرم والمخدوم المعظم عمر بك ابن المرحوم حسين أغا باش جاويش كان التوكيل الشرعي

٤ - المقبـول بالطريق الشـرعي يوم تاريخـه جـميع المكان المعـروف سابقا بمدرسة الألسن الكائنـة بظاهر القاهرة المحروسة بخط الأزبكية قريبا من قنطرة.

٥ - الدكة بجوار السرايا المتعلقة بالست الموكلة الموحى إليها المطل على بركة الأزبكية بالرصيف الغربي المشتمل ذلك سابقا بدلالة الإملاء لذلك على .

٦- مـسـاكن وأود ومنافع ومـرافق وتوابع ولواحق الآيل ذلك إليـهـا بالتبايع الشرعي في تاسع عشرين جماد أول سنة ست وستين ومايتين وألف .

٧ - حيث يرى مأذون مولانا شيخ الإسلام المشار إليه أعلاه هو كاتبه المعين رسم شهادته أول أدناه بحضرة من يأتي ذكرهم أولا أدناه من قبل وكيل ومعتوق حضرة مولانا.

٨ - الوزير المعظم والدستور المكرم والستر المفخم صاحب السعادة والإقبال المتوج بتاج المهابة والإجلال مولانا الوزير المعظم الحاج عباس باشا وزير الملكة المصرية .

٩ - حالا دامت سعادته آمين هو الجناب المكرم علي أسعد أفندي أنختار أغاشي الوكالة المطلقة المشملة عن حضرة موكله مولانا الوزير المعظم المشار إليه أعلاه بماله.

١٠ - من الولاية العامة على ذلك والتصرف في ذلك بالطريق الشرعي عملا بالأمر المكتتب في شأن ذلك المشمول بختم الجناب العالي السيد أبو بكر راتب باشا .

١١ - مدير عموم المالية حالا المؤرخ في سادس عشرين شهر جماد أول المرقوم سنة ست وسبعين ومايتين وألف المذكورة بالثمن الذي قدره عن ذلك من القروش .

١٢ - التي عيرت كل غرش منها أربعون نصف فضة خماسية ألف غرش وثلاثون ألف غرش يعد لها من الأكياس التي عيرت كل كيس منها خمسماية غرش ألف كيس .

١٣ - واحد وستون كيسا روميا المقبوض ذلك من مال حضرة الموكلة الموحى إليها بخزينة حضرة مولانا الوزير المعظم المشار إليه العامرة حسب اعتراف وكيله المذكور .

١٤ - بذلك جميعه الاعتراف الشرعي بالطريق الشرعي كما يشهد لحضرة مولانا الوزير المعظم المشار إليه بوضع يده على ذلك قبل صدور البيع المرقوم بطريق التصرف بماله .

١٥ - في الولاية العامة على الوجه المسطور كل من المكرم أمين أغا الخواصي الترك بن أمين والشيخ إبراهيم الكاتب بالخزينة ابن الكرم خليل والحاج أحمد بن خير الله .

١٦ - والمكرم علي البلطجي ابن إبراهيم الأطفيحي وهم الموعود بذكرهم أعلاه الشهادة الشرعية بالطريق الشرعي ولما ملكت ذلك على الوجه المسطور أعلاه وساغ .

١٧ - لها الانتفاع بذلك شرعا عن لها فعل ما سيذكر فيه وهي أنها أزالت ما بالمكان المذكور من البنا الغير صالح للإبقاء ونقضته ونقلت أتربة .

١٨ - ذلك إلى جهاتها المعلومة وأحضرت لذلك المون المتقنة والآلات المحكمة من طين وجبس ورماد وطوب ودبش وأحجار وأخشاب متنوعة .

١٩ - ومسامير خالدي وبلدي وأفلاق وبلاط وبوص ودبلاق وآلات حديد وغير ذلك مما هو لازم للعمارة وأحضرت لذلك أيضا المعمارجية .

٢٠ - من مهندسين وفعلا وبنايين ونحاتين ونجارين ونشارين ومبلطين ومبيضين وغير ذلك مما احتاج الحال إليه وتوقف أمر العمارة وتمامها .

٢١ - عليه وبنت وعمرت وأنشأت وجددت وصيرت المكان المذكور الآن لوكاندة مستجدة الإنشاء والعمارة معدة لسكن الإفرنج الإنجليز .

٢٢ - تشتمل الآن بدلالة الإملاء والمشاهدة لذلك يوم تاريخه أعلاه على واجهة شرقية مبنية بالحجر الفص النحيت مركب عليها من قبلي وبحري .

٢٣ - درابزي خشب خرط علو داير من الحجر الفص النحيت بالواجهة المذكورة سلم سبع درج داير من الجهتين ، يتوصل منه إلى بسطة بها باب مقنطر بالحجر يغلق .

٢٤ - عليه درفتي باب خشبا نقيا يدخل منه إلى دهليز به يمنة باب يغلق عليه درفتي باب من الزجاج يدخل منه إلى أودة مسقفة روميا بها أربع شبابيك .

٢٥ - شيشة مطلين على الطريق والبركة وشباك مطل على الأودة الآتي ذكرها فيه وبالدهليز المذكور يسرة باب يغلق عليه درفتي باب زجاج يدخل .

٢٦ - منه إلى أودة مسقفة رومي بها أربع شبابيك شيشة مطلين على الطريق والبركة وبالأودة المذكورة باب يدخل منه إلى أودة مسقفة رومي بها .

٢٧ - أربع شبابيك إثنان منهم على الطريق والبركة والاثان على الفسحة الآتي ذكرها فيه وبالأودة المذكورة بابان أحدهما موصل للدهليز المذكور .

٢٨ - به مكتبين خشب مقفلين بالزجاج والثاني موصل للفسحة المذكورة ويتوصل من بابي الدهليز إلى فسحة مستطيلة مسقفة بالرومي بها يسرة ستة أود مسقفين .

٢٩ -روميا لكل منهم شبابيك شيشة مطلين على الطريق ومزيرة وكرسيين راحة وباب موصل لحوش كشف سماوي به خمس أود مسقفين رومي لكل منهم شباك .

٣٠ - خرط مطل على الحوش به أصل لبخ وكرسي راحة وباب موصل للجنينة الآتي ذكرها فيه وبالفسحة المستطيلة المذكورة يسرة أودة مسقفة روميا بها .

٣١ - شباكان مطلان على الجنينة وبالفسحة المذكورة باب يغلق عليه درفتي باب من الزجاج يدخل منه إلى محل مسقف روميا مركب عليه ملقف رومي .

٣٢ - مركب عليه أربع بواكي من الخشب مركبين على عمودين من الخشب به ستة شبابيك شيشة مقفلين بالزجاج ثلاثة منهم مطلين على الطريق والبركة .

٣٣ - والثلاثة مطلين على الجنينة المذكورة بالمحل المذكور تجاه الداخل باب مركب عليه درفتي باب زجاج يدخل منه إلى دهليز مستطيل مسقف روميا به .

٣٤ - أربعة عشر أودة مسقفات روميا بكل منهم شبابيك شيشة مطلين على الطريق والجنينة وبوسط الفسحة المذكورة باب موصل للجنينة المذكورة .

٣٥ - مغروس بها أشجار متنوعة وبوسطها فسقية مركب عليها جملون بوص وبالفسحة المذكورة سلم داير بجهتين يأتي ذكره فيه سفلة باب موصل لجنينة .

٣٦ - ثانية يأتي ذكره فيه وبالفسحة المذكورة ستة كراسي راحة وباب موصل للجنينة الموعوذ بذكرها وبالفسحة المذكورة باب يدخل منه إلى دهليز .

٣٧ - مستطيل به يسرة ثمانية حمامات أفرنكي منهم مغطس وشباك مطل على الجنينة وبأقصى الدهليز باب موصل للأودة المذكورة ويتوصل من .

٣٨ - السلم الموعود بذكره أعلاه إلى فسحة مستطيلة بها خمسة عشر أودة مسقفات روميا بكل منهم شبابيك شيشة مقفلين بالزجاج مطلين على الجنينة .

٣٩ - والطريق وبأقصى الفسحة يمنة سلم ثلاث درج يصعد من عليه إلى فسحة مستطيلة مركب عليها ملقفين بها يمنة ويسرة تسعة عشر أودة مسقفات.

٤٠ - روميا بكل منهم شبابيك مطلة على الطريق والجنينة بالفسحة المذكورة سلم هابط موصل للفسحة المذكورة أعلاه وبأقصى الفسحة كرسي راحة وباب .

٤١ - موصل لدهليز مستطيل مسقف رومي به تسعة أود وثلاث كراسي راحة ويتوصل من الدهليز المذكور إلى فسحة صغيرة بها باب موصل لفسحة ثانية .

٤٢ - بها يمنة أودة بها شباكان على الجنينة وباب يدخل منه إلى فسحة مستطيلة مركب عليها ملقف بها ثمان أود بكل منهم شباك مطل على الجنينة .

٤٣ - وبأقصى الفسحة باب موصل لفسحة صغيرة بها باب يدخل منه إلى فسحة بها ست كراسي راحة وباب موصل للفسحة الأولى المذكورة أعلاه ويدخل من .

٤٤ - الباب الموصل للجنينة الموعود بذكره إلى الجنينة المرقومة مغروس بها أشجار متنوعة وبها اسطبلات وحواصل وساقية بير ما معين كاملة العدة .

٤٥ - والآلة مكمل ذلك جميعة بالأبواب والسقف الرومي والشبابيك الشيشة والمقفلة بالزجاج مفروش أرض ذلك جميعه بالبلاط الكران .

٤٦ – منقوش سقف ذلك بأنواع الدهانات مسبل الجدر بالبياض وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والتوابع واللواحق والحقوق بالصفة .

٤٧ – التي عليها ذلك الآن المجاور ذلك من الجهة القبلية لسرايا الست المالكة المنشاة الموكلة المشار إليها أعلاه ومن الجهة البحرية لمكان .

٤٨ – وجنينة وقف جنتمكان المغفور له الحاج إبراهيم طاب ثراه معروفين بسكن الشبكة جي ومن الجهة الشرقية للبركة وفيه الواجهة والباب .

٤٩ – ومطل الشبابيك ومن الجهة الغربية لجنينة الست المالكة المنشاة المشار إليها بعضه وباقيه لأماكن بيد ملاكها باتجاه قنطرة الدكة .

٥٠ – وشهده ذلك في محله تدل عليه الآن وأسرفت الست المنشاة والموكلة الموحى إليها أعلاه على عمارة ذلك من مالها الخاص بها شرعا .

٥١ – مبلغا قدره ماية ألف غرش واحدة وستون ألف غرش من الغروش الموصوفة باعاليه يعدل حساب ذلك من الأكياس التي عيرت .

٥٢ – كل كيس منها خمسماية غرش ثلثماية كيس وعشرون كيسا روميا وذلك القدر المذكور هو الذي استهلك بتمامه وكماله في عمارة اللوكاندة المذكورة .

٥٣ – أعلاه حتى صارت تشتمل على الصفة المشروحة أعلاه المعين مفردات ذلك وورودة من يد سعادة المنشاة الموحى إليها بقوايم العمارة المكتتبة .

٥٤ - في شأن ذلك حسب اعتراف وكيلها المذكور بذلك الثابت ذلك جميعه على الوجه المسطور لدى مأذون مولانا شيخ الإسلام المشار إليه شهادة كل من العمدة ٥٥ - الفاضل السيد الشريف محمد المنزلاوي بن المرحوم السيد عوض المنزلاوي والمكرم الحاج حسين المقدم ابن المرحوم الحاج سليمان والمكرم الحاج عثمان أغا .

٥٦ - كتخدى حرم الموكل المذكور ابن عبد الله بلستلي وفخر أمثاله المكرمين سليمان أغا الحكيم أغاي حرم ومعتوق .

٥٧ - جتتمكان المغفور له الحاج محمد علي باشا المشار إليه أعلاه والمكرم المعلم علي من التجار ابن المكرم الحاج عيد الشهادة الشرعية وصيرة حضرة مولانا .

٥٨ - شيخ الإسلام المشار إليه كامل مبلغ الصرف المعين أعلاه وبعلمه للمنشاة المشار إليها أعلاه مالا من أموالها وملكا من أملاكها وحقا من حقوقها .

٥٩ - مضافا لمبلغ الثمن المعين أعلاه ليصير جملتهما معا مبلغا قدره من الغروش الموصوفة باعاليه ستماية ألف غرش وتسعون ألف غرش رومية .

٦٠ - تصيرا وجعلا وإضافة شرعيا بالطريق الشرعي وبمقتضى ذلك وبما شرح صارت فخر المخدرات وتاج المستورات ذات الحجاب الرفيع .

٦١ - والحصن الحصين المنيع الدرة المصونة والجوهرة المكنونة الست زينب هانم المنشاة المؤكلة المشار إليها أعلاه تستحق على الواجهة المذكورة ملك .

٦٢ -كامل المكان الذي صار الآن اللوكاندة مستجدة الإنشاء والعمارة معدة لسكن الإنكليز الموصوف ذلك والمعين أعلاه ومبلغ الصرف .

٦٣ - على ذلك المرقوم أعلاه تتصرف في ذلك لنفسها بمفردها خاصة بساير وجوه التصرفات الشرعية دون كل من حضرة مولانا .

٦٤ - الوزير المشار إليه ووكيله معتوق المذكورة دون كل أحد التصرف الشرعي وثبت وحكم تحريرا في حادي عشرين شهر القعدة .

٦٥ - سنة ثمان وستين ومايتين وألف . (١٢٦٨هـ - ١٨٥٢م)

الهوامش

(١) لوكاندة: هى كلمة إيطالية Locanda وتعنى الفندق أو النُزل، ومنها كلمة Locandiere أى صاحب الفندق أو النزل (خليفة محمد التليسى:

قاموس إيطالى عربى، الدار العربية للكتاب ببيروت سنة ١٩٨٦، ص١٥٧).

(٢) هذه الوثيقة صادرة عن محكمة الباب العالى فى ١١ ذى القعدة سنة ١٢٦٨هـ، وتتميز بأنها تجمع بين صيغتين هما: الأولى تتضمن بيع عباس حلمى الأول مدرسة الألسن لعمته الأميرة زينب هانم، والثانية تتضمن إنشاء وعمارة خاصة باللوكاندة، وبها تفصيل لإنشاء اللوكاندة والمواد الخام المستخدمة والتخطيط والتكاليف (دار الوثائق القومية بالقاهرة سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات)، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة رقم ٣٣٦، ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣)

(٣) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣١، سطر ٢١.

(٤) مدرسة الألسن: أنشاها محمد على باشا، وكانت تسمى بمدرسة المترجمين وكانت تشغل سراي الدفتردار بك، وتستوعب خمسين طالبا كانوا من الوجهين البحرى والقبلى مناصفة .. وتحولت إلى مدرسة للألسن فى ١٦ ربيع آخر سنة ١٢٥١هـ، ثم صدرت إرادة فيما بعد إلى مدير المدارس بنقلها إلى المدرسة الكائنة بالسيدة زينب أو نقلها إلى أى جهة أخرى، وأغلقت هذه المدرسة تمامًا فى عهد عباس حلمى الأول، ولم يكتف بذلك، بل قام ببيعها إلى عمته الأميرة زينب هانم بموجب المبايعة المؤرخة فى ٢٩ جماد أول سنة ١٢٦٦هـ- ١٨٤٩م كى تهدمها، وتبنى فى موقعها لوكاندة خاصة بإقامة الإنجليز (سجلات محكمة الباب العالى مبايعات ، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣١، سطر ٦).

راجع: جاك تاجر: حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٥، ص ٢٩. أمين سامى: تقويم النيل، الجزء

الثـلاث، المجلد الأول، دار الكتب المصـرية سنة ١٩٣٦، ص ٢٥. عـبـد الرحمن الرافعى: عصر محمد على، دار المعارف، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٥، ص ٤٤١، ٤٤٢.

(٥) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٥٣٥، وثيقة رقم ٦٧، ص ٦٦، ٦٧، ٦٨.

(٦) شكل رقم (٢) Grand (B.) Plan General du La ville du Caire.

(٧) شكل رقم (٣) Nouveau Plan du Caire.

(٨) على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، الجزء الثالث، طبعة سنة ١٩٦٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠، ص ٣٦٣.

(٩) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣١.

(١٠) حسين عبد الرحيم عليوة: "حى الأزبكية" القاهرة تاريخها فنونها آثارها- القاهرة سنة ١٩٧٠، ص ٦٦.

(١١) للاستزادة عن الأزبكية راجع:

Doris (B.A): Azbkiyya and its Environs from Azbak to Ismail, 1476- 1879, Cairo 1985.

(١٢) أيمن فؤاد سيد: التطور العمرانى لمدينة القاهرة، الدار اللبنانية سنة ١٩٩٧، ص ٨١.

(١٣) على مبارك: المرجع السابق، جـ٣، ص ٣٦٣ (لوحة رقم ١، ٢).

(١٤) محافظ الأبحاث ، محفظة رقم ١٣٥، ١٤٠، مجموعة ب.

راجع: عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق- الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢، حاشية ص ١٦.

(١٥) سجلات محكمة مصر، وقفية ٢٢١٢، دفتر خانة، وزارة الأوقاف، وقفية الأميرة زينب هانم مؤرخة فى ٢٤ شوال ١٢٧٧هـ منسوخة بدفاتر محكمة مصر فى ٩ يوليو سنة ١٩٠٨، ص ٤، سطر ١٦ : ٢٤.

(١٦) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٣٩، وثيقة رقم ٣٠٥، ص ١٩٨.

(١٧) كانت تبلغ قيمة الكيس ٥٠٠ قرش أو عشرين ألف نصف فضة، وجاءت قيمة الكيس فى الوثائق أحيانًا بالقرش، وأحيانًا أخرى بالنصف فضة أو البارة.

(١٨) سجلات محكمة مصر، وقفية ٢٢١٢، دفتر خانة وزارة الأوقاف، وقفية الأميرة زينب هانم، ص ٧ من سطر ١٥ إلى ٢٥، ص ٨ من سطر ١ : ٨.

(١٩) نفس السجل والوثيقة، ص ٤، سطر ٤.

(٢٠) محافظ الأبحاث، محفظة رقم ١٣٥، ١٤٠، مجموعة ب.

(٢١) قنطرة الدكة: كانت هذه القنطرة تقع على خليج الذكر، وقد سميت بقنطرة الدكة نسبة للدكة التى كانت عند هذه القنطرة والتى كان يجلس عليها المتفرجون أيام فيضان النيل، وكانت أصولها ترجع إلى العصر الفاطمى، وقد عمرت هذه القنطرة مرة أخرى زمن الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير بدر الدين التركمانى فعرفت باسمه، ثم أصبحت القنطرة معقودة على التراب بعد أن طم خليج الذكر بسبب الاستغناء عنها بحفر خليج الناصرى. ثم أعاد تعمير القنطرة الأمير أزبك عندما أعاد حفر الخليج وجعله يخرج من الخليج الناصرى ويصب فى البركة وعرف باسم خليج الأزبكية وقد وقعت هذه القنطرة فى خريطة الحملة الفرنسية برقم ٣٥٠ فى المربع /١٤F ثم اختفت القنطرة مع الخليج فى تطوير الأزبكية فى أيام الخديوى إسماعيل، وكانت تقع عند التقاء شارع قنطرة الدكة مع شارع إبراهيم باشا (الجمهورية حاليا) (محمد الششناوى سند الرفاعى: متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، مخطوط ماجستير قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة، سنة ١٩٩٤، ص ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢٢) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣١، سطر ٤، ٥، ٦.

(٢٣) هيئة المساحة المصرية، خريطة القاهرة وضواحيها عام ١٨٦٨شكل (١).

(٢٤) شكل (٢) .Grand (B.) Plan General du La ville du Caire

شكل (٣) .Nouveau Plan du Caire

(٢٥) لهذه اللوكاندة وثيقتين إحداهما وثيقة الإنشاء والعمارة وهى صادرة من محكمة الباب العالى فى ١١ ذى القعدة سنة ١٢٦٨هـ ، محفوظة بدار الوثائق القومية بسجل رقم ٤٤٩، سجلات الباب العالى، حجة رقم ٣٣٦، ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، والثانية حجة وقف للأميرة زينب هانم وهى مؤرخة فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٧هـ محفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف برقم ٢٢١٢، وهى مدونة فى سجلين أحدهما مؤرخ بتاريخ ٩ يوليو سنة ١٩٠٨ ويتكون من ٥٨، صفحة والثانى مؤرخ فى ٢٩ يوليو سنة ١٩٠٨ ويتكون من ٥٠ صفحة، وقد تطابق وصف اللوكاندة فى كلا السجلين مع ما ورد بوثيقة الإنشاء والعمارة، وقد تم الاستعانة فى هذا البحث بالحجة المدونة فى السجل الأول المؤرخ فى ٩ يوليو سنة ١٩٠٨.

(٢٦) جنتمكان: لفظة تركية محرفة عن العربية ساكن الجنان (إبراهيم عبده: تاريخ الوقائع المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة سنة ١٩٨٣، ص ٧٨)، وقد ورد هذا اللقب فى عدد كبير من وثائق القرن التاسع عشر وكان يطلق على أمراء وباشوات الأسرة المالكة الذين ماتوا.

(٢٧) الشبكه جى: وردت فى حجة الإنشاء والعمارة بصيغة "الشبكة جى" أما فى وقفية الأميرة زينب هانم وردت بصيغة "البشكر جى" (حجة رقم ٢٢١٢، محكمة مصر ، دفتر خانة وزارة الأوقاف، ص ٧، سطر١٢). والشبكه جى مأخوذة من الشبك والتى كانت فى التركية جبوق وجوبوق بالجيم المشرية فيها الأنبوبة والعصا والماسورة وشبكة دخان "توتون جيوغى" عبارة عن أنبوبة فى أحد طرفيها "مبسم" وفى الآخر مجمرة يوضع بها التبغ (أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٩، ص ١٣٣) والـ جى تعنى أداة النسب فى التركية والشبكة جى معنها مجملا صانع شبكات التدخين.

(٢٨) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣٢، من سطر ٤٧ : ٤٩.

(٢٩) درابزى خشب خرط: أى درابزين مكون من برامك خشبية مصنوع بأسلوب الخرط ومعشق بأسلوب النقر واللسان.

(٣٠) الحجر الفص النحيت: الحجر الفص هو أجود أنواع الحجر، ونحيت أى بعد قطعه سويت جوانبه (محمد محمد أمين، وليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، دار نشر الجامعة الأمريكية، ص٣٢).

(٣١) الباب المقنطر: أى الباب الذى يعلوه عقد مقوس.

(٣٢) الخشب النقى: المقصود بالخشب النقى هو المستورد، ويكون غالبًا من خشب الصنوبر (محمد محمد أمين، وليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص ٤١).

(٣٣) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣٢، من سطر ٢٢ : ٢٤. سجلات محكمة مصر، وقفية رقم ٢٢١٢ دفتر خانة وزارة الأوقاف، ص ٥ من سطر ٢٣ : ٢٥، ص ٦ سطر١.

(٣٤) الأودة: الأودة أو الأوضة هى مصطلح تركى مشتق من "أوطة" وهى تعنى حجرة أو غرفة، وتعتبر من الوحدات المعمارية التى ظهرت بوضوح فى القصور المتأثرة بالطراز الرومى، وهذا الاصطلاح ظهر فى وقت متأخر، ومعناه نفس الشىء كالمصطلح "طبقة" الذى كان مستخدما من قبل للإشارة إلى مقر السكن فى الدور العلوى واصطلاح أودة التركى كان يستخدم عمومًا فى العمارة السكنية فى أسيا الصغرى وقد انتشر فى العديد من القصور التى شيدها الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر.

راجع: طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، دار العرب للبستانى سنة ١٩٨٩، ص ٥. ؛ نيللى حنا : بيوت القاهرة فى القرن السابع عشر والثامن عشر، دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة حليم

طوسون، دار العربى للنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٣، ص ١١١، ١١٢. ؛ عبد المنصف سالم: المرجع السابق، الجزء الثانى، ص ٢٣٥.

(٣٥) السقف الرومى: هو نوع من السقوف مكون من عوارض خشبية سد فيما بينها بسدابات أو أعواد خشبية رقيقة ثم طليت بالجص، أو سد فيما بينها بألواح الخشب ثم دهنت بالألوان الزيتية، وانتشر هذا النوع فى سقوف عمائر القرن التاسع عشر مثل قصر محمد على بشبرا وقصر الحرم بالقلعة وقصر الجوهرة، واسطبلات الخديوى إسماعيل ببولاق.

(٣٦) مكتبين خشب مقفلين بالزجاج: إذا ورد المكتب فى المنازل والقصور فكان يقصد به المكان الخاص بتعليم القراءة والكتابة ولكن المكتبين فى اللوكاندة على الراجح أنهما كانا مخصصين لاستقبال النزلاء وتسجيل بياناتهم خاصة وأنهما كانا يقعان فى الدهليز الذى يلى المدخل مباشرة.

(٣٧) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) ، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة رقم ٣٣٦، ص ٢٣٢، من سطر ٢٤: ٢٨.

(٣٨) شبابيك شيشة: ورد هذا النوع من الشبابيك فى عدد كبير من وثائق القرن التاسع عشر، وهو نوع من الشبابيك المصممة بنظام الشيش، وهى من التأثيرات الأوربية والتركية على العمارة فى مصر فى القرن التاسع عشر، وكانت فى الغالب متسعة ونافذة إلى الأرض، ويغلق عليها ضفاف من الخشب بنظام الحصير، وضاف من الزجاج المعشق فى الخشب.

(٣٩) كراسى راحة: الكرسى كل شىء أصله الذى يعتمد عليه مثل كرسى البناء وكرسى الحوض وغير ذلك، والكرسى هو الجلسة المرتفعة عن سطح الأرض... وأطلق على جلسة المرحاض ويسمى "كرسى راحة" أو "كرسة خلا" أو " كرسى مرحاض" (محمد محمد أمين- ليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص ٩٤، ٩٥).

(٤٠) تميز المبانى السكنية فى القرن التاسع بوجود السلم فى أبرز مكان بها، فقد كان فى أغلب الأحيان يتصدر قاعة الاستقبال الرئيسية أو البهو الرئيسى، وهذه السمة من تأثيرات عمارة الباروك والركوكو على تركيا

ومصر فى القرن التاسع عشر.

(٤١) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات)، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٣٢، من سطر ٢٩ : ٣٧.

(٤٢) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٢٩، ٣٠.

(٤٣) ملقف رومى: الملقف هو منور كان يستخدم للتهوية، وعرفت فى العمارة المصرية القديمة ومنها انتقلت عبر الأزمنة التاريخية التالية إلى العمارة الإسلامية، وكانت عبارة عن بئر رأسية أو مائلة للهواء يفتح من أعلى فوق مستوى السقف العلوى للبناء، وتكون فتحتها فى اتجاه يقابل تيار الرياح السائدة وغالبا ما كان يفتح من الناحيتين الشمالية والغربية مع ميول سقفه لكى يساعد على تلقى الهواء وتمريره إلى الداخل بواسطة فتحة أسفل حائط القاعة المعمول فيه (عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، سنة ٢٠٠٠، ص ٣٠٢) وكان الملقف الرومى يصنع من الخشب أو من الزجاج المعشق فى الخشب ويتميز الملقف الرومى بأنه ضخم ويتقدمه أعمدة تحمل عقود كانت فى الغالب من النوع المعروف برقبة الجمل. ويتقدم ملقف المحل الذى باللوكاندة أربعة عقود ترتكز على عمودين.

(٤٤) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات)، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة ٣٣٦، ص ٢٣٢، من سطر ٣١: ٣٣.

(٤٥) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٣٣، ٣٤.

(٤٦) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٣٥، ٣٦.

(٤٧) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٣٦.

(٤٨) حمام أفرنكى: كانت الحمامات الإسلامية فى المنازل تتكون من ثلاث قاعات (باردة ودافئة وساخنة) ولكن مع مجئ التأثيرات الأوربية إلى مصر تأثرت العمارة بالحمامات الغربية المكونة من قاعة واحدة مستطيلة أو مربعة بها قاعدة ومنجنيق ومغطس وجدرانها مكسية بالقيشانى أو صفائح الرصاص.

(٤٩) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات) سجل رقم ٤٤٩، وثيقة رقم ٣٣٦، ص ٢٣٢، سطر ٣٦، ٣٧.

(٥٠) السجل والوثيقة نفسها ، ص ٢٣٢، سطر ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٥١) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٣٩، ٤٠، ٤١.

(٥٢) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٤١.

(٥٣) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، من سطر ٤١ إلى ٤٤.

(٥٤) السجل والوثيقة نفسها ، ص ٢٣٢، سطر ٤٤.

(٥٥) البلاط الكدان: كلمة كدان عامية والأصل فى اللغة كذان وهو نوع من الحجر الجيرى شاع استعماله فى البناء فى مصر ويختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها من اللون الأبيض إلى الأصفر إلى الأحمر حسب الأكاسيد المعدنية التى يحتوى عليها وأجوده المستخرج من بطن البقر جنوب القاهرة (محمد محمد أمين، وليلى على إبراهيم، المرجع السابق، ص ٩٤).

(٥٦) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات)، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة رقم ٣٣٦، ص ٢٣٢ من سطر ٤٥ إلى٤٧.

(٥٧) راجع: عبد المنصف سالم: المرجع السابق، جـ٢، من ص ٢١٥ : ٢٤٩.

(٥٨) كانت تبلغ قيمة القرش فى القرن التاسع عشر أربعون بارة أو أربعون نصف فضة وظلت قيمة القرش هكذا حتى عصر السلطان حسين كامل (١٩١٤- ١٩١٧) الذى استبدل النصف فضة بالمليم وأصبح القرش يعادل عشر مليمات.

(٥٩) سجلات محكمة الباب العالى (مبايعات)، سجل رقم ٤٤٩، وثيقة رقم ٣٣٦، ص ٢٣٢، من سطر١١-١٣.

(٦٠) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٢، سطر ٥١، ٥٢.

(٦١) السجل والوثيقة نفسها، ص ٢٣٣، سطر ٥٩.

(٦٢) عبد المنصف سالم نجم: المرجع السابق، جـ١، ص ٢٦٥ .

(٦٣) المرجع نفسه، ص ٢٦٧.

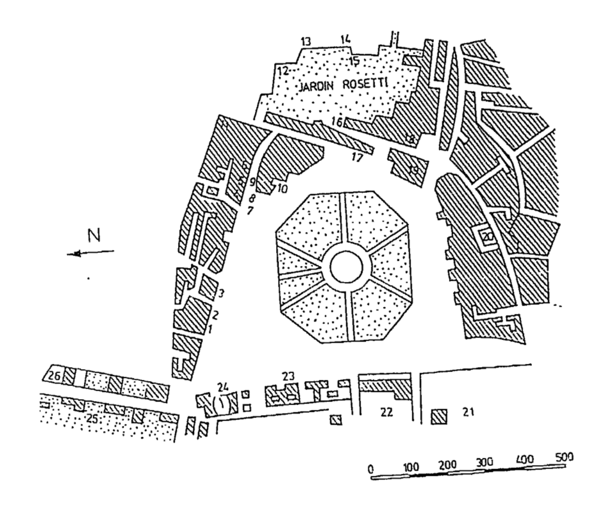
(٦٤) كان للأميرة زينب هانم بنت محمد على باشا العديد من الممتلكات فى مصر وكانت هذه الممتلكات تتضمن سرايتى الأزبكية (سراى الرجال وسراى الحريم)، واللوكاندة وقطعة أرض تبلغ مساحتها إحدى وأربعون . فدان وثلث قيراط بأراضى واقعة ناحية منية السيرج بما فيها من القصر والجنينة والوابور والدوار، وكانت هذه الأرض واقعة فى غيط يعرف بغيط عبد الوهاب، بالإضافة إلى قطعة أرض يبلغ مساحتها فدانين وسبعة قراريط بمنية السيرج أيضًا، وكامل رزقة إحباسية بلا مال المعبر عنها بالجفلك الذى يبلغ مساحته ١٠١٩٩ فدان عشرة الاف ومائة وتسعة وتسعون فدانًا واثنين وعشرين قيراط بالمنصورة (سجلات محكمة مصر، وقفية رقم ٢٢١٢، دفتر خانة وزارة الأوقاف، وقفية الأميرة زينب هانم، سجل مؤرخ فى ٢٩ يوليو سنة ١٩٠٨ من ص ١ : ٥٠، وسجل مؤرخ فى ٩ يوليو سنة ١٩٠٨، من ص ١: ٥٨).

(٦٥) سجلات محكمة مصر، وقفية رقم ٢٢١٢، دفتر خانة وزارة الأوقاف، ص ٤٦، من سطر ١١: ٢١.

(٦٦) محافظ مجلس الوزراء، محفظة رقم ١/أ البيت الحاكم.

(٦٧) شكل رقم (٤) لوحة رقم (٤) .

(٦٨) عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة سنة ١٩٨٧، ص١٧ . ؛ شحاتة عيسى: القاهرة تاريخها ونشأتها، مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠١، ص ٣٠١، ٣٠٢.

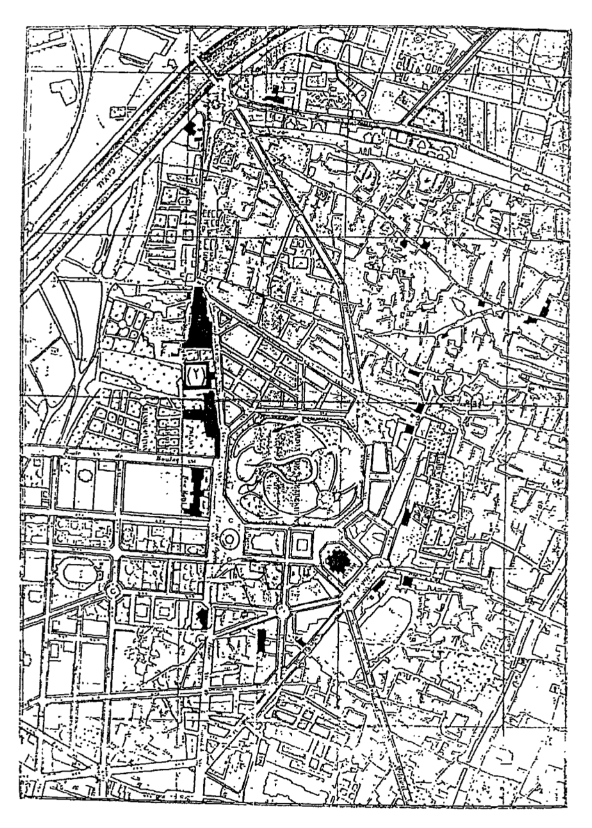


Azbakiyya in 1868.

شكل (١) موقع لوكاندة الأميرة زينب هانم سنة ١٨٦٨

عن

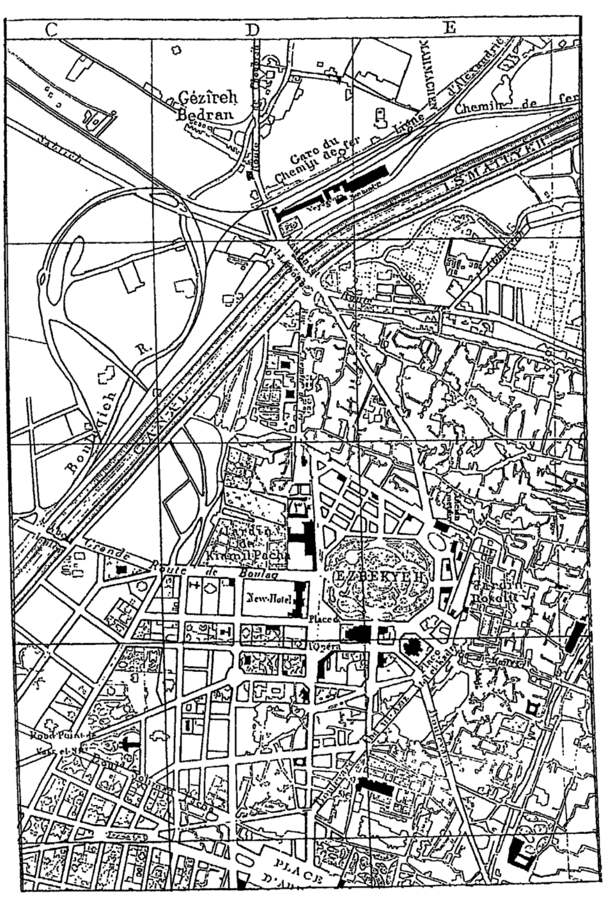
Doris (B.A.) : Azbakiyya and its invirons from Azbak to Ismail 1474 – 1876 Cairo 1985.



شكل (٢) موقع لوكاندة الأميرة زينب هانم سنة ١٨٧٤

عن خريطة

Grand (B) : plan General du la ville du caire.



شكل (٣) موقع لوكاندة الأميرة زينب هانم بعد سنة ١٨٧٤.

عن خريطة

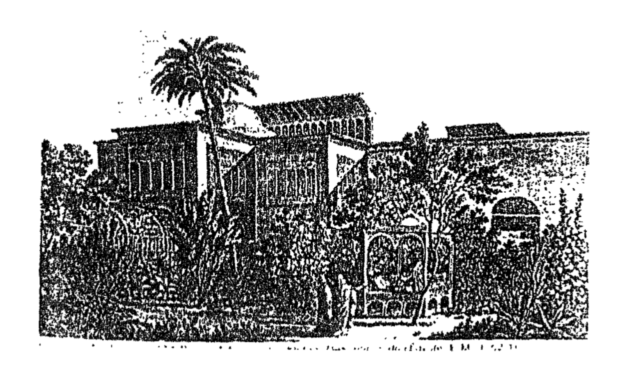
Nouveau plan du caire.



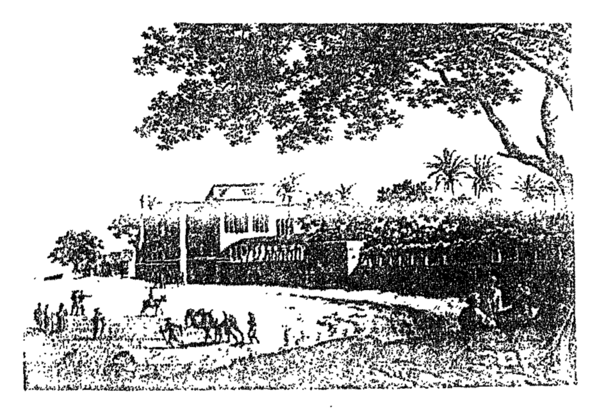
شكل (٤) موقع لوكاندة الأميرة زينب هانم بعد تحويلها لفندق شبرد.

عن

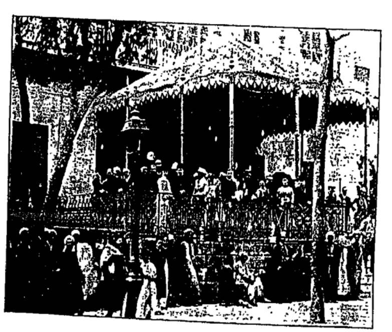
خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة .

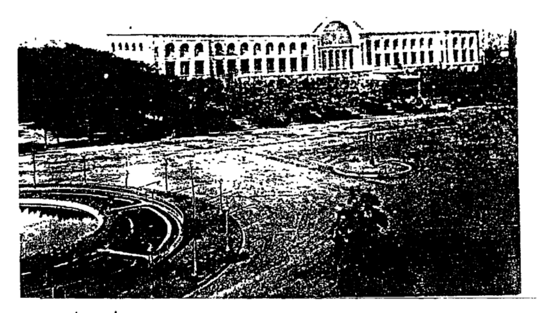


لوحة (١): حديقة قصر محمد بك الذى سكنته الأميرة زينب هانم وشيدت اللوكاندة بجانبه.



لوحة (٢): قصر محمد بك الألفى الذى سكنته الأميرة زينب هانم.





لوحة (٣): فندق نيو هوتيل الذى شيد فى موقع لوكاندة الإنجليز الذى شيدها وكيل أرباب الأسهم.

عن:

أكمل الدين احسان أوغلى (وآخرون): مصر فى عدسات القرن التاسع عشر. استانبول ٢٠٠١، لوحة ص ١٤٠.



لوحة(٤): فندق شبرد الذى شيد فى موقع لوكاندة الأميرة زينب هانم.

عن

أكمل الدين أحسان أوغلى (وآخرون) المرجع السابق، لوحة ص ١٣٨.

التعليم مدخلنا للنهضة

قراءة فى منشور رعوى للبابا كيرلس الخامس (١٨٧٥- ١٩٢٧م)

سمير مرقص

فى المنهج

نحرص عند الاقتراب من أى موضوع له علاقة "بالشأن القبطى" فى مصر، أن نعالجه من منظور المواطنة، ويعنى اختيار منظور"المواطنة" لدينا ما يلى:

أ - التزام السياق التاريخى لحركة المواطنين المصريين، المسلمون والأقباط، لأنه بغير ذلك تكون الرؤية مبتورة، وسوف يتم التعامل مع الأقباط وكأنهم يتحركون فى فضاء اجتماعى وسياسى منفصل عن الواقع ككل، وأتصور الحال كذلك بالنسبة للمواطنين المسلمين. فعلى سبيل المثال إذا أردنا الحديث عن ظاهرة "عزوف الأقباط عن المشاركة السياسية "، مثلا، فإننا لا يمكننا الحديث عنها وكأنها ظاهرة تخص الأقباط وحدهم من دون قراءة الظاهرة فى إطار سياقها التاريخى العام كونها إشكالية مصرية عامة.

ب : إن الأقباط مواطنون فى المقام الأول، أعضاء فى الجماعة الوطنية المصرية، لا يشكلون "جماعة مستقلة"، أو "كتلة مغلقة" فالأقباط غير متماثلين من حيث الانتماء الاجتماعى والسياسى، فهم منتشرون فى جسم المجتمع المصرى رأسيا ومنهم العامل والفلاح والمهنى ورجل الأعمال والتاجر ...الخ، لا يربط بينهم سوى الانتماء إلى مصر من جانب والانتماء الدينى من جانب آخر، وفى ظلها تفترق المصالح والتميزات والرؤى.

ج - إن المواطنة والتى هى تعبير عن حركة المواطن على أرض الوطن،

وقام المشروع التحديثى لمحمد على على البعثات وعلى دراسة العلوم التطبيقية والعملية فى المقام الأول، ويتفق الباحثون على أن حركة تحديث التعليم قد بدأت عام ١٨٣٦م، وذلك من خلال إنشاء ما عرف بإدارة ديوان المدارس، فكان الاهتمام "بالمراحل العليا من التعلم، انطلاقاً من المدارس المتخصصة، لتهبط بعد ذلك إلى فئتى التعليم الأدنى والمتمثلتين فى المدارس الإعدادية والابتدائية...".

فى هذا السياق بدأت الإرساليات التبشيرية نشاطها فى مصر، ومَثَّل هذا النشاط، بحسب أنور عبد الملك، "أكبر ظاهرة سائدة فى السياسة التعليمية". ولم يحاول الحاكم الجديد المنفتح على النفوذ الفرنسى أن يفعل شيئاً لإعادة فتح المدارس التى أغلقت فى عهد عباس، مفضلاً ترك المهمة التعليمية للمدارس الأجنبية، كما قام سعيد فى ديسمبر١٨٥٤م بحل ديوان المدارس. لقد مثلت السياسة التعليمية لسعيد تجاوزاً - انقطاعاً للنهوض التعليمى الذى بدأ مع محمد على، وفى نفس الوقت مثلت مدارس البعثات تهديداً حقيقياً للأقباط على المستوى العقائدى، لأنها، بحسب جرجس سلامة، استهدفت هذه المدارس، من ضمن ما استهدفت، "تحويل الأقباط" إلى أن يعتنقوا عقيدة المذاهب الوافدة. لقد مثل تهديد مدارس الإرساليات عامل ضغط على الأقباط ساهم فى ضرورة التفكير الجدى فى أهمية النهوض الذاتى من خلال التعليم تحديداً، إنه التحدى الذى شعرت به الكنيسة مع منتصف القرن التاسع عشر والذى فرض استجابة مبدعة تجلت فى:

- رفع الوعى بأهمية التعليم، كما جاء فى العديد من النصوص كما سنرى.
- التحديث التعليمى المؤسسى من خلال حركة مدارس الأحد وتأسيس الكلية الإكليركية.

وقد تناولنا كثيراً النقطة الثانية فى العديد من الدراسات، وقمنا بتقسيم

تاريخ التحديث المؤسسى فى الكنيسة المصرية إلى ثلاث مراحل أساسية على مدى قرن من الزمان تقريباً، بل والربط بين حركة المجتمع المصرى من جانب، ومسيرة التحديث الكنسى من جانب آخر. ومن ثم فإننا سوف نركز على بعض النصوص الرسمية والتى تعبر عن اهتمام الكنيسة برفع الوعى العام بالتعليم، والتأكيد على العلاقة الجدلية بين نهضة الكنيسة ونهضة الوطن.

٣ـ البابا كيرلس الخامس (١٨٧٥ ـ١٩٢٧) ومنشوره الرعوى التأسيسى حول التعليم

فى منشوره الرعوى الصادر فى نوفمبر من العام ١٩٠٧، والموجه إلى فئتين: الرعاة وعموم الأقباط، نجد البابا كيرلس الخامس يتناول الآتى:

١ ـ التأكيد على التعليم كأساس للنهوض.

٢ ـ الوعى بالجانب الاجتماعى، حيث إدراك التنوع فى الجسم الاجتماعى.

٣ ـ توجيهات روحية عامة ذات طابع دينى بالأساس.

يمكن القول أن الخلفية الحاكمة للنصوص الكنسية كانت موجهة بالأساس لحصار نشاط الإرساليات، فكان التأكيد على هذا الأمر بشتى الوسائل من خلال لغة عربية رفيعة المستوى، هذا وسوف نركز على العنصرين الأولين.

أولاً: التعليم هو المدخل إلى النهضة: ٠

فى حديثه للرعاة يقول:

"...انهض بهذه الكلمات نفوسكم للتقدم والنهوض..."،.. يجب أن..نتعلم لنعلم الآخرين.. لتعلموا الشعب واجباته.. كونوا أمثلة حية ومرآة كاملة للفضائل أمام المؤمنين.. فكل ما يراه الشعب فيكم فيه يتمثلون وإياه يفعلون."

"فكن أيها الراعى قدوة لرعيتك فإن سرت فى طريق الخير تبعك تلاميذك ولكن إن تعديت الواجب واستهنت بالحقوق ساروا هم فى طريقك. واعلم إن كل

غلطة من شعبك هى بمنزلة خدش فى اليد وفى الرجل يمكن ستره وإخفاؤه ولكن العيب الذى يبدو منك هو بمنزلة خدش كبير فى الوجه يظهر حالاً للناظرين. فأنت قائد السفينة أحذر أن تغرقها فى البحر بسوء تدبيرك. أنت راعى الغنم حافظ على الخراف لئلا تتوه منك فى البرية.."

"أيها الراعى بما إنك أقمت وكيلاً لرعاية النفوس وتعليمها فينبغى أن تكون متعلماً لأن الإنسان لا يعطى ما لا يملك. وإن لم تعرف واجباتك فكيف تستطيع أن تعلم الآخرين. إن لم تكن عارفاً الطريق كيف تدل عليها وترشد إليها. فعوضاً أن تقود رعيتك إلى ميناء الخلاص تدفعها بجهلك إلى الضلال..."

وفى إشارة واضحة لضرورة تعليم الأطفال والشبان لأنهم رجال المستقبل بالنسبة إلى الكنيسة والأمة، ويلاحظ هنا أن تعبير الأمة هو التعبير السائد آنذاك والذى كانت توصف به مصر؛ كذلك من الأهمية بمكان توجيه النظر إلى مواكبة المنشور إلى انطلاقة حركة مدارس الأحد القبطية قاعدياً خلال هذه الفترة والتى تمثل حركة التحديث الرئيسية للكنيسة فى القرن العشرين، والتى تأسست فى مواجهة حركة الإرساليات والتى سيتم مأسستها لاحقاً بقرار بابوى عام ١٩١٨م سنطلع على نصه.

بالعودة إلى المنشور وحول تعليم الأطفال والشباب يقول:

"أوصيكم وصية خصوصية بالأحداث (مازال البابا كيرلس الخامس موجهاً حديثه للرعاة).. فإن هؤلاء الذين ترونهم اليوم أحداثاً صغاراً هم رجال المستقبل. رجال الكنيسة بعد حين. ومنهم تتألف قوة الأمة وهم حياتها ودمها يجب أن يكون نظيفاً خالياً من كل فساد.. علموهم واعتنوا بهم وأوصوا والديهم أن يربوهم فى التقوى... اجذبوا الشباب وعلموهم... اعتنوا بالأولاد اليتامى الذين ليس من يعولهم ويربيهم وكونوا أنتم لهم كآباء وأمهات وحركوا من وقت لآخر شفيقة ذوى الغيرة والمروءة لمساعدتهم وتربيتهم لئلا يكبروا ويفسدوا ويصيروا عالة على الأمة ويفسدوها بفسادهم.."

ثانياً وضوح الحس المجتمعى وإدراك التنوع فى الجسم الاجتماعى:

من الأمور اللافتة للنظر فى هذا النص هو وضوح الحس الاجتماعى لدى كاتبه ومدى إدراكه للتنوع الفئوى والطبقى فى المجتمع، وأتصور أنه أمر ليس بمستغرب خاصة وأن البابا كيرلس الخامس أحد الناشطين الأساسيين فى الحركة الوطنية المصرية. فلقد شارك فى التوقيع على ما يعرف "باللائحة الوطنية" والتى وضعتها الجمعية الوطنية التى ضمت "الأحرار" الذين اجتمعوا فى دار السيد على البكرى نقيب الأشراف، ثم فى منزل إسماعيل راغب باشا وزير المالية السابق ورئيس مجلس شورى النواب فى أول نشأته. بل وشارك فى الجمعية العمومية التى أوجبت توقيف أوامر الخديوى... فى العام١٨٨٢م. ودعم الحركة الوطنية فى مواجهة الوافد المحتل إضافة إلى الوافد المبشر، فأعلن البابا أن الإنجليز خرجوا عن تعاليم المسيحية الحقة.. ومن ثم كان الإنجليز فى نظره، فوق أنهم غزاة مغتصبون، خارجون على دينهم. ولا يستطيع القارئ للتاريخ أن يفرق بين خطاب النديم مثلاً وخطاب كيرلس الخامس. أن أهم ما تعكسه قراءة واقع الحركة الاجتماعية آنذاك هو انضمام فئات اجتماعية وسطى ودنيا إلى الثورة التى بدأت إرهاصاتها آنذاك وكانت ذروتها فى ثورة ١٩١٩م.

على هذه الخلفية يمكن أن نلاحظ مدى الحس المجتمعى الواضح لدى البابا كيرلس الخامس وذلك كما جاء فى المنشور الرعوى ما نصه: .

"..لا تأخذوا بالوجوه ولا تميزوا بين غنى وفقير ورفيع ووضيع ووجيه وصغير، فإن جميع البشر متساوون فى الحقوق أمام الله بل الكل واحد فى المسيح (يلاحظ تأصيل المساواة لاهوتياً)..فلا تهتموا (متحدثاً للرعاة) فى رعايتكم وزيارتكم وتأدية واجباتكم نحو الأغنياء تاركين الفقراء لئلا تجرحوا عواطفهم واحساسات رعيتكم بل اعلموا أن الفقراء هم الفئة الكبيرة التى تتألف منها الكنيسة والعالم.."

"أوجه الكلام إلى جميع الأبناء المباركين أفراد الشعب كباراً وصغاراً، أغنياء ومتوسطين وفقراء رجالا ونساء. وقبل كل شئ أقدم محبتى لكل منهم.."

تعكس السطور السابقة مدى وعى كاتب النص بعناصر الخريطة الاجتماعية ويستهدفها دون تمييز، ويتضح إلى أى حد أن الانفتاح على المجتمع، بل الانغماس فى الحركة الوطنية، قد تفاعل مع مسئولية الكنيسة من دون تعارض أو تناقض، فباتت العلاقة الجدلية بين مجالى حركة واهتمام البابا كيرلس الخامس، الكنسية والوطنية، تقليداً راسخاً على المستوى النصوصى والممارسة.

٤ ـ التعليم وجدلية العلاقة بين نهضة الكنيسة وتقدم الأمة: تقليد تواصل

إن القراءة السريعة لعدد من النصوص خاصة تلك المعنية بالتعليم من جانب، كذلك للممارسة العملية تؤكد ما سبق أن أسلفناه حول العلاقة الجدلية بين الكنيسة والأمة. فمواقف البابا كيرلس الخامس من الديون والمحتل الأجنبى ومن ثورة عرابى، كذلك موقفه من المؤتمر القبطى الذى نُظم فى مارس ١٩١١م فى لحظه تاريخية متوترة، تؤكد حرصه على أهمية الانخراط الوطنى وحماية تماسك الجماعة الوطنية من كل ما يهددها. وتأتى ذروة مواقفه فى تأييده لثورة ١٩١٩ ولسعد زغلول ورفاقه، الأمر الذى يعكس مدى ثبات اختياره فى الانحياز بكل حسم إلى الإجماع الوطنى والحركة الوطنية، وتأكيد العلاقة الوطيدة بين نهضة الكنيسة وتقدم الأمة.

وبالعودة للعديد من النصوص التالية سوف نجد أن هذا "المنشور الرعوى" موضوع القراءة كان مؤثراً فى العديد من النصوص والقراءات التالية، وفى قرار تأسيس اللجنة العليا لمدارس الأحد عام ١٩١٨، ثم فى قرار إعادة تشكيلها فى عام ١٩٢٧ وتكرار ذلك كتقليد صارت عليه حركة مدارس الأحد بعد ذلك، وهذه النصوص تؤكد على أهمية التعليم، حيث يحقق ذلك النهوض الكنسى والوطنى

كما يلى:

- تعويدهم الفضائل والأخلاق السامية وتحذيرهم من الوقوع فى الخطايا..وإعدادهم ليكونوا رجالاً نافعين لوطنهم.

- تدريب الأولاد على الحياة المسيحية والعناية بصحتهم الروحية والجسدية وإعدادهم ليكونوا أعضاء نافعين لكنيستهم ووطنهم.

كما نجد النص التالى ليعكس استمرارية النهج الذى أسسه كيرلس الخامس فيما يتعلق بالتفاعل الجدلى بين النهضة الكنسية والعامة، وذلك كما جاء على لسان الأنبا شنودة الذى أصبح أسقفاً للتعليم وهو منصب ومسئولية استحدثتها الكنيسة لإعطاء مزيد من العناية والتخصص للمجالات المختلفة، حيث إجابة على سؤال يقول ما هى مدارس التربية الكنسية وما هى مهمتها؟قال:

"هى أولاً مدارس، والمدارس جمع مدرسة هى إذن منهج أو فكرة يجتمع عليها جمع من المعلمين والتلاميذ.. ثم هى مدارس التربية الكنسية، وإذن فليست مدرسة لفيلسوف ولا هى مذهب يتبع مفكراً من الناس،.. هى مدارس الكنيسة.. والأفكار التى تروجها هذه المدارس هى تعاليم الكنيسة...، إن مدارس التربية الكنسية هى من أجل الفرد والمجتمع..." .(١٩٦٦م).

واستمر هذا التقليد حتى بعد تولى الأنبا شنودة مهام البابوية فى العام١٩٧١ حيث أثار فى مقدمة اللائحة المقترحة حول التعليم الكنسى عام ١٩٧٧ ما يلى:

"التربية الكنسية تهدف إلى تعليم النشئ والشباب أمور دينهم وعقيدتهم الأرثوذكسية..بما يفيدهم روحياً وثقافياً واجتماعياً، لتكون لهم الشخصية المتكاملة النافعة لهم وللمجتمع الذى يعيشون فيه."

وبعد، أثبتت وقائع التاريخ، أن الاهتمام بالتعليم ضرورة فرضها الواقع الملح

فى لحظة مواجهة مع "الخارج"، وتحديداً مع بدء نشاط الإرساليات الأجنبية فى مصر والتى تحركت فى اتجاهين "الاقتناص" أى "خطف" أبناء الكنيسة من جهة، و"التفكيك" أى محاولة إضعاف الكنيسة الوطنية من جهة أخرى. وعليه فإن اللحظة التى ولد فيها الاهتمام بالتعليم كانت تحمل دفاعاً عن كينونة مزدوجة: وطنية ودينية. فالكنيسة القبطية ليست مجرد كيان دينى بل هو وعاء وطنى استوعب كل المصريين فى القرن الأول الميلادى ومثل لهم خلاصاً من عنت المحتل والمستغل، وفى نفس الوقت ناضل هذا الكيان من أجل الحفاظ على الإيمان المسيحى. واستطاع هذا الكيان من خلال الأقباط الذين انتشروا فى جسم المجتمع، بعد دخول العرب إلى مصر التعايش مع باقى المصريين الذين تحولوا إلى الإسلام على مدى الدول الإسلامية المتعاقبة الطولونية والاخشيدية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية ثم منذ بدء الدولة الحديثة وإلى الآن. ومن ثم كان التكامل بين الجانب الدينى الإيمانى من جانب، والجانب المدنى من جانب آخر، نعم قد يختل هذا التكامل فى بعض الأحيان لاعتبارات موضوعية مجتمعية، ولكن الصيغة الغالبة والتى يتم الحرص عليها هو التكامل. ولعل ما حاولنا الاقتراب منه هو التأكيد على ما وصفناه العلاقة بين النهوض الكنسى والمجتمعى إنما هى علاقة وثيقة وأساسية وخاصة إذ ما تحدثنا عن التعليم.

مصادر الدراسة:

(١) سمير مرقس: المواطنة، تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة، مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٤.

(٢) سعيد إسماعيل على: تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة، سلسلة تاريخ المصريين رقم (٢٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.

(٣) أنور عبد الملك: نهضة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٣.

(٤) شفيق غربال: محمد على الكبير، كتاب الهلال رقم٤٣٠، أكتوبر١٩٨٦.

(٥) وليم سليمان قلادة: محمد على حاكماً، مجلة الطليعة القاهرية، أكتوبر١٩٦٩.

(٦) جرجس سلامة: تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣.

(٧) لمزيد من التفاصيل حول الإرساليات الأجنبية يمكن الرجوع إلى:

أ ـ وليم سليمان قلادة: الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية، دار الكاتب العربى، ١٩٦٨.

ب ـ سمير مرقس: الحماية والعقاب، الغرب والمسألة الدينية فى الشرق الأوسط، ميريت للنشر، القاهرة،٢٠٠٠. (وقد وضعنا مرحلة الإرساليات من ضمن مراحل خمس شكلت علاقة الغرب بالمنطقة وكان لكل مرحلة استراتيجيتها فمثلاً كانت المرحلة الأولى مرحلة الامتيازات الأجنبية واعتمدت على استراتيجية الرعاية المذهبية، والثانية هى مرحلة الإرساليات الأجنبية وتعتمد على تفكيك الكنائس الوطنية واقتناص من ينتمون إليها، وهكذا ...).

(٨) حبيب جرجس: الإكليريكية بين الماضى والحاضر، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٨.

(٩) حول حركة مدارس الأحد (حركة التعليم الأساسية فى الكنيسة المصرية ومحور حركة التحديث) يمكن الرجوع إلى:

أ - سمير مرقس: تاريخ مدارس الأحد وأثرها التعليمى فى الفترة من١٩٠٠ إلى١٩٥٠، مجلة مدارس الأحد، السنة ٢٨، العدد٩و١٠ نوفمبر وديسمبر١٩٨٤.

ب - سمير مرقس: تاريخ مدارس الأحد من ١٨٩٨ إلى١٩٩٣، محاضرة غير منشورة ألقيت فى اليوبيل المئوى لتأسيس الكلية الإكليريكية، نوفمبر١٩٩٣.

ج - مسيرة التحديث الكنسى فى القرن العشرين: تاريخ حركة مدارس الأحد، تحت الإعداد للباحث.

د - سمير مرقس: التعليم الدينى المسيحى، البدايات والمسارات، مجلة الديمقراطية، السنة ٢، عدد ٨، أكتوبر ٢٠٠٢.

(١٠) صلاح عيسى: حكايات من دفتر الوطن، البطريرك فى المنفى، كتاب الأهالى رقم (٣٩)، القاهرة،١٩٩٢.

(١١) وليم سليمان قلادة: المسيحية والإسلام فى مصر، دار سيناء للنشر، ط٢، القاهرة،١٩٩٣.

(١٢) طارق البشرى: المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٠.

(13) Juan A. I. Cole, Colonialism and Revolution in the Middle East, social and cultural origins of Egypt's Urabi movement, Auc press, Cairo, 1999.

(14) T. H. Partrick, Traditional Egyptian Christianity, fisher park press, 1996.

(15) Aziz S. Atiya, History of Eastern Christianity, University of Notre Dame press, Indiana, 1968.

(١٦) حول مسيرة التحديث الكنسى/ التطور المؤسسى فى القرن العشرين، يمكن القول أنها مرت بثلاث مراحل، كالتالى:

أ - مرحلة البابا كيرلس الرابع (١٨٥٤ - ١٨٦١م): مرحلة التحديث من أعلى.

ب - مرحلة حركة مدارس الأحد (١٨٩٨ - ١٩٦٢م): مرحلة التحرك القاعدى.

ج - المرحلة المؤسسية/ الرعوية (١٩٦٢ -)

(١٧) مجموعة وثائق خاصة بلوائح وقرارات ومناهج حركة مدارس الأحد.

سيدة من النخبة المصرية بين ثقافتين

مراسلات صفية زغلول (*)

أ. د. مديحة دوس

يرتبط اسم صفية زغلول فى الضمير المصرى بالزعيم السياسى سعد زغلول[١]. وقد أطلق عليها لقب أم المصريين، لمشاركتها فى تاريخ الكفاح الوطنى لتحرير مصر. وهى المشاركة التى تمثلت فى الدور الذى لعبته فى ظل زوجها، حيث شاركته اهتماماته السياسية، واستقبلت معه رجال السياسة فى بيتها فى مصر كما فى الخارج حيث رافقت سعد فى رحلاته الإجبارية إلى الأماكن المختلفة التى ساقه إليها المنفى، كما استمرت فى الكفاح فى الأوقات التى تغيب هو فيها عن مصر. فرافقت زوجها فى مساره السياسية للتحرر من الاحتلال البريطانى، وكانت له الزوجة الوفية كما اتفق على ذلك العديد من السير والكتابات التى تناولت حياة سعد زغلول[٢].

وهناك مجموعة من الرسائل المطولة التى تصل إلى ١٣٠ خطاب كتبتها صفية زغلول كلها باللغة الفرنسية، لصديقتها السيدة بالطا، تعكس لنا صورة مختلفة لهذه المرأة، أو على الأقل مكملة لجوانب من شخصيتها. وهذه الصورة التى لا يعرفها الكثيرون بلا شك، هى صورة لسيدة تتحدث اللغة الفرنسية من النخبة التى عاشت فى الفترة من الربع الأخير للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. فنتابع من خلال مراسلاتها المنتظمة مع صديقة لها علاقاتها اليومية وتعبيراتها الشخصية التى قلما تكون حميمة. وتعرض الخطابات مرحلة ثرية بأنواع الاتصال بين مصر والغرب، وهو اتصال تظهر سماته بوضوح فى عالم السيدات حيث يعبرن ربما أكثر من الرجال، عن التهجين الثقافى واللغوى.

---

* ترجمت هذه المقالة من الفرنسية: أميرة مختار

كيف يتم هذا التهجين وما هى صور التعبير عنه، هذا هو أحد التساؤلات التى أطرح الإجابة عنها من خلال هذا البحث حول خطابات صفية زغلول. وهو بحث يندرج داخل إطار أوسع وهو الاتصال بين مصر والغرب منذ النصف الثانى للقرن التاسع عشر. والتساؤلات التى تثار حول هذا الموضوع تجد إجابات لها فى مجالات شتى: منها التعليم وبالأخص تعليم المرأة، وكذلك اللغة وتعليم اللغات الأجنبية ومظاهرها فى مختلف الطبقات الاجتماعية[٣]. هذه هى التساؤلات التى أطرحها من خلال هذه الدراسة، ومن خلال أعمال أخرى يتم الإعداد لها[٤]. وهناك أعمال أخرى أجريت حول العمران، وتاريخ مدينتى القاهرة والإسكندرية[٥]، وكذلك أبحاث تتناول هيكل المجتمع بشكل عام[٦].

تثير ظاهرة التعبير الأدبى وبصورة أعم عملية الكتابة مسألة لغوية، وهى اختيار اللغة المستخدمة. ولابد لنا من التساؤل حول اختيار اللغة فى كل مرة يوجد فيها شخص بين ثقافتين ولغتين فيقع اختياره على لغة الآخر ليكتب بها شيئاً خاصاً أو حتى ليستخدمها فى الكتابة العلمية. ولا يمكن تحليل الاختيار اللغوى الذى انتقته صفية زغلول ولا تفهمه بعيداً عن السياق الاجتماعى؛ بما أن اللغة الفرنسية كانت حكراً على النخبة وأن بقاءها بهذه الصفة فى العقود التالية لهذه الحقبة الزمنية (١٨٩٧-١٩٥٠) ظل مرتبطاً بالعامل الاجتماعى والاقتصادى وكذلك بالنوع فالسيدات أكثر تعلماً وممارسة للغة الفرنسية من الرجال. فهنّ من تولين نقل هذه اللغة كما يستمررن فى ذلك إلى يومنا هذا بطريقة أو بأخرى.

وفى هذا البحث حول خطابات صفية زغلول، أبدأ بتقديم (١) المرسلة و(٢) المرسل إليها، وفى النقطة(٣) سوف نجد وصفاً للمراسلات من حيث تواترها ومحتواها، الخ.. أما النقطة(٤) فتختص بتحليل النموذج الخاص بشخصية صفية زغلول فى الإطار العام لتعليم المرأة واللغات الأجنبية. ثم أعمد إلى تحليل علاقة صفية زغلول باللغة الفرنسية وذلك فى النقطة(٥) واستخدامها لهذه

اللغة(٥-أ)، وكذلك من خلال ما يمثله هذا الاستخدام فى (٥-ب). وأخيرا علاقتها مع الغرب فى النقطة (٦) حيث تظهر من خلال الملاحظات التى تكتبها صفية زغلول عن أوروبا، وهى القارة التى غالباً ما تنتقل إليها إما للمتعة أو لمقتضى الضرورة. ولكن إذا كانت كاتبة الرسائل ترنو بناظرها إلى الغرب متأثرة بتعليمها أو بتنقلاتها، فإن هذا الإغتراب ظل مصطبغاً إلى حد بعيد بالثقافة المصرية؛ وهو ما سأحاول توضيحه من خلال تحليل هذه المراسلات.

١- المرسلة: صفية زغول.

ولدت صفية زغلول فى السادس عشر من يونيو عام ١٨٧٦ فى أسرة من أصل تركى، والدها مصطفى فهمى باشا كان أحد الوجهاء، قاده العمل السياسى إلى المشاركة فى كثير من الوزارات، وقد اشتهر عنه مساندته السياسية التامة للمحتل البريطانى. لم تلتحق صفية زغلول بالمدارس ولكن، شأنها شأن الكثيرين ممن ينتمون للطبقات الراقية والمقربة من السلطة فى نهاية القرن التاسع عشر، تلقت تعليمها فى المنزل بمساعدة إحدى "المعلمات". وقد كلف والدها شخصين بتعليمها: الأول، لتعليمها اللغة الفرنسية والثانى، لتعليمها أوليات العربية. ولكنها لم تتعلم إلا القدر اليسير من هذه اللغة؛ حيث نجد فى إحد المصادر(٧) أن صفية زغلول تابعت دروس فى اللغة العربية بعد زواجها، حيث اعتبر سعد أن معلومات زوجته فى اللغة العربية ضئيلة جداً بدرجة لا تمكنها من متابعة الأحداث السياسية، ومطالعة الصحف ومناقشة المقالات التى يكتبها بنفسه. فاستدعى إحدى المعلمات لتعليم زوجته، وهو ما أتاح لها إحراز بعض التقدم.

وهناك سيدة أخرى تنتمى لنفس هذا الجيل وهى هدى شعراوى، التى تلقت هى الأخرى تعليمها فى المنزل، ولكن على العكس من صفية زغلول، فقد تعمقت هدى شعراوى فى دراستها للغة العربية وفى التاسعة من عمرها أتمت حفظ القرآن الكريم كما تروى فى مذكراتها(٨).

وفى ١٨٩٦، تزوجت صفية من سعد زغلول الذى كان يكبرها بستة عشر عاماً على الأقل حيث ولد عام ١٨٦٠. وترجع أصول الرجل الذى تزوجته إلى أسرة ريفية متوسطة الثروة. ولم يرزق الزوجان بذرية ولكنهما توليا تربية أبناء أخت سعد الراحلة؛ ويتكرر اسم رتيبة بكثرة فى خطابات صفية زغلول التى كانت تتطرق كثيراً إلى العلاقات العائلية.

بعد تلقى تعليمه فى الأزهر، استكمل سعد دراسته للقانون فى فرنسا، ووفقاً لما ذكرته "فينا جيد فيدال"(٩) إحدى صديقات صفية زغلول والتى ألفت كتاباً عنها، فإن سعد هو الآخر كان يعرف اللغة الفرنسية. ومن جهة أخرى كان يرتاد صالونات علية المجتمع القاهرى وكان يكثر من السفر مع زوجته، وهو ما كان معتاداً بالنسبة لأفراد المجتمع المصرى الموسر. وخلال هذه الانتقالات المتعددة كانت تكثر الخطابات المرسلة إلى "العزيزة السيدة بالطا".

المرسل إليها :

فمن هى إذن السيدة بالطا؟ هى معلمة بيانو، وهو ما يمكننا التكهن به من خلال الإشارات العديدة التى وردت عن هذه الآلة الموسيقية فى الخطابات وخاصة الأولى منها.

"كان خطابى الأخير لأشكرك على ما تكبدت من مشقة فى تنظيف البيانو خاصتى. وأشكرك من كل قلبى، صديقتى العزيزة" (مسجد وصيف، ٣ يونيو ١٨٩٧)؛ "أعطيت أوامرى للحاج أحمد بالنسبة لمشترى البيانو. أشكرك جزيل الشكر على هذا العناء" (مسجد وصيف، ٨ يونيو ١٨٩٧). وبعد ذلك وردت إشارة جديدة عن البيانو فى أحد الخطابات المرسلة فى نهاية صيف ١٩٠٩ ، فبعد أن كانت "منشغلة للغاية...فى تنظيفا المنزل"، توجهت بالشكر للسيدة بالطا لما تسببت لها فيه من قلق على البيانو، وتخبرها أن "السيد مالك قد حضر وقام بضبطه على خير وجه)، (القاهرة، ١٨ سبتمبر).

فهل كانت هى المكلفة بتعليم صفية زغلول اللغة الفرنسية أيضاً؟ يمكننا استنتاج ذلك من خلال عدة تعليقات كتبتها المرسلة إلى صديقتها تحدثت فيها عن اللغة، والإملاء، أو كتابتها للخطابات. وكما سيرد لاحقاً، تعلق صفية زغلول على طريقة كتابتها وغالباً ما تعتذر عن "أخطائها". وهذه الرقابة الذاتية ربما تنبع من توجهها بالحديث إلى معلمتها، فتشعر بأخطائها أو ابتعادها عن "اللغة الفرنسية الجيدة". وسوف نتناول هذا الملمح فى النقطة (٥- ب)

وهناك خطاب مرسل من باريس بتاريخ ١٣ إبريل ١٩٢٠ ، أى فى غضون الفترة التى قضاها الزوجان فى المنفى، نتعرف من خلاله أكثر على مهنة السيدة بالطا ووسيلة كسبها عيشها: "ومما أسعدنى أنك حصلت على كثير من الدروس، فالعمل ينسى الأحزان، فهو أفضل سبب للحياة".

كانت السيدة بالطا تنتمى للطبقة البورجوازية الصغيرة فى القاهرة، فلا ريب أنها لم تكن تعيش فى وضع ميسور، فقد كانت صفية زغلول ترسل إليها أحياناً على سبيل الهدايا مبالغ نقدية صغيرة. كما كانت تشارك صديقتها ما يعتريها من قلق بشأن الأوضاع المادية، عندما فقد السيد بالطا عمله:

"أرفق فى خطابى هدية صغيرة لعلك تشترين بها شيئا يسعدك وأستميحك عذرا لسوء تصرفى" (باريس ٢٧ ديسمبر ١٩٢٠)، وعند عودتها إلى القاهرة كتبت: "سمحت لنفسى، صديقتى العزيزة، بأن أدس[١٠] ٣ ورقات نقدية بثلاثة جنيهات مصرية لتشترى لنفسك تذكارا صغيرا من طرفى (القاهرة ٣١ ديسمبر ١٩٢١).

وهناك إشارات أخرى من خارج مراسلات صفية زغلول تتيح لنا تحديد دور السيدة بالطا فى هذا الوسط النسائى من الطبقة الراقية المصرية متنوعة الثقافات. ونتوصل لذلك من خلال مجموعة مراسلات قصيرة[١١] مكونة من ثلاثة خطابات فقط مرسلة إلى السيدة بالطا أيضاً وإن كانت المرسلة هذه المرة

سيدة تدعى زينب فؤاد؛ وهى سيدة شابة فى العشرين من عمرها وتذكر فى خطاباتها آلة البيانو أكثر من مرة(١٢). وهذه "التلميذة" الأخرى كانت تكتب إلى السيدة بالطا من تركيا حيث كانت تقضى إجازتها برفقة والدتها. وتذكر مازحة، على النقيض من أسلوب صفية زغلول، أنها دخلت أحد "الأكشاك" خلال إحدى زياراتها إلى مدينة يلدز، وأخذت فى العزف على بيانو مصنوع فى "أجود مصانع العالم"، ألحاناً غريبة وسط دهشة المارين. وقعت هذه الأحداث خلال شهر يوليو١٩٠٩ وهو نفس الوقت الذى كانت صفية زغلول تقضى فيه شهور الصيف فى أوروبا كما يتضح من خلال مراسلاتها. وبينما كانت صفية زغلول تكتب خطاباتها باللغة الفرنسية كانت زينب فؤاد تكتب خطاباتها بالعربية العامية ولكن بحروف لاتينية؛ وهى حالة غريبة من الامتزاج الثقافى وهو ما سوف نتناوله بشىء من التفصيل عندما نتعرض للمقارنة بين المراسلتين وعلاقتهما بالتفاعل الثقافى.

وقبل أن ننتقل إلى تحليل خطابات صفية زغلول،أود أن أختتم هذه الفقرة بالإشارة إلى العلاقة التى ربطت بين السيدتين؛ فإن السيدة بالطا سواء كانت مدربة البيانو أو "المعلمة" فإن العلاقة بينهما قد تطورت بالتأكيد لتكون أكثر حميمية. فقد أصبحت السيدة بالطا مؤتمنة أسرار صفية زغلول التى كان بإمكانها أن تبوح لها بما يواجهها من مشكلات أو قلق أو أحزان، رغم أن هذه المشاعر كان يصعب استشفافها من هذه المراسلات التى يختفى فيها العامل الانفعالى وراء العبارات المكبلة بالوصف والصور المكررة التى تفقدها فى بعض الأحيان درجة من الشفافية.

٣- المراسلات.

احتفظت صفية زغلول بمراسلات منتظمة مع السيدة بالطا لفترة تقرب من خمسين عاماً (أول خطاب من المجموعة يحمل تاريخ ٢٥ مايو ١٨٩٧، والأخير

بتاريخ أول يونيو ١٩٤٢). وهذه المراسلات رغم امتدادها فإنها شهدت فترات انقطاع قد تطول مثل الفترة من ١٨٩٧ إلى ١٩٠٦ وهى فترة لا يوجد فيها أى دليل على تبادل المراسلات بين السيدتين، وفترات أخرى أقصر من ذلك مثل الفترة التى امتدت عدة أشهر من يوليو ١٩٠٧ إلى يناير ١٩٠٨، أو من إبريل إلى ديسمبر عام ١٩٠٨، أو أخيراً تلك التى امتدت من ديسمبر ١٩٠٨ إلى إبريل ١٩٠٩. من المحتمل أن تكون بعض الخطابات قد فقدت أو أنها لم توجد من الأصل، وهذا ما لن نعرفه أبداً. إلا أنه قد عثر على ١٣٠ خطابا فى ظروف غير معروفة تماما بالنسبة لظروف حفظها أو انتقالها. ولم نعرف للأسف مآل الخطابات المرسلة إلى الجهة الأخرى أى من السيدة بالطا إلى صفية زغلول. ولكن لا شك فى أن المراسلات كانت متبادلة بين الجانبين بدليل ما تستشهد به صفية زغلول باستمرار من خطابات السيدة بالطا.

فى بعض الفترات تكون المراسلات شبه يومية مثل الخطابات المرسلة فى الفترة من ١٩١٩-١٩٢٠، حيث كانت صفية زغلول تكتب لصديقتها طلباً لمواساتها فى وحدتها خلال الشهور العصيبة والمؤلمة التى قضتها مع زوجها فى منفاه فى باريس. كما كانت الخطابات ترسل بتواريخ متقاربة خلال شهور الصيف عندما كانت صفية زغلول ترافق زوجها فى جولته السنوية حول أوروبا. ويعود تفسير كثرة الخطابات أو تواترها إلى أنها كانت تقوم مقام الاتصالات الهاتفية[١٣] أو الرسائل الإلكترونية فى يومنا هذا، وهكذا كانت صفية زغلول تكتب لصديقتها لتدعوها على الغذاء أو العشاء أو لإلغاء موعد بينهما: " إننى اليوم وغداً متواجدة بالمنزل وقت الغذاء. وأرجو أن تأتى لرؤيتى أن لم يكن لديك مانع" (٦ يناير ١٩٠٨).

وهذه المراسلات شبه اليومية تذكرنا بالاتصال الشفهى؛ حيث تذكر فيها الأحداث العائلية. أما المعلومات الأكثر جدية وعمقاً والتى وصلتنا عن حياة

الزوجين وما مر بهما من أحداث فيمكن أن تستمد غالباً من مذكرات[١٤] سعد زغلول أكثر مما تفيدنا به خطابات زوجته لصديقتها . فهذه الخطابات قلما تعطى معلومات واضحة عن الأحداث العامة أو الخاصة التى عاشها الزوجان، فلا نجد بها إلا الإيحاءات الضمنية، وسنتعرض لذلك بالتحليل فيما بعد .

وعلى النقيض، تزخر المراسلات بالتفاصيل عن الأحوال الصحية؛ سواء صحة صديقتها أو صحتها هى شخصيا والتى تهتم بسرد أدق تفاصيلها لصديقتها بداية من دمل العين والزكام الذى كانت تعافى منه بصعوبة، وصولا إلى المسائل الأكثر خطورة الخاصة بصحة سعد . وتمثل التفاصيل الخاصة بالحالة الصحية واحداً من الموضوعات الهامة فى هذه المراسلات المتواترة(شبه الأسبوعية).

رغم أن المراسلات كانت متقطعة فى بعض الفترات، أو على الأقل ما وصلنا منها، فقد كانت منتظمة بدرجة كافية لتعطينا صورة عن إيقاع حياة صفية زغلول وزوجها . وهى حياة تتميز بالانتقال: من القاهرة إلى مسجد وصيف حيث توجد أملاك سعد، وإلى فيينا وكارلسباد أو إلى باريس وإيشل. وغالباً ما يبدأ الانتقال جهة الشمال باتجاه مسجد وصيف بحلول شهر مايو حيث يمكث الزوجان شهراً أو شهرين. وبعد ذلك عندما يزداد الجو حرارة ترسل الخطابات من باريس حيث يتواجد الزوجان بعد قضاء فترة قصيرة فى فيينا . ثم يتوجهان إلى كارلسباد فى رحلة استشفاء، ومنها إلى إيشل ثم إلى سويسرا قبل أن يستقلا الباخرة العائدة إلى الإسكندرية. هذا بخلاف الانتقالات الإجبارية التى تشكلها فترات المنفى، حيث تفيدنا الخطابات عن فترتين منها تلك التى عاشها الزوجان فى باريس عام ١٩١٩-١٩٢٠ أو تلك قضياها فى جبل طارق ١٩٢٢-١٩٢٣ .

وهكذا فإن الانتقالات تتخلل العام كله بسبب رحلات السفر . وهذه الرحلات هى التى تفسر فى المقام الأول تواتر المراسلات، وهو ما نلمسه إذا ما

قارنا عدد الخطابات المرسلة فى أثناء أشهر الصيف وهو وقت سفر الزوجين، بالخطابات المرسلة باقى العام. وإلى جانب هذا الملمح فإن الخطابات تعطينا انطباعاً آخر عن إيقاع الحياة اليومية لصفية زغلول أو للزوجين:

"إننى أستمتع كما تعلمين بقضاء وقتى فى الريف. فأقضى وقتى أحياناً فى تطريز الستائر لمنيرة[١٥] وأحياناً أخرى فى القراءة وفى ظهيرة كل يوم أقوم بنزهة طويلة سيراً. إننى أقضى هنا حياة منظمة بحق وهادئة تماماً"(٨ يونيو ١٩١٨) وفضلاً عن ذلك، وتذكر فى خطاباتها أنشطتها بصفتها ربة منزل ونلاحظ فى هذه الفقرة التقسيم التقليدى للعمل بين الزوجين:

"اغفرى لى سيدتى العزيزة هذا الخط الردىء، فأنا فى غاية الانشغال بتنظيف المنزل ولم أشأ أن يمر هذا البريد دون أن أكتب لك"(القاهرة ٢٧ أغسطس ١٩٠٩). وكما رأينا، تستطيع من خلال خطابات صفية زغلول أن ننفذ إلى عالمها الخاص كسيدة تهتم بصحتها وبصحة زوجها ومحيطه، وسيدة تقوم بدورها كربة منزل وزوجة. ولكن المراسلات نادراً ما تعكس أوقات الأزمات التى اعترضت حياة سعد أو المشكلات التى داهمت حياة الزوجين، ولا تذكرها إلا عن طريق التلميح.

وإحدى هذه الأزمات هى فترة وفاة قاسم أمين[١٦] (توفى ٢١ إبريل١٩٠٨)، والذى كان لوقت طويل أحد الأصدقاء المقربين لسعد. وفى خطابين مؤرخين ٢٥ و٢٨ إبريل تتحدث صفية زغلول عن الحزن العميق الذى يخيم على سعد، إلا إننا لا نستطيع التكهن بسبب هذا الحزن إلا بالمقارنة بين الخطابات ومذكرات سعد:

"أشعر بالإرهاق قليلاً، وزوجى دائما حز ين جداً. ووالدى يتألم ويجب أن أذهب لرؤيته وسأترك زوجى وحيدا فى المنزل. أؤكد لك إننى فى هذه الأيام مشوشة الأفكار للغاية"؛ "زوجى دائما حز ين جداً" مما يثير الدهشة أنها لم تصرح أبداً بموت قاسم أمين، فى حين أن زوجها يكرس له فقرات مطولة

متحدثاً عن فقده إياه وعن الظروف التى أحاطت بوفاته[١٧]. وقد يعزى السبب فى الإشارة الضمنية لهذا الحدث فى الخطابات إلى أن السيدتين كانتا غالبا ما تلتقيان، ومن المحتمل أنهما كانتا قد تحدثتا فى هذا الشأن فى أثناء لقائهما، مما يجعل التصريح به بلا جدوى. ولكن لا يسعنا إلا أن نلاحظ أنه فى أوقات أخرى من حياة صفية زغلول كان الصمت والتلميح الضمنى يحلان محل التصريح. وهو ما اتضح بوجه خاص عندما أوشكت مشكلة خطيرة على قطع العلاقة بين الزوجين بسبب ولع سعد بلعب الورق وعدم قدرته على الإقلاع عنه. ويفرد سعد فى مذكراته صفحات مطولة للحديث عن هذه المشكلة[١٨]، حيث يتحدث بصفة شخصية جداً وخاصة فى فقرة كتبها بتاريخ ٣١ مايو ١٩١٨[١٩]، وفيها يسرد واقعة مؤلمة عاشها الزوجان. فمرة أخرى ينشب الشجار بين الزوجين بسبب اللعب، وتتفجر أزمة فى وسط الليل ويتزايد الألم لدى الطرفين. وبعد عدة أيام تهدأ الأمور، ويسافر الرفيقان إلى مسجد وصيف، ونجد أخيراً فى أحد خطابات صفية زغلول فقرة يمكننا التكهن بأنها تتحدث فيها عن اللعب وعن طريقة تحصنها من ضرره. فتكتب: "أنا وزوجى بخير والحمد لله، ويسعدنى ما أرى من تحسن حال زوجى ومرحه منذ مغادرته القاهرة" وتقول فى فقرة أخرى من الخطاب "وكما تعلمين، صديقتى العزيزة فإننى هنا مطمئنة على كل شىء" (مسجد وصيف، ٣ يونيو ١٩١٨).

ولولا مذكرات سعد لم يكن بمقدورنا استنتاج سبب مخاوف صفية زغلول والسبب الذى يجعلها تشعر بالاطمئنان فى مسجد وصيف، بعيداً عن القاهرة.

أما التعبير عن الألم الذى يتضح بشدة فى بعض الأحيان، على سبيل المثال عندما تكلمت عن فقدها والديها، ومفارقة أقاربها، أو عن معاناتها فى المنفى، فهو مكتوم، مستتر، تكاد تنبس به سراً. وهو طابع التعليم البرجوازى الذى تقضى بعض اعتباراته بالتكتم على أشياء أو عدم كتابتها حتى إذا كانت من

توجه إليه الخطاب صديقة مثل السيدة بالطا. هذا الاعتبار الخاص بالتكتم كتبت عنه هدى شعراوى وأدانته خاصة فيما يتعلق بتعليم الأطفال الذين لا يتيح لهم الأباء التعبير عن آرائهم(٢٠). ومن توارث المعايير الأخلاقية ننتقل من خلال الفقرة التالية إلى وصف تناقل اللغات فى عصر صفية زغلول.

٤- تعليم المرأة واللغات الأجنبية.

بدأت صفية زغلول كما رأينا سابقاً، بتعلم اللغة الفرنسية. وقد ولدت فى أسرة ميسورة الحال، فتلقت تعليمها فى المنزل. ولم تبدأ فى تعلم اللغة العربية جدياً إلا فى فترة لاحقة، على يد إحدى المعلمات التى استدعاها سعد لتعلم زوجته وابنة أخته "رتيبة" اللغة العربية. كما تعهدهما بنفسه من خلال الاستماع إلى قراءتهما بصوت مرتفع للمقالات الصحفية والنصوص الأدبية(٢١). وهذا الاتجاه الذى يفضل تعليم الفتيات اللغات الأجنبية كان من ثوابت تعليم المرأة فى فترة نهاية القرن ١٩ والنصف الأول من القرن ٢٠. وكان يتم تلقين اللغات الأجنبية والفرنسية على وجه الخصوص بداية فى المنزل(داخل الحرم)(٢٢) بواسطة المربيات أو المعلمات ثم فى الوسط المدرسى. وهذه الطريقة الأولى فى التعليم تطرح تساؤل يستحق الدراسة، وهو عن الدور الذى لعبته المربيات والمعلمات فى تعليم الفتيات الصغار فى نهاية القرن ١٩ وطيلة النصف الأول من القرن ال٢٠ فى مصر(٢٣).

كانت الفتيات فى الأسر المصرية هن اللاتى يتلقين تعليم اللغات الأجنبية، وكنّ الأكثر تردداً مقارنة بالفتيان، على المنشآت التى كانت تعلم اللغات الأجنبية أو التى تقوم بالتعليم بها وخاصة الفرنسية (٢٤).

ولم تزل هناك أثار واضحة من هذا الموروث الثقافى فى عقليات اليوم والأيدلوجيات الحالية. وفى وقت من الأوقات كانت هناك طائفة من الطبقة التى تتمتع بالنفوذ ورغد العيش تفضل التحاق أبنائها بمنشآت دراسية خارج إطار

المؤسسات التابعة للتعليم العام، لا يتم تعليم اللغة العربية بها، وسوف يدعّى بعض الأباء عدم أهمية تعلم الفتيات للّغة العربية، على العكس من البنين الذين يجب أن يتعلموا وفقاً لهذه النظرة التمييزية أصول اللغة القومية "ليستطيعوا التصرف فى المجتمع".

وهذا التقييم التفاضلى للغات والتقسيم التبادلى لأدوارها يرجع إلى عهد أبعد من ذلك. حيث نجد فى كتابات عبد الله النديم عام ١٨٩٢ نقدا لهذا التجاهل الواقع على اللغة العربية لصالح اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية(٢٥). وقد أثارت الصحف فى هذا العصر وخاصة الصحافة النسائية هذا الموضوع ووجهت التعنيف للرجال سواء آباء الفتيات اللاتى يجهلن اللغة العربية أو أزوجهن فى المستقبل. ونرى تجسيدا لذلك فى هذا المقال الذى نشرته إحدى المجلات النسائية، حيث يقول الكاتب:

"ومعلوم أن أكثر السيدات فى الشرق على شاكلة هذه يجهلن لغتهن العربية حتى القراءة البسيطة ولا يخفى ما فى ذلك من الأضرار والأخطار عليهن"(٢٦). ثم يضيف ناصحاً: "علموا بناتكم وعلموهنّ لغتهن لأن الأوقات التى تصرفها الفتاة فى مدارسنا غير كافية لأن تتقن فيها لغة أجنبية بحيث يمكنها أن تطالع بها كتب الغربيين وجرائدهم ولذلك تلبث هى والأمية سواء".

وقد تعلمت صفية زغلول اللغة الأجنبية أولاً وهى هنا اللغة الفرنسية، شأنها فى ذلك شأن بنات جيلها أو حتى الأجيال اللاحقة(٢٧)، أما اللغة العربية فكانت لغة الحوار فى المنزل، وبلا شك كانت هى اللغة الوحيدة المتحدث بها، أما بالنسبة للغة المكتوبة فكانت الفرنسية هى الأسبق.

وتعتبر هذه المراسلات التى نتناولها إشارة على ألفة صفية زغلول استعمال اللغة الفرنسية بما أنها استمرت تكتب بها لفترة طويلة امتدت لخمسين عاماً. أما السيدة بالطا فهى أحد نماذج متعددى الثقافات الذين عاشوا فى المجتمع

المصرى آنذاك وهى بلا شك تتحدث الفرنسية ولكنها أيضا تنطق باللسان العربى حيث إن زينب فؤاد المشار إليها من قبل كانت تراسلها باللغة العربية. وهكذا فإن هذه الخطابات فضلا عما تمثله على صعيد التفاعل الثقافى فإنها تشير إلى أن السيدة بالطا كانت تجيد اللغة العربية تحدثاً و إن كانت لا تستطيع القراءة بحروفها. وإذا كانت صفية زغلول تراسل السيدة بالطا بالفرنسية وهى تمتلك اللغة العربية فإن ذلك إن نمّ عن شئ فإنما ينم على دلالة اختيارها للكتابة بالفرنسية؛ هذا الاختيار الذى قد يكون السبب فيه هو التبعية للغة والثقافة الفرنسية. ومع قبولنا بذلك، فإننا لا نعتقد أن الاختيار الذى اتبعته زينب فؤاد بكتابة العربية بحروف الأبجدية اللاتينية، كان حلا معتادا. فإن نماذج هذا النوع من الكتابة الهجينة باستخدام أبجدية لغة مختلفة عن اللغة التى يتم التعبير من خلالها، ظل محصور فى حالات نادرة. أما ما يسترعى النظر بحق فهو غياب عناصر اللغة العربية من مجموع مراسلات صفية زغلول. فلا يوجد بالفعل سوى قلة من الفقرات التى يتم الانتقال فيها من لغة لأخرى (التحول اللغوى) وهو غالبا ما يتكرر حدوثه فى لغة الكلام وأحيانا كتابات الناطقين بلغتين. كما يمكن أن يندهش قارئ الخطابات من ندرة الاقتباس من العربية فى مراسلات صفية زغلول. فأما زينب فؤاد التى تستعمل العامية العربية فى رسائلها فإنها تدخل عددا كبيرا من الكلمات المقترضة من الفرنسية إما فى حديثها عما تقوم به من نزهات، أو عن (les cartes postales) "البطاقات البريدية" التى اشترتها، أو عن (jardin zoologique) "حديقة الحيوان" التى قامت بزيارتها أو حتى فى الحديث عن انطباعاتها السياسية؛ وهى من أمضت صيف (٢٨) ١٩٠٩ فى تركيا فكانت شاهدة على الأحداث السياسية التى طرأت آنذاك. ففى خطابها بتاريخ ٢١ يونيو، تشير إلى مختلف القطاعات التى ثارت ضد السلطان: "أعضاء البرلمانات" (les membres du Parliaments) ، وكذلك "١٥٠ طالباً من المدرسة العسكرية" (١٥٠ (élèves de l'école militaire) وال"

الضباط" (officiers) فى أثناء "ثورة" (révolution) الشباب التركى. وهكذا فإن كل الكلمات المتعلقة بالأحداث السياسية كتبتها المرسلة باللغة الفرنسية. بينما تخلو خطابات صفية زغلول من ذلك تماما، فليس هناك انتقال من لغة لأخرى، والاقتراض من العربية نادراً ما يحدث. ومثال ذلك ما نستخرجه من خطاب واحد مرسل من باريس بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩١٩ خلال أشهر المنفى، وفيه تعطى صفية زغلول لصديقتها بعض النصائح الطبية حيث توصيها بوصفة لعلاج الفتق المصاب به زوجها السيد سقراط بالطا. وهذه الفقرة من الخطاب تستحق أن نوردها كاملة:

"إننى أشفق عليه من كل قلبى لأننى كابدت الآلام التى يسببها الفتق، فقد أصابنى وأنا فى العاشرة من العمر. وأعرف كم يعانى من ضرورة ارتداء الحزام، تصورى صديقتى العزيزة، إننى فى المساء عندما كنت أخلع الحزام كنت أوشك على الإغماء. ولحسن الحظ إننى تعافيت سريعاً من هذا المرض البشع. وسأقول لك صديقتى العزيزة، كيف شفيت، إنه علاج كتبه أحد العريان لوالدى، وهو ببساطة عبارة عن ترمس وكسبة. فلتعطى للسيد بالطا صباحاً (قبل الإفطار) ومساء قبل النوم، سبعاً من حبوب الترمس الجاف(بعد غسله جيداً بالطبع) وكمية من الكسبة فى حجم البيضة. وعلى مدار اليوم يمكنه أن يأكل أيضاً من الكسبة ما يشاء، سوف تجدينها لدى العريان، ولكن الأفضل أن تصنعيها بنفسك لكى تضمنى نظافتها، وتصنع الكسبة من الطحينة: اشترى كل يوم كمية من الطحينة وضعيها فى وعاء كبير أضيفى إليها بعضا من الماء البارد وقلبيها كثيرا فى نفس الاتجاه مع إضافة الماء حتى يتحول السائل إلى عجينه وينفصل عن الزيت، ثم شكليها على هيئة كرة. أرجو صديقتى العزيزة أن يكون هذا العلاج فيه الشفاء التام لزوجك العزيز، ويجب أن يستمر فى تناول هذا الدواء لمدة ٤٠ يوما."

هذه هى الفقرة الوحيدة التى نجد فيها كلمات(مقتبسة) من العربية، حيث إنها مستمدة من الثقافة المادية وإنه من الصعوبة بمكان التعبير عنها بغير ذلك، ونلاحظ أن الكلمات المقترضة ليست مترجمة بما إن السيدة بالطا كانت معتادة بالضرورة على هذه الكلمات المنتمية للثقافة العربية. وفى خطاب آخر، تنفلت عبارة دعاء باللغة العربية، وهى تكرار للجملة الفرنسية الدالة على التمنى:

" هاهو الفصل السيئ يقترب، وما يخفيه لنا لا يعلمه إلا الله. نرجو أن يمر على خير إن شاء الله" (باريس، ١٩ أكتوبر ١٩٢٠).

اللغة الفرنسية لدى صفية زغلول.

٥.أ. استخدامها للغة

إذا أردنا أن نحدد أكثر علاقة صفية زغلول باللغة الفرنسية، فيمكن البدء بملاحظة استخدامها لها؛ فالأسلوب القديم إلى حد ما الذى تكتب به لا يمنعنا من ملاحظة استعمالها للغة المعيارية وإن وجد فيها أحياناً بعض الأخطاء. وهذه الأخطاء تمتد بالفعل إلى أخطاء إملائية لابد وأن القارئ يلاحظها عند قراءة الخطابات الأصلية بالفرنسية. ونستخرجها من النصوص التالية:

"إن هواء الريف رائع هذه الأيام[٢٩] (ses jours-ci)" (مسجد وصيف، ٢٥ مايو ١٨٩٧)، "إننى حزينة للغاية ولكنى (mes) لا أظهر ذلك لزوجى، هذه الرحلة كلفتنى (m'a) الكثير"، "أتمنى أن أكون (serait) أقل حزنا فى كارلسباد"، "قبِّلى (embrasser) الآنسة ليونى[٣٠] بالنيابة عنى" (باريس، ٣٠ يونيو ١٩٠٦)، "زوجى ... تغير كثيرا فهو مرح (gué) ولم تعد لديه الأفكار السوداء (noire) التى كانت تراوده قبل سفرنا، وقد بدأ العلاج (la cur) منذ وصوله" (كارلسباد، ٦ يوليو ١٩٠٦). وكثرة الأخطاء فى بعض الخطابات عن غيرها قد تفسر بعدم التركيز لدى المرسلة[٣١].

ومن جانب آخر فإن الأخطاء النحوية أو الصرفية ترجع فى الأساس إلى تداخل قواعد اللغة العربية مع قواعد اللغة الفرنسية وتكشف عن سمات اللغة الفرنسية المصرية. كما يظهر فى هذه الجملة التى تكرر فيها المرسلة من استخدام الضمير ((en مع تكرار الاسم المبدل عنه وهى عبارة: (هذه اللغة الجميلة)

"أتمنى الاستفادة منها هذه اللغة الجميلة" (باريس، ٣٠ نوفمبر ١٩١٩). وهو تكرار قد يرد فى النحو العربى الدارج. وكذلك أيضاً تكرار الضمير ((y مع الظرف المكان : "فى هذه الحالة، صديقتى العزيزة، عندما لا أكون متواجدة فى المنزل عندى[٣٢]، سوف يصطحبك الحاج أحمد أو على إلى حيث أكون" (مسجد وصيف، ٢٠ يونيو ١٨٩٧).

"عندما أعود إلى القاهرة لن تعرفيننى، استعيد شبابى تماماً. (rajeunis) خطأ فى استخدام الفعل فى صيغة المضارع بدلاً من الماضى (j'ai rajeuni)، وهو خطأ يفسر بلا شك بالخلط الصوتى بين المجموعتين / je و/ j'ai.

والاستخدام غير الصحيح لصيغة المستقبل بعد أداة الشرط (si) يظهر أكثر من مرة: "إذا سترينها (verrez) هذه الأيام أرجو أن تقبليها نيابة عنى" (كارلسباد، ٢٦ يوليو ١٩١١). ومثال آخر "إذا سوف ترينهم (verrez)، صديقتى العزيزة، أرجوك أن تقبليهم نيابة عنى" (باريس، ١٥ نوفمبر ١٩١٩).

ونجد أيضاً تردداً وأخطاء تظهر فى الاستخدام الشائك لتصريف الفعل فى الجملة التابعة (subjonctif) للتعبير عن التمنى:

"أتمنى أن يكون السيد ابن أختك فى أتم صحة (j'espère que...se porte) وأن تصلك أخباره" (باريس، ٣٠ يونيو ١٩٠٦)، "حمداً لله أنا فى صحة جيدة وأتمنى أن تكونى كذلك (j'espère que vous soyez)" (كارلسباد، ٧ يونيو ١٩٠٧). ويسهل الوقوف على ما فى هذه العبارات من حالات اشتقاق اللحن (استبدال شكل لغوى يفترض عدم صحته بأخر يفترض صحته).

أو كذلك غياب الصيغة الشرطية من هذه الجملة: "سوف تسعدينني كثيراً إذا ما (si vous voulez bien) حضرت مساء غد لتناول العشاء معي"(بدون تاريخ).

يمكننا استخراج كم كبير من هذه الانحرافات(أو حالات الابتعاد عن المعيار الصحيح) ولكن مهما بلغ مجموعها فإنها لا تعطى نفس الانطباع الذى يتولد عند قراءة الرسائل. فهناك خطابات مكتوبة بلغة فرنسية تبدو بشكل عام صحيحة "correct"، ولكنها غالباً ما تعكس اللغة العربية وهى اللغة الأم للمرسلة كما يظهر فى الجمل التالية:

"أبحث عن شقة منذ أمس، لأن حال التدفئة فى الشقة التى نسكنها ليس كما ينبغى، هذا المساء زرت واحدة لابأس بها وغداً سوف أرى واحدة أخرى، وأرجو العثور على شىء مريح" (باريس، ٨ نوفمبر ١٩١٩). فى الفقرة التى وضعت تحتها خطاً نستشعر نطق العبارة باللفظ العربى: "زرت واحدة مش بطالة" وهو نفس ما يظهر فى هذه العبارة التى وردت فى خطاب بدون تاريخ: "يؤسفنى للغاية أن أبلغك أننى لن أكون اليوم بالمنزل، فهو يوم أختى فهيمة وهو ما نسيته تماماً"(ترجمة للغة المحادثة بالعربية: ده يوم أختى فهيمة).

غير أن هذا الانتقال غير المدرك للعبارات التى صيغت فى فكر الكاتبة بالعربية وكتبتها بالفرنسية لا يدهشنا. فهذه الرسائل هى نتاج امتزاج ثقافى ترتب عليه تداخل على مستوى الاستخدام اللغوى. وكيف يصدر عكس ذلك وقد تأثرت صفية زغلول بمفاهيم بل وعاشت حياة كانت نتاج اتصال بين بعض العناصر فى الثقافتين واللغتين؟ حتى إذا كانت صفية زغلول تجيد التحدث باللغتين، فلابد وأن اللغة العربية كانت الأكثر استخداماً فى معاملاتها اليومية. وحتى فى بداية تعلمها،لاشك أن العربية كانت مختلطة دائما بالفرنسية، كما هو الحال اليوم فى العمليات المختلفة لتلقين الفرنسية، وهو ما يفسر كثرة تداخل العربية فى هذه الكتابات.

كما نلاحظ كذلك الإحالات الدينية العديدة فى مراسلاتها، وهى إحالات لها دلالتها ليس على المستوى اللغوى فحسب ولكنها تعكس رؤية تربط تسلسل الحوادث فى العالم بالمشيئة الإلهية وبكل ما هو خارق للطبيعة: "وفى كل وقت لا أفتر عن الدعاء للقدير (le Tout Puissant) ليعيدنا إلى وطننا الغالى منصورين" (باريس، ٨ نوفمبر ١٩١٩) "أدعو العزيز القدير أن تنتهى كل الوحشية التى تمارس ضد الشعب المصرى المسكين" (باريس، ٢٢ نوفمبر ١٩١٩). "أدعو الله القدير ليل نهار، ولا ينقطع رجائى، وأرضى بمشيئته" (باريس، ٢١ ديسمبر ١٩١٩). "مزيد من الصبر وأتمنى أن نصبح جميعا بصحة جيدة. أبتهل ليلاً ونهاراً من أجل حريتنا. وأترك الأمر برمته لمشيئة لله. فهو وحده القادر على تدبير الأمور على الوجه الذى نبتغيه" (باريس، ٢٨ فبراير ١٩٢٠).

تزخر لغة الخطابات بمضامين من اللغة الأم، والإحالة إلى ما هو إلهى بل وكذلك مرجعيات إلى دائرة المحيط الأسرى الواسع. فهناك حيز كبير مخصص لمختلف أفراد الأسرة ودائرة المعارف من الطبقة الراقية التى تنتمى إليها صفية زغلول، كما يظهر ذلك من خلال الفقرات التالية:

"أقبل يد تانت العزيزة (خالتى أو عمتى)، مدام خيرى باشا، وقبلاتى للعزيز محمد" (مسجد وصيف، ٣ يونيو ١٨٩٧)، "سوف يؤكد لك هذا الخطاب إننى أفكر فيك دائما وإننى أعتبرك فردا من الأسرة" (باريس، ٢٧ ديسمبر ١٩٢٠).

وهذا المحيط الأسرى يضم كذلك طاقم العاملين فى خدمة الزوجين، فى مصر وكذلك فى الخارج:

" منذ مغادرتى القاهرة، لم أكف عن التفكير فى مربيتى ولو للحظة. وقد اطمأننت من رسالتيك الجميلتين عن صحة دادا" (كارلسباد، ١٤ يوليو ١٩١١). وبعد ذلك بعشرة أيام ساورها القلق مجددا وكتبت: "إننى دائما قلقة بشأن صحة مربيتى وأحلم بها كل ليلة، ولا تفارق صورتها خيالى أبداً" (كارلسباد، ٢٦ يوليو ١٩١١).

إننا بصدد كتابة بلغة واحدة هى اللغة الفرنسية، ولكن هل يمكن وصفها بأنها الفرنسية المصرية؟ حيث إن الكاتبة ما استعملت اللغة الفرنسية فى كتابتها إلا لتصف بها حياتها فى مصر؟ هل كانت صفية زغلول واعية لمظهر اختلاط اللغة فى كتابتها؟ وهل كان ذلك هو السبب فى تكرار ملاحظاتها عن النقد الذاتى لكتابتها واستعمالها للفرنسية؟ أم أن الشعور بعدم الأمان(٣٣) كان يرجع لسبب آخر؟

٥ . ب. كيفية تمثيلها.

هناك العديد من الملاحظات التى تترك علاماتها فى خطابات صفية زغلول، حيث يظهر فيها ترددها وخوفها من الوقوع فى أخطاء وتعتذر حتى عن القليل منها. فكيف يُفسر نقص الثقة فى استخدام لغة لم تبرح تستخدمها طيلة مراسلاتها بل وفى مجالات أخرى فى الحياة؟ فإننا نعرف على سبيل المثال أن صفية زغلول كانت تتردد على دوائر اجتماعية كانت اللغة الفرنسية هى المتداولة فيها، كما كانت تتابع مؤتمرات تلقى بالفرنسية(٣٤)، الخ..

نبدأ بذكر بعض هذه الملاحظات من النقد الذاتى:

"أرجو المعذرة إذا كنت قد ارتكبت أخطاء كثيرة فى هذه الرسالة لأننى بالفعل غير قادرة على التركيز فيما أكتب" (القاهرة، ٢٥ إبريل ١٩٠٨)، "أرجو المعذرة عن هذا الأسلوب الردىء، فإننى صائمة ومتعبة جداً" (مسجد وصيف، ٨ يوليو ١٨٩٧). "أرجو معذرتك، سيدتى العزيزة عن هذا الخط الردىء، فإننى منشغلة للغاية فى تنظيف المنزل، ولم أشأ أن يمر هذا البريد دون أن أرسل إليك"(؟).

قد تكون صفية زغلول وجدت نموذج اللغة الفرنسية "الصحيحة" (correct) أو "التامة" (parfait) لدى شخصيات ممن تتردد عليهم من الجاليات الأجنبية ممن يستعملون الفرنسية فى اتصالاتهم. فمن المعروف أن اللغة الفرنسية كانت

لغة مشتركة بين الشوام والسويسريين والبلجيكيين المقيمين فى مصر. وقد يكون بسبب عدم شعورها بالأمان، وهو شعور بعدم الأمان بالمقارنة بأفراد مجموعة اجتماعية وليس شعور بعدم الأمان بالنسبة لاستخدام اللغة. كانت السيدات المصريات من الطبقات الراقية يترددن على سيدات من جنسيات أخرى أو على الأقل من ثقافات أخرى(٣٥). فكانت السيدات المصريات يبحثن لدى هؤلاء(الأجنبيات) عن نموذج للسلوك الاجتماعى والأخلاقى واللغوى. كما أن الوصيفات والخادمات والمربيات كنّ من جنسيات أجنبية، وبيد أن هؤلاء لم يكنّ على مستوى عال من التعليم فقد كنّ يعطين لسيدات الطبقة الراقية المصرية نموذجا للمرأة المتحررة التى تجيد لغات أجنبية. ولعل هذا كان سبب شعور صفية زغلول بعدم الأمان من خلال تعاملها مع الأجنبيات من صديقاتها. لأن هذه اللغة الفرنسية لم تشعر صفية زغلول أبدا أنها أجادتها إجادة تامة. وفى أحد خطاباتها المرسلة من باريس خلال أشهر المنفى (٣٠ نوفمبر ١٩١٩) تخبر صديقتها: "لقد تعرفت على شخصية لطيفة جدا تأتى لإعطائى دروساً فى الفرنسية مرتين أسبوعياً." وبعد مضى شهرين كتبت: "إننى مستمرة فى تلقى دروس الفرنسية، وأقضى ساعات جميلة بصحبة السيدة الرائعة مدام لونويل" (باريس، ٢ يناير ١٩٢٠)، تبادر مضيفة:

"أرجو منك صديقتى العزيزة أن تخبرينى إذا ما كنت ارتكبت كثيراً من الأخطاء فى هذا الخطاب" (باريس، ٣٠ نوفمبر ١٩١٩). كما يبدو قلقها: "خطاباتى المرسلة إليك لا أصححها، والله يعلم كم فيها من أخطاء. ولكنى معك، صديقتى العزيزة، لا أشعر بالتكلف فأنا أعتبرك واحدة من أقاربى" (باريس، ١١ يناير ١٩٢٠).

ولكن يبدو أن دروس اللغة الفرنسية التى تلقتها صفية زغلول فى باريس كان لها دور آخر، ألا وهى ملء الفراغ الاجتماعى والعاطفى الذى استشعرته فى

غضون أشهر المنفى الطوال، وإتاحة الفرصة لها لعقد لقاءات ودية كانت تفتقدها فى هذه الفترة التى كان سعد منشغلا فيها من الصباح وحتى المساء بالعمل والالتقاء بأعضاء الوفد. فكتبت عن ذلك قائلة: "كما ذكرت لك فى أحد الخطابات، أتلقى دروس اللغة الفرنسية ٣ مرات أسبوعيا مع مدام لونويل، وهى شخصية خلابة، دائما مرحة ولا تفارق الابتسامة شفتيها وأمضى أوقاتاً جميلة بصحبتها فى فترة بعد الظهيرة" (باريس، ١٠ نوفمبر ١٩٢٠).

وتمثل علاقة صفية زغلول مع مدام لونويل جانبا هاما من حياتها الاجتماعية فى باريس، كما كان استقبالها لبعض أفراد أسرتها ممن كانوا يمرون بفرنسا يمثل جانبا من هذه الحياة الاجتماعية التى كانت تشغلها كذلك بأمور متعلقة بطاقم الخدم. وهى فى الخطابات لا تفسح مكانا كبيرا للعالم الخارجى، ولا يظهر الفرنسيون إلا قليلاً من خلال الفقرات التى تضمنتها خطاباتها عن مشاهد الحياة بالخارج.

علاقة صفية زغلول بالغرب وبالغربيين.

نادراً ما تسوق الكاتبة بعض الملاحظات عن البلاد الأوروبية التى تزورها أو التى تعيش فيها، وتقتصر هذه الملاحظات غالباً على حالة الجو وأحيانا تقارن بينها وبين حالة الجو فى مصر بكلمات يظهر فيها حنينها للوطن، كما جاء فى هذا الخطاب الذى يرجع تاريخه إلى الشهور الأولى من المنفى:

"منذ وصولنا هاهنا، اشتدت البرودة والأمطار تهطل معظم الوقت، ولحسن الحظ منذ عدة أيام أصبح الجو لطيفا والشمس تذكرنا بالشمس الجميلة فى وطننا الغالى" (باريس، ٣ أغسطس ١٩١٩). ولكن فترة المنفى طالت فكتبت بعد عدة أشهر قائلة: "هطلت الثلوج الأسبوع الماضى، وكست طبقة من الثلج الأبيض شارع الشانزيليزيه، وهكذا الأشجار وأسطح البيوت وحتى المارة ، وكان بديعا حقا رؤية سقوط الثلج" (باريس، ٨ نوفمبر ١٩١٩) هذه الصورة تذكرنا بصورة

لبطاقة بريدية، حيث لا يأتى الوصف فيها بجديد . وإذا ما انتقلنا من المشهد الطبيعى إلى المشهد الاجتماعى لا نجد إلا ما ذكرته صفية زغلول عن تصورها للفرنسيين فقد صنعت عنهم تصورا خارجيا تماما كما يظهر فيما تكتب:

"الفرنسيون يتمتعون بطبيعة مرحة جدا ورغم تعاستهم فهم مبتسمون وودودون" (باريس، ٣ أبريل ١٩٢٠). وهذا المرح يقابل الحزن الذى تستشعره كاتبة الرسائل: "إذا كان الحزن يعاودنى من حين لآخر، فالفرنسيون ليسوا كذلك فهم يذهبون ويجيئون ويجرون ويرقصون ولا تفارق الابتسامة شفاههم" (باريس، ٢٨ فبراير ١٩٢٠). ولا يسعنا إلا ملاحظة المظهر الخارجى المنعكس فى هذا التصوير. فالصورة المقدمة عن الفرنسيين هنا هى عبارة عن كلام معاد، تماما مثل الصورة التى ساقتها عن مشهد باريس تحت الثلوج فهى عبارات لا تعطى أى انطباع عميق أو تستشعره فى الحقيقة. فكأنها لا تعتبر فرنسا والفرنسيين إلا بمثابة جزء مكمل لعالمها الخاص، وهو ما نلاحظه فى مثل هذه الفقرة التى وردت فى آخر خطاباتها من المنفى:

"وهانحن الآن بمفردنا بلا أقارب ولا خدم مخلصين ولحسن الحظ فإن الفرنسيين يتميزون بالود وحسن الضيافة. ولكن ذلك لا يغنى عن الأقارب والأصدقاء والأوفياء. كل الفرنسيات اللاتى ربطتنى بهن صور من العلاقات فى غاية الطيبة والذوق".

كيف يتسنى لنا قراءة هذه العبارة إذا ما جردناها من صيغ الحال وخففنا وقع الصفات فيها، ما الذى يبقى منها؟ كيف يصير هذا التمثيل؟ هل سيجرى بها أى تحول؟ هل ستصبح أكثر خصوصية؟ طالما تساءلت عند قراءتى وتحليلى لخطابات صفية زغلول، إلى أى حد نجحت صفية زغلول من خلال الاستخدام المكثف لصيغ تعديل الجمل (الصفات والأحوال) والإفراط فى التعبير عن بعض المشاعر فى إخفاء حقيقة انفعالاتها وشخصيتها. وهذه الشخصية التى حاولنا

التعرف عليها وتحليلها رغم الحجب المتتابعة التى تفصلنا عنها. وأول هذه الحجب هو المراسلات نفسها، فهى كسائر العمليات الكتابية تخضع لعامل الانفصال الزمنى واحتمالات الفقد أو سوء الحفظ. وإذا كنا استطعنا من خلال مقارنة المصادر التوصل إلى إلقاء الضوء على بعض مناطق الظل فى هذه الشخصية، فإن جوانب أخرى بقيت معتمة بسبب الكبت (الخجل) وهو صفة هذه الكتابة النسائية التى نذكر مرة أخرى، أنها تمت بلغة ظلت رغم كل شىء "غريبة" عن المراسلة. لقد تعلمت صفية زغلول اللغة الفرنسية منذ نعومة أظافرها شأنها فى ذلك شأن قوت القلوب ودرية شفيق[٣٦]، فكن يتحدثن بها أولاً ثم تعلمن كتابتها، واستخدمنها فى التعبير عن أفكارهن المتعلقة بوضع المرأة وبهويتهن وبالحياة العامة. ولكننا نجهل ما هى الأغوار التى بقيت فى شخصية هؤلاء خارج إطار هذه اللغة، وكم استبعدن منها من التعبير عن رغباتهن وعما تأثرن به. هل استطعن من خلال اللغة الفرنسية الكتابة فى كل الموضوعات، أم أن استخدامها ظل منحصرا فى مجالات بعينها مثل التعبير عن الثقافة وأخبار المجتمع؟ أو لإبداء التمرد، والكتابة عن كل ما كان يصعب التعبير عنه بلغتهن بل ويستحيل التفكير فيه بالعربية؟

تصف الكتابات المؤلفة عن مصر فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الطبقة الحاكمة بأنها متعددة اللغات متصلة بخاصة بالثقافة الفرنسية. فهل يجب تحديد نوع الثقافة الأجنبية نتائج امتزاجها بالثقافة وباللغة المصرية. إن خطابات صفية زغلول وكتابات أخرى تعود إلى نفس الفترة أو فترات قريبة تقدم الدليل الملموس على امتزاج اللغات والثقافات وهو ما يعرفنا الكثير عن الدلالة المعقدة لمفهوم الاختلاط .

خطاب لصفية زغلول

جبل طارق فى ٢٦- ٣- ٢٣

صديقتى الغالية

لم أسعد بتلقى الخطاب الرقيق العذب الذى أرسلتيه بتاريخ ٢٨ يناير سوى أمس. فقد تحفظت عليه الرقابة لمدة شهرين، وتسلمته مع ما يقرب من عشرين رسالة أخرى. ألا يعد ذلك فعلاً سخيفاً من جانب الحكومة الإنجليزية أن تحرمنا من أخبار أعزائنا من الأهل والأصدقاء؟

حزنت كثيراً لمعرفة أنك لم تنعمى بيوم طيب منذ رحيلى واعلمى، صديقتى العزيزة، أنه رغم همومى الكثيرة وحزنى العميق فإن أفكارى كثيراً ما تكاد تطير لتصل إليك.

وكلما مرت الأيام زادت الأمور تعقيداً فى مصر، فأرى كل شىء يحيطه السواد. ولكن رغم عذابى هذا فإنى لم افقد شجاعتى ومحتفظة بإيمانى بالله. وكلى رجاء فى رحمته بنا جميعاً ليخلصنا بوضع نهاية لما تعانيه مصر من ظلم.

وكما تعلمين مازلنا نعيش فى عزلة عن العالم، لا نرى أحداً ولا يزورنا أحد إلا الطبيب؛ فهو يعودنا ثلاث مرات أسبوعياً لعلاج الباشا الذى ما زال يعانى من الضعف ومن ألم فى إمعائه. فلتكتبى لى يا صديقتى العزيزة فى أقرب وقت ممكن لأن خطاباتك لشدة ما فيها من حنو وود تشد أزرى

الهوامش

نشر المقال فى:

The intangible heritage of the MediterraneanTransmission, adaptation and innovation Occasional Papers no.3, Edited by Saphinaz-Amal Naguib, Departement of Culture Studies University of Oslo, 2002.

أود أن أعرب عن خالص شكرى للمعلم والصديق الأب موريس مارتان أمين مكتبة مدرسة العائلة المقدسة (سانت فامى)، الذى أبلغنى بوجود هذه المجموعة من الخطابات وأطلعنى عليها بمجرد ورودها إلى المكتبة. كما أعرب عن امتنانى للك رشدى لما أسدته من نصائح قيمة فى مجال لم أكن معتادة عليه تماماً، كما أشكر شمس لبيب لقراءتها المتأنية.

١ - ولد سعد زغلول عام ١٨٥٤ وتوفى عام ١٩٢٧ وهو أحد الوجوه البارزة فى الحركة الوطنية فى مصر. كون بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مع غيره من الشخصيات الوطنية وفداً بهدف التفاوض حول مسألة الاستقلال. وهذا الوفد كان نواة لما عرف فيما بعد بحزب الوفد.

٢ - ع. العقاد: سعد زغلول سيرة ذاتية.؛ ك. خليل ثابت: سعد فى حياته الخاصة، القاهرة ١٩٢٩.

3 - F. Aècassis, I. Al-Said, A. Fouad, A. Mamdouh, Histoires de fa milles: processus d'appropriation des langues étrangères en Egypte/Monde arabe no 29.1er tri- "Egypte au XXe siècle mestre, 1997, p. 83-99, L'enseignement étranger en Egypte et les élites locales, 1920-1960, Francophonie et identités nationales, Thèse de doctorat, Aix-Marseille, 1,2000; C. Mayeur , "Le collège de la Sainte -Famille dans la société éyptienne (1879-1919)", Annales Islamologique, t,XXIII, 1987, p. 117-130, IFAO, le Caire, 1987.

4 - M. Doss, "Entre écrit vernaculaire et graphie latine: une identité partagée "? paritre dans Communications inter-culturelles et processus référentiels,Montpellier, 2001.

5 - R. abert, Alexandrie 1853- 1930, 2 vols, Le Caire, 1996.; C. Myntti, Paris along the Nile. Architecture in Cairo from the Belle Epoque, Cairo, 1999; Le Caire-Alexandrie, Architectures Eropéennes, 1850-1950, Sous la direction de Mercedes Volait, Cedej, IFAO, Le Caire, 2001.

٦ - م. م. سليمان، "الأجانب فى مصر، دراسة فى تاريخ مصر الاجتماعى" القاهرة، ١٩٩٦.

٧ ر. كامل "الهانم والزعيم"، ص.١٢، القاهرة ١٩٩٧.

٨ - "مذكرات هدى شعراوى" ،ص. ٤٤، القاهرة، ١٩٨١

9 - Fina Gued Vidal, Safia Zagloul, le Caire, sans date, p. 22.

١٠- فضلت عدم التدخل فى الفقرات المستخرجة من الخطابات وأوردتها كما جاءت فى النص الأصلى.

11 - M. doss, "Entre écrit vernaculaire et graphie latine : une identité partagée"

١٢ - عثر على هذه المجموعة الصغيرة وسط مراسلات صفية زغلول حيث كانت الخطابات من السيدتين موجهة إلى السيدة بالطا.

١٣ - حتى وإن كان لدى صفية زغلول خطأً تليفونياً فقد لا يكون الحال بالمثل عند صديقتها.

١٤ - نشرت مذكرات سعد زغلول فى القاهرة فى تسع أجزاء . أعدها للنشر المؤرخ عبد العظيم رمضان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧-١٩٩٨. واطلعت بنفسى على فقرات من هذه المذكرات تتوافق تواريخها مع تواريخ الخطابات.

١٥ ـ منيرة هى: ابنة أخت صفية زغلول.

١٦ ـ مفكر وكاتب وله العديد من المؤلفات حول تحرير المرأة . "تحرير المرأة"، (١٨٩٩)، "المرأة الجديدة"، (١٩٠٦).

١٧ ـ الجزء الأول من المذكرات، ص. ٥١٣-٥١٤.

١٨ ـ الجزء السادس من المذكرات، ص. ١٨٠-١٨١.

١٩ ـ الجزء السابع من المذكرات، ص. ٤٧.

٢٠ ـ "مذكرات هدى شعراوى" ص.٥٣، القاهرة، ١٩٨١.

٢١ ـ ر. "الهانم والزعيم" ص. ١٢، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٢ ـ "التعليم الأجنبى فى مصر والنخب المحلية" ١٩٢٠-١٩٦٠، اللسان الفرنسى والهوّيات القومية"، الفصل، ص. ١٣ رسالة دكتوراه، اكس مرساى،١ , ٢٠٠٠.

٢٣ ـ على حد علمى، كانت صافيناز-أمل نجيب هى أول من كتب عن أهمية دور المربيات فى حياة المرأة فى مصر، فى مقالها المنشور بالإنجليزية
Modeling a Cosmopolitan Womanhood in Egypt (1850 - 1950) The Role of Nannies French. A cta Orientalia, 62, 2001pp. 92 - 106 Catholic Girl chools

24 - Magda Baraka,The Egyptian upper class between revolutions : 1919-1952 p. 155, Ithaca press, 1980.

٢٥ ـ ع. النديم، مجلة الأستاذ، الجزء الأول، ص. ٢٤٦، القاهرة ١٩٩٤.

٢٦ ـ فتاة الشرق المجلد الثانى، رقم ٢، ص. ١٩، القاهرة ١٩٠٧.

٢٧ ـ يحضرنى ليلى أحمد، وهى أستاذة بالجامعة وكاتبة وقد قامت بتحليل العلاقة بين اللغتين بطريقة متميزة من خلال كتابها عن سيرتها الذاتية
A border passage, 1996.

٢٨ ـ تحمل الخطابات تواريخ ١٥ مارس، و٢١ يونيو، و٣ يوليو ١٩٠٩.

٢٩ ـ الخطوط الموضوعة تحت الكلمات التى بها أخطاء إملائية من وضع كاتبة المقال.

٣٠ ـ اسم ابنة السيدة بالطا.

٣١ ـ تصويب الأخطاء الإملائية الواردة بالكلمات: ses jours-ci: ces jour-ci;
mes: mais; embrasser: embrassez; gué: gai
. la cur: la cure;noire: noires

٣٢ ـ حاولنا فى الترجمة إعطاء روح النص من حيث التكرار.

٣٣ ـ مصطلح من معجم اللغويات الاجتماعية يراد به الشعور بالنقص أو بعدم الأمان الذى ينتاب المتحدث لاستخدامه صيغ أو أبنية لغوية يشعر أنها قليلة الشأن أو خاطئة.

٣٤ ـ كانت صفية زغلول واحدة من سيدات "الجمهور ... الرفيع" اللاتى يذهبن لمتابعة المؤتمرات التى تلقيها الآنسة كوفرور، كما ذكر فريدريك أبيكاسى،
L'enseignement étranger en égypte et les élites locales, 1920-1960, "Francophonie et identités nationales, "
الفصل الأول، ص. ١٣، أكس مارساى، ١,٢٠٠٠.

٣٥ ـ م. بركة ربما يرجع سبب عدم ثقة الطبقة البرجوازية المصرية كذلك إلى حداثة ظهورها المفاجئ، ص ٨.

٣٦ ـ مؤلفات مصريات كتبن باللغة الفرنسية.

التاريخ الشفهى: تاريخ يغفله التاريخ

د. أمنية عامر

ظلّ هذا المقال مكتوبًا كمشروع بحث ، وبقى رهين الأدراج حتى ذكّرنى به الطوفان الذى يجتاح عالمنا العربى منذرًا بكسر كلّ السدود والثوابت التى لم تثبت أصالتها أمام تيار التطوّر الحتمى ، وأخرجت المقال وأعدت قراءته وأنا أرى بين سطوره أن ذاكرة الشعوب لا تنسى ، وعنّ لى أن هذا المقال قد يكون إسهامًا فى لفت الانتباه إلى أهمية النظر جديًا فى مسألة توثيق تاريخنا الشفهى من ذاكرة الشعوب بشكل علمى منظّم ، وشرعت أعيد صياغة المقال وفى ذهنى المقولة الشهيرة "أمة بلا ذاكرة..أمة بلا تاريخ"، وأجدها عبارة بالغة الدلالة فى هذا المقام : أى ذاكرة ... وأى تاريخ!!!

لقد بدأ الاهتمام بموضوع التاريخ الشفهى Oral History منذ النصف الثانى من القرن العشرين ، حيث جعل دراسة الماضى - خاصة حياة الأقليات والمجتمعات الفطرية التى لا تعرف الكتابة- فعلاً ديموقراطيًا ، من حيث إن أساس فكرة التاريخ الشفهى هى تسجيل لحياة أولئك "المحجوبون عن التاريخ" hidden from history وخبرتهم المعاشة .

إن الكتابة فى هذا الموضوع جد صعبة ، ذلك لأنها تستدعى تحديدًا لمصطلحات وكلمات، وأيضًا علاقات، عدّة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بعلم التأريخ الشفهى Oral Historiography ، أى كتابة التاريخ الذى يعتمد على مصادر شفهية فى الأساس دون التزام بوجود سند من الوثائق أو أى مواد أرشيفية أخرى ، وذلك من حيث أنها تمثّل مفردات له ومصادر لكتابته.

أول تلك المصطلحات مصطلح "التاريخ الشفهى" نفسه، وثانيها مصطلح "التقاليد أو الرواية الشفهية" Oral tradition الذى يعدّ حجر زاوية ونوعًا مهمًا من مصادر التأريخ الشفهى فيما هو دراسة وبحث وتحقيق تاريخى ؛ كما يرتبط التأريخ الشفهى بعدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية لعل أهمّها علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلوم اللغة وأيضًا السيرة الذاتية فى الأدب ، وقد أثرى التطوّر النظرى والمنهجى لتلك العلوم التأريخ الشفهى كممارسة ، بل أثرى المؤرخون أنفسهم فى تطوير منهجهم (كما سيتضّح فى سياق هذا المقال) ، هذا فضلاً عن الجدل والمناقشات الحادة التى أثيرت عن مدى الاعتماد على ذاكرة من عاش الخبرة ، أو بعبارة أخرى ، طبيعة العلاقة بين التاريخ والذاكرة : الماضى والحاضر .

يجدر بنا هنا بيان الفوارق النوعية بين التاريخ الشفهى والتقاليد أو الرواية الشفهية : حيث الأول ضرب من ضروب النشاط الإنسانى ، وحياة وخبرة شخص أو مجموعة أشخاص ذات علاقة بأحداث قريبة (هذا باعتبار أن التاريخ بمعناه العام الواسع هو كلّ ما تبقّى من آثار الماضى التى صنعها الإنسان) فضلاً عن أنها تحمل ترتيبًا تاريخيًا مسبقًا ، كما تضمن اختيارًا وتأويلاً ، فى حين أن الرواية الشفهية ذكريات متعلّقة بالماضى البعيد، واكتسبت شهرة واسعة فى حضارة معيّنة، ولابد أن تكون تلك الذكريات متواترة بحيث تكون قد انتقلت من جيل إلى آخر ولعدة أجيال على الأقل ، وفى هذا يدخل التراث الشعبى والفولكلور ضمن التقاليد أو الرواية الشفهية ، فإذا كانت الرواية فى حد ذاتها منتجًا اجتماعيًا يحمل بالضرورة نمطًا ثقافيًا ، فيمكن اعتبار السير والأغانى الشعبية المتوارثة دالة وتحمل ملامح من تاريخ أولئك "المحجوبون عن التاريخ"، وبالتالى يمكن اعتبارها نوعًا من مصادر التاريخ الشفهى ، وشكلاً من أشكال الوثائق المتفردة .

التاريخ الشفهى: الإشكاليات.

اعتمد التاريخ الشفهى فى بداياته الأولى على روايات شهود العيان لأحداث معينة، حتى تطوّر علم التاريخ أكاديميًا، وكانت الأولوية فى كتابة التاريخ اعتمادًا على المواد الأرشيفية والوثائقية، وتهميش الشواهد الشفهية حتى ظهر قبول تدريجى لما هو شفهى (وسنتناول ذلك بشئ من التفصيل فى موضوع لاحق من هذا المقال).

لقد كان للتطور التكنولوجى وما واكبه من سهولة إمكانات التسجيل السمعى والمرئى للأشخاص والأحداث أيادٍ بيضاء فى إحياء التاريخ الشفهى عقب الحرب العالمية الثانية، وقد اختلف توقيت ذلك الإحياء وشكله فى أماكن مختلفة من العالم: فقد ظهرت إرهاصات الاهتمام بالتاريخ الشفهى عام ١٩٤٨، حيث تبنّت جامعة كولومبيا مشروعًا للتاريخ الشفهى كان الغرض منه جمع المذكرات الخاصة بشخصيات أمريكية عامة، وهى بذلك تضيف خبرات شخصية - وإن كانت من الشخصيات العامة المؤثّرة - إلى السياق التاريخى العام بشكله الأوسع .

وهناك عدد من المآخذ على ذلك المشروع تتلخّص فى إهمال الاحتفاظ بالأشرطة المسجّلة الأصلية وتم الاعتماد على تفريغها المدوّن ، وفى أنه اهتم فى الأساس بشخصيات شاركت فى صناعة التاريخ فى عصرها ، فهم ليسوا شخصيات "هامشية" أُهملت فى الدراسات المتعلّقة بالماضى ، ورغم ذلك يظل لذلك المشروع فضيلة لفت الانتباه إلى أهمية دراسة التاريخ الشفهى.

أما فى بريطانيا، خلال الخمسينيات والستينيات من هذا القرن، فقد انصبّ اهتمام روّاد التاريخ الشفهى على تسجيل خبرات "الطبقة العاملة البسيطة"، وقد اندمج ذلك الاهتمام مع الالتزام السياسى بمقولة "التاريخ من القاع" (أو بمعنى أدق أن التاريخ ليس هو التاريخ الذى يرصده الصفوة فقط)،

تلك المقولة التى اتفق عليها عدد من المؤرخين الاجتماعيين فى بريطانيا والعالم فى ستينيات القرن الحالى ، ولا نغفل أيضًا ريادة المؤرخ "بول طومسون" Paul Thompson حيث أنشأ جمعية التاريخ الشفهى البريطانية British Oral History Society فى أوائل السبعينات من القرن الماضى ، وأسهم فى تطور حركة التاريخ الشفهى العالمية منذ نهاية ذلك العقد ، ويعتبر كتابه The Voice of The Past: Oral History مرجعًا أساسيًا للمهتمين بالتاريخ الشفهى .

ومهما يكن من أمر تنوّع واختلاف بداية اعتماد المصادر الشفهية فى كتابة التاريخ ، فإن هناك مجموعة من الأفكار والمناظرات الإشكالية حدّدت "شكلاً معاصرًا" للتاريخ الشفهى، وكان لها فى الوقت ذاته تأثير على اتجاهات المؤرّخين الشفهيين فى العالم.

١ ـ جدير بالذكر أن المساحة البينية المشتركة بين التأريخ الشفهى وسائر العلوم الاجتماعية والإنسانية ملمح بالغ الوضوح فى أدبيات التاريخ الشفهى ، ويتضّح ذلك تحديدًا فى مجموعة المصطلحات ذات العلاقة بهذا المجال ، والتى تشكّل فى الوقت ذاته "إشكاليات" فى دراسة التاريخ الشفهى ، حيث يمثّل مصطلح "السيرة الذاتية" Autobiography فى علاقته بمصطلحى "تاريخ الحياة" Life history و"سيرة الحياة" Biography إشكالية من إشكاليات التاريخ الشفهى، فنحن يمكننا أن نقول إن "السيرة الذاتية" مؤشّر من مؤشّرات "سيرة الحياة" و/أو "تاريخ الحياة"، فى الوقت الذى تكون فيه "سيرة الحياة" أكثر اتساعًا من "السيرة الذاتية"، من زاوية أنها تحليل منظم لكل المعلومات المدوّنة (أو المسجّلة) عن شخص ، بهدف تكوين رؤية تجمع العلاقات والارتباطات بين الأحداث وتطوّر شخصية ذلك الشخص ؛ أما "تاريخ الحياة" فهو تتبّع للأحداث فى علاقتها بتطوّر شخص أو جماعة فى نسق محدّد وتفصيلى لحياة ذلك الشخص أو تلك الجماعة بأكملها أو لجزء منها ؛ أما "السيرة الذاتية" فهى سرد لحياة شخص عن نفسه وبنفسه ، فهو يسرد وقائع وتفسيرات لأحداث حياته،

وقد يربطها بالسياق العام المحيط به ، ولابد هنا من النظر إلى "السيرة الذاتية" بعين فاحصة وواعية ترى موضوعيّتها ومصداقيتها فى تفسير دلالة الأحداث الفعلية، وتقيس وتختبر درجة وعى الكاتب لسيرته ووضوح رؤيته لحياته بعيداً عن أى تحيّزات شخصية أو توجّهات إيديولوجية (رغم تسليمنا بصعوبة تحقيق ذلك) . ومن خلال متابعة ذلك كله لا يفوتنا محاولة تبيّن سلامة ذاكرة المتحدّث أو كاتب سيرته ، وتلك -فى حدّ ذاتها- إشكالية أخرى من إشكاليات التاريخ الشفهى وهى الذاكرة. Memory

٢ ـ لقد ثار الجدل حول الاتجاه أو القول بأن الذاكرة الشفهية هى "التاريخ البكر"، فالقول المضاد يؤكد أن الذاكرة -شخصية كانت أم تاريخية، فردية أم جمعية- لابد أن تكون "وسيلة" وليست "منهجًا" للتاريخ الشفهى: فما الذى يحدث للخبرة فى سبيلها لأن تكون ذاكرة ثم تاريخًا؟ وما العلاقة بين الذاكرة والتعميم التاريخى إذا ندرت الخبرة الجمعية؟ بهذا المنطق يكون التاريخ الشفهى أداة فعّالة للاكتشاف والاستكشاف والتقويم للذاكرة التاريخية، حيث يتم رصد الوعى الاجتماعى بالتاريخ لدى الأشخاص، وآليات ربطهم لتجربتهم الفردية بسياقهم الاجتماعى ، وكيف يصبح الماضى جزءًا من الحاضر.

إن تلك الإشكالية بالذات فى العلاقة بين الذاكرة والتاريخ ، وبين الوعى الفردى والوعى الجمعى ستظل محورية فى أعمال المؤرخين الذين يعتمدون التاريخ الشفهى كمصدر من مصادر المعلومات الأساسية عن الحياة السياسية والاجتماعية.

٣ ـ تمثّل معايير البحث ومنهجية إجراء المقابلات إشكالية أخرى ذات علاقة مباشرة بمسألة الذاكرة ، فلابد من طرح التساؤلات حول كفاءة ذاكرة أولئك الذين يدلون بشهادتهم للتاريخ ، وأيضًا المقارنة بين المصادر المكتوبة والشفهية، وعما إذا كانت المقابلة مصدرًا شفهيًا، أم أنها فى حد ذاتها تاريخ تفسيرى أو تأويلى.

ومن المطروح للمناقشة فى هذا السياق أنه ينبغى للمؤرخين المعتمدين على التاريخ الشفهى الانتباه إلى ثلاثة محاور واضحة وأساسية:

١-الدلالات اللغوية خلال المقابلة.

٢-الدلالات الأدائية خلال المقابلة.

٣-العلاقة أو الرابطة بين وعى الفرد والوعى الاجتماعى للمؤرّخ .

وهنا لا يمكننا إغفال تأثير الثقافة والإيديولوجيا العامة السائدة فى تشكيل وعى وذاكرة الفرد (سواء المتحدّث أو المتلقّى) ، كما أن لها تأثيرها على تضارب وخصوصية بنية من يقدّم شهادته للتاريخ بل ومن يتلقّاها أيضًا، ومن هنا تأتى مناقشة خلافية أخرى عن مدى قيمة التاريخ الشفهى وشرعيته ؛ ينبغى لنا هنا إلقاء نظرة طائر على بدايات التاريخ الشفهى وتطوّره.

البدايات والتطوّر.

إن دراسة الماضى ومعرفته من خلال الروايات الشفهية ليست أمرًا جديدًا ، فقد وجدت المصادر المدوّنة والمصادر الشفهية جنبًا إلى جنب عبر التاريخ وحتى العصور الحديثة (وإن كانت الأخيرة هى الأسبق) إذ لم يكن مرهونًا بمعرفة القراءة والكتابة أو عدمها.

فإذا ألقينا نظرة فى عجالة على بعض استخدامات المعلومات والرواية الشفهية فى الماضى، فإنه يمكننا تحديد موقع الممارسات الحديثة لكتابة التاريخ الشفهى دون إغفال أن تلك الممارسات تتجه أساسًا لدراسة تاريخ البسطاء من عامة الناس فى سياق ثقافتهم الشعبية التى لا تنفصل عن النمط الثقافى العام ، كما تنسحب على دراسة المجتمعات الفطرية التى لا تعرف الكتابة وأيضًا مجموعات الأقليات العرقية أو الدينية...الخ.

ربما يكون "هوميروس" هو أول مؤرخ شفهى معروف ، ومثله "هيرودوت"، فأعمالهما جمعت استخدام الرواية الشفهية من الرواة والمشاهدة العينية للأحداث من خلال الرحلات والبحث والتحقيق فى البقايا والآثار، واعتمد المؤرخون الإغريق والرومان فى مرحلة لاحقة على التقاليد والرواية الشفهية من حاشية الحكّام وكبار الموظّفين ، بالإضافة إلى ملاحظاتهم هم الشخصية حول الأحداث المعاصرة لهم أو التى وقعت فى فترة ليست بعيدة عن زمنهم الذى عاشوا فيه.

وإبان العصور الوسطى فى أوروبا ، استمر المؤرخون فى الاعتماد على المصادر الشفهية، وهناك مجموعة مهمة من المؤرخين الأوائل يجوز تسميتهم بالمؤرخين "التقليديين" أو "المؤرخين-الشعراء" كانوا يقومون بسرد تاريخ العالم السّلتى (أى مناطق ويلز واسكتلندا وأيرلندا على وجه الخصوص) من خلال قصائد المدح والشعر كوسيلة من وسائل التعيّش وكسب الرزق وأيضًا الوصول إلى الشهرة فى مجتمعهم، وساعدهم على ذلك التغيّرات الجغرافية والسياسية السريعة فى العالم السلتى مما أتاح لهم مجالاً رحبًا يصولون فيه ويجولون فى محاولاتهم لرفع أسرة حاكمة أو أخرى إلى مرتبة مميّزة بمنحهم ماضيًا يتناسب مع طموحاتهم الحالية.

أما المؤرخون الإخباريون Chroniclers أى الذين يؤرخون للأحداث التاريخية وفقًا للتسلسل الزمنى، فقد اعتمدوا بدرجة أقل من المؤرخين الشعراء على المصادر الشفهية ، بالإضافة إلى التقاليد الشفهية وشهادة شهود العيان ، ويعتبر كتاب Doomsday الذى صنّف عام ١٠٨٦م تقريرًا طويلاً ومفصلاً عن فترة معينة من تاريخ إنجلترا ، ويتضمّن استقصاء دقيقًا لموارد السكان وأحوالهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية وأسماء مالكى الأراضى ومقدار قيمة الأرض ، كما استخدم فى تحديد مقدار الدخل الحكومى من خلال ضرائب الأرض،

واستخدم كذلك فى البحث عن الأسلاف Genealogy ؛ وهو بذلك يعدّ سجلاً شاملاً يعتمد عليه بالنسبة لتاريخ تلك الفترة رغم اعتماده بشكل كبير على الشهادات الشفهية.

وظلّت منهجية الجمع بين نوعين من المصادر التاريخية – الشفهى والمدوّن- مصاحبة دائمًا للبحث التاريخى الشفهى (حتى وقتنا الحاضر) ، وتكرّر النمط الإنجليزى فى سائر بلدان أوروبا فى العصور الوسطى.

وعلى الجانب الآخر ، فى العالم الإسلامى ، ظهر مثال للمؤرخين الإخباريين فى أوروبا، واعتمد المؤرخون المسلمون بشكل مباشر أو غير مباشر على المادة التاريخية الشفهية والمصادر المدوّنة على حد سواء ، وإن كان للثقافة الإسلامية خصوصية الثقة ، أو تفضيل شهود العيان على المصادر المدوّنة ، ويتضّح ذلك جليًا فى سلسلة "العنعنة" الطويلة التى نلاحظها فى كتابات المؤرخين العرب ، ولا أعنى هنا "عنعنة" اللغويين ، وإنما سلسلة الأسانيد التى يسردها المؤرخ قبل كتابة الخبر الذى نقله عنهم .

وفى هذا المقام ، تجدر الإشارة إلى النمط الثقافى العربى الذى تلخّصه العبارة التى قالها عمر ابن الخطاب-رضى الله عنه-:"كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه"، فمنها يتضّح أن الشعر كان ديوانًا للعرب ، وفيه "تسجيل لمآثرهم ومثالبهم وأمثالهم وأيامهم وأخبارهم"، والشعر القديم – فيما نعلم- أكثر ملائمة للحفظ الشفهى بما فيه من وزن وسجع وقافية ، ورغم أن الكتابة كانت معروفة قبل ظهور الإسلام ، إلا أن الشائع فى الجاهلية هو الحفظ والنقل الشفهى ، وينبغى الالتفات هنا إلى ما أثير حول صحة الشعر الجاهلى ودقته ومصداقيته فيما عُرف بقضية انتحال الشعر الجاهلى ودلالة ذلك عند تناول التاريخ الشفهى.

وظل هذا النمط ساريًا بعد ظهور الإسلام ، إذ لم يعمد المسلمون إلى تدوين آيات القرآن الكريم إلاّ بعد موت حفظته فى حروب الردة ، الأمر الذى يجعلنا نذهب إلى أنهم امتلكوا الوعى بأهمية حفظ تراثهم الشفهى بتدوينه ، وذلك برغم عدم توافر الأدوات والمواد التى يمكن الكتابة عليها حينذاك. وفى اعتقادى أن تلك كانت البداية الحقيقية التى انطلق منها المؤرخون المسلمون لنقل معارفهم وحياتهم إلى من يليهم من أجيال: وفى هذا نذكر -على سبيل المثال- البلاذرى الذى أرّخ للفتوحات الإسلامية اعتمادًا على الرواية الشفهية وشهود العيان ، ويسير على هديه فى ذلك الطبرى الذى عاد بذاكرته التاريخية، وذاكرة الآخرين أيضًا ، إلى آدم عليه السلام وحتى زمنه معتمدًا على الروايات الشفهية التى انتقلت من جيل إلى جيل ، ومع ذلك لم يغفل كلاهما المصادر المدوّنة التى كانت متاحة لهم فى وقتهم ، وربما لم نكن لنعرف عنها شيئًا إلاّ من خلالهم.

وقد حدث تطور بالغ الدلالة فى الكتابة التاريخية عند العرب متمثّلاً فى كتاب ابن خلدون الأشهر "المقدمّة"، الذى اعتمد فيه على منهج الشك للوصول إلى الحقائق ، كما أن استخدامه للأدلة الوثائقية لتدعيم مصادره الشفهية أو للحصول على معلومات فتح آفاقًا جديدة للكتابة التاريخية عند العرب لم تكتمل أو تتطوّر لظروف مرتبطة بالاضطراب السياسى فى المنطقة العربية فى تلك الفترة وما تلاها.

وبالعودة إلى أوروبا مرة أخرى ، وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أضحى الاعتماد على المصادر الوثائقية أساسًا لكتابة التاريخ ، وأصبح من النادر الاعتماد على الرواية أو التقاليد الشفهية ، وظهرت مقولة أن الوثائق "مصادر أوّلية من الطراز الأول"، وظلّ الجدل قائمًا بين المؤرخين حول قيمة التاريخ الشفهى ، وانتقل ذلك الجدل إلى المهتمّين بالفنون الشعبية والفولكلور الذين كان لديهم الحماس لدراسة التاريخ الشفهى للمجتمعات من خلال تراثهم

الشعبى الذى اعتقدوا أنه لم يتغيّر كثيرًا خلال فترات طويلة من الزمن ، وبدأت دراسة الفولكلور والفنون الشعبية تتخّذ هوية خاصة منذ بداية القرن التاسع عشر ، وفى الوقت نفسه تقريبًا ظهرت دراسة الأنثروبولوجيا (أى علم دراسة الإنسان) Anthropology كفرع مستقل من فروع المعرفة ، وكان من الطبيعى أن تختلف وجهات النظر بشأن قيمة البيانات والمعلومات الشفهية ، فمن قائل إن ليس لها أى قيمة تاريخية على الإطلاق ، والحجّة القوية فى ذلك الرأى هى أن التراث الشفهى للمجتمعات البدائية على وجه الخصوص يحتوى على عدة أحداث لا قيمة لها تاريخيًا ، أو إنه تراث خرافى غير قابل للتصديق ، فضلاً عن القصور فى إثبات مصداقيته وقبوله دون شك فى صحّته . وفى الاتجاه المعاكس لذلك الرأى كانت هناك وجهة نظر مخالفة تمامًا ، وهو الرأى الذى يؤكّد أن التراث المحلّى يسجّل أحداثًا تاريخية تتفق مع ما نصل إليه من المصادر والشواهد الأخرى ، ذلك الرأى يحمل اعتقادًا بأنه يمكن استخدام التقاليد والتراث الشفهى كمصدر مساعد بدلاً من اعتباره مصدرًا رئيسيًا ، بل فى الاستطاعة أحيانًا الاعتماد عليه كمصدر رئيسى ، وبنفس الطريقة التى تستخدم بها المواد التاريخية الأخرى .

يتبين لنا فى هذا السياق أن البعث الحقيقى لدراسة التاريخ الشفهى فى أوروبا كان من خلال الخلاف بين وجهات النظر الأنثروبولوجية المختلفة ، ففى الوقت الذى كان فيه جلّ المؤرخين يقنعون بدراسة ماضى الصفوة السياسية فى المجتمعات "المتعلمة"، كانت هناك أصوات تنادى بان "كلّ" الماضى المتاح للمعرفة يستحق أن يُعرف، رغم أن وجهة النظر السائدة كانت أنه لا توجد دروس مستفادة ولا تعاليم أخلاقية ولا مكاسب ولا أدلّة يمكن الاعتماد عليها ولا عائد حقيقى من وراء دراسة المجتمعات البدائية . وفيما يبدو أن الأصوات المعارضة لم تلق بالاً لذلك الاتجاه "النخبوى" فيما يتعلق بالتاريخ الشفهى ، واتخّذت لنفسها اتجاهًا أكثر "ديموقراطية"، ونشطت منذ بداية القرن العشرين حركة

تدوين التاريخ الشفهى ، وكان أغلبها فى بعض بلدان أفريقيا (خاصة أوغندا) وأستراليا ونيوزلندا ، واستمرّ ذلك النشاط حتى التقطه المؤرخون المحترفون فى الخمسينيات والستينيات من هذا القرن -كما سبقت الإشارة- وبدا الاهتمام جديًا بالمصادر الشفهية ، مما يعدّ تحوّلاً مهمًا وجديدًا فى مجال الدراسات التاريخية.

وأجد من اللازم هنا لفت الانتباه إلى أن الأحداث الإقليمية والعالمية كان لها دور مباشر فى إحياء التاريخ الشفهى ، وذلك دون الدخول فى تفاصيل التجارب الاستعمارية والحروب الإقليمية والعالمية ، فإننا نستطيع القول إن تلك التحوّلات والأحداث العالمية فتحت أبوابًا مغلقة فى التاريخ السياسى ، خاصة فى ظلّ العلاقة بين المستعمرات والمجتمعات البدائية والفطرية ، إذ أوجدت مجالاً واسعًا للمؤرخين المهتمّين بالتاريخ الشفهى لدراستها بشكل أعمق ، وكان البحث الميدانى هو وسيلتهم لجمع المادة الشفهية التاريخية ، الأمر الذى وضع المؤرخين الشفهيين أمام تحدّى إثبات أنه من الممكن تنفيذ برنامج أو مشروع يتعلّق بالتأريخ الشفهى اعتمادًا على المصادر الشفهية ، والأمر الثانى هو إبراز القيمة التاريخية - وإن كانت منقوصة- للتراث الشفهى والمصادر الشفهية الأخرى .

من هنا ، نرى أن التاريخ الشفهى ومشروعات كتابته يحاول أن يجد له مكانًا منذ بدايات القرن التاسع عشر ، حتى وجد ذلك المكان انطلاقًا من دراسة المجتمعات البدائية والأقليات، واتّسعت دائرته حتى شملت جمع المعلومات شفاهةً من المعاصرين للأحداث ، وهو منحى مهم بالنسبة للدراسات التاريخية ، إذ ينبغى التعامل مع المادة الشفهية بكثير من الحرص والوعى والتسلّح بالموضوعية التى لا يتبنّاها ويعمل بها إلاّ عالم أوتى حسًا تاريخيًا واعيًا .

إن الكتب والمقالات فى مجال التأريخ الشفهى بدأت فى أوروبا منذ أوائل الستينيات ولا زالت تترى ، وتفتقد المكتبة العربية - فيما خلا الترجمات- هذا

النوع من المؤلّفات فى هذا المجال ، وأتصوّر أنه قد آن الأوان للالتفات إلى تراثنا الشفهى من مظانّه ، وإعداد مشروعات بحثية مبنية على أسس منهجية سليمة واضحة الهدف لجمع المواد الشفهية وكتابتها . وهنا سأبالغ فى التفاؤل وأدعو إلى ضرورة وجود مدرسة مصرية عربية تبحث إمكانية اعتماد التقاليد والرواية الشفهية فى التأريخ ، والتعامل مع مجال دراسة التاريخ الشفهى على أنه منهج له أدواته وإجراءاته ، وما يدعونى لذلك التفاؤل هو أن بوادر تلك المدرسة قد بدأت بالفعل فى بعض البلدان العربية من خلال المؤسسات الأكاديمية أو التجمعات البحثية المستقلة ، ولعل أبرزها الجهود التى يقوم بها المؤرخون فى تونس لدراسة تاريخ الأقليات العرقية وتاريخ الحركة النقابية، وأيضًا ما تقوم به بعض المجموعات البحثية الخاصة فى مصر لدراسة تاريخ بعض الحركات السياسية اعتمادًا على جمع الشهادات الشفهية ، وسبق ذلك - فى مصر أيضًا- الاهتمام بالرواية الشفهية فى مجال الدراسات الفولكلورية والأنثروبولوجية ، كما يتم الإعداد حاليًا لإنشاء مركز للتاريخ الشفهى يتبع دار الوثائق القومية بالقاهرة.

توثيق التاريخ الشفهى :

"الأرشيف الشفهى والتاريخ الشفهى جزء من المنظومة العامة للحياة ، ولا يمكن أن يرفض الأرشيفيون المشاركة فى هذا المجهود لتوثيق مواد مهمة من الحياة من خلال مهنتهم" ..عبارة أشار إليها جان بيير والو ونورمان فورتييه Jean-Pierre Wallot & Norman Fortier

إذا أخذنا فى الاعتبار أن التاريخ الشفهى مصدر مكمّل يحدد أو يصحح الوقائع التى وثقتها المصادر التقليدية ، وفى ظل عدم توفر الوثائق لأسباب تتعلق بالمدة القانونية للاطلاع أو لأنها فقدت ، يستدعى ذلك أحيانًا الاعتماد على الشهادات والروايات الشفهية لاعتبارات أنها ستكون المصدر الأساسى للتوثيق التاريخى .

لا وثائق = لا تاريخ ... لقد كان ذلك هو الشعار التقليدى فى تناول المواد غير الوثائقية فى البحث التاريخى ، ولكن العصر الحديث بكل ما استجد فيه من تكنولوجيا المعلومات منذ بداية ظهور أجهزة التسجيل الصوتى وأجهزة تصوير الفيديو وصولاً إلى البريد الالكترونى والإنترنت فرض تغيير ذلك الشعار . وبالنظر لطبيعة الشهادات الشفهية من حيث أنها منتجات ثقافية مركبة ليس فقط لأنها تملأ الفراغات التى قد توجد فى التاريخ المكتوب ، ولكن لأنها تجمع بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجمعية ، وبين الخبرات الماضية والأوضاع الراهنة والتمثيل الثقافى للماضى والحاضر . وبكلمات أخرى ، فإن الشهادات الشفهية تتأثر بالممارسة وبالألفاظ المتداولة فى الوقت الحاضر ، رغم ظهورها بالانتماء لزمنها الماضى . وقد أسفرت التغيرات التكنولوجية والاقتصادية فى القرن العشرين عن تراجع كيفى فى الوثائق الورقية ، وكنتيجة للتنوع فى أشكال المواد الشفهية كان لابد للمهنة الأرشيفية أن تتضمن قواعد صارمة للانتقاء والتقييم ، فالأرشيفيون اليوم ليسوا مجرد حفظة محايدون للوثائق ، ولكن لابد لهم من تدبير معايير انتقاء دقيقة .. بمعنى آخر لابد لهم من "بناء" أرشيف "شفهى" وتقرير ما سيحفظ فيه وتعيين ما سيم إعدامه أو التخلص منه ، وما يلزم إنتاجه أيضًا ، وينبغى أن يكون الأرشيفى واعيًا بطرق حفظ وتداول وتقييم الشهادات الشفهية لإدخالها فى مكانها فى ترتيبها الأرشيفى ،

وعليه أن يقرّ ما يضم إلى المجموعات ، وأعمال إعداد ما قبل وأثناء المقابلات الشخصية ، وتعيين ما يحتاجه فى أعمال الفهرسة والتصنيف ، وما المواد التى سيتم نسخها ، وإمكانية الربط بين الفهرس والنسخة والتسجيل الصوتى ، وما الذى سيحفظ وكيف ، ومن المسؤول عن الملفات الصوتية ... الخ ، وبمعنى آخر فإن الأرشيفى سيقوم بمهامه ولكن مع مادة وثائقية أصيلة ومتفردة وغير معتادة تتطلب منه الخروج بأفقه الأرشيفى إلى آفاق أكثر رحابة من الأعمال التقليدية المعتادة ، فالحال هنا هو تأسيس تراث وثائقى متكامل ، تظهر

من خلاله العناصر المنسية فى التاريخ وتكتمل ثغرات الوثائق المكتوبة فى المستودع الأرشيفى ، الذى سيتحوّل إلى مركز توثيق لمشروعات كتابة التاريخ الشفهى .

ومما لا شك فيه أن التاريخ الشفهى يقع على الخطوط الأمامية لديموقراطية الاطلاع على الأرشيف للأجيال المقبلة ، وينبغى أن نكون على وعى بالقيمة التاريخية لمثل هذا النوع من الوثائق وبالتالى الوعى بقيمة إنتاجها وحفظها وإتاحتها ، ولابد فى المقابل من تجنب إنتاج وحفظ شهادات تافهة حيث الاحتياج هنا إلى أرشيفى ذو بصيرة تمكّنه من تبيّن المصدر الشفهى ذا القيمة التاريخية الأصيلة ، تمامًا كما هو الاحتياج لمؤرخ يستطيع أن يكمّل أبحاثه بمثل هذه الشهادات عارفًا بقيمتها مدركًا لأهميتها فى الصورة التاريخية الأشمل .

ومن الجدير بالذكر أن الاهتمام بالتاريخ الشفهى تجاوز الدوائر الأكاديمية وأصبح له مكانه الخاص فى المجتمع وفى الكيانات المتخصصة ، وتحوّل بذلك إلى أداة تتجاوز البحث التاريخى فى اتجاه تشكيله كتراث تاريخى .

وبعد، لا يزال التاريخ الشفهى فى الأرشيف محلاً للنقاش والجدل ، حيث لا يزال أغلب الأرشيفيين يعتبرون أن التأريخ الشفهى نشاط لا يدخل فى نطاق عملهم ، ومعظم المواد الشفهية تضم إلى المكتبة السمع-بصرية وليس للأرشيف المتخصص . ولكن الأمر – كما يذهب فوجرتى - James E. Fogerty يستحق إعادة النظر ، فالأرشيفى مهنى مهمته قد تتطلب المشاركة فى توثيق تلك المواد وهو عمل مقارب لعمل المؤرخ الشفهى . وقد أشار "فوجرتى" Fogerty, James E. أنه عمل لفترة فى قطاع لجنة التسجيلات السمع-بصرية فى المجلس الدولى للأرشيف ICA إلا إنه يرى أن التاريخ الشفهى لم يحظ بالاهتمام المناسب ، ولم تتشكّل لجنة خاصة بالتاريخ الشفهى منبثقة عن قطاع لجنة التسجيلات السمع-بصرية إلا بعد مؤتمر مونتريال عام ١٩٩٢ .

ويفرض الجدل القائم منذ الثمانينات من القرن الماضى نفسه فيما يتعلق بإشراك الأرشيفيين فى أعمال إنتاج التاريخ الشفهى ، فإذا كان الهدف من الأرشيف هو التوثيق ، فبناء عليه فإن التركيز على استخدامات التاريخ الشفهى أرشيفيًا أمر إلزامى .

وبعد، لا أجد ختامًا لهذا المقال إلاّ ما تفرضه الساحة العربية الآن ، فنحن نسمع ونرى مواطنين عربًا "محجوبون عن التاريخ" ينتمون لقطعة غالية من عالمنا العربى يروون شهاداتهم للتاريخ : بالرواية الشفهية وبالدماء ، يروون عن الممارسات القمعية والتعسّفية التى تفرضها عليهم قوات الاحتلال فرضًا بهدف طردهم من أراضيهم و/أو قمعهم وقهرهم ، ولن أناقش هنا سياسة "الصفوة" التى تسجّل فى التاريخ الرسمى ، ولكنى أطرح تساؤلاً يحتاج إلى إجابة : هل سيكون التاريخ ديموقراطيًا فى تسجيله لحركة الشعوب العربية فى سعيها إلى الحرية والديموقراطية الحقيقية؟

ببليوجرافيا

١- مراجع عربية:

- حنان رمضان خليل : الحركة الشيوعية المصرية وعملية التغيير الاجتماعى - السياسى (رؤية من داخل الحركة) من أوائل القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥ ، إشراف : حلمى شعراوى . بحث مقدم إلى سمينار منهجيات البحث التاريخى ، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . القاهرة ، السنة الأولى ، ٢٠٠١ / ٢٠٠٢

- طه حسين : فى الأدب الجاهلى . مصر : مطبعة الاعتماد ، ١٩٢٧ . (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩١٤)

- عماد بدر الدين أبو غازى : وثائق الحركة الشيوعية المصرية منذ نشأتها إلى عام ١٩٦٥ (تجربة فى جمع الوثائق وترتيبها) . الروزنامة ، العدد الأول ، ٢٠٠٣ . ص ص ٢٣١ - ٢٦٥

- محمد الجوهرى : التاريخ الشفاهى ، وجهة نظر الأنثروبولوجيا والفولكلور . نسخة عمل أولية للمناقشة فى سمينار منهجيات البحث التاريخى ، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . القاهرة ؛ السنة الأولى ، ٢٠٠١ / ٢٠٠٢

- مريم بلى : الشفاهية والذاكرة والتاريخ . بحث مقدم إلى سمينار منهجيات البحث التاريخى ، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . القاهرة ، السنة الأولى ، ٢٠٠١ / ٢٠٠٢

٢ ـ مراجع أجنبية

Fogerty, James E.: Oral history as a tool in archival develop- -
International Journal on Archives. 2002-1/2. ment. Comma,
pp 207-210

- Goody, Jack: The power of the written tradition. Washington : Smithsonian Institution Press, 2000.
- Reynolds, Dwight Fletcher: Heroic poets, poetic heroes : the ethnography of performance in an Arabic oral epic tradition . Ithaca, N.Y. :
Cornell University Press, 1995.
- Schwarzstein, Dora: Oral history around the world: Present and future perspectives. Comma, International Journal on Archives. 2002-1/2.
pp 177-188
- The oral history reader (Perks, Robert & Alistair, Thomson, Eds.). London & New York : Routledge, 1998. pp ix-xiii (introduction)
- Thompson, Paul: The voice of the past : oral history . Oxford [England] ; New York : Oxford University Press, 1978.
- Thompson, Paul: The voice of the past: oral history. In: The oral history reader. pp 21-28
- Wallot, Jean-Pierre & Fortier, Normand: Archival science and oral sources; In: The oral history reader. pp 365-378
- Wilson, Ian E.: Ordinary people and people forgotten by history: their (shortfall) representation in written archives. Comma, International Journal on Archives. 2002-1/2. pp 163-165
- Zwettler, Michael: The oral tradition of classical Arabic poetry : its character and implications. Columbus: Ohio State University Press, 1978.

٣ مواقع إنترنت :

- http://www.bl.uk/collections/sound-archive/holdings.html (oral history holdings)
accessed 6/2/2004

- http://www.ica.org (committees)
accessed 6/2/2004

- http://www.ica.org/body.php?pbodycode=COT&plangue=eng (committee of oral traditions)
accessed 6/2/2004



National Library and Archives
The Egyptian National Archives

AL - Ruzname

The Egyptian Documentary Annals

Annal Referred Periodical of Documentary and Archival Studies

Issue 2

2004

Al Ruzname

The Egyptian Documentary Annals

Published by National Archives

Issue No. 2 2004

Annal Referred Periodical of Documentary and Archival Studies